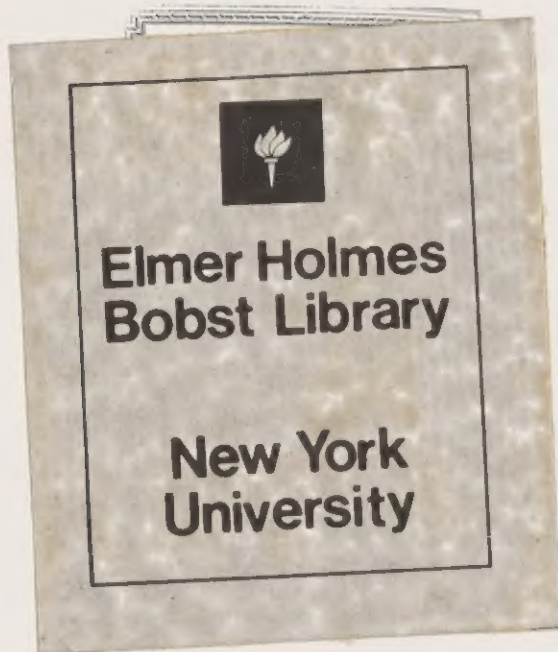
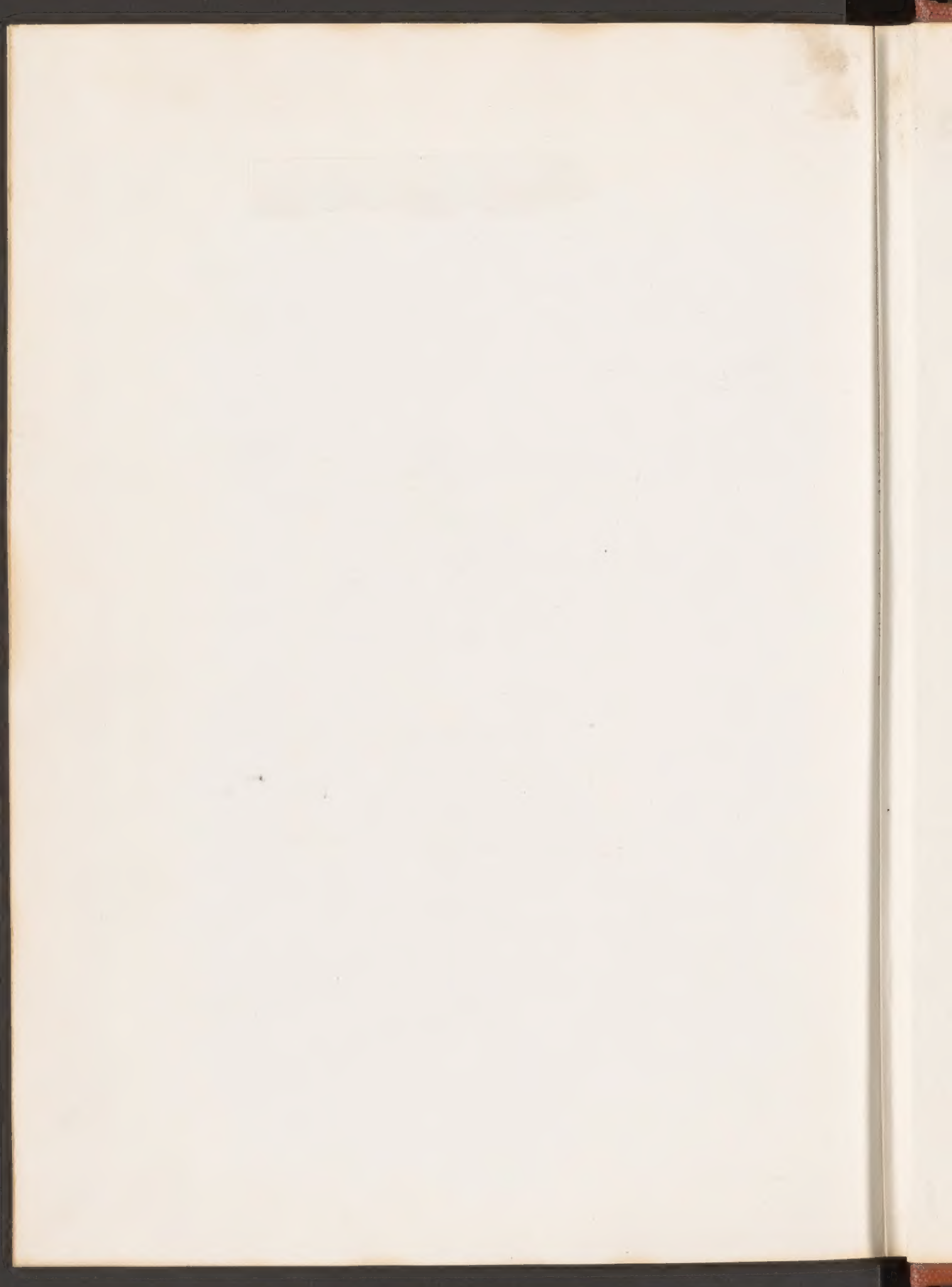
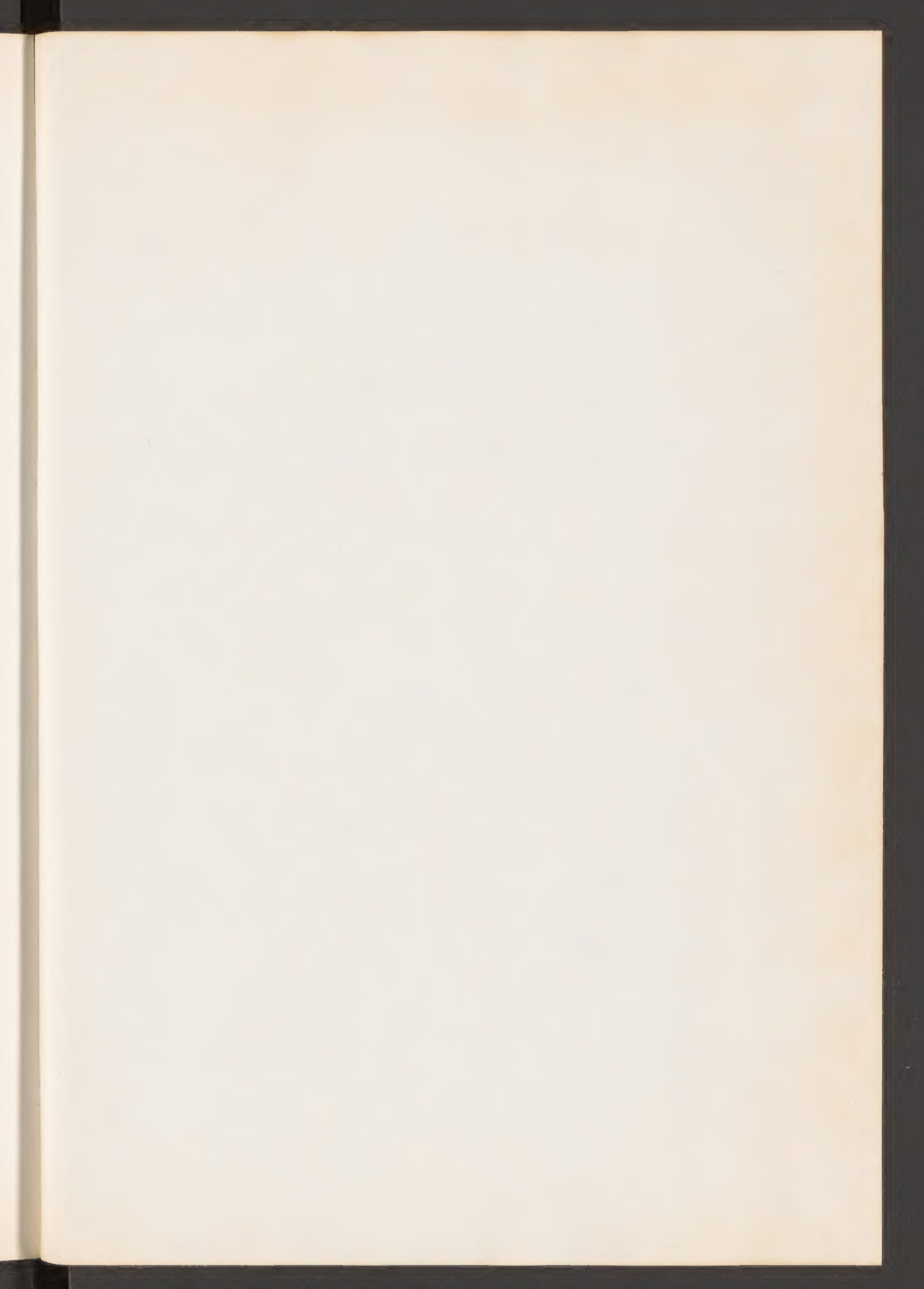
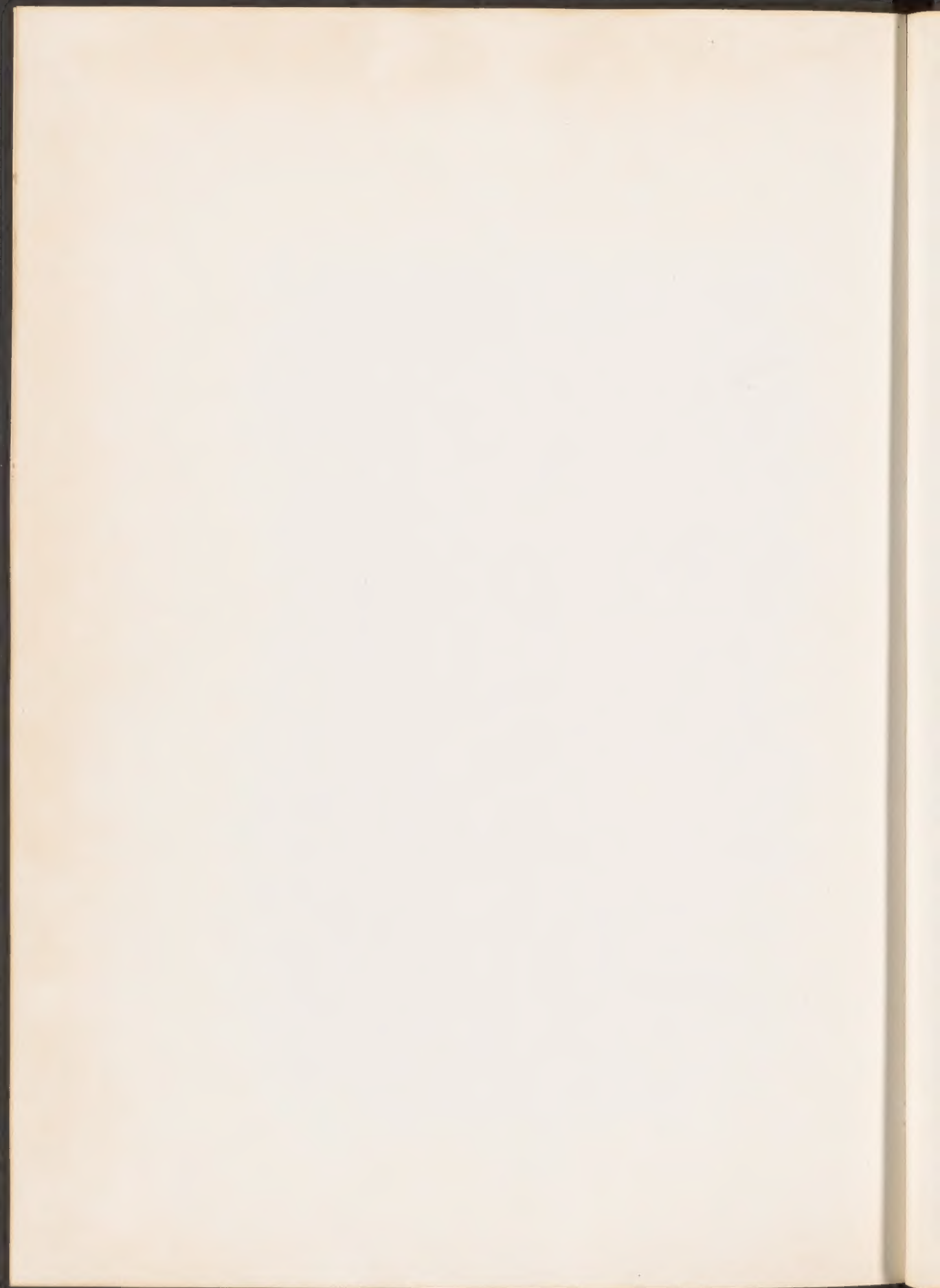


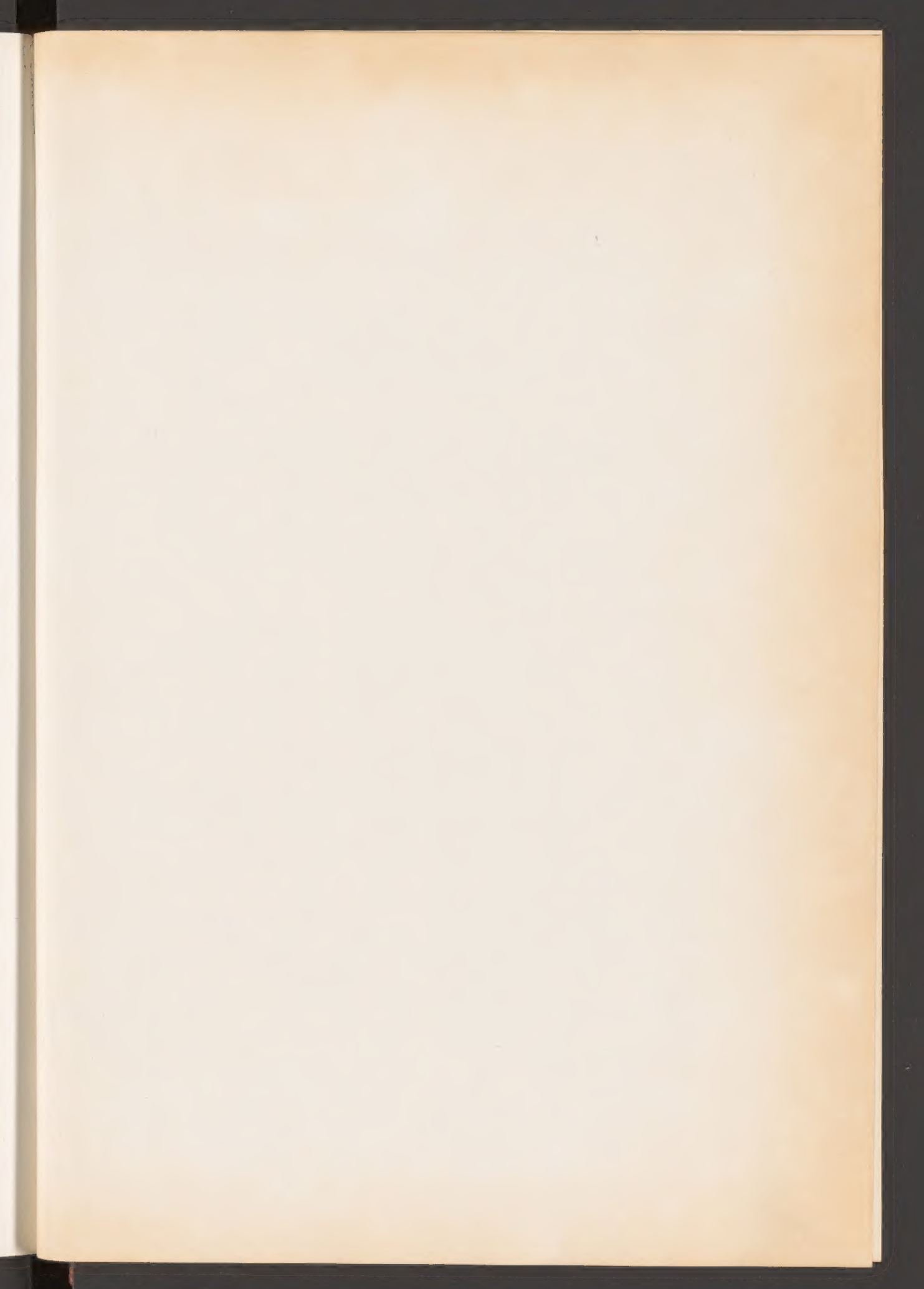
BARCODE ON
OTHER COVER







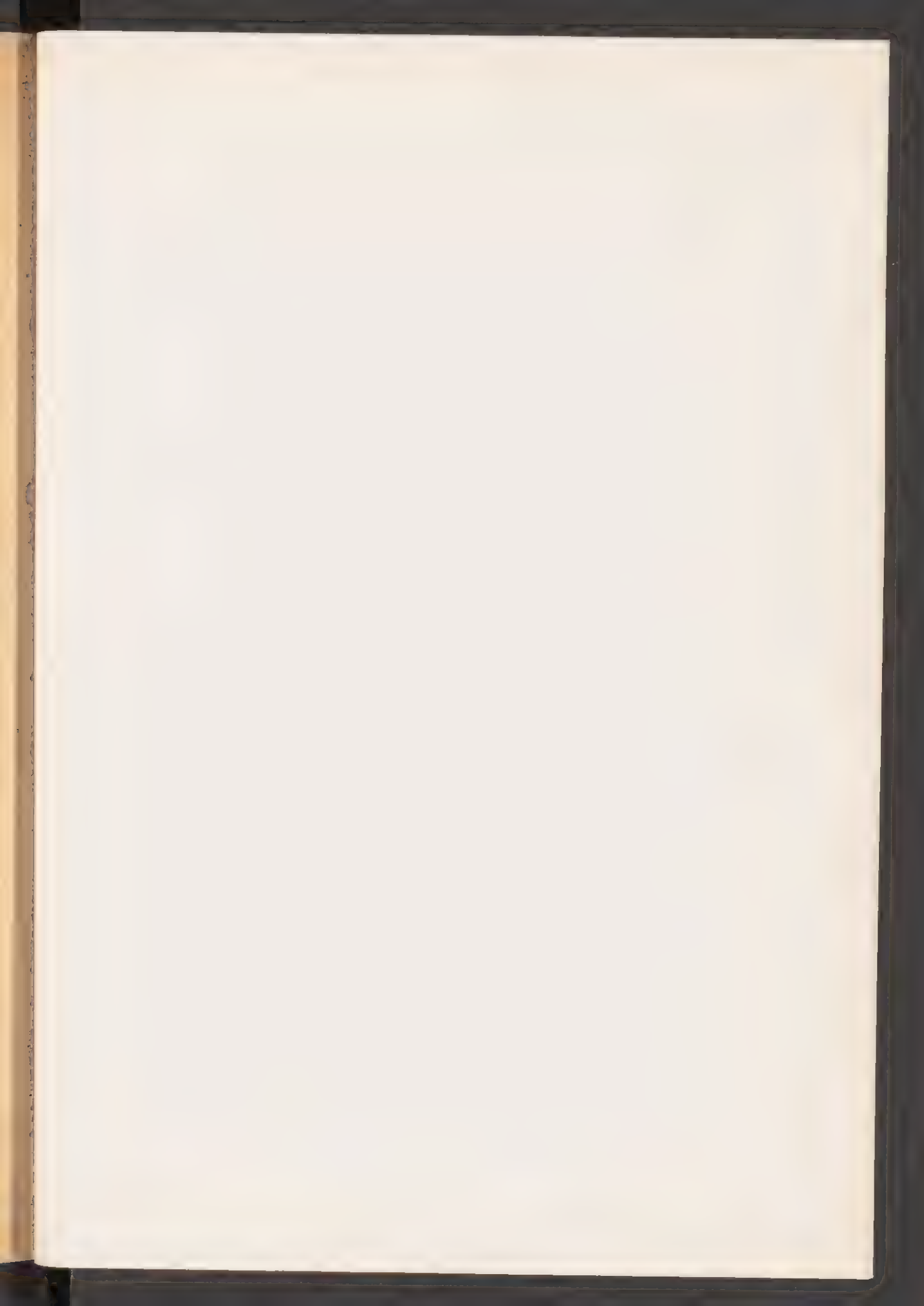




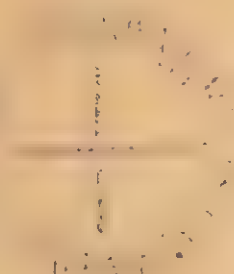
x







الكتاب الثاني
الحمد لله رب العالمين



فهرست الجزء الاول من كتاب احياء علوم الدين بحجة الاسلام الغزالي *

صفحة	مها	صفحة	كتاب العلم وفيه سبعة أبواب
٤٢	(الباب الخامس) في آداب المتعلم والمعلم أما المتعلم فآدابه ووظائفه الظاهرة كثيرة ولا يمكن تنظم تفاريقها مشرجل	٤	٥
٤٨	بيان وظائف المرشد المعلم	٥	٧
٥١	(الباب السادس) في آفات العلم وبيان علامات علماء الاخرة وعلماء السوء	٧	٨
٧٢	(الباب السابع) في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه	٨	٩
٧٢	بيان شرف العقل	٩	١١
٧٣	بيان حقيقة العقل وأقسامه	١١	١٣
٧٥	بيان تفاوت النفوس في العقل	١٣	٢٥
٧٧	كتاب قواعد العقائد وفيه أربعة فصول	٢٥	٢٧
٧٧	الفصل الاول في ترجمة عقيدة أهل السنة في كليات الشهادة الخ	٢٧	٣٢
٨٠	الفصل الثاني في وجه التدريج الى الارشاد وترتيب درجات الاعتقاد	٣٢	٣٦
٩٠	الفصل الثالث في لوازم الأدلة للعقيدة التي ترجعنا بالقدس وفيها أركان أربعة	٣٦	٣٧
٩٠	الركن الاول في معرفة ذات الله سبحانه وتعالى وان الله تعالى واحد ومداؤه على عشرة أصول	٣٧	٣٩
٩٣	الركن الثاني العلم بصفات الله تعالى ومداؤه على عشرة أصول	٣٩	٤٠
٩٥	الركن الثالث العلم بأفعال الله تعالى ومداؤه على عشرة أصول	٤٠	٤١
٩٩	الركن الرابع في السمعيات وتصديقه صلى الله عليه وسلم فيما أخبر عنه ومداؤه على عشرة أصول	٤١	٤٢
١٠٠	الفصل الرابع في الايمان والاسلام وما بينهما من الاتصال والانفصال وما يتطرق اليه	٤٢	٤٣
		٤٣	٤٤
		٤٤	٤٥
		٤٥	٤٦
		٤٦	٤٧
		٤٧	٤٨
		٤٨	٤٩
		٤٩	٥٠
		٥٠	٥١
		٥١	٥٢
		٥٢	٥٣
		٥٣	٥٤
		٥٤	٥٥
		٥٥	٥٦
		٥٦	٥٧
		٥٧	٥٨
		٥٨	٥٩
		٥٩	٦٠
		٦٠	٦١
		٦١	٦٢
		٦٢	٦٣
		٦٣	٦٤
		٦٤	٦٥
		٦٥	٦٦
		٦٦	٦٧
		٦٧	٦٨
		٦٨	٦٩
		٦٩	٧٠
		٧٠	٧١
		٧١	٧٢
		٧٢	٧٣
		٧٣	٧٤
		٧٤	٧٥
		٧٥	٧٦
		٧٦	٧٧
		٧٧	٧٨
		٧٨	٧٩
		٧٩	٨٠
		٨٠	٨١
		٨١	٨٢
		٨٢	٨٣
		٨٣	٨٤
		٨٤	٨٥
		٨٥	٨٦
		٨٦	٨٧
		٨٧	٨٨
		٨٨	٨٩
		٨٩	٩٠
		٩٠	٩١
		٩١	٩٢
		٩٢	٩٣
		٩٣	٩٤
		٩٤	٩٥
		٩٥	٩٦
		٩٦	٩٧
		٩٧	٩٨
		٩٨	٩٩
		٩٩	١٠٠

أما
ييرة

ان

قمة

ب

قمة في

رشاد

التي

سأه

على

مالي

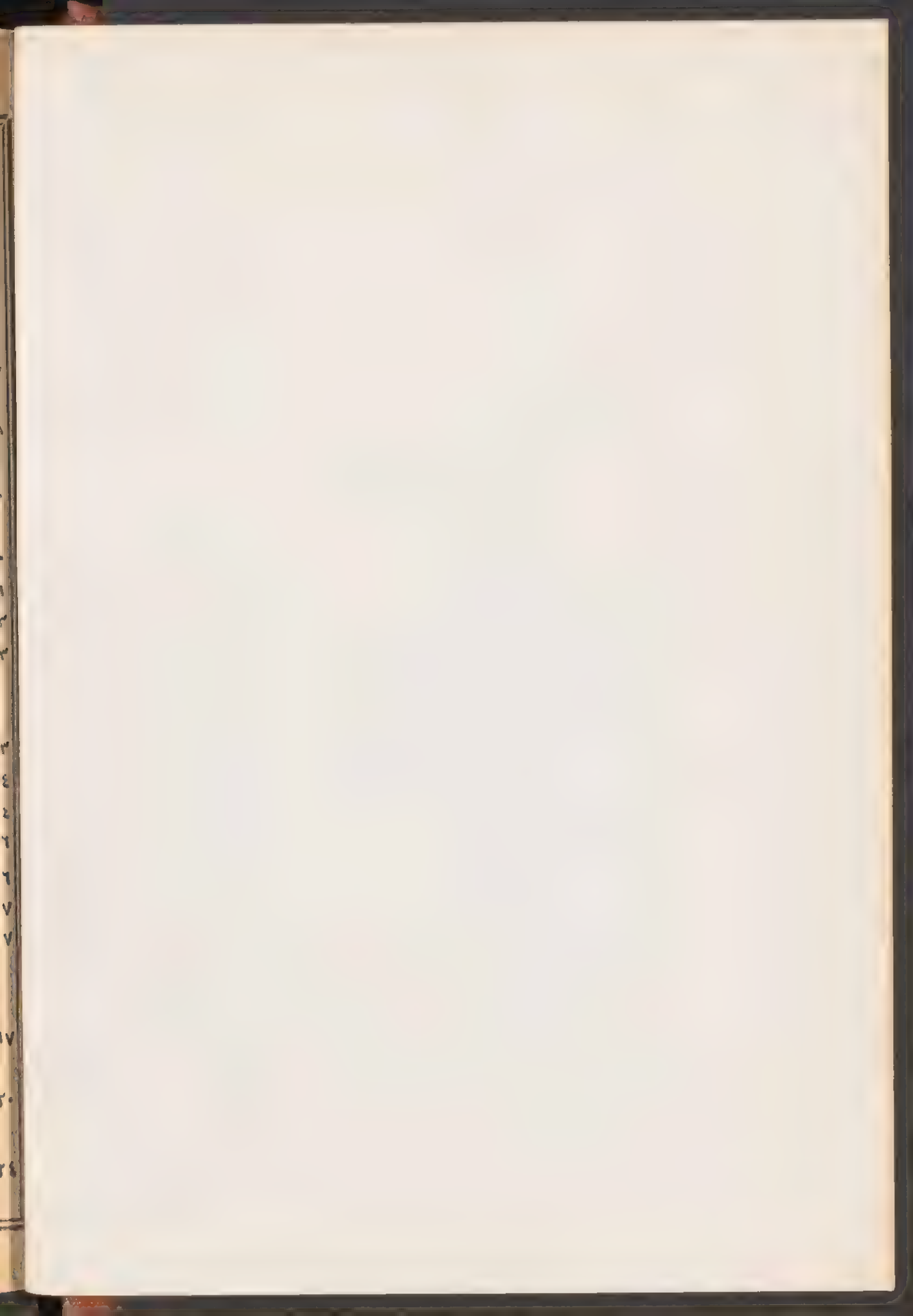
سالى

صلى

على

موما

طرق



صحيحة	صحيحة
اليه من الزيادة والنقصان ووجه استثناءه	١٢٥ (الباب الاول) في فضائل الصلاة والسجود
السلف فيه وفيه ثلاث مسائل	والجماعة والاذان وغيرها
مسئلة اختلفوا في أن الاسلام هو الايمان	١٢٥ فضيلة الاذان
أو غيره الخ	١٢٥ فضيلة المكتوبة
١٠٤ مسئلة فان قات فقد اتفق السلف على ان	١٢٦ فضيلة اتمام الاركان
الايمان يزيد وينقص الخ	١٢٦ فضيلة الجماعة
١٠٥ مسئلة فان قلت ما وجه قول السلف أنا	١٢٧ فضيلة السجود
مؤمن ان شاء الله الخ	١٢٧ فضيلة المشيوع
١٠٨ (كتاب أسرار الطهارة) وهو الكتاب	١٢٨ فضيلة المسجود وموضع الصلاة
الثالث من ربيع العادات	١٢٩ (الباب الثاني) في كيفية الاعمال الظاهرة
١١٠ (القسم الاول) في طهارة الخبث والنظر	من الصلاة والبداءة بالتكبير وما قبله
فيه يتعلق بالمزال والمزال به والازالة	١٣٠ القراءة
١١٠ الطرف الاول في المزال	١٣٠ الركوع ولو احمقه
١١١ الطرف الثاني في المزال به	١٣٠ السجود
١١٢ الطرف الثالث في كيفية الازالة	١٣١ التشهد
١١٣ (القسم الثاني) في طهارة الاحداث ومنها	١٣١ المنهيات
الوضوء والغسل والتيمم ويتقدمها	١٣٢ تمييز الفرائض والسنن
الاستنجاء	١٣٤ الباب الثالث في الشروط الباطنة من
١١٢ باب آداب قضاء الحاجة	أعمال القلب الخ
١١٤ كيفية الاستنجاء	١٣٤ بيان اشتراط المشيوع وحضور القلب
١١٤ كيفية الوضوء	١٣٦ بيان المعاني الباطنة التي بها تتم حياة
١١٦ فضيلة الوضوء	الصلاة
١١٦ كيفية الغسل	١٣٨ بيان الدواء النافع في حضور القلب
١١٧ كيفية التيمم	١٣٩ بيان تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب
١١٧ (القسم الثالث) من النظافة التنظيف	عند كل ركن وشروط من أعمال الصلاة
عن الفضلات الظاهرة وهي نوحان أو ساخ	١٤٤ حكايات وأخبار في صلاة الخاشعين رضي
وأجزاء	الله عنهم
١١٧ النوع الاول الاوساخ والرطوبات المترشحة	١٤٦ (الباب الرابع) في الامامة والقُدوة
وهي ثمانية	١٤٩ (الباب الخامس) في فضل الجمعة وآدابها
١٢٠ النوع الثاني فيما يجسد في البدن من	وسنها وشروطها
الاجزاء وهي ثمانية	١٤٩ فضيلة الجمعة
١٢٤ (كتاب أسرار الصلاة ومهماتها) وفيه	١٥٠ بيان شروط الجمعة
سبعة أبواب	

مصحفة	مصحفة
١٧٩ الوظيفة الثالثة الاسرار	١٥٠ وأما السنن الخ
١٧٩ الوظيفة الرابعة ان يظهر حيث يعلم ان في	١٥١ بيان آداب الجمعة على ترتيب العادة وهي
١٨٠ اظهاره ترغيبا للناس الخ	عشر رجل
١٨٠ الوظيفة الخامسة أن لا يفسد صدقته بالمن	١٥٤ بيان الآداب والسنن الخارجة عن
والاذى	الترتيب السابق التي تم جميع النهار وهي
١٨١ الوظيفة السادسة ان يستصغر العطية	سبعة أمور
١٨١ الوظيفة السابعة ان يتقى من ماله أجوده	١٥٧ (الباب السادس) في مسائل متفرقة تم
الخ	بها البلوى ويحتاج المرء الى معرفتها
١٨٢ الوظيفة الثامنة ان يطلب لص صدقة من	١٦١ (الباب السابع) في النوافل من الصلوات
تركوبه الصدقة الخ	وفيه أربعة أقسام
١٨٣ (الفصل الثالث) في القابض وأسباب	١٦١ القسم الاول ما يتكرر بتكرار الايام
استحقاقه وظائف قبضه	والليالي وهي ثمانية
١٨٣ بيان أسباب الاستحقاق	١٦٥ القسم الثاني ما يتكرر بتكرار الايام
١٨٥ بيان وظائف القابض	١٦٧ القسم الثالث ما يتكرر بتكرار السنين
١٨٧ (الفصل الرابع) في صدقة التطوع	١٦٨ القسم الرابع من النوافل ما يتعلق بأسباب
وفضلها وآداب أخذها واعطائها	عارضة ولا يتعلق بالواقعة وهي تسعة
١٨٧ بيان فضيلة الصدقة	١٧٣ (كتاب أسرار الزكاة) وفيه أربعة فصول
١٨٨ بيان اخفاء الصدقة واظهارها	١٧٣ (الفصل الاول) في أنواع الزكاة وأسباب
١٩١ بيان الافضل من أخذ الصدقة أو الزكاة	وجوبها
١٩١ (كتاب أسرار الصوم) وفيه ثلاثة فصول	١٧٣ النوع الاول زكاة النعم
١٩٢ (الفصل الاول) في الواجبات والسنن	١٧٤ النوع الثاني زكاة المعشرات
الظاهرة والالزام بافساده	١٧٥ النوع الثالث زكاة التقدين
١٩٤ (الفصل الثاني) في أسرار الصوم وشروطه	١٧٥ النوع الرابع زكاة التجارة
الباطنة	١٧٥ النوع الخامس الركاز والمعدن
١٩٦ (الفصل الثالث) في التطوع بالصيام	١٧٥ النوع السادس في صدقة الفطر
وترتيب الاوراد فيه	١٧٦ (الفصل الثاني) في الاداء وشروطه الباطنة
١٩٨ (كتاب أسرار الحج) وفيه ثلاثة أبواب	والظاهرة
١٩٨ (الباب الاول) وفيه فصلان	١٧٧ بيان دقائق الآداب الباطنة في الزكاة
١٩٨ الفصل الاول في فضائل الحج وفضيلة البيت	١٧٧ الوظيفة الاولى (أي من الوظائف التي
ومكة والمدينة حرسهم الله تعالى وشهد	على مر بطريق الآخرة) فهم وجوب
الرحال الى المساجد	الزكاة الخ
١٩٨ فضيلة الحج	١٧٨ الوظيفة الثانية في وقت الاداء

في

ن

ده

من

باب

وع

كاة

بول

سن

وطه

يام

بيت

٢٠٠

١٩٩

٢٠٠

٢٠١

٢٠٢

٢٠٣

٢٠٣

٢٠٥

٢٠٥

٢٠٦

٢٠٧

٢٠٨

٢١٠

٢١٢

٢١٢

٢١٢

٢١٢

٢١٢

٢١٢

٢١٨

صفحة	صفحة
٢٢٣ (كتاب آداب تلاوة القرآن) وفيه أربعة أبواب	١٩٩ فضيلة البيت ومكة المشرفة
٢٢٤ (الباب الاول) في فضل القرآن وأهله وذم المقصرين في تلاوته	٢٠٠ فضيلة المقام بمكة وحسبها الله تعالى وكرامته
٢٢٤ فضيلة القرآن	٢٠١ فضيلة المدينة الشريفة على سائر البلاد
٢٢٥ في ذم تلاوة الغافلين	٢٠٢ الفصل الثاني في شروط وجوب الحج وصحة أركانه وواجباته ومحظوراته
٢٢٦ (الباب الثاني) في ظاهر آداب التلاوة وهي عشرة	٢٠٣ (الباب الثاني) في ترتيب الاعمال الظاهرة من أول السفر إلى الرجوع وهي عشر
٢٣٠ (الباب الثالث) في أعمال الباطن في التلاوة وهي عشرة	٢٠٣ الجملة الاولى في السير من أول الخروج إلى الاحرام وهي ثمانية
٢٣٧ (الباب الرابع) في فهم القرآن وتفسيره بالرأى من غير نقل	٢٠٥ الجملة الثانية في آداب الاحرام من الميقات إلى دخول مكة وهي خمسة
٢٤١ (كتاب الاذكار والدعوات) وفيه خمسة أبواب	٢٠٥ الجملة الثالثة في آداب دخول مكة إلى الطواف وهي ستة
٢٤٢ (الباب الاول) في فضيلة الذكر وفوائده على الجملة والتفصيل من الآيات والاحبار والآثار	٢٠٦ الجملة الرابعة في الطواف الحج
٢٤٣ فضيلة بحال الذكر	٢٠٧ الجملة الخامسة في السعي
٢٤٣ فضيلة التهليل	٢٠٨ الجملة السادسة في الوقوف ومابله
٢٤٤ فضيلة التسبيح والتحميد وبقية الاذكار	٢١٠ الجملة السابعة في بقية أعمال الحج بعد الوقوف من المبيت والرعى والنحر والحلق والطواف
٢٤٨ (الباب الثاني) في آداب الدعاء وفضله وفضل بعض الادعية المأثورة وفضيلة الاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢١٢ الجملة الثامنة في صفة العمرة وما بعدها إلى طواف الوداع
٢٤٨ فضيلة الدعاء	٢١٢ الجملة التاسعة في طواف الوداع
٢٤٨ آداب الدعاء وهي عشرة	٢١٢ الجملة العاشرة في زيارة المدينة وآدابها
٢٥١ فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله صلى الله عليه وسلم	٢١٤ فصل في سنن الرجوع من السفر
٢٥٣ فضيلة الاستغفار	٢١٤ (الباب الثالث) في الآداب الدقيقة والاعمال الباطنة
٢٥٤ (الباب الثالث) في أدعية مأثورة ومعزية إلى أسمايها وأربابها	٢١٤ بيان دقائق الآداب وهي عشرة
٢٥٥ دعاء عائشة رضي الله عنها	٢١٨ بيان الاعمال الباطنة ووجه الاخلاص في النية وطريق الاعتبار بالمشاهد الشريفة وكيفية الافتكار فيها والتذكر لاسرارها ومعانيها من أول الحج إلى آخره
٢٥٥ دعاء فاطمة رضي الله عنها	

صحيفة

- ٢٦٠ (الباب الخامس) في الادعية المأثورة عند حدوث كل حادث من المحوادث
- ٢٦٣ (كتاب ترتيب الاوراد وتفصيل احياء الليل) وهو الكتاب العاشر من احياء علوم الدين وبه اختتام ربيع العادات (وفيه بابان)
- ٢٦٤ (الباب الاول) في فضيلة الاوراد وترتيبها واحكامها
- ٢٦٤ فضيلة الاوراد وبيان أن المواظبة عليها هي الطريق الى الله تعالى
- ٢٦٥ بيان أعداد الاوراد وترتيبها
- ٢٧٢ بيان اورد الليل وهي خمسة
- ٢٧٦ بيان اختلاف الاوراد باختلاف الاحوال
- ٢٨٠ (الباب الثاني) في الاسباب الميسرة لقيام الليل وفي الليالي التي يستحب احيائها وفي فضيلة احياء الليل وما بين العشاءين وكيفية قسمة الليل
- ٢٨٠ فضيلة احياء ما بين العشاءين
- ٢٨١ فضيلة قيام الليل
- ٢٨٣ بيان الاسباب التي بها يتيسر قيام الليل
- ٢٨٦ بيان طرق القسمة لاجزاء الليل
- ٢٨٧ بيان الليالي والايام الفاضلة

صحيفة

- ٢٥٥ دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه
- ٢٥٥ دعاء يزيد الأسلمي رضي الله عنه
- ٢٥٥ دعاء قبيصة بن الحارق
- ٢٥٦ دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه
- ٢٥٦ دعاء أنجيليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام
- ٢٥٦ دعاء عيسى صلى الله عليه وسلم
- ٢٥٦ دعاء الخضر عليه السلام
- ٢٥٦ دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه
- ٢٥٦ دعاء عتبة الغلام
- ٢٥٧ دعاء آدم عليه الصلاة والسلام
- ٢٥٧ دعاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- ٢٥٧ دعاء ابن المغيرة وهو سليمان النخعي وتسبحاته رضي الله عنه
- ٢٥٧ دعاء إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه
- ٢٥٨ (الباب الرابع) في أدعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم محذوفة الاسانيد منتخبة من جملة ما جمعه أبو طالب المكي وابن خزيمة وابن المنذر رحمهم الله
- ٢٦٠ أنواع الاستعاذة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم

(تمت)

معد

معد

معد

معد

معد

معد

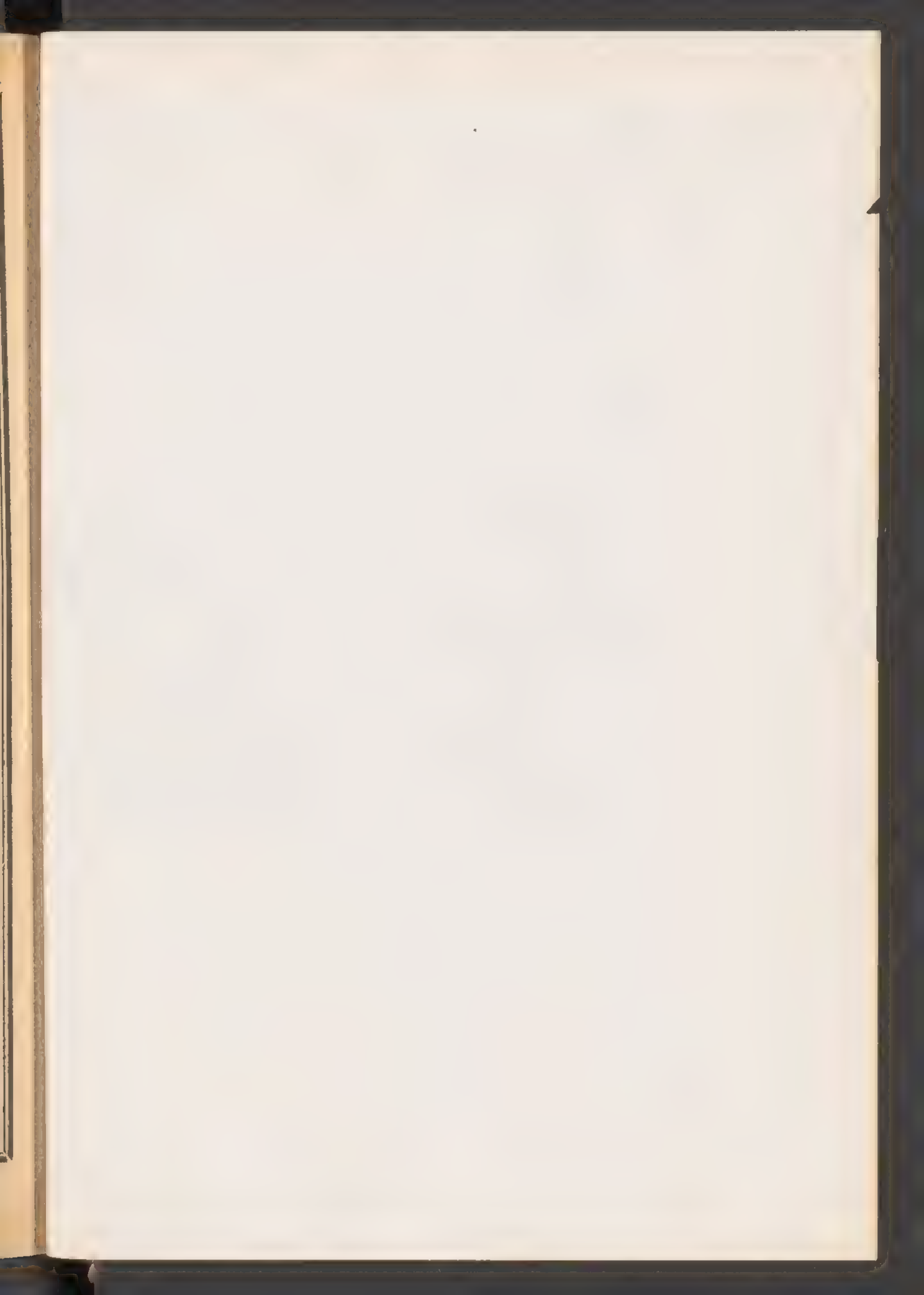
معد

معد

معد

معد

معد



1140-1150
al-Ghazzālī

(الجزء الأول)

من كتاب أحياء علوم الدين تأليف الإمام

العالم العلامة المحقق المدقق حجة الإسلام

أبي حامد محمد بن محمد بن محمد

الغزالي قدس الله روحه

ونور ضريحه

آمين

م

ولاجل تمام النفع وضع بهامش هذا الكتاب

كتابان جليلان الاول كتاب تعريف الاحياء

بفضائل الاحياء تصنيف الشيخ العلامة

محيي الدين قدوة المسلمين عبد القادر بن شيخ

ابن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس

بأعلاوى قدس الله سره ونفعنا به آمين

والثاني كتاب عوارف المعارف للمعارف بالله

تعالى الامام المهروردي نفعنا الله بهم آمين

(محل مبيعه بالمطبعة الازهرية)

(ادارة الراحي من الله الغفران)

(حضره السيد محمد رمضان)

(الطبعة الثانية)

(بالمطبعة الازهرية المصرية)

(سنة ١٣١٦ هجرية)

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذي وفق لنشر
الحاسن وطيهاف كتاب
عبد او جعل ذلك قرّة
لاعين الاحباب وذخيرة
ليوم الحساب والصلاة
والسلام على سيدنا محمد
الذي احيا باحياء شريعتيه
وطريقته قلوب ذوي
الالباب وعلى آله الطاهرين
الطاهرين وجميع
الاصحاب ما اشرقت شمس
الاحياء لالقول وتوجهت
همة روحانية مصنفه
الولي الموهوب الى اسعاف
ملازمي مطالعته ومحبيه
بالمطلوب (وبعد)
فان الكتاب العظيم
المسمى باحياء علوم الدين
المشهور بالجمع والبركة
والنفع بين العلماء العاملين
واهل طريق الله السالكين
المشايخ العارفين المنسوب
الى الامام الغزالي رضي
الله عنه عالم العلماء وارث
الانبياء حجة الاسلام حسنة
الدهور والاعوام تاج

أحمد الله أولا جدا كثيرا متواليا وان كان يتضاءل دون حق جلاله جدا حامدين واصلي وأسلم على رساله
ثانيا صلاة تستغرق مع سيد البشر سائر المرسلين واستغفره تعالى ثانيا فها انبعث له عزمي من تحرير كتاب
في احياء علوم الدين وانتدب لقطع بحبك رابعها العادل المتعالي في العدل من بين زمرة المجاهدين
المسرف في التفرغ والانكار من بين طبقات المنكرين الغافلين فلقد حل عن لساني عقدة الصمت
وما وقفت هذه الكلام وفلاذ النطق ما أنت مشاعر عليه من العمى عن جلية الحق مع اللجاج في نصرة
الباطل وتحسين الجهل والتشغب على من آثار النزوع قليلا عن مرامم الخلق ومال ميلا يسيرا عن
ملازمة الرسم الى العمل بمقتضى العلم طمعا في نيل ما تعبد به الله تعالى به من تزكية النفس واصلاح
القلب وتدارك بعض ما فرط من اضاعه العمر يا ثاسا عن تمام حاجتك في الحيرة والخيال عن غمار من
قال فيهم صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله سبحانه
بعلمه ولعمري انه لا سبب لاصرارك على التكبر الا الداء الذي عم الجم الغفير بل شمل الجماهير من
القصور عن ملاحظة ذرورة هذا الامر والجهل فان الامراد والخطب جندوا الاخرة مقبلة والدينامية
والاجل قريب والسفر بعيد والزاد طفيف والخطر عظيم والطريق سد وما سوى الخالص لوجه الله
من العلم والعمل عند الناقد البصير وسلك طريق الاخرة مع كثرة الغوائل من غير دليل ولا رفيق
متعب مكث فادلة الطريق هم العلماء الذين هم ورتة الانبياء وقد شغرت منهم الزمان ولم يبق الا المتترسمون
وقد استحوذ على اكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان واصبح كل واحد بما جل حظه مشغوف
فصار يرى المعروف منكرا والمذكور معروفا حتى ظل علم الدين مندرا ومنار الهدى في اقطار الارض
منطمسا ولقد خيلوا الى الخائف ان لا علم الاقوى حكومة تستعين به القضاة على فصل الخصام عنه

تهوئش الطعام أو جدل يتدور به طالب المباحة إلى الغلبة والافحام أو سيجع من خرف يتوسل به
الواعظ إلى استدراج العوام اذ لم ير واما سوى هذه الثلاثة مصيدة للحرام وشبكة للحطام فأما علم
طريق الآخرة وما درج عليه السلف الصالح مما سماه الله سبحانه في كتاب فقها وحكمة وعلماً وضياء
ونورا وهداية ورشدا فقد أصبح من بين الخلق مطويا وصار نسيا منسيا ولما كان هذا لما في الدين
علما وخطابا مدلهما رأيت الاشتغال بتحرير هذا الكتاب مهما احياها لعلوم الدين وكشفها عن مناهج
الائمة المتقدمين وايضا لمنهاهي العلوم النافعة عند النبيين والسلف الصالحين وقد أسسته على
أربعة أرباع وهي ربع العبادات وربع المهلكات وربع المنجيات وصدرت
الجملة بكتاب العلم لانه غاية المهم لا كشف أو لاعن العلم الذي تعبد الله على لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم الأعيان بطلبه اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وأميز فيه العلم
النافع من الضار اذ قال صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من علم لا ينفع وأحقق ميل أهل العصر عن شأكلة
الصواب واتخذوا لهم بلامع السراب واقتناعهم من العلوم بالقشر من الباب
(و يشتمل ربع العبادات على عشرة كتب)

كتاب العلم وكتاب قواعد العقائد وكتاب أسرار الطهارة وكتاب أسرار الصلاة وكتاب أسرار الزكاة وكتاب
أسرار الصيام وكتاب أسرار الحج وكتاب آداب تلاوة القرآن وكتاب الاذكار والدعوات وكتاب ترتيب
الاوراد في الاوقات

(وأما ربع العبادات فيشتمل على عشرة كتب)

كتاب آداب الاكل وكتاب آداب النكاح وكتاب أحكام النكس وكتاب المحال والمحرام وكتاب آداب
الصحة والمعاشره مع اصناف الخلق وكتاب العزلة وكتاب آداب السفر وكتاب السماع والوجد وكتاب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكتاب آداب المعيشة واخلاق النبوة

(وأما ربع المهلكات فيشتمل على عشرة كتب)

كتاب شرح عجايب القلب وكتاب رياضة النفس وكتاب آفات الشهوتين شهوة البطن وشهوة الفرج
وكتاب آفات اللسان وكتاب آفات الغضب والحقد والحسد وكتاب ذم الدنيا وكتاب ذم المال والجمل
وكتاب ذم الجاه والرياء وكتاب ذم الكبر والعجب وكتاب ذم الغرور

(وأما ربع المنجيات فيشتمل على عشرة كتب)

كتاب التوبة وكتاب الصبر والشكر وكتاب الخوف والرجاء وكتاب الفقر والزهد وكتاب التوحيد
والتوكل وكتاب المحبة والشوق والانس والرضا وكتاب النية والصدق والاخلاص وكتاب المراقبة
والمحاسبة وكتاب التفكير وكتاب ذكر الموت

فأما ربع العبادات فاذا كرفيه من خفايا آدابها ودقائق سننها وأسرار معانيها ما يضطر العالم العامل
اليه بل لا يكون من علماء الآخرة من لا يطلع عليه وأكثر ذلك مما أهمل في فن الفقهيات

وأما ربع العبادات فاذا كرفيه أسرار المعاملات الجارية بين الخلق واغوارها ودقائق سننها وخفايا
الورع في مجاريها وهي مما لا يستغنى عنها متدين

وأما ربع المهلكات فاذا كرفيه كل خلق مذموم ورد القرآن بما طمأنه وتركه النفس عنه وتطهير القلب
منه واذا كرم كل واحد من تلك الاخلاق حده وحقيقته ثم أذكر سببه الذي منه يتولد ثم الآفات
التي عليها ترتب ثم العلامات التي بها تعرف ثم طرق المعالجة التي بها منها يتخلص كل ذلك مقرونا
بشواهد الآيات والخبار والآثار

المجتهدين سراج المنهجين
مقتدى الأئمة مبين المحل
والحرمة ذين الملة والذين
الذي باهى به سيد
المرسلين صلى الله عليه
وعلى جميع الانبياء ورضى
عن الغزالي وعن سائر
العلماء المجتهدين لما
كان عظيم الوقع كثير
النفع جليل المقدار ليس
له نظير في بابيه ولم ينسج
على منواله ولا سمحت
قريحة بمثاله مشتملا على
الشريعة والطريقة
والحقيقة كاشفا عن
الغوامض الخفية مبينا
للأسرار الدقيقة رأيت
ان أضع رسالة تكون
كالعنوان والدلالة على
صباغة صباغة من فضله
وشرفه ورشته من فضل
جامعه ومصنفه (ورتبته
على مقدمة ومقصد
ونخامة) فالقدمة في عنوان
الكتاب والمقصد في
فضائله وبعض المدائح
والثناء من الاكابر عليه

وأما رب المنجيات فاذ كرفيه كل خلق محمود وخصلة مرغوب فيهما من خصال المقربين والصدقين
 التي بها يتقرب العبد من رب العالمين وأذ كرفي كل خصلة حدها وحقيقتها وسببها الذي به تجتلب
 وغرتها التي منها تستفاد وعلامتها التي بها تتعرف وفضيلتها التي لأجلها فيها يرغب مع ما ورد فيها من
 شواهد الشرع والعقل ولقد صنف الناس في بعض هذه المآل في كتبها ولكن يتميز هذا الكتاب عنها
 بخمسة أمور الأول حل ما عقده وكشف ما أجلاه الثاني ترتيب ما بددوه ونظم ما فرقوه الثالث إيجاز
 ما طولوه وضبط ما قرروه الرابع حذف ما كرروه وإثبات ما حذروه الخامس تحقيق أمور غامضة
 اعتصمت على الأفهام لم يتعرض لها في الكتب أصلاً إذاً الكل وان تواردوا على منهج واحد فلا
 مستنكر أن يتفرد كل واحد من السالكين بالتنبيه لا مريضه ويغفل عنه رفقاؤه ولا يغفل عن التنبيه
 ولكن يسهو عن إيرادها في الكتب أولاً يسهو ولكن يصرفه عن كشف الغطاء عنه صارف فهذه خواص
 هذا الكتاب مع كونه حاوياً لجامع هذه العلوم وانما جئنا على تأسيس هذا الكتاب على أربعة أرباع
 أحران (أحدهما وهو الباعث الأصلي) أن هذا الترتيب في التحقيق والتفهم كالضروري لأن العلم الذي
 يتوجه به إلى الآخرة ينقسم إلى علم المعاملة وعلم المكاشفة وأعني بعلم المكاشفة ما يطلب منه كشف
 المعلوم فقط وأعني بعلم المعاملة ما يطلب منه مع الكشف العمل به والمقصود من هذا الكتاب علم المعاملة
 فقط دون علم المكاشفة التي لأرضعة في أيداعها الكتب وان كانت هي غاية مقصود الطالبين ومطمع
 نظر الصديقين وعلم المعاملة طريق إليه ولكن لم يتسكلم الأنبياء صلوات الله عليهم مع الخلق إلا في علم
 الطريق والارشاد إليه وأما علم المكاشفة فلم يتسكلموا فيه إلا بالرمز والايحاء على سبيل التمثيل والاجال
 علماً منهم بقصور أفهام الخلق عن الاحتمال والعلما ورتبة الأنبياء فإلهم سبيل إلى العبدول عن شرح
 التأسى والافتداه ثم ان علم المعاملة ينقسم إلى علم ظاهر أعني العلم بأعمال الجوارح وإلى علم باطن أعني
 العلم بأعمال القلوب والجاري على الجوارح اماعادة واماعادة والوارد على القلوب التي هي بحكم
 الاحتجاب عن الحواس من عالم المليكوت اما محمود واما مذموم فبالواجب انقسم هذا العلم إلى شطرين
 ظاهر وباطن والشرط الظاهر المتعلق بالجوارح انقسم إلى عادة وعبادة والشرط الباطن المتعلق بأحوال
 القلب واخلق النفس انقسم إلى مذموم ومحمود فكان المجموع أربعة أقسام ولا يشذ نظر في علم المعاملة
 عن هذه الأقسام (الباعث الثاني) أن رأيت الرغبة من طلبة العلم صادقة في الفقه الذي صلح عنه من
 لا يخاف الله سبحانه وتعالى المتدرب به إلى المباهة والاستظهار بجاهه ومنزلة في المناقسات وهو مرتب
 على أربعة أرباع والمتزني يرى المحبوب محبوب فلم أبعده أن يكون تصوير الكتاب صورة الفقه تطفأ
 في استدراج القلوب ولهذا تطفأ بعض من رام استمالة قلوب الرؤساء إلى الطب فوضعه على هيئة
 تقويم النجوم موضوعاً في الجداول والرقوم وسماه تقويم الصحة ليكون انهم بذلك الجنس جاذباً لهم
 إلى المطالعة والتلطف في اجتذاب القلوب إلى العلم الذي يفيد حياة الأبد أهم من التلطف في اجتذابه إلى
 الطب الذي لا يفيد الا صحة الجسد فتمرة هذا العلم طب القلوب والأرواح المتوصل به إلى حياة تدوم أبد
 الأباد فإين منه الطب الذي يعالج به الاجساد وهي معرضة بالضرورة للفساد في أقرب الآمال فذال
 الله سبحانه التوفيق للرشاد والاسداد انه كريم جواد

(كتاب العلم وفيه سبعة أبواب)

(الباب الأول) في فضل العلم والتعليم والتعلم (الباب الثاني) في فرض العين وفرض الكفاية من العلوم
 وبيان حد الفقه والمكلام من علم الدين وبيان علم الآخرة وعلم الدنيا (الباب الثالث) فيما تعدده
 العامة من علوم الدين وليس منها وفيه بيان جنس العلم المذموم وقدره (الباب الرابع) في آفات المناظرة

والجواب عما استشكل
 منه ووطن بسببه فيه
 والخاتمة في ترجمة المصنف
 رضي الله عنه وسبب
 زجوعه إلى هذه الطريقة
 (المقدمة في عنوان
 الكتاب) اعلم ان علوم
 المعاملة التي يتقرب
 بها إلى الله تعالى تنقسم
 إلى ظاهرة وباطنة
 والظاهرة قسمان معاملة
 بين العبد وبين الله تعالى
 ومعاملة بين العبد وبين
 الخلق والباطنة أيضاً
 قسمان ما يجب تزكية
 القلب عنه من الصفات
 المذمومة وما يجب تحلية
 القلب به من الصفات
 المحمودة وقد بيني الامام
 الغزالي رحمه الله كتابه
 احياء علوم الدين على
 هذه الاربعة الأقسام
 فقال في خطبته ولقد
 أسسته على أربعة أرباع
 ربيع العبادات وربع
 العادات وربع المهلكات
 وربع المنجيات فاما ربيع

وسبب اشتغال الناس بالخلاف والمجدل (الباب الخامس) في آداب المعلم والمتعلم (الباب السادس) في آفات العلم والعلماء والعلامات الفارقة بين علماء الدنيا والآخرة (الباب السابع) في العقل وفضله وأقسامه وما جاء فيه من الاخبار (الباب الاول) في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهد من النقل والعقل

(فضيلة العلم)

شواهد ما من القرآن قوله عز وجل شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثني بالملائكة وثبت باهل العلم ونهيك بهذا شرفا وفضلا وجلا ونبلا وقال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال ابن عباس رضي الله عنهما ما للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبع مائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقال عز وجل قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به تنبيها على انه اقتدر بقوة العلم وقال عز وجل وقال الذين أوتوا العلم وليكنم ثواب الله خير من آمن وعمل صالحا ما بين أن عظم قدر الآخرة يعلم بالعلم وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال تعالى ولو ردوه الى الرسول وإلى أولى الامر منهم لعلهم يعلمون يستنبطونه منهم رد حكمه في الوقائع الى استنباطهم والحق رتبة مرتبة الانبياء في كشف حكم الله وقيل في قوله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم يعني العلم وريشاي يعني اليقين ولباس التقوى يعني الحياء وقال عز وجل ولقد جئناهم ببكاف فصلناه على علم وقال تعالى فله نصن عليم بعلم وقال عز وجل بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وقال تعالى خلق الانسان علمه البيان وانما ذكر ذلك في معرض الامتنان (وأما الاخبار) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ومعلوم انه لارتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الورثة لتلك الرتبة وقال صلى الله عليه وسلم يستغفر للعالم ما في السموات والارض وأي منصب يزيد على منصب من تشتعل ملائكة السموات والارض بالاستغفار له فهو مشغول بنفسه وهم مشغولون بالاستغفار له وقال صلى الله عليه وسلم ان الحكمة تزيده الشرف وترفع المملوك حتى يدرك مدارك الملوكة وقد نبه بهذا على ثمرته في الدنيا ومعلوم أن الآخرة خير وأبقى وقال صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يكونان في منافق حسن سمعت وفقه في الدين ولا تشكن في الحديث لنفاق بعض فقهاء الزمان فانه ما اراد به الفقه الذي ظننته وسيأتي معنى الفقه وأدنى درجات الفقيه أن يعلم أن الآخرة خير من الدنيا وهذه المعرفة اذا صدقت وغلبت عليه برئ بها من النفاق والرياء وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الناس المؤمن العالم الذي ان احتيج اليه نفع وان استغنى عنه أغنى نفسه وقال صلى الله عليه وسلم الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وثمرته العلم وقال صلى الله عليه وسلم أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهد أما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل وأما أهل الجهاد فجاهدوا باسم الله على ما جاءت به الرسل وقال صلى الله عليه وسلم مات قبيلة أيسر من موت عالم وقال عليه الصلاة والسلام الناس معادن كعادن الذهب والفضة فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام فافقهوا وقال صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتي أربعين حديثا من السنة حتى يؤديه اليهم كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من حمل من حمل من أمتي أربعين حديثا لقي الله عز وجل يوم القيامة فقيها عالما وقال صلى

العبادات فيشتمل على عشرة كتب كتاب العلم كتاب قواعد العقائد كتاب أسرار الطهارة كتاب أسرار الصلاة كتاب أسرار الزكاة كتاب أسرار الصيام كتاب أسرار الحج كتاب تلاوة القرآن كتاب الاذكار والدعوات كتاب ترتيب الاوراد في الاوقات وأما ربيع العادات فيشتمل على عشرة كتب كتاب آداب الاكل كتاب آداب النكاح كتاب آداب النكسب كتاب المحلل والمحرام كتاب آداب العجبة كتاب العزلة كتاب آداب السفر كتاب آداب السماع والوجد كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كتاب أخلاق النبوة وأما ربيع المهلكات فيشتمل على عشرة كتب كتاب شرح عجايب القلب كتاب رياضة النفس كتاب آفة الشهوتين البطن والفرج

ل
ال
وا
ول
ل
دة
مر
ثم
لم
شي
الله
فم
على
الله
سول
بالله
العلم
مامه
نذكم
غفه
لبه
لقام

ال ابن
اعطى
لسفله
ن سائر
وله ولا
فنه ولا
ي أي
فرأي

أن
الطاهر
ولقد
مريد
المؤمن
لا يشك
المؤمن
مداد
ان
علم
تذا
الله و
العلم و
سقف
الحكمة
عالمه
بأيتها
قد بنا
الله ك
بشلتها
وأمراف
وان اس
مركبتين
أقامات
وجه الله

أما الا
هل الذ
سلك الله
قال ص
سلك باب
قال ص
سؤال
ينبغي
عالم

أن أحد أوتى خيراً منه فقد حقر ما عظم الله تعالى وقال فتح الموصلى رحمه الله أليس المريض إذا منع الطعام والشراب والدواء يموت قالوا بلى قال كذلك القلب إذا منع عنه الحكمة والعلم ثلاثة أيام يموت ولقد صدق فإن غذاء القلب العلم والحكمة وبهما حياتاه كما أن غذاء الجسد الطعام ومن فقد العلم فقلبه مريض وموته لازم ولكنه لا يشعر به إذ ذهب الدنيا وشغلها بها بطل إحساسه كما أن غلبة الخوف قد تبطل ألم الجراح في الحال وإن كان واقعاً إذا حظ الموت عنه أعباء الدنيا أحس بهلاكه ونحسرت تحسراً عظيماً لا ينفعه وذلك كاحساس الآمن من خوفه والمفتيق من سكره بما أصابه من المحرّات في حالة السكر أو الخوف فنعوذ بالله من يوم كشف الغطاء فإن الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا وقال الحسن رحمه الله يوزن مداد العلماء بدم الشهداء فيرجح مداد العلماء بدم الشهداء وقال ابن مسعود رضي الله عنه عليكم بالعلم قيل إن يرفع ويرفعه موت رواه فولد في نفسه يبيده ليدون رجال قتلوا في سبيل الله شهداء أن يبعثهم الله علماء لما يرون من كرامتهم فإن أحدكم يولد عالماً وإنما العلم بالعلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما نذاكر العلم بعض ليلة أحب إلى من أحيائنا وكذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه واحد بن حنبل رحمه الله وقال الحسن في قوله تعالى ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة إن الحسنات في الدنيا هي العلم والعبادة وفي الآخرة هي الجنة وقيل لبعض الحكماء أي الأشياء تقتضى قال الأشياء التي إذا غرقت سفينتك سبحت معك يعني العلم وقيل أراد بغرق السفينة هلاك بدنه بالموت وقال بعضهم من اتخذ الحكمة محاماً اتخذته الناس اماماً ومن عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار وقال الشافعي رحمه الله عليه من شرف العلم أن كل من نسب إليه ولو في شيء حقير فرح ومن رفع عنه حزن وقال عمر رضي الله عنه يا أيها الناس عليكم بالعلم فإن الله سبحانه ردها إليكم فمن طالب بالعلم رده الله عز وجل برده فإن اذنب ذنباً استعقبه ثلاث مرات لم يأسله رده ذلك وإن تناول به ذلك الذنب حتى يموت وقال الأحنف رحمه الله كاد العلماء أن يكونوا أرباباً وكل عز لم يوطد به علم فإلى ذل مصيره وقال سالم بن أبي الجعد اشتراني مولاي بثلاثمائة درهم وأعتقني فقلت بأي شيء احترف فاحترف بالعلم فقامت لي سنة حتى أتاني أمير المدينة زائر فلم آذن له وقال الزبير بن أبي بكر كتب إلى أبي العارق عليك بالعلم فإني إن افتقرت كان لك مالا وإن استغنيت كان لك جالاً وحكي ذلك في وصايا القمان لابنه قال يابني جالس العلماء وزاجهم بركتك فإن الله سبحانه يحبي القلوب بنور الحكمة كما يحبي الأرض بوابل السماء وقال بعض الحكماء إذا مات العالم بكاه الموت في الماء والطير في الهواء وفيه قد وجهه ولا ينسى ذكره وقال الزهري رحمه الله العلم ذكر ولا يحبه إلا ذكران الرجال

❦ فضيلة التعلم ❦

أما الآيات (فقله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وقوله عز وجل فاستأمنوا من الذين آمنوا منكم ولا تعلمون) (وأما الأخبار) (فقله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقاً يطلب فيه علماً يسهل الله له طريقه) قالوا إلى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وقال صلى الله عليه وسلم لا تنعوا فتعلم باباً من العلم خير من أن تصلي مائة ركعة وقال صلى الله عليه وسلم باب من العلم يتعلمه الرجل خير له من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالعين قال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال عليه الصلاة والسلام العلم خزان مفاتيحها سؤال أفاضل أوفائه يؤجر فيه أربعة السائل والعالم والمستمع والمحبلهم وقال صلى الله عليه وسلم ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله وللعالِم أن يسكت على علمه وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه حضور مجلس عالم أفضل من صلاة ألف ركعة وعبادة ألف مريض وشهود ألف جنازة فقيل يا رسول الله ومن

في التفهيمات وأما ربيع العادات فاذكر فيه أسرار المعاملات التجارية بين الخلق ودقائق صنمها وخفايا الورع في مجاريها وهي مما لا يستغنى المتدين عنها وأما ربيع المهلكات فاذكر فيه كل خلق مذموم ورد القرآن باماطته وتزكية النفس عنه وتطهير القلب منه واذكر في كل واحد من هذه الأخلاق حده وحقيقته ثم سببه الذي منه يتولد ثم الآفات التي عليها يترتب ثم العلامات التي بها يتعرف ثم طرق المعالجة التي منها يتخلص كل ذلك مغرونا بشواهد من الآيات والأخبار والآثار وأما ربيع المنجيات فاذكر فيه كل خلق محمود وخصلة مرغوب فيها من خصال المقربين والصدقين التي يتقرب بها العبد من رب العالمين

عليه وسلم ذات يوم فرأى مجلسين أحدهما يدعو الله عز وجل ويرغبون إليه والثاني يعلمون
الناس فقال أما هؤلاء فيسألون الله تعالى فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم وأما هؤلاء فيعلمون الناس
وأنما بعثت معلما ثم عدل إليهم وجلس معهم وقال صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله عز وجل به من
الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت منها بقعة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب
الكثير وكانت منها بقعة أمسكت الماء فنفع الله عز وجل بها الناس فشرى بواضعوا وسقوا وزرعوا وكانت
منها باقية فيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ **اه** فالاول ذكره مثالا للنتفع بعلمه والثاني ذكره مثالا
للفنازع والثالث للمحروم منها وقال صلى الله عليه وسلم إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث علم ينتفع
به الحديث وقال صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في
اثنتين رجل آتاه الله عز وجل حكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس ورجل آتاه الله مالا فسلطه على
هلكته في الخير وقال صلى الله عليه وسلم على خلفائي رحمة الله قيل ومن خلفاؤك قال الذين يحيون سنتي
ويعلمونها عباد الله (وأما الآثار) فقد قال عمر رضي الله عنه من حدث حديثا فعمل به فله مثل اجر
من عمل ذلك العمل وقال ابن عباس رضي الله عنهما علم الناس الخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت
في البحر وقال بعض العلماء العالم يدخل فيما بين الله وبين خلقه فيلنظر كيف يدخل وروى ان سفيان
ثوري رحمه الله قدم عسقلان فكثرت لابسالة انسان فقال اكرؤالي لا اخرج من هذا البلد هذا لا يموت فيه
العلم وإنما قال ذلك حرصا على فضيلة التعليم واستبقاء العلم به وقال عطاء رضي الله عنه دخلت على سعيد
ابن المسيب وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال ليس أحد يسألني عن شيء وقال بعضهم العلماء سر ج الازمة
كل واحد منهم صباح زمانه يستضيء به اهل عصره وقال الحسن رحمه الله لولا العلماء اصاب الناس مثل
البهايم أي أنهم بالتعليم يخرجون الناس من حدا البهيمية الى حدا الانسانية وقال عكرمة ان لهذا العلم
ثمنان قيل وما هو قال أن تضعه فيمن يحسن حله ولا يضيعه وقال يحيى بن معاذ العلماء أربع مائة محمد
صلى الله عليه وسلم من آباءهم وأمهاتهم قيل وكيف ذلك قال لان آباءهم وأمهاتهم يحفظونهم من نار
الديناوهم يحفظونهم من نار الآخرة وقيل أول العلم الصمت ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم نشره
وقيل علم علمك من يجهل وتعلم من يعلم ما تجهل فأنك اذا فعلت ذلك علمت ما جهلت وحفظت ما علمت
وقال معاذ بن جبل في التعليم والتعلم ورايته أيضا فرغوا تعلموا العلم فان تعلمه الله خشية وطلبه عبادة
ومدارسته سبيل والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة وهو الا نيس في الوحدة
والصاحب في الخلوة والدليل على الدين والمصبر على السراء والضراء والوزير عند الاخلاء والقريب عند
الغرباء ومنا ربيل الجنة يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قادة سادة هداة يتتبعونهم أدلة في الخير
يقص آثارهم وترمق أفعالهم وترغب الملائكة في خدمتهم وباجنتهم مسجدهم وكل رطب وياس لهم
يستغفر حتى حيتان البحر وهو امه وسباع البر وأنعامه والسماء ونجومها لان العلم حياة القلوب من
العمى ونور الابصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف يبالغ به العبد منازل الابرار والدرجات العلى
والتمكرفيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الله عز وجل و به يعبد و به يوحى و به يعجد و به
تورع و به توصل الارحام و به يعرف المحال والحرام وهو امام والعمل تابعه يلهمه السعادة ويحرمه
الاشقياء نسأل الله تعالى حسن التوفيق

(في الشواهد العقلية)

علم ان المطلوب من هذا الباب معرفة فضيلة العلم ونفاسته وما لم تفهم الفضيلة في نفسها ولم يتحقق المراد
منها لم يمكن أن تعلم وجودها صفة للعلم أول غيره من الخصال فلهذا فضل عن الطريق من طمع أن يعرف

و حال في سائر العلوم
فاجتني ثمارها بعد أن
اقتطف من أزهارها
وسما الى سما المعاني
فلم يضطف من كواكبها
الا السيارة وجلت عليه
عراس أسرار المعاني فلم
ترق في عينه منهن الا
بادية النضارة جمع رضى
الله عنه فأوعى وسعى في
أحياء علوم الدين فشكر
الله له ذلك المسعى فله
دوره من عالم محقق مجيد
وامام جامع اشتهر
الفضائل محرر فريد
لقد أبدع فيما أودع
كتابه من الفوائد
الشوارد وقد أغرب
فيما أعرب فيه من
الأمثلة والشواهد وقد
أحادها أفاد فيه وأمل
يبدأ في العلوم صاحب
القدح المعلى اذ كان
رضى الله عنه من أسرار
العلوم محمل لا يدرك
وأين مثله وأصله أصله
وفضله فضله

هيئات لا ياتي الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لشحج
وما عسيت ان أقول
فمن جمع أطراف
التحسين ونظم اشقات
الفضائل وأخذ برقاب
الحامد واستولى على
غايات المناقب فتجبرته
في فواردة العلم والعمل
والعلا والفهم والذكا
أصلها ثابت وفرعها في
السماء مع كونه رضى
الله عنه ذا الصدر الرحيب
والقريحة الناقبة
والدراية الصائبة والنفس
السامة والهمة العالية
ذكر الشيخ عبد الله بن
أسعد الباقى رحمة الله
عليه ان الفقيه العلامة
قطب اليمن اسمعيل بن
محمد المحضرى ثم البجلي
سئل عن تصنيف
الغزالي فقال من جملة
جوابه محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وسلم سيد
الانبياء ومحمد بن ادريس
الشافعى سيد الأئمة

ان زيدا حكيم أم لا وهو بعد لم يفهم معنى الحكمة وحقيقتها والفضيلة مأخوذة من الفضل وهى الزيادة
فاذا اشارك شيئا في أمر واختص أحدهما بمنزلة يقال فضله وله الفضل عليه مهما كانت زيادته فمما
هو كمال ذلك الشيء كما يقال الفرس أفضل من الحمار بمعنى أنه يشاركه في قوة الحمل ويزيد عليه بقوة الكر
والفر وشدة العدو وحسن الصورة فلو فرض جارا اختص بسبعة زائدة لم يقل أنه أفضل لان تلك زيادة
في الجسم ونقصان في المعنى وليست من الكمال في شيء والحىوان مطلوب بمزاياه وصفاته لا الجسم فذا
فهت هذا لم يخف عليك أن العلم فضيلة ان أخذته بالاضافة الى سائر الاوصاف كما ان للفرس فضيلة ان
أخذته بالاضافة الى سائر الحيوانات بل شدة العدو وفضيلة في الفرس وليست فضيلة على الاطلاق والعلم
فضيلة في ذاته وعلى الاطلاق من غير اضافة فانه وصف كمال الله سبحانه وبه شرف الملائكة والانبيا بل
الكيس من الخيل خير من البليد فهى فضيلة على الاطلاق من غير اضافة واعلم أن الشيء النفس
المرغوب فيه ينقسم الى ما يطالب لغيره الى ما يطالب لذاته والى ما يطالب لغيره ولذاته جميعا فما يطالب
لذاته أشرف وفضل مما يطالب لغيره والمطلوب لغيره الدرهم والدنانير فانها ما يجران لامتعة لهما ولولا
ان الله سبحانه وتعالى يسرقضه الحاجات بهما لكانا والمحبصا بمشابة واحدة والذي يطالب لذاته
فالسعادة في الآخرة ولذة النظر لوجه الله تعالى والذي يطالب لذاته وغيره فكسامة البدن فان سلامة
الرجل مثلا مطلوبة من حيث انها سلامة للبدن عن الألم ومطلوبة للشي بهما والتوصل الى المآرب
والحاجات وبهذا الاعتبار اذا نظرت الى العلم رأيته لذى بذى نفسه فيكون مطلوب بالذاته ووجدته وسيلة
الى دار الآخرة وسعادتها وقرىعة الى القرب من الله تعالى ولا يتوصل اليه الا به وأعظم الاشياء رتبة
في حق الادنى السعادة الابدية وأفضل الاشياء ما هو وسيلة اليها وان يتوصل اليها بالعلم والعمل
ولا يتوصل الى العمل بالعلم بكيفية العمل فأصل السعادة في الدنيا والآخرة هو العلم فهو اذا أفضل
الاعمال وكيف لا وقد تعرف فضيلة الشيء أيضا بشرف ثمرته وقد عرفت ان ثمره العلم القرب من رب
العالمين والاتحاق بأقى الملائكة ومقارنة الملا الاعلى هذا فى الآخرة وأما فى الدنيا فالعز والوقار ونفوذ
الحكم على الملوك وزوم الاحترام فى الطباع حتى ان اغنياء الترك وأجلاف العرب يصادفون طباعهم
مجبولة على التوقير لشيوخهم لا لاختصاصهم بمنزلة مستفاد من التجربة بل البهيمية بطبعها توقرا لانسان
لشعورها بتميز الانسان بكمال مجاوز لدرجتها هذه فضيلة العلم مطلقاتم تختلف العلوم كما سيأتى بيانه
وتتفاوت لا محالة فضايلها تتفاوت وأما فضيلة التعليم والتعلم فظاهرة مما ذكرناه فان العلم اذا كان أفضل
الامور كان تعلمه طالبا للفضل فكان تعليمه افادة لا لفضل وبما انه أن مقاصد الخلق مجموعة فى الدين والدنيا
ولا نظام للدين الا بنظام الدنيا فان الدنيا فرعة الآخرة وهى الآلة الموصلة الى الله عز وجل من اتخذها
آلة ومنزلا لا آمن يتخذها مستقرا ووطنا وليس ينظم أمر الدنيا الا بالاعمال الا كدمين وأعمالهم وحرهم
وصناعاتهم تنحصر فى ثلاثة أقسام أحدها أصول لا قوام للعالم دونها وهى أربعة الزراعة وهى للطعام
والحماية وهى لللبس والبناء وهو للمكن والسياسة وهى للتأليف والاجتماع والتعاون على أسباب
المعيشة ووضبطها والثانى ما هى مهينة لكل واحدة من هذه الصناعات وخادمة لها كالحمدادة فانها
تخدم الزراعة وجملة من الصناعات باعداداتها كالحملجة والغزل فانها تخدم الحماية كباعداد عملها
الثالث ما هى متممة للأصول ومزينة كالطحن والمخبز للزراعة وكالتصاوة والحنيطاة للحماية وكذلك
بالاضافة الى قوام أمر العالم الارضى مثل أجزاء الشخص بالاضافة الى جلته فانها ثلاثة أضرب أيضا
أصول كالقلب والكبد والدماع واما خادمة لها كالمعدة والعروق والشرابين والاعصاب والاوردة
واما كملتها ومزينة كالانظار والاصابع والحاجبين وأشرف هذه الصناعات أصولها وأشرف

أصول السياسة بالتأليف والاستصلاح ولذلك تستدعي هذه الصناعة من الكمال فيمن يتكفل بها
 ما لا يستدعيه سائر الصناعات ولذلك يستخدم لاحتالة صاحب هذه الصناعة سائر الصناعات والسياسة
 في استصلاح الخلق وإرشادهم إلى الطريق المستقيم المنجى في الدنيا والآخرة على أربع مراتب الأولى
 وهي العليا سياسة الأنبياء عليهم السلام وحكمهم على الخاصة والعامة جميعاً في ظاهرهم وباطنهم
 والثانية الحفاه والملوك والسلاطين وحكمهم على الخاصة والعامة جميعاً ولكن على ظاهرهم لا على
 باطنهم والثالثة العلماء بالله عز وجل وبدينه الذين هم ورثة الأنبياء وحكمهم على باطن الخاصة
 فقط ولا يرتفع فهم العامة على الاستفادة منهم ولا تنتهي قوتهم إلى التصرف في طواهرهم بالالزام والمنع
 والشرع والرابعة الوعاظ وحكمهم على بواطن العوام فقط فاشرف هذه الصناعات الأربع بعد النبوة
 إفاة العلم وتهذيب نفوس الناس عن الأخلاق المذمومة المهلكة وإرشادهم إلى الأخلاق الحمودة
 المسعدة وهو المراد بالتعليم وإنما قلنا إن هذا أفضل من سائر الحرف والصناعات لأن شرف الصناعة
 يعرف بثلاثة أمور ما بالآلة التي الغريزة التي بها يتوصل إلى معرفتها كفضل العلوم العقلية على
 اللغوية إذ تدرك الحكمة بالعقل واللغة بالسمع والعقل أشرف من السمع وما بالنظر إلى عموم النفع
 كفضل الزراعة على الصياغة وما بالاحاطة بالحل الذي فيه التصرف كفضل الصياغة على الدباغة إذ محل
 أحدهما الذهب ومحل الآخر جلد الميتة وليس يخفى أن العلوم الدينية وهي فقه طريق الآخرة إنما
 تدرك بكمال العقل وصفاء الذكاء والعقل أشرف صفات الإنسان كما سيأتي بيانه أذ به تقبل أمانة الله وبه
 يتوصل إلى جوار الله سبحانه وأما عموم النفع فلا يسترب فيه فإن نفعه وعمرته سعادة الآخرة وأما شرف
 المحل فكيف يخفى والمعلم متصرف في قلوب البشر ونفوسهم وأشرف وجوده على الأرض جذس الناس
 وأشرف جزء من جواهر الإنسان قلبه والمعلم مشغول بتكميله وتجليته وتطهيره وسبيلته إلى القرب من
 الله عز وجل فتعاليم العلم من وجه عبادة الله تعالى ومن وجه خلافة الله تعالى وهو من أجل خلافة
 الله فإن الله تعالى قد فتح على قلب العالم العلم الذي هو أخص صفاته فهو كالحاظر لأنفس خزائنه
 ثم هو ما دون له في الانفاق منه على كل محتاج إليه فأى رتبة أجل من كونه العبد واسطة بين ربه
 سبحانه وبين خلقه في تفريرهم إلى الله زلفى وسياقتهم إلى جنة المأوى جعلنا الله منهم بركمه وصلى
 الله على كل عبد مصطفى

(الباب الثاني) في العلم الحمود والمذموم وأقسامهما وأحكامهما وفيه بيان ما هو فرض عين وما هو
 فرض كفاية وبيان أن موقع الكلام والفقه من علم الدين إلى أي حد هو وتفضيل علم الآخرة
 (بيان العلم الذي هو فرض عين)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم اطلبوا
 العلم ولو بالعين واختلف الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم فنفروا فيه أكثر من عشرين فرقة
 ولا تطيل بنقل التفصيل ولكن حاصله أن كل فريق نزل الوجب على العلم الذي هو بصدده فقال
 المتكلمون هو علم الكلام أذ به يدرك التوحيد ويعلم به ذات الله سبحانه وصفاته وقال الفقهاء هو علم
 الفقه أذ به تعرف العبادات والمحلات والحرام وما يحرم من المعاملات وما يحل وعناؤه ما يحتاج إليه
 الاتحاد دون الوقائع النادرة وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة أذ بهما يتوصل إلى العلوم
 كلها وقال المتصوفة المراد به هذا العلم فقال بعضهم هو علم العبد بحاله ومقامه من الله عز وجل وقال
 بعضهم هو العلم بالآخلاص وآفات النفوس وتمييزة الملك من لمة الشيطان وقال بعضهم هو علم الباطن
 وذلك يجب على أقوام مخصوصين هم أهل ذلك وصرفوا اللفظ عن عمومهم وقال أبو طالب المكي هو العلم

ومحمد بن محمد بن محمد
 الغزالي سيد المصنفين
 وذكر الياقوبي أيضاً أن
 الشيخ الإمام الكبير
 أبا الحسن علي بن حزم
 الفقيه المشهور
 المغربي كان بالغ في
 الإنكار على كتاب أحياء
 علوم الدين وكان مطاعاً
 مسوع الكلمة فأمر
 بجمع ما ظفر به من نسخ
 الأحياء وهم بأحراقها
 في الجامع يوم الجمعة
 فرأى ليلة تلك الجمعة
 كأنه دخل الجامع فأذاهو
 بالنبي صلى الله عليه وسلم
 فيه ومعه أبو بكر وعمر
 رضي الله عنهما والإمام
 الغزالي قائم بين يدي
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما أقبل ابن حزم
 قال الغزالي هذا خصي
 يا رسول الله فإن كان
 الأمر كما زعمت إلى الله
 وإن كان شيئاً صل لي
 من بركتك وأتباع سنتك
 فخذني حتى من خصي

ثم ناول النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الاحياء فتصفح النبي صلى الله عليه وسلم ورقة ورقة من اوله الى آخره ثم قال والله ان هذا اثني حسن ثم ناوله الصديق رضي الله عنه فنظر فيه فاستماده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق انه اثني حسن ثم ناوله الفاروق رضي الله عنه فنظر فيه واثني عليه كما قال الصديق فامر النبي صلى الله عليه وسلم بتجريد الفقيه على بن حزمهم عن القميص وان يضرب ويحدد المفترى بفرد وضرب فلما ضرب خمسة أسواط تشفع فيه الصديق رضي الله عنه وقال يا رسول الله اعله ظن خلاف سنتك فاخطأ في ظنه فرضي الامام الغزالي وقبل شفاعه الصديق ثم استيقظ ابن حزمهم وأثر السياط في ظهره وأعلم أصحابه

بما يتضمنه الحديث الذي فيه مبادئ الاسلام وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله الى آخر الحديث لان الواجب هذه الخمس فيجب العلم بكيفية العمل فيها وبكيفية الوجوب والذي ينبغي أن يقطع به المحصل ولا يستريب فيه ما سئذ كره وهو أن العلم كما قدمناه في خطبة الكتاب ينقسم الى علم معامله وعلم مكاشفة وليس المراد بهذا العلم الاعلم المعاملة والمعاملة التي كاف العبد العاقل البالغ العمل بها لثلاثة اعتقاد وفعل وترك فاذا بلغ الرجل العاقل بالاحتمال أو السن ضحوة نهاره فلا قول واجب عليه تعلم كليات الشهادة وفهم معناه وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله وليس يجب عليه أن يحصل كشف ذلك لنفسه بالنظر والبحث وتحرير الأدلة بل يكفيه أن يصدق به ويعتقده جزمًا من غير اختلاج ريب واضطراب نفس وذلك قد يحصل بمجرد التقليد والسماع من غير بحث ولا برهان اذا كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجلاف العرب بالتصديق والاقرار من غير تعلم دليل فاذا فعل ذلك فقد أدى واجب الوقت وكان العلم الذي هو فرض عين عليه في الوقت تعلم الكامتين وفهمهما وليس يلزمه أمر ورأه هذا في الوقت بدليل أنه لو مات عقيب ذلك مات مطيعًا لله عز وجل غير عاص له وانما يجب غير ذلك بعوارض تعرض وليس ذلك ضروريًا في حق كل شخص بل يتصور الانفكاك عنها وتلك العوارض اما أن تكون في الفعل واما في الترك واما في الاعتقاد اما الفعل فبأن يعيش من ضحوة نهاره الى وقت الظهر فيجدد عليه بدخول وقت الظهر تعلم الطهارة والصلاة فان كان صحيحًا وكان بحيث لو صبر الى وقت زوال الشمس لم يتمكن من تمام التعلم والعمل في الوقت بل يخرج الوقت لو اشتغل بالتعلم فلا يبعد أن يقال الظاهر بقاؤه فيجب عليه تقديم التعلم على الوقت ويحتمل أن يقال وجوب العلم الذي هو شرط العمل بعد وجوب العمل فلا يجب قبل الزوال وهكذا في بقية الصلوات فان عاش الى رمضان تجدد بسببه وجوب تعلم الصوم وهو أن يعلم أن وقته من الصبح الى غروب الشمس وان الواجب فيه النية والامساك عن الأكل والشرب والوقاع وأن ذلك يتبادى الى روية الهلال أو شاهدين فان تجدد له مال أو كان له مال عند بلوغه لزمه تعلم ما يجب عليه من الزكاة ولكن لا يلزمه في الحال انما يلزمه عند تمام الحول من وقت الاسلام فان لم يملك الا ابل لم يلزمه ان تعلم زكاة ابل وكذلك في سائر الاصناف فاذا دخل في أشهر الحج فلا يلزمه المبادرة الى علم الحج مع أن فعله على التراخي فلا يكون تعلمه على الفور ولكن ينبغي لعلماء الاسلام ان ينبهوه على ان الحج فرض على التراخي على كل من ملك الزاد والراحلة اذا كان هو مالكا حتى ربما يرى الحزم لنفسه في المبادرة فعند ذلك اذا عزم عليه لزمه تعلم كيفية الحج ولم يلزمه الاتعلم أركانه واجباته دون نوافله فان فعل ذلك نفل فعلمه أيا نفل فلا يكون تعلمه فرض عين وفي تحريم السكوت عن التنبيه على وجوب أصل الحج في الحال نظر ياتي بالفقه وهكذا التدريج في علم سائر الافعال التي هي فرض عين واما التروك فيجب تعلم ذلك بحسب ما يتجدد من الحال وذلك يختلف بحال الشخص اذا لا يجب على الابكم تعلم ما يحرم من الكلام ولا على الاعمى تعلم ما يحرم من النظر ولا على البدوي تعلم ما يحرم الجلوس فيه من المساكن فذلك أيضا واجب بحسب ما يقتضيه الحال فبما يعلم أنه ينفك عنه لا يجب تعلمه وما هو ملابس له يجب تنبيهه عليه كمالو كان عند الاسلام لا بسا للحرير أو جالساني الغصب أو ناظرا الى غير ذي محرم فيجب تعريفه بذلك وما ليس ملاسالة ولكنه بصدده التعرض له على القرب كالأكل والشرب فيجب تعليمه حتى اذا كان في بلدية عاظمي فيه شرب الخمر وأكل لحم الخنزير فيجب تعليمه ذلك وتنبيهه عليه وما وجب تعليمه وجب عليه تعلمه وما الاعتقادات وأعمال القلوب فيجب علمها بحسب الخواطر فان خطر له شيء في المعاني التي تدل عليها كلمات الشهادة فيجب تعليمه تعري ما يتوصل به الى إزالة الشك فان لم يخطر له ذلك ومات قبل أن يعتقده أن كلام الله سبحانه قديم وأنه مرثى

وانه ليس محال للحوادث الى غير ذلك مما يذكري في المعتقدات فقدمت على الاسلام اجماعا وليكن هذه
المخاطر الموجهة للاعتقادات بعضها يخطر بالطبع وبعضها يخطر بالسمع من اهل البلد فان كان
في بلد شاع فيه الكلام وتنطق الناس بالبدع فيمنعني أن يصان في أول بلوغه عنها بتقنين الحق فانه
لواثق اليه الباطل لو جبت ازائه عن قلبه وربما عسر ذلك كما أنه لو كان هذا المسلم تاجرا وقد شاع في البلد
معاملة الربا وجب عليه تعلم الحذر من الربا وهذا هو الحق في العلم الذي هو فرض عين ومعناه العلم بكيفية
العمل الواجب في علم العلم الواجب ووقت وجوبه فقد علم العلم الذي هو فرض عين وما ذكره الصوفية
من فهم خواطر العدو واداء الملك حق أيضا ولكن في حق من يتصدى له فاذا كان الغالب أن الانسان
لا ينفك عن دواعي الشر والرياء والحسد فيلزمه أن يتعلم من علم ربيع المهارات ما يرى نفسه محتاجا اليه
وكيف لا يجب عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع
واجاب المرء بنفسه ولا ينفك عنها بشر وبقية ما سئذ كره من مذمومات أحوال القلب كالكبر والعجب
وأخواتها تتبع هذه الثلاث المهلكات واذا انتا فرض عين ولا يمكن ازالتها لا معرفة حدودها ومعرفة
اسبابها ومعرفة علاماتها ومعرفة علاجها فان من لا يعرف الشر يقع فيه والعلاج هو مقابلة السبب بضده
وكيف يمكن دون معرفة السبب والمسبب وأكثر ما ذكرناه في ربيع المهلكات من فروض الايمان وقد
تركها الناس كافة اشغالا بما لا يعني ونما ينبغي أن يبادر في القائه اليه اذا لم يكن قد انتقل عن مله الى مله
أخرى الايمان بالجنة والنار والحشر والنشر حتى يؤمن به ويصدق وهو من تمة كلمتي الشهادة فانه
بعد الصديق بكونه عليه السلام رسولا ينبغي أن يفهم الرسالة التي هو مبلغها وهو أن أطاع الله
ورسوله فله الجنة ومن عصاهما فله النار فاذا انتبهت لهذا التدرج علمت أن المذهب الحق هو هذا
وتحقت أن كل عبده هو في مجاري أحواله في يومه وليلتزمه لا يتخلو من وقائع في عباداته ومعاملاته عن
تجدد لوازم عليه فيلزمه السؤال عن كل ما يقع له من النوادر ويلزمه المبادرة الى تعلم ما توقع وقوعه
في القرب غالبا فاذا تبين أنه عليه الصلاة والسلام إنما أراد بالعلم المعرف بالالف واللام في قوله صلى الله
عليه وسلم طلب العلم فرضة على كل مسلم علم العمل الذي هو مشهور والوجوب على المسلمين لا غير فقد
أضح وجه التدرج ووقت وجوبه والله أعلم

• (بيان العلم الذي هو فرض كفاية) •

علم أن الفرض لا يتميز عن غيره الا بذكر أقسام العلوم والعلوم بالاضافة الى الفرض الذي نحن بصدد
تقسيمه الى شرعية وغير شرعية وأعني بالشرعية ما استفيد من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه ولا يرشد
عقل اليه مثل الحساب ولا التجربة مثل الطب ولا السماع مثل اللغة فالعلوم التي ليست بشرعية تنقسم
الى ما هو محمود والى ما هو مذموم والى ما هو مباح فالحمود ما يرتبط به مصالح أمور الدنيا كالطب
الحساب وذلك ينقسم الى ما هو فرض كفاية والى ما هو فضيلة وليس بفرضة اما فرض الكفاية فهو
العلم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالطب اذا هو ضروري في حاجة بقائه الابدان وكالحساب فانه
ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا والموارث وغيرهما وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد عن يقوم
أخرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفي وسقط الفرض عن الآخرين فلا يتعجب من قولنا ان الطب
الحساب من فروض الكفايات فان أصول الصناعات أيضا من فروض الكفايات كالفلاحة والحماكة
السياسة بل الحماة والخياطة فانه لو خلا البلد من الحماة تسارع الملاك اليهم وحر جوابتهريضهم
مسهل للهلاك فان الذي أنزل الداء أنزل الدواء وأرشد الى استعماله وأعد الاسباب لتعاطيه فلا يجوز
عرض للهلاك باهماله وأما ما به فضيلة لا فرضة فالتعمق في دقائق الحساب وحقائق الطب وغير

وتاب الى الله عن انكاره
على الامام الغزالي
واستغفر ولكنه بقي مدة
طويلة متألما من أثر
السياط وهو يتضرع الى
الله تعالى ويشفع برسول
الله صلى الله عليه وسلم
الى ان رأى النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليه
ومسح بيده الكريمة
على ظهره فعوفى وشفي
بإذن الله تعالى ثم لازم
مطالعة احباء علوم الدين
ففتح الله عليه فيه ونال
المعرفة بالله وصار من
اكابر المشايخ اهل العلم
الباطن والظاهر رحمه
الله تعالى قال اليا في رونا
ذلك بالاسانيد الصحيحة
فاخبرني بذلك ولي الله
عن ولي الله عن ولي الله
عن ولي الله الشيخ الكبير
القطب شهاب الدين أحمد
ابن المياق الشاذلي عن
شيخه الشيخ الكبير
العارف بالله يا فتوت
الشاذلي عن شيخه

ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة في القدر المحتاج اليه وأما المذموم منه فعلم السحر والطلاسمات
وعلم الشعبة والتلبسات وأما المباح منه فالعلم بالاشعار التي لا تسخف فيها وتوارى في الاخبار وما يجري
مجراه (أما العلوم الشرعية وهي المقصودة بالبيان) فهي محمودة كلها ولكن قد يلبس بها ما يظن أنها
شرعية وتكون مذمومة فتقسم الى الحمودة والمذمومة أما الحمودة فلها أصول وفروع ومقدمتان
ومتمات وهي أربعة أضرب (الضرب الاول الاصول) وهي أربعة كتاب الله عز وجل وسنة رسوله
عليه السلام واجماع الامة وآثار الصحابة والاجماع أصل من حيث أنه يدل على السنة فهو أصل
في الدرجة الثالثة وكذا لا ثمر فانه أيضا يدل على السنة لان الصحابة رضي الله عنهم قد شاهدوا الوحي
والتنزيل وأدركوا بقرائن الاحوال ما غاب عن غيرهم عيانا وربما بالتحيط بالعبارات بما أدرك بالقرائن
فمن هذا الوجه رأى العلماء الاقتداء بهم والتسلك بما ثارهم وذلك بشرط مخصوص على وجه مخصوص
عند من يراه ولا يليق ببيان هذا الفن (الضرب الثاني الفروع) وهو ما فهم من هذه الاصول لا بموجب
الفاظها بل بعمان تنبه لها العقول فاتسع بسببها الفهم حتى فهم من الالفاظ المفوض به غيره كما فهم من قوله
عليه السلام لا يقضي القاضي وهو غضبان انه لا يقضي اذا كان حائضا أو جائعا أو متألمًا بمرض وهو
على ضربين أحدهما يتعلق بمصالح الدنيا ويحويه كتب الفقه والمتكفل به الفقهاء وهم علماء الدين
والثاني ما يتعلق بمصالح الآخرة وهو علم أحوال القلوب وأخلاقه الحمودة والمذمومة وما هو مرضي عنه
الله تعالى وما هو مكر وهو الذي يحويه الشطر الاخير من هذا الكتاب أعني جملة كتاب احياء علوم
الدين ومنه العلم بما يترشح من القلوب على الجوارح في عباداتها وعاداتها وهو الذي يحويه الشطر الاول
من هذا الكتاب (والضرب الثالث المقدمات) وهي التي تجرى منه مجرى الآلات كعلم اللغة والنحو
فانهما آلة تعلم كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وليست اللغوة والنحو من العلوم الشرعية
في أنفسهم اولئك بل من الخوض فيهما ما سبب الشرع انجاعت هذه الشريعة بلغة العرب وكل شربة
لا تظهر الا بلغة فيصير تعلم تلك اللغة آلة تؤمن الآلات تعلم كتابة الخط الا ان ذلك ليس ضروريا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أميا ولو تصوروا استقلال الحفظ بجميع ما يسمع لاستغنى عن الكتب
ولكنه صار يحكم الحزب في الغالب ضروريا (الضرب الرابع المتمات) وذلك في علم القرآن فانه يقف
الى ما يتعلق باللفظ كتعلم اقراءات ومخارج الحروف والى ما يتعلق بالمعنى كالتفسير فان اعتماده أيضا
على النقل اذ للغة معجز دها لا تستقل به والى ما يتعلق بأحكامه كعرفة الناسخ والمنسوخ والعام والخاص
والنص والظاهر وكيفية استعمال البعض منه مع البعض وهو العلم الذي يسمى أصول الفقه ويتناول
السنة أيضا وأما المتمات في الآثار والاعمال فالعلم بالرجال واسمائهم وانسابهم وأسماء العجم
وصفاتهم والعلم بالعدالة في الروايات والعلم بأحوالهم ليعرف الضعيف عن القوى والعلم بأعمارهم ليعرف المرم
عن المسند وكذلك ما يتعلق به فهذه هي العلوم الشرعية وكلها محمودة بل كلها من فروع الكفاية
فان قلت لم الحقت الفقه بعلم الدنيا والعلم بالرجال فاعلم ان الله عز وجل أخرج
عليه السلام من التراب وأخرج ذريته من سلالة من طين ومن ما هداقى فاخرجهم من الاصلا
الارحام ومنها الى الدنيا ثم الى القبر ثم الى العرض ثم الى الجنة أو الى النار فهذا مبدؤهم وهذا غايتهم وهذا
ما ازلهم وخلق الدنيا زاد المعاد لئلا ياول منها ما يصلح للتردد فلو تناولوها بالعدل لا نقطعت الخصور
وتعطل الفقهاء ولكنهم تناولوها بالشهوات فتولدت منها المخصوصات فست الحاجة الى سلطان يسوسهم
 واحتاج السلطان الى قانون يسوسهم به فالفقيه هو العالم بقانون السياسة وطريق التوسط بين الخ
اذا تنازعوا بحكم الشهوات فكان الفقيه معلم السلطان ومرشده الى طريق سياسة الخلق وضبطهم لئلا

الشيخ الكبير العارف بالله
أبي العباس المرسى عن
شيخه الشيخ الكبير شيخ
الشيخ أبي الحسن
الشاذلي قدس الله
أرواحهم وكان معاصرا
لابن حزم قال وقال
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
ولقد مات الشيخ أبو
الحسن بن حزم رحمه
الله يوم مات وأثر السباط
ظاهر على ظهره وقال
الحافظ ابن عساكر رحمه
الله وكان أدرك الامام
الغزالي واجتمع به قال
سمعت الامام الفقيه
الصوفي سعد بن علي بن
أبي هريرة الاسفرائيني
يقول سمعت الشيخ
الامام الاوحد زين
القراء جمال المحرم
أبا الفتح الشاوي بمكة
المشرفة يقول دخلت
المسجد المحرم يوما
فطرأ على حال وأخذني
من نفسي فلم أقدر ان
أقف ولا أجلس لشدة

سمات
بحري
ن ان
سمات
يسوله
صل
لوح
قوا
موص
و جب
ن قوله
و هـ
الدين
عن
عالم
الا
والن
شعر
ربا
لكتا
يق
ذه ا
مخاض
وتناو
أص
المرا
كفاب
رج
لاب
هم و
صوم
سوم
ن الح
ليته

م
ا
م
ا
و
و
الو
لا
من
است
و
وا
والو
الا
منه
و
س
كا
ال
على
له
ع
الان
كان
لا
حس
لا
العز
فيه
اني
كان
قال
هوا

بإستقامتهم أمورهم في الدنيا ولعمري أنه متعلق أيضا بالدين ولكن لا بنفسه بل بواسطة الدنيا فان الدنيا
 خزنة الآخرة ولا يتم الدين الا بالدنيا والمال والدين توأمان فالدين أصل والسلطان حارس وما
 لا أصل له فهدوم وما لا حارس له فضائع ولا يتم الملك والضبط الا بالسلطان وطريق الضبط في فصل
 الحكومات بالفقه وكما ان سياسة الخلق بالسلطنة ليس من علم الدين في الدرجة الاولى بل هو معين على
 ما لا يتم الدين الا به فكذلك معرفة طريق السياسة فعلوم ان الحج لا يتم الا بذكره فحرس من العرب في
 الطريق ولكن النجاشي وسلوك الطريق الى الحج شي ثان والقيام بالحراسة التي لا يتم الحج الا بها شي ثالث
 ومعرفة طرق الحراسة وحملها وقوانينها شي رابع وحاصل فن الفقه معرفة طرق السياسة والحراسة
 وبدل على ذلك ما روى مسند الايقى الناس الاثلاثة امير أو مأمور أو متكلف فلا مبر هو الامام وقد
 كانوا هم المفتون والمأمور بنائبه والمتكلف غيرهما وهو الذي يتقاد تلك العهدة من غير حاجة وقد كان
 الصحابة رضي الله عنهم يحترزون عن الفتوى حتى كان يحيل كل واحد منهم على صاحبه وكانوا
 لا يحترزون اذا سئلوا عن علم القرآن وطريق الآخرة وفي بعض الروايات بدل المتكلف المرائي فان
 من تقلد خطر الفتوى وهو غير متميز للحاجة فلا يقصده الا طلب الجاه والمال (فان قلت) هذان
 استقام لك في أحكام الجراحات والمخدود والغرامات وفصل الخصومات فلا يستقيم فيما يشتمل عليه
 ربيع العبادات من الصيام والصلاة ولا فيما يشتمل عليه ربيع العادات من المعاملات من بيان المحلل
 والمحرام فاعلم أن أقرب ما يتكلم الفقيه فيه من الاعمال التي هي أعمال الآخرة ثلاثة الاسلام
 والصلاة والزكاة والحلال والمحرام فاذا تأملت منتهى نظر الفقيه فيها علمت انه لا يجوز زحود الدنيا الى
 الآخرة واذا عرفت هذا في هذه الثلاثة فهو في غيرها أظهر أما الاسلام فيتكلم الفقيه فيما يصح
 منه وفيما يفسد وفي شروطه وليس يلتفت فيه الا الى اللسان وأما القلب فخارج عن ولاية الفقيه لعزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أرباب السيف والسلطنة عنه حيث قال هلا شقت عن قلبه للذي قتل من
 تكلم بكلمة الاسلام معتذرا بانه قال ذلك من خوف السيف بل يحكم الفقيه بكلمة الاسلام تحت ظلال
 السيف مع انه يعلم أن السيف لم يكشف له عن نيته ولم يدفع عن قلبه غشاوة الجهل والحيرة ولكنه مشير
 على صاحب السيف فان السيف ممتد الى رقبته واليد ممتدة الى ماله وهذه الكلمة باللسان تعصم رقبته
 ماله ما دامت له رقبته وماله وذلك في الدنيا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى
 يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم جعل أمر ذلك في الدم والمال وأما الآخرة
 لا تنفع فيها الاموال بل أنوار القلوب وأسرارها وإخلاصها وليس ذلك من فن الفقه وان خاض الفقيه
 به كان كالموخر في الكلام والطب وكان خارجا عنه وأما الصلاة فالفقيه يفتي بالصحة اذا أتى بصورة
 الأعمال مع ظاهر الشروط وان كان غافلا في جميع صلاته من أولها الى آخرها مشغولا بالتفكير
 بحساب معاملاته في السوق الا عند التكبير وهذه الصلاة لا تنفع في الآخرة كما أن القول باللسان في
 الاسلام لا ينفع ولكن الفقيه يفتي بالصحة أي أن ما فعله حصل به امتثال صيغة الامر وانقطع به عنه القتل
 بالتعزير فاما المشووع واحضار القلب الذي هو عمل الآخرة وبه ينفع العمل الظاهر لا يتعرض له
 فقيه ولو تعرض له لكان خارجا عنه وأما الزكاة فالفقيه ينظر الى ما يقطع به مطالبة السلطان
 في انه اذا امتنع عن أدائها أخذها السلطان قهرا حكم بأنه برئت ذمته ووحكى أن أبا يوسف القاضي
 كان يهب ماله لزوجه آخر الحول ويستوهب ماله اسقاطا للزكاة فحكي ذلك لاني حنيفة رحمه الله
 قال ذلك من فقهه وصدق فان ذلك من فقه الدنيا ولكن مضرت في الآخرة أعظم من كل جناية ومثل
 أنها هو العلم الصادق وأما الحلال والمحرام فالورع عن المحرام من الدين ولكن الورع له أربع مراتب

ما في فوقعت على جنسي
 الايمن تجاه الكعبة
 المعظمة وأنا على طهارة
 وكنت اطرعد عن نفسي
 النوم فاخذتني سنة بين
 النوم واليقظة فرايت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 في أكل صورة وأحسن
 زى من القميص والعمامة
 ورايت الأئمة الشافعي
 ومالك وأبا حنيفة
 وأحمد رجعهم الله
 يعرضون عليه مذاهبهم
 واحد بعد واحد وهو
 صلى الله عليه وسلم
 يقررهم عليهم ثم جاء
 شخص من رؤساء البصرة
 ليدخل الحلقة فأمر النبي
 صلى الله عليه وسلم بطرده
 وأما الله فتمت أنا
 وقلت يا رسول الله هذا
 الكتاب أعني اخياء علوم
 الدين معتقدي ومعتقد
 أهل السنة والجماعة
 فلو أذنت لي حتى أقرأه
 عليك فاذن لي فقرأت
 عليه من كتاب قواعد

* الأولى الورع الذي يشترط في عدالة الشهادة وهو الذي يخرج بتركه الانسان عن أهلية الشهادة
 والقضاء والولاية وهو الاحتراز عن المحرام الظاهر * الثانية ورع الصالحين وهو التوقى من الشهوات
 التي يتقابل فيها الاحتمالات قال صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك وقال صلى الله عليه
 وسلم الانتم خراز القلوب * الثالثة ورع المتقين وهو ترك المحلال المحض الذي يخاف منه أدؤه الى
 المحرام قال صلى الله عليه وسلم لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة مما به بأس وذلك
 مثل التورع عن التحدث باحوال الناس خيفة من الانجرار الى الغيبة والتورع عن أكل الشهوات
 خيفة من هيجان النشاط والبطر المؤدى الى مقارفة المحظورات * الرابعة ورع الصديقين وهو الاعراض
 عما سوى الله تعالى خوفا من صرف ساعة من العمر الى ما لا يفيد زيادة قرب عند الله عز وجل وان
 كان يعلم ويتحقق أنه لا يفضي الى حرام فهذه الدرجات كلها خارجة عن نظر الفقيه الا الدرجة الاولى
 وهو ورع اليهود والقضاة وما يقدح في العدالة والقيام بذلك لا ينفي الاثم في الآخرة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو ابصرت قلبك وان أقنوك وان أقنوك وان أقنوك والفقيه لا يتكلم في
 خرازات القلوب وكيفية العمل بها بل فيما يقدح في العدالة فقط فاذا جتمع نظر الفقيه مرتبط بالدين التي
 بها اصلاح طريق الآخرة فان تكلم في شيء من صفات القلب واحكام الآخرة فذلك يدخل في كلامه
 على سبيل التطفل كما قد يدخل في كلامه شيء من الطب والحساب والنجوم وعلم الكلام وكما قد دخل
 الحكمة في النحو والشعر وكان سفيان الثوري وهو امام في علم الظاهر يقول ان طلب هذا ليس من زينة
 الآخرة كيف وقد اتفقوا على أن الشرف في العلم العمل به فكيف ظن أنه علم الظاهر والعلوم
 والسلم والاجارة والصرف ومن تعلم هذه الامور ليتقرب بها الى الله تعالى فهو مجنون وانما العلم
 بالقلب والجوارح في الطاعات والشرف هو تلك الاعمال (فان قلت) لم سويت بين الفقه والطب
 الطب ايضا يتعلق بالدين وهو صحة الجسد وذلك يتعلق به ايضا صلاح الدين وهذه التسوية تتخالف
 اجماع المسلمين فاعلم ان التسوية غير لازمة بل بينهما ما فرق وان الفقه اشرف منه من ثلاثة اوجه
 * احدها انه علم شرعي اذ هو مستفاد من النبوة بخلاف الطب فانه ليس من علم الشرع * والثاني انه
 لا يستغنى عنه أحد من سالكى طريق الآخرة البتة لا الصريح ولا المربض وأما الطب فلا يحتاج اليه
 الا المرضى وهم الافلون * والثالث ان علم الفقه مجاور لم طريق الآخرة لانه نظري أعمال الجوارح
 ومصدر أعمال الجوارح ومنشؤها صفات القلوب فالحمد ومن الأعمال يصدر عن الاخلاق الحميدة
 المنجية في الآخرة والمذموم يصدر من المذموم وليس يخفى اتصال الجوارح بالقلب وأما الصحة والمرض
 فمشوؤها مصفاة في المزاج والاخلط وذلك من أوصاف البدن لا من أوصاف القلب فهما أضيف الفقه
 الى الطب ظهر شرفه واذا أضيف علم طريق الآخرة الى الفقه ظهر أيضا شرف علم طريق الآخرة
 (فان قلت) فصل لي علم طريق الآخرة تفصيلا يشير الى تراجمه وان لم يمكن استقصاء تفاصيله فاعلم
 انه قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة (فالقسم الاول) علم المكاشفة وهو علم الباطن وذلك غاية العلم
 فقد قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم أخاف عليه سوء الخاتمة وأدى نصيب منه
 التصديق به وتسليمه لاهله وقال آخر من كان فيه خصلة لم يفتح له شيء من هذا العلم بدعة أو
 وقيل من كان محبا للدين أو مصرا على هوى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم وأقل عقوبة من ينسك
 أنه لا يذوق منه شيئا وينشد على قوله

وارض لمن غاب عنك غيبته * فذلك ذنب عقابه فيه

وهو علم الصديقين والمقربين أعني علم المكاشفة فهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره

العقائد بسم الله الرحمن
 الرحيم كتاب قواعد
 العقائد وفيه أربعة
 فصول الفصل الاول في
 ترجمة عقيدة أهل السنة
 حتى انتهيت الى قول
 الغزالي وأنه تعالى بعث
 النبي الامي القرشي محمدا
 صلى الله عليه وسلم الى
 كافة العرب والعجم
 واليمن والانس فرأيت
 البشاشة في وجهه صلى
 الله عليه وسلم ثم التفت
 وقال أين الغزالي واذا
 بالغزالي واقف بين يديه
 فقال ها أنا ذا يا رسول
 الله وتقدم وسلم فرد عليه
 السلام عليه الصلاة
 والسلام وناول يده
 المكرمة فأكب عليها
 الغزالي يقبلها ويتبرك
 بها وما رأيت النبي صلى
 الله عليه وسلم أشد سرورا
 بقراءة أحد عليه مثل
 ما كان بقراءة تى عليه
 الاحياء ثم انتهت والدمع
 يجزى من عيني من أثر

وتزكيتهم من صفاته المذمومة وينكشف من ذلك النور وأمره كثيرة كان يسمع من قبل أسمائها
فيتوهم لها معاني مجملة غير متوضحة فتتضح اذ ذاك حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه
وبصفاته الباقيات التامات وبأفعاله وبحكمه في خلق الدنيا والآخرة ووجه ترتبه لا^٢ خرة على
الدنيا والمعرفة بمعنى النبوة والنبي ومعنى الوحي ومعنى الشيطان ومعنى لفظ الملائكة والشياطين وكيفية
معاداة الشياطين للإنسان وكيفية ظهور الملك للأنبياء وكيفية وصول الوحي إليهم والمعرفة بما^٣ كوت
السموات والأرض ومعرفة القلب وكيفية تصادم جود الملائكة والشياطين فيه ومعرفة الفرق بين لمة
الملك ولمة الشيطان ومعرفة الآخرة والجنة والنار وعذاب القبر والصراط والميزان والحساب ومعنى
قوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ومعنى قوله تعالى وإن الدار الآخرة
لأولى بالحيوان لو كانوا يعلمون ومعنى لقاء الله عز وجل والنظر إلى وجهه الكريم ومعنى القرب منه
والتزول في جواره ومعنى حصول السعادة بمرافقة الملائكة الأعلى ومقارنة الملائكة والذين ومعنى تفاوت
درجات أهل الجنان حتى يرى بعضهم البعض كما يرى الكوكب الدرر في جوف السماء إلى غير
ذلك مما يطول تفصيله إذ للناس في معاني هذه الأمور بعد التصديق بأصولها مقامات شتى فبعضهم
يرى أن جميع ذلك أمثلة وإن الذي أعده الله لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وأنه ليس مع الخلق من الجنة إلا الصفات والأسماء وبعضهم يرى أن بعضها أمثلة
وبعضها يوافق حقائقها المفهومة من ألفاظها وكذا يرى بعضهم أن منتهى معرفة الله عز وجل
لا عتارف بالهجر عن معرفته وبعضهم يدعي أموراً عظيمة في المعرفة بالله عز وجل وبعضهم يقول حد
معرفة الله عز وجل ما انتهى إليه اعتقاد جميع العوام وهو أنه موجود عالم قادر بجميع بصيرته متكلم
فمعنى بعلم المكاشفة أن يرتفع الغطاء حتى تتضح جليلة الحق في هذه الأمور راضاً حياً يرى مجرى
العيان الذي لا يشك فيه وهذا يمكن في جوهر الإنسان لو أن مرآة القلب قد تراءى كم صدورها وخبرها
بقادورات الدنيا وأما معنى بعلم طريق الآخرة العلم بكيفية تصقل هذه المرآة عن هذه الخبائث التي
هي المحجبات عن الله سبحانه وتعالى وعن معرفة صفاته وأفعاله وأما تصفيتها وتطهيرها بالكف عن
الشهوات والاقتداء بالأنبياء صلوات الله عليهم في جميع أحوالهم فبقدر ما ينجلي من القلب ويحاذي به
شطر الحق يتلا في حقائقه ولا سبيل إليه إلا بالرياضة التي يأتي تفصيلها في موضعها وبالعلم
والتعليم وهذه هي العلوم التي لا تسطر في الكتب ولا يتحدث بها من أنعم الله عليه بشئ منها إلا مع أهله
والمرضى وهو المشارك فيه على سبيل المذاكرة بطريق الأسرار وهذا هو العلم الخفي الذي أرادته صلى الله عليه
فالفهم بقوله أن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله تعالى فإذا نطقوا به لم يجهله إلا أهل
الاعتبار بالله تعالى فلا تحقر وأما آفة الله تعالى علماً منه فإن الله عز وجل لم يحقره إذا آفاه آياه
بله فاعلم (وأما القسم الثاني) وهو علم المعاملة فهو علم أحوال القلب أماما يحمد مدنها كالصبر والشكر والخوف
والرجاء والرضا والزهد والتقوى والقناعة والسخاء ومعرفة المنة لله تعالى في جميع الأحوال والأحوال
بمن حسن الظن وحسن الخلق وحسن المعاشرة والصدق والإخلاص فمعرفة حقائق هذه الأحوال
محدودة وأسبابها التي بها تنسب ومغترتها وعلامتها ومعالمها ماضعة منها حتى يقوى وما زال حتى
يود من علم الآخرة وأما ما يذم فغفوف الفقر ومخطئ المقتدر والغفل والمخف والمغش وطلب
المو ولا حب الثناء وحب طول البقاء في الدنيا للتمتع والكبر والرياء والغضب والافتة والعداوة والبغضاء
الطمع والبخل والرغبة والمذخ والاشتر والبطر وتعظيم الأغنياء والاستهانة بالفقراء والفخر والخيلاء
الستافس والمباهاة والاستكبار عن الحق والخوض فيما لا يعني وحب كثرة الكلام والصلف

تلك الأحوال والكرامات
وكان تقريره صلى الله
عليه وسلم لمذاهب أئمة
السنة واستشاره بعقيدة
الغزالي وتقريره نعمة
من الله عظيمة ومنه
جسمته نسأل الله تعالى
أن يحمينا على سنته
ويتوفانا على ملته آمين
(فصل) هـ أثني على
الاحياء عالم من علماء
الاسلام وغير واحد من
عار في الانام بل جمع
أقطاب وافراد فقال
فيه المحافظ الامام الفقيه
أبو الفضل العراقي في
تخرجه انه من أجل
كتب الاسلام في معرفة
الحلال والحرام جمع
فيه بين ظواهر الاحكام
ونزع الى سرار دقت
عن الافهام لم يقتصرفيه
على مجرد الفروع
والمسائل ولم يتعصر في اللغة
بحيث يعذر الرجوع
الى الساحل بل مزج فيه
على الظاهر والباطن

ومرج معانيها في أحسن
المواطن وسبك فيه
نقائس اللفظ وضبطه
وسلك فيه من النمط
أوسطه مقتدياً بقول على
كرم الله وجهه خير هذه
الامة النمط الاوسط
يلحق بهم التالي ويرجع
اليهم العالي الى آخر
ما ذكره على الاولى بنافي
هذا المحل طيه ثم الانتقال
الى نشر محاسن الاحياء
ليظهر للمحب والمبغض
رشده وغيه وقال عبيد
الغافر الفارسي في مثال
الاحياء انه من تصانيفه
المشهورة التي لم يسبق
اليها وقال فيه النووي
كاد الاحياء أن يكون
قرأنا وقال الشيخ ابو
محمد الكازروني لو
محييت جميع العلوم
لاستقرجت من الاحياء
وقال بعض علماء المالكية
الناس في فضلة علوم
الغزالي أي والاحياء
جماعها كما سيأتي انه

واتزين للخلق والمداينة والحب والاشتغال عن عبوب النفس بعبوب الناس وزوال الحزن من
القلب وخروج الخشية منه وشدة الانتصار للنفس اذا نالها الذل وضعف الانتصار للحق واتخاذ اخوان
الاعلان على عداوة السر والامن من مكر الله سبحانه في سلب ما أعطى والاتكال على الطاعة والمكر
والخيانة والخدعة وطول الامل والقسوة والفظاظة والفرح بالدين والالاف على فواتها والانس بالخلقين
والوحشة لفرأقهم والجفاء والطيش والجملة وقلة الحياء وقلة الرحمة فهذه أمثالها من صفات القلب مغارس
الفواحش ومبايت الاعمال المحذورة وأضدادها وهي الاخلاق المحمودة منبع الطاعات والقربات فاعلم
بحدود هذه الامور وحقاتها وأسابيها وغراتها وعلاجها وعلم الآخرة وهو فرض عين في قوى علماء
الآخرة فالعرض عنها هالك بسوءة ملك الملوكة في الآخرة كما ان المعرض عن الاعمال الناهرة هالك
بسيف سلاطين الدنيا يحكم فتوى فقهاء الدنيا فنظر الفقهاء في فروض العين بالاضافة الى صلاح الدنيا
وهذا بالاضافة الى صلاح الآخرة ولو سئل فقيه عن معنى من هذه المعاني حتى عن الاخلاص مثلاً أو عن
التوكل أو عن الاحتراز عن الرياء لتوقف فيه مع أنه فرض عينه الذي في اهماله هلاكه في الآخرة ولو
سأله عن اللعان والظهار والسبق والرمي لسرد عليك مجلدات من التفريعات الدقيقة التي تنقضي
الدهور ولا يحتاج الى شيء منها وان احتج لم تحفل بالادعوى يقوم بها وكيفيه مؤنة التنبه فيها لا يزال
يتعب فيها ليلاتها وراو في حفظه ودرسه ويغفل عما هو مهم نفسه في الدين وادارو جمع فيه قال اشتغلت
به لانه علم الدين وفرض الكفاية ويلبس على نفسه وعلى غيره في تعلمه والفطن يعلم أنه لو كان غرضه
أداء حق الامر في فرض الكفاية لقدم عليه فرض العين بل قدم عليه كثير من فروض الكفايات فكيف
من بلادة ليس بها طبيب الامن أهل الذمة ولا يجوز قبول شهادتهم فيما يتعلق بالاطباء من أحكام الفقه
ثم لا ترى أحداً يشتغل به ويهتم اترون على علم الفقه لاسبغ الخلافات والمجذليات والبلد مشحون من
الفقهاء بمن يشتغل بالفتوى والجواب عن الوقائع فليت شعري كيف يرخص فقهاء الدين في الاشتغال
بفرض كفاية قد قام به جماعة واهمال ما لا قائم به هل لهذا سبب الا ان الطب ليس يتيسر الوصول به الى
تولي الاوقاف والصايات وحيازة مال الايتام وتقاد القضاة والحكومة والتقدم به على الاقران والتسلط به
على الاعداء هيئات هيئات قد اندرس علم الدين بتلبس العلماء السوء بالله تعالى المستعان واليه الملاذ
أن يعيذنا من هذا الغرور الذي يسهط الرحمن ويضحك الشيطان وقد كان أهل الورع من علماء
الفاخر مقرر بن فضل علماء الباطن وأرباب القلوب كان الامام الشافعي رضي الله عنه يحل بين يدي
شيبان الراعي كناية عن الصبي في المكتب ويسأله كيف يفعل في كذا وكذا فيقال له مثلاً يسأل عنه
البدوي فيقول ان هذا وفق لما أغفلناه وكان أحمد بن حنبل رضي الله عنه ويحيى بن معين يجتهدان الى
معروف الكرخي ولم يكن في علم الظاهر بمنزلة ماوكا يسأله وكيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قيل له كيف تفعل اذا جاءنا لم نجد في كتاب ولا سنة فقال صلى الله عليه وسلم سلوا الصالحين
واجعلوا مشورتهم ولذلك قيل لعلماء الظاهر زينة الارض والملك وعلماء الباطن زينة السموات
والملكوت وقال الجنيد رحمه الله قال لي السري شيخني يوماً اذا قلت من عندي فمن تجالس قلت الهامسي
فقال نعم خذ من علمه وأدبه ودع عنك تشقيقه الكلام ورد على المتكلمين ثم لما وليت سمعته يقول
جاءك الله صاحب حديث صوفيا ولا جمل لك صوفيا صاحب حديث أشار لي أن من حصل الحديث
والعلم ثم تصوف أفلح ومن تصوف قبل العلم خاطر بنفسه فان قلت فلم تورد في أقسام العلوم الكلام
والفلسفة وتبين أنهم ماذمومان أو محمودان فاعلم ان حاصل ما يشتمل عليه علم الكلام من الأدلة التي
ينتفع بها الاقران والاعمال مشتملة عليه وما خرج عنهم ما هو مباحدا لمذمومة وهي من البدع كما سيأتي

بيانه وامام شاذبية بالتعلق بما فاضت الفرق لها وتطويل بنقل المقالات التي أكثرها ترهات وهذيانا
 ترذر بها الطباع وتقعها الاسماع وبعضها خوض فيما لا يتعلق بالدين ولم يكن شيء منه ما لرفا في العصر
 الاول وكان الخوض فيه بالكيفية من البدع ولكن تغير الاتن حكمه اذ حدثت البدع الصارفة عن
 مقتضى القرآن والسنة ونبتت جماعة افقهوا المشبه او رتبوا فيها كلاما ولفا فصا رذلا المخذور
 بحكم الضرورة فما ذونا فيه بل صار من فروض الكفايات وهو القدر الذي يقابل به المبتدع اذا
 قصد الدعوة الى البدعة وذلك الى حد محدود وسند كره في الباب الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى
 (واما الفلسفة) فليست علميا برأسها بل هي أربعة أجزاء أحدها الهندسة والحساب وهما مباحان
 كما سبق ولا يمنع عنهما الا من يخاف عليه أن يقبوا زبها الى علوم مذمومة فان أكثر الممارسين
 لما قد خرب جوامعهم الى البدع فيصان الضعيف عنهما لا يعينهم ما كما يصان الصبي عن شاطئ النهر
 خوفا عليه من الوقوع في النهر وكما يصان حديث العهد بالاسلام عن مخالطة الكفار خوفا عليه
 مع أن القوى لا يندب الى مخالطتهم * الثاني المنطق وهو بحث عن وجه الدليل وشروطه
 ووجه المحذور وشروطه وهما داخلان في علم الكلام * والثالث الالهيات وهو بحث عن ذات الله
 سبحانه وتعالى وصفاته وهو داخل في الكلام أيضا والفلاسفة لم ينفردوا فيها بنظر آخر من العلم
 بل انفردوا بمذاهب بعضها كفر وبعضها بدعة وكما أن الاعتزال ليس علميا برأسه بل أصحاب طائفة من
 المتكلمين وأهل البحث والنظر انفردوا بمذاهب باطلة فكذلك الفلاسفة والرابع الطبيعيات
 وبعضها مخالف للشرع والدين الحق فهو جهل وليس بعلم حتى يورد في أقسام العلوم وبعضها بحث
 عن صفات الاجسام وخواصها وكيفية استحداثها وتغيرها وهو شبه بنظر الاطباء الا أن الطبيب ينظر في
 بدن الانسان على الخصوص من حيث يمرض ويصح وهم ينظرون في جميع الاجسام من حيث تتغير
 وتحرك ولكن للطب فضل عليه وهو أنه يحتاج اليه وأما علومهم في الطبيعيات فلا حاجة اليها فاذا
 الكلام صار من جملة الصناعات الواجبة على الكفاية حراسة لقلوب العوام عن تخيلات المبتدعة وانما
 حدث ذلك بحدوث البدع كما حدثت حاجة الانسان الى استئجار البذرة في طريق الحج بحدوث ظلم العرب
 وقطعهم الطريق ولوترك العرب عدوانهم لم يكن استئجار الحراس من شروط طريق الحج فلذلك لو ترك
 المبتدع هذيانه لما افتقر الى الزيادة على ما عهد في عصر الصحابة رضي الله عنهم فليعلم المتكلم حدة من
 الدين وان موقعه منه موقع الحارس في طريق الحج فاذا تجرد الحارس للحراسة لم يكن من جملة الحاج
 والمتكلم اذا تجرد للناظرة والدافعة ولم يسلك طريق الآخرة ولم يشغل بتعهد القلب ولا حله لم يكن من
 جملة علماء الدين أصلا وليس عند المتكلم من الدين الا العقيدة التي يشارك فيها سائر العوام وهي من
 جملة أعمال ظاهر القلب واللسان وانما يتميز عن العوام بصناعة المجادلة والحراسة فاما معرفة الله تعالى
 وصفاته وأفعاله وجميع ما أشرنا اليه في علم المداشقة فلا يحصل من علم الكلام بل يكاد أن يكون
 الكلام حجابا عليه وما نفعه وانما الوصول اليه بالمجاهدة التي جعلها الله سبحانه مقدمة للهداية حيث
 قال تعالى وان الذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا وان الله مع المحسنين فان قلت فقد رددت حدالة التكلم الى
 حراسة عقيدة العوام عن تشويش المبتدعة كما ان حدالة الفرق حراسة أقدسة الحجيج عن نهب العرب
 ورددت حد الفقيه الى حفظ القانون الذي به كيف السلطان شر بعض أهل العدوان عن بعض وهاتان
 ربتان نازلتان بالاضافة الى علم الدين وعلماء الامة المشهورون بالفضل هم الفقهاء والمتكلمون وهم
 أفضل الخلق عند الله تعالى فكيف تنزل درجاتهم الى هذه المنزلة السافلة بالاضافة الى علم الدين فاعلم
 أن من عرف الحق بالرجال حارفي متاهات الضلال فاعرف الحق تعرف أهله ان كنت سالك الطريق

البحر المحيط وكان السيد
 الجليل كبير الشأن تاج
 العارفين وقطب الاولياء
 الشيخ عبد الله العيدير ومن
 رضي الله عنه يكاد يحفظه
 نقل اوروى عنه انه قال
 مكنت سنين أطاع
 كتاب الاحياء كل فصل
 وحرف منه وأعادوه وأتدبره
 فيظهر لي منه في كل يوم
 علوم وأسرار عظيمة
 ومفهومات غزيرة غير
 التي قبلها ولم يسبقه
 أحدهم لمحة أحد اثني
 على كتاب الاحياء بما
 أتى عليه ودعا الناس
 بقوله وفعله اليه وحث
 على التزام ما عنده
 والعمل بما فيه ومن
 كلامه رضي الله عنه
 عليكم يا اخواني بمطابقة
 الكتاب والسنة أعني
 الشريعة المشروحة في
 الكتب الغزالية خصوصا
 كتاب ذكر الموت وكتاب
 الفقر والزهد وكتاب
 التوبة وكتاب رياضة

الحق وان قنعت بالتقليد والنظر الى ما اشتهر من درجات الفضل بين الناس فلا تغفل عن الصحابة وعلموا
منصبتهم فقد اجمع الذين عرضت بذكرهم على تقدمهم وانهم لا يدرك في الدين شأنهم ولا يشق
غبارهم ولم يكن تقدمهم بالكلام والفقه بل بعلم الآخرة وسلولك طريقها وما فضل ابو بكر رضي الله
عنه الناس بكثرة صيام ولا صلاة ولا بكثرة رواية ولا فتوى ولا كلام ولكن بشئ وقر في صدره كما شهد
له سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فليكن حرصك في طاب ذلك السر فهو الجوهر النفيس والدراما يكونون
ودع عنك ما تطابق أكثر الناس عليه وعلى تفخيمه وتعظيمه لاسباب ودواع طول تفصيلها فاقد قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آلاف من الصحابة رضي الله عنهم كما هم علماء بالله أثبت عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيهم أحد يحسن صنعة الكلام ولا نصب نفسه للفتيا منهم أحد الا بضعة عشر
رجلا وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما منهم وكان اذا سئل عن الفتيا يقول للسائل اذهب الى فلان الامير
الذي تقادموه والناس وضعمها في عنقه اشارة الى ان الفتيا في القضايا والاحكام من توابع الولاية
والسلطنة ولما مات عمر رضي الله عنه قال ابن مسعود مات تسعة أعشار العلم ففيل له أن يقول ذلك وفيما جلة
الصحابة فقال لم أرد علم الفتيا والاحكام إنما أريد العلم بالله تعالى افتري انه أراد صنعة الكلام والمجدل
فما بالك لا تفرص على معرفة ذلك العلم الذي مات بموت عمر تسعة أعشاره وهو الذي سدد باب الكلام
والمجدل وضرب ضيقه بالدرة لما أورد عليه سؤالا في تعارض آيتين في كتاب الله وهجره وأمر الناس
بـهجره وأما قولك ان المشهورين من العلماء هم الفقهاء والمثلكامون فاعلم أن ما ينال به الفضل
عند الله شئ وما ينال به الشهرة عند الناس شئ آخر فقد كان شهرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
بالخلة لا فقه وكان فضله بالسر الذي وقر في قلبه وكان شهرة عمر رضي الله عنه بالسياسة وكان فضله
بالعلم بالله الذي مات تسعة أعشاره بموته وبفضله التقرب الى الله عز وجل في ولايته وهو عدله
وشفقته على خلقه وهو أمر باطن في سره فاما سائر أفعاله الظاهرة فيتصوره دورها من طالب الجاه
والاسم والسمعة والارغب في الشهرة فتكون الشهرة فيهم اهو المهلك والفضل فيما هو سر لا يطالع عليه
أحد دفاته فقهاء والمثلكامون مثل الخلفاء والقضاة والعلماء وقد انقسموا بينهم من أراد الله سبحانه بعلمه
وفتواه وذبح عن سنة نبهه ولم يطالب به رياء ولا سمعة فاولئك اهل رضوان الله تعالى وفضلهم عند الله
اهلهم بعلمهم ولا رادتهم وجهه الله سبحانه فتواهم ونظرهم فان كل علم عمل فانه فعل مكتسب وليس كل
عمل علما ولا طيب يقدر على التقرب الى الله تعالى بعلمه فيكون مثابا على علمه من حيث انه عامل لله سبحانه
وتعالى به والاطمان يتوسط بين الخلق لله فيكون مرضيا عند الله سبحانه ومثابا لا من حيث انه متكفل
بعلم الدين بل من حيث هو متقرب الى الله عز وجل بعلمه واقسام ما يتقرب به الى
الله تعالى ثلاثة علم مجرد وهو علم المكاشفة وعمل مجرد وهو كعدل السلطان مثلا وضبطه للناس ومركب
من عمل وعلم وهو علم طريق الآخرة فان صاحبه من العلماء والعلماء جميعا فانظر الى نفسك أنك تكون يوم
القيامة في حزب علماء الله أو عمال الله تعالى أو في حزب يهمل ما تضرب بسهمك مع كل فريق منهما فهذا
أهم عليك من التقليد والجهد للاشتراك في كل

النفوس ومن كلامه عليه
بالكتاب والسنة أولا
وآخرها وظاهرا وباطنا
وفكره واعتباره واعتقاده
وشرح الكتاب والسنة
مستوفى في كتاب احياه
علوم الدين للامام حجة
الاسلام الغزالي رحمه
الله ونفعنا به ومن كلامه
وبعد فليس لنا طريق
ومناهج سوى الكتاب
والسنة وقد شرح ذلك
كاه سيد المصنفين وبقية
المجتهدين حجة الاسلام
الغزالي في كتابه العظيم
الشان الملقب أعجوبة
الزمان احياه علوم الدين
الذي هو عبارة عن شرح
الكتاب والسنة
والطريقة ومن كلامه
عليه كم بلازمة كتاب
احياه علوم الدين فهو
موضع نظر الله وموضع
رضا الله فمن أحبه
وطالعه وعمل بما فيه
فقد استوجب محبة الله
ومحبة رسول الله ومحبة

خدا ما تراه وقد عشيأ سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

على اناس ينقل من سيرة فقهاء السلف ما تعلم به أن الذين اتخلوا ما ذهبهم ظلوهم وانهم من أشد خصائهم
يوم القيامة فانهم ما قصدوا بالعلم الا وجه الله تعالى وقد شوهه من أحوالهم ما هو من علامات علم
الآخرة كما يأتى بيانه في باب علامات علماء الآخرة فانهم ما كانوا متجردين لعلم الفقه بل كانوا
مشتغلين بعلم القلوب ومراقبين لها ولكن صرفهم عن التدبر والتصنيف فيه ما صرف الصحابة عن

عَلَوْ
ق
اللَّهِ
عَد
وَن
ض
اللَّهِ
عَشْر
لَمِير
لَا يَـ
جَلَّة
عَدَل
كَلَام
نَاس
نَسَل
عَنْهُ
ضَلَّاهُ
رَلْه
بِالْجَاهِ
عَلَيْهِ
بِعَلَاهُ
شَدَّ اللَّهُ
سُكُل
بِجَاهِهِ
كَقَوْلِ
بِهِ إِلَى
مَرْكَبِ
وَن يَوْمِ
أَفْهَزْ

عَمَانِهِ
عَلَيْهِ
كَانُوا
بَابَهُ عَنْ

التص
ولا
بل
الذين
وأبو
وفقيها
من جم
الال
شهر
أحواله
في
الربيع
أصح
يصل
الله
وكان
وتدبره
ويزيل
جده في
تعالى
لشافي
وفي جو
به
سج الش
فالتفت
المستمع
كله السف
تدبر
الشاف
شافعي
سار جاء
عطى
محاو
لا يفارق
تعالى واش

التصنيف والتدريس في الفقه مع أنهم كانوا فقهاء مستقلين بعلم الفتوى والصوارف والدواعي متينة ولا حاجة إلى ذكرها ونحن الآن نذكر من أحوال فقهاء الإسلام ما تعلم به أن ما ذكرناه ليس طعنا فيهم بل هو طعن فيمن أظهر الاقتداء بهم من متخلامي مذاهبهم وهو مخالف لهم في أعمالهم وسيرهم فافقهاء الذين هم زعماء الفقه وقادة الخلق أعني الذين كثرت اتباعهم في المذاهب خمسة الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة وسفيان الثوري رحمه الله تعالى وكل واحد منهم كان عابدا وزاهدا عالما بعلم الآخرة وفقها في مصالح الخلق في الدنيا ويريد بدينه وجه الله تعالى فهذه خمس خصال اتبعهم فقهاء العصر من جملتها على خصلة واحدة وهي التشهير والمبالغة في تفاريع الفقه لأن الخصال الأربع لا تصلح إلا للآخرة وهذه الخصلة الواحدة تصلح للدنيا والآخرة إن أريد بها الآخرة قل صلاحها للدنيا شهر والمساواة عوايها مشابهة أوائل الأئمة وهيات أن تقاس الملائكة بالمعادين فلهذا ورد الآن من أحوالهم ما يدل على هذه الخصال الأربع فإن معرفتهم بالفقه ظاهرة أما الإمام الشافعي رحمه الله تعالى فيدل على أنه كان عابدا ما روي أنه كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء للعلم وثلاثة للعبادة وثلاثة للنوم قال الربيع كان الشافعي رحمه الله يحتم القرآن في رمضان ستين مرة كل ذلك في الصلاة وكان البويطي أحد أصحابه يحتم القرآن في رمضان في كل يوم مرة وقال الحسن الكرابسي يت مع الشافعي غير أنه كان يصلي نحو ما من ثلث الليل فأرأته يزيد على خمسين آية فاذا أكثر فثلاثة آية وكان لا يمر بآية رجة إلا سأل الله تعالى لنفسه ومجيع المسلمين والمؤمنين ولا يمر بآية عذاب إلا تعوذ فيها وسأل النجاة لنفسه وللمؤمنين وكلفه ما جمع له الرجا والخوف معا فانظر كيف يدل اقتصاره على خمسين آية على تجرده في أسرار القرآن وتدبره فيها وقال الشافعي رحمه الله ما شيعت منذ ست عشرة سنة لأن الشيع يشغل البدن ويقسى القلب ويزيل الفطنة ويحجب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة فانظر إلى حكمته في ذكر آفات الشيع ثم في جده في العبادة إذ طرح الشيع لأجلها ورأس التعب وتقيل الطعام وقال الشافعي رحمه الله ما حلفت بالله تعالى لأصادق ولا كاذب فأنظر إلى حرمة وتوقيره لله تعالى ودلالة ذلك على علمه بحلال الله سبحانه وسئل الشافعي رضي الله عنه عن مسألة فسكت ف قيل له ألا تجيب رجلك الله فقال حتى أدرى الفضل في سكوتي وفي جوابي فانظر في مراقبته لسانه مع أنه أشد الأعضاء تسلطا على الفقهاء وأعصاه عن الضبط والقهر به يستبين أنه كان لا يتكلم ولا يسكت إلا لفيل الفضل وطلب الثواب وقال أحمد بن يحيى بن الوزير خرج الشافعي رحمه الله تعالى يوما من سوق القناديل فقبه عناء فاذا رجل يسفه على رجل من أهل العلم فالتفت الشافعي اليه وقال نزهوا أسماكم عن استماع الخبي كما تنزهون أسفتمكم عن النطق به فانسمع شريك القائل وإن السفية لينظر إلى حيث شيء في أمانته فيحرص أن يفرغه في أوعية كدور دت كاه السفية لسهل درادها كما شقي بها فأنظر إلى الشافعي رضي الله عنه كتب حكيم إلى حكيم قد أوتيت علما لا تدنس علمك بظلمة الذنوب فتقي في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم وأما زهده رضي الله عنه فقد قال الشافعي رحمه الله من ادعى أنه جع بن حب الدنيا وحب خالفها في قلبه فقد كذب وقال الحميدي خرج الشافعي رحمه الله إلى اليمن مع بعض الولاة فأنصرف إلى مكة بعشرة آلاف درهم فضرب له خباء في موضع أراجاء من مكة فكان الناس يأتونه فإبرح من موضعه ذلك حتى فرقه كلها وخرج من الحمام مرة أعطى الحمامي مالا كثيرا وسقط سوطه من يده مرة فرفعه فأنسان إليه فاعطاه جزاء عليه خمسين دينارا بخاوة الشافعي رحمه الله أشهر من أن تحصى ورأس الزهد السخاء لأن من أحب شيئا أمسكه ولم يفارقه لا يفارق المال الأمن صغرت الدنيا في عينه وهو معنى الزهد ويدل على قوة زهده وشدة خوفه من الله تعالى واشتغالهمته بالآخرة ما روي أنه روى سفيان بن عيينة حديثا في الرقائق فغشي على الشافعي

ملائكة الله وأنبيائه وأوليائه وجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة في الدنيا والآخرة وصار عالما في الملك والمكوت ومن كلامه الوحي العزيز لو بعث الله الموتى لما أوصوا الأحياء إلا بما في الأحياء ومن كلامه أعلموا أن مطالعة الأحياء تحضر القلب الغافل في لحظة كحضور سواد الحبر بوقوع الزاج في العنق والماء وتأثير كتب الغزالي واضح ظاهر مجرب عند كل مؤمن ومن كلامه أجمع العلماء العارفون بالله على أنه لا شيء أنفع للقلب وأقرب إلى رضا الرب من متابعة حجة الإسلام الغزالي ومحبة كتبه فان كتب الإمام الغزالي لباب المكاب والسنة ولباب المعقول والمقول والله وكيل على ما أقول

وفمن كلامه أنا أشهد
سرا وعلاية أن من طالع
كتاب أحياء علوم الدين
فهو من المهتدين ومن
كلامه من أراد طريق
الله وطريق رسول الله
وطريق العارفين بالله
وطريق العلماء بالله
أهل الظاهر والباطن
فعليه بمطالعة كتب
الغزالي خصوصاً أحياء
علوم الدين فهو والبحر
الهيوط ومن كلامه أشهدوا
على أن من وقع على
كتب الغزالي فقد وقع
على عين الشريعة
والطريقة والحقيقة ومن
كلامه من أراد طريق
الله ورسوله ورضاهما
فعليه بمطالعة كتب
الغزالي وخصوصاً البحر
الهيوط أحواله أعجوبة
الزمان ومن كلامه نطق
معاني معنوى القرآن
ولسان حال قلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وقلوب الرسل والأنبياء

فقبل له قدمات فقال ان مات فقدمت أفضل زمانه وما روى عبد الله بن محمد البلوي قال كنت أنا وعمر
ابن نباتة جلوساً نتذاكر العباد والزهاد فقال لي عمر ما رأيت أروع ولا أفصح من محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه خرجت أنا وهو والمحرم بن لبيد إلى الصفا وكان المحرم تلميذ الصالح المرمي فافتتح بقرآن
وكان حسن الصوت فقرأ هذه الآية هـ ذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فرأيت الشافعي رحمه
الله وقد تغير لونه واقشعر جلده واضطرب اضطراباً شديداً وخر مغشياً عليه فلما أفاق جعل يقول أعوذ
بك من مقام الكافرين واعراض الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت لك رقاب المشتاقين
الهمي هب لي جودك وجلالي بسترني واعف عني تقصيري بكرم وجهك قال ثم مشى وانصرف فنادى
دخلت بغداد وكان هو بالعراق فعدت على الشط أنوضاً للصلاة فزمرني رجل فقال لي يا غلام أحسن
وضوءك أحسن الله إليك في الدنيا والآخرة فالتفت فإذا أنا بـ رجل يتبع جماعة فأسرعت في وضوئي
وجعلت أقفوا أثره فالتفت إلي فقال هل لك من حاجة فقلت نعم تعلمي معاملك الله شيئاً فقال لي يا
أن من صدق الله نجحاً ومن أشفق على دينه سلم من الردى ومن زهد في الدنيا قرت عينه بما يراه من
ثواب الله تعالى غداً فلا يزيدك قات نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد استكمل الإيمان من أراد
بالمعروف والنهي عن المنكر وانتهى وحافظ على حدود الله تعالى إلا أزيدك قلت بلى فقد
كن في الدنيا زاهداً وفي الآخرة راعياً وأصدق الله تعالى في جميع أمورك تنجح مع الناجين ثم مضى
فسألت من هذا فقوالوا والشافعي فأنظر إلى سقوطه وغشياً عليه ثم إلى وعظه وكيف يدل ذلك على زهد
وغاية خوفه ولا يحصل هذا الخوف والزهد إلا من معرفة الله عز وجل فانه إنما يخشى الله من عباده
العلماء ولم يستفد الشافعي رحمه الله هذا الخوف والزهد من علم كتاب السلم والاجارة وسائر كتب الفقه
هو من علوم الآخرة المستخرجة من القرآن والأخبار وأحكام الأولين والآخرة من مودعة فيهما
كونه عالماً بأسرار القلوب وعلوم الآخرة فتعرفه من الحكم المأثورة عنه روى أنه سئل عن الرياء
على البدنية الرياء فتنة فقد هدها الهوى حبال أبصار قلوب العلماء فنظر واليه بأسوء اختيار النفوس
فاحتبطت أعمالهم وقال الشافعي رحمه الله إذا أنت خفت على عمالك الحب فانظر رضا من تطلب
أي ثواب ترغب ومن أي عقاب ترهب وأي عاية تشكر وأي بلا تذكر فانك إذا تفكرت في واحد
من هذه الخصال صغر في عينك عمالك فانظر كيف ذكر حقيقة الرياء وعلاج الحب وهمام كبار أفاضل
العلماء وقال الشافعي رضي الله عنه من لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وقال رحمه الله من أطاع الله تعالى بالعبادة
نعمه سره وقال مامن أحد إلا محب ومبغض فإذا كان كذلك فمكن مع أهل طاعة الله عز وجل وروى
أن عبد القاهر بن عبد العزيز كان رجلاً صالحاً محباً ورعاً وكان يسأل الشافعي رضي الله عنه عن مسائل
الورع والشافعي رحمه الله يقبل عليه لورعه وقال للشافعي يوماً أيما أفضل الصبر أو الحنة أو التمكن في
الشافعي رحمه الله التمكن درجة الأنبياء ولا يكون التمكن إلا بعد الحنة فإذا امتحن صبر وإذا صبر
الأتري أن الله عز وجل امتحن إبراهيم عليه السلام ثم مكنته وامتحن موسى عليه السلام ثم مكنته وامتحن
أيوب عليه السلام ثم مكنته وامتحن سليمان عليه السلام ثم مكنته وامتحن داود عليه السلام ثم مكنته وامتحن
قال الله عز وجل وكذلك مكنا ليوسف في الأرض وأيوب عليه السلام بعد الحنة العظيمة مكنت قال
تعالى وأتينا أهله ومثلهم معهم الآية فهذا الكلام من الشافعي رحمه الله يدل على تجرده في
القرآن وإطلاعه على مقامات السائرين إلى الله تعالى من الأنبياء والأولياء وكل ذلك من علوم الآخرة
وقيل للشافعي رحمه الله متى يكون الرجل عالماً قال إذا تحقق في علم فعمله وتعرض لآثار العلوم فنظر
فاته فعند ذلك يكون عالماً فانه قيل لجالينوس انك تأمر لاداء الواحد بالادوية الكثيرة الجمجمة

انما المقصود منها واحد وانما يجعل معه غيره لتسكن - مدته لان الافراد قاتل فيه - ذوا أمثاله مما لا يحصى
 يدل على علو رتبته في معرفة الله تعالى وعلوم الآخرة واما ارادته بالفقه والمنظرة فيه وجه الله تعالى
 فيدل عليه ما روى عنه أنه قال وددت ان الناس انتفعوا به في العلم وما نسب الي شيء منه فانظر كيف اطلع
 على آفة العلم وطالب الاسم له وكيف كان منزلة القلب عن الالتفات اليه مجرد النية فيه لوجه الله تعالى
 وقال الشافعي رضي الله عنه ما نظرت أحدا قاطا فاحببت أن يخطئ وقال ما كتبت أحدا قاطا إلا احببت ان
 يوفق ويصدق ويعان ويكون عليه رعاية من الله تعالى وحفظ وما كتبت أحدا قاطا وأنا بالي ان يبين الله
 الحق على اساني أو على لسانه وقال ما أوردت الحق والحجة على أحد فقبلها مني الالهية واعتقدت بحبته
 ولا كبر في أحد على الحق ودافع الحجة الاسقط من عيني ورفضته فهذه العلامات هي التي تدل على ارادة
 الله تعالى بالفقه والمنظرة فانظر كيف تابعه الناس من جملة هذه الخصال الخمس على خصلة واحدة فقط
 ثم كيف خالفوه فيها أيضا ولهذا قال أبو ثور رحمه الله ما رأيت ولا رأيت الراؤن مثل الشافعي رحمه الله
 تعالى وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه ما صليت صلاة منذ أربعين سنة الا وأنا ادعو لشافعي رحمه الله
 تعالى فانظر الى انصاف الداعي والى درجة المدعوله وقس به الافران والامثال من العلماء في هذه
 الاعصار وما بينهم من المشاحنة والبغضاء ان تعلم تقصيرهم في دعوى الاقتداء بهم ولاواكثر دعائه له
 قال له ابنه أي رجل كان الشافعي حتى تدعوله كل هذا الدعاء فقال احمد يابني كان الشافعي رحمه الله
 تعالى كالشمس للدينا وكالاهبة للناس فانظر هل لمذين من خاف وكان أحمد رحمه الله يقول ما مس أحد
 يده بحجرة الا وللشافعي رحمه الله في عنقه منة وقال يحيى بن سعيد القطان ما صليت صلاة منذ أربعين سنة
 الا وأنا ادعوه في الشافعي لما دفع الله عز وجل عليه من العلم وفقه للسداد فيه ولما نصرت على هذه النبذة
 من أحواله فان ذلك خارج عن المحصر وأكثر هذه المناقب نقلناه من الكتاب الذي صنفه الشيخ نصر بن
 إبراهيم المقدسي رحمه الله تعالى في مناقب الشافعي رضي الله عنه وعن جميع المسلمين (واما الامام مالك
 رضي الله عنه) فانه كان أيضا متحيا به - هذه الخصال الخمس فانه قيل له ما تقول يا مالك في طلب العلم
 قال حسن جميل ولكن انظر الى الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمشي فالزمه وكان رحمه الله تعالى
 تعظيم علم الدين مباغاه حتى كان اذا اراد ان يحدث فوضأ وجلس على صدره فاشهره وشرح لميته
 يستعمل الطيب وتمكن من الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث ففيل له في ذلك فقال أحب ان اعظم
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مالك العلم نور يجعله الله حيث يشاء وليس بكثرة الرواية
 هذا الاحترام والتوقير يدل على قوة معرفته بجلال الله تعالى واما ارادته وجه الله تعالى بالعلم فيدل
 عليه قوله المجدل في الدين ايس شيء يدل عليه قول الشافعي رحمه الله اني شهدت مالكا وقد سئل عن
 ما كان وار بعين مسئلة فقال في اثنين وثلاثين من سالا أدري ومن يرد غير وجه الله تعالى بعلمه فلا تسمع
 منه بان يقرر على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي رضي الله عنه اذا ذكر العلماء فمالك النعم
 مقرب وما احدا من علي من مالك وروى ان ابا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق
 كره ثم دس عليه من يسأله فروى على ملا من الناس ليس على مستكره طلاق فضره بالسياط ولم
 يكره رواية الحديث وقال مالك رحمه الله ما كان رجل صادقا في حديثه ولا يكذب الا متع بعقله ولم
 يمع مع الهرم آفة ولا خرفه واما هذه في الدنيا فيدل عليه ما روى أن المهدي أمير المؤمنين سأل
 له هل لك من دار فقال لا ولكن أحدك سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول نسب المرأة داره
 الى الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال اشترى بها دارا فاخذها ولم ينفعها
 فأراد الرشيد الشخص قال مالك رحمه الله ينبغي أن تخرج معناني عزمت على ان أجعل الناس

وجميع العلماء بالله
 وجميع العلماء بامر الله
 الاتقياء بل جميع أرواح
 الملائكة بل جميع فرق
 الصوفية مثل العارفين
 والملازمة بل جميع
 سر حقائق الكائنات
 والمعقولات وما يناسب
 رضا الذات والصفات
 أجمع هؤلاء المذكورون
 ان لا شيء أرفع وأنفع
 وأبهى وأهم وأتقى
 وأقرب الى رضا الرب
 كمتابعة الغزالي وعبدة
 كتبه وكتب الغزالي
 قلب الكتاب والسنة
 بل قلب المعقول والمنقول
 وأنفع يوم ينفع اميرافيل
 في الصور وفي يوم نقر
 الناقدور والله وكيل على
 ما أقول وما الحياة الدنيا
 الامتاع الغرور ومن
 كلامه كتاب احياء علوم
 الدين فيه جميع الاسرار
 وكتاب بداية الهداية فيه
 التقوى وكتاب الاربعين
 الاصل فيه شرح الصراط

المستقيم وكتاب منهاج
العابدين فيه الطريق
الى الله وكتاب الخلاصة
في الفقه فيه النور ومن
كلامه السر كله في اتباع
الكتاب والسنة وهو
اتباع الشريعة والشريعة
مشروحة في كتاب
احياء علوم الدين المسمى
أعجوبة الزمان ومن
كلامه من يخرج لمن طالع
احياء علوم الدين أو كتبه
أو سمعه ومن كلامه
رضي الله عنه في تصانيفه
وغيرها مشحون من
الثناء على الامام الغزالي
وكتبه والمحث على العمل بها
خصوصا احياء علوم الدين
وقد كان سيدي ووالدي
الشيخ العارف بالله تعالى
شيخ ابن عبد الله
العبدروس رضي الله عنه
يقول ان أمهل الزمان
جئت كلام الشيخ عبد الله
في الغزالي وسميته
المجهر المتلالي خصوصا
من كلام الشيخ عبد الله

على الموطأ كما حل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن فقال له أما حل الناس على الموطأ فليس
اليه سبيل لان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرقوا بعده في الامصار فخذوا فعند كل أهل مصر
علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتي رجعة وأما الخرج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلاة والسلام المدينة تنفي خبيثها كما تنفي الكبر
خبت المدينة وهذه دنائيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما تسلكني مفارقة
المدينة لما اصطفتها الى فلا أثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا كان زهد مالك
في الدنيا ولما حلت اليه الاموال الكثيرة من أطراف الدنيا لا تنشر علمه وأصحابه كان يفرقها في وجوه
الخبر ودل سخاؤه على زهده وقلة حبه لادنيا وليس الزهد فقد المال وانما الزهد فراغ القلب عنه واقترانه
كان سليمان عليه السلام في ملائكته من الزهاد ويدل على احتقاره لادنيا ما روى عن الشافعي رحمه الله
أنه قال رأيت على باب مالك كراع من أفراس خراسان ويقال مصر ما رأيت احسن منه فقلت لما لانا
رحمه الله ما احسنه فقال هو هدية مني اليك يا أبا عبد الله فقلت دع لنفسك منها ذباية ترهبها فقال اني
استحي من الله تعالى ان أطأ تربة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بحافرد ذباية فانظر الى سخائه اذ وهب
جميع ذلك دفعة واحدة والى توفيقه اثر به المدينة ويدل على ارادته بالعلم وجهه الله تعالى واستحقاقه
لادنيا ما روى عنه انه قال دخلت على هرون الرشيد فقال لي يا أبا عبد الله يدعي ان تحتك ألف دينار
يسمع صبيانا منك الموطأ قال فقلت أعز الله مولانا الامير ان هذا العلم منك خرج فان أنتم اقرقتموه
وان أنتم اذللتموه ذل والعلم يؤتى ولا يأتي فقال صدقت اخر جوا الى المسجد حتى تسمعوا مع الناس (وا)
ابو حنيفة رحمه الله تعالى) فلقد كان ايضا عابدا زاهدا عارفا بالله تعالى خائفا منه مريدا وجهه الله تعالى
بعبادته فاما كونه عابدا فيعرف بما روى عن ابن المبارك انه قال كان أبو حنيفة رحمه الله له مروة وكان
صلاة وروى حماد بن أبي سليمان انه كان يحكي الليل كله وروى انه كان يحكي نصف الليل فخر
في طريق فاشار اليه انسان وهو يمشي فقال لا خير هذا هو الذي يحكي الليل كله فلم يزل بعد ذلك يحكي
الليل كله وقال أنا استحي من الله سبحانه أن اوصف بما ليس في من عبادته وما زهده فقدر روى
الربيع بن عاصم قال أرساني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت باي حنيفة عليه فاراده أن يكون حاكما
بيت المال فاني فضر به عشر بن سوطا فانظر كيف هرب من الولاية واحتمل العذاب قال الحكم بن هشام
الثقفي حدثت بالشام حديثا في أبي حنيفة انه كان من اعظم الناس امانة وأراد السلطان علي ان يتولاه
فما تبيخ خزائنه أو يضرب ظهره فاحتار عذا بهم له على عذاب الله تعالى وروى انه ذكر ابو حنيفة
عند ابن المبارك فقال أنت ذكرون رجلا لا عرضت عليه الدنيا بخلافها ففر منها وروى عن محمد بن
شجاع عن بعض أصحابه انه قيل لابي حنيفة قد أمر لك امير المؤمنين ابو جعفر المنصور بعشرة آلاف
درهم قال فإرضى ابو حنيفة قال فلما كان اليوم الذي توقع أن يؤتى بالمال فيه صلى الصبح ثم تغنى
بشوبه فلم يتكلم فاجاء رسول الحسن بن قحطبة بالمال فدخل عليه فلم يكلمه فقال بعض من حضر ما يكلم
الابا بالكلمة بعد الكلمة أي هذه عادته فقال ضعوا المال في هذه الجراب في زاوية البيت ثم أوصي
حنيفة بعد ذلك بمتاع بيته وقال لانه اذا مات ودفنته وفي في هذه البدره واذهب بها الى الحسن بن قحطبة
فقل له خذ وديعتك التي أودعها أبا حنيفة قال ابنته ففعلت ذلك فقال الحسن رحمه الله على أميك فلقد كنت
شككا على دينه وروى انه دعي الى ولاية القضاء فقال انما لا أصلي لهذا فقبل له لم فقال ان كنت صادقا
أصلح لما واصل كنت كاذبا فالكاذب لا يصلح للقضاء واما علمه بطريق الاخرة وطريق أمور الدين ومعرفة
بالله عز وجل فيدل عليه شدة خوفه من الله تعالى وزهده في الدنيا وقد قال ابن جرير قد بلغني عن كوفي

هذا النعمان بن ثابت أنه شديد الخوف لله تعالى وقال شريك النخعي كان أبو حنيفة طويل الصحة دائم الفكر قليل المحادثة للناس فهذا من أوضاع الامارات على العلم الباطني والاشتغال بمهمات الدين فمن أوتي الصحة والزهد فقد أوتي العلم كله فهذه نبذة من أحوال الائمة الثلاثة (وأما الامام أحمد بن حنبل وسفيان الثوري رحمهما الله تعالى) فاتباعهما أقل من اتباع هؤلاء وسفيان أقل أتباعا من أحمد ولكن اشتهرهما بالورع والزهد أظهر وجميع هذا الكتاب مشحون بحكايات أفعالهما وأقوالهما فلا حاجة إلى التفصيل الآن فانظر الآن في سير هؤلاء الائمة الثلاثة وتأمل ان هذه الاحوال والاقتوال والافعال في الاعراض عن الدنيا والتجرد لله عز وجل هل يثمرها مجرد العلم بفروع الفقه من معرفة السلم والاجارة والظهار والايلاء واللعان أو يثمرها علم آخر أعلى وأشرف منه وانظر إلى الذين ادعوا الاقتداء بهم هؤلاء اصدقوا في دعواهم أم لا

(الباب الثالث) فيما يعتده العامة من العلوم المجودة وليس منها وفيه بيان الوجه الذي قد يكون به بعض العلوم مذموما وبيان تبديل اسامي العلوم وهو الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة وبيان القدر المجود من العلوم الشرعية والقدر المذموم منها
 (بيان علة ذم العلم المذموم) *

لعلك تقول العلم هو معرفة الشيء على ما هو به وهو من صفات الله تعالى فكيف يكون الشيء علما او يكون مع كونه علما مذموما فاعلم ان العلم لا يذم لعينه وانما يذم في حق العباد لاجل اسباب ثلاثة (الاول) ان يكون مؤديا إلى ضرر ما للصاحبه أو لغيره كما يذم علم السحر والطلسمات وهو حق اذ شهد القرآن له وانه سبب يتوصل به إلى التفرقة بين الزوجين وقد سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرض بسببه حتى اخبره جبريل عليه السلام بذلك وأخرج السحر من تحت حجر في قبر بئر وهو نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبامور حسابية في مطالع النجوم فيتمخذه من تلك الجواهر هيكل على صورة الشخص المسحور ويرصده وقت مخصوص من المطالع وتقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف لشرع ويتوصل بسببها إلى الاستعانة بالشياطين ويحصل من مجموع ذلك بحكم اجراء الله تعالى العادة لحوال غريبة في الشخص المسحور ومعرفة هذه الاسباب من حيث انها معرفة ليست بمذمومة ولكنها ليست تصلح للاضرار بالحقائق والوسيلة إلى الشرع فكان ذلك هو السبب في كونه علما مذموما بل من أتبع وليا من أولياء الله ليقته وقد اختفى منه في موضع حرى اذا سأل الظالم عن محله لم يجزئيه عليه بل وجب الكذب فيه وذكروا موضعه ارشاد وفادة علم بالشيء على ما هو عليه ولكنه مذموم لادائه إلى الضرر (الثاني) ان يكون مضرا بصاحبه في غالب الامر كعلم النجوم فانه في نفسه غير مذموم لذاته اذ هو قسمان قسم حسابي وقد نطق القرآن بأن مسير الشمس والقمر محسوب اذ قال عز وجل الشمس والقمر بحسبان وقال عز وجل والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم والثاني الاحكام وحاصله يرجع إلى استدلال على الحوادث بالاسباب وهو يضاهي استدلال الطبيب بالنبض على ما يحدث من المرض وهو معرفة لمخاري سنة الله تعالى وعادته في خلقه ولكن قد ذمه الشرع قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر قدر فأمسكوا واذا ذكرت النجوم فأمسكوا واذا ذكر أصحابي فأمسكوا وقال صلى الله عليه وسلم أخاف على بني عدي ثلاثة الائمة والايان بالنجوم والتكذيب بالقدر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يؤمن النجوم ما تهتدون به في البر والبحر ثم أمسكوا وانما ذكر عنه من ثلاثة أوجه * أحدها أنه مضر كثيرا للحقائق فانه اذا ألقى اليهم ان هذه الآثار تحدث عقيب سير الكواكب وقع في نفوسهم أن الكواكب في المؤثرة وانها الائمة المدبرة لانها جواهر شريفة سماوية وعظم وقعها في القلوب فيبقى القلب هذا

في الغزالي فلم يتيسر له وأرجو أن يوفقني الله لذلك تحقيقا لرجائه ورجاء ان يتناولني دعاء الشيخ عبد الله رضي الله عنه فانه قال غفر الله لمن يكتب كلامي في الغزالي ونهايتك بشارة في هذه العبارة التي برزت من ولي عارف وقطيب مكاشف لا يجازف في مقال ولا ينطق الا عن حال وفي هذا من الشرف للغزالي وكتبه ما لا يحتاج معه إلى مزيد ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فان العظيم لا يعظم في عينه الا عظيم ولا يعرف الفضل لاهل الفضل الا أهل الفضل واذا تصدى العبد وس لتعريفه فقد أغنى تعريفه عن كل تعريف ووصف والشهادة منه خير من شهادة ألف ألف وحصل من الاحياء في زمانه

بسيده نسخ عديدة حتى
ان بعض العوام حصاها
ما رأى من ترغيبه فيه
وأزم أخاه الشيخ عليا
قراءة فقرأه عليه مدة
حياته خمساً وعشرين مرة
وكان يصنع عند كل
ختم ضيافة عامة للقراء
وطلبة العلم الشريف ثم
ان الشيخ عليا أزم ولده
عبد الرحمن قراءة عليه
مدة حياته فحتمه عليه
أيضاً خمساً وعشرين مرة
وكان ولده سيدى الشيخ
أبو بكر العبدروس
صاحب عـدن التزم
بظريقة المذرعلى
نفسه مطالعة شئ منه كل
يوم وكان لا يزال يحصل
منه نسخة بعد نسخة
ويقول لا أتترك تحصيل
الأحياء أبداً ما عشت
حتى اجتمع عنده منه
ثم وعشر نسخ قلت وكذلك
كان سيدى الشيخ الوالد
شيخ ابن عبد الله بن شيخ
ابن الشيخ عبد الله

ملتقى اليها ويرى الحـير والشر محزوراً أو مرجواً من جهتها وينمى ذكر الله سبحانه عن القلب فان
الضعيف يقصر نظره على الوسائط والعالم الراسخ هو الذى يطالع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات
بأمره سبحانه وتعالى ومثال نظر الضعيف الى حصول ضوء الشمس عقيب طلوع الشمس مثال النملة لو خالق
لها عقل وكانت على سطح قرطاس وهى تنظر الى سواد الخط يتجدد فتعتقد أنه فعل القلم ولا تترق
في نظرها الى مشاهدة الاصابع ثم منها الى اليد ثم منها الى الارادة المحركة لليد ثم منها الى الكاتب القادر
المريد ثم منه الى خالق اليد والقدرة والارادة فاكثرت نظر الخلق مقصور على الاسباب القريبة السافهة
مقطوع من الترقى الى مسبب الاسباب فهذا أحد أسباب النسي عن النجوم ومثانيها ان أحكام النجوم
تخمين محض ليس يدرك في حق أحاد الاشخاص لا يقينا ولا ظناً فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على
هذا من حيث انه جهل لامن حيث انه علم فلو كان ذلك معجزة لا دريس عليه السلام فيما يحكى وقد
اندرس وانجى ذلك العلم وانعمق وما يتفق من اصابة المنجم على ندور فهو اتفاق لانه قد يطالع على بعض
الاسباب ولا يحصل المسبب عقيماً الا بعد شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع على حقائقها فان
اتفق أن قدر الله تعالى بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدراً خطأ ويكون ذلك كتخمين الانسان
في ان السماء تمطر اليوم مهم ما رأى الغيم مجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وما يجمعى النهار
بالشمس ويذهب الغيم وما يكون بخلافه ومجرد الغيم ليس كافياً في مجى المطر وبقية الاسباب لا تدرى
وكذلك تخمين الملاح ان السفينة تسلم اعتماداً على ما ألفه من العادة في الرياح وتلك الرياح أسباب خفية
هو لا يطالع عليها فتارة يصيب في تخمينه وتارة يخطئ ولهذا العلة يمنع القوى عن النجوم أيضاً ومثانيها ان
لا فائدة فيه فأقل أحواله انه خوض في فضول لا يغنى وتضييع العمر الذى هو أنفوس بضاعة الانسان
في غير فائدة وذلك غاية الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل والناس مجتمعون عليه ففقد
ما هذا فقالوا لرجل علامة فقال بما اذا قالوا بالاشعر وأنساب العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال
صلى الله عليه وسلم انما العلم آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة فاذا الخوض في النجوم وما يشبه
اقتحام خطر وخوض في جهالة من غير فائدة فان ما قدر كائن والاحتراف منه غير ممكن بخلاف الطب قال
الحاجة ماسة اليه وأكثر أدلته بما يطالع عليه وبخلاف التعبير وان كان تخميناً لانه جزء من ستة وأربعين
جزءاً من النبوة ولا خطر فيه (السبب الثالث) الخوض في علم لا يستفيد الخائض فيه فائدة علم فهو مذموم
في حقه كمن علم دقيق العلوم قبل جليلها وخفيها قبل جليلها وكالبحث عن الاسرار الالهية اذ يطالع الفلاسفة
والمتكلمون عليها ولم يستقلوا بها ولم يستقل بها بوقوف على طرق بعضها الا الانبياء والاولياء فيجب
كف الناس عن البحث عنها وردهم الى مناطق به الشرع ففي ذلك مقنع للموفق فكم من شخص خاض
في العلوم واستضر بها ولم يحض فيها كان حاله أحسن في الدين مما صار اليه ولا ينكر كون العلم ضار
لبعض الناس كما يضر لحم الطير وأنواع الحمولى اللطيفة بالصبي الرضيع بل رب شخص ينفعه الجهل
ببعض الامور فلقد حكى ان بعض الناس شكالى طبيب عقم امراته وأنهما لا نال دفحس الطبيب نبضها
وقال لا حاجة لك الى دواء الولادة فانك ستوتين الى أربعين يوماً وقد دل النبض عليه فاستشعرت المرأة
الخوف العظيم وتنغص عليها عيشها وأخرجت أمها لها وفرقتها وأوصت وبعيت لاتاً كل ولا تشرب
حتى انقضت المدة فلم تمت فجاء زوجها الى الطبيب وقال له لم تمت فقال الطبيب قد علمت ذلك فجاءه
الا أن فانها لم تدفق قال كيف ذلك قال رأيتها سميكة وقد اندعت اللحم على فم رحها فعلمت انها لا تنز
الا بخوف الموت فخوفتها بذلك حتى هزات وزال المانع من الولادة فهذا ينبت على استئثار خطر بعض
العلوم ويفهمك معنى قوله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من علم لا ينفع فاعتبر بهذه الحكاية ولا تنكر

بحا ناعن علوم ذمها الشرع وزجر عنها ولازم الاقتداء بالصحاب رضی الله عنهم واقتصر على اتباع السنة
فالسلامة في الاتباع والمخاطر في البحث عن الاشياء والاستقلال ولا تكسر العجج برأيك ومعه قولك ودليلك
وبرهانك وزعمك اني ابحث عن الاشياء لاعرفها على ما هي عليه فأى ضرر في التفتك في العلم فان
ما يعود عليك من ضرره أكثر وكم من شيء تطالع عليه فيضرك اطلعك عليه ضررا يكاد يهلكك في
الآخرة ان لم يدركك الله برحمته وعلم انه كما يطالع الطبيب المحاذق على أسرار في المعالجات يستنبطها
من لا يعرفها فكذلك الانبياء أطباء القلوب والعلماء بأسباب الحياة الآخرة يفتنونهم على سبيل
معه قولك فتملك فكلم من شخص يصيبه عارض في أصابعه فيقتضي عقله ان يطليه حتى يذهب الطيب
المحاذق ان علاجه ان يطلي السكف من الجانب الآخر من البدن فيسبغ به ذلك غاية الاستبعاد من
حيث لا يعلم كيفية انشعاب الاعصاب ومنابتها ووجه التفافها على البدن فهكذا الامر في طريق
الآخرة وفي دقائق سنن الشرع وآدابها وفي عقائده التي تعبد الناس بها أسرار واطائف ليست في سعة
العقل وقوته الاحاطة بها كما ان في خواص الاحجار أمور عجيبة غاب عن أهل الصنعة علمها حتى
لم يدرك أحد على أن يعرف السبب الذي به يجذب المغناطيس الحديد فالحجاب والغرائب في العقائد
والاعمال وافادتها الصفاء القلوب ونقاها وطهارتها وتزكيتها واصلاحها للترقي الى جوار الله تعالى
وتعززها النفعات فضله أكثر وأعظم مما في الادوية والعقاقير وكان العقول تقصر عن ادراك منافع
الادوية مع ان التجربة بسبيل اليها فالعقول تقصر عن ادراك ما ينفع في حياة الآخرة مع ان التجربة
غير متوفرة اليها وانما كانت التجربة تنطرق اليها لورجع اليها بعض الاموات فأخبرنا عن الاعمال
المقبولة النافعة المقررة الى الله تعالى زلفى وعن الاعمال المبدعة عنه وكذا عن العقائد وذلك مما لا يطمع
فيه في كفيك من منفعة العقل أن يهديك الى صدق النبي صلى الله عليه وسلم ويفهمك موارد اشاراته
فأغزل العقل بعد ذلك عن التصرف ولازم الاتباع فلا تسلم الابوة والسلام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
ان من العلم جهلا وان من القول عيا وعلوم ان العلم لا يكون جهلا ولا كنه يؤثر تأثير الجهل في الاضرار
وقال أيضا صلى الله عليه وسلم قليل من التوفيق خير من كثير من العلم وقال عيسى عليه السلام ما أكثر
الشجر وليس كلها ثمرو وما أكثر الثمر وليس كلها طيب وما أكثر العلوم وليس كلها نافع

(بيان ما بدل من ألفاظ العلوم)

اعلم ان منشأ التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تحريف الاسامي المحمودة وتبديلا ونقلها
بالاغراض الفاسدة الى معان غير ما أرادها السلف الصالح والقرن الاول وهي خمسة ألفاظ الفقه والعلم
والتوحيد والتذكير والحكمة فهذه اسام محمودة والمتصفون بها ارباب المناصب في الدين ولكنها انتقلت
الى معان مذمومة فصارت القلوب تنفر عن مذمة من يتصف بعنائها الشيوع اطلاق هذه الاسامي
عليهم (اللفظ الاول الفقه) فقد تصرفوا فيه بالتخصيص بالنقل والتحويل اذ خصوه بمعرفة الفروع
الغريبة في الفتاوى والوقوف على دقائق علمها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها فمن
كان أشد تعمقا فيها وأكثر اشتغالا بها يقال هو الفقيه ولقد كان اسم الفقه في العصر الاول مطلقا على علم
طريق الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقايق الدنيا وشدة
التطلع الى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب ويدلك عليه قوله عز وجل ليتفقهوا في الدين
وليتذنبوا وقومهم اذار جمعوا اليهم وما يحصل به الانذار والتخويف هو هذا الفقه دون تفرعات الطلاق
والعتاق واللعان والسلم والاجارة وذلك لا يحصل به انذار ولا تخويف بل التجرد له على الدوام يقسى
القلب وينزع الحشمة منه كما شاهد الا أن من المتجردين له وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وأراد به

العيذروس رضي الله
عنه مد مناهلي مطالعة
وحصل منه نسخا عديدة
نحو السبع وأمر بقراته
عابه غير مرة وكان يعمل
في حقه ضيافة عامة
فلازمته ميراث عيذروسى
وتوفيق قدوسى
فن وفقه الله لامثاله
والعمل بما فيه واستعماله
بلغ الرتبة العليا وعاز
شرف الآخرة والدنيا
وقال السيد الكبير
العارف بالله الشهير على
ابن ابي بكر بن الشيخ
عبد الرحمن السقاف لو
قلب أوراق الاحياء
كافر لاسلم ففيه سر خفي
يجذب القلوب شبيهة
المغناطيس قلت وهو
صحيح فاني مع خستس
قصدي وقساوة قلبي أجد
عنده طالعنى له من
انبعاث الهمة وعزوف
النفوس عن الدنيا مالا
مزيد عليه ثم يفترا
برجوى الى ما أنا فيه

معاني الايمان دون الفتاوى واعلم ان الفقه والفهم في اللغة اسمان بمعنى واحد وانما يتكلم في عادة الاستعمال به قديما وحديثا قال تعالى لا نتم أشد رهبة في صدورهم من الله الآية فأحال قلة خوفهم من الله واستغناءهم سطوة المخلق على قلة الفقه فانظر ان كان ذلك نتيجة عدم الحفظ انفر يعات الفتاوى أو هو نتيجة عدم ما ذكرناه من العلوم وقال صلى الله عليه وسلم علماء حكماء فقهائهم الذين وفدوا عليه وسئل سعد بن ابراهيم الزهري رحمه الله أي أهل المدينة أفقه فقال أتقاهم لله تعالى فكانته أشار إلى ثمة الفقه والتقوى ثمرة العلم الباطني دون الفتاوى والافضية وقال صلى الله عليه وسلم ألا نبذكم بالفقه كل الفقيه قالوا بلى قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولم يؤسهم من ربح الله ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى مساواه ولم يروى أنس بن مالك قوله صلى الله عليه وسلم لان أقدم مع قوم يذكرون الله تعالى من غدوة إلى طلوع الشمس أحب إلى من أن اعتق أربح رقاب قال فالتفت إلى زيد الرقاشي وزيد النخعي وقال لم تكن مجالس الذكركم مثل مجالسكم هذه يقص أحدكم وعظه على أصحابه ويسرد الحديث سردا إنما كنا نقد كرايمان وتدبر القرآن وتنفقه في الدين ونعبد نعم الله عليه تفقهنا فسمى تدبر القرآن وعدنا نعم تفقهنا قال صلى الله عليه وسلم لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله وحتى يرى للقرآن وجوها كثيرة وروى أيضا موقفا على أبي الدرداء رضي الله عنه مع قوله ثم يقبل على نفسه فيكون لها أشد متعة وقد سأل فرقة السبني الحسن عن شيء فأجابته فقال ان الفقه يخالفونك فقال الحسن رحمه الله شكك أمك فريد وهل رأيت فقيها بعينك إنما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه الورع الكاف نفسه عن أعراض المسلمين العفيف عن أموالهم الناصح لمجاعتهم ولم يقل في جميع ذلك المحافظ لغرور الفتاوى واستأقول ان اسم الفقه لم يكن متناولا للفتاوى في الأحكام الظاهرة ولكن كان بطريق العموم والشمول أو بطريق الاستنباع فكان اطلاقهم له على علم الآخرة كثر فبان من هذا التخصيص بلبس بعث الناس على التجرد له والأعراض عن علم الآخرة وأحكام القلوب وجدوا على ذلك معينان الطبع فان علم الباطن غامض والعمل به عسير والتوصل به إلى طلب الولاية والقضاء والمجاهدة والمسالمة معذرة في الشيطان مجالا التحسين ذلك في القلوب بواسطة تخصيص اسم الفقه الذي هو انهم محو وفي الشرع (اللفظ الثاني العلم) وقد كان يطلق ذلك على العلم بالله تعالى وبآياته وبأفعاله في عبادة وخلق حتى انه لما مات عمر رضي الله عنه قال ابن مسعود رحمه الله لقد ماتت تسعة أعشار العلم فعرفه بالالف واللام ثم فسره بالعلم بالله سبحانه وقد تصرفوا فيه أيضا بالتخصيص حتى شهروه في الآخرة عن يشتغل بالمنظرة مع المخصوص في المسائل الفقهية وغيرها فيقال هو العالم على الحقيقة وهو الفقيه في العلم ومن لا يمارس ذلك ولا يشتغل به يعد من جملة الضعفاء ولا يعدونه في زمرة أهل العلم وهذا أيضا تصرف بالتخصيص ولكن ما ورد من فضائل العلم والعلماء أكثر في العلماء بالله تعالى وبأحكامه وبأفعاله وصفاته وقد صار الآن مطالعا على من لا يحيط من علوم الشرع سوى رسوم جدلية في مسائل خلافية فيعبد ذلك من فحول العلماء مع جهله بالتفسير والأخبار والمذهب وغيره وصار ذلك سببها لكالحاق كثير من أهل الطب للعلم (اللفظ الثالث التوحيد) وقد جعل الآن عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بطرق مناقضات المخصوص بأربع والقدرة على التشديق فيها بتكثير الاسئلة وإثارة الشبهات وتاليف الازمات حتى لقب طوائف منهم أنفسهم بأهل العدل والتوحيد وسمى المتكلمون العلماء بالتوحيد مع ان جميع ما هو خاصة هذه الصناعة لم يكن يعرف منها شيء في العصر الاول بل كان يشتمهم التكبير على من كان يفتع بابا من الجمل

ومخالطة أهل الكنفات ولا أجد ذلك عند مطالعة غيره من كتب الوعظ والرقائق وما ذاك الا لشي أودعه الله فيه وسر نفس مصنفه وحسن قصده والمراد بالكافر هنا فيما يظهر الجاهل بعبوب النفس الخجوب عن ادراك الحق أي في معرفته مطالعته لا الكتاب المذكور يشرح الله صدره وينور قلبه وذلك لان الوعظ اذا صدر عن قلب متعظ كان حريا أن ينعظ به سامعه وكما ان الله تعالى جعل لعباده الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون رتبة فوق غيرهم كذلك جعل لما يبرز منهم يؤخذ منهم بركة زائدة على غيره لان ألسنتهم كريهة وأنوار قلوبهم عظيمة وهم مهم عليه وأشاراتهم سنية حتى يكون للقرآن أثر

والإمارة فاما ما يشتمل عليه القرآن من الأدلة الظاهرة فإني تسبق الأذهان إلى قبولها في أول السماع
فلقد كان ذلك معلوما لا لكل وكان العلم بالقرآن هو العلم كله وكان التوحيد عندهم عبارة عن أمر آخر
لا يفهمه أكثر المتكلمين وإن فهموه لم يتصفوا به وهو أن يرى الأمور كلها من الله عز وجل رؤية
تقطع التفاته عن الأسباب والوسائط فلا يرى الخبير والشركه إلا منه جل جلاله فهذا مقام شريف
أحدى ثمراته التوكل كما سيأتي بيانه في كتاب التوكل ومن ثمراته أيضا ترك شكاية الخلق وترك
الغضب عليهم والرضا والتسليم بحكم الله تعالى وكانت إحدى ثمراته قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه
لما قيل له في مرضه أن طلب لك طبيبا فقال الطبيب أمرضني وقول آخر لما مرض ف قيل له ماذا قال لك
الطبيب في مرضك فقال قال لي أني فعال لما أريد وسيأتي في كتاب التوكل وكتاب التوحيد وشواهد ذلك
والتوحيد جوهر نفيس وله قشران أحدهما أبعد عن القلب من الآخر فخصص الناس الاسم بالقشر
وبصفة الحراسة للقشر وأهلوا القلب بالكيفية فالقشر الأول هو أن تقول بإسافك لا إله إلا الله وهذا يسمى
توحيداً ناقضاً للتثليث الذي صرح به النصاري ولكنه قد يصدر من المذاق الذي يخالف سره جهره
والقشر الثاني أن لا يكون في القلب مخالفة وإن كان لفهم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاده
وكذلك التصديق به وهو توحيد دعوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش
المتدعة والثالث وهو الباب أن يرى الأمور كلها من الله تعالى رؤية تقطع التفاته عن الوسائط وإن
يعبد عبادة يفرد بها فلا يعبد غيره ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى فكل متبع هواه فقد انحاز
هو الله معبوده قال الله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه وقال صلى الله عليه وسلم أبغض الله عبداً في الأرض
عند الله تعالى هو الهوى وعلى التحقيق من تأمل عرف أن عابد الصنم ليس يعبد الصنم وإنما يعبد هواه
اذن نفسه ما مثله إلى دين آباءه فيتبع ذلك الميل وميل النفس إلى المألوفات أحد المعاني التي يعبر عنها بالهوى
ويخرج من هذا التوحيد التسخط على الخلق والائتفات إليهم فإن من يرى الكل من الله عز وجل
كيف يتسخط على غيره فلهذا كان التوحيد عبارة عن هذا المقام وهو مقام الصديقين فانظر إلى ماذا حول
وبأي قشر تقع منه وكيف اتخذوا هذا معتصماً في التمدح والتفاخر بما اسمعه محمداً مع الإفلاس عن المعنى
الذي يستحق الحمد الحقيقي وذلك كإفلاس من يصيح بكرة ويتوجه إلى القبلة ويقول وجهت وجهي
الذي فطر السموات والأرض حنيفاً وهو أول كذب يفتاح الله به كل يوم أن لا يكون وجه قلبه متوجهاً إلى
الله تعالى على الخصوص فإنه إن أراد بالوجه وجهه الظاهر فوجهه إلى الكعبة وما صرفه إلا عن
سائر الجهات والكعبة ليست جهة للذي فطر السموات والأرض حتى يكون التوجه إليها متوجهاً إليها
تعالى عن أن تحده الجهات والأقطار وإن أراد به وجه القلب وهو المطلوب المتعبد به فكيف يصدق في
قوله وقلبه متردد في أوطاره وحاجاته الدنيوية ومتصرف في طلب الحيل في جمع الأموال والحجاء
سائر الناس كمنار الأسباب ومتوجه بالكيفية إليها حتى وجهه للذي فطر السموات والأرض وهذه الكلمة
عبر عن حقيقة التوحيد فالله وحده الذي لا يرى إلا الواحد ولا يوجد وجهه إلا إليه وهو أمثال قوله
بارك وتعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وليس المراد به القول باللسان وإنما اللسان ترجمان يصدق
وقد نفي كذب أخرى وإنما موقع نظر الله تعالى المترجم عنه هو القلب وهو معدن التوحيد ومنبعه (اللفظ
الخاص بالذكر والتذكير) فقد قال الله تعالى وذكركم أن لا تكونوا من الذين آمنوا ولم يندفعوا عنه رديء مما رزقوا وهم يفترون
ليس الذكر أخبار كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم إذا أمرتكم بأمر فأتوا به من حيث شئتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوا
منه فإني أخشى أن يفضلكم مني فإني نهيكم عن عبادة الأصنام وإيمانكم بالله عز وجل فإني نهيكم عن عبادة الأصنام وإيمانكم بالله عز وجل
فإني نهيكم عن عبادة الأصنام وإيمانكم بالله عز وجل فإني نهيكم عن عبادة الأصنام وإيمانكم بالله عز وجل فإني نهيكم عن عبادة الأصنام وإيمانكم بالله عز وجل

عظيم عند سماعه منهم
ولاحديث بهجة
وجلاله زائدة إذا أخذت
عنهم ولما وعظمتهم
تأثير في القلوب ظاهر
ولعلمهم وفقهم أنوار
ونفع متظاهر حتى تجد
الرجل له العلم القليل
وبعد ذلك ينتفع به كثير
لحسن نيته ووجود
بركته وغيره له أكثر من
ذلك العلم ولم ينتفع به
مثله لانه دونه في منزلته
ومن تأمل ذلك وجدده
أعراضهم معهوداً وشياً
محجراً بوجوده فانظر
إلى نفع الناس بكاتب
المخلاف في مذهب مالك
رحمه الله تعالى والتنبية
في مذهب الشافعي رحمه
الله تعالى والجملة في
العربية والإرشاد في
علم الكلام وانتشارها
مع أن ما حوت من
العلم في فنونها قليل
وقد جمع غيره هؤلاء في
هذه الفنون في مثل

فأذكروا الله وذكروا أنفسكم فتنقل ذلك إلى ما ترى أكثر الوعاظ في هذا الزمان يوافقون عليه وهو
 القصص والأشعار والسطح والطامات وأما القصص فهي بدعة وقد ورد نهى السلف عن الجلوس إلى
 القصص وقالوا لم يكن ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في زمن أبي بكر ولا عمر رضي الله عنهما
 حتى ظهرت الفتن وظهر القصص وروى أن ابن عمر رضي الله عنهما خرج من المسجد فقال ما أخرجني
 إلا القاص ولولاه لما خرجت وقال ضمرة قلت لسفيان الثوري نستقبل القاص بوجوهنا فقال ولولا
 البدع ظهروكم وقال ابن عون دخلت على ابن سيرين فقال ما كان اليوم من خبر فقلت نهى الأمير
 القصص أن يقصوا فقال وفق للصواب ودخل الأعمش جامع البصرة فرأى قاصا يقص ويقول حسدنا
 الأعمش فتوسط الحلقة وجعل ينتف شعرا بيطه فقال القاص يا شيخ ألا تستحيي فقال لم أنا في سنة وأنت في
 كذب أنا لا أعمش وما حدثت وقال أحمد أكره الناس كذبا القصص والسؤال وأخرج علي رضي الله عنه
 القصص من مسجد جامع البصرة فلما سمع كلام الحسن البصري لم يخرج منه إذ كان يتكلم في علم الآخرة
 والنفس كبر بالموت والتنبيه على عيوب النفس وآفات الأعمال وخواطر الشيطان ووجه المذموم ما يذكر
 بالآلاء الله ونعمائه وتصوير العبد في شكره ويعرف حقارة الدنيا وعيوبها وتصرفها وإن كثرت عهدها
 وخطر الآخرة وأهو لها فهذا هو التذكير المحمود شرعا الذي روي المحدث عليه في حديث أبي ذر رضي
 الله عنه حيث قال حضور مجلس ذكر أفضل من صلاة ألف ركعة وحضور مجلس علم أفضل من عيادة
 ألف مريض وحضور مجلس علم أفضل من شهود ألف جنازة فقبل يارسل الله ومن قراءة القرآن قال
 وهل تنفع قراءة القرآن إلا بالعلم وقال عطاء رجه الله مجلس ذكر يكفر سبعين مجلسا من مجلس الله
 فقد اتخذ المازخرفون هذه الأحاديث حجة على تركية أنفسهم ونقلوا اسم التذكير إلى خرافاتهم وذهلوا
 عن طريق الدكر المحمود واشتغلوا بالقصص التي تتطرق إليها الاختلافات والزيادة والنقص وتخرج عن
 القصص الواردة في القرآن وتريد عليهم أن من القصص ما ينفع سماعه ومنها ما يضر وإن كان صادقا ومن
 فتح ذلك الباب على نفسه اختلط عليه الصدق بالكذب والنافع بالضرر فنهى عنه ولذلك قال أحمد
 ابن حنبل رجه الله ما أوحج الناس إلى قاص صادق فإن كانت القصة من قصص الأنبياء عليهم
 السلام فيما يتعلق بأمور دينهم وكان القاص صادقا صحيح الرواية فاستأرى به بأسا فلم يحدرك الكذب
 وحكايات أحوال تومئ إلى هفوات أو مساهلات يقصر فهم العوام عن درك معانيها أو عن كونها هفوات
 نادرة تردفة بكفريات متداركة بحسنات تغطي عليها فإن العاصي يعتصم بذلك في مساهلاته وهفواته
 ويعمد لنفسه عذرا فيه ويحتج بأنه حكى كيت وكيت عن بعض المشايخ وبعض الأكابر فكلنا بصير
 المعاصي فلا غرو أن عصيت الله تعالى فقد عصاه من هو أكبر مني وفيه ذلك جراءة على الله تعالى
 حيث لا يدري فبعد الاحتراز عن هذين المحذورين فلا بأس به وعند ذلك يرجع إلى القصص المحمودة
 وإلى ما يشتمل عليه القرآن ويصح في الكتب الصحيحة من الأخبار ومن الناس من يستحيز وض
 الحكايات المرغوبة في الطاعات ويزعجهم أن قصده في ادعوى الخلق إلى الحق فهذه من نزغات الشيطان فلما
 في الصدق مندوحة عن الكذب وفيما ذكر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم غنية عن الاختراع
 الوعظ كيف وقد كره تكلف السجع وعد ذلك من التصنع قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لا بأس
 عمر وقد سمعته يسجع هذا الذي يبغضك إلى لا قضيت حاجتك أبدا حتى تتوب وقد كان جاهدا في جام
 وقد قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة في سجع من ثلاث كلمات أياك والسجع بالبن رواحة
 فكان السجع المحذور المتكلف ما زاد على كلمتين ولذلك لما قال الرجل في ذية المجنين كيف ندى
 لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل ومن مثل ذلك بطل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمسج كسج

أجرام هذه الكتب
 أضعاف ما فيها مع تحقيق
 تحرير العبارة وتشقيق
 المعاني وتلخيص الحدود
 وبعد هذا فالتفجع بهذه
 أكثر وهي أظهر وأشهر
 لأن العلم بمزيد التقوى
 وقوة سر الأيمان لا بكثرة
 الذكاء وفضاحة اللسان
 كما بين ذلك مالك رحمه
 الله تعالى بقوله ليس
 العلم بكثرة الرواية إنما
 العلم نور يضعه الله في
 القلوب قال ومعا أنشده
 الشيخ علي بن أبي بكر
 رضي الله عنه لنفسه فيه
 قوله
 أخى اتبته والزمت سلوك
 الطرائق
 وسارع إلى المولى بجد
 وسابق
 أيا طالبا شرح الكتاب
 وسنة
 وقانون قلب القلب بحر
 الرقائق
 وإيضاح منهج الحقيقة
 مشرق

هو
الى
هما
خفي
ولوا
امير
دنيا
توفي
عنه
خزنة
تذكر
ده
رضي
عيان
ن قال
الله
ها
ج عن
قاوم
ال اجم
عليه
الكذب
هاهفو
هفو
بص
مالي
الهمود
يجيز
ظان
ختر
لانه
في
ن رو
بندی
كس
با

ال
ب
و
من
ك
اس
وق
الذ
في
أه
ما
أحد
عن
بالخط
أطال
سجاف
وأظ
للمفسر
خطبة
بجانب
سجاف
شجرة
عز
بغنى
واهر
مدرها
تكون
المطر
بدهش
مقتض
تعليم
موله
مثل دور
وها أه

الاعراب هو اما الاشعار فتكثيرها في المواعظ مذموم قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر انهم في
 كل واديهيمون وقال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له واكثر ما اعتاده الوعاظ من الاشعار ما يتعلق
 بالتواضع في العشق وجمال المعشوق وروح الوصال والم الفراق والمجلس لا يحوى الا اختلاف العوام
 وبواطنهم مشحونة بالشهوات وقلوبهم غير منفكة عن الالتفات الى الصور والملحمة فلا تحرك الاشعار
 من قلوبهم الا ما هو مستكن فيها فتشتغل فيها نيران الشهوات فيزعمون ويتواجدون واكثر ذلك او
 كله يرجع الى نوع فساد فلا ينبغي ان يستعمل من الشعر الا ما فيه موعظة او حكمة على سبيل
 الاستشهاد واستئناس وقد قال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر الحكمة ولو حوى المجلس الخواص الذين
 وقع الاطلاع على استغراق قلوبهم بحب الله تعالى ولم يكن معهم غيرهم فان اولئك لا يضر معهم الشعر
 الذي يشير ظاهره الى الخلق فان المستمع ينزل كل ما يسمعه على ما يستولى على قلبه كما سيأتي تحقيق ذلك
 في كتاب السماع ولذلك كان الجنيد رحمه الله يتكلم على بضعة عشر رجلا فان كثرتكم وما تم
 أهل مجلسه قط عشرين وحضر جماعة باب دار ابن سالم فقبل له تكلم فقد حضر أصحابك فقال لا
 ما هؤلاء اصحابي انما هم اصحاب المجلس ان اصحابي هم الخواص وهو اما الشطح فنعني به صنفين من الكلام
 أحدهما بعض الصوفية (أحدهما) الدعاوى الطويلة العريضة في العشق مع الله تعالى والوصال المعنى
 عن الاعمال الظاهرة حتى ينتهي قوم الى دعوى الاتحاد وارتفاع الحجاب والمجاهدة بالرؤية والمشاهدة
 بالخطاب فيقولون قيل لنا كذا وقلنا كذا ويشبهون فيه بالمحسين بن منصور والحلاج الذي صلب لاجل
 اطلاقه كلمات من هذا الجنس ويستشهدون بقوله أنا الحق وبما حكى عن أبي يزيد البسطامي أنه قال
 سبحاني سبحاني وهذا من الكلام عظيم ضرره في العوام حتى ترك جماعة من أهل الفلاحة فلاحتهم
 وأظهر وأمثل هذه الدعاوى فان هذا الكلام يستلذه الطبع اذ فيه البطالة من الاعمال مع تزكية
 النفس بدرك المقامات والاحوال فلا تجوز الاغبياء عن دعوى ذلك لانفسهم ولا عن تلقف كلمات
 غريبة مخرفة ومهم ما أنكر عليهم ذلك لم يجزوا عن ان يقولوا هذا انكار مصدره العلم والمجدل والعلم
 حجاب والمجدل عمل النفس وهذا الحديث لا يلوح الا من الباطن بمكاشفة نور الحق فهذا ومنه مما قد
 يتطاول في البلاد شره وعظم في العوام ضرره حتى من نطق بشي منه فقتله أفضل في دين الله من احياء
 شره واما أبو يزيد البسطامي رحمه الله فلا يصح عنه ما يحكى وان سمع ذلك منه فله كان يحكيه عن
 غيره وجل في كلام يردده في نفسه كما لو سمع وهو يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فانه ما كان
 يعني ان يفهم منه ذلك الا على سبيل المحكية (الصنف الثاني) من الشطح كلمات غير مفهومة لها
 واهر راقصة وفيها عبارات هائلة وليس وراءها طائل وذلك اما ان تكون غير مفهومة عند فائله بل
 مدرها عن خبط في عقله وتشويش في خياله لقلة احاطته بمعنى كلام قرع سمعه وهذا هو الاكثر واما
 تكون مفهومة له ولكنه لا يقدر على تفهمها وايرادها بعبارة تدل على ضميره لقلة ممارسته للعلم وعدم
 طريق التعبير عن المعاني بالانفاذ الرشيق ولا فائدة لهذا الجنس من الكلام الا انه يشوش القلوب
 يدهش العقول ويحير الافهام او يحمل على ان يفهم منها معاني ما يريد بها او يكون فهم كل واحد
 مقتضى هو او وطبعه وقد قال صلى الله عليه وسلم ما حدث أحدكم قوما بحديث لا يفقهونه الا كان
 تعليمهم وقال صلى الله عليه وسلم كلوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتر يدون أن يكذب الله
 رسوله وهذا فيما يفهمه صاحبه ولا يماغه عقل المستمع فكيف فيما لا يفهمه قائله فان كان يفهمه
 من دون المستمع فلا يحمل ذكره وقال عيسى عليه السلام لا تضعوا الحكمة عند غير أهلها فانظروها ولا
 تها أهلها فانظروهم كونوا كالطبيب الرفيق يضع الدواء في موضع الداء وفي لفظ آخر من وضع

وشرب جيا صفو راح
 الحقائق
 واجلاء اذ كار المعاني
 ضوا حكا
 يساهج حسن جاذب
 للخلق
 عليك باحياء العلوم
 ولها
 وأسرارها كم قد حوى
 من دقائق
 وكم من لطيفات لذى
 اللب منهل
 وكم من مليحات سبت
 لب حاذق
 كتاب جليل لم يصف
 قبله
 ولا بعده مثل له في
 الطرائق
 فكلم في بديع اللفظ يجلي
 عراشها
 وكم من شמוש في جماء
 شوارق
 معانيه أضحت كالبدور
 سواطعها
 على درلنظ للمعاني مطابق
 وكم من عزيزات ذهبت
 في قبائها

الحكمة في غير أهلها فقد جهل ومن منعها أهلها فقد ظلم ان الحكمة حقوا وان أهلها فاعط كل ذي
 حق حقه وأما الطامات فيدخلها ما ذكرناه في الشطح وأمر آخر يخصها وهو صرف ألفاظ الشرع عن
 ظواهرها المفهومة الى أمور باطنة لا يسبق منها الى الافهام فائدة كدأب الباطنية في التأويلات فهذا
 أيضا حرام وضربه عظيم فان الالفاظ اذا صرقت عن مقتضى ظواهرها بغير اعتصام فيه بنقل عن صاحب
 الشرع ومن غير ضرورة تدعو اليه من دليل العقل اقتضى ذلك بطلان الثقة بالالفاظ وسقط به منفعة
 كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فان ما يسبق منه الى الفهم لا يوثق به والباطن لا يصب
 له بل تتعارض فيه المخاطر ويمكن تنزيله على وجوه شتى وهذا أيضا من البدع الشائعة العظيمة الضرر
 وانما قصد اصحابها الاغراب لان النفوس مائلة الى الغريب ومستلذة له وهذا الطريق توصل الباطنية
 الى هدم جميع الشريعة بتأويل ظواهرها وتنزيهاها على رأيهم كحكيماهم من مذاهبيهم في كتاب المستظهر
 المصنف في الرد على الباطنية ومثال تأويل أهل الطامات قول بعضهم في تأويل قوله تعالى اذهب الى
 فرعون انه طغى انه اشارة الى قلبه وقال هو المراد بفرعون وهو الطاغى على كل انسان وفي قوله تعالى وان
 أتق عصاك أى كل ما يتوكل عليه ويعتمد مما سوى الله عز وجل فينبغي أن يلقى وفي قوله صلى الله
 عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة أراد به الاستغفار في الاسحار وأمثال ذلك حتى يحرقون القرآن
 من أوله الى آخره عن ظاهره وعن تفسيره المنقول عن ابن عباس وسائر العلماء وبعض هذه التأويلات
 يعلم بطلانها قطعاً كتزويل فرعون على القلب فان فرعون شخص محسوس تواتر إلينا النقل بوجوده
 ودعوة موسى له وكأني جهل وأني لم أعرفه وغيرهما من الكفار وليس من جنس الشياطين والملائكة
 لم يدرك بالحس حتى يتطرق التأويل الى الالفاظ وكذلك جعل السحور على الاستغفار فانه كان صلى الله
 عليه وسلم يتناول الطعام ويقول تسحروا وهلموا الى الغذاء المبارك فهذه أمور يدرك بالتواتر والحس
 بطلانها نقلاً وبعضها يعلم بغالب الظن وذلك في أمور لا يتعلق بها الاحساس فمثل ذلك حرام وضلال
 وافساد للدين على الخلق ولم ينقل شيء من ذلك عن الصحابة ولا عن التابعين ولا عن الحسن البصري
 اكنابه على دعوة الخلق ووعظهم فلا يظهر لقوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده
 من النار معنى الا هذا النمط وهو أن يكون غرضه ورأيه تقرير أمر وتحقيقه فيستخرج شهادة القرآن
 ويحمله عليه من غير أن يشهد لتزويله عليه دلالة لفظية لغوية أو نقلية ولا ينبغي ان يفهم منه انه يجب
 لا يفسر القرآن بالاستنباط والفكر فان من الآيات ما نقل فيها عن الصحابة والمفسرين خمسة معان وستة
 وسبعة ويعلم ان جميعها غير مسموع من النبي صلى الله عليه وسلم فانها قد تكون متنافية لا تقبل الجمع
 فيكون ذلك مستتباً بحسن الفهم وطول الفكر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا بن عباس رضي الله
 اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ومن يستخرج من أهل الطامات مثل هذه التأويلات مع علمه بانها
 مرادة بالالفاظ ويزعم انه يصددها دعوة الخلق الى الخلق يضاهي من يستجيز الاختراع والوضع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هو في نفسه حق ولكن لم ينطق به الشرع كمن يضع في كل مسألة يراها
 حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فذلك ظلم وضلال ودخول في الوعيد المفهوم من قوله صلى الله
 وسلم من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار بل الشرف في تأويل هذه الالفاظ أظلم وأعظم لانها
 للثقة بالالفاظ وقاطعة طريق الاستفادة والفهم من القرآن بالكيفية فقد عرفت كيف صرف الشيعية
 دواعي الخلق عن العلوم الحمودة الى المذمومة فكل ذلك من تلبس علماء السوء بتبديل الاسامي
 اتبعت هؤلاء اعتماداً على الاسم المشهور ومن غير التفات الى ما عرف في العصر الاول كنت كمن طرد
 الشرف بالحكمة باتباع من يسمى حكيماً فان اسم الحكيم صار يطلق على الطيبين والشاعرين والمنجمين

محبته عن غير كفو
 مسابق
 وكم من لطيف مع بديع
 ومحفة
 حلاوتها كالشهد تحلو
 لذائق
 بساتين عرفان وروض
 لطائف
 وجنة أنواع العلوم
 الفوائق
 رعى الله صبا رابعاً في
 جنابها
 يروح ويغدو بين تلك
 المحذائق
 ويقطف من زاكى
 جناها فواكهها
 بساحل بحر بالجوهر دافق
 خضم طمى حتى لا
 فوق من علا
 بشامخ مجد مشرق
 بالمحذائق
 فان لم بهذا القول تؤمن
 تخربن
 وأقبل على تلك المعاني
 وعائق
 وارجع طرفاً في بديع
 جلالها

أعصر وذلك بالغفلة عن تبديل الالفاظ (اللفظ الخامس) وهو الحكمة فان اسم الحكيم صار يطلق على الطبيب والشاعر والمنجم حتى على الذي يدحرج القرعة على الكف السوداء في شوارع الطرق والحكمة هي التي أثنى الله عز وجل عليها قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا وما فيها فانظر ما الذي كانت الحكمة عبارة عنه والى ماذا نقل وقس به بقيقة الالفاظ واحترز عن الاعتراض بتأليدات علماء السوء فان شربهم على الدين اعظم من شر الشياطين اذا الشيطان بواسطتهم يتدرج الى انتزاع الدين من قلوب الخلق ولهذا لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شر الخلق أي وقال اللهم اغفر حتى كرروا عليه فقال هم علماء السوء فقد عرفت العلم المحمود والمذموم ومثار الالتباس واليك التحيرة في أن تنظر نفسك فتعقدي بالسلف أو تتدلي بحبل الغرور وتتشبه بالخلف فكل ما ارتضاه السلف من العلوم قد اندرس وما أكب الناس عليه فأكثره مبتدع ومحدث وقد صرح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوي لي لاغر باء فقبل ومن الغرباء قال الذين يصلحون ما أفسده الناس من سنتي والذين يحسون ما أمأقوه من سنتي وفي خبر آخرهم المتسكون بما أنتم عليه اليوم وفي حديث آخر الغرباء فاس قليل صالحون بين ناس كثير من يبغضهم في الخلق أكثر ممن يحبهم وقد صارت ملك العلوم غريبة بحيث عقت ذاكرها ولذلك قال الثوري رحمه الله اذا رأيت العالم كثيرا الاصدقاء فاعلم انه مخاط لان ان نطق بالحق ابغضوه

(بيان القدر المحمود من العلوم المحموده)

اعلم أن العلم بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام قسم هو مذموم قليله وكثيره وقسم هو محمود قليله وكثيره وكلما كان أكثر كان أحسن وأفضل وقسم يحمد منه مقدار الكفاية ولا يحمد الفضل عليه والاستقصاء فيه وهو مثل أحوال البدن فان منها ما يحمد قليله وكثيره كالصحة والجمال ومنها ما يذم قليله وكثيره كالقبح وسوء الخلق ومنها ما يحمد الاقتصاد فيه كمد المال فان التبذير لا يحمد فيه وهو بذل وكاشعارة فان التهور لا يحمد فيها وان كان من جنس الشجاعة فذلك العلم فاقسم المذموم منه قليله وكثيره هو ما لا فائدة فيه في دين ولا دنيا اذ فيه ضرر يغلب نفعه كعلم السحر والطلاسمات والتجوم وبعضه لا فائدة فيه أصلا وصرف العمر الذي هو أنفس ما يملكه الانسان اليه اضاءة واضاعة النفيس مذمومة ومنه ما فيه ضرر يزيد على ما يظن أنه يحصل به من قضاء وطرف في الدنيا فان ذلك لا يعتد به الاضافة الى الضرر الحاصل عنه * وأما القسم المحمود الى أقصى غايات الاستقصاء فهو العلم بالله تعالى وبصفاته وأفعاله وسنته في خلقه وحكمته في ترتيب الآخرة على الدنيا فان هذا علم مطلوب غاية ولا يتوصل به الى سعادة الآخرة بذل المقدور فيه الى أقصى الجهد قصور عن حد الواجب فانه لوضع حجر الذي لا يدرك غوره وانما يحوم الحائون على سوا حله واطرافه بقدر ما يسرهم وما خاض أطرافه لا ينموا والاولياء والراغبون في العلم على اختلاف درجاتهم بحسب اختلاف قوتهم وتفاوت تقدير الله تعالى في حقهم وهذا هو العلم المكتون الذي لا يسطر في الكتب ويعين على التنبه له التعلم ومشاهدة هؤلاء علماء الآخرة كما سيأتي علامتهم هذا في أول الامر ويعين عليه في الآخرة المجاهدة والرياضة صفة القلب وتفرغه عن علائق الدنيا والتشبه فيها بالانبياء والاولياء ليتضح منه لكل ساع الى لاسمى به قدر الرزق لا بقدر الجهد ولكن لاغنى فيه عن الاجتهاد فاجاهدة مفتاح الهداية لا مفتاح لها لكن طريقتها وأما العلوم التي لا يحمد منها الا مقدار مخصوص فهي العلوم التي أوردناها في فروض المنجم في كتابات فان في كل علم منها اقتصار او هو الاقل واقتصاد او هو الوسط واستقصاء وراه ذلك الاقتصاد

وطف في جاهامنددا
كل سابق
تري في بدورالحى أقار
قد بدت
بعالى جمال مدش
لب عاشق
فكم انهل صبا وك
قشعت عى
وك قد سعت في غرها
والمشارك
فيضى براح الحب
سكران مغرما
أصم عن العذال غير
موافق
ويصى ينادى اطر يحا
بباها
منعم عيش في الربوع
الغواقي
صلاة على سرالوجود
شفيعنا
محمد المختار خير
الخلائق
وأصحابه أهل المكارم
والعلا
وعترته وراث علم الحقائق
*(فصل) * وأما ما أنكر
عليه فيه من مواضع

لامرله الى آخر العمر فكن أحد رجاين امامشغولابنفسك وامامتفرغالغيرك بعد الفراغ من نفسك
واياك أن تشتغل بما يصلح غيرك قبل اصلاح نفسك فان كنت المشغول بنفسك فلا تشتغل الا بالعلم الذي
هو فرض عليك بحسب ما يقتضيه حالك وما يتعلق منه بالاعمال الظاهرة من تعلم الصلاة والطهارة
والصوم وانما الاله الذي اهمله الكل علم صفات القلب وما يحمد منها وما يذم الا ينفع بشرع الصفات
المذمومة مثل المحرض والمسد والرياء والكبر والعجب واخواتها جميع ذلك مهاكك واهمالها من
الواجبات مع ان الاشتغال بالاعمال الظاهرة يضاهي الاشتغال بطلاء ظاهر البدن عند التأذي بالحرب
والدمايل والتماون باخراج المادة بالقصد والاسهال وحشوية العلماء يشيرون بالاعمال الظاهرة
كما يشيرون بالطريقة من الاطباء بطلاء ظاهر البدن وعلماء الآخرة لا يشيرون الا بتطهير الباطن وقطع
مواد الشر باسناد منابها وقلع مغارسها من القلب وانما فزع الاكثرون الى الاعمال الظاهرة عن
تطهير القلوب لسهولة اعمال الجوارح واستعصاب اعمال القلوب كما يفزع الى طلاء الظاهر من يستصعب
شرب الادوية المرة فلا يزال ينعب في الطلاء ولا يزيدي في المواد وتتضاعف به الامراض فان كنت تريد
للاخرة وطالبا للخجاء وهارباً من الهلاك الابدي فاشتغل بعلم العمل الباطنة وعلاجها على ما فصلناه
في ربيع المهلكات ثم ينجز بك ذلك الى المقامات المحموده المذكورة في ربيع المنجيات لاحالة القاتل
القلب اذا فرغ من المذموم امتلاً بالمحجود والارض اذا انقيت من المحشيش نبت فيها أصناف الزرع
والرياحين وان لم تفرغ من ذلك لم تنبت ذلك فلا تشتغل بفروض الكفاية لاسيما وفي زمرة الخلق
من قد قام بها فان مهلك نفسه فيما لا صلاح فيه فاشد حقاقة من دخلت الافاعي والعقارب
تحت ثيابه وهمت بقتله وهو يطلب مذبة يدفعها الذباب عن غيره ممن لا يغنيه ولا ينجيها مما يلاقه
من تلك الحيات والعقارب اذا همت به وان تفرغت من نفسك وتطهيرها وقدرت على ترك ظاهر
الاثم وباطنه وصار ذلك ديدنالك وعادة متبصرة فيك وما أبعد ذلك منك فاشتغل بفروض الكفايات
وراع التدريج فيها فابتدئ بكتاب الله تعالى ثم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم بعلم التفسير وسائر
علوم القرآن من علم النسخ والمفسوخ والمفصول والموصول والمحكم والمشابه وكذلك في السنة ثم
اشتغل بالفروع وهو علم المذهب من علم الفقه دون الخلاف ثم باصول الفقه وهكذا الى بقية العلوم
على ما ينسج له العمر ويساعد فيه الوقت ولا تسغرق عمرك في فن واحد منها طلباً للاستقصاء فان
العلم كثير والعمر قصير وهذه العلوم آلات ومقدمات وليست مطلوبة لغيرها وكل ما يطلب
لغيره فلا ينبغي ان ينسى فيه المطلوب ويستكثر منه فاقصر من شائع علم اللغة على ما تفهم منه كلام
العرب وتنطق به ومن غريبه على غريب القرآن وغريب الحديث ودع التعمق فيه واقصر من
التحقيق ما يتعلق بالكتاب والسنة فامن علم الاول اقتصار واقتصاد واستقصاء ونحن نشير اليها في
الحديث والتفسير والفقه والكلام لتيسر بها غير ما فاقصا في التفسير ما يبلغ ضعف القرآن
في المقدار كما صنفه على الواحدى النيسابورى وهو الوجيز والاقتصاد ما يبلغ ثلاثة أضعاف القرآن كما
صنفه من الوسيط فيه وما وراء ذلك استقصاء مستغنى عنه فلا مرد له الى انتهاء العمر واما الحديث
فالاقتصار فيه تحصيل ما في الصحيحين بتعحيح نسخة على رجل خبير بعلم متن الحديث واما حفظ أسامي
الرجال فقد كفت فيه بما تحمله عنك من قبلك ولك أن تقول على كتبهم وليس يلزمك حفظ متن
الصحيحين ولكن تحصيله لا تقدر منه على طلب ما تحتاج اليه عند الحاجة واما الاقتصاد فيه فان
تصنيف اليهما ما خرج عنهما مما ورد في المسندات الصحيحة واما الاستقصاء فما وراء ذلك الى استيعاب
كل ما نقل من الضعيف والقوى والصحيح والسقيم مع معرفة الطرق الكثيرة في النقل ومعرفة أحوال

مشكلة الظاهر وفي
التحقيق لا اشكال أو
أخبار وآثار تكلم في
سندها فاما من جهة تلك
المواضع فمن أجاب
المصنف نفسه في كتابه
المسمى بالاجوبة واسوق
لأن نبذة من ذلك هنا
قال رحمه الله سألت
يسر الله المراتب العلم
تصعد مراقبها وقرب لك
مقامات الاولياء تحل
معاليها عن بعض ما وقع
في الاملاء الملقب بالاحياء
عما أشكل على من
يحب وقصر فهمه ولم يفز
بشيء من المحفوظ الملية
قدحه وسهمه وأظهرت
التحزير لما شاهدته من
شركاء الطعام وامثال
الانعام واتباع العوام
وسفهاء الاحلام وعار
أهل الاسلام حتى
ظعنوا عليه ونهوا عن
قراءته ومطالعة وأفتوا
بالهوى مجردا على غير
بصيرة باطراحه ومنابذته

سك
لذي
هارة
مفات
سامن
مرب
ماهرة
وقوف
وعس
صعب
مريد
صاناه
للقان
زرع
الحاوي
قارب
ديلاقيه
ظاهر
كفائات
وسائر
منه
العلوم
صاها
يا يطلب
كلام
نصرون
والها في
القرآن
فران
ديث
طاسامي
ظمتون
فيه
استيعاب
ةأحول

الرجاء
وتبناه
المؤمن
المعقود
من غير
أورد
أورد
وينزع
المجدل
وقدرا
الحق
منهم
للحق
والمعاقبة
من جاء
كان
عاده
في النفس
والنفس
فانها
غوايتها
لنفس
وجدها
المتقوى
عليها
مفيدة
لا يمكن
المجدل
بطلب
أمان
فالمرض
والجنة
بعض
وقال
قوم

الرجال وأسمائهم وأوصافهم وأما الفقه فالأقصار فيه على ما يحويه مختصر المزي في رحمه الله وهو الذي
رتناه في خلاصة المختصر والاقتصاد فيه ما يبلغ ثلاثة أمثاله وهو القدر الذي أو رده في الوسيط من
المذهب والاستقصاء ما أو رده في البسيط إلى ما وراء ذلك من المطولات وأما الكلام فمقصوده حماية
المعتقدات التي نقلها أهل السنة من السلف الصالح لا غير وما وراء ذلك طلب الكشف حقائق الأمور
من غير طريقها ومقصود حفظ السنة تحصيل رتبة الاقتصاد منه بمعتقد مختصر وهو القدر الذي
أو رده في كتاب قواعد عقائد من جملة هذا الكتاب والاقتصاد فيه ما يبلغ قدر مائة ورقة وهو الذي
أو رده في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ويحتاج إليه لمنظر مبدع ومعارض بدعته بما يفيد لها
وينزعها عن قلب العاقل وذلك لا ينفع الامع العوام قبل اشتداد تعصبهم وأما المبتدع بعد أن يعلم من
المجدد ولو شياً يسيراً فليدفع معه الكلام فأنك إن أخفتم لم يترك مذهبه وأحاط بالقصو رعى نفسه
وقدر أن عند غيره جواباً ما هو عاجز عنه وإنما أنت ملبس عليه بقوة المجادلة وأما العاقل إذا صرّف عن
الحق بنوع جدل يمكن أن يرد إليه بمثله قبل أن يشتد التعصب للآراء فإذا اشتد تعصبهم وقع اليأس
منهم إذا التعصب سبب رسخ العقائد في النفوس وهو من آفات العلماء السوء فانهم يبالغون في التعصب
للحق وينظرون إلى المخالفين بعين الازدراء والاستحقار فتنبعث منهم الدعوى بالملكافاة والمقابلة
والمعاملة وتتوفر بواعثهم على طلب نصرة الباطل ويقوى غرضهم في التمسك بما نسبوا إليه ولو جاؤا
من جانب اللطف والرحمة والنصح في الخلق لولا في معرض التعصب والتحيز لا يخجوا فيه ولكن لما
كان الجاه لا يقوم إلا بالاستتباع ولا يستميل إلا بالتباع مثل التعصب والاعتن والشم للخصوم اتخذوا التعصب
عادتهم وآلتهم وسوء ذبا عن الدين ونضال عن المسلمين وفيه على التحقيق هلاك الخلق ورسوخ البدعة
في النفوس وأما المخالفات التي أحدثت في هذه الأعصار المتأخرة وأبدع فيها من التعديرات
والتصنيفات والمجادلات ما لم يهدم مثلها في السلف فإياك وإن تحوم حولها واجتنبها اجتناب السهم القاتل
فإن الداء العضال وهو الذي رد الفقهاء كلهم إلى طلب المنافسة والمباهاة على ما سيأتيك تفصيل
غوايتها وأقامها وهذا الكلام ربما يسمع من قائله فيقال الناس أعداء ما جهلوا فلا تستن ذلك فعلى
الحجب برسقة فاقبل هذه النصيحة من ضيق العمر فيه زماناً وزاد فيه على الأولين تصنيفاً وتحقيقاً
وجدلاً وبياناً ثم ألممه الله رشده وأطاعه على عييه فهجره واشتغل بنفسه فلا يعرك قول من يقول
لقتوى عماد الشرع ولا يعرف علاه إلا بعلم المخلاف فإن علل المذهب مذكورة في المذهب والزيادة
عليها بمجادلات لم يعرفها الأولون ولا الصحابة وكانوا أعلم بعمل الفتاوى من غيرهم بل هي مع أنها غير
مفيدة في علم المذهب ضارة مفسدة لذوق الفقه فإن الذي يشهد له حدس المفتي إذا صبح ذوقه في الفقه
لا يمكن تمسيته على شروط الجدل في أكثر الأمور من ألف طبعه رسوم الجدل ادعى ذهنه لمقتضيات
الجدل وجن عن الاذعان لذوق الفقه وإنما يشتغل به من يشتغل لطلب الصيت والجاه ويتعلم بأنه
يطلب علل المذهب وقد ينقض عليه العمر ولا تنصرف همته إلى علم المذهب فكان من شياطين الجن في
أمان واحتر من شياطين الانس فانهم أراحوا شياطين الجن من التعب في الاغواء والاضلال وبالمجمل
فالمرضى عند العقلاء أن تقدروا نفسك في العالم وحده مع الله وبين يديك الموت والعرض والحساب
والجنة والنار وتأمل فيما يعينك مما بين يديك ودع عنك ما سواه والسلام وقد رأى بعض الشيوخ
بعض العلماء في المنام فقال له ما خبر تلك العلوم التي كنت تجادل فيها وتناظر عليها بسط يده ونفع فيها
وقال طاحت كلها بما منشور أو ما انتفعت الأبركة خلت في جوف الليل وفي الحديث ما ضل
قوم يهتدي كانوا عليه إلا أنوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك الا جدلاً بل هم قوم خصمون وفي الحديث في

ونسبوا عليه إلى ضلال
واضلال ورواقراده
ومنتحليه بزيغ عن
الشرعة واختلال إلى
ان قال ستكتب
شهادتهم ويسألون
وسيعلم الذين ظلموا أي
منقلب ينقلبون ثم ذكر
آيات أخرى في المعنى ثم
وصف الدهر وأهله
وذهب العلم وفضله
ثم ذكر عذر المعتضين
بما يرجع حاصلها إلى
الحسد وإلى الجهل وقلة
الدين بل أفصح بذلك في
الآخر حيث قال يجبوا
عن الحقيقة باربعة
الجهل والاصرار ومحبته
الدنيا واطهار الدعوى
ثم بين ما ورثه عن
الاربعة المذكورة قال
فالجهل أورثهم السخف
إلى آخر ما ذكره وأما
ما اعترض به من تضمينه
أخباراً أو آثاراً موضوعاً
أضعفه واكتاره من
الاخبار والآثار والاكتار

معنى قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ الآية هم اهل الجدل الذين عناهم الله بقوله تعالى فاحذرهم وقال بعض السلف يكون في آخر الزمان قوم يغلق عليهم باب العمل ويفتح لهم باب الجدل وفي بعض الاخبار انكم في زمان ألهمتم فيه العمل وسيأتي قوم لهمون الجدل وفي الخبر المشهور رأيت بعض الحق الى الله تعالى الالاد المحض وفي الخبر ما أوتي قوم المنطق الامنعوا العمل والله أعلم

(الباب الرابع في سبب اقبال الحق على علم الخلاف وتفصيل آفات المناظرة والجدل وشروط ابحاثها)

اعلم ان الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تولها الخلفاء الراشدون المهديون وكانوا أئمة على بالله تعالى فقهاء في أحكامهم وكانوا مستقلين بالفتاوى في الاقضية فكانوا لا يستعينون بالفقهاء الا نادرا في وقائع لا يستغنى فيها عن المشاورة فتفرغ العلماء لعلم الآخرة وتجردوا لها وكانوا يتدافعون الفتاوى وما يتعلق بأحكام الخلق من الدنيا وأقبلوا على الله تعالى بكنه اجتهادهم كما نقل من سيرهم فلما أفضت الخلافة بعدهم الى أقوام تولوها بغير استحقاق ولا استئصال بعلم الفتاوى والاحكام اضطروا الى الاستعانة بالفقهاء والى استحبابهم في جميع أحوالهم لاستفتائهم في مجاري أحكامهم وكان قد بقي من علماء التابعين من هو مستمر على الطراز الاول ولازم صفو الدين ومواظب على سمع علماء السلف فكانوا اذا طلبوا روى أو أعرضوا فاضطر الخلفاء الى الاحكام في طلبهم لتولية القضاء والحكمات فرأى أهل تلك الاعصار عز العلماء وقبال الأئمة والولاة عليهم مع اعراضهم عنهم فاشربوا لطلب العلم توصلا الى نيل العز ودرك الجاه من قبل الولاة فأكبروا على علم الفتاوى وعرضوا أنفسهم على الولاة وتعرفوا اليهم وطلبوا الولايات والصلوات منهم فغضبهم من حرم ومنهم من أنجح ومنهم لم ينجح لم ينجح من ذل الطلب ومهانة الابتدال فأصبح الفقهاء بعد ان كانوا مطلوبين طالبيين وبعدان كانوا أعز بالاعراض عن السلاطين أذلة بالاقبال عليهم الامن ووقع الله تعالى في كل عصر من علماء دين الله وقد كان أكثر الاقبال في تلك الاعصار على علم الفتاوى والاقضية لشدة الحاجة اليها في الولايات والحكمات ثم ظهر بعدهم من الصدور والامراء من يسمع مقالات الناس في قواعد العقائد ومآلات نفسه الى سماع الحجج فيها فعملت رغبته الى المناظرة والمجادلة في الكلام فأكتب الناس على علم الكلام وأكثر وافية التصانيف ورتبوا فيه طرق المجادلات واستخرجوا فنون المناقضات في المقالات وزعموا ان غرضهم الذب عن دين الله والنضال عن السنة ووقع المبتدعة كما زعم من قبلهم ان غرضهم بالاستعمال بالفتاوى الدين وتقد أحكام المسلمين اشفاقا على خلق الله ونصيحة لهم ثم ظهر بعد ذلك من الصدور من لم يستصوب الخوض في الكلام وفتح باب المناظرة فيه لما كان قد تولد من فتح بابه من التعصبات الفاحشة والمخصومات الفاشية المفضية الى اهراق الدماء وتخريب البلاد ومآلات نفسه الى المناظرة في الفقه وبيان الاولى من مذهب الشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم ما على الخصوص فترك الناس الكلام وفنون العلم واثناوا على المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة على الخصوص وتساهلوا في الخلاف مع مالك وسفيان وأحمد رجعهم الله تعالى وغيرهم وزعموا ان غرضهم استنباط دقائق الشرع وتقرير مبرر المذهب وتهيء أصول الفتاوى وأكثر وافية التصانيف والاستنباطات ورتبوا فيها أنواع المجادلات والتصنيفات وهم مستمرين عليه الى الآن وليس ندرى ما الذي يحدث الله فيما بعدنا من الاعصار فهذا هو الباعث على الاكباب على الخلافات والمناظرات لا غير ولومآلات نفوس أرباب الدنيا الى الخلاف مع امام آخر من الأئمة أو الى علم آخر من العلوم لما لوأياضامهم ولم يسكتوا عن العمل بأن ما اشتغلوا به هو علم الدين وان لا مطالب لهم سوى التقرب الى رب العالمين

يحتاج منه المتورع لئلا يقع في الموضوع وحاصل ما أحيب به عن الغزالي ومن المجيبين المحافظ العراقي أن أكثر ما ذكره الغزالي ليس بموضوع كما برهن عليه في التخريج وغير الأكثر وهو في غاية القلة رواه عن غيره أو تبع فيه غيره مبتدأ منه بخصوصية روى وأما الاعتراض عليه ان فيما ذكره الضعيف بكثرة فهو اعتراض ساقط لما تقرر انه يعمل به في الفضائل وكتابه في الرقائق فهو ومن قبيلها ولان له أسوة بأئمة الأئمة المحافظ في اشتغال كتبهم على الضعيف بكثرة المنبه على ضعفه تارة والسكون عنه أخرى وهذه كتب الفقه للمتقدمين وهي كتب الاحكام لا الفضائل يوردون فيها الاحاديث الضعيفة ساكتين عليها

(بيان التلبيس في تشبيه هذه المناظرات بمشاو رات الصحابة ومفاوضات الساف)

اعلم ان هؤلاء قد يستدرجون الناس الى ذلك بأن غرضنا من المناظرات المباحثة عن الحق ليستخرج فان
الحق مطلوب والتعاون على النظر في العلم وتوارد الخواطر مفيد ومثمر هكذا كان عادة الصحابة رضي الله
عنهم في مشاواراتهم كشاورهم في مسألة الجذوال اخوة وحشرب الخمر وجوب الغرم على الامام اذا اخطأ
كما نقل من اجهاض المرأة جنينها خوفا من عمر رضي الله عنه وكما نقل من مسائل الفرائض وغيرها وما نقل
عن الشافعي وأجدو محمد بن الحسن ومالك وأبي يوسف وغيرهم من العلماء مرجعهم الله تعالى ويطالعك
على هذا التلبيس ما أذكركم وهو ان التعاون على طلب الحق من الدين ولكن له شروط وعلامات ثمان
* الاول ان لا يشتغل به وهو من فروض الكفايات من لم يتفرغ من فروض الاعيان ومن عليه فرض
عين فاشتغل بفرض كفاية وزعم ان مقصده الحق فهو كذاب ومثاله من يترك الصلاة في نفسه ويتجرد
في تحصيل الثياب ونسجها ويقول غرضي شتر عورة من يصلي عريانا ولا يجد ثوبا فان ذلك ربما يتفق
وقوعه ممكن كما يزعم الفقيه ان وقوع النوادر التي عنها البحث في الخلاف ممكن والمستغلون بالمناظرة
مهملون لامورهم فرض عين بالاتفاق من توجه عليه ردوبيعة في الحال فقام وأحرم بالصلاة التي هي
قرب القربات الى الله تعالى عصي به فلا يكفي في كون الشخص مطيعا كون فعله من جنس الطاعات ما لم
يراع فيه الوقت والشرط والترتيب * الثاني ان لا يرى فرض كفاية اهم من المناظرة فان رأى ما هو اهم
وفعل غيره عصي به فله وكان مثاله مثال من يرى جماعة من العطاش أشرفوا على الهلاك وقد أهملهم
الناس وهو قادر على احيائهم بأن يسقيهم الماء فاشتغل بتعلم الحجة وزعم انه من فروض الكفايات ولو
خلا البلد عنها هلك الناس واذا قيل له في البلد جماعة من الحجابين وفيهم غنية فيقول هذا لا يخرج هذا
الفعل عن كونه فرض كفاية فخال من يفعل هذا ويهمل الاشتغال بالواقعة الملمة بجماعة العطاش من
المسلمين كحال المشتغل بالمناظرة وفي البلد فروض كفايات مهمة لا فائدها فاما الفتوى فقد قام بها جماعة
ولا يتخلو بلد من جملة الفروض المهمة ولا يتفت الفقهاء اليها وافر بها الطب اذا لوجود في أكثر البلاد
طبيب مسلم يجوز اعتماده شهادته فيما يعمل فيه على قول الطبيب شرعا ولا يرغب أحد من الفقهاء في
لاشتغال به وكذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو من فروض الكفايات وربما يكون المناظر
في مجلس مناظرته مشاهدا للحرير ملبوسا ومفر وشاوهوسا كتب ويناظر في مسألة لا يتفق وقوعها قط
ون وقت قام بها جماعة من الفقهاء ثم يزعم انه يريد ان يتقرب الى الله تعالى بفروض الكفايات
وقد روى أنس رضي الله عنه انه قيل ليارسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال
عليه السلام اذا ظهرت المداينة في خياركم والفاخشة في شراركم وتحول الملك في صغاركم والفقرة في أرذلكم
هذا الثالث ان يكون المناظر مجتهدا يفتي برأيه لا يذهب الشافعي وأبي حنيفة وغيرهما حتى اذا ظهر له الحق
من مذهب أبي حنيفة ترك ما وافق رأى الشافعي وأفتى بما ظهر له كما كان فعله الصحابة رضي الله عنهم
والائمة فأما من ليس له رتبة الاجتهاد وهو حاكم كل أهل العصر وانما يفتي فيما يسئل عنه ناقلا عن
مذهب صاحبه فلو ظهر له ضعف مذهب لم يجز له ان يتركه فأى فائدة له في المناظرة ومذهبه معلوم وليس
له الفتوى بغيره وما يشك عليه لزمه ان يقول لعل عند صاحب مذهبي جوابا عن هذا فاني است
مستقلا بالاجتهاد في أصل الشرع ولو كانت مباحثته عن المسائل التي فيها وجهان أو قولان لصاحبه
الكان أشبه به فانه ربما يفتي بأحدهما فيستفيد من البحث ميلا الى أحد الجانبين ولا يرى المناظرات
جارية فيها قط بل ربما ترك المسئلة التي فيها وجهان أو قولان وطلب مسألة يكون الخلاف فيها مبتوتا
في الرابع ان لا يناظر الا في مسألة واقعة أو قربة الواقعة غالبان الصحابة رضي الله عنهم ما شاو روا

حتى جاء النوى رحمه
الله في المتأخرين ونبه
على ضعف الحديث
وخلافه كما أشار الى ذلك
كاه العراقي قال عبد
الغافر الفارسي سبط
القشيري ظهرت
تصانيف الغزالي وفشت
ولم يمد في أيامه مناقضة
لما كان فيقول لما أثره
الى آخر ما ذكره وما
يدل على جلالة كتب
الغزالي ما نقل ابن
السمعاني من رؤيا بعضهم
فيما يرى النائم كأن
الشمس طلعت من
مغربها مع تعبير ثقات
المعبرين ببدة تحدث
حدثت في جميع المغرب
بعدة الامر باحراق كتبه
ومن أنه لما دخلت
مصنفاته الى المغرب
أمر سلطانها علي بن
يوسف باحراقها التوهمه
أشتملها على الفلسفة
وتوعد بالقتل من وجدت
عنده بعد ذلك فظهر

يسبب أمره في ملكته
مناكير ووثب عليه الجند
ولم يزل من وقت الأمر
والتوعد في عكس ونكد
بمدان كان عادلا
(خاتمة في الإشارة إلى
ترجمة المصنف رضي الله
عنه وعنايه ونفعنا
بعلومه واسراره وسبب
رجوعه إلى طريقته
الصوفية رضي الله عنهم)
أما ترجمته رضي الله عنه
فهو الامام زين الدين
حجة الاسلام أبو حامد
محمد بن محمد بن محمد
الغزالي الطوسي
النيسابوري الفقيه
الصوفي الشافعي الأشعري
الذي انتشر فضله في
الاتفاق وفاق ورزق
الحظ الاوفر في حسن
التصانيف وجمودتها
والنصف الاكبر في
جزالة العبارة وسهولتها
وحسن الإشارة وكشف
المعضلات والتجهر في
أصناف العلوم فروعها

الادعاء بتحدد من الوقائع أو ما يغلب وقوعه كالفرأض ولا ترى المناظر بين يمينهم بانتقاد المسائل التي تم
البلوى بالفتوى فيما بل يطالبون الطبوليات التي تسع فيتمسح مجال الجدل فيها كيفما كان الامر وربما
يتركون ما يكثر وقوعه ويقولون هـ ذه مسئلة خبيرة أو هي من الزوايا وليست من الطبوليات فمن
المجائب أن يكون المذهب هو الحق ثم يتركون المسئلة لأنها خبرية ومدرك الحق فيها هو الاخبار أو لا
ليست من الطبول فلا تطول فيها الكلام والمقصود في الحق أن يقصر الكلام ويبلغ الغاية على القرب
الأن يطول الخامس أن تكون المناظرة في الخلوة أحب اليه وأهم من المحافل وبين أظهره الاكابر
والسلاطين فان الخلوة أجمع للفهم وأحرى بصفاء الذهن والفكر ودرك الحق وفي حضور الجمع
ما يحرك دواعي الرياء ويوجب الحرص على نصرة كل واحد لنفسه محققا كان أو مبتلا وأنت تعلم أن
حرصهم على المحافل والجماع ليس لله وان الواحد منهم يخلو بصاحبه مدة طويلة فلا يكلمه وربما يترجم
عليه فلا يجيب واذا ظهر مقدم أو انتظم مجمع لم يغادر في قوم الاحتياال منزعا حتى يكون هو المتخصص
بالكلام السادس أن يكون في طاب الحق كنه شذوذا لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على يد
من يعاونه ويرى رفيقه معينه لا خصما ويشكره اذا عرفه الخطأ وأظهر له الحق كما لو أخذ طر يقاتي
طلب ضالته فبينهم صاحبه على ضالته في طريق آخر فانه كان يشكره ولا يذمه ويكرمه ويفرح به فهكذا
كانت مشاورات الصحابة رضي الله عنهم حتى ان امرأة ردت على عمر رضي الله عنه ونهته على الحق وهو
في خطبته على ملا من الناس فقال أصابت امرأة وأخطأ رجل وسأل رجل عليا رضي الله عنه فاجابه فقال
ليس كذلك يا أمير المؤمنين ولكن كذا وكذا فقال أصبت وأخطأت وفوق كل ذي علم عليم واستدرك
ابن مسعود على أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ما فقال أبو موسى لا تسألوني عن شيء وهذا الخبر بين
أظهركم وذلك لما سئل أبو موسى عن رجل قاتل في سبيل الله فقتل فقال هو في الجنة وكان أمير الكوفة
وقام ابن مسعود فقال أعده على الأمير فاعلم ليفهم فأعادوا عليه فأعاد الجواب فقال ابن مسعود وأنا أقول
ان قتل فاصاب الحق فهو في الجنة فقال أبو موسى الحق ما قال وهكذا يكون انصاف طالب الحق ولو ذكر
مثل هذا الا أن لا قل فقيه لا نكره واستبعد وقال لا يحتاج الى أن يقال أصاب الحق فان ذلك معلوم
لكل أحد فافانظر الى مناظري زمانك اليوم كيف يسود وجه أحدهم اذا انتزع الحق على لسان خصمه
وكيف يجعل به وكيف يجتهد في مجادته بأقصى قدرته وكيف يذم من أخفه طول عمره ثم لا يستحي
من تشبيه نفسه بالصحابة رضي الله عنهم في تعاونهم على النظر في الحق السابع أن لا يمنع معينه في النظر
من الانتقال من دليل الى دليل ومن اشكال الى اشكال فهكذا كانت مناظرات السلف ويخرج من
كلامه جميع دقائق الجدل المبتهدة فيما له وعليه كقوله هذا لا يلزمي ذكره وهذا يناقض كلامك
الاول فلا يقبل منك فان الرجوع الى الحق مناقض للبطل ويجب قبوله وأنت ترى أن جميع المجاليس
تنقضي في المدافعات والمجادلات حتى يقيس المستدل على أصل بعلة يظنها فيقال له ما الدليل على أن
الحكم في الأصل معال بهذه العلة فيقول فيه معان سوى ما ذكرته وقد عرفت ها ولا ذكرها اذ لا يلزمي ذكره
أنظر فيه فيصير المعترض ويقول فيه معان سوى ما ذكرته وقد عرفت ها ولا ذكرها اذ لا يلزمي ذكره
ويقول المستدل عليه ايراد ما تدعيه وراهـ هذا يصير المعترض على انه لا يلزمه ويتوخى مجالس
المناظرة بهذا الجنس من السؤال وامثاله ولا يعرف هذا المسكين ان قوله اني أعرفه ولا اذكره اذ لا يلزمي
كذب على الشرع فانه ان كان لا يعرف معناه وانما يدعيه ليجز خصمه فهو فاسق كذاب عصي الله تعالى
وتعرض استخطه بدعواه معرفة هو خال عنها وان كان صادقا فقد فسق باخفائه ما عرفه من أمر الشرع
وقد سأله أخوه المسلم ليفهمه وينظر فيه فان كان قويا رجح اليه وان كان ضعيفا أظهر له ضعفه وأخرجه

عن ظلمة الجاهل الى نور العلم ولا خلاف أن اظهار ما علم من علوم الدين بعد السؤال عنه واجب لازم ففي قوله لا يلزمني أي في شرع المجدل الذي أبدعناه بحكم التشهي والرغبة في طريق الاحتيال والمصارعة بالكلام لا يلزمني والافهول لازم بالشرع فانه بامتناعه عن الذكرا ما كاذب واما فاسق فتخص عن مشاورات الصحابة ومفاوضات السلف رضى الله عنهم هل سمعت فيما يضاهاى هذا الجنس وهل منع أحد من الانتقال من دليل الى دليل ومن قياس الى أثر ومن خبر الى آية بل جميع مناظراتهم من هذا الجنس اذ كانوا يدكرون كل ما يحظر لهم كما يحظر وكانوا ينظرون فيه الثامن أن ينظرون يتوقع الاستفادة منه من هو مشغول بالعلم والغالب انهم يحترزون من مناظرة الفحول والا كبر خوفهم من ظهور الحق على ألسنتهم فيرغبون فيمن دونهم طمعاً في ترويح الباطل عليهم ووراء هذه مشروط دقيقة كثيرة وان كان في هذه الشروط الثمانية ما يهدي الى من ينظر لله ومن ينظر لعلة واعلم بالجملة أن من لا ينظر الشيطان وهو مستول على قلبه وهو أعدى عدوه ولا يزال يدعو الى هلاكه ثم يشتغل بمناظرة غيره في المسائل التي المجتهد فيها مصيب أو مساهم للصيب في الجرف فهو ضحية للشيطان وعبرة للمخاصين ولذلك شمت الشيطان به لما غمسه فيه من ظلمات الآفات التي تعددها ونذكر تفاصيلها فذسأل الله حسن العون والتوفيق

(بيان آفات المناظرة وما يتولد منها من مهلكات الاخلاق)

اعلم وتحقق أن المناظرة الموضوعة لقصد الغلبة والافحام واطهار الفضل والشرف والتشديد عند الناس وقصد المباهاة والمماراة واستمالة وجوه الناس هي منبع جميع الاخلاق المذمومة عند الله المحمودة عند الله ابليس ونسبته الى الفواحش الباطنة من الكبر والتعجب والمسد والمنافسة وتزكية النفس بحب الجاه وغيرها كنسبة شرب الخمر الى الفواحش الظاهرة من الزنا والقذف والقتل والسرقة وكما ان الذي خبر بين الشرب وسائر الفواحش استصغرا شرب فاقدم عليه فدعاه ذلك الى ارتكاب بقية الفواحش في سكره فكذلك من غلب عليه حب الافحام والغلبة في المناظرة وطاب الجاه والمباهاة دعاه ذلك الى اضممار الخبائث كلها في النفس وهي جميع الاخلاق المذمومة وهذه الاخلاق ستاتي في مذمتهم من الاخبار والآيات في ربع المهلكات واكتناشير الان الى مجامع ما يوجب المناظرة فيهم المحسد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ولا يترك المناظر عن المحسد فانه تارة يغلب وتارة يحمد كلامه وأخرى يحمد كلام غيره فإدام في الدنيا واحد يذكرك بقوة العلم والنظر أو يظن انه أحسن منه كلاماً أو أقوى نظراً فلا بد أن يحسده بحب زوال النعم عنه وانصراف القلوب والوجوه عنه اليه والمحسد نار محرقة فمن يلي به فهو في العذاب في الدنيا والعذاب الآخرة أشد وأعظم ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما خذوا العلم حيث وجدتموه ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم على بعض فانهم يتغايبون كما تتغاير التيوس في الزرية ومنها التكبر وترفع على الناس فقد قال صلى الله عليه وسلم من تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله وقال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى العظمة ازارى والكبر ياءرداني فمن نازعني فيها قصمته ينفك المناظر عن التكبر على الاقران والامثال والترفع الى فوق قدره حتى انهم لم يبقوا له على من الجاهل ينافسون فيه في الارتفاع والانخفاض والقرب من وسادة السدر والبعدها منها فقدم في الدخول عنده مضايق الطرق وربما يتعمل الغي والمكار الخداع منهم بانه يبغي صيانة العلم وان المؤمن منهى عن الاذلال لنفسه فيعبر عن التواضع الذي أثبت الله عليه وسائر انبيائه وعن التكبر الممقوت عند الله بعز الدين تحريفاً للاسم واضلالاً للخلق به كما فعل في اسم الحكمة

وأصولها ورسومها
القدم في منقولها
ومعقولها والتحكم
والاستيلاء على احوالها
وتفصيلها مع ما خصه
الله به من الكرامة
وحسن السيرة
والاستقامة والزهدة
والعزوف عن زهرة
الدنيا والاعراض عن
الجمهات الفانية واطراح
الجمجمة والتكاف قال
الحافظ العلامة ابن
عساكر والشيخ عفيف
الدين عبدالله بن أسعد
اليافعي والفقير جمال
الدين عبدالرحيم
الاسنوي رحمهم الله
تعالى ولد الامام الغزالي
بطوس سنة خمسين
وأربعمائة وابتدأ بها
في صباه بطرف من
الفرقة ثم قدم نيسابور
ولازم دوزل امام الحرمين
وجدد واجتهد حتى
تخرج في مدة قريظة
وصاروا نظراً له من زمانه

والعلم وغيرهما ومنها الحق فلا يكاد المناظر يحلو عنه وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس بحقدور
وورد في ذم الحق دما لا يخفى ولا ترى مناظرة قدر على أن لا يضر حقد على من يحرك رأسه من كلام
خصمه ويتوقف في كلامه فلا يقابل به بحسن الاصغاء بل يضطر اذا شاهد ذلك الى اضمحار الحق وتربسته
في نفسه وغاية تماسكه الاخفاء بالنفاق ويتبرخ منه الى الظاهر لا محالة في غالب الامر وكيف ينفلك عن
هذا ولا يتصور اتفاق جميع المستمعين على ترجيح كلامه واستحسان جميع أحواله في ابراده واصداره
بل لو صدر من خصمه أدنى سبب فيه قلة مبالاة بكلامه انغرس في صدره حقد لا يقلعه مدى الدهر الى آخر
العمر ومنها الغيبة وقد شبهها الله بأكل الميتة ولا يزال المناظر منابر على أكل الميتة فانه لا ينفلك عن
حكاية كلام خصمه ومذمته وغاية تحفظه أن يصدق فيما يحكيه عليه ولا يكذب في الحكاية عنه فيحكي
عنه لا محالة ما يدل على قصور كلامه وعجزه ونقصان فضله وهو الغيبة فاما الكذب فبميتان وكذلك
لا يقدر على أن يحفظ لسانه عن التعرض اعرض من يعرض عن كلامه ويصغي الى خصمه ويقبل عليه
حتى ينسبه الى الجهل والحقاقة وقلة الفهم والبلادة ومنها تركية النفس قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم
هو أعلم بمن اتقى وقيل للحكيم ما الصدق القبيح فقال ثناء المرء على نفسه ولا يخلو المناظر من التناهي على نفسه
بالقوة والغلبة والتقدم بالفضل على الاقران ولا ينفلك في اثناء المناظرة عن قوله لست عن مخفى عليه أمثل
هذه الامور وأنا المتفنن في العلوم والمستقل بالاصول وحفظ الاحاديث وغير ذلك مما يمدح به تارة عن
سبيل الصاف وتارة للعادة الى ترويح كلامه ومعلوم أن الصاف والمدح مذمومان شرعا وعقلا وهو من
التعسف وتتبع عورات الناس وقد قال تعالى ولا تجسسوا والمناظر لا ينفلك عن طلب عورات أقرانه
وتتبع عورات خصومه حتى انه ليخبر بورود مناظر الى بلاده فيطلب من يخبر بواطن أحواله ويستخرج
بالسؤال مقابحه حتى يعدها ذخيرة لنفسه في افصاحه وتخييله اذا مست اليه حاجة حتى انه ليستكشف
عن أحوال صباه وعن عيوب بدنه فعمسا يعثر على هفوة أو على عيب به من قرع أو غيره ثم اذا احس
بأدنى غلبة من جهته عرض به ان كان متماسكا ويستحسن ذلك منه ويعتمد لطائف التذنب ولا يمتنع
عن الافصاح به ان كان متبججا بالسفاهة والاستهزاء كما حكى عن قوم من أكابر المناظرين انه دود
من فحولهم ومنها الفرح لمساواة الناس ونعم لسايرهم ومن لا يجب لآخيه المسلم ما يجب لنفسه فهو بعد
من أخلاق المؤمنين فكل من طالب المباهاة باظهار الفضل سيرة لا محالة ما يسوء أقرانه وأشكاله الذين
يسامونه في الفضل ويكون التباغض بينهم كباين الضرائر فكما أن إحدى الضرائر اذا رأت صاحبته
بعد ارتفعت فرائضها واصفرونها فكذا ترى المناظر اذا رأى مناظرا تغير لونه واضطرب عليه فكما
في كنهه يشاهد شيطان ماردا أو سباعا ضاربا غايبا عن الاستئناس والاستراحة الذي كان يجري بين علي
الدين عند اللقاء وما نقل عنهم من المواقاة والتناصر والتساهم في السراء والضراء حتى قال الشافعي رضي
الله عنه العلم بين أهل الفضل والعقل رحم متصل فلا أدري كيف يدعى الاقتداء بهذه جماعة من
العلماء بينهم عداوة قاطعة فهل يتصور أن ينسب الانس بينهم مع طاب الغلبة والمباهاة هيئاتهم
وناهيك بالشر شر أن يلزمك اخلاق المناقذين ويتركك عن أخلاق المؤمنين والمؤمنين ومنهم الاتفاق
يحتاج الى ذكر الشواهد في ذمه وهم مضطرون اليه فانهم يقولون الخصوم ومحبيهم وأشياهم ولا يجوز
بدا من التودد اليهم بالاسان واظهار الشوق والاعتداد بهم كأنهم وأحوالهم ويعلم ذلك المخاطب ونحافظ
وكل من يسمع منهم ان ذلك كذب وزور ونفاق ونحو رفاههم متوددون بالاسنة متباغضون بالنفاق
نعود بالله العظيم منه فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا تعلم الناس العلم وتركوا العمل وتحابوا بالمال
وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله عند ذلك فاصفهم وأعمى أبصارهم رواء الحسن وقد

وأوجد أقرانه وجلس
للاقران وارشاد الطلبة
في أيام امامه وصنف
وكان الامام يتبع به
ويعد مكانه منه ثم خرج
من نيسابور وحضر
مجلس الوزير نظام الملك
فاقبل عليه وحل منه
محلا عظيما لعلود رجته
وحسن مناظرته وكانت
حضرة نظام الملك محطا
لرجال العلماء ومقصد
الائمة والفضلاء ووقع
للإمام الغزالي فيها
اتفاقات حسنة من
مناظرة الفحول فظهر
اسمه وطاير صيته فرسم
عليه نظام الملك بالمسير
الى بغداد لالقيام بتدريس
المدرسة النظامية فسار
اليها وأعجب الكل
تدريسه ومناظرته
فصار امام العراق بعد
ان حاز امامة خراسان
وارتفعت درجته في
بغداد على الامراء
والوزراء والاكابر وأهل

من
ال
ه
سك
س
ع
و
ف
س
ح
س
ح
و
ع
ال
م
ف
ن
ع
ا
ه
م
ن
ل
ل
ن
ن

ذلك
الى
امكان
من ط
منها
على
المرام
كذب
من ك
وصرف
والمنافط
انواع
وتزيق
معدود
العشر
عن بالذ
من كل
مثل
والاشهر
ولما را
الكلام
منهم في
في العلم
الانوار
ولا ينفع
النفس
وامامة
القضاة
في ا
عليه وسلم
راس
والملك
يدمن
الاول
الصوم

ذلك مشاهدة هذه الحالة ومنها الاستكبار عن الحق وكرهاته والمحرص على المماراة فيه حتى ان أبغض شيء
 الى المناظر أن يظهر على لسان خصمه الحق ومهما ظهر تشمر بحجده وانكاره باتصفي جهده وبذل غاية
 امكانه في المخادعة والمكر والحيلة لدفعه حتى تصير المماراة فيه عادة طبيعية فلا يسمع كلاما الا وينبعث
 من طبعه داعية الاعتراض عليه حتى يغلب ذلك على قلبه في أدلة القرآن وألفاظ الشرع فيضرب البعض
 منها بالباطل والبعض والمراء في مقابلة الباطل بخدو راذناب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ترك المراء بالحق
 على الباطل قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة ومن ترك
 المراء وهو محق بنى الله له بيتا في أعلى الجنة وقد سوى الله تعالى بين من امتري على الله كذبا وبين من
 كذب بالحق فقال تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا وكذب بالحق لما جاءه وقال تعالى فمن أظلم
 ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذا جاءه وهو منها الرياء وملاحظة الخلق والجهد في استمالة قلوبهم
 وصرف وجوههم والرياء هو الداء العضال الذي يدعو الى أكبر الكبائر كما سيأتي في كتاب الرياء
 والمناظر لا يقصد الا الظهور عند الخلق وانطلاق أسننهم بالثناء عليه فهذه عشر خصال من أمهات
 الفواحش الباطنة سوى ما يتفق غير المتماكين منهم من الخصام المؤدى الى الضرب واللكم والالطم
 وتزيق الثياب والاخذ باللعى وسب الوالدين وشتم الاستاذين والقذف الصريح فان أولئك ليسوا
 معدودين في زمرة الناس المعبرين وانما الاكابر والعقلاء منهم هم الذين لا ينفكون عن هذه الخصال
 العشر نعم قد يعلم بعضهم من بعضها مع من هو ظاهر الانحطاط عنه أو ظاهر الارتفاع عليه وهو بعيد
 عن بلده وأسباب معيشته ولا ينفك أحد منهم عنه مع أشكاله المقارنين له في الدرجة ثم يشعب
 من كل واحدة من هذه الخصال العشر عشر أخرى من الرذائل لم نطول بذكرها وتفصيل آحادها
 مثل الانفة والغضب والبغضاء والطمع وحب طاب المال والجاه للتمكن من الغلبة والمباهاة
 ولاشر والبطر وتعظيم الاغنياء والسلطين والتردد اليهم والاخذ من حرامهم والتجمل بالخيول
 والمراكب والثياب المخطورة والاستحقار للناس بالفخر والخيلاء والخوض فيما لا يعنى وكثرة
 الكلام وخروج الخشية والخوف والرحمة من القلب واستيلاء الغفلة عليه حتى لا يدري المصلى
 منهم في صلاته ما صلى وما الذي يقرأ ومن الذي يناجيه ولا يحس بالخشوع من قلبه مع استغراق العمر
 في العلوم التي تعين في المناظرة مع انه لا تنفع في الآخرة من تحسين العبارة وتجميع اللفظ وحفظ
 النوادر الى غير ذلك من أمور لا تخصي والمناظرون يتفاوتون فيها على حسب درجاتهم ولم درجات شتى
 ولا ينفك أعظمهم ديناً وأكثرهم عتلاً عن جل من مواد هذه الاخلاق وانما غاية اخفاؤها ومجاهدة
 النفس بها واعلم أن هذه الرذائل لازمة للتشغل بالتذكير والوعظ أيضا اذا كان قصده طلب القبول
 وإقامة الجاه ونيل الثروة والعزة وهي لازمة أيضا للتشغل بعلم المذهب والفتاوى اذا كان قصده طلب
 القضاء ولاية الاوقاف والتقدم على الاقران وبالجمل هي لازمة لكل من يطلب بالعلم غير ثواب الله
 تعالى في الآخرة فالعلم لا يهمل العالم بل يهلكه هلاك الابدأ ويحييه حياة الابد ولذلك قال صلى الله
 عليه وسلم اشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه فلقد ضره مع انه لم ينفعه وليته نجاه الله رأساً
 رأس وهيئات هيئات فخطر العلم عظيم وطالبه طالب الملك المؤبد والنعم السرمدة فلا ينفك عن الملك
 والملك وهو كطالب الملك في الدنيا فان لم يتفق له الاصابة في الاموال لم يطمع في السلامة من الازلال بل
 يمدن لزوم أفضح الاحوال فان قلت في الرخصة في المناظرة فائدة وهي ترغيب الناس في طلب العلم
 لولا حب الرياسة لاندست العلوم فقد صدقت فيما ذكرته من وجهه ولكنه غير مفيد اذ لولا الوعد بالكرة
 الصونجان والاعب بالعصا فيرغب الصبيان في المكتب وذلك لا يدل على ان الرغبة فيه محمود ولولا

دار المخالفة ثم انقلب
 الامر من جهة أخرى
 فترك بغداد وخرج عما
 كان فيه من الجاه
 والحنمة مشغلاً بأسباب
 التقوى وأخذ في
 التصانيف المشهورة
 التي لم يسبق اليها مثل
 احياء علوم الدين وغيره
 التي من تأملها عرفت
 محل مصنفها من العلم
 قيل ان تصانيفه وزعت
 على أيام عمره فاصاب
 كل يوم كراس ثم سار الى
 القدس مقبلاً على
 مجاهدة النفس وتبديل
 الاخلاق وتحسين
 السمائل حتى مر على
 ذلك ثم عاد الى وطنه
 طوس لازمابته مقبلاً
 على العبادة ونصح العباد
 وارشادهم ودعائهم الى
 الله تعالى والاستعداد
 لادار الآخرة مرشداً
 الضالين وبقيداً الطالبيين
 دون ان يرجع الى ما اتخلف
 عنه من الجاه والمباهاة

وقلب في الصورة فنور البصيرة يلاحظ المعاني لا الصور والصور في هذا العالم غالبية على المعاني والمعاني باطنة فيها وفي الآخرة تتبع الصور المعاني وتغلب المعاني فلذلك يحشر كل شخص على صورته المعنوية فيحشر الممزق لا عراض الناس كلها ضاريا والشرا إلى أموالهم ذنبا عاديا والمتكبر عليهم في صورته تقرر وطالب الرياسة في صورة أسد وقد وردت بذلك الاخبار وشهدها الاعتبار عند ذوي البصائر والابصار (فان قلت) كم من طالب ردى الاخلاق حصل العلوم فهيئات ما بعده عن العلم الحقيقي النافع في الآخرة الجالب للسعادة فان من أوائل ذلك العلم أن يظهر له ان المعاصي سموم قاتلة مهلكة وهل رأيت من يتناول سمما مع علمه بكونه سمما قاتلا انما الذي سمعه من المترسمين حديث يلقونه بالسنتهم مرة ويرددونه بقلوبهم أخرى وليس ذلك من العلم في شيء قال ابن مسعود رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقذف في القلب وقال بعضهم انما العلم الخشية لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء و كانه أشار إلى أخص ثمرات العلم ولذلك قال بعض المحققين معنى قولهم تعلمنا العلم لغير الله فاني العلم أن يكون الله أن العلم أبى وامتنع علينا فلم تنكشف لنا حقيقة الله وانما حصل لنا حديثه وألفاظه (فان قلت) اني أرى جماعة من العلماء الفقهاء المحققين برزوا في الفروع والاصول وعدوا من جملة الفحول وأخلافهم ذميمة لم يتطهر وامنها فيقال اذا عرفت مراتب العلوم وعرفت علم الآخرة استبان لك ان ما اشتغلوا به قليل الغناء من حيث كونه علما وانما غناؤه من حيث كونه عملا لله تعالى اذا قصد به التقرب إلى الله تعالى وقد سبق في هذا إشارة وسيأتيك فيه مزيد بيان وإيضاح ان شاء الله تعالى (الوظيفة الثانية) ان يقلل علائقهم من الاشتغال بالذنباو يبعد عن الاهل والوطن فان العلائق شاغلة وصارفة وما جعل الله لرجل من قلبيين في جوفه ومهما توزعت الفكرة قصرت عن إدراك الحقائق ولذلك قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فاذا أعطيتك كلك فانت من عطائه اياك بعضه على خطر والفكرة المتوزعة على أمور متفرقة تجردون تفرق ماؤه فنشفت الارض بعضه واختطف الهواه بعضه فلا يبقى منه ما يجتمع ويبلغ المزدرع (الوظيفة الثالثة) ان لا يتكبر على العلم ولا يتامر على المعلم بل يلقى اليه فرما امره بالكلية في كل تفصيل ويدعن النصيحة اذا كان المريض الجاهل للطبيب المشفق الخاذق وينبغي أن يتواضع للمعلم ويطلب الثواب والشرف بخدمته قال الشعبي صلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت اليه بغتة ليركبها اخفاء ابن عباس فاخذ بركابه فقال زيد دخل عنه يا ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء والكبراء فقبل زيد بن ثابت يده وقال هكذا أمرنا أن نفعل بالاهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم ليس من اخلاق المؤمن التماق الا في طلب العلم فلا ينبغي لطالب العلم أن يتكبر على المعلم ومن تكبر على المعلم أن يستغنى عن الاستفادة الا من المروفين المشهورين وهو عين الحماقة فان العلم سبب النجاة والسعادة ومن يطلب مهر يامن سبع ضار يفترسه لم يفرق بين ان يرشده إلى الهر ب مشهو وأوطامل وضراوة سباع النار بالجهال بالله تعالى أشد من ضراوة كل سبع فالحكمة ضالة المؤمن يغتمها حيث يظفر بها ويتقصد المنفعة لمن ساقها اليه كائنا من كان فذلك قيل العلم حرب للفنى المتعالي كالسيل حرب للاسكان العالي

ومعهم خلع خضر
ومركوب نفيس فوقوا
على قـبر من القبور
وأخرجوا صاحبـه
والبسوه الخلع وأركبوه
وصعدوا به من مماء
الى سماء الى ان جاوز
السموات السبع وخرق
بعدها ستين حجابا ولا
اعلم أين بلغ انتهاؤه
فسألت عنه فقيل لي
هذا الامام الغزالي وكان
ذلك عقيب موته رحمه
الله تعالى ورأى في الزوم
السيد الجليل أبو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه
النبى صلى الله عليه وسلم
وقد باهى موسى وعيسى
عليهما الصلاة والسلام
بالامام الغزالي وقال
أفى أمسكنا حـبر كهذا
قالا لا وكان الشيخ أبو
الحسن رضي الله عنه
يقول لأصحابه من كانت
له منكم الى الله حاجة
فليتوسل بالغزالي وقال
جماعة من العلماء رضي

عنه لا ينال العلم الا بالتواضع والقاء السمع قال الله تعالى ان في ذلك لكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ومعنى كونه ذا قلب أن يكون قابلا للعلم فهما ثم لا تعينه القدرة على الفهم حتى يلقى السمع وهو شهيد حاضر القلب ليستقبل كل ما ألقى اليه بحسن الاصغاء والضرعة والشكر والفرح وقبول المنفعة فليكن المعلم معلما كارض دمنة نالت مطر اغزير افششت بجميع أجزائها وأذعنت بالكلية لقبوله ومهما أشار إليه المعلم بطريق في التعلم فليعلمه وليدع رأيه فان خطأ مرشده أنفع له من صوابه في نفسه اذا التجربة تطلع

الله عنهم منهم الشيخ
 الامام المحافظ ابن عساكر
 في الحديث الوارد عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 في ان الله تعالى يحدث
 هذه الامة من يجدد
 لها دينها على رأس كل
 مائة سنة انه كان على
 رأس المائة الاولى عمر
 ابن عبد العزيز رضي
 الله عنه وعلى رأس
 المائة الثانية الامام
 الشافعي رضي الله عنه
 وعلى رأس المائة الثالثة
 الامام أبو الحسن الاشعري
 رضي الله عنه وعلى
 رأس المائة الرابعة أبو
 بكر الباقلاني رضي الله
 عنه وعلى رأس المائة
 الخامسة أبو حامد
 الغزالي رضي الله عنه
 وروى ذلك عن الامام
 أحمد بن حنبل رضي الله
 عنه في الامامين الاولين
 أعني عمر بن عبد العزيز
 والشافعي ومناقبه رضي
 الله عنه أكثر من أن

على دقائق يستغرب سمعها مع أنه يعظم نفعها فكم من مريض محروور يعالجها الطبيب في بعض أوقاته
 بالحرارة ليزيد في قوته الى حد يحتمل صدمة العلاج فيجب منه من لا خبره له به وقد نيه الله تعالى بقصة
 الخضر وموسى عليهم السلام حيث قال الخضر انك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به
 خبراً ثم شرط عليه السكوت والتسليم فقال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً ثم
 يصبر ولم يزل في مرادته الى ان كان ذلك سبب الفراق بينهما وبالجمله كل متعلم استيقى لنفسه رأياً
 واختياراً دون اختيار المعلم فاحكم عليه بالاخفاق والخسران (فان قلت) فقد قال الله تعالى فاستأشروا
 أهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون فاستأشروا ما مور به (فاعلم) أنه كذلك ولا يكن فيما يأذن المعلم في السؤال
 عنه فان السؤال عما لم تبلغ مرتبتك الى فهمه مضموم ولذلك منع الخضر موسى عليه السلام من السؤال
 أي دع السؤال قبل أو انه فاعلم أعلم بما أنت أهل له وبأوان الكشف وما لم يدخل أو ان الكشف
 في كل درجة من مرتقي الدرجات لا يدخل أو ان السؤال عنه وقد قال على رضي الله عنه ان من حق
 المعلم ان لا يكثر عليه بالسؤال ولا نعمته في الجواب ولا تلج عليه اذا كسل ولا تأخذ بشو به اذا نهض
 ولا تنقش له سرا ولا تغتابن أحدا عنده ولا تطبلن عثرته وان زل قبلت معذرتة وعليك أن توقر
 وتعضمه لله تعالى مادام يحفظ أمر الله تعالى ولا تجلس أمامه وان كانت له حاجة سبقت القوم الى خدمته
 * (الوظيفة الرابعة) أن يجتري الخاضع في العلم في مبدأ الامر عن الاصغاء الى اختلاف الناس سواء
 كان ما خاض فيه من علوم الدنيا أو من علوم الآخرة فان ذلك يدهش عقله ويحير ذهنه ويغير
 رأيه ويؤثره عن الادراك والاطلاع بل ينبغي أن يتقن أولاً الطريقة الحميدة الواحدة الموضوعة
 عند استاذة ثم بعد ذلك يصغي الى المذاهب والشبه وان لم يكن استاذة مستقلاً باختيار رأى واحد
 وانما عادته نقل المذاهب وما قيل فيها فليحذر منه فان اضلاله أكثر من ارشاده فلا يصلح الاغنى لقوله
 العميان وارشادهم ومن هذا حاله يعد في عمى الخيرة وتوهم الجهل ومنع المبتدئ عن الشبه يضاهي منع
 الحديث العهد بالاسلام عن مخالطة الكفار ونسب القوي الى النظار في الاختلافات يضاهي حث القوي
 على مخالطة الكفار ولهذا يجمع المجهان عن التهميم على صف الكفار ونسب الشجاع له ومن الغفلة عن
 هذه الدققة ظن بعض الضعفاء أن الاقتداء بالاقوياء فيما ينقل عنهم من المساهلات جائز ولم يدركوا
 وظائف الاقوياء بخالف وظائف الضعفاء وفي ذلك قال بعضهم من رأى في البداية صار صديقاً لقوم
 رأى في النهاية صار زنديقاً اذا النهاية ترد الاعمال الى الباطن وتسكن الجوارح الاعن رواتب الفرائض
 فيتراى للنظار بنها بطله وكسل واهمال وهيات فذلك مرابطة القلب في عين الشهود والحضور
 وملازمة الذكر الذي هو أفضل الاعمال على الدوام وتشبه الضعيف بالتوهم فيما يرى من ظاهره
 هفوة يضاهي اعتذار من يلقى نجاسة يبره في كوزمائه ويتعلل بان اضغاف هذه النجاسة قد يلقي في البحر
 والبحر أعظم من الكوز فما جاز للبحر فله الكوز أجوز ولا يدري المسكين أن البحر بقوته يحبس
 النجاسة ماء فتقلب عين النجاسة باسئلاؤه الى صفته والقليل من النجاسة يغلب على الكوز ويحجب
 الى صفته ومثل هذا جواز لاني صلى الله عليه وسلم ما لم يجوز لغيره حتى أبجل له تسع سنوة اذ كان له
 القوة ما يتعدى منه صفة العدل الى نساته وان كثرت وأما غيره فلا يقدر على بعض العمل بل يتعدى
 ما يهين من الضرر اليه حتى ينجر الى معصية الله تعالى في طلبه رضاهن في أفح من قاس الملائكة
 بالحدادين * (الوظيفة الخامسة) ان لا يدع طالب العلم فنامن العلوم المحموده ولا نوعاً من أنواع
 الاو ينظر فيه نظراً يطلع به على مقصده وغايته ثم ان ساعده المرطوب النجس فيه والاشتغال بالآله
 منه واستوفاء وتطرف من البقية فان العلوم متعاونة وبعضها مرتبط ببعض ويستفيد منه في الحلال

الافان كلك عن عداوة ذلك العلم بسبب جهله فان الناس اعداء ما جهلوا قال تعالى واذلم بهتدوا به
فسيقولون هذا افك قديم قال الشاعر

ومن يك ذا فم مريض * يجد مرابه الماء الزلالا

فالعلوم على درجاتها اما سالكة بالعباد الى الله تعالى او معينة على السلوك نوعا من الاعانة ولها منازل
مرتبة في القرب والبعد من المقصود والقوام بها حفظه كحفاظ الرباطات والشعور ولكل واحد رتبة وله
بسبب درجته أجر في الآخرة اذا قصد به وجه الله تعالى * (الوظيفة السادسة) * ان لا يخوض في فن
من فنون العلم دفعة بل يراعى الترتيب ويتدى بالاهم فان العمد اذا كان لا يتسع لجميع العلوم غالبا
فالحزم ان يأخذ من كل شيء أحسنه ويكتفي منه بشيء ويصرف جسام قوته في الميسور من علمه الى
استكمال العلم الذي هو أشرف العلوم وهو علم الآخرة أعني قسمي المعاملة والمكاشفة فغاية المعاملة
المكاشفة وغاية المكاشفة معرفة الله تعالى ولست أعني به الاعتقاد الذي يتلقاه العاقل وراثته أو تلقاها
ولا طريق فتح ير الكلام والمجادلة في تحصيل الكلام عن مراوغات الخصوم كما هو غاية المتكلم بل
ذلك نوع يقين هو ثمرة نور يقذفه الله تعالى في قلب عبد يظهر بالجاهدة باطنه عن الخبائث حتى
ينتهي الى رتبة ايمان أبي بكر رضي الله عنه الذي لو وزن بايمان العالمين لرجح كما شهد له به سيد البشر
عليه السلام * فاعندى ان ما يعتقده العاقل ويرتبه المتكلم الذي لا يزيد على العاقل
لا في صنعة الكلام ولا في حله سميت صناعته كلاما وكان يحجز عنه عمر وعثمان وعلى وسائر الصحابة
رضي الله عنهم حتى كان يفضلهم أبو بكر بالسر الذي وقر في صدره والحب عن يسمع مثل هذه الاقوال
من صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه ثم يزدرى ما يسمعه على وفقه ويزعم أنه من ترهات
فصوفية وان ذلك غير معقول فينبغي ان تثبت في هذا فعنده ضيقت رأس المال فكيف حريصا على معرفة
السر الخارج عن بضاعة الفقهاء والمتكلمين ولا يردك اليه الا حرصك في الطالب وعلى الجملة
أشرف العلوم وغايتها معرفة الله عز وجل وهو بحر لا يدرك منتهى غوره وأقصى درجات الشرف به
أسبغ الانبياء ثم الاولياء ثم الذين يلونهم وقد روى انه روى صورة حكيم من الحكماء المتقدمين في
مجدد في يد أحدهما رقعة فيها ان أحسنت كل شيء ولا تظن انك أحسنت شيئا حتى تعرف الله تعالى
علم انه مسبب الاسباب وموجد الاشياء وفي يد الآخر كنت قبل ان أعرف الله تعالى أشرب
صما حتى اذا عرفته رويت بلاشرب * (الوظيفة السابعة) * ان لا يخوض في فن حتى يستوفي
الذي قبله فان العلوم مرتبة ترتبها ضروريات بعضها طريق الى بعض والموفق من راعى ذلك
ترتيب والتدرج قال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أي لا يجاوزون فنا
الكتاب في تحكيمه علماء وعلماء ولا يكن قصده في كل علم يتجراه الترقى الى ما هو فوقه فينبغي ان لا يحكم على
بالفساد لوقوع الخلاف بين أصحابه فيه ولا بخطا واحد أو أحاد فيه ولا بمخالفتهم موجب علمهم بالعمل
في جماعة تتركوا النظر في العقليات والقهيمات متعللين فيها بانها لو كان لها اصل لادركه أربابها
فمضى كشف هذه الشبهة في كتاب معيار العلم وترى طائفة يعتقدون بطلان الطب لمخاطبها دونه
طبيب وطائفة اعتقدوا صحة النجوم لاصواب اتفاق واحد وطائفة اعتقدوا بطلان الخطا اتفاق لا آخر
لا بكل خطأ بل ينبغي أن يعرف الشيء في نفسه فلا كل علم يستقل بالا حاطة به كل شخص ولذلك قال على
أنواع في الله عنه لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف أهله * (الوظيفة الثامنة) * أن يعرف السبب
بالأشياء يدرك أشرف العلوم وان دلالة براديه شيئا أن أحدهما أشرف الثمرة والثاني وثابة الدليل وقوته
في الحيات كعلم الدين وعلم الطب فان ثمرة أحدهما الحياة الابدية وثمره الآخرة الحياة الغائبة فيكون علم

تختصر فيما أوردناه مقنع
وبلاغ ومن مشهورات
مصنفاته البسيط
والوسيط والوجيز
والخلاصة في الفقه وحياته
علوم الدين وهو من
أنفس الكتب وأجلها
وله في أصول الفقه
المستصفي والمختول
والمختل في علم الجدول
وتهايات الفلاسفة ومحل
النظر ومعيار العلم
والمقاصد والمضنون به
على غير أهله ومشكاة
الانوار والمنقذ من
الضلال وحقبة القولين
وكتاب يا قوت التأويل
في تفسير التنزيل أربعين
مجلدا وكتاب أسرار علم
الدين وكتاب منهاج
العابدين والذرة الفاخرة
في كشف علوم الآخرة
وكتاب الانيس في الوحدة
وكتاب القربة الى الله
عز وجل وكتاب
أخلاق الابرار والنجاة
من الاشرار وكتاب بداية

٣ قوله فاعندى الى
قوله وكان يهزأخ
ينبغي التأمل فيه
وتحريه اه

الدين أشرف ومثل علم الحساب وعلم النجوم فان علم الحساب أشرف لثبوت أدلته وقوتها وان نسب الحساب
الى الطب كان الطب أشرف باعتبار ثمرته والحساب أشرف باعتبار أدلته وملاحظته الثمرة أولى ولذلك
كان الطب أشرف وان كان أكثره بالتخمين وبهذا تبين ان أشرف العلوم العلم بالله عز وجل
وملائكته وكتبه ورسله والعلم بالطريق الموصل الى هذه العلوم فإياك وان ترغب الأقبية وان تحصر
الأعليه (الوظيفة التاسعة) ان يكون قصد المتعلم في الحال تحلية بآمنه وتحميله بالفضيلة وفي المآل
القرب من الله سبحانه والترقي الى جوار الملائكة الاعلى من الملائكة والمقربين ولا يقصده الرياسة والمال
والجاه وممارسة السفهاء ومباهاة الاقران واذا كان هذا مقصده طلب لا محالة الاقرب الى مقصوده
وهو علم الآخرة ومع هذا فلا ينبغي له ان ينظر بعين الحفاوة الى سائر العلوم أعني علم الفتاوى وعلم الفقه
واللغة المتعلقة بالكتاب والسنة وغير ذلك مما أو ردها في المقدمات والمتممات من ضرور العلوم
التي هي فرض كفاية ولا تفهم من غلوها في الثناء على علم الآخرة تخمين هذه العلوم فالتفهم
بالعلوم كاملة كعلمين بالثغور والمراياطين بها والغزاة المجاهدين في سبيل الله ففهم المقاتل ومنهم الردع ومنهم
الذي يسيهم الماء ومنهم الذي يحفظ دوابهم ويتعهدهم ولا ينفك أحدهم عن أحرارها كان قصد
اعلاء كلمة الله تعالى دون حيازة الغنائم فكذلك العلماء قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم
والذين أولوا العلم درجات وقال تعالى هم درجات عند الله والفضيلة تسمية واستحقاقا لا لصياغة
قياسهم بالملوك لا يدل على حقارتهم اذ اقيسوا بالكناسين فلا تظن ان ما نزل عن الرتبة القصوى ساقط
القدر بل الرتبة العليا لا انبياء ثم الاولياء ثم العلماء الراشدين في العلم ثم للصالحين على تفاوت درجاتهم
وبالجملة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن قصد الله تعالى بالعلم أي
كان نفعه ورفع له لا محالة (الوظيفة العاشرة) ان يعلم نسبة العلوم الى المقصد كما يؤثر الرفيع
القريب على البعيد والمهم على غيره ومعنى المهم ما يهتم ولا يهتم الاشياء في الدنيا والآخرة واذ
يمكنك الجمع بين ملاذ الدنيا ونعيم الآخرة كما نطق به القرآن وشهد له من نور البصائر ما يجري
مجرى العيان فالأهم ما يبقى أبدا والآخرة عند ذلك تصير الدنياء منزلا والبدن مركبا والاعمال سعيها الى
المقصد ولا مقصد الا لقاء الله تعالى ففيه النعيم كله وان كان لا يعرف في هذا العالم قدره الا الاقل
والعلوم بالاضافة الى سعادة لقاء الله سبحانه والنظر الى وجهه الكريم أعني النظر الذي طلبه الانبياء
وفهموه دون ما يسبق الى فهم العوام والمتكلمين على ثلاث مراتب تفهمها ما وازنة بمثل وهو
العبد الذي علق عتقه بكمينه من الملك بالحج وقيل له ان حجبت وأتممت وصالت الى العتق والملك جدي
وان ابتدأت بطريق الحج والاستعداد له وعاقبت في الطريق مانع ضروري فذاك العتق والخلص
شقاء الرق فقط دون سعادة الملك فله ثلاثة أصناف من الشغل الاول تهية الأسباب بشراء الذمة
وخرز الراوية واعداد الزاد والراحلة والثاني السلوك ومفارقة الرطن والتوجه الى الكعبة بمنزلة بعد منزلة
والثالث الاشتغال بالعمال الحجز كنابعد ركن ثم بعد الفراغ والتزوع عن هيئة الاحرام وطواف
الوداع استحقى التعرض للملك والسلطنة وله في كل مقام منازل من أول أعداد الاسباب الى آخره ومن
أول سلوك البوادي الى آخره ومن أول أركان الحج الى آخره وليس قرب من ابتدأ أركان الحج
السعادة كقرب من هو بعد في اعداد الزاد والراحلة ولا كقرب من ابتدأ بالسلوك بل هو أقرب من
فالعلوم أيضا ثلاثة أقسام قسم يجري مجرى اعداد الزاد والراحلة وشراء الذمة وهو علم الطب والفقه
يتعلق بمصالح البدن في الدنيا وقسم يجري مجرى سلوك البوادي وقطع العقبات وهو تطهير الباطن عن
كدورات الصفات وطلوع تلك العقبات الشاغرة التي عجز عنها الأولون والآخرة من الموقوف

المداية وكتاب جواهر
القرآن والاربعين في
أصول الدين وكتاب
المقصد الاسنى في شرح
أسماء الله المحسنى وكتاب
ميزان العمل وكتاب
القسطن المستقيم
وكتاب التفريق بين
الاسلام والزندقة
وكتاب الذريعة الى مكارم
الشريعة وكتاب المبادئ
والغايات وكتاب كيمياء
السعادة وكتاب تلييس
ابليس وكتاب نصيحة
المولك وكتاب الاقتصاد
في الاعتقاد وكتاب سفاه
العيال في القياس
والتعليل وكتاب المقاصد
وكتاب الحام العوام عن
علم الكلام وكتاب
الانتصار وكتاب الرسالة
الدينية وكتاب الرسالة
القدسية وكتاب اثبات
النظر وكتاب المأخذ
وكتاب القول الجميل
في الرد على من غير الانجيل
وكتاب المستظهرى

ساب
ذلك
جـ
رـ
لـ
مـ
سـ
البحر
العلم
وهم
سـ
سـ
ساقه
جـ
أى
الرفيع
قوا
يـ
إلى
لا
و هو
جـ
صـ
أما
و هو
وطواف
و هو
الحج
رب
الفرقة
طن
الموقف

دهن
البو
اعلم
واقف
الطر
تعال
دون
ور
القة
اصحاب
الراسم
حد الت
التصد
المعام
وراء
الصحة
مروط
ففي ناص
الفاهر
فاعلم ان
هو سر
المهمة
للك الل
للاذون
عالي
سنة أش
لنفسه
ممنها
حامل لا
لصيفة
يتر كبر
نزهة للم
الطب ك
تقته قار
شروحد

فهذا سلوك الطريق وتحصيل علمه كتحصيل علم جهات الطريق ومنازله وكل ما يغني علم المنازل وطريق
 البوادي دون سلوكها كذلك لا يغني علم تهذيب الاخلاق دون مباشرة التهذيب ولكن المباشرة دون
 العلم غير ممكن وقسم ثالث يجري مجرى نفس الحج وأركانها وهو العلم بالله تعالى وصفاته وملائكته
 وأفعاله وجميع ما ذكرناه في تراجم علم المكاشفة وجهها: النجاة وفوز بالسعادة والنجاة حاصلة لكل سالك
 للطريق اذا كان غرضه المقصد الحق وهو السالمة وأما القوز بالسعادة فلا يناله الا العارفون بالله
 تعالى وهم المقربون المنعمون في جوار الله تعالى بالروح والريحان وجنة النعيم وأما الممنوعون
 دون ذروة السكال فالهم النجاة والسالمة كما قال الله عز وجل فأما ان كان من المقربين فرح
 وريحان وجنة نعيم وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وكل من لم يتوجه الى
 المقصد ولم ينتهض له أو انتفض الى جهته لا على قصد الامتثال والعبودية بل لغرض عاجل فهو من
 أصحاب الشمال ومن الضالين فله نزل من حليم وتصلية حليم واعلم ان هذا هو حق اليقين عند العلماء
 الراغبين اعني انهم أدركوه بمشاهدة من الباطن هي أقوى وأجلى من مشاهدة الابصار وترقوا فيه عن
 حد التقليد لمجرد السماع وحالهم حال من أخبر فصدق ثم شاهد فحقق وحال غيرهم حال من قبل بحسن
 التصديق والايمان ولم يحظ بالمشاهدة والعيان فالسعادة وراعى علم المكاشفة وعلم المكاشفة وراعى علم
 المعاملة التي هي سلوك طريق الآخرة وقطع حقيبات الصفات وسلوك طريق محو الصفات المذمومة
 وراعى الصفات وعلم طريق المعالجة وكيفية السلوك في ذلك وراعى علم سلامة البدن ومساعدة أسباب
 الصحة وسلامة البدن بالاجتماع والتظاهر والتعاون الذي يتوصل به الى الملمس والمطعم المسكن وهو
 منوط بالسلطان وقانونه في ضبط الناس على منهج العدل والسياسة في ناصية الفقيه وأما أسباب الصحة
 ففي ناصية الطبيب ومن قال العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان وأشار به الى الفقه أراد به العلوم
 القاهرة الشائعة لا العلوم العزيزة الباطنة (فان قلت) لم يشبهت علم الطب والفقه بأعداد اعداد الازاد والاحلة
 فاعلم ان الساعي الى الله تعالى لينال قرب به هو القلب دون البدن ولست أعني بالقلب اللحم المحسوس بل
 هو سر من أسرار الله عز وجل لا يدركه الحس وأطيفة من لطائفه تارة يعبر عنه بالروح وتارة بالنفس
 الممثلة والشعر يعبر عنه بالقلب لانه المطية الاولى لذلك السر وبواسطته صار جميع البدن مطية وآلة
 لتلك اللطيفة وكشف الغطاء عن ذلك السر من علم المكاشفة وهو مضمون به بل لارخصة في ذكره وغاية
 ما نؤذن فيه ان يقال هو جوهر نفيس ودور عز يزأشرف من هذه الاجرام الرثيثة وانما هو أمر الهي كما قال
 تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وكل المخلوقات منسوبة الى الله تعالى ولكن
 سببه أشرف من نسبة سائر أعضاء البدن فلهذا الخلق والامر جميعا والامر أعلى من الخلق وهذه الجوهرية
 نفيسة الحاملة لآمانة الله تعالى المتقدمة بهذه الرتبة على السموات والارضين والجمال اذ بين أن
 علمها وأشققن منها من عالم الامر ولا يفهم من هذا انه تعريض بقدمها فان القائل بقدوم الارواح مغرور
 جاهل لا يدري ما يقول فلنقبض عنان البيان عن هذا الفن فهو وراعى ما نحن بصدده والمقصود أن هذه
 اللطيفة هي الساعية الى قرب الرب لانها من أمر الرب فنه مصدرها واليه مرجعها وأما البدن فمطيتها
 في تركها وتسعى بواسطتها بالبدن لها في طريق الله تعالى كالناقة للبدن في طريق الحج كالراوية
 لركبته للماء الذي يفتقر اليه البدن فكل علم مقصده مصلحة البدن فهو من جملة مصالح المطية ولا يخفى
 في الطب كذلك فانه قد يحتاج اليه في حفظ الصحة على البدن ولو كان الانسان وحده لا يحتاج اليه
 في فراقه في انه لو كان الانسان وحده بما كان يستغني عنه ولكنه خلق على وجه لا يمكنه ان
 يش وحده ادلا يستقل بالسعي وحده في تحصيل طعامه بالحراثة والزرع والخبز والطبخ وفي تحصيل

وكتاب الامالي وكتاب
 في علم أعداد الوقف
 وحدوده وكتاب مقصد
 الخلاف وجزء في الرد
 على المنكرين في بعض
 ألفاظ احياء علوم
 الدين وكتبه كثيرة وكما
 نافعة وقال بمدحه تليذه
 الشيخ الامام أبو العباس
 الاقليشي المحدث الصوفي
 صاحب كتاب النجم
 والكواكب شعر
 أباحا مدانت المخصص
 بالحد
 وأنت الذي علمتنا سنن
 الرشد
 وضعت لنا الاحياء شجي
 نفوسنا
 وتنفذنا من طاعة
 النازع المردي
 فربغ عبادات وعاداته
 التي
 يعاقبها كالدن نظم في العقد
 والثاني في المهلكات وانه
 لم ينج من الملك المبرج
 والبعث
 وراعى في المنجيات وانه

ليسرح بالارواح في جنة

المحمد

ومنها ابتهاج للجوارح

ظاهر

ومنها صلاح للقلوب من

المحمد

وأما سبب رجوعه الى

هذه الطريقة واستحسنه

لهافذ كرمه الله في

كتابه المنقذ من الضلال

ماصورته أما بعد فقد

سألتني أيها الاخ في

الدين ان أثبت لك غاية

العلوم وأسرارها وغاية

المذاهب واغوارها

وأحكى لك ما قاسيتها في

استخلاص الحق من بين

اضطراب الفرق مع

تبين المسالك والطرق

وما استعجرت عليه من

الارتفاع من حضيض

التقليد الى يفاع الاستبصار

وما استفدته أولا من علم

الكلام وما احتوته

من طرق أهل التعاليم

القاصرين لدرك الحق

على تعاليم الامام وما

الملبس والمساكن وفي أعداد آلات ذلك كله فاضطر الى المخالطة والاستعانة ومهما اختلط الناس وثار
شهواتهم تجاذبوا أسباب الشهوات وتنازعوا وتقاتلوا وحصل من قتالهم هلا كههم بسبب التنافس من
خارج كما يحصل هلا كههم بسبب تضاد الاخلاط من داخل وبالطبع يحفظ الاعتدال في الاخلاط
المتنازعة من داخل وبالسبب الاعتدال في التنافس من خارج وعلم طريق اعتدال
الاخلاط طب وعلم طريق اعتدال أحوال الناس في المعاملات والافعال فقه وكل ذلك لحفظ البدن
الذي هو مطية فالمتبحر دأب الفقه أو الطب اذ المبحر لا يجهل نفسه ولا يصلح قلبه كالمبحر دلشراه الناقعة وعافيه
وشراه الراوية وخرزها الذي يسلك بادية الحج والمستغرق عمره في دقائق الكلمات التي تجري في مجادلات
الفقه كالمستغرق عمره في دقائق الاسباب التي بها تستحكم الخيوط التي تخرز بها الراوية للحج ونسبة
هؤلاء من السالكين لطريق اصلاح القلوب الموصول الى علم المكاشفة كنسبة أولئك الى السالكين طريق
الحج او ملاسي أركانها فتأمل هذا أولا واقبل النصيحة بجانا نحن قام عليه ذلك غالباً ولم يصل اليه الا بعد
جهد جهيد وجراة تاممة على مباينة الخلق العامة والخاصة في النزوع من تقليدهم بمجرد الشهوة فهذه
القدر كاف في وظائف المعلم

﴿ بيان وظائف المرشد المعلم ﴾

اعلم أن للانسان في علمه أربعة أحوال كحاله في اقتناء الاموال اذ لصاحب المال حال استفادة فيكون
مكتسباً وحال ادخار لما اكتسبه فيكون به غنياً عن السؤال وحال انفاق على نفسه فيكون منتهكاً وعالم
بذل غيره فيكون به سخيماً تفضلاً وهو أشرف أحواله فكذلك العلم يقتضي كما يقتضي المال فله حال طالع
واكتساب وحال تحصيل يغني عن السؤال وحال استبصار وهو التفتك في المحصل والمتبع به و
تبصير وهو أشرف الاحوال فمن علم وعمل وهو الذي يدعى عظيمياً في مذاهب السعوات فانه كالشجر
تضي لغيره اوهى مضية في نفسها وكالمسك الذي يطيب غيره وهو طيب والذي يعلم ولا يعمل به كالمسك
الذي يفيد غيره وهو خال عن العلم وكالمسك الذي يشخذ غيره ولا يقطع والابرة التي تكسو غيره اوهى
عارية وذباله المصباح تضي لغيره اوهى تحترق ككافيل

ما هو الا ذباله وقدت تضي للناس وهي تحترق

ومهما اشتغل بالتعليم فقد تقلد أراء عظماء وخطر اجساماً فليحفظ آدابه ووظائفه ﴿ الوظيفة الاولى
الشفقة على المتعلمين وان يجريهم مجرى بنيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنا لكم مثل الوالد
لولده بان يقصد انقاذهم من نار الآخرة وهو أهم من انقاذ الوالد من نار الدنيا ولد لك صار
المعلم أعظم من حق الوالد فان الوالد سبب وجود الحاضر والحياة الفانية والمعلم سبب الحياة الآخرة
ولولا المعلم لانساق ما حصل من جهة الآب الى الهلاك الدائم وانما المعلم هو المفيد للحياة الآخرة
الدائمة أعني معلم علوم الآخرة أو علوم الدنيا على قصد الآخرة لا على قصد الدنيا فاما التعاليم
قصد الدنيا فهو هلاك واهلاك نعوذ بالله منه وكان حق أبناء الرجل الواحد ان يتحاربوا ويتعاونوا
المقاصد كلها فكذلك حق تلامذة الرجل الواحد التحارب والتوادد ولا يكون الا كذلك ان كان
مقصدهم الآخرة ولا يكون الا التحاسد والتباغض ان كان مقصدهم الدنيا فان العلماء وأبناء الآخرة
مسافرون الى الله تعالى وسالكين اليه الطريق من الدنيا وسنوها وشهورها منازل الطريق والذين
في الطريق بين المسافرين الى الامصار سبب التوادد والتحارب فكيف السفر الى الفردوس الاعلى والذين
في طريقه ولا ضيق في سعادته الآخرة فلذلك لا يكون بين أبناء الآخرة تنازع ولا سعة في سعادته
الدنيا فلذلك لا ينقل عن ضيق التراحم والعادلون الى طلب الرياسة بالعلوم خارجون عن موجب

تعالى انما المؤمنون اخوة وداخولون في مقتضى قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
 (الوظيفة الثانية) * أن يقتدى بصاحب الشرع صاوات الله عليه وسلامه فلا يطلب على افادة العلم اجرا
 ولا يقصد به جزاء ولا شكر ابل يعلم لوجه الله تعالى وطلب الا لتقرب اليه ولا يرى لنفسه منة عليهم وان كانت
 المنة لازمة عليهم بل يرى الفضل لهم اذ هذبوا قلوبهم لان تقرب الى الله تعالى بزراعة العلوم فيها كالذي
 يترك الارض لتزرع فيها النفس زراعة ففعلت بها تزييد على منفعة صاحب الارض فكيف
 تقلده منة وثوابك في التعليم أكثر من ثواب المتعلم عند الله تعالى ولولا المتعلم ما نلت هذا الثواب فلا
 تطالب الاجر الا من الله تعالى كما قال عز وجل ويا قوم لا اسئلكم عليه مالا ان أجرى الاعلى الله فان
 المال وما في الدنيا خادم البدن والبدن مركب النفس ومطيتها والخدم هو العلم اذ به شرف النفس فمن
 طالب بالعلم المال كان كمن مسح أسفله بمداه بوجهه لينظفه فجعل الخدم خادما والمخدوم مخدوم وما ذلك
 هو الا تنكس على أم الراس ومثله هو الذي يقوم في العرض الا كبر مع المجرمين ناكسي رؤسهم عند
 ربهم وعلى الجملة فالفضل والمنة للعلم فانظر كيف انتهى أمر الذين الى قوم يزعمون ان مقصودهم
 التقرب الى الله تعالى بما هم فيه من علم الفقه والسكلام والتدريس فيهما وفي غيرهما فانهم يسيئون
 المال والمجاهد ويعملون اصناف الذل في خدمة السلاطين لاستطلاق الجرايات ولوتر كواذل انتر كوا
 ولم يختلف اليهم ثم يتوقع المعلم من المتعلم أن يقوم له في كل نائبة وينصر وياه ويعادي عدوه وينتفض
 جهازه في حاجاته ومسخرا بين يديه في أوطاره فان قصر في حقه نار عليه وصار من أعدى أعدائه
 فاحس بعالم يرضى لنفسه بهذه المنزلة ثم يفرح بها ثم لا يستحي من أن يقول غرضي من التدريس
 نشر العلم تقر بالي الله تعالى ونصرة لدينه فانظر الى الامارات حتى ترى ضروب الاعتقادات (الوظيفة
 الثالثة) * أن لا يدع من نصح المتعلم شيئا وذلك بان يمنعه من التصدي لرغبة قبل استحقاقها والتشاغل
 بعلم خفي قبل الفراغ من الجلي ثم ينهيه على ان الغرض بطالب العلوم القرب الى الله تعالى دون
 الرياسة والمباهاة والمنافسة ويقدم تقيع ذلك في نفسه باقضى ما يمكن فليس ما يصلحه العالم الفاجر باكثر
 مما يفسده فان علم من باطنه انه لا يطلب العلم الا لادنيا ينظر الى العلم الذي يطلبه فان كان هو علم الخلاف
 في الفقه والمجادل في الكلام والفتاوى في المحصومات والاحكام فيمنعه من ذلك فان هذه العلوم ليست
 من علوم الآخرة ولا من العلوم التي قيل فيها تعلمنا العلم لغير الله فالى العلم أن يكون الله وانما ذلك
 علم التفسير وعلم الحديث وما كان الاولون يشتغلون به من علم الآخرة ومعرفة أخلاق النفس وكيفية
 تدبيرها فاذا تعلم الطاب وقصد الدنيا فلا بأس ان يتركه فانه يثمر له طمعا في الوعظ والاستبصار ولكن
 قد ينشأ في أثناء الامر أو آخره اذ فيه العلوم المخوفة من الله تعالى المحقرة للدنيا المعظمة للآخرة وذلك
 وشك أن يؤدي الى الصواب في الآخرة حتى يتعظ بما يحفظه غيره ويجري حب القبول والمجاهد مجرى
 حب الذي ينثر حوالى الفخ ليقمنص به الطير وقد فعل الله ذلك بعباده اذ جعل الشهوة ليصل الخلق بها
 الى رقاء النسل وخلق ايضا صاحب الجاه ليكون سببا لحياء العلوم وهذا متوقع في هذه العلوم فاما
 الخلافات المحضة ومجادلات الكلام ومعرفة التفاريغ القرينة فلا يزداد التجرد لها مع الاعراض عن
 غيرها الاقسوة في القلب وغفلة عن الله تعالى وتعماديا في الضلال وطلب الجاه الامن تداركه الله تعالى
 رحمة أخرج به غيره من العلوم الدينية والبرهان على هذا كالتجربة والمشااهدة فانظر واعتبر
 بسبب صر لتشاهد تحقيق ذلك في العباد والبلاد والله المستعان وقد رؤى سفيان الثوري رحمه الله حزينا
 قيل له مالك فقال صرنا متجرا لانباء الدنيا لمزنا أحدهم حتى اذا تعلم جعل قاضيا أو عاملا أو قهرمانا
 (الوظيفة الرابعة) وهي من دقائق صناعة التعليم أن يزجر المتعلم عن سوء الاخلاق بطريق التعريض

اذرته ثالثا من طرق
 أهل التفلسف وما
 ارتضيه آخر من
 طرق أهل التصوف
 وما تنحل لي في تضاعيف
 تفتيش عن أقاويل
 أهل الحق وما صرقي
 عن نشر العلم يبغداد مع
 كثرة الطلبة وما دعاني الى
 معاودته بنيسابور بعد
 طول المدة فابتدرت
 لاجابتك الى طلبتك بعد
 الوقوف على صدق
 رغبتك فقلت مستعينا
 بالله تعالى ومتوكلا عليه
 ومستوفقاه من ملتجئا
 اليه اهلوا أحسن الله
 ارشادكم وألان الى
 قبول الحق انقيادكم
 ان اختلاف الخلق في
 الاديان والمال ثم اختلاف
 الأئمة في المذاهب على
 كثرة الفرق وثبائن
 الطرق بحر عميق غرق
 فيه الاكثرون ومانحا
 منه الا الاقلون وكل فريق
 يزعم انه الناصح كل

تجربهم بالديهم فرحون
ولم أزل في عنقوان شباني
مذرا هقت البلوغ قبل
بلوغ العشرين الى أن
أناف السن على الخمسين
أفتحم لجة البحر العميق
وأخوض غمرته خوض
المسور لا خوض الحبان
المذور وأتوغل في كل
مظلمة وأهيم على كل
مشكلة وأتعمم كل
ورطة وأتعمص عن
عقيدة كل فرقة
وأتكشف أسرار مذاهب
كل طائفة لا ميز بين كل
حق ومبطل ومستن
ومبتدع لا أغادر باطنيا
الأو أحب أن أطلع على
باطنيه ولا ظاهر يا لا
وأريد أن أهدم حاصل
ظاهريته ولا فلسفيا
الأواقصد الوقوف على
فلسفته ولا متكاما لا
وأجتهد في الاطلاع على
غاية كلامه ومجادلته
ولا صوفيا لا وأحرص على
الاعتور على سر صوفيته

ما أمكن ولا يصح وبطريق الرحلة لا بطريق التوبخ فان التصريح بجهلك حجاب الهيمية ويورث الجحرا
على الهجوم بالخلاف ويهيج المرض على الاصرار اذ قال صلى الله عليه وسلم وهو مرشد كل معلم لومع
الناس عن فت البعير لفتوه وقالوا ما نهيئنا عنه الا وفيه شيء وينبئك على هذا قصة آدم وحواء عليهم
السلام وما نهيئنا عنه فاذا كرت القصة معك لتكون سمر ابل لتتنبه بها على سبيل العبرة ولان التعريض
أيضا يميل النفوس الفاضلة والاذهان الذكية الى استنباط معانيه فيفيد فرح الفطن لمعناه رغبة
في العلم به ليعلم ان ذلك مما لا يعزب عن قطنته (الوظيفة الخامسة) ان المتكفل ببعض العلوم ينبغي
أن لا يفتخ في نفس المتعلم العلوم التي وراءه كعلم اللغة اذ عاداته تتجبع علم الفقه وعلم الفقه عاداته تتجبع علم
الحديث والتفسير وأن ذلك نقل محض وسماع وهو شأن الجهال ولا نظر للعقل فيه وعلم الكلام لا ينفع عن
الفقه ويقول ذلك فروع وهو كلام في حيز النساء فان ذلك من الكلام في صفة الرحمن فهذه اخلاق
مذمومة للمعلمين ينبغي أن يتجنب بل المتكفل بعلم واحد ينبغي أن يوسع على المتعلم طريق التعلم في غيره
وان كان متكفلا بعلوم فينبغي ان يراعي التدريج في ترقية المتعلم من رتبة الى رتبة (الوظيفة السادسة)
أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقى اليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخط عليه عقله اقتداء في ذلك
بسيد البشر صلى الله عليه وسلم حيث قال نحن معاشر الانبياء امرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على
قدر عقولهم فليثبت اليه الحقيقة اذ اعلم أنه يستقل بفهمها وقال صلى الله عليه وسلم ما أحد يحدث قوم
بحديث لا يبلغه عقولهم الا كان فتنة على بعضهم وقال على رضى الله عنه وأشار الى صدره ان فهم
لعلوم ما جت لو جدت لها حجة وصدق رضى الله عنه فقلوب الابرار قبو والاسرار فلا ينبغي أن يقتنى العلم
كل ما يعلم الى كل أحد هذا اذا كان يفهمه المتعلم ولم يكن أهلا لا لا تتفاح به فكيف فيما لا يفهمه وقال عيسى
عليه السلام لا تعلقوا الجواهر في أعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجواهر ومن كرهاها فهو شرمون
الخنازير ولذلك قيل كل إنكلم بعدد معيار عقله وزن له بميزان فهمه حتى تسلم منه ويتفاح به والاول
الانكار لتفاوت المعيار وسئل بعض العلماء عن شيء فلم يجيب فقال السائل أما سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من كتم علما فاجاه يوم القيامة ملجما بالجام من نار فقال اترك اللجام واذهب فان جاء من يفتنه
وكتمته فليجمنى فقد قال الله تعالى ولا توتوا السفهاء أموالكم تبينها على أن حفظ العلم من يفسده ويضو
أولى وليس الظلم في اعطائه غير المستحق بأقل من الظلم في منع المستحق (شعر)

أأثر درا بين سارحة النعم * فاصبح مخزونا براعية النعم
لانهم أمسوا بجهل لقدره * فلا أناضحي أن أطوقها بهم
فان لطف الله اللطيف بلطفه * ومصادفت أهلا للعلوم والحكم
نشرت مقعدا واستقدت مودة * والافمخزون لدى ومكنتم
فن منع الجهال علما أصاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم

(الوظيفة السابعة) أن المتعلم التناصر ينبغي أن يلقى اليه الجلى اللائق به ولا يذ كر له أن وراءه
تدقيقا وهو يدخره عنه فان ذلك يفتقر رغبته في الجلى ويشوش عليه قلبه ويوهم اليه الجهل به عنه
اذ يظن كل أحد انه أهل لكل علم دقيق فامن أحد الا وهو راض عن الله سبحانه في كمال عقله وأشده
حماقة وأضعفهم عقلا هو افرحهم بكمال عقله وبهذا يعلم أن من تقيد من العوام بقيد الشرع ورسخ
نفسه العقائد المأثورة عن السلف من غير تشبيهه ومن غير قاييل وحسن مع ذلك سريره ولم يحتج
عقله أكثر من ذلك فلا ينبغي ان يشوش عليه اعتقاده بل ينبغي أن يخلى حرفته فانه لو ذ كر له تأويلات
الظاهر انحل عنه قيد العوام ولم يتيسر قيده بقيد الخواص فيرتفع عنه السد الذي بينه وبين المعاني

ويقلب شيطاناً مريداً يهلك نفسه وغيره بل لا ينبغي أن يخاض مع العوام في حقائق العلوم الدقيقة بل يقتصر معهم على تعليم العبادات وتعليم الأمانة في الصناعات التي هم بصدد هاو يلاقوهم من الرغبة والرهبة في الجنة والنار كما نطق به القرآن ولا يحرك عليهم شبهة فانه ربما تعلق الشبهة بقلبه ويعسر عليه حلها فيشقى ويهلك وبالجملة لا ينبغي أن يفتح للعوام باب البحث فانه يعطل عليهم صناعاتهم التي بها اقوام الخلق ودوام عيش الخواص * (الوظيفة الثامنة) * أن يكون المعلم عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعلمه لان العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالابصار أكثر فاذا خاف العمل العلم منع الرشاد وكل من تناول شيئاً وقال للناس لا تتناولوه فانه سم مهلك مختر الناس به واتهموه وزاد حرصهم على ما نهوا عنه فيقولون لولا انه أطيب الاشياء والأذهان لما كان يستأثر به ومثل المعلم المرشد من المسترشدين مثل النقص من الطين والظل من العود فكيف ينتقص الطين بما لا نفس فيه ومضى استوى الظل والعود أعوج ولذلك قيل في المعنى

لأنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

وقال الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ولذلك كان وزر العالم في معاصيه أكبر من وزر الجاهل اذ ينزل بزلته عالم كثير ويقعدون به ومن سن سنة سيئة فعل عليه وزرها ووزر من عمل بها ولذلك قال علي رضي الله عنه قسم ظهري وجلان عالم مهتك وجاهل ممتسك فالجاهل يغر الناس بنفسه والعالم يغرهم بتهتكه والله أعلم

*(الباب السادس في آفات العلم وبيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوء) *

قد ذكرنا ما ورد من فضائل العلم والعلماء وقد ورد في العلماء السوء تشديدات عظيمة دلت على أنهم أشد الخلق عذاباً يوم القيامة فمن المهمات العظيمة معرفة العلامات الفارقة بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة ونعني بعلماء الدنيا علماء السوء الذين قصدتهم من العلم التمتع بالدنيا والتوصل الى الجاه والموتلة عند أهلها قال صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكون المرء عالماً حتى يكون بعلمه عاملاً وقال صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة الله تعالى على خلقه وعلم في القلب فذلك العلم النافع وقال صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان عباد جاهل وعلماء فساق وقال صلى الله عليه وسلم لا تتعلموا العلم اتباعاً هواه العلماء ولتماروا به السفهاء وانصرفوا به وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار وقال صلى الله عليه وسلم من كتم علماً عنده أجمه الله بلجام من نار وقال صلى الله عليه وسلم لا ثامن غير الدجال أخوف عليكم من الدجال فويل وما ذلك فقال من الأئمة المضلين وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علماً ولم يزد هدى لم يزد من الله الا بعداً وقال عيسى عليه السلام الى متى تصفون الطريق للاربعين وأنتم مقيمون مع المتخبرين فهذا وغيره من الاخبار يدل على عظيم خطر العلم فان العالم امام معرض لهلاك الأبد والسعادة الأبد وأنه بالخوض في العلم قد حرم السلامة ان لم يدرك السعادة (وأما الآثار) فقد قال عمر رضي الله عنه ان أخوف ما أخاف على هذه الأمة المناقاة العليم قالوا وكيف يكون منافقاً علماً قال عليم اللسان جاهل القلب والعمل وقال الحسن رحمه الله لا تسكن ممن يجمع علم العلماء وطرائف الحكماء ويجري في العمل مجرى السفهاء وقال رجل لابي هريرة رضي الله عنه أريد أن أتعلم العلم وأخاف ان أضيعه فقال كفى بترك العلم اضاعتقه وقيل لابراهيم بن عيينة أي الناس أطول ندماً قال أما في عاجل الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره وأما عند الموت فعالم مفطر وقال الخليل بن أحمد الرجال أربعة رجل يدري ويدري أنه يدري فذلك عالم فاتبه ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك ناسم فابتغوه ورجل

ولا متعبداً الا واريذ
ما يرجع اليه حاصل
عبادته ولا زنديقا
معطلاً الا وأنجس
وراءه للتنبيه لاسباب
جرأته في تعطيله
وزندقته وقد كان
التعطش الى درك حقائق
الامور دأبى ودينى
من أول امرى وريعان
عمري غريزة من الله
وفطرة وضعتها الله في
جباى لا باختيارى وحياتى
حتى انحلت غنى رابطة
التقليد وانكسرت غنى
العقائد المروية على قرب
عهدى بالصبا اذ رأيت
صبيان النصارى
لا يكون لهم نشء الا على
التنصرو صبيان اليهود
لا يكون لهم نشء الا على
التهود و صبيان الاسلام
لا يكون لهم نشء الا على
الاسلام وسمعت الحديث
المروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم كل مولود
يولد على الفطرة فابواه

لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك مسترشد فاشدوه ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك
جاهل فافضوه وقال سفيان الثوري رحمه الله يهتف العلم بالعمل فإن أحابه ولا ارتحل وقال ابن
المبارك لا يزال المرء عالما طالبا للعلم فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل وقال الفضيل بن عياض رحمه الله
إنني لأرحم ثلاثة عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالما تلعب به الدنيا وقال الحسن عقيب العلماء موت
القلب وموت القلب طالب الدنيا بعمل الآخرة وأشدوا

عجبت لمبتاع الضلالة بالمهدي * ومن يشتري دنياه بالدين أعجب

وأعجب من هذين من باع دينه * بدنيا سواء فهو من ذن أعجب

وقال صلى الله عليه وسلم إن العالم أيعذب عذابا يطيف به أهل النار استعظاما لشدة عذابه أراد به العالم
الفاجر وقال اسامة بن زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالعلم يوم القيامة فيلقى في النار
فتندلق أفتابه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيطيف به أهل النار فيقولون مالك فيقول كنت آمر
بالخير ولا آتية وأنهى عن الشر وآتية وإنما يضعف عذاب العالم في معصيته لأنه عصي عن علم
ولذلك قال الله عز وجل إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار لأنهم جحدوا بعد العلم وجعل اليهود شرا
من النصارى مع أنهم ما جعلوا الله سبحانه ولدا ولا قالوا أنه ثالث ثلاثة إلا أنهم أنكروا بعد المعرفة إذ قال
الله يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وقال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين
وقال تعالى في قصة بلعام بن باعوراء وائل عليهم نبأ الذي آتيناها آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فسكران
من الغاوين حتى قال فخله كمثل الكباب أن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فكذلك العالم الفاجر قال
بإمام أوتى كتاب الله تعالى فأخذ إلى الشهوات فشب به بالكذب أي سواء أوتى الحكمة أو لم يوت فهو
يلهث إلى الشهوات وقال عيسى عليه السلام مثل علماء السوء كمثل صخرة وقعت على فم النهر لا هي
تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص إلى الزرع ومثل علماء السوء مثل قناة الحش ظاهرها جص
وباطنها تين ومثل القبور ظاهرها عمرو وباطنها عظام الموتى فهذه الأخبار والأخبار تين أن العالم الذي
هو من أبناء الدنيا أخس حالا وأشد عذابا من الجاهل وأن الفاجر من المقر بينهم علماء الآخرة وله
علامات فمنها أن لا يطلب الدنيا بعلمه فإن أقل درجات العالم أن يدرك حقارة الدنيا وخساستها وكدورتها
وانصرامها وعظم الآخرة ودوامها وصفاء نعيمها وجلالة ملكها كما هو يعلم أنهم متضادتان وأنهما
كالضرتين مهما أرضيت أحدهما أسخطت الأخرى وأنهما ككفتي الميزان مهما رجحت أحدهما
خفت الأخرى وأنهما كالشرق والمغرب مهما قربت من أحدهما بعدت عن الآخر وأنهما كقذحين
أحدهما علموه والآخر فارغ فبقدر ما تصب منه في الآخر حتى يمتلئ يفرغ الآخر فإن من لا يعرف
حقارة الدنيا وكدورتها وامتزاج لذتها بالمهاشم انصرام ما يصفونها فهو فاسد العقل فإن المشاهدة والتجربة
ترشد إلى ذلك فكيف يكون من العلماء من لا عقل له ومن لا يعلم عظم أمر الآخرة ودوامها فهو كافر
مسلوب الإيمان فكيف يكون من العلماء من لا إيمان له ومن لا يعلم مضادة الدنيا للآخرة وأن
الجمع بينهما طمع في غير مطمع فهو جاهل بشرائع الأنبياء كلهم بل هو كافر بالقرآن كله من أوله إلى
آخره فكيف يعد من زمرة العلماء ومن علم هذا كله ثم لم يؤثر الآخرة على الدنيا فهو أسير الشيطان قد
أهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته فكيف يعد من حزب العلماء من هذه درجته وفي أخبار داود عليه
السلام حكاية عن الله تعالى أن أدنى ما أصنع بالعالم إذا آثر شهوته على محبتى أن أحرمه لذيذ مناجاتي
ياد داود لا تسأل عني عالما قد أسكرته الدنيا في صدك عن طريق محبتى أولئك قطاع الطريق على عبادى
ياد داود أذارت لي طالبا ما يمكن له خادما ياد داود من رد إلى هارب كذبته جهل داود من كذبته جهل داود لم أعذب

يهودانه وينصرانه
ومجسانه فتحرك باطنى
الى طلب الفطرة الاصلية
وحقيقة العقائد
العارضة بتقليد الوالدين
والاستاذين والتميز
بين هذه التقليدات
وأوائلها تلقينات وفى
تميز الحق مناهم
الباطل اختلافات
فقلت فى نفسى أولا انما
مطلوبى العلم بحقائق
الامور ولا بد من طلب
حقيقة العلم ما هى فظهر
لى ان العلم اليقينى
هو الذى يتكشف فيه
المعلوم انكشافا لا يبق
معه ريب ولا يقارنه
امكان الغلط كالوهم
ولا يتبع العقل لتقدير
ذلك بل الامان من الخطا
ينبغى أن يكون مقارنا
للفهم مقارنة لوتحدى
بإظهار بطلانه مثلا من
يقلب الحجر ذهباً والعصا
تعباناً لم يورث ذلك شكاً
وامكاناً فاني اذا علمت ان

ابن اولئك قال الحسن رحمه الله عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة
ولذلك قال يحيى بن معاذ انما يذهب بهاء العلم والحكمة اذا طلب بهما الدنيا وقال سعيد بن المسيب رحمه
الله اذا رايت العالم يغشى الامراء فهو اوص وقال عمر رضي الله عنه اذا رايت العالم محباً للدنيا فاته موه على
دينكم فان كل محب يخوض فيما أحب وقال مالك بن دينار رحمه الله قرأت في بعض الكتب السالفة ان
الله تعالى يقول ان اهون ما اصنع بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج حلاوة مناجاتي من قلبه وكتب رجل
الى اخ له انك قد اوتيت علماً فلا تظنن نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم في نور
علمهم وكان يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله يقول لعلماء الدنيا يا أصحاب العلم قصوركم قيصريّة وبيوتكم
كسروية وآثابكم ظاهريّة واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية وأوانيكم فرعونية ومآثمكم جاهلية
ومذاهبكم شيطانية فان الشريعة المحمدية قال الشاعر

وراعى الشاة يحمى الذئب عنها * فكيف اذا الرعاة لها ذئاب

(وقال آخر)

يامعشر القراء يا ملج البلد * مايصلح الملج اذا الملج فسد

وقيل لبعض العارفين ان ترى ان من تكون المعاصي قرّة عينه لا يعرف الله فقال لا أشك ان من تكون
الدنيا عنده أثر من الآخرة انه لا يعرف الله تعالى وهذادون ذلك بكثير ولا تظن ان ترك المال يكفي
في الحق بعلماء الآخرة فان المجاه اضرم المال ولذلك قال بشر حد ثنا باب من أبواب الدنيا فاذا سمعت
الرجل يقول حدثنا فلان يقول اوس - ع والى ودفن بشر بن الحرث بضعة عشر ما بين قطرة وقوصرة من
الكتب وكان يقول انا اشتهى أن أحدث ولو ذهبت عن شهوة الحديث محدث وقال هو وغیره اذا
شتمت أن تحدث فاسكت فاذا لم تشته فحدث وهذا ان التلذذ بجاه الافادة ومنصب الارشاد اعظم
للمؤمن كل تنعم في الدنيا فغن اجاب شهوته فيه فهو من أبناء الدنيا ولذلك قال الثوري فتنّة الحديث
شتم من فتنّة الاهل والمال والولد وكيف لا تخاف فتنّة وقد قيل لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
لو ان ثمة ناك لقمه دكدت تركن اليهم شيأ قليلا وقال سهل رحمه الله العلم كله دنيا والآخرة منه العمل
والعمل كله هباء الا الاخلاص وقال الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كسكارى الا العالمين
والعالمون كلهم مغرورون الا الخالصين والخاص على وجل حتى يدري ماذا يختم له به وقال أبو سليمان
الدراني رحمه الله اذا طلب الرجل الحديث أو تزوج أو سافر في طلب المعاش فقد ركن الى الدنيا وانما
راد به طلب الاسانيد العالية أو طلب الحديث الذي لا يحتاج اليه في طاب الآخرة وقال عيسى عليه
السلام كيف يكون من أهل العلم من مسيره الى آخرته وهو مقبل على طريق دنياه وكيف يكون من أهل
العلم من يطلب الكلام ليخبر به لا ليعمل به وقال صالح بن كيسان البصري أدركت الشيوخ وهم يتعوزون
للمن الفاجر العالم بالسنة وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طلب علماً يبتغي به وجه الله تعالى ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة
فقد وصف الله علماء السوء بما كل الدنيا بالعلم ووصف علماء الآخرة بالخشوع والزهد فقال عز وجل
يا علماء الدنيا واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ليعينه للناس ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم
شتموا به ثماناً لا وقال تعالى في علماء الآخرة وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم
ما أنزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً أولئك لهم اجرهم عند ربهم وقال بعض السلف
يخشون في زمرة الانبياء والقضاة يحشرون في زمرة السلاطين وفي معنى القضاة كل فقيه قصده طلب
الدين بعلمه وروى أبو الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أوحى الله عز وجل الى

العشرة أكثر من الواحد
لوقال لي قائل الواحد
أكثر من العشرة بدليل
أني أقول هذه العصى
ثعباناً وقلبها وشاهدت
ذلك منه لم أشك في
معرفتي لكذبه ولم يحصل
معي منه الا التعجب من
كيفية قدرته عليه وأما
الشك فيما علمته فلا ثم
علمت ان كل ما لا أعلمه على
هذا الوجه ولا أتقنه
من هذا النوع من اليقين
فهو علم لا ثقة به وكل علم
لا أمان معه ليس بعلم
يقيني ثم فُتشت عن علومي
فوجدت نفسي عاطلاً
عن علم موصوف بهذه
الصفة الا في الحسيات
والضروريات فقلت
الا بعد حصول اليأس
لا مظمع في اقتباس
المستيقنات الا من
الجليات وهي الحسنات
والضروريات فلا بد من
احكامها أولاً لا تبين ان

يقيني بالمحسوسات
وأمانى من الغلط في
الضروريات من جنس
أمانى الذى كان من قبل
في التقديرات أومن
جنس أمان أكثر الخلق
في النظريات وهو أمان
محقق لا يجوز فيه ولا
غائلة له فاقبلت بحمد
بليغ أتأمل في المحسوسات
والضروريات انظر هل
يمكننى أشكك نفسى
فيها فانهى بعد
طول التشكك الى
انه لم تسمع نفسى بتسلم
الامان في المحسوسات
وأخذ يشع الشك فيها
ثم انى ابتدأت بعلم
الكلام فصلته
وعقائه وطالعت كتب
الحققين منهم وصنفت
ما أردت أن أصنفه
فصادفته علما وافيا
بمقصوده غير وافي
بمقصودى ولم أزل أفكر
فيه مدة وأنا بعد على
مقام الاختيار أهم

بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين و يتعلمون لغير العمل و يطالبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون
للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألستهم أحلى من العسل وقلوبهم أحر من الصبر اياى
يخادعون وى يستزؤون لا تفحن لهم فتنة نذر الحليم حيرانا وروى الضحاك عن ابن عباس رضى الله
عنه ما قال قل رسول الله صلى الله عليه وسلم علماء هذه الامة رجلا ن رجل آتاه الله علما فبذله للناس
ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك صلى الله عليه طير السماء وحيثان الماء ودواب الارض والكرام
الكتابون يقدم على الله عز وجل يوم القيامة سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله علم
في الدنيا فبفض به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك يأتى يوم القيامة لمجما بالمجام من نار
ينادى مناد على رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان آتاه الله علما في الدنيا فبفض به على عباد الله واخذ
طمعا واشترى به ثمنا فيعذب حتى يفرغ من حساب الناس وأشد من هذا ما روى أن رجلا كان يخد
موسى عليه السلام فجعل يقول حدثنى موسى صلى الله عليه وسلم فى الله حدثنى موسى صلى الله عليه وسلم فى الله حدثنى موسى صلى الله عليه وسلم فى الله
حتى أتى وكثر ماله ففقدته موسى عليه السلام فجعل يسأل عنه ولا يحسن له خبرا حتى جاءه رجل ذات يوم
وفى يده خنزير وفى عنقه جبل أسود فقال له موسى عليه السلام أتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال
موسى يا رب أسألك أن ترد الى حاله حتى أسأله بم أصابه هذا فأوحى الله عز وجل اليه لودعوتى بالذى
دعاني به آدم فمن دونه ما أجبتك فيه ولكن أخبرك لم صنعت هذا به لانه كان يطلب الدنيا بالدين وأغلق
من هذا ما روى معاذ بن جبل رضى الله عنه موقوفا ومرفوعا فى رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
فتنة العالم أن يكون الكلام أحب اليه من الاستماع وفى الكلام تفتيق وزيادة لا يؤمن على صاحبه
الخطا وفى الصحة سلامة وعلم ومن العلماء من يخزن علمه فلا يحب أن يوجد عند غيره فذلك فى الدرك
الاول من النار ومن العلماء من يكون فى علمه بمنزلة السلطان ان رد عليه شئ من علمه أو تهون بشئ من حقه
غضب فذلك فى الدرك الثانى من النار ومن العلماء من يجعل علمه وغرائب حديثه لاهل الشرف واليسر
ولا يرى اهل الحاجة له أهلا فذلك فى الدرك الثالث من النار ومن العلماء من ينصب نفسه للفتيا فيفتي
بالخطا والله تعالى يينغض المتكلمين فذلك فى الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتكلم بكلام
اليهود والنصارى ليغزرب به علمه فذلك فى الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروءة و
وذكر فى الناس فذلك فى الدرك السادس من النار ومن العلماء من يستغزى الزهو والعجب فان وعظ
عنق وان وعظ أنف فذلك فى الدرك السابع من النار فعلمك يا أخى بالصمت فيه تغلب الشيطان وادب
أن تتعلم من غير عجب أو تمشى فى غير أرب وفى خبر آخر ان العبد ليذشر له من الثناء ما يملأ ما بين المشرق
والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة وروى ان الحسن حمل اليه رجل من خراسان كيد سابع
انصرفه من مجلسه فيه خمسة آلاف درهم وعشرة أثواب من رقيق البر وقال يا أباسعيد هذه نفقة وهى
كسوة فقال الحسن عافاك الله تعالى ضم اليك نفقتك وكسوتك فلا حاجة لنا بذلك انه من جلس من
مجلسى هذا وقبل من الناس مثل هذا القى الله تعالى يوم القيامة ولا خلاق له وعن جابر رضى الله عنه
موقوفا ومرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا عند كل عالم الا الى عالم يدعوكم من خير
الى خمس من الشك الى اليقين ومن الربا الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد ومن التكبر الى التواضع
ومن العداوة الى النصيحة قال تعالى فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا
لنا مثل ما أوتى قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم وليكنم ثواب الله خير لمن آمن الاية
أهل العلم يا ثمار الآخرة على الدنيا ومنها أن لا يخالف فعله قوله بل لا يامر بالشئ ما لم يكن هو اول فاعلم
به قال الله تعالى أنا مرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقال تعالى كبر مقتا عند الله أن تعرف

ون
ماي
الله
اس
لكرم
عمل
نن نار
حذه
بخدم
بم الله
ن يوم
فقال
الذي
اغلق
ال من
ماجه
الدرك
ن حقه
السر
فريق
بكلا
فوق
ن وقت
ن واي
المشرق
سابع
فوق
ليس من
لله
من خبر
اتوا
نينايا
فوق
ولعاب
ان قور
ما

ما
و
م
أ
ع
ن
ن
ي
ي
ف
و
ال
ز

وقال
بما
خوف
كتب
ألم
حدث
رسول
السلام
من
عنده
مرضى
عذوب
الح
نزل
على
ال
م
والله
توراة

ما لا تعلمون وقال تعالى في قصة شعيب وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه وقال تعالى واتقوا الله
 ويعلمكم الله وقال تعالى واتقوا الله واعلموا أن الله واسمعو أوقال تعالى لعيسى عليه السلام يا ابن
 مريم عظ نفسك فإن اتعظت فعض الناس والافاستحي مني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة
 أسري بي بأقوام تقرض شفاهم بمقاريض من نار فقات من أنتم فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه ونهني
 عن الشر ونأتيه وقال صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي عالم فاجر وعابد جاهل وشر الشر أشر أشر العلماء وخير
 الخيرة خيار العلماء وقال الأوزاعي رحمه الله شككت النواويس ما تجب من تنجيف الكفار فأوحى
 الله إليهم بطون علماء السوء أنتن ما أنتن فيه وقال الفضيل بن عياض رحمه الله بلغني أن الفسقة من العلماء
 يبدأ بهم يوم القيامة قبل عبدة الأوثان وقال أبو الدرداء رضي الله عنه ويل لمن لا يعلم مرة ويل لمن
 يعلم ولا يعمل سبع مرات وقال الشعبي يطلع يوم القيامة قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار
 فيقولون لهم ما أدخلكم النار وإنما أدخلنا الله الجنة بفضل نأديكم وتعلمكم فيقولون أنا كنا نأمر بالخير
 ولا نفعله ونهني عن الشر ونفعله وقال حاتم الأصم رحمه الله ليس في القيامة أشد حسرة من رجل علم
 الناس علما فعملوا به ولم يعمل هو به وهالك هو وقال مالك بن دينار إن العالم إذا لم يعمل بعلمه
 رت وعظته عن القلوب كما ينزل القطر عن الصفا وأنشدوا

يا واعظ الناس قد أصبحت منهم ما * اذعبت منهم أموراً أنت تأتيها
 أصبحت تنصهمهم بالوعظ مجتهدا * فالو بقات لعمري أنت جانيها
 تعيب دنيا وناساً راقبين لها * وأنت أكثرهم رغبة فيها
 (وقال آخر)

لا تنس عن خلق وتأتي مثله * عار عليك إذا فعلت عظيم

وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله مررت بحجر مكتوب عليه اقلبنى تعتبر فقلت له فاذعابه مكتوب أنت
 ما تعلم لا تعمل فكيف تطالب علم ما لم تعلم وقال ابن السكيت رحمه الله كم من مذكر بالله ناس لله وكم من
 مخوف بالله جرى على الله وكم من مقر بآية الله بعبية دمن الله وكم من داع إلى الله فآمن بالله وكم من نال
 كتاب الله منسوخ عن آيات الله وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله لقد أعر بنا في كلامنا فلم نلن ونحن في أعمالنا
 لم نرب وقال الأوزاعي إذا جاء الأعراب ذهب الخشوع وروى مكحول عن عبد الرحمن بن غنم أنه قال
 حدثني عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كنا ندرس العلم في مسجد بقاء أخرج علينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يا جركم الله حتى تعلموا أو قال عيسى عليه
 السلام من الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فحملت فظهر رجلاً لها فافتخت فكذلك
 من لا يعمل بعلمه يفضح الله تعالى يوم القيامة على رؤس الأشهاد وقال معاذ رحمه الله احذروا زلة العالم لأن
 الله عند الخلق عظيم فيتعبدونه على زلته وقال عمر رضي الله عنه إذا زل العالم زل بزلته عالم من الخلق وقال
 رضي الله عنه ثلاث بهن يهدم الزمان أحدها زلة العالم وقال ابن مسعود سيأتى على الناس زمان تلج
 به عدو به القلوب فلا يفتخ بالعلم يومئذ عالم ولا متعلمه فتكون قلوب علماءهم مثل السباح من ذوات
 الخيل ينزل عليهم اقطر السماء فلا يوحدها عذوبة وذلك إذا مات قلوب العلماء إلى حب الدنيا وإيثارها
 على الآخرة فعند ذلك يساهم الله تعالى ينابيع الحكمة ويهبط مصابيح الهدى من قلوبهم فيخبرك
 بهم حين تلقاهم فيخشى الله بأسانه والفجور ظاهراً في عمله فاختص بالأسن يومئذ ما أجذب القلوب
 والله الذي لا اله الا هو ما ذلك الا لأن المعلمين علموا والغير بالله تعالى والمتعلمين تعلموا الغير بالله تعالى وفي
 توراة والانجيل مكتوب لا تطلبوا علم ما لم تعلموا حتى تعلموا ما علمتم وقال حذيفة رضي الله عنه انكم

عزمي على الخروج عن
 بغداد ومفارقة تلك
 الاحوال يوماً وأحل
 العزم يوماً وقد دم فيه
 رجلاً وأخرف فيه أخرى
 ولا تصدق لي رغبة في
 طلب الآخرة الا جمل
 علمي اجند الشهوة حيلة
 فيغيرها عشيّة فصارت
 شهوات الدنيا تجاذبني
 بسبب ميلها إلى المقام
 ومناذى الإيمان ينادي
 الرحيل الرحيل فلم يبق
 من العمر الا القليل
 وبين يديك السفر
 الطويل وجميع ما أنت
 فيه من العمل رياء
 وتخييل وان لم تستعد
 الآن للآخرة فنتى
 تسعد وان لم تقطع
 الآن هذه العلائق
 حتى تقطعها فعند ذلك
 تنبعث الرغبة وينجزم
 الامر على المرب
 والفرار ثم يعود الشيطان
 ويقول هذه حالة عارضة
 اياك ان تطاوعها فانها

مريضة الزوال وان
أذهنت لها وتركت هذا
الحمام الطويل العريض
والشان العظيم الخالي
عن التكدير والتنعيس
والامر السالم الخالي عن
منازعة المصوم وما
التفتت اليه نفسك ولا
تيسر لك المعاودة فلم
أزل أتردد بين التجاذب
بين شهوات الدنيا
والدواعي قريبا من ستة
أشهر وألها رجب من سنة
ست وثمانين وأربع مائة
وفي هذا الشهر جاوز
الامر حد الاختيار الى
الاضطرار اذ قفل الله
على لساني حتى اعتقل
عن التدريس فكنت
أجاهد نفسي ان أدرس
يوما واحدا تطيبا
لقلوب المختلفة الى فكان
لا ينطق لساني بكلمة ولا
أستطيعها البتة حتى
أورثت هذه العقلة في
اللسان حزنا في القلب
بطلت معه قوة المضم

في زمان من ترك فيه عشر ما يعلم هلك وسيأتي زمان من عمل فيه بعشر ما يعلم نجاة وذلك لكثرة البطالين
واعلم ان مثل العالم مثل القاضي وقد قال صلى الله عليه وسلم القضاة ثلاثة قاض قضي بالحق وهو خير
فذلك في الجنة وقاض قضي بالجمور وهو يعلم أولا يعلم فهو في النار وقاض قضي بغير ما أمر الله به فهو في
النار وقال كعب رحمه الله يكون في آخر الزمان علماء يزهدون الناس في الدنيا ولا يزهدون ويخوفون
الناس ولا يخافون وينهون عن غشيان الولاة ويأتونهم ويؤثرون الدنيا على الآخرة يا كمال
بالسنتهم يقربون الأغنياء دون الفقراء يتغيرون على العلم كما يتغير النساء على الرجال يغضب
أحدهم على جليسه اذا جالس غيره أو تلك الجبارون أعداء الرحمن وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ربما يسوفكم بالعلم فقليل يا رسول الله وكيف ذلك قال صلى الله عليه وسلم يقول اطالب العلم ولا تعمل حتى
تعلم فلا يزال للعلم قائلو لهل مسوفا حتى يموت وما عمل وقال سري السقطي اعترل رجل للتعبد ذكر
حريصا على طلب علم الظاهر فسأله فقالت رأيت في النوم قائلو لا يقول لي الى كم تضع العلم ضيعك الله
فقلت اني لاحفظه فقال حفظ العلم العمل به فتركت الطاب واقبلت على العمل وقال ابن مسعود رضي
عنه ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم الحشية وقال الحسن ثعلبوا ما شئتم أن تعلموا فوالله لا باجرم الله حتى
تعملوا فان السفهاء همهمهم الرواية والعلماء همهمهم الرعاية وقال مالك رحمه الله ان طالب العلم محسن ولا
نشره محسن اذا صحت فيه النية ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فلا تؤثرن عليه شيئا
وقال ابن مسعود رضي الله عنه أنزل القرآن ليعمل به فاتخذتم دراسته عملا وسيأتي قوم يتفقونه من
القناعة ليسوا بخياركم والعالم الذي لا يعمل كالريص الذي يصف الدواء وكالجائع الذي يصف لذائذ الاطعمة
ولا يجدها وفي مثله قوله تعالى ولكم الويل مما تصفون وفي الخبر انما أخاف على أمتي زلة عالم وجد
منافق في القرآن ومنه ان تكون عنايته بتحصيل العلم النافع في الآخرة المرغب في الطاعة محتجبا للعباد
التي يقل نفعها ويكثر فيها الجدل والقييل والقال فخال من يعرض عن علم الاعمال ويستغل بالجدال من
رجل مريض به عمل كثيرة وقد صادف طبيا حاذقا في وقت ضيق يخشى فواته فاشتغل بالسؤال عن
خاصية العقاقير والادوية وغرائب الطب وترك مهمه الذي هو مؤاخذته وذلك محض السفه وقد روي
أن رجلا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني من غرائب العلم فقال له ما صنعت في رأسك
فقال وما رأس العلم قال صلى الله عليه وسلم هل عرفت الرب تعالى قال نعم قال فما صنعت في حقه قال من
الله فقال صلى الله عليه وسلم هل عرفت الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله قال صلى الله عليه وسلم
وسلم اذهب فأحك ما هنالك ثم تعال نعلمك من غرائب العلم بل ينبغي ان يكون التعلم من جنس ما روي عن
عن حاتم الأصم تلميذ شقيق البخاري رضي الله عنهما أنه قال له شقيق منذ كم صحبتني قال حاتم منذ ثلاثين سنة
وثلاثين سنة قال فما تعلمت مني في هذه المدة قال ثمانين مسائل قال شقيق له ان الله وانما اليه راجعون ذهب
عمري معك ولم تتعلم الا ثمانين مسائل قال يا أستاذ لم أتعلم غيرها وانني لأحب أن أكذب فقال هات
الثمانين مسائل حتى أسمعها قال حاتم نظرت الى هذا المخلوق فرأيت كل واحد يحب محبوا به فهو
محبوبه الى القبر فاذا وصل الى القبر فارقه فعملت الحسنات محبوبي فاذا دخلت القبر دخل محبوبي
فقال أحسنت يا حاتم ثم قال الثانية فقال نظرت في قول الله عز وجل وأما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فعملت أن قوله سبحانه هو الحق فاجهدت نفسي في دفع الهوى
حتى استقرت على طاعة الله تعالى الثالثة اني نظرت الى هذا المخلوق فرأيت كل من معه شيء له قيمة ومقام
رفعه وحفظه ثم نظرت الى قول الله عز وجل ما عندكم من ينفعكم وما عند الله باق فكلما وقع معي شيء له
ومقدار وجهته الى الله ليميق عنده محفظاها الرابعة اني نظرت الى هذا المخلوق فرأيت كل واحد

يرجع الى المال والى المحسب والشرف والنسب فنظرت فيها فاذا هي لاشئ ثم نظرت الى قول الله تعالى
 ان اكرمكم عند الله اتقاكم فعملت في التقوى حتى اكون عند الله كريما ثم نظرت الى قول الله
 الخالق وهم بطعن بعضهم في بعض وياعن بعضهم بعضا واصل هذا كله المحسب ثم نظرت الى قول الله
 عز وجل نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فتركت المحسب واجتبت الخلق وعلمت ان القسمة من
 عند الله سبحانه فتركت عداوة الخلق عني السادسة نظرت الى هذا الخلق يعني بعضهم على بعض
 ويقابل بعضهم بعضا فرجعت الى قول الله عز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاعاديتهم وحده
 واجتهدت في اخذ حذري منه لان الله تعالى شهد عليه انه عدو لي فتركت عداوة الخلق غيره السابعة
 نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة فيذل فيها نفسه ويدخل فيها لا يحل له
 ثم نظرت الى قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعملت اني واحد من هذه الدواب التي
 على الله رزقها فاشتغلت بالله تعالى على وترك مالي هذه الثامنة نظرت الى هذا الخلق فرأيتهم كلهم
 متوكلين على مخلوق هذا على ضيعته وهذا على تجارته وهذا على صناعته وهذا على صحته بدنه وكل
 مخلوق متوكل على مخلوق مثله فرجعت الى قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فوكلت على الله
 عز وجل فهو حسبي قال شوقي يا حاتم وفقك الله تعالى فاني نظرت في علوم التوراة والانجيل والزبور
 والفرقان العظيم فوجدت جميع انواع الخير والديانة وهي تدور على هذه الثمان مسائل فمن استعملها
 فقد استعمل الكتب الاربعة فهذا الفن من العلم لا يهتم باذراكه والنظف له الاعلاء الاخرة فاما علماء
 الدنيا فيشتغلون بما يتيسر به اكتساب المال والمجاهة ويهملون امثال هذه العلوم التي بعث الله بها
 الانبياء عليهم السلام وقال الضحاك بن مزاحم ادر كنتم وما يتعلم بعضهم من بعض الا الورع وهم
 اليوم ما يتعلمون الا الكلام ومنها ان يكون غير مائل الى الترفه في الطعام والمشرب والتنعيم في المجلس
 والتعميل في الاثاث والمسكن بل يؤثر الاقتصاد في جميع ذلك ويثبته فيه بالسلف رجعهم الله تعالى
 وعيلى الى الاكتفاء بالافل في جميع ذلك وكلما زاد الى طرف القلة ميله ازداد من الله قربا وارتفع في
 علمه والاخرة خربه ويشهد لذلك ما حكى عن ابي عبد الله الخواص وكان من اصحاب حاتم الاصم قال
 دخلت مع حاتم الى الري ومعنا ثمانمائة وعشرون رجلا تريد الحج وعليهم الزرمانقات وليس معهم جراب
 ولا طعام فدخلنا على رجل من التجار متعشف يحسب المساكين فافاضنا تلك الليلة فلما كان من الغد قال
 حاتم انك حاجة فاني اريد ان اعود فقيها لنا هو عليل قال حاتم عيادة المريض فيها فضل والنظر الى الفقيه
 عبادة وانا ايضا احب معك وكان العليل محمد بن مقاتل فاضى الري فلما جئنا الى الباب فاذا قصر مشرف
 من بني قبيح حاتم متفكرا يقول باب عالم على هذه الحالة ثم اذن لهم فدخلوا فاذا دار حسنة فورا واسعة نزهة
 واذا برقة وسور فبقى حاتم متفكرا ثم دخلوا الى المجلس الذي هو فيه واذا بفرش وطبقة وهو راقد عليهم
 وعند رأسه غلام وبيده مذبذبة فقعد الزائر عند رأسه وسأل عن حاله وحاتم قائم فأوما اليه ابن مقاتل ان
 اجلس فقال لا اجلس فقال لعل لك حاجة قال نعم قال وما هي قال مسئلة أسألك عنها قال سل قال قم فاستو
 على اساطحتي أسألك فاستوى جالسا قال حاتم علمك هذا من اين اخذته فقال من الثقات حدثوني به قال عن
 آل عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آل عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آل عن جبرائيل عليه السلام عن
 الله عز وجل قال حاتم فقيها اذاه جبرائيل عليه السلام عن الله عز وجل الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه واصحابه الى الثقات واذا الثقات اليك هل سمعت
 من كان في دأوه اشراف وكانت سعتها أكثر كان له عند الله عز وجل المنزلة أكبر قال لا قال فكيف

ومرى الطعام والشراب
 وكان لا تنساغ في شربة
 ولا تنضم في لقمة
 وتعدى ذلك الى ضعف
 القوى حتى قطع الاطباء
 طمعهم في العلاج وقالوا
 هذا أمر نزل بالقلب ومنه
 سرى الى المزاج فلا
 سبيل اليه بالعلاج الا
 بان يتروح السرعين
 المهم المهم ثم لما احسنت
 بعجزى وسقط بالكلية
 اختياري للنجاة الى الله
 النجاء المضطر الذي لا حيلة
 له فاجابني الذي يجيب
 المضطر اذا دعا وسهل
 على قلبي الاعراض عن
 المال والمجاهة والاهل
 والاولاد وأظهرت
 غرض الخروج الى مكة
 وانا أدبر في نفسي سفر
 الشام حذرا من أن يطلع
 الخليفة وجملة الاصحاب
 على غرضي في المقام
 بالشام فنلطفت بطائفت
 الحبل في الخروج من
 بغداد على عزيمتي

لا ألوذها أبدا واستهزأ
في أمة العراق كافة إذ
لم يكن فيه من يجوز أن
يكون الاعراض عما
كنت فيه سببا دينيا إذ
ظنوا أن ذلك هو المنصب
الأعلى في الدين فكان
ذلك هو ما بلغهم من العلم
ثم ارتبك الناس في
الاستنباطات فظن من
بعد عن العراق أن ذلك
كان لا شعاعا من جهة
الولاية وأما من قرب منهم
فكان يشاهد مجاهدين
في التعاقب في الانتكار
على واعراض عنهم وعن
الانتفات إلى قولهم
فيقولون هذا أمر ماوى
ليس له سبب الاعين
أصابت أهل الإسلام
وزمة العلم ففارت
بغداد وفارقت ما كان
معي من مال ولم أذكر من
ذلك الا قدر الكفاف
وقوت الاطفال ترخصا
بان مال العراق مرصود
للمصالح لكونه وقفا على

سعت قال سعت انه من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة وأحب المساكين وقدم لا خيرة كانت له عن
الله المنزلة قال له حاتم فانت بمن اقتديت أبا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم ومواصلهم
رحمهم الله أم بفرعون وفرود أول من بنى بالجحش والاجر يا علماء السوء مثلكم يراه الجاهل المتكالب
على الدنيا الراغب فيها يقول العالم على هذه الحالة فلا تكون أنا شر منكم وخارج من عنده فازداد
مقاتل مرضا وبلغ أهل الري ما جرى بينه وبين ابن مقاتل فقالوا له ان الطنافسي يقرؤن أكرتوسعه
فسار حاتم متعمدا فدخل عليه فقال رحمتك الله أنا رجل أعجمي أحب أن تعلمني مبتدأ ديني ومفتاح صلاتي
كيف أتوضأ للصلاة قال نعم وكرامة يا غلام هات أنا فيه ماء فأتى به فقعد الطنافسي فتوضأ ثلاثا ثم
قال هكذا فتوضأ فقال حاتم مكانك حتى أتوضأ بين يديك فيكون أو كدما أر يدفقم الطنافسي وقعد
حاتم فتوضأ ثم غسل ذراعيه أر بعار بعاف قال الطنافسي يا هذا أسرفت قال له حاتم فيما إذا قال غسلت
ذراعيك أر بعاف قال حاتم يا سبحان الله العظيم أناني كف من ماء أسرفت وأنت في جميع هذا كله لم تسر
فعلم الطنافسي أنه قصد ذلك دون العلم فدخل منزله فلم يخرج إلى الناس أر بعين يوما فلما دخل حاتم
بغداد اجتمع إليه أهل بغداد فقالوا يا أبا عبد الرحمن أنت رجل لكن أعجمي وليس يكلمك أحد
قطعتك قال معي ثلاث خصال أظهرهن على خصمي أفرح إذا أصاب خصمي وأحزن إذا أخطأ وأحزن
نفسى ان لا اجعل عليه فبلغ ذلك الامام احمد بن حنبل فقال سبحان الله ما عقله قوموا بنا إليه فلما دخل
عليه قال له يا أبا عبد الرحمن ما السلامة من الدنيا قال يا أبا عبد الله لا تسلم من الدنيا حتى يكون معك
أربع خصال تغفر للقوم جهلهم وتنجع جهلهم منهم وتبذل لهم شيئا وتكون من شيئهم آساف
كنت هكذا سلمت ثم سار إلى المدينة فاستقبله أهل المدينة فقال يا قوم أية مدينة هذه قالوا مدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فابن قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصلى فيه قالوا ما كان له قصر
انما كان له بيت لا طئ بالارض قال فابن قصور أصحابه رضي الله عنهم قالوا ما كان لهم قصور انما كان
لهم بيوت لا طئة بالارض قال حاتم يا قوم فهذه مدينة فرعون فاخذوه وذهبوا به إلى السلطان وقالوا
العهمة يقول هذه مدينة فرعون قال الوالى ولم ذلك قال حاتم لا تجل على أنا رجل أعجمي غريب دخل
المدينة فقلت مدينة من هذه فقالوا مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فابن قصره وقص القصص
قال وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فانتم بمن تأسيتم أبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ام بفرعون أول من بنى بالجحش والاجر فخلوا عنه وتركوه فهذه حكاية حاتم الاصم رحمه الله
وسياقى من سير السلف في البذاذة وترك التجمل ما يشهد لذلك في مواضعه والتحقيق فيه ان التز
بالمباح ليس بحرام ولا يكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه واستدامة الزينة لا يمكن
بمباشرة أسباب في الغالب يلزم من مراعاتها ارتكاب المعاصي من المداهنة ومراعاة الخلق ومراعاتهم وأمر
هى محظورة والمحرم اجتناب ذلك لان من خاض في الدنيا لا يسلم منها البتة ولو كانت السلامة ممكنا
الخوض فيها لكان صلى الله عليه وسلم لا يبالغ في ترك الدنيا حتى نزع القميص المطر زيا لعلم ونزع
الذهب في انشاء الخطبة إلى غير ذلك مما سياتى بيانه وقد حكى ان يحيى بن يزيد النوفلى كتب إلى
ابن أنس رضي الله عنه ما بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على رسوله محمد في الاولين والآخرين من
ابن يزيد بن عبد الملك إلى مالك بن أنس أما بعد فقد بلغني أنك تلبس الدقاق وتأكل الرقاق وتجلس
الوطن وتجعل على بابك حاجبا وقد جلست محاسن العلم وقد ضربت اليك المطى وارتحل اليك
واتخذوك اماما ورضا بقولك فاتق الله تعالى يا مالك وعليك بالتواضع كتب اليك بالنصيحة مني
ما اطلع عليه غير الله سبحانه وتعالى والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله

والله وحده وسلم من مالك بن أنس الى يحيى بن يزيد سلام الله عليك أما بعد فقد وصل الى كتابك فوق
 في موقع النصيحة والسفة والادب امتعت الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا وأسأل الله تعالى
 التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت لي في كل الرقاق وألبس الدقاق واحتجب
 وجلس على الوطى ففحن تفعل ذلك ونستغفر الله تعالى فقد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي
 أخرج لعباده والطيبات من الرزق وانى لا علم أن ترك ذلك خير من الدخول فيه ولا تدعنا من كتابك
 فلسنا ندعك من كتابنا والسلام فانظر الى انصاف مالك اذ اعترف ان ترك ذلك خير من الدخول فيه
 وفي بانه مباح وقد صدق فيهما جميعا ومثل مالك في منصبه اذا سمحت نفسه بالانصاف والاعتراف في
 مثل هذه النصيحة فتقوى أيضا نفسه على الوقوف على حدود المباح حتى لا يحمله ذلك على المراءاة
 ولما دهنه والتجاول الى المكروهات وما غيره فلا يقدر عليه فالتعريض على التمتع بالمباح خطر عظيم وهو
 بعيد من الخوف والخشية وخاصة علماء الله تعالى الخشية وخاصة الخشية التباعد من مظان الخطر
 ومنها ان يكون مستقصيا عن السلاطين فلا يدخل عليهم البتة مادام يجد الى الافراد عنهم سبيلا بل ينبغي
 ان يجترع عن مخالطتهم وان جاؤا اليه فان الدنيا حلوة خضرة وزمانها يبدى السلاطين والمخاطبة لهم
 لا يجلو عن تكلف في طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم مع أنهم ظلمة ويجب على كل متدين الانكار عليهم
 وتضييق صدورهم بانظار ظلمهم وتبجج فعلهم فالداخل عليهم اما ان يلتفت الى تجملهم فيزدرى نعمة الله
 عليه أو يسكت عن الانكار عليهم فيكون مداهنهم ويتكلف في كلامه كلاما لمرضاتهم وتحسين
 حالهم وذلك هو البهت الصريح أو أن يطعم في ان ينال من دنياهم وذلك هو السحت وسيأتي في كتاب
 الحلال والحرام ما يجوز ان يؤخذ من اموال السلاطين وما لا يجوز من الادوار والمجواثر وغيرها وعلى
 الجملة في مخالطتهم مفتاح للشرو وعلماء الآخرة طريقهم الاحتياط وقد قال صلى الله عليه وسلم من بدا
 حقاني من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتن وقال صلى الله عليه وسلم
 سيكون عليكم أراء تعرفون منهم وتنكرون فمن أنكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع
 بعده الله تعالى قيل أفلا نقا لهم قال صلى الله عليه وسلم لا ماصلو وقال سفيان في جهنم واد لا يسكنه الا
 القراء الزائرون للملوك وقال حذيفة ياكم ومواقف الفتن قيل وما هي قال أبواب الامراء يدخل أحدكم
 على الامير فيصدق به بالكذب ويقول فيه ما ليس فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء أمناء الرسل
 على عباد الله تعالى ما لم يخاطبوا السلاطين فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذر وهم واعتزلوهم رواه
 ابن جرير وقيل للاعش لقد أحييت العلم لكثرة من يأخذ عنك فقال لا تجملوا ثلث يموتون قبل الادراك
 وثلاث يلزمون أبواب السلاطين فهم شر الخلق والثلث الباقي لا يفلح منه الا القليل ولذلك قال سعيد بن
 المسيب رحمه الله اذا رأيتم العالم يغشى الامراء فاحترزوا منه فانه لص وقال الاوزاعي ما من شيء أبغض
 الى الله تعالى من عالم يزور وعاملا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار العلماء الذين يأتون الامراء
 وخيار الامراء الذين يأتون العلماء وقال مكحول الدمشقي رحمه الله من تعلم القرآن وتفقه في الدين ثم صحب
 السلطان تملقا اليه وطمع افعيما لديه خاض في بحر من نار جهنم بعد خطاه وقال سمعون ما أسمع بالعالم أن
 من أتى الى محاسنه فلا يوجب جد فيسأل عنه فيقال هو عند الامير قال وكنت أسمع أنه يقال اذا رأيتم العالم يحب
 الدنيا فافتموه على دينكم حتى جربت ذلك اذا دخلت قط على هذا السلطان الا وحاسبت نفسي بعد
 خروج فأرى عليها الدرك وانتم تزون ما اقامه من الغلظة والفظاظة وكثرة المخالفة لهواه ولوددت أن
 يكون من الدخول عليه كفافا مع اني لا آخذ منه شيئا ولا اشرب له شربة ماء ثم قال وعلماء زماننا شر من علماء
 اسرائيل يخبرون السلطان بالرخص وبما يوافق هواه ولو اخبروه بالذي عليه وفيه نجاته لاستنقلهم

المسلمين ولم أرفى العالم
 ما ياخذ العالم اعياله أصليج
 منه ثم دخلت الشام
 وأقت فيه قريمان
 سنتين لا شغل لي الا
 العزلة والخلو والرياضة
 والمجاهدة اشتغالا بتركية
 النفس وتهذيب الاخلاق
 وتصفية القلب لذكر الله
 تعالى كما كنت حصلت
 من علم الصوفية وكنت
 أعتكف مدة بمسجد
 دمشق أصعد منارة
 المسجد طول النهار
 وأغلق بابها على نفسي
 ثم تحرك في داعية
 فرضة الحج والاستعداد
 من بركات مكة والمدينة
 وزيارة النبي صلى الله
 عليه وسلم بعد الفراغ
 من زيارة الخليل صلوات
 الله عليه وسلامه ثم سرت
 الى الحجاز ثم جذبتني
 الهمم ودعوات الاطفال
 الى الوطن وعادته بعد
 ان كنت أبعدهم الخلق
 عن ان أرجع اليه وأثرت

العزلة حرصا على الخلوة
وتصفية القلب للذكر
وكانت حوادث الزمان
ومهمات العيال وضورات
المعيشة تغربق وجه
المراد وتشوش صفوة
الخلوة وكان لا يصفولي
الحال الا في اوقات متفرقة
لكني مع ذلك لا أقطع
طامعي عنها في دفعني
عنها الجواثق وأعوذ
اليها ودمت على ذلك
مقدار عشرين سنين وانكشف
لي في أثناء هذه الخلوات
أمر ولا يمكن احصاؤها
واستقصاؤها والقدرة
الذي ينبغي ان تذكره
ليقتفع به أني علمت يقينا
ان الصوفية هم
السالكون لطريق الله
خاصة وان سيرتهم أحسن
السير وطريقهم أصوب
الطرق وأخلاقهم أزكى
الاخلاق بل لوجع
عقل العقلاء وحكمة
الحكماء وعلم الواقفين
على أسرار الشرع من

وكره دخولهم عليه وكان ذلك نجاة لهم عند ربهم وقال الحسن كان فيمن كان قبلا كمر رجل له قدم في
الاسلام وصحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن المبارك عني به سعد بن أبي وقاص رضي الله
عنه قال وكان لا يغشي السلاطين وينفر عنهم فقال له بنوه يأتني هؤلاء من ليس هو مثلك في العجبة
والا قدم في الاسلام فلو أتيتهم فقال يا بني أتني جيفة قد أحاط بها قوم والله لئن استطعت لأشركهم فيها قالوا
يا أبا نازن تهلك هز الا قال يا بني لان أموت مؤمنا مهزولا أحب الي من أن أموت منافقا سمينا قال الحسن
خصمهم والله اذ علم أن التراب يأكل اللحم والسمن دون الايمان وفي هذا إشارة الى ان الداخل على
السلطان لا يسلم من النفاق البتة وهو مضاد للايمان وقال ابو ذر سلمة يأسلمة لا تغش أبواب السلاطين
فانك لا تصيب شيئا من دنياهم الا أصابوا من دينك أفضل منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء وذريعة صعبة
للسيطان عليهم لاسيما من له لهجة مقبولة وكلام حلوا لا يزال الشيطان يلقي اليه أن في وعظمت له
ودخولك عليهم ما يزر جرهم عن الظلم ويقم شعائر الشرع الى ان يخيل اليه أن الدخول عليهم من الدين
ثم اذا دخل لم يلبث أن يتططف في الكلام ويدهن ويخوض في الشناء والاطراء وفيه هلاك الدين وكان
يقال العلماء اذا علموا عملوا فاذا علموا شغلوا فاذا شغلوا فسدوا فاذا فسدوا فاطلوا فاذا فاطلوا هربوا وكتب
عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى الحسن أما بعد فاشمر على باقوام استعين بهم على أمر الله تعالى فيكتب
اليه أما أهل الدين فلا يريدونك وأما أهل الدنيا فلا تريدونهم ولكم عليكم بالاشراف فانهم يصونون
شرفهم ان يدنسوه بالخيانة هذا في عمر بن عبد العزيز رحمه الله وكان ازهد أهل زمانه فاذا كان شرطا
الدين المرب منه فكيف يستنسب طلب غيره ومخالطة ولم يزل السلف العلماء مثل الحسن والثوري
وابن المبارك والفضيل وابراهيم بن ادهم ويوسف بن اسباط يتكلمون في علماء الدنيا من أهل مكة
والشام وغيرهم اما ليلهم الى الدنيا واما مخالطتهم السلاطين ومنها أن لا يكون مسارعا الى القتيال بل يكون
متوقفا ومحترا زاما وجدالي الخلاص سبيلا فان سئل عما يعلمه تحقيقا بنص كتاب الله أو بنص حديث
أو إجماع أو قياس جلي أفتى وان سئل عما يشك فيه قال لا أدري وان سئل عما يظنه باحتجاده ونجته
احتاط ودفع عن نفسه واحال على غيره ان كان في غيره غنية هذا هو المحزم لان تقلد خطر الاجتهاد في
وفي الخبر العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة فائمة ولا أدري قال الشعبي لا أدري نصف العلم ومن سكت حين
لا يدري لله تعالى فليس بأقل اجرا ممن نطق لان الاعتراف بالجهل أشد على النفس فهكذا كانت حال
الحجاجة والسلف رضي الله عنهم كان ابن عمر اذا سئل عن الفتيا قال اذهب الى هذا الأمير الذي تقلد أمر
الناس فضعها في عنقه وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الذي يقى الناس في كل ما يستفتونه لم يجز
وقال جنة العالم لا أدري فان أخطأ فقد أصيبت مقاتله وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله ليس شيء أشد
الشیطان من عالم يتكلم بعلم ويسكت بعلم يقول انظروا الى هذا سكوتة أشد على من كلامه ووصف
بعضهم الابدال فقال أكلهم فاقة ونومهم غلبة وكلامهم ضرور رءى لا يتكلمون حتى يسئلوا
سئلوا وجدوا من يكفيم سكتوا فان اضطروا أجابوا وكانوا يعدون الابتداء قبل السؤال من الشبهة
المخفية لا الكلام ومر على وعبد الله رضي الله عنهما برجل يتكلم على الناس فقال هذا يقول اعرفوني
بعضهم انما العالم الذي اذا سئل عن المسئلة فكأنما يقطع ضرره وكان ابن عمر يقول تريدون أن نجعل
جسرا تعبرون علينا الى جهنم وقال ابو حفص النيسابوري العالم هو الذي يخاف عند السؤال ان يفتنه
يوم القيامة من ابن أجبته وكان ابراهيم التيمي اذا سئل عن مسألة يبكى ويقول لم تجدوا غيبي
احتجتم الى وكان أبو العالية الزباجي وابراهيم بن ادهم والثوري يتكلمون على الاثنين والثلاثين
والنفر اليسير فاذا كثروا انصرفوا وقال صلى الله عليه وسلم ما أدري اعزيرني أم لا وما أدري أتبع ما

أم لا وما أدري فوالقرنين نبي أم لا ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خير البقاع في الأرض
 وشرها قال لا أدري حتى نزل عليه جبرائيل عليه السلام فسأله فقال لا أدري إلى أن أعلمه الله عز وجل
 أن خير البقاع المساجد وشورها الأسواق وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسئل عن عشر مسائل فيجيب عن
 واحدة ويسكت عن تسع وكان ابن عباس رضي الله عنهما يجيب عن تسع ويسكت عن واحدة وكان
 في الفقهاء من يقول لا أدري أكثر ممن يقول أدري منهم سفيان الثوري ومالك بن أنس وجاهد بن حنبل
 والفضيل بن عياض وشر بن الحرث وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى أدركت في هذا المصنف مائة وعشرين
 من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم أحد يسئل عن حديث أو فتيا إلا ودان أخاه كفاه ذلك
 وفي لفظ آخر كانت المسئلة تعرض على أحدهم فيردها إلى الآخر ويردها الآخر إلى الآخر حتى
 تعود إلى الأول وروى أن أصحاب الصفة أهدى إلى واحد منهم رأس مشوى وهو في غاية الضرف أهدها
 إلى الآخر وأهدها الآخر إلى الآخر هكذا دار بينهم حتى رجع إلى الأول فانظر الآن كيف
 انعكس أمر العلماء فصار المهر وب منه مطلوب والمطلوب مهر وباعته ويشهد بحسن الاحتراز من تقلد
 الفتاوى ما روى مسنداً عن بعضهم أنه قال لا يفتي الناس إلا ثلاثة أمير أومأمور وأومتكاف وقال
 بعضهم كان الصحابة يتدافعون أربعة أشياء الامامة والوصية والودعة والفتيا وقال بعضهم كان أسرعههم
 إلى الفتيا أقلهم علماً وأشدهم دفعا لها وأروعهم وكان شغل الصحابة والتابعين رضي الله عنهم في خمسة أشياء
 قراءة القرآن وعمارة المساجد وذكر الله تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لما سمعوه
 من قوله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لاله إلا ثلاثة أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر
 الله تعالى وقال تعالى لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس الآية
 ورأى بعض العلماء بعض أصحاب الرأي من أهل الكوفة في المنام فقال ما رأيت فيما كنت عليه من
 لفتيا والرأي فكره وجهه وأعرض عنه وقال ما وجدناه شيئاً وما جدنا عقابته وقال ابن حصين إن أحدهم
 ليفتي في مسألة لو وردت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمجمع لها أهل بدر فلم يزل السكوت دأب أهل
 العلم إلا عند الضرورة وفي الحديث إذا رأيتم الرجل قد أوفى صمتاً وزهداً فاقتر بوا منه فإنه يلحق بالحكمة
 وقيل العالم إما عالم عامة وهو المفتي وهم أصحاب السلاطين أو عالم خاصة وهو العالم بالتوحيد وأعمال
 القلوب وهم أصحاب الزوايا والمتفرقون المنفردون وكان يقال مثل احمد بن حنبل مثل دجلة كل أحد
 يغترق منها ومن مثل بشر بن الحرث مثل برعة معطاء لا يقصدها إلا واحد بعد واحد وكانوا يقولون فلان
 عالم وفلان متكلم وفلان أكثر كلاماً وفلان أكثر عملاً وقال أبو سليمان المعرفة إلى السكوت أقرب
 منها إلى الكلام وقيل إذا كثرت العلم قل الكلام وإذا كثرت الكلام قل العلم وكتب سلمان إلى أبي الدرداء
 رضي الله عنهما وكان قد آخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أخى بلغني أنك قد عدت طبيباً تدوى
 المرضى فانظر فإن كنت طبيباً فقل كلامك فإن كلامك شفاء وإن كنت متطيماً فقل الله لا تقتل مسلماً فكان
 أبو الدرداء يتوقف بعد ذلك إذا سئل وكان أنس رضي الله عنه إذا سئل يقول سلوا مولانا الحسن وكان
 ابن عباس رضي الله عنهما إذا سئل يقول سلوا حارثة بن زيد وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول سلوا
 سعيد بن المسيب وحكي أنه روى صحابي في حضرة الحسن عشرين حديثاً فسئل عن تفسيرها فقال ما عندي
 إلا ما رويت فأخذ الحسن في تفسيرها حديثاً حديثاً ففهموا من حسن تفسيره وحفظه فأخذ الصحابي
 كفان حصي ورماهم به وقال تسألوني عن العلم وهذا الخبر بين أظهركم ومنها أن يكون أكثر اهتمامه
 بعلم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق الآخرة وسلوكه وصديق الرجا في انكشاف ذلك من
 الجاهل والمراقبة فإن المجاهدة تفضي إلى المشاهدة ودقائق علوم القلوب تنفجر بها إنايبيع الحكمة من

العلماء ليغيروا شيئاً من
 سيرتهم وأخلاقهم
 ويبدلوه بما هو خير منه
 لم يجدوا إليه سبيلاً فإن
 جميع حركاتهم وسكناتهم
 في ظاهرهم وباطنهم
 مقبضة من نور مشكاة
 النبوة وليس وراء نور
 النبوة على وجه الأرض
 نور يستضاء به وبالجملية
 ماذا يقول القائل في
 طريقة أول شروطها
 تطهير القلب بالكلمة
 عما سوى الله تعالى
 ومفتاحها الجارى منها
 مجرى القهرم في الصلاة
 استغراق القلب بذكر
 الله وآخرها الفناء
 بالكلمة في الله تعالى
 وهو اقواها بالاضافة إلى
 ما تحت الاختيار انتهى
 قال العراقي فلما نفذت
 كلمته وبعد صيته وعلت
 منزلته وشدت إليه الرجال
 وأذعن له الرجال
 شرفت نفسه عن الدنيا
 واشتافت إلى الأخرى

القلب وأما الكتب والتعلم فلا تنفي بذلك بل الحكمة الخارجة عن المحصر والعذات تنفتح بالمجاهدة والمراقبة ومباشرة الأعمال الظاهرة والباطنة والمجاوس مع الله عز وجل في الخلوة مع حضور القلب بصافي الفكرة والانقطاع إلى الله تعالى عما سواه فذلك مفتاح الإلهام ومنه مع الكشف فكم من متعلم طال تعلمه ولم يدرك على مجاوزة مسموعة بكلمة وكم من مقتصر على المهم في التعلم ومتوفر على العمل ومراقبة القلب فتح الله له من لطائف الحكمة ما تحارفه عقول ذوى الالباب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم وفي بعض الكتب السالفة يابى اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به إلى الأرض ولا في تخوم الأرض من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر يأتي به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي بآداب الروحانيين وتحققوا في باخلاق الصديقين أظهر العلم في قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله خرج العلماء والعباد والزهاد من الدين وقلوبهم مغلقة ولم تفتح الاقلوب الصديقين والشهداء ثم تلا قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو الاية ولولا أن ادراك قلب من له قلب بالأنوار والباطن حاكم على علم الظاهر لما قال صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وإن أقفوك وأفقوك وأفقوك وقال صلى الله عليه وسلم فيمأرويه عن ربه تعالى لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فكم من معاني دقيقة من أسرار القرآن تحضر على قلب المتحدين للذكر والفكر تخلو عنها كتب التفاسير ولا يطالع عليها أفاضل المفسرين وإذا انكشف ذلك لمزيد المراقب وعرض على المفسرين استحسنوه وعلموا أن ذلك من تنبيهات القلوب الزكية والطاف الله تعالى بالهمم العالية المتوجهة إليه وكذلك في علوم المكاشفة وأسرار علوم المعاملة ودقائق خواطر القلوب فإن كل علم من هذه العلوم بحر لا يدرك عمقه وإنما يخوضه كل طالب بقدر مازق منه وبحسب ما وفق له من حسن العمل وفي وصف هؤلاء العلماء قال على رضي الله عنه في حديث طويل القلوب أوعية وخيرها أوعاها للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع لكل ناعق يميلون مع كل ربح يسئضيئون بنور العلم ولم يلجوا إلى ركن وثيق العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والعلم يزككوك على الانفاق والمال ينقصك الانفاق والعلم دين يدان به تتكسب به الطاعة في حياته وجميل الاحدثة بعد وفاته العلم حاكم والمال محكوم عليه ومنفعة المال نزول بزواله مات خزان الاموال وهم أحياء والعلماء أحياء باقون ما بقي الدهر ثم تنفس الصعداء وقال هاهنا ههنا علماء جاؤوا جدت له حيلة بل أجدط الباغير ما مومن يستعين آله الدين في طلب الدنيا ويستطيل بنعم الله على أوليائه ويستظهر بحجته على خلقه أو منقاد لاهل الحق لكن ينزوع الشك في قلبه باول عارض من شبهة لا بصيرة له لا ذاك اولا ذلك أو منوما بالذات ساس القناد في طلب الشهوات أو مغري بجمع الاموال والادخار منقاد لهواه أقرب شهابهم الانعام السائمة اللهم هكذا يموت العلم اذا مات حاملوه ثم لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مكشوف واما خائف مقهور لكي لا تبطل حجج الله تعالى وبيناته وكما أين أولئك هم الاقلون عددا الاعظمون قدرا أعيانهم مفقود وأما لهم في القلوب موجود يحفظ الله تعالى بهم حججه حتى يودعوه من وراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين فاستلنا ما استوعب من المترفون وأنسو بما استوحش منه الغافلون صحبوا الدنيا بآبدان أرواحها معلقة بالحل الأعلى أولئك أولياء الله عز وجل من خلقه وأمناءه وعماله في أرضه والعداء إلى دينه ثم بكى وقال واشوقاه إلى رؤيتهم فهذا الذي ذكره أخيرا هو وصف علماء الآخرة وهو العلم الذي يستفاد أكثره من العمل والمواظبة على المجاهدة ومن أن يكون شديدا لعناية بمقوية اليقين فإن اليقين هو رأس مال الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اليقين

فاطر حهاوسعى في طلب
الباقية وكذلك النفوس
الزكية كما قال عمر بن
عبد العزيز ان لي نفسا
تواقة لما نالت الدنيا
ناقت إلى الآخرة قال
بعض العلماء رأيت
الغزالي رضي الله عنه في
البرية وعليه مرقعة
وبيده عكاز وركوة
فقات له يا امام أليس
التدريس ببغداد أفضل
من هذا فنظر إلى شذرا
وقال ما نزع بدرا السعادة
في تلك الارادة وظهرت
شموس الوصل
تركته هوى ليلي
وسعدى بمنزل
وعدت إلى مضروب أول
منزل
ونادتنى الاشواق مهلا فهذه
منازل من تهوى رويدك
فانزل
انتهى كتاب تعريف
الاحياء بفضائل
الاحياء بحمد
الله وعونه

التي
وسلم
يقين
رجل
الاوله
وندم
اليقين
لأنه
وقال
لحسنات
اليقين
فهمه
يطلقه
التصديق
عن شجرة
بأشياء
الامر
بالصلاح
مياها
وسمير
النفس
ولكن
والنجوى
أفرس
لأحد
لا يشك
للعقل
والقرفان
أكثر
العقل
ذلا
من يصدق
كلها
العقل
قديمة

اليقين الايمان كله فلا بد من تعلم علم اليقين أعني أوائله ثم ينفتح للقلب طريقه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم تعلموا اليقين ومعناه جالسوا الموقنين واسمعوا منهم علم اليقين واطلبوا على الاقتداء بهم ليقتوى بيقينكم كما قوى يقيهم وقليل من اليقين خير من كثير من العمل وقال صلى الله عليه وسلم لما قيل له رجل حسن اليقين كثير الذنوب ورجل مجتهد في العبادة قليل اليقين فقال صلى الله عليه وسلم ما من آدمي الا وله ذنوب ولكن من كان غريزته العقل وسجيته اليقين لم تضره الذنوب لانه كما أذنبت تاب واستغفر وندم فتكفر ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان من أقل ما أوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن أعطى حظه منهما لم ينال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار وفي وصية لقمان لابنه يا بني لا تستطاع العمل الاباليقين ولا يعمل المرء الا بقدر يقينه ولا يقصر عامل حتى ينقص يقينه وقال يحيى بن معاذ ان للتوحيد نوراً وللشرك ناراً وان نور التوحيد أحرق آسيات الموحدين من نار الشرك لحسنات المشركين وأراد به اليقين وقد أشار الله تعالى في القرآن الى ذكر الموقنين في مواضع دل بها على ان اليقين هو الرابطة للخيرات والسعادات (فان قلت) فإمام بني اليقين وما معنى قوته وضعفه فلا بد من فهمه أولاً ثم الاشتغال بطلبه وتعلمه فان ما لا تفهم صورته لا يمكن طلبه فاعلم ان اليقين لفظ مشترك يطلقه فريقان لمعنيين مختلفين أما النظائر والمتكلمون فيعبرون به عن عدم الشك اذ ميل النفس الى التصديق بأشئ له أربع مقامات الاول ان يعتدل التصديق والتكذيب ويعبر عنه بالشك كما اذا سئلت عن شخص معين ان الله تعالى يعاقبه أم لا وهو مجهول الحال عندك فان نفسك لا تميل الى الحكم فيه بالثبات ولا تنفي بل يستوي عندك امكان الامر فيسمى هذا شكاً الثاني ان تميل نفسك الى أحد الامرين مع الشعور بإمكان نقيضه ولكنه امكان لا يمنع ترجيح الاول كما اذا سئلت عن رجل تعرفه بالصلاح والتقوى أنه بعينه لومات على هذه الحالة هل يعاقب فان نفسك تميل الى انه لا يعاقب أكثر من ميلها الى العقاب وذلك اظهر وعلامات الصلاح ومع هذا فانت تجوز اختفاء أمر موجب للعقاب في باطنه ومبررة فهذا التجويز مساو لذلك الميل ولكنه غير دافع رجحانه فهذه الحالة تسمى ظناً الثالث ان تميل النفس الى التصديق بشئ بحيث يغلب عليها ولا يتخطر بالبال غيره ولو خطر بالبال تأني النفس عن قبوله ولكن ليس ذلك مع معرفة حقيقة ادلوا حسن صاحب هذا المقام التأمل والاصغاء الى التشكيك والتجويز اتسعت نفسه للتجويز وهذا يسمى اعتقاداً مقار باليقين وهو اعتقاد العوام في الشرعيات كلها اذ نسخ في نفوسهم مجرد السماع حتى ان كل فرقة تمتق بحجة مذهبها واصابة امامها ومتبوعها ولو ذكر لاحدهم امكان خطأ امامه نفع عن قبوله الرابع المعرفة الحقيقية الحاصلة بطريق البرهان الذي لا يشك فيه ولا يتصور الشك فيه فاذا امتنع وجود الشك وامكانه يسمى يقيناً عند هؤلاء ومثاله انه اذا قيل للعقل هل في الوجود شيء قديم فلا يمكنه التصديق به بالبدئية لان القديم غير محسوس لا كالشمس والقمر فانه يصدق بوجودهما بالحس وليس العلم بوجود شيء قديم أزلي ضروري يامثل العلم بان الاثنين أكثر من الواحد بل مثل العلم بان حدوث حادث بلا سبب محال فان هذا أيضاً ضروري فحق غريزة العقل ان تتوقف على التصديق بوجود القديم على طريق الارتجال والبدئية ثم من الناس من يسمع ذلك ويصدق بالسمع تصديقاً جازماً ويستقر عليه وذلك هو الاعتقاد وهو حال جميع العوام ومن الناس من يصدق به بالبرهان وهو ان يقال له ان لم يكن في الوجود قديم فالوجودات كلها حادثه فان كانت كلها حادثه فهي حادثه بلا سبب أو فيها حادث بلا سبب وذلك محال فالمراد الى المحال محال فيلزم في العقل التصديق بوجود شيء قديم بالضرورة لان الاقسام ثلاثة وهي أن تكون الموجودات كلها قديمة أو كلها حادثه أو بعضها قديمة وبعضها حادثه فان كانت كلها قديمة فقد حصل المطلوب اذ ثبت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم شأنه
القوى سلطانه الظاهر
احسانه الباهر حجبته
وبرهانه المحجب بالجلال
والمتفرد بالكمال
والمتري بالعظمة في الابد
والازل لا يصوره
وهم وخيال ولا يحصره
حد ومثال ذي العز
الدائم السرمدي والملك
القائم الديمومي والقدرة
المستع ادراك كنهها
والسطوة المستوعر
طريق استيفاء وصفها
نظمت الكائنات بانه
الصانع المبدع ولاح
من صفحات ذرات
الوجود بانه الخالق المبتدع
وسم عقل الانسان بالعجز
والنقصان والزم فصيحاته
الاسن وصف المحصر في
حلبة البيان وأحرق
سبحات وجهه الكريم
أجحة طائر الفهم وسدت

على الجملة قديم وان كان الكل حادثا فهو محال اذ يؤدي الى حدوث غير سبب فيثبت القسم الثالث
أو الاول وكل علم حصل على هذا الوجه يسمى يقينا عند هؤلاء سواء حصل بنظر مثل ما ذكرناه أو حصل
بحس أو بغريزة العقل كالعلم باستحالة حادث بلا سبب أو بتواتر كالعلم بوجود مكة أو بتجربة كالعلم
بان السقمونيا المطبوخ سهل أو بدليل كما ذكرنا فشرط اطلاق هذا الاسم عندهم عدم الشك
في كل علم لا شك فيه يسمى يقينا عند هؤلاء وعلى هذا لا يوصف اليقين بالضعف اذ لا تفاوت في نفي الشك
(الاصطلاح الثاني) اصطلاح الفقهاء والمتصوفة وأكثر العلماء وهو ان لا يلتفت فيه الى اعتبار التجويز
والشك بل الى امثاله وغلبته على العقل حتى يقال فلان ضعيف اليقين بالموت مع انه لا شك فيه ويقال
فلان قوى اليقين في اتيان الرزق مع انه قد يجوز زانه لا ياتي به فهم ما مالت النفس الى التصديق بشئ
وغاب ذلك على القلب واستولى حتى صار هو المتحكم والمتصرف في النفس بالتجويز والمنع سمي ذلك
يقينا ولا شك في ان الناس مشتركون في القطع بالموت والانفكاك عن الشك فيه ولكن فهم من
لا يلتفت اليه ولا الى الاستعداد له وكأنه غير موقوف به ومهم من استولى ذلك على قلبه حتى استغرق
جميع همه بالاستعداد له ولم يغادر فيه متسعا غيره فيعبر عن مثل هذه الحالة بقوة اليقين ولذلك قال
بعضهم ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت وعلى هذا الاصطلاح يوصف اليقين
بالضعف والقوة ونحن انما أردنا بقولنا ان من شأن علماء الاخرة صرف العناية الى تقوية اليقين
بالمعنيين جميعا وهو نفي الشك ثم تسليط اليقين على النفس حتى يكون هو الغالب المتحكم عاين المتصرف
فيها فاذا فهمت هذا علمت ان المراد من قولنا ان اليقين ينقسم ثلاثة أقسام بالقوة والضعف والكثرة
والقلة والخفاء والجلال فاما بالقوة والضعف فعلى الاصطلاح الثاني وذلك في الغلبة والاستيلاء على القلب
ودرجات معاني اليقين في القوة والضعف لا تنهاى وتفاوت الخلق في الاستعداد للموت بحسب تفاوت
اليقين بهذه المعاني وأما التفاوت بالخفاء والجلال في الاصطلاح الاول فلا ينكر أيضا أما فيما يتطرق اليه
التجويز فلا ينكر أعني الاصطلاح الثاني وفيما انتفى الشك أيضا عنه لاسبيل الى انكاره فانك تدرك
تفرقة بين تصديقك بوجود مكة ووجودك مثلا وبين تصديقك بوجود موسى ووجوده
عليهما السلام مع انك لا تشك في الامر بينهما اذ مستندهما جميعا التواتر ولكن ترى احدهما أقوى
وأوضح في قلبك من الثاني لان السبب في احدهما أقوى وهو كثرة الخبرين وكذلك يدرك الناظر
في النظريات المعروفة بالدلالة فانه ليس وضوح ملاح له بدليل واحد كوضوح ملاح له بالادلة
الكثيرة مع تساويهما في نفي الشك وهذا قد ينكره المتكلم الذي يأخذ العلم من الكتب والسماع
مراجع نفسه فيما يدركه من تفاوت الاحوال وأما القلة والكثرة فذلك بكثرة متعلقات اليقين ككيفية
قلان أكثر علماء من فلان أي معلوماته أكثر ولذلك قد يكون العالم قوى اليقين في جميع ما ورد الشك
به وقد يكون قوى اليقين في بعضه (فان قلت) قد فهمت اليقين وقوته وضعفه وكثرته وقلةه وجاهله
وخفائه بمعنى نفي الشك أو بمعنى الاستيلاء على القلب فمعنى متعلقات اليقين ومجاريه وفيما اذا علم
اليقين فاني ما لم أعرف ما يطلب فيه اليقين لم أقدر على طلبه فاعلم أن جميع ما ورد به الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم من أوله الى آخره هو من مجاري اليقين فان اليقين عبارة عن معرفة مخصوص
ومتعلقه المعلومات التي وردت بها الشرائع فلا مطمع في احصائها ولكن أشير الى بعضها وهي أهمها
ذلك التوحيد وهو أن يرى الاشياء كلها من مسبب الاسباب ولا يلتفت الى الوسائط بل يرى الواسط
مسخرة لاحكامها فالصدق بهذا موقن فان انتفى عن قلبه مع الايمان امكان الشك فهو موقن بالعدم
المعنيين فان غلب على قلبه مع الايمان غلبة أزالته عنه الغضب على الوسائط والرضاع عنهم والشك

يعززوا بالامساك الوهم
وأطرق طامع البصيرة
تعظيموا اجلالا ولم يجد
من قرط الحسبة في فضاء
المجربوت محالا فعاد البصر
كليلا والعقل عابلا ولم
يفتجج الى كنه الكبرياء
سبيلا فسبحان من عزت
معرفة لولا تعرفه وتعد
على العقول تحديده
وتكليفه ثم ألبس
قلوب الصغوة من عباده
ملابس العرفان وخصهم
من بين عباده بمخاض
الاخسان فصارت ضمائرهم
من مواهب الانس مملوءة
ومرائي قلوبهم بنور
القدس مجلوة فتهيات
لقبول الامداد القدسية
واستعنت لورود الانوار
العلوية واتخذت من
الانفاس العطرة بالاذكار
جلالسا واقامت على
الظاهر والباطن من
التقوى حراسا وأشاعت
في ظلم البشرية من اليقين
نبراسا واستغمرت فوائده

ونزل الوسائط في قلبه منزلة القلم واليد في حق المذنب بالتوقيع فانه لا يشكر القلم ولا اليد ولا يغضب عليهما بل يراهما آيتين مسخرتين واسطنتين فقد صار موقنا بالمعنى الثاني وهو الاشرف وهو ثمرة اليقين الاول وروحه وفائده ومهما تحقق أن الشمس والقمر والنجوم والجماد والنبات والحيوان وكل مخلوق فهي مسخرات بامر حسب تسخير القلم في يد الكاتب وان القدرة الازلية هي المصدر لكل استولى على قلبه غلبة التوكل والرضا والتسليم وصار موقنا بيا من الغضب والحمدة والمحدوسه الخلق فهذا أحد ابواب اليقين ومن ذلك الثقة بضمحان الله سبحانه بار زق في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها واليقين بان ذلك يأتيه وان ما قدر له يسابق اليه ومهما غلب ذلك على قلبه كان مجالا في الطلب ولم يشتر حصه وشهره وتأسفه على ما فاتته وأثمر هذا اليقين أيضا جملة من الطاعات والاخلاق الحميدة ومن ذلك أن يغلب على قلبه ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو اليقين بالثواب والعقاب حتى يرى نسبة الطاعات الى الثواب كنسبة الخبز الى الشبع ونسبة المعاصي الى العقاب كنسبة السموم والافاعي الى الملاك فكما يحصر على التحصيل للخبز طلب الشبع فيحفظ قليله وكثيره فكذلك يحصر على الطاعات كلها قليلا وكثيرا وكما يحجب قليل السموم وكثيرها فكذلك يحجب المعاصي قليلا وكثيرها وصغيرها وكبيرها فاليقين بالمعنى الاول قديم جد لعوم المؤمنين أما بالمعنى الثاني فيختص به المقر بون وثمره هذا اليقين صدق المراقبة في الحركات والسكنات والخطرات والمبالغة في التقوى والتحرر عن كل السيئات وكلما كان اليقين أغلب كان الاحتراز أشد والتشهير أبلغ ومن ذلك اليقين بان الله تعالى مطلع عليكم في كل حال ومشاهد له واحس ضميرك وخفايا خواطره وفكره فهذا متيقن عند كل مؤمن بالمعنى الاول وهو عدم الشك وأما بالمعنى الثاني وهو المقتصد فهو عزيز يختص به الصديقون وثمرته أن يكون الانسان في خلوته متأدبا في جميع أحواله كالجالس بمشهد ملك معظم ينظر اليه فانه لا يزال مطرفا متأدبا في جميع أعماله متماسكا محترزا عن كل حركة تخالف هيئة الادب ويكون في فكرته الباطنة كهو في أعماله الظاهرة اذ يتحقق ان الله تعالى مطلع على سريره كما مطلع الخلق على ظاهره فتكون مبالغة في عمارة باطنه وتطهيره وتزينة بينه وبين الله تعالى السكينة شدة من مبالغة في تزيين ظاهره لاسائر الناس وهذا المقام في اليقين يورث الحياء والخوف والانكسار والذل والاستكانة والخضوع وجملة من الاخلاق المحمودة وهذه الاخلاق تورث انواعا من الطاعات وشيعة فاليقين في كل باب من هذه الابواب مثل الشجرة وهذه الاخلاق في القلب مثل الاغصان المتفرعة منها وهذه الاعمال والطاعات الصادرة من الاخلاق كالثمار وكالانوار المتفرعة من الاغصان فاليقين هو الاصل والاساس وله مجار وابواب أكثر مما عدناه وسيأتي ذلك في ربيع المنجيات ان شاء الله تعالى وهذا القدر كاف في معنى اللفظ الآن ومنه أن يكون خريفا منكمسرا مطرقا صامتا يظهر أثر الخشية على عينيه وكسوته وسريته وحركته وسكونه ونطقه وسكونه لا ينظر اليه ناظر الا وكان نظره مذكرا لله تعالى كانت صورته دليلا على عمله فالجواد عينه مرآته وعلماء الآخرة يعرفون بسميهم في السكينة والذلة والتواضع وقد قيل ما ألبس الله عبدا لبسة أحسن من خشوع في سكرته فهي لبسة الانبياء وسماحة الصالحين والصديقين والعلماء أو أما التفات في الكلام والتشويق والاستغراق في الضحك والحدقة في الحركة والنطق فكل ذلك من آثار البطر والامن والخفلة عن عظيم عقاب الله تعالى وشديد مخظه وهو أدب أبناء الدنيا الغافلين عن الله دون العلماء وهذا لان العلماء ثلاثة كما قاله سهل التستري رحمه الله عالم بامر الله تعالى لا بآيات الله وهم المفتون في الحلال والحرام وهذا العلم لا يورث الخشية وعالم بالله تعالى لا بامر الله ولا بآيات الله وهم عموم المؤمنين وعالم بالله تعالى و بامر الله تعالى و بآيات الله تعالى وهم

الدنيا ولذاتها وانكرت مصائد الهوى وتبعاتها وامتنعت غوارب الرغبات والرهوت واستقرشت بعاولهمتها بساط الملكوت وامتنعت الى المعالي اعناقها وطمعت الى اللامع العلوي احداقها واتخذت من الملا الاعلى مسارا ومحاورا ومن النور الاعز الاقصى نزارا ومحاورا اجساد أرضية بقلوب سماوية واشباح فرشية بارواح عرشية نفوسهم في منازل الخدمة سيارا وأرواحهم في فضاء القرب طيارة مذاهبهم في العبودية مشهورة واعلامهم في اقطار الارض منشورة يقول الجاهل بهم فقدوا وما فقدوا ولكن سميت أحوالهم فلم يدركوا وعلا مقامهم فلم يملكوا كاشين بالجمان بائين بقلوبهم عن أوطان

الصدقون والخشية والخشوع انما تغلب عليهم وأراد يا أيها الله أنواع عقوباته الغامضة ونعمه الباطنة التي أفاضها على القرون السالفة واللاحقة فمن أحاط علمه بذلك عظم خوفه وظهر خشوعه وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والوقار والحلم وتواضعوا لمن تتعلمون منه وليتواضع لكم من يتعلم منكم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم ويقال ما أتى الله عبدا علما الا آتاه معه حِلما وتواضعا وحسن خلق ورفقا فذلك هو العلم النافع وفي الاثر من آتاه الله علما وزهدا وتواضعا وحسن خلق فهو امام المؤمنين وفي الخبر ان من خيار أمتي قومما يصحكون جهر من سعة رحمة الله ويكفون سر من خوف عذابه أبدانهم في الارض وقلوبهم في السماء وأرواحهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة وقال الحسن المحمدي زير العلم والرفق أبوه والتواضع سر باله وقال بشر بن الحرث من طاب الزمان بالعلم فتنقرب الى الله تعالى بغيره فانه مقبول في السماء والارض ويروي في الاسرائيليات أن حكيميا صنفت ثلثمائة وستين مصنفا في الحكمة حتى وصف بالحكيم فوحي الله تعالى الى نبيهم قل لفلان قدماء الارض نفاقا ولم تردني من ذلك بشئ واني لا أقبل من نفاقك شيئا فقدم الرجل وترك ذلك وخاط العامة ومشى في الاسواق وواكل بني اسرائيل وتواضع في نفسه فوحي الله تعالى الى نبيهم قل له الا تنفقت لرضاي وحي الا وزاعي رحمه الله عن بلال بن سعد أنه كان يقول ينقر أحدكم الى الشرطي فيستعين بالله منه وينظر الى علماء الدنيا المتصنعين للخلق المتشوفين الى الرياسة فلا يعقبتهم وهم أحق بالمقت من ذلك الشرطي وروى انه قيل يا رسول الله أي الاعمال أفضل قال اجتناب المحارم ولا يزال فوق رطبها من ذكر الله تعالى قيل فأي الاصحاب خير قال صلى الله عليه وسلم صاحب ان نسيبت يذكرك وان ذكرت لم يغفل قيل فأي الناس أعلم قال أشدهم لله خشية قيل فاخبرنا بخيارنا نجيبا قال صلى الله عليه وسلم الذين اذا رؤا ذكر الله قيل فأي الناس شر قال اللهم غفرا قالوا أخبرنا يا رسول الله قال العلماء اذا قسدا وقال صلى الله عليه وسلم ان أكثر الناس أمانا يوم القيامة أكثرهم فكرا في الدنيا وأكثر الناس ضحكا في الآخرة أكثرهم بكاء في الدنيا وأشد الناس فرحاً في الآخرة أطولهم حزن في الدنيا وقال علي رضي الله عنه في خطبة له ذمتي رهينة وأنا به زعيم انه لا يهيج على التقوى زرع قوم يظنوا على الهدى سبع أصول وان أجهل الناس من لا يعرف قدره وان أبغض الخلق الى الله تعالى رجل قس علماء أعار به في اغباش الفتنة سماء اشباهه من الناس وأراذلهم عالم ولم يعيش في العلم يوما سادسا تكثروا استكثروا قل منه وكفى خيرا مما كثر وألمى حتى اذا ارتوى من ماء آجن وأكثروا من غير طيب جلس للناس معلمي الخليلص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المهمات هيأ لها من رأيه حشورا فهو من قطع الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أخطأ أم أصاب ركاب جهالات خباط عشو لا يعتد بما لا يعلم فيسلم ولا يعرض على العلم بضرر قاطع فيغتم تبكي منه الدماء وتسجل بقضائه القرون المحرام لا ملي هو الله باصدا ما ورد عليه ولا هو اهل لما فوض اليه أولئك الذين حلت عليهم المأثم وحقت عليهم النياحة والبكاء أيام حياة الدنيا وقال علي رضي الله عنه اذا سمعتم العلم فاكظموا عليه فخطوه بهزل فمنجه القلوب وقال بعض السلف العالم اذا ضحك ضحكة مع من العلم محبة وقيل اذا ضحك المعلم ثلاثا تمت النعمة به اعلى المتعلم الصبر والتواضع وحسن الخلق واذا جتمع المتعلم ثلاثا تمت النعمة به اعلى المتعلم العقل والادب وحسن الفهم وعلى الجملة فالخلق التي ورد بها القرآن لا ينفك عنها العلم الاخرة لا تعلمون القرآن للعمل لا للرياسة وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما لقد عشنا نبره من العلم وان أحسننا يؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة فيتعلم حلالها وحرامها واول امرها وزوجها

الحمد ثمان لارواحهم حول العرش تطواف وقلوبهم من خزائن البراسعاف يتنعمون بالخدمة في الدياجر ويتلذذون من وهج الطلب بظما المواجر تسلاوا بالصلوات عن الشهوات وتعضوا بحلاوة التلاوة عن الذات يلوح من صفحات وجوههم بشر الوجدان وينم على مكنون سرائرهم نضارة العرفان لا يزال في كل عصر منهم علماء بالحق داعون للخلق منجوا بحسن المتابعة وربة الدعوة وجعلوا للتعلم قدوة فلا يزال تظهر في الخلق أنوارهم وتزهو في الآفاق أنوارهم من اقتدى بهم اهتدى ومن أنكرهم ضل واعتدى بالله الحمد على ما هيأ للعباد من بركة خواص حضرته من أهل الوداد والصلاح على نبيه ورسوله محمد وآله

وما ينبغي ان يقف عنده منها ولقد رأيت رجالا يؤتى احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين
فاتحة الكتاب الى خاتمة لا يدري ما أمره وما زاجره وما ينبغي ان يقف عنده ينثره نثر الدقل وفي خبر آخر
يمثل معناه كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتينا الايمان قبل القرآن وسيأتي بعدكم قوم
يؤتون القرآن قبل الايمان يقيمون حروفه ويضيعون حدوده وحقوقه يقولون قرأنا فنأقر أمنا وعلمنا
فنأعلم منا فذلك حظهم وفي لفظ آخر أولئك شرار هذه الامة وقيل خمس من الاخلاق هي من علامات
علماء الاخرة مفهومة من خمس آيات من كتاب الله عز وجل المحشية والخشوع والتواضع وحسن
الحاق واينار الاخرة على الدنيا وهو الزهد فاما المحشية فن قوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء واما الخشوع فن قوله تعالى خاشعين لله لا يشرون بايات الله عن قليل الا ما التواضع فن قوله
تعالى واخفض جناحك للمؤمنين واما حسن الحلق فن قوله تعالى فيمارجة من الله لنت لهم واما الزهد
فن قوله تعالى وقال الذين اتوا العلم ولبكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا وما اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فليل له ما هذا الشرح فقال
اب النور اذا قد في القلب انشرح له الصدر وانفتح قيل فهل لذلك من علامة قال صلى الله عليه وسلم
نعم التجافي عن دار الغرور والابانة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله ومنها ان يكون اكثر
بحثة عن علم الاعمال وعما يفسدها ويشوش القلوب ويهيج الوسواس ويشير الشرفان اصل الدين
التوقي من الشر ولذلك قيل

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر * من الناس يقع فيه

ولان الاعمال الفعلية قريية واقصاها بل اعلاها المواظبة على ذكر الله تعالى بالقلب واللسان وانما
الشان في معرفة ما يفسدها ويشوشها وهذات اكثر شعبه ويطول تقريره وكل ذلك مما يغلب ميسر
الحاجة اليه وتعم به البلوى في سلوك طريق الاخرة واما علماء الدنيا فانهم يشبهون غرائب التفريعات
في الحكومات والاقضية ويتعمون في وضع صور تنقضي الدهور ولا تقع ابدان وقعت فالتا تقع
لغيرهم لا لهم واذا وقعت كان في القائمين بها كثرة وينتكون ما يلزمهم ويتكرروا عليهم آناء الليل
واطراف النهار في خواطرهم ووساوسهم واعمالهم وما ابعدهن السعادة من باع مهم نفسه اللازم بهم
غيره النادر ايثارا للتقرب والقبول من الخلق على التقرب من الله سبحانه وشره في أن يسميه البطالون
من آبناء الدنيا فاضلا محققا عالما بالقائى وجزاؤه من الله أن لا يتفع في الدنيا بقبول الخلق بل يتكدر
عليه صفوه بنوائب الزمان ثم يرد القيامة مفلسا متحسرا على ما يشاهده من رج العالمين وفوزا المقربين
وذلك هو الخسران المبين ولقد كان الحسن البصري رحمه الله أشبه الناس كلاما بكلام الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وأقربهم هديا من الصحابة رضي الله عنهم اتفقت الحكمة في حقه على ذلك وكان أكثر
كلامه في خواطر القلوب وفساد الاعمال ووساوس النفوس والصفات الخفية الغامضة من شهوات
النفس وقد قيل له يا ابا سعيد انك تتكلم بكلام لا يسمع منك غيرك فن ابن أخذته قال من حذيفة بن
اليمان وقيل لحذيفة نراك تتكلم بكلام لا يسمع منك غيرك من الصحابة فن ابن أخذته قال خصني به
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الناس يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة ان يقع فيه
وعلمت ان الخير لا يسبقني علمه وقال مرة فعملت ان من لا يعرف الشر لا يعرف الخير وفي لفظ آخر كانوا
يقولون يا رسول الله ما لمن عمل كذا وكذا يسألونه عن فضائل الاعمال وكنت أقول يا رسول الله ما يفسد
كذا وكذا فلما رآني أسأله عن آفات الاعمال خصني بهذا العلم وكان حذيفة رضي الله عنه أيضا قد خص
بعلم المنافقين وأفرد بمعرفة علم النفاق واسبابه ودقائق الفتن فكان عمرو عثمان واكابر الصحابة رضي الله

وأصحابه الاكبرين
الاجداد ثم ان ايشاري
لهدى هؤلاء القوم
وعبتي لهم علما بشرف
حالمهم وصحة طريقتهم
المبنية على الكتاب
والسنة المتحقق بهما من
الله الكريم الفضل والمنة
حداني ان أذب عن هذه
العصاة بهذه الصبابة
وأولف أبوابي للحقائق
والآداب معربة عن
وجه الصواب فيما عده
مشعرة بشهادة صريح
العلم لهم فيما اعتقدوه
حيث كثرت المشبهون
واختلفت أحوالهم
وتستر بزيم المستترون
وفسدت أعمالهم وسبق
الى قلب من لا يعرف
أصول سلفهم سوء ظن
وكاد لا يسلم من وقعة
فيهم وطعن ظنانه أن
حاصلهم راجع الى
مجرد رسم وتخصههم
عائدا الى مطلق اسم وعما
حضرني فيه من النية

عنهم يسألونه عن الفتن العامة والخاصة وكان يسئل عن المنافقين فيخبر بعدد من بقي منهم ولا يخبر باسمائهم وكان عمر رضي الله عنه يسأله عن نفسه هل يعلم فيه شيئا من النفاق فبراه من ذلك وكان عمر رضي الله عنه اذا دعي الى جنازة ليصلي عليها نظرها فان حضر حذيفة صلى عليها والترك وكان يسمى صاحب السر فاعنا به بمقامات القلب واحواله دأب علماء الاخرة لان القلب هو الساعي الى قرب الله تعالى وقد صار هذا الفن غريبا مندوسا واذا تعرض العالم لشيء منه استغرب واستبعد وقيل هذا تزويق المذكرين فابن التحقيق ويرون ان التحقيق في دقائق المجادلات ولقد صدق من قال
الطرق شتى وطرق الحق مفردة * والسالكون طريق الحق افراد
لا يعرفون ولا تدري مقاصدهم * فهم على مهل يمشون قصا
والناس في غفلة عما يراهم * فلهم عن سبيل الحق رقاد
وعلى الجملة فلا يميل أكثر الخلق الا الى الاسهل والافوق اطباعهم فان الحق مر والوقوف عليه صعب
وادراكه شديد وطريقه مستوعر ولا سيما معرفة صفات القلب وتطهيره عن الاخلاق المذمومة فان
ذلك نزع للروح على الدوام وصاحبه ينزل منزلة الشارب للدواء يسبر على مرارته رجاء الشفاء وينزل
منزلة من جعل مدة العمر صومه فهو يقاسى الشدائد ليكون فطره عند الموت ومتى تكررت الرغبة في هذا
الطريق ولذلك قيل انه كان في البصرة مائة وعشرون متكلما في الوعظ والتذكير ولم يكن من يتكلم
في علم اليقين واحوال القلوب وصفات الباطن الا ثلاثة منهم سهل التستري والصبيحي وعبد الرحيم
وكان يجلس الى أولئك الخلق الكثير الذي لا يحصى والى هؤلاء عدد يسير قلما يجاوز العشرة لان النفوس
العزيز لا يصلح الا لاهل الخصوص وما يبدل للعوم فامرهم قريبا * ومنها أن يكون اعتماده في علومه على
بصيرته وادراكه بصفاء قلبه لا على الصحف والكتب ولا على تقليد ما يسمعه من غيره وانما المقادير
صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه فيما أمر به وقاله وانما يقلد الصحابة رضي الله عنهم من حيث ان
فعلهم يدل على سماعهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذا قلد صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم
في تلقى أقواله وافعاله بالقبول فينبغي أن يكون حريصا على فهم أسرارهم فان المقادير انما يفعل الفعل لان
صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم فعله وفعله لا بد وأن يكون اسرفه فينبغي أن يكون شديد البحث
عن أسرار الاعمال والاقوال فانه ان اكتفى بحفظ ما يقال كان وعاءا لا علم ولا يكون عالما ولذلك كان يقال
فلان من أوعية العلم فلا يسمى عالما اذا كان شأنه الحفظ من غير اطلاع على الحكم والاسرار ومن
كثف عن قلبه الغطاء واستنار بنور الهداية صار في نفسه متبوعا قلدا فلا ينبغي أن يقلد غيره ولذلك
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما من أحد الا يؤخذ من علمه ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد كان تعلم من زيد بن ثابت الفقه وقرأ على أبي بن كعب ثم خالفهما في الفقه والقراءة جميعا وقال بعض
السلف ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلناه على الرأس والعين وما جاءنا عن الصحابة رضي
الله عنهم فنأخذ منه ونترك وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال وانما فضل الصحابة
لما شهدتهم قرائن احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتلاق قلوبهم أمور ادركت بالقرائن فسددت
ذلك الى الصواب من حيث لا يدخل في الرواية والعبارة اذ فاض عليهم من نور النبوة ما يحرسهم في
الاكثر عن الخطا واذا كان الاعتماد على المجموع من الغير تقليد داغ غير مرضي فالاعتماد على الكتب
والتصانيف ابدل الكتب والتصانيف محدثة لم يكن شيئا منها في زمن الصحابة وصدر التابعين وانما
حدثت بعد سنة مائة وعشرين من الهجرة وبعد وفاة جميع الصحابة ووجه التابعين رضي الله عنهم
وبعد وفاة سعيد بن المسيب والحسن وخيار التابعين بل كان الاولون يكرهون كتب الاحاديث

أن أكثر سواد القوم
بالاعتناء الى طريقهم
والاشارة الى احوالهم
وقد ورد من أكثر سواد
قوم فهو منهم وأرجو
من الله الكريم صحة
النية فيه وتخليصها من
شوائب النفس وكل
ما فتح الله تعالى على
فيه مخ من الله الكريم
وعوارف وأجل المنع
عوارف المعارف والكتب
يشتمل على نيف وستين
بابا والله المعين * الباب
الاول في منشأ علوم
الصوفية * الباب الثاني
في تخصيص الصوفية
بحسن الاستماع * الباب
الثالث في بيان فضيلة
علم الصوفية والاشارة
الى أنواع منها * الباب
الرابع في شرح حال
الصوفية واختلاف
طريقهم فيها * الباب
الخامس في ذكر ماهية
التصوف * الباب
السادس في ذكر تسميتهم

وتصنيف الكتب لئلا يشتغل الناس بها عن الحفظ وعن القرآن وعن التدبر والتذكر وقالوا احفظوا
 كما كنا نحفظ ولذلك كره أبو بكر وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم تصحيف القرآن في مصحف وقالوا
 كيف نفعل شيئا ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وخافوا اتكال الناس على المصاحف وقالوا انترك
 القرآن يتلفاه بعضهم من بعض بالتلفين والاقراء ليكون هذا شأنهم وهمهم حتى أشار عمر رضي الله عنه
 وبقيّة الصحابة بكتب القرآن خوفا من تخالط الناس وتكاسلهم وحذرا من أن يقع نزاع ولا يوجد
 أصل يرجع اليه في كلمة أو قراءة من المتشابهات فانشرح صدر أبي بكر رضي الله عنه لذلك فجمع القرآن
 في مصحف واحد وكان أحمد بن حنبل ينسك على مالك في تصنيفه الموطأ ويقول ابتدع ما لم تفعله الصحابة
 رضي الله عنهم وقيل أول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جرير في الآثار وحروف التفاسير عن
 مجاهد ودعطاء وأصحاب ابن عباس رضي الله عنهم بمكة ثم كتاب مهربن راشد الصنعاني باليمن جمع
 فيه سنن ماثورة نبوية ثم كتاب الموطأ لمدينة مالك بن أنس ثم جامع سفيان الثوري ثم في القرن
 الرابع حدثت مصنفات الكلام وكثر الخوض في الجدال والغوص في بطلان المقالات ثم مال الناس
 إليه وإلى القصص والوعظ بها فاخذ علم اليقين في الانداس من ذلك الزمان فصار بعد ذلك يستغرب
 علم القلوب والتفتيش عن صفات النفس ومكاييد الشيطان واعرض عن ذلك الا الاقلون فصار
 يسمى الجدال المتكلم عالما والقاص المزخرف كلاله بالعبارة المصنوعة عالما وهذا لان
 العوام هم المستمعون اليهم فكان لا يتميز لهم حقيقة العلم من غيره ولم تكن سيرة الصحابة رضي الله
 عنهم وعلمهم ظاهرة عندهم حتى كانوا يعرفون بها مباينة هؤلاء فلم فاسقرا عليهم اسم العلماء وتوارث
 اللقب خلف عن سلف وأصبح علم الآخرة مطويا وغاب عنهم الفرق بين العلم والكلام الا عن الخواص
 منهم كانوا اذا قيل لهم فلان أعلم أم فلان يقولون فلان أكثر علما وفلان أكثر كلاما فكان الخواص
 يدركون الفرق بين العلم وبين القدرة على الكلام هكذا ضعف الدين في قرون سالفة فكيف الظن
 بزمانك هذا وقد انتهى الأمر إلى أن مظهر الانكار يستهدف لنسبته إلى الجنون فالأولى أن يشتغل
 الإنسان بنفسه ويسكت ومنه أن يكون شديد التوقى من محدثات الأمور وان اتفق عليهم الجمهور
 فلا يغرنه اطباق الخلق على ما أحدث بعد الصحابة رضي الله عنهم وليكن حريصا على التفتيش عن أحوال
 الصحابة وسيرتهم وأعمالهم وما كان فيه أكثر همهم أكان في التدريس والتصنيف والمناظرة والقضاء
 والولاية وتولى الأوقاف والوصايا وكل مال الايتام ومخاطبة السلاطين ومجاملتهم في العشرة أم كان
 في الخوف والحزن والتفكير والمجاهدة ومراقبة الظاهر والباطن واجتناب دقيق الاثم وجلبه والمحرص
 على ادراك خفايا شهوات النفوس ومكاييد الشيطان إلى غير ذلك من علوم الباطن واعلم تحقيقا أن العلم
 أهل الزمان وأقر بهم إلى الحق أشبههم بالصحابة وأعرفهم بطريق السلف ففهم أخذ الدين ولذلك قال
 على رضي الله عنه خيرنا تبعنا هذا الدين لما قيل له خالف فلانا فلا ينبغي أن يكثر بمخالفة أهل العصر
 في موافقة أهل عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الناس رأوا رأيا ففهم فيه لميل طباعهم اليه ولم
 يسمع نفوسهم بالاعتراف بان ذلك سبب الحرمان من الجنة فادعوا أنه لا سبيل إلى الجنة سواه ولذلك
 قال الحسن محدثان أحدنا في الاسلام رجل ذو رأى سيئ زعم ان الجنة لمن رأى مثل رأيه ومترف يعبد
 الدنيا لها يغضب ولها يرضى وياها يطالب فارضوهما إلى النار وان رجلا أصبح في هذه الدنيا بين مترف
 يدعوه إلى دنياه وصاحب هوى يدعوه إلى هواه وقد عصمه الله تعالى منهم ما يحسن إلى السلف الصالح يسأل
 عن أفعالهم ويتقن آثارهم متعرض لآجر عظيم فكذلك كانوا وقد روى عن ابن مسعود موقوفا
 ومسندا أنه قال انما هما اثنتان الكلام والمهدي فاحسن الكلام كلام الله تعالى وأحسن الهدى هدى

بهذا الاسم الباب
 السابع في ذكر المصنفين
 والمثبته الباب الثامن
 في ذكر الملامى وشرح
 حاله الباب التاسع في
 ذكر من انتهى إلى الصوفية
 وليس منهم الباب
 العاشر في شرح رتبة
 المشيخة الباب الحادي
 عشر في شرح حال الخادم
 ومن يشبه به الباب
 الثاني عشر في شرح خرقه
 المشايخ الصوفية الباب
 الثالث عشر في فضيلة
 سكان الربط الباب
 الرابع عشر في مشابهة
 أهل الربط بأهل الصفة
 الباب الخامس عشر في
 خصائص أهل الربط
 فيما يتعهدونه بينهم
 الباب السادس عشر
 في اختلاف أحوال
 المشايخ بالسفر والمقام
 الباب السابع عشر
 فيما يحتاج المسافر
 اليه من الفرائض
 والنوافل والفضائل

الباب الثامن عشر في
 القدوم من السفر
 ودخول الرباط والادب
 فيه الباب التاسع عشر
 في حال الصوفي المتسبب
 الباب العشرون في حال
 من يأكل من الفسوح
 الباب الحادي والعشرون
 في شرح حال المتجرد من
 الصوفية والمتأهل
 الباب الثاني والعشرون
 في القول في السماع قبولا
 وإثارا الباب الثالث
 والعشرون في القول في
 السماع ردا وانكارا
 الباب الرابع والعشرون
 في القول في السماع
 ترفعا واستغناء الباب
 الخامس والعشرون في
 القول في السماع تأديبا
 واعتناء الباب السادس
 والعشرون في خاصية
 الأربعينية التي يتعاهدها
 الصوفية الباب السابع
 والعشرون في ذكر
 فتوح الأربعينية
 الباب الثامن والعشرون

رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ويا كم ومحدثات الامور فان شر الامور ومحدثات الهوان كل محدثة بدعة
 وان كل بدعة ضلالة الا يطوان عليكم الامد فتسوقوا بكم ألا كل ما هو آت قريب الا ان البعيد ما ليس
 باآت وفي خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلى من شغل عييه عن عبوب الناس وانفق من مال
 اكسبه من غير معصية وخاطأ أهل الفقه والحكمة وجانب أهل الزلل والمعصية طويلى من ذل في نفسه
 وحسنت خليفته وصلمت سيرته وعزل عن الناس شره طويلى من عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله
 وأمسك الفضل من قوله وسعته السنة ولم يعدها الى بدعة وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول حسن
 الهدى في آخر الزمان خير من كثير من العمل وقال أنتم في زمان خيركم فيه المسارع في الامور وسيأتي بعدكم
 زمان يكون خیرهم فيه المستبث المتوقف لكثرة الشبهات وقد صدق في من لم يتوقف في هذا الزمان ووافق
 الجماهير فيما هم عليه وخاض فيما خاضوا فيه هلك كما هلكوا وقال حذيفة رضي الله عنه أعجب من هذا
 أن معروفكم اليوم منكر زمان قدمضي وان منكم اليوم معروف زمان قد اتى وانكم لا تزالون بخير
 ما عرفتم الحق وكان العالم فيكم غير مستخف به ولقد صدق فان أكثر معروفات هذه الاعصار منكرات
 في عصر الصحابة رضي الله عنهم اذ من غرر المعروفات في زماننا بين المساجد وتنجيدها وانفاق الاموال
 العظيمة في دقائق عمارتها وفرش البسط الرفيعة فيها واقعد كان يعد فرش البوارى في المسجد بدعة وقيل
 انه من محدثات الحجاج فقد كان الاولون قلماء يجامون بينهم وبين القربا حجازا وكذلك الاشتغال بدقائق
 الجدول والمناظرة من أجل علوم أهل الزمان ويزعمون انه من أعظم القربات وقد كان من المنكرات ومن
 ذلك التلميح في القرآن والاذان ومن ذلك التعسف في النظافة والوسوسة في الطهارة وتقدير الاسباب
 البعيدة في نجاسة الثياب مع التساهل في حل الاطعمة وتجرعها الى نفاثر ذلك ولقد صدق ابن مسعود
 رضي الله عنه حيث قال أنتم اليوم في زمان الهوى فيه تابع للعلم وسيأتي عليكم زمان يكون العلم فيه تابع
 للهوى وقد كان أحد بن حنبل يقول تركوا العلم وأقبلوا على الغرائب ما أفل العلم فيهم والله المستعان وفي
 مالك بن أنس رحمه الله لم تكن الناس فيما مضى يسألون عن هذه الامور كما يسأل الناس اليوم ولم يكن
 العلماء يقولون حرام ولا حلال ولكن ادرتهم يقولون مستحب ومكر وهو ومعناه انهم كانوا ينظرون في
 دقائق الكراهة والاستحباب فاما المحرام فكان في حشده ظاهرا وكان هشام بن عروة يقول لا تسألوه
 اليوم عما أحدثوه بانفسهم فانهم قد أعدوا له جوابا ولكن سألوه عن السنة فانهم لا يعرفونها وكان ابن
 سليمان الداراني رحمه الله يقول لا ينبغي لمن أهم شيئا من الخير أن يعمل به حتى يسمع به في الاثر فيجهد
 تعالى اذوافق ما في نفسه وانما قال هذا لان ما قد أبدع من الآراء قد قرع الاسماع وعاقى بالقول
 وربما يشوش صفاء القلب فيتحيل بسببه الباطل حقا فيحتاط فيه بالاستظهار بشهادة الآثار ولم
 لما أحدث مروان المنبر في صلاة العيد عند المصلى قام اليه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه فقال يا مروان
 ما هذه البدعة فقال انها ليست ببدعة انها خير مما تعلم ان الناس قد كثروا وفارقت أن يبلغهم الصوت
 فقال أبو سعيد والله لا تاتون بخير مما أعلم أبدأو والله لأصليت وراك اليوم وانما أنك ذلك عليه لان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوكأ في خطبة العيد والاستسقاء على قوس أو عصا لا على المنبر وفي
 الحديث المشهور من أحدث في ديننا ما ليس منه فهو رد وفي خبر آخر من غش أمي فعليه لعنة
 والملائكة والناس أجمعين قيل يا رسول الله وما غش أمي قال ان يبتدع بدعة يحمل الناس على
 وقال صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل ملاكيا ينادى كل يوم من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم تله شفاعته ومثال الجاني على الدين بابداع ما يخالف السنة بالنسبة الى من يذنب ذنبا مثالا من
 الملك في قلب دولته بالنسبة الى من خالف امره في خدمة معينة وذلك قد يغفر له فاما قلب الدولة فلا يغفر

بعض العلماء ما تكلم فيه السلف فالتكلم عنه جفاء وما سكوت عنه السلف فالتكلم فيه تكاف وقال
 غيره الحق ثقيل من جاوزه ظلم ومن قصر عنه عجز ومن وقف معه اكتفى وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
 بالنظم الاوسط الذي يرجع اليه العالي ويرتفع اليه التالى وقال ابن عباس رضى الله عنهما الضلالة
 لها حلوة في قلوب أهلها قال الله تعالى وذرا الذين اتخذوا دينهم لعباءة وهوا وقال تعالى أفن زين له سوء
 عمله فرآه حسنا فكل ما أحدث بعد الحجاب رضى الله عنهم مما جاوزه قدر الضرورة والحاجة فهو من
 اللعب واللهو وحكى عن ابيليس لعنه الله انه بث جنوده في وقت الحجاب رضى الله عنهم فرجعوا اليه
 محسورين فقال ما شأنكم قالوا ما رأينا مثل هؤلاء ما نصيب منهم شيئا وقد اتعبونا فقال انكم لا تقدرون
 عليهم قد صلبوا دينهم وشهدوا انزل ربهم ولكن سيأتى بعدهم قوم تنالون منهم حاجتكم فلما جاء
 التابعون بث جنوده فرجعوا اليه منكسين فقالوا ما رأينا أعجب من هؤلاء نصيب منهم الشئ بعد الشئ
 من الذنوب فاذا كان آخر النهار أخذوا في الاستغفار فيميدل الله سيئاتهم حسنات فقال انكم لن تنالوا
 من هؤلاء شيئا الحق توحيدهم واتباعهم لسنة دينهم ولكن سيأتى بعدهم قوم تقرأ أعينكم بهم تلعبون
 بهم لعبا وتقودونهم بازمة أهوائهم كيف شئتم ان استغفروا لم يغفر لهم ولا يتوبون فيميدل الله سيئاتهم
 حسنات قال فجاء قوم بعد القرن الاول فبث فيهم الاهواء وزين لهم البدع فاستحلوها واتخذوها دينا
 لا يستغفرون الله منها ولا يتوبون عنها فسلط عليهم الاعداء وقاتلهم أين شاءوا فان قلت من أين عرف
 قاتل هذا ما قاله ابيليس ولم يشاهد ابيليس ولا حدثه بذلك فاعلم ان أرباب القلوب يكشفون بأسرار
 الملكوت تارة على سبيل الالهام بان يحضر لهم على سبيل الورود عليهم من حيث لا يعلمون وتارة على
 سبيل الرؤيا الصادقة وتارة في اليقظة على سبيل كشف المعاني بمشاهدة الامثلة كما يكون في المنام وهذا
 أعلى الدرجات وهى من درجات النبوة العالية كما ان الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من
 النبوة قايلا ان يكون حظك من هذا العلم انكار ما جاوزه حد قصورك ففيه هلك المتخذ لقون من العلماء
 الزاعمون انهم أحاطوا بعلم العقول فالجهل خير من عقل يدعى الى انكار ما مثل هذه الامور ولا ولياء الله
 تعالى ومن أنكر ذلك للاولياء لزمه انكار الانبياء وكان خارجا عن الدين بالكلية قال بعض العارفين
 انما انقطع الابدال في أطراف الارض واستتر واعن أعين الجمع هو رلاهم لا يطيقون النظر الى علماء
 الوقت لانهم عندهم جهال بالله تعالى وهم عند أنفسهم وعند الجاهلين علماء قال سهل التستري رضى الله
 عنه ان من أعظم المعاصي الجهل بالجهل والنظر الى العامة واستماع كلام أهل الغفلة وكل عالم خاض في
 الدنيا فلا ينبغي ان يصغى الى قوله بل ينبغي ان يتهم في كل ما يقول لان كل انسان يخوض فيما أحب
 ويدفع ما لا يوافق محبوبه ولذلك قال الله عز وجل ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان
 أمره فرطا والعوام العصاة أسعد حالا من الجاهل بطريق الدين المعتقدين انهم من العلماء لان العامي
 العامي معترف بتقصيره فيستغفر ويتوب وهذا الجاهل الضان انه عالم فان ما هو مشغول به من العلوم التي
 هي وسائله الى الدنيا عن سلوك طريق الدين فلا يتوب ولا يستغفر بل لا يزال مستمرا عليه الى الموت واذ
 غلب هذا على أكثر الناس الامن عصمه الله تعالى وانقطع الطمع من اصلاحهم فلا سلم لذي الدين المحتاط
 الغزلة والانفراد عنهم كما سيأتى في كتاب الغزلة بيانه ان شاء الله تعالى ولذلك كتب يوسف بن اسباط الى
 حذيفة المرعشي ما ظنك بمن بقي لا يجد أحدا يذكر الله تعالى معه الا كان آمنا أو كانت مداكرته معصية
 وذلك انه لا يجد أهله واقصدهم فان مخالطة الناس لا تنفك عن غيبة أو سمع غيبة أو سكوت على
 شكر أو احسن أحواله أن يفيد علما أو يستفيد ولو قامل هذا المسكين وعلم ان افادته لا تخلو عن
 شوائب الرياء وطلب الجمع والرياسة علم ان المستفيد انما يريد أن يجعل ذلك آلة الى طلب الدنيا

في كيفية الدخول في
 الاربعينية الباب
 التاسع والعشرون في
 ذكر أخلاق الصوفية
 وشرح المخلق الباب
 الثلاثون في ذكر تفاصيل
 الاخلاق الباب الحادى
 والثلاثون في الادب
 ومكانه من التصوف
 الباب الثانى والثلاثون
 في آداب المحضرة لاهل
 القرب الباب الثالث
 والثلاثون في آداب
 الطهارة ومقدماتها
 الباب الرابع والثلاثون
 في آداب الوضوء وأسراره
 الباب الخامس والثلاثون
 في آداب أهل المخصوص
 والصوفية فيه الباب
 السادس والثلاثون في
 فضيلة الصلاة وكبر
 شأنها الباب السابع
 والثلاثون في وصف
 صلاة أهل القرب
 الباب الثامن والثلاثون
 في ذكر آداب الصلاة
 وأسرارها الباب التاسع

ووسيلة الى الشرف فيكون هو معينه على ذلك ورد أوظهيراً ومهيئاً لاسبابه كالذي يبيع السيف من قطع الطريق فالعلم كالسيف وصلاحه للخير كصلاح السيف للغزو ولذلك لا يرخص له في البيع عن غير بقرائن أحواله انه يريد به الاستعانة على قطع الطريق فهذه اثنتا عشرة علامة من علامات العلم الاخره تجمع كل واحدة منها جملة من أخلاق علماء السلف فيكون أحد رجلين اما متصفاً بهذه الصفات أو معترفاً بالتقصير مع الاقرار به وإياك ان تكون الثالث فتدلس على نفسك بان بدلت آله الدنيا بالدين وتشبه سيرة الباطلين بسيرة العلماء الراسخين وتلتحق بجهلك وانكارك بزمرة الهالكين الا تيسر نعوذ بالله من خدع الشيطان فهذه اهلك الجمهو رففسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن لا تغرهم الحياة الدنيا ولا يغرنهم بالله الغرور

(الباب السابع في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه)

(بيان شرف العقل)

اعلم ان هذا مما لا يحتاج الى تكلف في اظهاره لاسمى وقد ظهر شرف العلم من قبل العقل والعقل منبع العلم ومطلعه واساسه والعلم يجري منه مجرى الثمرة من الشجرة والنور من الشمس والرؤية من العين فكيف لا يشرف ما هو وسيلة السعادة في الدنيا والاخرة وكيف يستتراب فيه والبهيمة مع قصور تميزها تحتشم العقل حتى ان أعظم البهائم بدنا وأشد هاضرة وأقواها سطوة اذ رأى صورة الانسان احتشمته وهابه لشعوره بأسئله عليه ما يخص به من ادراك الحيل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الشئ في قومه كالنبي في أمة وإيس ذلك لكثرة ماله ولا اكبر شخصه ولا زيادة قوته بل زيادة تجربته التي هي ثمرة عقله ولذلك ترى الاتراك والاكراد واجلاف العرب وسائر الخلق مع قرب منزلتهم من ربنا البهائم يوقرون المشايخ بالطبع ولذلك حين قصد كثير من المعاندين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وقعت أعينهم عليه واكتحلوا بغرته السكرية هابوه وتراعى لهم ما كان يتلأأ على دياجيه وجبه من نور النبوة وان كان ذلك باطنياً في نفسه بطون العقل فشرف العقل مدرك بالضرورة وانما القصص أن نور ما وردت به الاخبار والايات في ذكر شرفه وقد سماه الله نوراً في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة وسمى العلم استفادته روحاً وحياء حياة فقال تعالى وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا وقال سبحانه أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا نوره رايمشي به في الناس وحيث ذكر النور والظلمة أراد به العلم والجهل كقوله يخرجهم من الظلمات الى النور وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اعلموا عن ربكم وتواصوا بالعقل تعرفوا ما أمرتم به وما نهيتم عنه واعلموا انه لا ينجيكم عن ربكم واعلموا ان العاقل من أطاع الله وان كان دميم المنظر خيراً من الخطر دني المنزلة وث الهمة وان الجاهل من عصى الله تعالى وان كان جميل المنظر عظيم المنظر شريف المنزلة حسن الهيئة فصيحاً نطوقاً فالعقل والمخار ير أعقل عند الله تعالى ممن عصاه ولا تغتروا بتعظيم أهـل الدنيا يا أيها فاتهم من الخاسرين وقد صلى الله عليه وسلم أول ما خاق الله العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فادبر ثم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً كرم على منك بك آخذو بك أعطى وبك أثب وبك أعاق فان قيل فهذا العقل ان كان عرضاً فكيف خلق قبل الاجسام وان كان جوهرًا فكيف يكون جوهر قائم بنفسه ولا يتخير فاعلم ان هذا من علم المكاشفة فلا يليق ذكره بعلم الامامة وغرضنا الآن ذكر علوم المعاملة وتو انس رضي الله عنه قال أثنى قوم على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا فقال صلى الله عليه وسلم كيف عقل الرجل فقالوا نخبرك عن اجتهاده في العبادة وأصناف الخير وتسألنا عن عقله فقال صلى الله عليه وسلم ان الاحق يصيب بجهله أكثر من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد عند في الدرجات التي

والثلاثون في فضل الصوم وحسن أثره
الباب الرابع والعشرون في أحوال الصوفية في الصوم والافطار
الباب الخامس والاربعون في آداب الصوم ومهامه
الباب السادس والاربعون في ذكر الطعام وما فيه من المصلحة والمفسدة
الباب السابع والاربعون في آداب الاكل
الباب الثامن والاربعون في ذكر آدابهم في اللباس ونياتهم ومقاصدهم
فيه
الباب التاسع والاربعون في فضل قيام الليل
الباب العاشر والاربعون في الآداب المهيئة على قيام الليل
الباب الحادي عشر والاربعون في آداب الاتقاء من النوم والعمل بالليل
الباب الثاني عشر والاربعون في تقسيم قيام الليل
الباب الثالث عشر والاربعون في



من ربه
مثل فض
عقله ووق
حتى يتي
ول قال
مجمع ق
الداري
ثم قال
المسائل
وأحسن
صلى الله
ونحوه
صلى الله
فأصيب
عظم و
وتعالى
وعن عائ
الاخر
بدرما
وعن ابن
العقل و
العباد
واكل أهل
أمرى عقب
سفر فسطا
من نصب
ونجح و
نظروا وان

اعلان النام
مختلفة قصار
أربعة معان
أقسامه حدو
وهو الذي اس
سرد المحاسبي

من ربه على قدر عقولهم وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنسب رجل
مثل فضل عقل يهدي صاحبه الى هدى ويرده عن ردى وماتم ايمان عبدا ولا استقام دينه حتى يكمل
عقله وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل لا يدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم لرجل حسن خلقه
حتى يتم عقله فبعد ذلك تم ايمانه وأطاع ربه وعصى عدوه ابليس وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله فبعد عقله تكون عبادته أما
سعة قول الفجار في النار لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وعن عمر رضي الله عنه انه قال لقيم
الداري ما السودد فيكم قال العقل قال صدقت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كم سألتك فقال كما قلت
ثم قال سألت جبريل عليه السلام ما السودد فقال العقل وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كثرت
لسائل بوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس ان لكل شيء مطية ومطية المرء العقل
وحسنكم دلالة ومعرفة بالحجة أفضلكم عقلا وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غزوة أحد سمع الناس يقولون فلان أشجع من فلان وفلان أبلى ما لم يمل فلان
ونحو هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فلا علم لكم به قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم انهم قالوا على قدر ما قسم الله لهم من العقل وكانت نصرتهم ونيتهم على قدر عقولهم
فأصيب منهم من أصيب على منازل شتى فاذا كان يوم القيامة اقتسموا المنازل على قدر نياتهم وقدر
عقولهم وعن البراء بن عازب انه صلى الله عليه وسلم قال جدد الملائكة واجتهدوا في طاعة الله سبحانه
وتعالى بالعقل وجد المؤمنون من بني آدم على قدر عقولهم فاعلمهم بطاعة الله عز وجل أو فرهم عقلا
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله بم يتفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قلت وفي
الآخرة قال بالعقل قلت أليس انما يجوزون بأعمالهم فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة وهل عملوا الا
بقدر ما أعطاهم عز وجل من العقل فبقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم وبقدر ما عملوا يجزون
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء آلة وعدة وان آلة المؤمن
عقله ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل ولكل شيء دعامة ودعامة الدين العقل ولكل قوم غاية وغاية
العباد العقل ولكل قوم داع وداعي العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل
ولكل أهل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب وعمارة وعمارة الآخرة العقل ولكل
امرئ عقب ينسب اليه ويذكر به وعقب الصديقين الذين ينسبون اليه ويذكر به العقل ولكل
سفر فسطاط وفسطاط المؤمنين العقل وقال صلى الله عليه وسلم ان أحب المؤمنين الى الله عز وجل
من نصب في طاعة الله عز وجل ونصح لعباده وكل عقله ونصح نفسه فأبصر وعمل به أيام حياته فأفلق
ونجح وقال صلى الله عليه وسلم أممكم عقلا أشدكم لله تعالى خوفا وأحسنكم فيما أمركم به ونهى عنه
المرء وان كان أممكم تطوعا

(بيان حقيقة العقل وأقسامه)

اعلم ان الناس اختلفوا في حد العقل وحقيقته وذهل الاكثرون عن كون هذا الاسم مطلقا على معان
مختلفة فصار ذلك سبب اختلافهم والمحقق الكاشف للغطاء فيه ان العقل اسم يطلق بالاشتراك على
اربعة معان كما يطلق اسم العين مثلا على معان عدة وما يجري هذا المجري فلا ينبغي ان يطلب تجميع
أقسامه حد واحد بل يفرد كل قسم بالكشف عنه (فالاول) الرصف الذي يفارق الانسان به سائر البهائم
وهو الذي استعد به لقبول العلوم النظرية وتبديل الصناعات الخفية الفكرية وهو الذي أراده المحرث بن
سدر الحاشي حيث قال في حد العقل انه غير يرة تهيأها ادراك العلوم النظرية وكأنه نوري يقدف في

استقبال النهار والادب
فيه * الباب الخمسون
في ذكر العمل في جميع
النهار وتوزيع الأوقات
* الباب الحادي والخمسون
في آداب المريدمع الشيخ
* الباب الثاني والخمسون
فيما يعتمد عليه الشيخ مع
الأصحاب والتلامذة
* الباب الثالث والخمسون
في حقيقة العبادة وما فيها
من الخمر والشر * الباب
الرابع والخمسون في أداء
حقوق العبادة والاخوة
في الله تعالى * الباب
الخامس والخمسون في
آداب العبادة والاخوة
* الباب السادس والخمسون
في معرفة الانسان نفسه
ومكاشفات الصوفية
من ذلك * الباب السابع
والخمسون في معرفة
الخواطر وتفصيلها
وتمييزها * الباب الثامن
والخمسون في شرح
الحال والمقام والفرق
بينهما * الباب التاسع

والخمسون في الإشارة
الى المقامات على الاختصار
والايجاز الباب الستون
في ذكر اشارات المشايخ
في المقامات على الترتيب
باب الحادي والستون
في ذكر الاحوال
وشرحها الباب الثاني
والستون في شرح كلمات
من اصطلاح الصوفية
مشيرة الى الاحوال
باب الثالث والستون
في ذكر شي من البدايات
والنهايات وصحتها فهذه
الابواب تحروث بعون
الله تعالى مشتملة على بعض
علوم الصوفية واحوالهم
ومقاماتهم وآدابهم
وأخلاقهم وغرائب
مواجيدهم وحقائق
معرفتهم وتوحيدهم
ودقيق اشاراتهم واطيف
اصطلاحاتهم فعلومهم
كلها انباء عن وجدان
واعتزاه الى عرفان
وذوق حقيقة بصدق
الحال ولم يف باسئنيافه

القلب به يستعد لادراك الاشياء ولم ينصف من انكره هذا ورد العقل الى مجرد العلوم الضرورية فان
الغافل عن العلوم والتأنيب يسميان عاقلين باعتبار وجود هذه الغريزة فيهما مع فقد العلوم وكما ان الحمار
غريزته بها يتبين الجسم للحركات الاختيارية والادراكات الحسية فكذلك العقل غريزته بها يتبين بعض
الحيوانات للعلوم النظرية ولو جازان يسوى بين الانسان والحمار في الغريزة والادراكات الحسية
فيقال لافرق بينهما ما الا ان الله تعالى يحكم اجراء العادة يخلق في الانسان علوما وليس يخلقها في الحمار
وبها يتم لجزان يسوى بين الحمار والحمار في العادة فانه لو قدر الحمار جساميته لوجب القول بان كل حركة تشاهده
حركات مخصوصة يحكم اجراء العادة فانه لو قدر الحمار جساميته لوجب القول بان كل حركة تشاهده
فالله سبحانه وتعالى قادر على خلقها فيه على الترتيب المشاهد وكما وجب ان يقال لم يكن مفارقة للجسماد
الحركات لا بغريزة اختصت به عبر عنها بالحياة فكذلك مفارقة الانسان البهيمية في ادراك العلوم النظرية
بغريزة يعبر عنها بالعقل وهو كما رأته التي تفارق غيرهما من الاجسام في حكاية الصور والالوان بصفة
اختصت بها وهي الصقالة وكذلك العين تفارق الجبهة في صفات وهيات بها استعدت للرؤية فبصفة
هذه الغريزة الى العلوم كنسبة العين الى الرؤى ونسبة القرآن والشرع الى هذه الغريزة في سبيلها
الى انكشاف العلوم لها كنسبة نور الشمس الى البصر فكذلك ينبغي ان نفهم هذه الغريزة (الثاني) هي
العلوم التي تخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز بجواز المجازات واستحالة المستحيلات كالعلم بال
الاثنين أكثر من الواحد والشخص الواحد لا يكون في مكانين في وقت واحد وهو الذي عنده بعض
المتكلمين حيث قال في حد العقل انه بعض العلوم الضرورية كعلم بحالات المستحيلات واستحالة
المستحيلات وهو أيضا صحيح في نفسه لان هذه العلوم موجودة وتسميتها عقلا ظاهرا وانما الفاسد
تذكر تلك الغريزة ويقال لا موجود الا هذه العلوم (الثالث) علوم تستفاد من التجارب بمجاز
الاحوال فان من حكمته التجارب وهذه المذاهب يقال انه عاقل في العادة ومن لا يتصف بهذه الصفة
فيقال انه غي غير جاهل فهذا نوع آخر من العلوم يسمى عقلا (الرابع) ان تنتهي قوة تلك الغريزة
الى أن يعرف عواقب الامور ويقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة ويقهرها فاذا حصلت هذه
القوة تسمى صاحبها عاقل من حيث ان اقدامه واجمامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا في
الشهوة العاجلة وهذه أيضا من خواص الانسان التي بها يتميز عن سائر الحيوان فالاول هو الاثبات
والمنبع والثاني هو الفرع الاقرب اليه والثالث فرع الاول والثاني اذ بقوة الغريزة والعلوم الضرورية
تستفاد علوم التجارب والرابع هو الثمرة الاخيرة وهي الغاية القصوى فالاولان بالطبع والاخير
بالاكتساب ولذلك قال على كرم الله وجهه

رأيت العقل عقليين * فطموع ومسموع * ولا ينفع مسموع
اذ لم يك مطبوع * كما لا تنفع الشمس * وضوء العين ممنوع

والاول هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله عز وجل خلقا كرم عليه من العقل والادب
هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذا تقرب الناس بابواب البر والاعمال الصالحة فتقرب أنت بغير
وهو المراد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني الدرداء رضي الله عنه ازيد عقلا تزدد من ربك
فقال بأبي أنت وأمي وكيف لي بذلك فقال اجتنب محارم الله تعالى وأدبر ائس الله سبحانه وتعالى
واعمل بالنصالحات من الاعمال تزدد في عاجل الدنيا رفعة وكرامة وتنزل في آجل العقبي بها من
عز وجل القرب والعز وعن سعيد بن المسيب ان عمرو وأبي بن كعب وأبا هريرة رضي الله عنهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من أعلم الناس فقال صلى الله عليه وسلم العاقل

فن عبد الناس قال العاقل قالوا فن أفضل الناس قال العاقل قالوا أليس العاقل من تمت مروءته
 وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته فقال صلى الله عليه وسلم وان كل ذلك لما متاع الحياة
 لدنيا والآخر عذرة عند ربك للثقة ان العاقل هو المتقي وان كان في الدنيا خبيسا ذليلا قال صلى الله
 عليه وسلم في حديث آخر انما العاقل من آمن بالله وصدق رسوله وعمل بطاعته وشبهه ان يكون أصل
 الاسم في أصل اللغة لتلك الغريزة وكذا في الاستعمال وانما أطلق على العلوم من حيث انها غريزة كما
 يعرف الشيء بشئته فيقال العلم هو الخشية والعالم من يخشى الله تعالى فان الخشية ثمرة العلم ~~فكون~~
 كالحجاز لغريزة تلك الغريزة ولكن ليس الغرض البحث عن اللغة والمقصود ان هذه الاقسام الاربع
 موجودة والاسم يطلق على جميعها ولا خلاف في وجود جميعها الا في القسم الاول والصحيح وجودها بل
 هي الاصل وهذه العلوم كانت مضمنة في تلك الغريزة بالفطرة ولكن تظهر في الوجود اجري سبب
 يخرجها الى الوجود حتى كأن هذه العلوم ليست بشئ وارد عليها من خارج وكأنها كانت مستكنة
 فيها فظهرت ومثاله الماء في الارض فانه يظهر بحجر البئر ويجمع ويغمر بالحس لابان يساق اليها شئ
 جديد وكذلك الدهن في اللوز وماء الورد في الورد ولذلك قال تعالى واذا اخذ ربك من بني آدم من
 ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى فامر الله ان يقر انفسهم لاقرار السنة
 فامر الله ان يقر انفسهم لاقرار السنة حيث وجدت السنة والاشخاص الى مقر والى جاحد ولذلك قال تعالى
 وان سألهم من خلقهم ليقولن الله معناه ان اعترت احوالهم شهدت بذلك انفسهم وبواطنهم فطرة
 الله التي فطر الناس عليها أي كل آدمي فطر على الايمان بالله عز وجل بل على معرفة الاشياء على ما هي
 عليه اعني أنها كانت مضمنة فيها القرب استعدادها للدراك ثم لما كان الايمان مركزا في النفوس بالفطرة
 انقسم الناس الى قسمين الى من أعرض ففسى وهم الكفار والى من أجال خاطره فتذكر فكان كمن
 حمل شهادة ففسى بغفلة ثم تذكرها ولذلك قال عز وجل لعلمهم يتذكرون وليتذكر أولوا الالباب
 واذا كررنا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به ولقد ريسنا القرآن لئلا تكرر فهل من مدكر وتسمية
 هذا النمط كذا ليس بعيدا فكان التذكير بان أحدهما أن يذكر صورة كانت حاضرة الوجود
 في قلبه لكن غابت بعد الوجود والآخر أن يذكر صورة كانت مضمنة فيه بالفطرة وهذه حقائق
 ظاهرة للناظر بنور البصيرة ثقيلة على من مستر وجه السماع والتقليد دون الكشف والعيان ولذلك
 تراه يتعبط في مثل هذه الآيات ويتعسف في تأويل التذكير وقرار النفوس أنواعا من التعسفات
 ويتخيل اليه في الاخبار والآيات ضروب من المناقضات وربما يغلب ذلك عليه حتى ينظر اليها
 بعين الاستحقار ويعتقد فيها التهافت ومثاله مثال الاعمى الذي يدخل دارا فيعشر فيها بالاوى المصروفة
 في ادراكه يقول ما هذه الاوى لا ترفع من الطريق وترد الى مواضعها فيقال له انها في مواضعها وانما
 الخلل في بصره فكذلك خلل البصيرة يجري مجراه وأظم منه وأعظم اذا انفس كالفارس والبدن
 كالفارس وعمى الفارس أضمر من عمى الفرس ومثابه بصيرة الباطن لبصيرة الظاهر قال الله تعالى
 لا تكتب الفؤاد ما رأى وقال تعالى وكذلك ترى ابراهيم ما كوت السموات والارض الا يتوسمى صده
 في فقال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال تعالى ومن كان
 هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا وهذه الامور التي كشفت للانبياء بعضها كان بالبصر
 بعضها كان بالبصيرة وسمى الكلال رؤية وباطنة بالجملة من لم تكن بصيرته الباطنة ثافية لم يعلق به من
 عين الاثو وأمثله دون لبابه وحقائقه فهذه أقسام ما ينطلق اسم العقل عليها

(بيان تفاوت النفوس في العقل)

كنهه صريح المقال لانها
 مواهب ربانية ومناجح
 حقانية استترها صفاء
 الاسرار وخلوص الضمائر
 فاستعصت بكنهها على
 الاشارة وطفحت على
 العبارة وتهادتها الارواح
 بدلالة التمام والائتلاف
 وكبرت حقائقها من
 بحر الاطاني وقد اندرس
 كثير من دقيق علومهم
 كما انطمس كثير من
 حقائق رسومهم (وقد
 قال الجنيد) رحمه الله
 علمنا هذا قسطا وبسطا
 منذ كنا سنة ونحن تكلم
 في حواشيه بدهاذا
 القول منه في وقتهم
 قرب العهد بعلماء السلف
 وصالحى التابعين
 فكيف بنامع بعد العهد
 وقلة العلماء الزاهدين
 والعارفين بحقائق علوم
 الدين والله المأمول أن
 يقابل جهد المقل بحسن
 القبول والمجد لله رب
 العالمين

قد اختلف الناس في تفاوت العقل ولا معنى للاشتغال بنقل كلام من قل تخصيله بل الاولى والاهم
المبادرة الى التصريح بالحق والحق الصريح فيه ان يقال ان التفاوت يتطرق الى الاقسام الاربعه سوى
القسم الثاني وهو العلم الضروري بجواز المجازات واستحالة المستحيلات فان من عرف ان الاثنين أكثر
من الواحد عرف أيضا استحالة كون الجسم في مكانين وكون الشيء الواحد قديما حادثا وكذا سائر
النضائر وكل ما يدركه ادراكا محققا من غير شك وأما الاقسام الثلاثة فالتفاوت يتطرق اليها
القسم الرابع وهو اسئله القوة على قمع الشهوات فلا يخفى تفاوت الناس فيه بل لا يخفى تفاوت
أحوال الشخص الواحد فيه وهذا التفاوت يكون قارة لتفاوت الشهوة اذ قد يقدرا العاقل على ترك بعض
الشهوات دون بعض ولكن غير مقصور عليه فان الشاب قد يهجر عن ترك الزنا واذا كبر وتم عقله قدر
عليه وشهوة الزنا وبأسه تزداد قوة بالكبر لضعف القوة تكون نسبة التفاوت في العلم المعرف لغائبة
تلك الشهوة ولهذا يقدرا الطبيب على الاحتماء عن بعض الاطعمة المضرة وقد لا يقدر من يساويه في العقل
على ذلك اذ لم يكن طبيبا وان كان يعتقد على الجملة فيه مضرة ولكن اذا كان علم الطبيب أتم كان خوفه
أشد فيكون الخوف جندا للعقل وعدته في قمع الشهوات وكسرها وكذلك يكون العالم أقدر على ترك
المعاصي من الجاهل لقوة علمه بضر المعاصي وأعني به العالم الحقيقي دون أرباب الطيالة وأصحاب
الهديان فان كان التفاوت من جهة الشهوة لم يرجع الى تفاوت العقل وان كان من جهة العلم فقد سمعنا
هذا الضرب من العلم عقلا أيضا فانه يعقوى غريزة العقل فيكون التفاوت فيما رجعت التسمية اليه وقد
يكون بمجرد التفاوت في غريزة العقل فانها اذا قويت كان قمعها للشهوة لا محالة أشد وأما القسم الثالث
وهو علوم التعارب فتفاوت الناس فيها لا ينكر فانهم يتفاوتون بكثرة الاصابة وسرعة الادراك ويكون
سببه اما تفاوت في الغريزة واما تفاوت في الممارسة فاما الاول وهو الاصل أعني الغريزة فالتفاوت فيه
لا يسبب الى جوده فانه مثل نور يشرق على النفس ويطالع صبيحة ومبادئ اشرقه عند سن التمييز ثم لا يزال
ينمو ويزداد نحو اخفى التدريج الى ان يتكامل بقرب الاربعين سنة ومثاله نور الصبح فان أوانه تخفى
خفاه يشق ادراكه ثم يتدرج الى الزيادة الى أن يكمل بطول قرص الشمس وتفاوت نور البصيرة كتفاوت
نور البصر والفرق مدرك بين الاعشى وبين حاد البصر بل سنة الله عز وجل جارية في جميع خلقه
بالتدريج في الايجاد حتى ان غريزة الشهوة لا تظهر في الصبي عند البلوغ دفعة واحدة بل تظهر شيئا فشيئا
على التدريج وكذلك جميع القوى والصفات ومن أنكر تفاوت الناس في هذه الغريزة فكأنه متعجب
عن رتبة العقل ومن ظن أن عقل النبي صلى الله عليه وسلم مثل عقل أحاد السوادية واجلاف البوادي
فهو أخس في نفسه من أحاد السوادية وكيف ينكر تفاوت الغريزة ولو لاهلها اختلفت الناس في فهم
العلوم ولما انقسموا الى بليد لا يفهم بالتفهيم الا بعد تعب طويل من العلم والى ذكر يفهم بادي في رزق وشارع
والى كامل تنبعث من نفسه حقائق الأمور بدون التعليم كما قال تعالى يكادزيتهاضي ولولم تمسه
نور على نور وذلك مثل الانبياء عليهم السلام اذ ينضح لهم في بواطنهم أمور غامضة من غير تعلم وصحاح
ويعبر عن ذلك بالالهام وعن مثله عبر النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال ان روح القدس نفث في روعي
أحسب من أحسب فانك مفارقة وعش ماشئت فانك ميت وأعمل ماشئت فانك مجزى به وهذا العلم
تعريف الملائكة للأنبياء يخالف الوحي الصريح الذي هو سماع الصوت بحاسة الاذن ومشاهدة
بحاسة البصر ولذلك أخبر عن هذا بانفث في الروح ودرجات الوحي كثيرة والخوض فيها لا يليق بعلم العام
بل هو من علم المكاشفة ولا تظن ان معرفة درجات الوحي تستدعي منصب الوحي اذ لا يعد ان يعرف
الطبيب المريض درجات الصحة ويعلم العالم الفاسق درجات العدالة وان كان خالبا عنها فالعالم

هـ (الباب الاول في ذكر
منشأ علوم الصوفية)
حدثنا شيخنا شيخ الاسلام
أبو النجيب عبد القاهر
ابن عبد الله بن محمد
السهروردي املاه من
لفظه في شوال سنة ستين
وخمسمائة قال أنبأنا
الشيخ نور الهدى أبو
طالب الحسين بن محمد
الزيني قال أخبرتنا كريمة
بنت أحمد بن محمد المروزي
المجاورة بمكة حرسها الله
تعالى قالت أخبرنا أبو
الهيثم محمد بن مكي
الكشميني قال أنبأنا أبو
عبد الله محمد بن يوسف
الفربري قال أخبرنا أبو
عبد الله محمد بن اسمعيل
البخاري قال حدثنا أبو
كريب قال حدثنا أبو
أسامة عن يزيد عن أبي
بردة عن أبي موسى
الاشعري رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انما نلى
ومثل ما بعثني الله به

هم
وى
كبر
سائر
ها
اوت
عض
قد
غافلة
لعق
خوفه
لى
بحال
سم
يهود
لثالث
يكون
وت فيه
لا يبرز
له تحق
كتة
مع خلفه
شبه
نه من
لبوا
س في
روا
و
س في
التم
اهل
الم
ان
فال

ووجوه
والورع
والى من
عموناوا
جواهر
النقل ما
وصف
بلغ من
أصناف
والاربعة
أقوام من
المجادلة
أخطأتم في
العقل والم
رسله في
فهم علم
من يقول
وهي الص
التعبيطات
في الألفاظ
تم كتاب
والسماء

(الفصل الا
التوفيق
العبيد
علماء الت
بالتأييد
المعرف
قديم لا
لا انصر
الا بادوا
وانه ليس
الانقسام

وجود المعلوم شيء آخر فلا كل من عرف النبوة والولاية كان نبيا ولا وليا ولا كل من عرف التقوى والورع ودقايقه كان تقيا وانقسام الناس الى من يتنبه من نفسه ويفهم والى من لا يفهم الا بتمنييه وتعليم والى من لا ينفعه التعليم ايضا ولا التنبيه كانقسام الارض الى ما ينفع فيه الماء فيقوى فيتمتع بنفسه صيرونوا الى ما يحتاج الى الحفر ليخرج الى القنوت والى ما لا ينفع فيه الحفر وهو اليابس وذلك لاختلاف جواهر الارض في صفاتها فكذلك اختلاف النفوس في غريزة العقل ويدل على تفاوت العقل من جهة النقل ما روي أن عبد الله بن سلام رضى الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل في آخره وصف عظم العرش وان الملائكة قالت ياربنا هل خلقت شيئا أعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيئات لا يحاط بعلمه هل لكم علم بعدد الرمل قالوا لا قال الله عز وجل فاني خلقت العقل أصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من أعطى حبة ومنهم من أعطى حبتين ومنهم من أعطى الثلاث ولا ربع ومنهم من أعطى قرقا ومنهم من أعطى وسقا ومنهم من أعطى أكثر من ذلك فان قلت فما بال أقوام من المتصوفة يذمون العقل والمعقول فاعلم ان السبب فيه ان الناس نقلوا اسم العقل والمعقول الى الجادة والمناظرة بالمناقضات والالزامات وهو صنعة الكلام فلم يقدروا على ان يقرر واعندهم انكم أخطأتم في التسمية اذ كان ذلك لا ينحى عن قلوبهم بعد تداول الاسنة به ورسوخه في القلوب فذموا العقل والمعقول وهو المسمى به عندهم فامانو بالبصيرة الباطنة التي بها يعرف الله تعالى ويعرف صدق رسوله فكيف يتصور ذمه وقد اثبت الله تعالى عليه وان ذم فما الذي بعده يحمد فان كان المحمود هو الشرع فبم علم صحة الشرع فان علم بالعقل المذموم الذي لا يوثق به فيكون الشرع أيضا مذموما ولا يلتفت الى من يقول انه يدرك بعين اليقين ونور الايمان لا بالعقل فاننا نرى بالعقل ما يريده بعين اليقين ونور الايمان وهي الصفة الباطنة التي يتميز بها الا آدمي عن البهايم حتى أدرك بها حقائق الامور وأكثر هذه التخبيطات انما ثارت من جهل أقوام طلبوا المحقائق من الالفاظ فتجبطوا فيها لتجبط اصطلاحات الناس في الالفاظ فهذا القدر كاف في بيان العقل والله أعلم

تم كتاب العلم بحمد الله تعالى ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى من أهل الارض والسماء يتلو ان شاء الله تعالى كتاب قواعد العقائد والمجد لله وحده أولا وآخرا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب قواعد العقائد وفيه أربعة فصول)

كمثل رجل أتى قوما فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني واني انا النذر العريان فالتجأ التجأ فاطاعه طائفة من قومه فادخلوا فاطاعوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصحبهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب عا جئت به من الحق * (معنى اجتاحهم أي استأصلهم ومن ذلك الجائحة التي تفسد الثمار) * وقال صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها طائفة أخذا من أمسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس فشربوا

(الفصل الاول) في ترجمة عقيدة أهل السنة في كليات الشهادة التي هي أحد مباني الاسلام فنقول وبالله التوفيق الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد ذى العرش المجيد والبطش الشديد الهادي صفوة المعبود الى المنهج الرشيد والمسالك السديد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد السالك بهم الى اتباع رسوله المصطفى واقتراف آثار صحبه الاكرمين المكرمين بالتأييد والتسديد المتجلى لهم في ذاته وأفعاله بمحاسن أوصافه التي لا يدركها الا من اتقى السمع وهو شهيد المعروف اياهم انه في ذاته واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له منفرد لا ند له وانه واحد قديم لا أول له أزلي لا بداية له مستمر الوجود لا آخر له أبدى لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفاته بنوع الحلال لا يقضى عليه بالانقضاء والانفصال بتصرم لا باد وانقراض الاجال بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (التنزيه) وانه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدور وانه لا يماثل الاجسام لاني التقدير ولا في قبول الانقسام وانه ليس بجوهر ولا تحمله الجواهر ولا بعرض ولا تحمله الاعراض بل لا يماثل موجودا

وسقوا وزرعوا وكانت
منها طائفة أخرى قيعان
لأسماء ماء ولا تنبت
كلاً فذلك مثل من
فقه في دين الله ونفعه
ما بعثني الله به فعمل وعلم
ومثل من لم يرفع بذلك
رأساً ولم يقبل هدى الله
الذي أرسلت به قال الشيخ
أعده الله تعالى لقبول
ما جاء به رسول الله صلى
الله عليه وسلم أصفي
القلوب وأزكى النفوس
فظهر تفاوت الصفات
واختلاف التزكية في
تفاوت الفائدة والنفع
فن القلوب ما هو بمثابة
الأرض الطيبة التي
أنبت السكالا والعشب
الكثير وهذا مثل من
انتفع بالعلم في نفسه
واهتدى ونفعه علمه
وهده إلى الطريق
القويم من متابعة
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن القلوب
ما هو بمثابة الأخادات

ولا يماثله موجود ليس كمثل شيء ولا هو مثل شيء وأنه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به
المجتهات ولا تكتنفه الارضون ولا السموات وأنه مستوعب على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى
الذي أراد استواء منزلها عن المماساة والاستقرار والتحكم والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل
العرش وحملته محمولون باطاف قدرته ومهورون في قبضته وهو فوق العرش والسماء وفوق كل
شيء إلى تخوم الثرى فوقية لا تزيد قرباً إلى العرش والسماء كما لا تزيد بعده عن الأرض والثرى بل
هو رفيع الدرجات عن العرش والسماء كما أنه رفيع الدرجات عن الأرض والثرى وهو مع ذلك قريب
من كل موجود وهو أقرب إلى العبد من جبل الوريد وهو على كل شيء شهيد أذ لا يماثل قرب به قرب
الاجسام كما لا تماثل ذاته ذات الاجسام وأنه لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى عن أن يحويه
مكان كما تقدس عن أن يحده زمان بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه
كان وأنه بائن عن خلقه بصفاته ليس في ذاته سواء ولا في سواه ذاته وأنه مقدس عن التغير والانتقال
لا تحمله الحوادث ولا تعثر به العوارض بل لا يزال في نعوت جلاله منزلها عن الزوال وفي صفات كماله
مستغنيا عن زيادة الاستكمال وأنه في ذاته معلوم الوجود بما يقول مرثى الذات بالابصار نعمة منه واطم
بالابرار في دار القرار وأماماً منه للنعيم بالنظر إلى وجهه الكريم (الحياة والقدرة) وأنه تعالى حي قادر
جبار قاهر لا يعثر به تصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وأنه ذو الملك
والملكوت والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر والسموات مطويات بيمينه والخلق
مقهورون في قبضته وأنه المنفرد بالخلق والاختراع المتوحد باليجاد والابداع خالق الخلق واعماله
وقدر أراقتهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته تصريف الامور لا تحصى
مقدورات ولا تنهاى معلوماته (العلم) وأنه عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري من تخوم الأرض
إلى أعلى السموات وأنه عالم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء بل يعلم ديب السوء
السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر في جو الهواء ويعلم السر وأخفى ويعلم
على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر بعلم قديم أزلي لم يزل موصوفاً به في أزل الازمان
لا يعلم متجدد حاصل في ذاته بالحوال والانتقال (الارادة) وأنه تعالى مريد للكانونات مدبر للحدوث
فلا يجري في الملك والملكوت قليل أو كثير صغير أو كبير خير أو شر نفع أو ضرر إيمان أو كفر عرف
أو نكر فوز أو خسران زيادة أو نقصان طاعة أو عصيان الإقبضات وقدره وحكمته ومشيئته
فأشياء كان وما لم يشأ لم يكن لا يخرج عن مشيئته لفنة ناظر ولا فنة خاطر بل هو المبدئ المعيد القاهر
لما يريد لا راد لامره ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعباده عن معصيته الابتوفيقه ورجته ولا قوة له على
طاعته الا بمشيئته واداته فلو اجتمع الانس والجن والملائكة والشیاطين على أن يحركوا في العالم
أو يسكنوها دون ارادته ومشيئته لعجزوا عن ذلك وان ارادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كنه
موصوفاً به ما يريد أن يزل له لوجود الاشياء في أوقاتها التي قدرها فوجدت في أوقاتها كما أراد في أزلها
غير تدرم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه واداته من غير تبدل ولا تغير دبر الامور لا بترتيب أو فساد
ولا تريب زمان فلذلك لم يشغل شأن عن شأن (السمع والبصر) وأنه تعالى سميع بصير يسمع ويرى
لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرثى وان دق ولا يحجب سمعه بعد ولا يستر
رؤيته ظلام يرى من غير حدة وأجفان ويسمع من غير أصمخة وأذان كما يعلم بغير قلب ويبطش
جارية ويخلق بغير آلة فلا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق (الكلام) وأنه
تعالى متكلم آمرناه وأعدمتوه بكلام أزلي قديم قائم بذاته لا يشبهه كلام الخلق فليس بصوت بحسب

من انسلال هواء أو اصطكاك اجرام ولا يحرف ينقطع باطباق شفة أو تحريك لسان وان القرآن
والتوراة والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله عليهم السلام وان القرآن مقر ومبالاة السنة مكتوب في
لصاحف محفوظ في القلوب وأنه مع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق
بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى صلى الله عليه وسلم سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى
الابرار ذات الله تعالى في الآخرة من غير جوهر ولا عرض وإذا كانت له هذه الصفات كان حيا عالما
قدرا مريدا سميعا بصيرا متكاملا بالحياة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات
(الافعال) وأنه سبحانه وتعالى لا موجود سواه الا وهو حادث بفعله وقائض من عدله على أحسن
الوجوه وأكملها واتمها وأعدلها وأنه حكيم في أنعماله عادل في أقضيته لا يقاس عدله بعدل العباد اذ العبد
يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى فانه لا يصادف لغيره مد كما حتى
يكون تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه من انس وجن وملك وشيطان وسما وأرض وحيوان ونبات
وجاد وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا وأنشأه أنشأه بعد
أن لم يكن شيئا اذ كان في الازل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فأحدث الخلق بعد ذلك اظهار القدرته
وتحقيقه لما سبق من ارادته وما حق في الازل من كلمة لا لا فقاره اليه وحاجته وأنه متفضل بالخلق
ولا اختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لا عن لزوم فله الفضل والاحسان
والمنفعة والامتنان اذ كان قادرا على أن يصب على عباده انواع العذاب ويبتليهم بضروب الآلام
والاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن منه قبيحا ولا ظلما وأنه عز وجل يشيب عباده المؤمنين
على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق واللزوم له اذ لا يجب عليه لاحد فعل ولا يتصور
منه ظلم ولا يجب لاحد عليه حق وأن حقه في الطاعات وجب على الخلق بما يجابه على السنة أنبيائه عليهم
السلام لا بمجرد العقل ولا كنه بعث الرسل وأظهر صدقهم بالمجرات الظاهرة فباغوا أمره ونهيه ووعده
ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به (معنى الحكمة الثانية) وهي الشهادة للرسل
بالرسالة وأنه بعث النبي الامي القرشي محمد صلى الله عليه وسلم برسالة الى كافة العرب والعجم والحن
والانس فتسخ بشريته الشرائع الا ما قرره منها وفضله على سائر الانبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال
الايان بشهادة التوحيد وهو قول لا اله الا الله ما لم تقترن بها شهادة الرسول وهو قولك محمد رسول الله
والزم الخلق تصديقه في جميع ما أخبر عنه من أمور الدنيا والآخرة وأنه لا يتقبل ايمان عبده حتى يؤمن
بما أخبر به بعد الموت وأوله سؤال منكر ونكير وهما شخصان مهيمان هائلان يقعدان العبد في قبره
سواء اذ اروح وجسد فليسئلانه عن التوحيد والرسالة ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك وهما
فمنانا القبر وسؤالهما أول فتنة بعد الموت وان يؤمن بعذاب القبر وأنه حق وحكمه عدل على الجسم
والروح على ما يشاء وان يؤمن بالميزان ذى الكفتين واللسان وصفته في العظم أنه مثل طبقات السموات
والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والصنح يومئذ مثاقيل الذر والمخردل تحقيقا لتمام العدل
وتوضع صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله
بفضل الله وتطرح صحائف السيئات في صورة قبيحة في كفة الظلمة فيخفف بها الميزان بعدل الله * وأن
يؤمن بان الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعرة تنزل عليه أقدام
الكافرين بحكم الله سبحانه فتتهوى بهم الى النار وتثبت عليه أقدام المؤمنين بفضل الله فيساقون الى دار
القرار * وأن يؤمن بالمحوض المورود وحوض محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنون قبل دخول
الجنة وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة لم يظم أبدا لها أبدا عرصة مسيرة شهر ماؤه أشد بياضا

أي الغدران جمع اخاذة
وهو المصنع والغدير
الذي يجتمع فيه الماء
نفوس العلماء الزاهدين
من الصوفية والشيوخ
تركت وقلوبهم
صفت فاخصت عزيز
الفائدة قصاروا اخاذات
قال مبروق صحت
أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجدتهم
كالاخاذات لان قلوبهم
كانت واعية فصارت
أوعية للعلوم بما رزقت
من صفاء الفهم
(أخبرنا) الشيخ الامام
رضي الدين أبو الخير
أحمد بن اسماعيل
القزويني اجازة قال
أبنا أبو سعيد محمد
الحلي قال أبنا
القاضي أبو سعيد محمد
الفرخزادي قال أبنا
أبو اسحق أحمد بن محمد
الطعالي قال أبنا ابن
فنجويه قال حدثنا ابن
حيان قال حدثنا

اسحق بن محمد قال
حدثنا ابي قال حدثنا
ابراهيم بن عيسى قال
حدثنا علي بن علي قال
حدثنا ابو حزة الثمالي
قال حدثني عبد الله
ابن الحسن قال حين
نزلت هذه الآية وتعيها
أذن واعية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لعلي سألت الله سبحانه
وتعالى أن يجعلها اذنك
يا علي قال علي فما
نسيت شيئا بعد وما
كان لي ان أنسى قال
ابو بكر الواسطي
أذن وعت عن الله
تعالى اسراره وقال
أيضا واعية في معادنها
ليس فيها غير ما شاهدته
شيء فهي الخالية عما
سواه فما اضطراب
الطباع الا ضرب من
الجهل فقلوب الصوفية
واعية لا هم زهدوا في
الدنيا بعد ان أحكموا
أساس التقوى فبالتقوى

من اللبن واحلى من العسل حوله أباريق عددها بعدد نجوم السماء فيه ميزان يصبان فيه من الكون
* وأن يؤمن بالحساب وتفاوت الناس فيه الى مناقش في الحساب والى مباح فيه والى من يدخل الجنة
بغير حساب وهم المقربون فيسأل الله تعالى من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار
عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الاعمال * وأن يؤمن باخراج
الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحدا بفضل الله تعالى فلا يخلد في النار موحدا
* وأن يؤمن بشقاة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته عند الله
تعالى ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع أخرج بفضل الله عز وجل فلا يخلد في النار ومن لم
يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان * وأن يعتقد فضل الصحابة رضي الله عنهم وترتيبهم
وأن أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم * وأن يحسن
الظن بجميع الصحابة ويثنى عليهم كما اثني الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين فكل
ذلك مما وردت به الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موثقنا به كان من أهل الحق
وعصابة السنة وفارق رهط الضلال وخرب البدعة فنسأل الله كمال اليقين وحسن الثبات في الدين
ولكافة المسلمين برحمته انه أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد معه مصطفى
(الفصل الثاني) في وجه التدرج الى الارشاد وترتيب درجات الاعتقاد اعلم أن ما ذكرناه في ترتيب
العقيدة ينبغي أن يقدم الى الصبي في أول نشوئه ليحفظه حفظا ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره
فشيئا فشيئا يقدوره الحفظ ثم الفهم ثم الاعتقاد والايقان والتصديق به وذلك مما يحصل في الصبي بغير برهان
فمن فضل الله سبحانه على قلب الانسان أن شرحه في أول نشوئه للايمان من غير حاجة الى حجة وبرهان
وكيف ينكر ذلك وجميع عقائد العوام مبانيها التلقين المجرد والتقليد المحض نعم يكون الاعتقاد المحض
بمجرد التقليد غير خال عن نوع من الضعف في الابتداء على معنى أنه يقبل الازالة بنقيضه ولو ألقى اليه
من تقويته واثباته في نفس الصبي والعامي حتى يترسخ ولا يزل وليس الطريق في تقويته واثباته
أن يعلم صنعة المجدل والكلام بل يشتغل بتلاوة القرآن وتفسيره وقراءة الحديث ومعانيه ويستمر
بوظائف العبادات فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخا بما يقرع سمعه من أدلة القرآن وحججه وبما يرد
من شواهد الاحاديث وفوائدها وما يسطع عليه من أنوار العبادات ووظائفها وما يسرى اليه
مشاهدة الصالحين ومجالستهم وسماهم وسماعهم وهياتهم في الخضوع لله عز وجل والخوف
والاستكانة له فيكون أول التلقين كلقائه بذرفي الصدر وتكون هذه الاسباب كالسقي والترية له
يفوز ذلك البذر ويقوى ويرتفع شجرة طيبة راسخة أصلها ثابت وفرعها في السماء وينبغي ان يحسن
سمعه من المجدل والكلام غاية الحراسة فان ما يشوشه المجدل أكثر مما يمهده وما يفسده أكثر
يصلحه بل تقويته بالمجدل تضاهي ضرب الشجرة بالمذقة من الحديد رجاء تقويتها بان تكرار اجزاء
وربما يقتضاه ذلك ويفسدها وهو الاغلب والمشاهدة تكفي في هذا بياننا فناهيك بالعيان برهاننا
عقيدة أهل الصلاح والتقى من عوام الناس بعقيدة المتكلمين والمجادلين فتري اعتقاد العامي في الدنيا
كالطود الشامخ لا تحركه الدواهي والصواعق وعقيدة المتكلم المحارس اعتقاده بتقسيمات المجدل
مرسل في الهواء فيهبه الرياح مرة كذا ومرة هكذا الامن سمع منهم دليل الاعتقاد فتلقفه تقليدا كتم
نفس الاعتقاد تقليدا لا فرق في التقليد بين تعلم الدلائل أو تعلم المدلول فتلقين الدليل شيء والاستدلال
بالنظر شيء آخر بعيد عنه ثم الصبي اذا وقع نشوؤه على هذه العقيدة ان اشتغل بكسب الدين لم ينشغل
غيرها ولكنه يسلم في الآخرة باعتقاد أهل الحق اذ لم يكلف الشرع لاجل الف العرب أكثر من التصديق

لما زعم بظاهر هذه العقائد فاما البحث والتفتيش وتكليف نظم الادلة فلم يكلفوه أصلا وان أراد ان يكون من سالكى طريق الآخرة وساعده التوفيق حتى اشتغل بالعمل ولازم التقوى ونهى النفس عن الهوى واشتغل بالرياسة والمجاهدة انفتحت له أبواب من الهداية تكشف عن حقائق هذه العقيدة بنور لم ينفذ في قلبه بسبب المجاهدة تحقيق الوعد عز وجل اذ قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله مع المحسنين وهو الجوهر النقيس الذي هو غاية ايمان الصديقين والمقر بين واليه الاشارة بالسرى الذي وقر في صدر أبي بكر الصديق رضي الله عنه حيث فضل به الخلق وانكشف ذلك السر بل تلك الاسرار له درجات بحسب درجات المجاهدة ودرجات الباطن في النقاظة والطهارة عما سوى الله تعالى وفي الاستضاءة بنور اليقين وذلك كمتفاوت الخلق في أسرار الطب والفقه وسائر العلوم اذ يختلف ذلك باختلاف الاجتهاد واختلاف الفطرة في الزكاه والفطنة وكما لا تنحصر تلك الدرجات فكذلك هذه (مسئلة) فان قلت تعلم الجدل والكلام مذموم كتعلم النجوم او هو مباح او مذموب اليه فاعلم ان للناس في هذا غلوا واسرافا في اطراف فمن قائل انه بدعة وحرام وان العبد ان لقي الله عز وجل بكل ذنب سوى الشرك خيره من أن يلقاه بالكلام ومن قائل انه واجب وفرض اما على الكفاية أو على الاعيان وانه افضل الاعمال وعلى القربات فانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال عن دين الله تعالى والى التحريم ذهب الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وسفيان وجميع أهل الحديث من السلف قال ابن عبد الاعلى رحمه الله سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ان هذا حصا الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لان يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خيره من أن يلقاه بشئ من علم الكلام واقدم سمعت من حفص كلاما لا أقدر أن أحكيه وقال أيضا قد اطلعت من أهل الكلام على شئ ما فتنته قط ولا أن يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خيره من أن ينظر في الكلام ويوحى الكرايمى أن الشافعي رضي الله عنه سئل عن شئ من الكلام فغضب وقال سل عن هذا حصا الفرد واصحابه أخزاهم الله ولما مرض الشافعي رضي الله عنه دخل عليه حفص الفرد فقال له من أنا فقال حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب عما أنت فيه وقال أيضا لو علم الناس ما في الكلام من الاهواء لفر وامنهم من الاسد وقال أيضا اذا سمعت رجلا يقول الاسم هو المسمى أو غير المسمى فاشهد بانه من أهل الكلام ولا دين له قال الزعفراني قال الشافعي حكى في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجر يدو يطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا من زمن ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام وقال أحمد بن حنبل لا يفلح صاحب الكلام أبدا ولا يكاد ترى أحدا نظري في الكلام الا وفي قلبه دغل وبائع في ذمه حتى هجر المحدث المحاسبي مع زهده وورعه بسبب تصنيفه كتابي الرد على المبتدعة وقال له ويحك ألست فحكي بدعتهم أولا ثم ترد عليهم ألست فحمل الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكير في تلك الشبهات فيدعوهم ذلك الى الرأى والبحث وقال محمد بن عبد الله علماء الكلام زنادقة وقال مالك رحمه الله أرايت ان جاءه من هو أجدل منه ايدع دينه كل يوم دين جديد يعني أن أقوال المتجادلين تتفاوت وقال مالك رحمه الله أيضا لا تجوز شهادة أهل البدع الا هواء فقال بعض أصحابه في تأويله انه أراد باهل الاهواء أهل الكلام على أى مذهب كانوا وقال أبو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقال الحسن لا تجادلوا أهل الاهواء ولا تجالسوهم ولا تسمعوا منهم وقد اتفق أهل الحديث من السلف على هذا ولا ينحصر ما نقل عنهم من التشديدات فيه وقالوا ما كلف عنه الصحابة مع انهم أعرف بالحقائق وأفصح بترتيب الالفاظ من غيرهم الا علمهم بما يتولد منه من سوء ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون هلك المتنطعون أى المتعمقون بالبحث والاستقصاء واحتجوا أيضا بان ذلك لو كان من الدين لكان ذلك أهم ما يامر به رسول الله

زكت نفوسهم وبازهد
صفت قلوبهم فلما
عدموا شواغل الدنيا
بتحقيق الزهد انفتحت
مسام بواعينهم وسمعت
آذان قلوبهم واعانهم
على ذلك زهدهم في الدنيا
فعلماء التفسير وأئمة
الحديث وفقهاء الاسلام
أحاطوا علما بالكتاب
والسنة واستغبطوا منهم ما
الاحكام وردوا
المواد المتجددة الى
أصول من النصوص
وحكى الله بهم الدين
وعرف علماء التفسير
وجه التفسير وعلم
التأويل ومذاهب العرب
في اللغة وغرائب النجوم
والتهريف وأصول
القصص واختلاف وجوه
القراءة ومنفوا في ذلك
الكتب فانسج بطريقهم
علوم القرآن على الامة
وأئمة الحديث ميزوا بين
الحجاج والحسان وتفردوا
بمعرفة الرواة وأساس

صلى الله عليه وسلم ويعلم طريقه ويثني عليه وعلى أربابه فقد علمهم الاستنباط ونبتهم إلى علم الفرائض
وأثنى عليهم ونهاهم عن الكلام في القدر وقال أمسكوا عن القدر وعلى هذا استمر الصحابة رضي الله عنهم
فالزيادة على الاستاذ طغيان وظلم وهم الاستاذون والقدوة ونحن الاتباع والتلامذة وأما الفرقة الأخرى
فاحتجوا بأن قالوا إن المحذور من الكلام أن كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات الغريبة
التي لم تعدها الصحابة رضي الله عنهم فالأمر فيه قريب إذا ما من علم الاوقد أحدث فيه اصطلاحات لأجل
التفهيم كالحديث والتفسير والفقه ولو عرض عليهم عبارة النقص والكسر والتركيب والتعديدية وفسد
الوضع إلى جميع الأسئلة التي توردها على القياس لما كانوا يفقهونه فحدثت عبارة للدلالة بها على مقصود
صحیح كاحداث آنية على هيئة جديدة لاستعمالها في مباح وان كان المحذور وهو المعنى فنحن لانعني به
معرفة الدليل على حدوث العالم وحدثانية الخالق وصفاته كما جاء في الشرع فمن أين تحرم معرفة الله
تعالى بالدليل وان كان المحذور هو التشعب والتعصب والعداوة والبغضاء وما يفضي إليه الكلام فذلك
محرم ويجب الاحتراز عنه كما أن الكبر والعجب والاربابية مطلب الرياسة مما يفضي إليه علم الحديث
والتفسير والفقه وهو محرم ويجب الاحتراز عنه ولكن لا يمنع من العلم لأجل أدائه اليه وكيف يكون ذكر
الحجة والمطالبة بها والبحث عنها محظور أو قد قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم وقال عز وجل لا اله الا
هناك عن بيته ويحيى من حي عن بيته وقال تعالى قل هل عندكم من سلطان بهذا أي حجة وبرهان وقال
تعالى قل فته الحجة البالغة وقال تعالى ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه إلى قوله فبهت الذي كفر
اذكر سبحانه احتجاج إبراهيم ومجادلته وإخفاه خصمه في معرض الشهاد عليه وقال عز وجل ولما
جئتنا آتيناهم إبراهيم على قومه وقال تعالى قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا وقال تعالى في قصة
فرعون وما رب العالمين إلى قوله أولو جئتكم بشئ مبين وعلى الجملة فالقرآن من أوله إلى آخره محتاج
الكفار فعمدة أدلة المتكلمين في التوحيد وقوله تعالى لو كان فيهما آية إلا الله لفسدتا وفي النبوة
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فالتوا بسورة من مثله وفي البعث قل يحيى الذي أنشأها أول مرة
غير ذلك من الآيات والأدلة ولم تزل الرسل صلوات الله عليهم يحاجون المنكرين ويجادلونهم قال تعالى
وجادلهم بالتي هي أحسن فالصحابة رضي الله عنهم أيضا كانوا يحاجون المنكرين ويجادلون ولكن
الحاجة وكانت الحاجة إليه قليلة في زمانهم وأول من سن دعوة المبتدعة بالمجادلة إلى الحق على بن
طالب رضي الله عنه اذ بعث ابن عباس رضي الله عنهما إلى الخوارج فكلمهم فقال ما تقيمون على أمركم
قالوا قاتل ولم يسب ولم يغتم فقال ذلك في قتال الكفار أرايتم لو سميت عائشة رضي الله عنها في يوم الجمعة
فوقعت عائشة رضي الله عنها في سبهم أحدكم أكنتم تستحلون منها ما تستحلون من ما سبكم وهي أمكم
نص الكتاب فقالوا لا فرج جمع منهم إلى الطاعة بمجادلته ألقان وروى أن الحسن ناظر قدر يافر جمع
القدر وناظر على بن أبي طالب كرم الله وجهه رجلا من القدرية وناظر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
يزيد بن عمر في الإيمان قال عبد الله لو قلت اني مؤمن لقلت اني في الجنة فقال له يزيد بن عمر يا صاحب
رسول الله هذه زلة منك وهل الإيمان إلا أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث والميزان وتؤمن
بالصلاة والصوم والزكاة ولنا ذنوب لو نعلم أنها تغفر لنا لعلمنا أننا من أهل الجنة فمن أجل ذلك نقول
مؤمنون ولا نقول انان أهل الجنة فقال ابن مسعود صدقت والله أنها مني زلة فينبغي أن يقال ك
خوضهم فيه قليلا لا كثيرا وقصير الأطول لا وعند الحاجة لا بطريق التصنيف والتسديس ونحو
صناعة فيقال أما قلة خوضهم فيه فإنه كان لقلة الحاجة اذ لم تكن البدعة تظهر في ذلك الزمان
القصر فقد كان الغاية الختام الخصم واعتراؤه وانكشاف الحق وازالة الشبهة فلو طال اشكال الحجة

الرجال وحكموا بالجرح
والتعديل ليثبتين الصحيح
من السقيم ويقيم المعوج
من المستقيم فيحفظ
بطريقهم طريق الرواية
والسند حفظا للسنة
واتدب الفقهاء لاستنباط
الاحكام والتفريع في
المسائل ومعرفة التعليل
ورد الفروع إلى الأصول
بالعمل المجوامع واستيعاب
الموادت بحكم النصوص
وتفرع من علم الفقه
والاحكام علم أصول
الفقه وعلم الخلاف وتفرع
من علم الخلاف علم
المجدل واحتاج علم أصول
الفقه إلى شئ من علم
أصول الدين وكان من
علمهم علم الفرائض ولزم
منه علم الحساب والمجهر
والمقابلة إلى غير ذلك
فتمهدت الشريعة وتأيدت
واستقام الدين الحنفي
وتفرع وتأصل الهدى
النبوي المصطفوي
فأثبت أراضى قلوب

و

والجاء
علم
تصنيف
فأدرا
مبتدع
بعد الس
فأعلم أن
فأعلم أن
الاسكا
والباحة
عن يمين
وهذا
ما خضع
وكان
شيء قابلا
أن فيه
كمية
وتحريل
فيه ويح
البدعة
بواسطة
في أسرع
لم يقدروا
يستولى
بالعين أن
في البلاد
كشف
التجسس
بأن أن
المنتهى
الطريق
بعض الامور
واحد وهو
العامي
هذه العقيدة

والحاجة اطال لا محالة الزامهم وما كانوا يقدرون قدرا الحاجة بميزان ولا مكيال بعد الشروع فيها وأما
 عدم تصديقهم للتدريس والتصنيف فيه فهكذا كان دأبهم في الفقه والتفسير والمحدث أيضا فان جاز
 تصنيف الفقه ووضع الصور النادرة التي لا تتفق الا على الندو رأما ذخرا اليوم وقوعها وان كان
 نادر أو تشخيص النحواط فحسن أيضا ترتب طرق المجادلة لتوقع وقوع الحاجة بشئ وان شبهة أو هيجان
 مبتدع أو تشخيص الحواطر أو لادخار المحجة حتى لا يهجز عنها عند الحاجة على البدئية والارتجال يمكن
 بعد السلاخ قبل القتال ليوم القتال فهذا مما يمكن أن يذكر للفر يقين فان قلت فما المختار عندك فيه
 فاعلم أن الحق فيه أن اطلاق القول بذمه في كل حال أو بحمده في كل حال خطا بل لا بد فيه من تفصيل
 فاعلم أولا أن الشيء قد يحرم لذاته كالتحريم والممتنع أو عني بقولي لذاته أن علة تحريمه وصف في ذاته وهو
 الاسكار والموت وهذا اذا سئلنا عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا يلتفت الى اباحه الميتة عند الاضطرار
 واباحه تحريم الخمر اذا قص الانسان بالقمة ولم يجد ما يسيغها سوى الخمر والى ما يحرم لغيره كالبيع
 على بيع أخيك المسلم في وقت الخيار والبيع وقت النداء وكما كل الطين فانه يحرم لما فيه من الاضرار
 وهذا ينقسم الى ما يضر قليله وكثيره فيطابق القول عليه بانه حرام كاسم الذي يقتل قليله وكثيره والى
 ما يضر عند الكثرة فيطابق القول عليه بالاباحه كالعسل فان كثيره يضر بالمحرور وكما كل الطين
 وكان اطلاق التحريم على الطين والخمر والتحليل على العسل التفت الى أغلب الاحوال فان تصدى
 شيء تقابل فيه الاحوال فالاولى والابعد عن الاتباس أن يفصل فنعود الى علم الكلام ونقول
 ان فيه منفعة وفيه مضرة فهو باعتبار منفعة في وقت الانتفاع حلال أو مندوب اليه أو واجب
 كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرة في وقت الاستضرار ومحله حرام امام مضرة فائز الشبهات
 وتحريك العقائد واز التها عن الجزم والتصميم فذلك مما يحصل في الابتداء ورجوعها بالدليل مشكوك
 فيه ويختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد الحق وله ضرر آخر في تأكيده اعتقاد المبتدعة
 للبدعة وتثبيتها في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم ويستدحروهم على الاصرار عليه ولكن هذا الضرر
 بواسطة التعصب الذي يثو من الجدل ولذلك ترى المبتدع العامي يمكن أن يزول اعتقاده بالالطف
 في أسرع زمان الا اذا كان نشوؤه في بلد يظهر فيها الجدل والتعصب فانه لو اجتمع عليه الاولون والآخرين
 لم يقروا على نزع البدعة من صدره بل الهوى والتعصب وبغض خصوم المجادلين وفرقة المخالفين
 يستولى على قلبه ويمنعه من ادراك الحق حتى لو قيل له هل تريد أن يكشف الله تعالى لك الغطاء ويرفك
 بالبيان أن الحق مع خصمك لكره ذلك خيفة من أن يفرح به خصمه وهذا هو الداء العضال الذي استطار
 في البلاد والعباد وهو نوع فساد آثاره المجادلون بالتعصب فهذا ضرره وأما منفعة فقد يظن أن فائده
 كشف الحقائق ومعرفة ما هي عليه وهيئات فليس في الكلام وفاء بهذا المطالب الشريف ولعل
 التخييل والتضليل فيه أكثر من الكشف والتعريف وهذا اذا سمعته من محدث أو حشوى ربحا خطر
 بذلك أن الناس أعداء ما جهلوا فاسمع هذا ممن خبر الكلام ثم قل له بعد حقيقة الخبرة وبعد التغافل فيه
 الى منتهى درجة المتكلمين وجاوز ذلك الى التعمق في علوم آخر تناسب نوع الكلام وتحقيق أن
 الطريق الى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود ولهمري لا ينفك الكلام عن كشف وتعريف وإيضاح
 بعض الامور ولكن على الندو في أمور جليلة تكاد تفهم قبل التعمق في صناعة الكلام بل منفعة شيء
 واحد وهو حراسة العقيدة التي ترجعها على العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة بأنواع الجدل فان
 العلم ضعيف يستقره جدل المبتدع وان كان فاسدا ومعارضة الفاسد بالفاسد تدفعه والناس متعبدون
 بهذه العقيدة التي قدمناها اذ ورد الشرع بها المافيهامن صلاح دينهم ودينهاهم وأجمع السلف الصالح عليها

العلماء الكلا والعشب
 بما قبلت من مياه الحياة
 من الهدى والى الهدى قال
 الله تعالى أنزل من
 السماء ماء فسال أودية
 بقدرها قال ابن عباس
 رضى الله عنهما الماء
 العلم والادوية القلوب
 (قال أبو بكر الواسطي)
 رضى الله عنه خلق الله
 تعالى درة صافية
 فلاحظها بعين الجلال
 فذايت حيا منه فسالت
 فقال أنزل من السماء ماء
 فسال أودية بقدرها
 فصفاء القلوب من وصول
 ذلك الماء اليها وقال
 ابن عطاء أنزل من السماء
 ماء هذا مثل ضر به الله
 تعالى للعباد وذلك اذا
 سال السيل في الادوية
 لا يبقى في الادوية نجاسة
 الا كنسها وذهب بها
 كذلك اذا سال النور
 الذي قسمه الله تعالى
 للعباد في نفسه لا يبقى فيه
 غفلة ولا ظلمة أنزل من

السماء ما يعنى قسمة
النور فسالت أودية
بقدرها يعنى في القلوب
الانوار على ما قسم الله
تعالى لها في الازل (فأما
الزبد فيذهب جفا)
فتصير القلوب منورة
لا تبقى فيها جفوة (وأما ما
ينفع الناس فيمكن في
الارض) تذهب البواطل
وتبقى الحقائق وقال
بعضهم أنزل من السماء
ماء أنواع الكرامات
فأخذ كل قلب بحظه
ونصيبه فسالت أودية
قلوب علماء التفسير
والحديث والفقه بقدرها
وسالت أودية قلوب
الصوفية من العلماء
الزاهدين في الدنيا
المتقين بحقائق
التقوى بقدرها فمن كان
في باطنه لوثة محبة الدنيا
من فضول المال والمجاهة
وطالب المناصب والرفعة
سال وادى قلبه بقدره
فأخذ من العلم طرفا

والعلماء يتعبدون بحفظها على العوام من تلبسات المبتدعة كما تعبد السلاطين بحفظ أموالهم عن تهجمات
الظلمة والغصب وإذا وقعت الاطاعة بضر وهو منفعة فينبغي أن يكون كالطبيب الحاذق في استعمال
الدواء الخطر ألا يضعه الا في موضعه وذلك في وقت الحاجة وعلى قدر الحاجة وتفصيله أن العوام
المشتغلين بالحرف والصناعات يجب أن يتركوا على سلامة عقائدهم التي اعتقدوها مما تلقنوا الاعتقاد
الحق الذي ذكرناه فان تعلمهم الكلام ضرر محض في حقهم اذ بما يشبههم شكوا وزلزل عليهم الاعتقاد
ولا يمكن القيام بعد ذلك بالاصلاح وأما العوام المعتقدين بالبدعة فينبغي أن يدعى الى الحق باللطف
لا بالتعصب وبالكلام اللطيف المقنع لانفس المؤثر في القلب القريب من سياق أدلة القرآن والحديث
الممزوج بن من الوعظ والتحذير فان ذلك أنفع من الجدل الموضوع على شرط المتكلمين اذ العوام اذا
سمع ذلك اعتقد انه نوع صنعة من الجدل تعلمها المتكلم ليس تدرج الناس الى اعتقاده فان عجز
الجواب قدر أن المجادلين من أهل مذهبه أيضا يدرون على دفعه فالجدل مع هذا ومع الاول حرام وكذا مع
من وقع في شك اذ يجب ازالته باللطف والوعظ والادلة القوية المقبولة البعيدة عن تعمق الكلام
واسنقضاء الجدل انما ينفع في موضع واحد وهو أن يفرض عوامي اعتقاد البدعة بنوع جدل سمعه فيقابل
ذلك الجدل بعلمه فيعود الى اعتقاد الحق وذلك فيمن ظهر له من الانس بالمجادلة ما يمنعه عن القناعة
بالمواعظ والتحذيرات العامة فقد انتهت الى هذا الى حالة لا يشفيه منها الادواء الجدل فجاز أن يلقى اليه
وأما في بلاد تقل فيها البدعة ولا تختلف فيها المذاهب فيقتصر فيها على ترجمة الاعتقاد الذي ذكرناه
يتعرض للدلالة ويتر بص وقوع شبهة فان وقعت ذكر بقدر الحاجة فان كانت البدعة شائعة وكل
يخاف على الصبيان أن يحدوا فلا بأس أن يعلموا القدر الذي أودعناه كتاب الرسالة القدسية ليكون
ذلك سببا لدفع تأثير مجادلات المبتدعة ان وقعت اليهم وهذا مقدار مختصر وقد أودعناه هذا الكتاب
لاختصاره فان كان فيه ذكاه وتنبه بذكاه لوضع سؤال أو ثارت في نفسه شبهة فقد بدت العلة الخفية
وظهر الداء فلا بأس أن يرقى منه الى القدر الذي ذكرناه في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد وهو قدر خمسين ورقة
وليس فيه خروج عن النظر في قواعد العقائد الى غير ذلك من مباحث المتكلمين فان أقرعه ذلك كذا
عنه وان لم يقنع به ذلك فقد صارت العلة مزمنة والداء غالبا والمرض ساريا فيحتاج لطيف الطبيب بقدر ما
وينتظر قضاء الله تعالى فيه الى أن ينكشف له الحق بتنبه من الله سبحانه أو يستمر على الشك والشك
الى ما قدر له فالقدر الذي يحويه ذلك الكتاب وجنسه من المصنفات هو الذي يرجى نفعه فاما المختار
منه فثمان أحدهما بحث عن غير قواعد العقائد كالبحت عن الاعتمادات وعن الاكوان وعن
الادراكات وعن الخوض في الرؤية هل لها ضد يسمى المنع أو العدم وان كان فذلك واحد هو
عن جميع ما لا يرى أو ثبت لكل مرتى يمكن رؤيته منع بحسب عدده الى غير ذلك من الترهات المضرة
والقسم الثاني زيادة تقرير لتلك الادلة في غير تلك القواعد دو زيادة أسئلة وأجوبة وذلك أيضا
استقصاء لا يزيد الا ضلالا وجهلا في حق من لم يقنع بذلك القدر فرب كلام يزيده الاطباء والتقر
غموضا ولو قال قائل البحث عن حكم الادراكات والاعتمادات فيه فائدة تشبه الخواطر والخواطر
الدين كالسيف آلة الجهاد فلا بأس بتشحيذه كان كقوله لعب الشطرنج يشبه الخواطر فهو من الخواطر
أيضا وذلك هو س فان الخاطر يشبه سائر علوم الشرع ولا يخاف فيها مضرة فقد عرفت بهذا القدر
المذموم والقدر المحمود من الكلام والمحال التي يذم فيها والمحال التي يحمد فيها والشخص الذي يتق
والشخص الذي لا يتق به فان قلت هما اعترفت بالحاجة اليه في دفع المبتدعة والآن قد ثارت البسمة
وعت البلوى وأرهقت الحاجة فلا بد أن يصير القيام بهذا العلم من فروض الكفايات كالقيام بحمل

الاموال وسائر الحقوق كالقضاء والولاية وغيرهما وما لم يشغل العلماء بنشر ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لاندريس وليس في مجرد الطباع كفاية لمحل شبه المبتدعة ما لم يتعلم فينبغي أن يكون التدريس فيه والبحث عنه أيضا من فروض الكفايات بخلاف زمن الصحابة رضي الله عنهم فإن الحاجة ما كانت ماسة اليه فاعلم ان الحق أنه لا بد في كل بلد من قائم بهذا العلم مستقل يدفع شبه المبتدعة التي نارت في تلك البلدة وذلك يدوم بالتعليم ولاكن ليس من الصواب تدريس على العموم كتدريس الفقه والتفسير فإن هذا مثل الدواء والفقه مثل الغذاء وضرر الغذاء لا يحذر وضرر الدواء يحذر ولما ذكرنا فيه من أنواع الضرر فاعلم به ينبغي أن يخص بتعليم هذا العلم من فيه ثلاث خصال أحدها التجرد للعلم والمحرص عليه فإن المحترف بمنعه الشغل عن الاستتمام وإزالة الشكوك إذا عرضت والثانية الذكاء والفطنة والفصاحة فإن البليد لا يتفهم بفهمه والفرد لا يتفهم بحجاجة فيغاف عليه من ضرر الكلام ولا يبرح في فيه نفعه والثالثة أن يكون في طبعه الصلاح والديانة والتقوى ولا تكون الشهوات غالبة عليه فإن الفاسق بأدنى شبهة يتخلع عن الدين فإن ذلك يحل عنه الحجر ويرفع السد الذي بينه وبين المأذ فلا يحصر على إزالة الشبهة بل يغتمها ليتخلص من أعباء التكليف فيكون ما يفسده مثل هذا المتعلم أكثر مما يصلحه وإذا عرفت هذه الانقسامات اتضح لك ان هذه الحجة المحمودة في الكلام إنما هي من جنس حجج القرآن من الكلمات اللطيفة المؤثرة في القلوب المقنعة للنفوس دون التغلغل في التفهيمات والتدقيقات التي لا يفهمها كثير الناس وإذا فهموها اعتقدوا أنها معجزة وصناعة تعلمها صاحبها لا يتلبس فأذا قابلته مثله في الصنعة قاومه وعرفت ان الشافعي وكافة السلف إنما منعوا عن الخوض فيه والتجرد له لما فيه من الضرر الذي ينهنا عليه وان ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من مناظرة الخوارج وما نقل عن علي رضي الله عنه من المناظرة في القدر وغيره كان من الكلام الجملي الظاهر وفي محل الحاجة وذلك محمود في كل حال نعم قد تختلف الاعصار في كثرة الحاجة وقتها فلا يبعد ان يختلف الحكم لذلك فهذا حكم العقيدة التي تعبد الخلق بها وحكم طريق النضال عنها وحفظها فأما إزالة الشبهة وكشف الحقائق ومعرفة الاشياء على ما هي عليه وإدراك الاسرار التي يترجمها ظاهرا لفاظ هذه العقيدة فلا مفتاح له الا المجاهدة وقع الشهوات والاقبال بالكلية على الله تعالى وملازمة الفكر الصافي عن شوائب المجادلات وهي رحمة من الله عز وجل تفيض على من يتعرض لنفحاتها بقدر الرزق وبحسب التعرض وبحسب قبول المحل وطهارة القلب وذلك البحر الذي لا يدرك غوره ولا يبلغ ساحله (مسئلة) فان قلت هذا الكلام يشير الى ان هذه العلوم لها ظواهر وأسرار وبعضها جلي يمدوا ولا وبعضها خفي يفضح بالمجاهدة والرياضة والطالب الحثيث والفكر الصافي والسر الخالي عن كل شئ من أشغال الدنيا سوى المطالب وهذأيكاد يكون مخالف للشرع اذ ليس للشرع ظاهر وباطن وسر وعلم بل الظاهر والباطن والسر والعلم واحد فيه فاعلم ان انقسام هذه العلوم الى خفية وجلية لا يذكرها ذو بصيرة وإنما يذكرها القاصرون الذين تلقفوا في أوائل الصبا شيئا وجدوا عليه فلم يكن لهم ترق الى شأوا العلم ومقامات العلماء والاولياء وذلك ظاهر من أدلة الشرع قال صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظاهرا وباطنا وحدا ومظاهرا وقال علي رضي الله عنه وأشار الى صدره ان ههنا علوما جلية لو وجدت لها حجة وقال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم وقال صلى الله عليه وسلم لم يحدث أحد قوما بحديث لم تبلغه عقولهم الا كان فتنة عليهم وقال الله تعالى وتلك الامثال نضرب بها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكسور لا يعلمه الا العالمون بالله تعالى الحديث الى آخره كما أوردناه في كتاب العلم وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم

صالحا ولم يحفظ بحقائق العلوم ومن زهد في الدنيا اتسع وادى قلبه فسالت فيه مياه العلوم واجتمعت وصارت أخاذات قيل للحسن البصري هكذا قال الفقهاء فقال وهل رأيت فقيها قط إنما الفقيه الزاهد في الدنيا فالصوفية أخذوا حظا من علم الدراسة فأفادهم علم الدراسة العمل بالعلم فلما عملوا بما علموا أفادهم العمل علم الوراثة فهم مع سائر العلماء في علومهم وعزوا عنهم بعلم زائدة هي علوم الوراثة وعلم الوراثة هو الفقه في الدين قال الله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم فصار الانذار مستقدا من الفقه والانذار احياء المنذر بما العلم والاحياء بالعلم رتبة الفقيه في الدين

فصار الفقه في الدين من
أكل المراتب وأعلها
وهو علم العالم الزاهد في
الدنيا المتقى الذي يباغ
رتبة الانذار بعلمه وورد
العلم والهدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أولا
ورد عليه الهدى والعلم
من الله تعالى فارتوى
بذلك ظاهره وباطنه
فظهر من ارتواء ظاهره
الدين والدين هو الانقياد
والخضوع مشتمل من
الدون فكل شيء اتضع
فهو دون فالدين أن
يضع الانسان نفسه له
قال الله تعالى شرع لكم
من الدين ما وصى به
نوحا والذي أوحينا إليك
وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى أن أقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه
فبالافتراق في الدين يستولى
الذبول على الجوارح
وتذهب عنها انضارة العلم
والانضارة في الظاهر
بترزين الجوارح بالانقياد

قليل ولا يكتم كثيرا فليت شعري ان لم يكن ذلك سرا منع من افشائه لقصور الافهام عن ادراكه أو لمعنى
آخر فلم لم يذكره لهم ولا شك أنهم كانوا يصدقونه لو ذكره لهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بهن لو ذكرته لكانت حجة على من
لرجعتموني وفي لفظ آخر قلتم انه كافر وقال أبو هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وعاءين أما أحدهما فثبتته وأما الآخر فخرلوه بثبته لقطع هذا الحاقوم وقال صلى الله عليه وسلم
ما فضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن سرور في صدره رضي الله عنه ولا شك في ان ذلك السر
كان متعلقا بقواعد الدين غير خارج منها وما كان من قواعد الدين لم يكن خافيا بل هو على غيره
وقال سهل التستري رضي الله عنه للعالم ثلاثة علوم علم ظاهر يراه لاهل الظاهر وعلم باطن لا يراه
اظهاره الا لاهله وعلم هو بينه وبين الله تعالى لا يظهره لاحد وقال بعض العارفين افشاء سر الر بونية
كفر وقال بعضهم للر بونية سر لو أظهر لبطات النبوة وللنبوة سر لو كشف لبط العلم والعلم باطن الله
سر لو أظهر لبطات الاحكام وهذا القائل ان لم يرد بذلك بطلان النبوة في حق الضعفاء لقصور فهمهم
هنا ذكره ليس بحق بل الصحيح أنه لا تناقض فيه وان الكامل من لا يطفئ نور معرفته نور ربه
وملاك الورع النبوة (مسئلة) فان قلت هذه الاسماء والاخبار يتطرق اليها تاوليات فبين لنا كيفية
اختلاف الظاهر والباطن فان الباطن ان كان مناقضا للظاهر ففيه ابطال الشرع وهو قول من قال ان
الحقيقة خلاف الشريعة وهو كفر لان الشرع عبارة عن الظاهر والحقيقة عبارة عن الباطن وان كان
لا يناقضه ولا يخالفه فهو وفير ولا به الانقسام ولا يكون للشرع سر لا يقش بل يكون الخفي والجلي واحد
فاعلم أن هذا السؤال يحرك خطبا عظيماء ويجري الى علوم المكشوفة ويخرج عن مقصود علم المعاملة
وهو غرض هذه الكتب فان العقائد التي ذكرناها من أعمال القلوب وقد تعب دنا بتلقيها بالقبول
والصدق بعقد القلب عليها الابان يتوصل الى أن ينكشف لنا حقيقة انها فان ذلك لم يكف به كافة الخلق
ولولا انه من الاعمال لما أوردناه في هذا الكتاب ولولا أنه عمل ظاهر القلب لا عمل باطنه لما أوردناه في
السطر الاول من الكتاب وانما الكشف الحقيقي هو صفة سر القلب وباطنه ولكن اذا انجز الكلام في
تحرريك خيال في مناقضة الظاهر للباطن فلا بد من كلام وجيز في حله فن قال ان الحقيقة تخالف
الشريعة أو الباطن يناقض الظاهر فهو الى الكفر أقرب منه الى الايمان بل الاسرار التي يختص بها
المقربون بدررها ولا يشاركهم الا كثرون في علمها ويمتنعون عن افشائها اليهم ترجع الى خمسة أقسام
القسم الاول أن يكون الشيء في نفسه دقيقا تأسكل أكثر الافهام عن دركه فيختص بدركه الخوار
وعليهم أن لا يفشوه الى غير أهله فيصير ذلك فتنة عليهم حيث تقصر أفهامهم عن الدرك واخفاء سر الروح
وكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيانه من هذا القسم فان حقيقته مما تأسكل الافهام عن دركه
وتقصر الاوهام عن تصور ركنه ولا تظن أن ذلك لم يكن مكشوف فالرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
يعرف الروح فكأنه لم يعرف نفسه ومن لم يعرف نفسه فكيف يعرف ربه سبحانه ولا يدرك أن يكون
ذلك مكشوف لبعض الاولياء والعلماء وان لم يكونوا أنبياء ولكنهم يتأدبون بآداب الشرع فيستكنون
سكت عنه بل في صفات الله عز وجل من الخفايا ما تقصر أفهام الجماهير عن دركه ولم يذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم منها الا الظواهر للافهام من العلم والقدرة وغيرهما حتى فهمها الخلق بنوع مناسبة
توهموها الى علمهم وقدرتهم اذ كان لهم من الاوصاف ما يسمى علما وقدرة فيتوهمون ذلك بنوع
مقايسة ولو ذكر من صفاته ما ليس للخلق مما يناسبه بعض المناسبة شيء لم يفهموه بل لذات الجماع
ذكرت للصبي أو العنبر لم يفهمها الا بما يناسبه الى لذات المطعوم الذي يدركه ولا يكون ذلك فهمه على التحقيق

والخالفه بين علم الله وقدرته وعلم الخلق وقدرتهم أكثر من المخالفة بين لذة الجماع والكل وبالجملة فلا يدرك الإنسان إلا نفسه وصفات نفسه عما هي حاضرة له في الحال أو عما كانت له من قبل ثم بالمقايضة إليه يفهم ذلك غيره ثم قد يصدق بأن بينهم ما يتفاوت في الشرف والكمال فليس في قوة البشر إلا أن تثبت لله تعالى ما هو ثابت لنفسه من الفعل والعلم والقدرة وغيرهما من الصفات مع التصديق بأن ذلك أكمل وأشرف فيكون معظم تحريمه على صفات نفسه لا على ما اختص الرب تعالى به من الجلال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وليس المعنى أني أعجز عن التعبير عما دركته بل هو اعتراف بالقصور عن ادراك كنهه جلاله ولذلك قال بعضهم ما عرف الله بالحقيقة سوى الله عز وجل وقال الصديق رضي الله عنه الحمد لله الذي لم يجعل للخلق سبيلا إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته ولتقبض عنان الكلام عن هذا النمط ولترجع إلى الغرض وهو أن أحد الأقسام ما تكلل الأقسام عن ادراكه ومن جملة الروح ومن جملة بعض صفات الله تعالى ولعل الإشارة إلى مثله في قوله صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه سبب عجزنا عن إدراكه بكونه كنهه ما هو مفهوم في نفسه أدركه بصره (القسم الثاني) من الخفيات التي تمتنع الأنبياء والصديقون عن ذكرها ما هو مفهوم في نفسه لا يكل الفهم عنه ولكن ذكره يضر بأكثر المستعنيين ولا يضر بالأنبياء والصديقين وسر القدر الذي منع أهل العلم من إفشائه من هذا القسم فلا يبعد أن يكون ذكر بعض الحقائق مضرا ببعض الخلق كما يضر نور الشمس بأبصار الحفائش وكما تضر رياح الورد بالجمول وكيف يهدد ذوقونا بالكفر والزنا والمعاصي والشر وركله بقضاء الله تعالى وإرادته ومشيئته حق في نفسه وقد أضر سماعه بقوم إذا وهم ذلك عندهم أنه دلالة على السفه ونقيض الحكمة والرضا بالقبح والظلم وقد أدين الراوندي وطائفة من المخذولين بمثل ذلك وكذلك سر القدر لو أفشى لا وهم عند أكثر الخلق عجزا إذ تقصر أفهامهم عن ادراك ما يزيد ذلك الوهم عنهم ولو قال قائل إن القيامة لو ذكر مرققاتها وأنهارها ألف سنة أو أكثر أو أقل لكان مفهومها ولكن لم يذ كر لمصلحة العباد وخوفهم من الضر وفعل المدة إليها بعيدة فيطول الالام وإذا استبضأت النفوس وقت العقاب قل أكثرائها وأعلمها كانت قريية في علم الله سبحانه ولو ذكر لعظم الخوف وأعرض الناس عن الأعمال وخربت الدنيا فهذا المعنى لو اتجه وصح فيكون مثالا لهذا القسم (القسم الثالث) أن يكون الشيء بحيث لو ذكر صريح الفهم ولم يكن فيه ضرر ولكن يكتفي به على سبيل الاستعارة والرمزية يكون وقعها في قلب المستمع أغلب وله مصلحة في أن يعظم وقع ذلك الأمر في قلبه كما لو قال قائل رأيت فلانا ينادي الدرد في أعناق الخنازير فكيف به عن إفشاء العلم وبث الحكمة إلى غير أهلها فالمستمع قد يسبق إلى فهمه مظاهر اللفظ والحق إذا نظر وعلم أن ذلك الإنسان لم يكن معه در ولا كان في موضعه خنزير تفتن لدرك السر والباطن في تفاوت الناس في ذلك ومن هذا قال الشاعر

رجلان خياطوا آخر طائفت من قبائل على السماء الأعزل

لا زال ينسج ذاك خرقة مدبر ويخيط صاحبها ثياب المقبل

فهم من سبب سماوي في الأقبال والادبار برجلين صانعين وهذا النوع يرجع إلى التعبير عن المعنى بالصورة التي تتضمن عين المعنى أو مثله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم إن المسجد لينزوي من النخامة كما ينزوي الجملدة على البار وأنت ترى أن ساحة المسجد لا تنقبض بالنخامة ومعناه أن روح المسجد كونه معضما ورمي النخامة فيه تحقيره فيضاد معنى المسجدية مضادة النار لا تصل أجزاء الجملدة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار وذلك من حيث الصورة لم يكن قط ولا يكون ولكن من حيث المعنى هو كائن أذ رأس الحمار لم يكن حقيقة لكونه وشكله

في النفس والمال مستفاد
من ارتواء القلب والقلب
في ارتوائه بالعلم بمثابة
البحر فصار قلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بالعلم والهدى بحرام واجبا
ثم وصل من بحر قلبه إلى
النفس فظهر على نفسه
الشريعة نضارة العلم
وربه فتبدلت نعوت
النفس وأخلاقها ثم
وصل إلى الجوارح جدول
فصارت ريانة ناضرة فلما
استتم نضارة وامتلا ربا
بعثه الله تعالى إلى الخلق
فأقبل على الأمة بقلب
مواجه بمياه العلوم
واستقبل جداول الفهم
وجرى من بحرته في كل
جدول قسط ونصيب
وذلك القسط الواصل
إلى الفهم هو الفقه في
الدين روى عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما عبد الله
عز وجل بشئ أفضل

من فقه في الدين وفقهيه
واحد أشد على الشيطان
من ألف عابد * ولكل
شيء عباد وعباد هذا
الدين الفقه * حدثنا
شيخنا شيخ الاسلام أبو
الحبيب أملاء قال حدثنا
سعيد بن حفص قال
حدثنا أبو طالب الزيني
قال أخبرتنا كريمة بنت
أحمد بن محمد المروزي
قالت أخبرنا أبو الهيثم
قال أخبرنا القري بري قال
أخبرنا البخاري قال
حدثنا ابن وهب عن
يونس عن ابن شهاب عن
حميد بن عبد الرحمن قال
سمعت معاوية يخطب
يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين وأما أنا فأمم
والله يعطى قال الشيخ إذا
وصل العلم إلى القلب
انفتح بهر القلب فابصر
الحق والباطل وتبين له
الرشد من الغي ولما قرأ

بل الخاصية وهي البلادة والحمق ومن رفع رأسه قبل الامام فقد صار رأسه رأس حمار في معنى البلادة
والحمق وهو المقصود دون الشكل الذي هو قالب المعنى اذ من غاية الحمق ان يجمع بين الاقتداء وبين
التقدم فانهم امتنا قضان وانما يعرف ان هذا المرعى خلاف الظاهر اما بدليل عقلي أو شرعي أما العقلي
فان يكون جملة على الظاهر غير ممكن كقوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع
الرحمن اذ لو فُتِنا عن قلوب المؤمنين لم نجد فيها أصابع فعلم أنها كناية عن القدرة التي هي سر الاصابع
وروحها الخفي وكنى بالاصابع عن القدرة لان ذلك أعظم وقعا في تفهم تمام الاقتدار ومن هذا القبيل
في كنياته عن الاقتدار قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقوله كن فيكون فان ظاهره متبع
اذ قوله كن ان كان خطابا للشيء قبل وجوده فهو محال اذ ما عدم لا يفهم الخطاب حتى يمثل وان كان
بعد الوجود فهو مستغن عن التكوين ولكن لما كانت هذه الكناية أوقع في النفوس في تفهم غاية
الاقتدار عدل اليها وأما المدرك بالشرع فهو ان يكون اجرائه على الظاهر ممكنا ولا يمكنه ويرى أنه أريد به
غير الظاهر كما ورد في تفسير قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الاية وان معنى الماء
ههنا هو القرآن ومعنى الاودية هي القلوب وان بعضها احتملت شيئا كثيرا وبعضها قليلا وبعضها
يحمل والزبد يمثل الكفر والنفاق فانه وان ظهر وطفا على رأس الماء فانه لا يثبت والهداية التي تنبئ
الناس تمكث وفي هذا القسم تعمق جماعة فأولوا ما ورد في الاخرة من الميزان والاصراط وغيرهما وهو
بدعة اذ لم ينقل ذلك بطريق الرواية واجرائه على الظاهر غير محال فيجب اجرائه على الظاهر * (القسم
الرابع) * أن يدرك الانسان الشيء جملة ثم يدركه تفصيلا بالتحقيق والذوق بأن يصير حالا ملابسا
فيتفاوت العلمان ويكون الاول كالقشر والثاني كالباب والاول كالظاهر والثاني كالباطن وذلك
كما يمثل للانسان في عينه شخص في الظلمة أو على البعد فيحصل له نوع علم فاذا رآه بالقرب أو بعد زو
الظلام أدرك تفرقة بينهما ما ولا يكون الاخير ضد الاول بل هو استكمال له فكذلك العلم والايان
والتصديق اذ قد يصدق الانسان بوجود العشق والمرض والموت قبل وقوعه ولكن حقيقة به عن
الوقوع * كل من تحققه قبل الوقوع بل للانسان في الشهوة والعشق وسائر الاحوال ثلاثة أحزاب
متفاوتة وادراك متباينة الاول تصديقه بوجوده قبل وقوعه والثاني عن وقوعه والثالث بعد
تصريحه فان تحققت بالجوع بعدز واله يخالف التحقيق به قبل الزوال وكذلك من علوم الدين ما يصير
ذوقا فيكمل فيكون ذلك كالباطن بالاضافة الى ما قبل ذلك ففرق بين علم المريض بالحكمة وبين علم
العالم بها ففي هذه الاقسام الاربع تفاوت الخلق وليس في شيء منها باطن يناقض الظاهر بل يتم
ويكمل كما يتم القلب القشر والسلام * (القسم الخامس) * أن يعبر بلسان المقال عن لسان الحال
فان اصر الفهم يقف على الظاهر ويعتقده نطقا والبصير بالحقائق يدرك السرفيه وهذا كقول القائل
قال المجدار لاوتدلم تشقي قال سل من يدقني فلم يتركني ورائي الحجر الذي ورائي فلهذا تعبير عن لسان
الحال بلسان المقال ومن هذا قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا ما
أؤمرها قالتا أتيناطاعين فالبليد يفتقر في فهمه الى أن يقدرا لها حياة ووعلا وفهما للخطاب وخطاب
صوت وحرف سمعه السماء والارض فتجيبان بحرف وصوت وتقولان أتيناطاعين والبصير يعبر
ذلك لسان الحال وانه انباء عن كونهما مخترتين بالضرور وموضطرتين الى التسخير ومن هذا
تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده فالبليد يفتقر فيه الى ان يقدرا له ابدان حيا ووعلا وخطابا
وحرف حتى يقول سبحان الله لي تحققي تسبيحه والبصير يعلم انه ما أريد به نطق اللسان بل كونه
بوجوده ومقدسا بذاته وشاهدا بوحدانية الله سبحانه كما يقال وفي كل شيء له آية تتدل على انه

وكيف قال هذه الصنعة المحكمة تشهد بانها بحسن التدبير وكمال العلم لا يمكن انما تقول أشهد بانقول
 ولكن بالذات والمحال وكذلك ما من شيء الا وهو محتاج في نفسه الى موجد يوجده ويقيه ويدبره أو صافه
 ويرده في أطواره فهو بحاجة يشهد بالحق بالقدس يدرك شهادته ذو البصائر دون الجماديين على
 الظواهر ولذلك قال تعالى ولا يكن لاتفقهون تسبيحهم وأما القاصرون فلا يفقهون أصلاً وأما المقربون
 العلماء الراسخون فلا يفقهون كنهه وكماله اذ لكل شيء شهادات شتى على تقدس الله سبحانه وتسميته
 ويدرك كل واحد بقدر عقله وبصيرته وتعداد تلك الشهادات لا يليق بعلم المعاملة فهذه الفنون أيضاً
 متفاوتة أرباب الظواهر وأرباب البصائر في علمه وتظهر به مفارقة الباطن للظاهر وفي هذا المقام لا ريب
 لتمامات اسراف واقتصاد فمن صرف في دفع الظواهر انتهى الى تغيير جميع الظواهر والبراهين أو
 كثرتها حتى جعلوا قوله تعالى وتكاملنا أيديهم وشهداء جهنم وقوله تعالى وقالوا الجلودهم لم شهدتم
 لنا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وكذلك الخطابات التي تجرى من منكر ومنكر وفي الميزان
 الصراط والحساب ومناظرات أهل النار وأهل الجنة في قولهم أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله
 وما كان ذلك كله باسنان المحال وغلا آخرون في حسم الباب منهم أحمد بن حنبل رضي الله عنه حتى منع
 أو يل قوله كن فيكون وزعموا ان ذلك خطاب بحرف وصوت يوجده من الله تعالى في كل لحظة بعدد
 كون كل مكون حتى سمعت بعض أصحابه يقول انه حسم باب التأويل الالهة ألفاظ قوله صلى الله
 عليه وسلم الحجر الأسود بين الله في أرضه وقوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع
 الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم اني لا جد نفس الرحمن من جانب اليمن ومال الى حسم الباب أرباب
 الظواهر والظن بأحمد بن حنبل رضي الله عنه انه علم ان الاستواء ليس هو الاستقرار والتزول ليس هو
 التقليل ولكنه منع من التأويل حسم الباب ورعاية لاصلاح المخلق فانه اذا فتح الباب اتسع الخرق
 خرج الامر عن الضبط وجاوز حد الاقتصاد اذا حد ما جاوز الاقتصاد لا يضبط فلا بأس به هذا الزجر
 يشهد له سيرة السلف فانهم كانوا يقولون أمرها كما جاءت حتى قال مالك رحمه الله لما سئل عن
 استواء الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وذهبت طائفة الى
 الاقتصاد وفتحوا باب التأويل في كل ما يتعلق بصفات الله سبحانه وتعالى كوامياته علق بالآخرة على
 الظواهر وامنعوا التأويل فيه وهم الاشعريه يزاد المعترضة عليهم حتى أقولوا من صفاته تعالى الرؤية
 أو كونه سمعاً بصيراً وأقولوا المعراج وزعموا انه لم يكن بالجسد وأقولوا عذاب القبر والميزان والاصراط
 جهنم من أحكام الآخرة ولكن أقر واحشر الاجساد وبالجنة واشتاقها على الماء كولات والمشعومات
 المنكوحات والملاذ الخسوسة وبالنار واشتاقها على جسم محسوس محرق يحرق الجلود ويذيب
 الشحوم ومن ترقبهم الى هذا المحذور الفلاسفة قالوا كل ما ورد في الآخرة رده الى آلام عقلية
 روحانية ولذات عقلية وأنكروا حشر الاجساد وقالوا ببقاء النفوس وانها تكون امام معذبة وامام منعمة
 عذاب ونعيم لا يدرك بالحس وهو لا هم المسرفون وحيد الاقتصاديين هذا الانحلال كله وبين جود
 المناظرة دقيق غامض لا يطاع عليه الا الموفقون الذين يدركون الامور بنو الرأى لا بالسمع ثم اذا
 كتبت لهم أسرار الامور على ما هي عليه نظر والى السمع والالفاظ الواردة فوافق ما شاهدوه بنور
 يقين قرر وهو مخالف أولوه فاما من يأخذ بمعرفة هذه الامور من السمع المجرد فلا يستقر له فيها قدم ولا
 عين له موقف والا ليق بالمتصر على السمع المجرد مقام أحمد بن حنبل رحمه الله والا تفتكشفت الغطاء
 من حد الاقتصاد في هذه الامور داخل في علم المكاشفة والافول فيه يطول فلا نخوض فيه والغرض بيان
 حقيقة الباطن للظاهر وانه غير مخالف له فقد انكشف به هذه الاقسام الخمسة أمور كثيرة واذا رأينا أن

رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على الاعرابي فمن
 يعمل مثقال ذرة خيراً يره
 ومن يعمل مثقال ذرة
 شراً يره قال الاعرابي
 حسي حسي فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقه الرجل رسول
 عبد الله بن عباس
 أفضل العبادة الفقه في
 الدين والحق سبحانه
 وتعالى جعل الفقه صفة
 القلب فقال لهم قلوب
 لا يفقهون بها فلما فقهوا
 عملوا ولم يعملوا عملوا وما
 عملوا عرفوا ولم يعرفوا
 اهتدوا فكل من كان
 أفقه كانت نفسه أسرع
 اجابة وأكثر انقياداً
 لمعلم الدين وأوفر حظاً
 من نوابه واليقين فالعلم
 جملة موهوبة من الله
 للقلوب والمعرفة تميز تلك
 الجملة والهدى ويحدد ان
 القلوب ذلك فالنبي صلى
 الله عليه وسلم لما قال
 مثل ما بعثني الله به من

نقتصر بكافة العوام على ترقية العقيدة التي حررناها وانهم لا يكفون غير ذلك في الدرجة الاولى الا اذا كان خوف تشويش اشيوع البدعة غير في في الدرجة الثانية الى عقيدة فيها الوامع من الادلة مختصر من غير تعمق فلنورد في هذا الكتاب تلك الاوامع ولنقتصر فيها على ما حررناه لاهل القدس وميما الرسالة القدسية في قواعد العقائد وهي مودعة في هذا الفصل الثالث من هذا الكتاب

(الفصل الثالث) من كتاب قواعد العقائد في لوامع الادلة للعقيدة التي ترجمناها بالقدس فنقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ميز عصابة السنة بانوار اليقين واثر رطاب الحق بالمهادية الى دعائم الدين وجنبهم زيع الزائعين وضلال المهديين ووفقهم للاقتداء بسيد المرسلين وسددهم للتأسي بحجة الاكرمين وسيرهم اقتفاء آثار السلف الصالحين حتى اعتصموا من مقتضيات العقول والعقول بالحبيل المتين ومن سير الاولين وعنايتهم بالمنهج المبين فعموا بالقبول بين نتائج العقول وقضايا الشرع المنقول وتحققوا ان النطق بما تعبدوا به من قول لا اله الا الله محمد رسول الله ليس له طش ولا محصول ان لم تتحقق الاحاطة بما تدور عليه هذه الشهادة من الاقطاب والاصول وعرفوا ان كلتي الشهادة على ايجازها تتضمن اثبات ذات الاله واثبات صفاته واثبات افعاله واثبات صدق الرسول وعلموا ان بناء الايمان على هذه الاركان وهي اربعة ويدور كل ركن منها على عشرة اصول * الركن الاول في معرفة ذات الله تعالى ومداره على عشرة اصول وهي العلم بوجود الله تعالى وقدمه وبقائه وانه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض وانه سبحانه ليس بمختص بجهة ولا مستقر على مكان وانه يرى وانه واحد * الركن الثاني في صفاته ويشمل على عشرة اصول وهو العلم بكونه حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكاملا منزها عن حلول المحوادث وانه قديم الكلام والعلم والارادة * الركن الثالث في افعاله تعالى ومداره على عشرة اصول وهي ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وانها مكتسبة للعباد وانها رادة لله تعالى وانه متفضل بالخلق والاختراع وان له تعالى تسكين ما لا يطاق وان له ايلام البري ولا يجب عليه رعاية الاصلح وانه لا واجب الا بالشرع وان بعثه الانبياء جائز وان نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة مؤيدة بالمعجزات * الركن الرابع في السمعيات ومداره على عشرة اصول وهي اثبات المحشر والنفس وسؤال منكر ونكير وعذاب القبر والميزان والصراف وحق الجنة والنار واحكام الامامة وان فضيلته الصابة على حسب ترتيبهم وشر وط الامامة

(فاما الركن الاول من اركان الايمان)

(في معرفة ذات الله سبحانه وتعالى وان الله تعالى واحد ومداره على عشرة اصول)

(الاصل الاول) معرفة وجوده تعالى وأول ما يستضاء به من الانوار ويسلك من طريق الاعتبار ما رآه اليه القرآن فليس بعد بيان الله سبحانه بيان وقد قال تعالى لم نجعل الارض مهادا والجبال اوتة وخلقناكم أزواجا وجعلنا نوماكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنمنا فوقكم سبع عرشا وجعلنا سراجا وهاجا وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حيا ونباتا وجنات ألفافا وقال تعالى في خلق السموات والارض واختلف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما نحن الله من السماء من ماء فاحياه الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسموات المدحرج بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون وقال تعالى ألم تر و كيف خلق الله السموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله أنبتكم من الارض نباتا ثم جعلكم في فيها ويخرجكم اخرجها وقال تعالى أفرايتم ما تمنون أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون الى قوله للمقرون فليس يخفى على من معه أدنى مسكة من عقل اذا تأمل بآدي فكرة مضمون هذه الايات وأدار نظره على عجائب

الهدى والعلم أخبرانه وجد القلب النبوي العلم وكان هاديا مهديا وعلمه صلوات الله عليه منهما ورائته مجهولة فيه من آدم أبي البشر صلى الله عليه وسلم حيث علم الاسماء كلها والاسماء سمة الاشياء فكرمه الله تعالى بالعلم وقال تعالى علم الانسان ما لم يعلم فآدم لما ركب فيه من العلم والحكمة صار ذا الفهم والفضيلة والمعرفة والارادة واللطف والمحبة والبغض والفرح والغم والرضا والغضب والكياسة ثم اقتضاه استعمال كل ذلك وجعل لقلبه بصيرة واهتدى الى الله تعالى بالنور الذي وهب له فالنبي صلى الله عليه وسلم بعث الى الامة بالنور الموروث والموهوب له خاصة وقيل لما خاطب الله السموات والارض بقوله اثبتا

فوق قول
دعائم
للعقول
قضاء
طائل
فوازن
لرسول
للكرك
وبقائه
بيواه
اسمعه
افعاله
هامراته
لا يجب
بهوس
والنشر
فخص

[illegible]

خلق
لا
تستغفر
بعث
ولا
عز
حقيقة
وشوا
لنظار
لا
حادث
يقدر
والسكو
ان
واق
الثانية
جميع
مترك
لوثت
قولنا
لما
مالا
او
فان
ومحال
يكون
لا
حادث
الله
حادث
وما
ومبد
آخر
كان
بوجد

خلق الله في الارض والسموات وبدائع فطرة الحيوان والنبات أن هذا الامر العجيب والترتيب المحكم
لا يستغنى عن صانع يدبره وفاعل يحكمه ويقدره بل تكاد فطرة النفوس تشهد بكونها مقهورة تحت
تدبيره ومصرفة بمقتضى تدبيره ولذلك قال الله تعالى أفى الله شئت فاطر السموات والارض ولهذا
ثبت الانبياء صلوات الله عليهم لدعوة الخلق الى التوحيد ليقولوا لا اله الا الله وما أمر وان يقولوا لا اله الا الله
وللعالم ان ذلك كان مجبولا في فطرة عقولهم من مبداء نشوهم وفي عنفوان شبابهم ولذلك قال
عز وجل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى فاقم وجهك للدين
الحنيف فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فاذا في فطرة الانسان
وشواهد القرآن ما يغني عن اقامة البرهان ولكن على سبيل الاستظهار والاقتداء بالعلماء
النظار نقول من بدائه العقول ان الحادث لا يستغنى في حدوثه عن سبب محدثه والعالم حادث فاذا
لا يستغنى في حدوثه عن سبب أمّا قولا ان الحادث لا يستغنى في حدوثه عن سبب فحلي فان كل
حادث مختص بوقت يجوز في العقل تقدير تدميره وتأخيرها فاختصاصه بوقته دون ما قبله وما بعده
يقترن بالضرورة الى التخصيص واما قولا ان الحادث فبرهانه ان اجسام العالم لا تخلو عن الحركة
والسكون وهما حادثان وما لا يخلو عن المحوادث فهو حادث ففي هذا البرهان ثلاث دعوى الاولى قولنا
ان الاجسام لا تخلو عن الحركة والسكون وهذه مدركة بالبدية والاضطرار فلا يحتاج فيها الى تأمل
وافتيكار فان من عقل جسم لا ساكنا ولا متحركا كان لمتن الجهل راكبا وعن نهج العقل ناكبا
الثانية قولنا انهم احوادثان ويدل على ذلك تعاقب ما وجود البعض منهم ما بعد البعض ودلالة مشاهدتي
جميع الاجسام ماشوه دمنها ومالم يشاهد خامن ساكن الا والعقل قاض بجواز حركته وما من
متحرك الا والعقل قاض بجوازه سكونه فالطاري من حوادث اطريانه والسابق حادث لعدمه لانه
لو ثبت قدمه لاستحال عدمه على ما سيأتي بيانه وبرهانه في اثبات بقاء الصانع تعالى وتقدس والثالثة
قولنا انما لا يخلو عن المحوادث فهو حادث وبرهانه انه لو لم يكن كذلك كان قبل كل حادث حوادث لا أول
لها ولو لم تنقض تلك المحوادث بجملة لا تنتهي التوبة الى وجود الحادث المحاضر في الحال وانقضاء
مالا نهاية له محال ولا نه لو كان للفلك دورات لانهاية لها لكان لا يخلو عن ددها عن ان تكون شفعا
او وتر او شفعا وتر اجمع او لا شفعا ولا وتر او محال ان تكون شفعا وتر اجمع او لا شفعا ولا وتر
فان ذلك جمع بين النفي والاثبات اذ في اثبات أحدهما نفي الآخر وفي نفي أحدهما اثبات الآخر
ومحال ان يكون شفعا لان الشفع يصير وتر ابرز يادق واحد وكيف يعوزم لانهاية له واحد ومحال ان
يكون وتر اذ الوتر يصير شفعا بواحد فكيف يعوزم اواحد مع انه لانهاية لا عدادها ومحال ان يكون
لا شفعا ولا وتر اذ له نهاية فتحصل من هذا ان العالم لا يخلو عن المحوادث وما لا يخلو عن المحوادث فهو اذا
حادث واذا ثبت حدوثه كان افتقاره الى المحدث من المدركات بالضرورة (الاصل الثاني) العلم بان
الله تعالى قديم لم يزل أزلي ليس له وجود أول بل هو أول كل شيء وقبل كل ميت وحي وبرهانه انه لو كان
حادثا لم يكن قديما لا افتقر هو ايضا الى محدث وافتقر محدثه الى محدث وتسلل ذلك الى مالا نهاية
وما تسلسل لم يتحصل أو ينتهي الى محدث قديم هو الاول وذلك هو المطلب الذي سميناه صانع العالم
ومبدئه وبارئ ومحدثه ومبدعه (الاصل الثالث) العلم بأنه تعالى مع كونه أزليا بديا ليس له وجود
آخر فهو الاول والاخر والظاهر والباطن لان ما ثبت قدمه استحالة عدمه وبرهانه انه لو انعدم
لكان لا يخلو اما ان ينعدم بنفسه أو بغيره يضاذه ولو جاز ان ينعدم شيء يتصور ردوامة بنفسه مجاز ان
يوجد شيء يتصور عدمه بنفسه فكما يحتاج طر بان الوجود الى سبب فكذلك يحتاج طر بان العدم الى

طوعا أو كرها قالتا اتينا
طائعين نطق من الارض
وأجاب موضع الكعبة
ومن السماء ما يهاذيها
وقد قال عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما أصل
طينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سررة الارض
بمكة فقال بعض العلماء
هذا يشعر بأن ما أجاب
من الارض ذرة المصطفى
محمد صلى الله عليه وسلم
ومن موضع الكعبة
دحيت الارض فصار
رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الاصل في
التكوين والكائنات
تبع له والى هذا الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا و آدم بين
الماء والطين وفي رواية
بين الروح والجسد
وقيل لذلك معنى أميا
لان مكة أم القرى وذريته
أم الخليفة وتربة الشخص
مدفنه فكان يقتضى ان
يكون مدفنه بمكة حيث

كانت تر بته من اولكن
 قيل الماء لما تخرج ربي
 الزبد الى النواحي فوقعت
 جوهرة النبي صلى الله
 عليه وسلم الى ما يحاذي
 تر بته بالمدينة فكان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مكيا مدنيا حينئذ
 الى مكة وتر بته بالمدينة
 والاشارة فيما ذكرناه
 من ذرة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هو ما قال
 الله تعالى واذا خذربك
 من بني آدم من ظهورهم
 ذريتهم واشهدهم على
 انفسهم الست بكم قالوا
 بلى ورد في الحديث ان
 الله تعالى مسح ظهر
 آدم واخرج ذريته منه
 كهية الذر استخرج
 الذر من مسام شعر آدم
 فخرج الذر كخروج
 العرق وقيل كان المسح
 من بعض الملائكة
 فاضاف الفعل الى المسبب
 وقيل معنى القول بأن
 مسح أى أحصى كلتهم

سبب وباطل أن ينعدم بعدم يصاده لان ذلك المعدم لو كان قديما لتصور الوجود معه وقد ظهر
 بالاصلين السابقين وجوده وقدمه فكيف كان وجوده في القدم ومعه ضده فان كان الضد المعدم حادثا
 كان محالا اذ ليس الحادث في مضادته للقديم حتى يقطع وجوده بأولى من القديم في مضادته للحادث
 حتى يدفع وجوده بل الدفع أهون من القطع والقديم أقوى وأولى من الحادث * (الاصل الرابع) *
 العلم بأنه تعالى ليس بجوهر يتحيز بل يتعالى ويتقدس عن مناسبة التحيز وبرهانه ان كل جوهر متحيز
 فهو مختص بجزء ولا يخلو من ان يكون ساكنا فيه أو متحركا عنه فلا يخلو عن الحركة أو السكون وهما
 حادثان وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث ولو تصور جوهر متحيز قديم لمكان يعقل قدم جواهر العالم
 فان سماء مسم جوهرها ولم يرد به المتحيز كان مخطئا من حيث اللفظ لا من حيث المعنى * (الاصل
 الخامس) * العلم بأنه تعالى ليس بجسم مؤلف من جواهر اذا الجسم عبارة عن المؤلف من الجواهر واذا
 بطل كونه جوهر انحصار متحيز بطل كونه جسما لان كل جسم مختص بجزء ومركب من جواهر فالجواهر
 يستحيل خلوه عن الافتراق والاجتماع والحركة والسكون والهيئة والمقدار وهذه سمات المحدوث ولو
 جاز أن يعتد أن صانع العالم جسم لجاز أن يعتد الالهية للشمس والقمر وأشباه أخرى من أقسام الاجسام
 فان تجاسر متجاسر على تسميته تعالى جسما من غير ارادة التأليف من الجواهر كان ذلك غلطاً في الاسم مع
 الاصابة في نفي معنى الجسم * (الاصل السادس) * العلم بأنه تعالى ليس بعرض قائم بجسم أو حال في عرض
 لان العرض ما يحل في الجسم فكل جسم فهو حادث لا محالة ويكون محدثه موجودا قبله فكيف يكون
 حالا في الجسم وقد كان موجودا في الازل وحده ومعه غيره ثم أحدث الاجسام والاعراض بعده ولا به
 عالم قادر على بذات كماله في بيانه وهذه الاوصاف تستحيل على الاعراض بل لا تعقل الا موجود قائم
 بنفسه مستقل بذاته وقد تحصل من هذه الاصول انه موجود قائم بنفسه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض
 وان العالم كله جواهر واعراض واجسام فاذا لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء بل هو المحي القوم الذي ليس
 كمثل شيء وأنى يشبه المخلوق خالقه والمقدور مقدره والمصور مصوره والاجسام والاعراض كلها من خلقه
 وصنعه فاستحال القضاء عليهم بما نلتهم ومشايمته * (الاصل السابع) * العلم بأن الله تعالى منزلة الذات عن
 الاختصاص بالجهات فان الجهة اما فوق واما أسفل واما يمين واما شمال أو قدام أو خلف وهذه الجهات
 هو الذي خلقها وأحدثها بواسطة خالق الانسان اذ خلق له طرفين أحدهما يعتمد على الارض ويسمى
 رجلا والاخر يقابله ويسمى رأسا فحدث اسم الفوق لما يلي جهة الرأس واسم السفلى لما يلي جهة الرجل
 حتى ان النملة التي تدب منكسة تحت السقف تنقلب جهة الفوق في حقها تحتها وان كان في حقها فوق
 وخلق للانسان اليدين واحدهما أقوى من الاخرى في الغالب فحدث اسم اليمين للأقوى واسم
 الشمال لما يقابله وتسمى الجهة التي تلى اليمين يميناً والاخرى شمالاً وخلق له جانبين يمين من أحدهما
 ويقعرك اليه فحدث اسم القدام للجهة التي يتقدم اليها بالحرركة واسم الخلف لما يقابلها فالجهات حادثه
 محدثه الانسان ولولم يخلق الانسان بهذه الخلقة بل خلق مستديرا كالكرة لم يكن لهذه الجهات وجود
 البتة فكيف كان في الازل مختصا بجهة واحدة أو كيف صار مختصا بجهة بعد ان لم يكن له أصل
 خالق العالم فوقه ويتعالى عن أن يكون له فوق اذ تعالى أن يكون له رأس والفوق عبارة عما يكون جهة
 الرأس أو خلق العالم تحته فتعالى عن أن يكون له تحت اذ تعالى عن أن يكون له رجل والتحت عبارة
 عما يلي جهة الرجل وكل ذلك مما يستحيل في العقل ولان المعقول من كونه مختصا بجهة انه مختص بم
 اختصاص الجواهر أو مختص بالجواهر اختصاص العرض وقد ظهر استحالة كونه جوهر أو عرض
 فاستحال كونه مختصا بالجهة وان أراد بالجهة غير هذين المعنيين كان غلطاً في الاسم مع المساعدة على

بالمعنى ولانه لو كان فوق العالم لكان محاذياله وكل محاذ الجسم فاما أن يكون مثله أو أصغر منه أو أكبر وكل ذلك تقدير عوج بالضرورة تعالى عنه الخالق الواحد لا يدبر فاما رفع الالهي عنده السؤال الى جهة السماء فهو لانها قبله الدعاء وفيه أيضا اشارة الى ما هو وصف للدعوى من الجلال والكبرياء تنبيه بقصد جهة العلو على صفة الجود والعلاء فانه تعالى فوق كل موجود بالقهر والاستيلاء (الاصل الثامن) العلم بأنه تعالى مستوعب عرشه بالمعنى الذي أراد الله تعالى بالاستواء وهو الذي لا ينافي وصف الكبرياء ولا يتطرق اليه سمات الحدوث والفتا وهو الذي أراد بالاستواء الى السماء حيث قال في القرآن ثم استوى الى السماء وهي دخان وليس ذلك الا بطريق الفهر والاستيلاء كما قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهوراق

واضطرب أهل الحق الى هذا التماويل كما اضطرب أهل الباطل الى تأويل قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم انزل ذلك بالاتفاق على الاحاطة والعلم وحمل قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن على القدرة والقهر وحمل قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود بين الله في أرضه على الشرف والاکرام لانه لو ترك على ظاهره للزم منه المحال فكذلك الاستواء لو ترك على الاستقرار والتمكن لزم منه كون المتمكن جسمًا عالًا للعرش امامه أو أكبر منه أو أصغر وذلك محال وما يؤدي الى المحال فهو محال (الاصل التاسع) العلم بأنه تعالى مع كونه منزهًا عن الصورة والمقدار مقدسًا عن الجهات والاقطار مرفقًا بالاعين والابصار في الدار الآخرة دار القرار لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولا يرى في الدنيا تصديقًا لقوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله تعالى في خطاب موسى عليه السلام ان تراني وليت شعري كيف عرف المعتزلي من صفات رب الارباب ما جعله موسى عليه السلام وكيف سأل موسى عليه السلام الرؤية مع كونها محالًا ولعل الجاهل بدوى البندع والاهواء من الجهلة الأغبياء أولى من الجاهل بالانبياء صلوات الله عليهم وأما وجه اجراء آية الرؤية على الظاهر فهو انه غير مؤد إلى المحال فان الرؤية نوع كشف وعلم لانه أتم وأوضح من العلم فاذا جازت تعاقب العلم به وليس في جهة جازت تعاقب الرؤية به وليس بجهة وكما يجوز ان يرى الله تعالى الخلق وليس في مقابلتهم جازان يراه الخلق من غير مقابلة وكما جاز ان يعلم من غير كيفية وصورة جاز ان يرى كذلك (الاصل العاشر) العلم بان الله عز وجل واحد لا شريك له فدل ذلك انه لا يشاركه في الابداع واستبداد بالابداع والاختراع لا مثل له يساهمه ويساويه ولا ضده فينازعه وينابيه وبرهانه قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدوا وبيانه انه لو كانا اثنين وأراد أحدهما أمرًا فالثاني ان كان مضطرًا الى مساعدته كان هذا الثاني مقهورًا عاجزًا ولم يكن المساقدان وان كان قادرًا على مخالفته ومداغمة كان الثاني قويا فاهرا والاول ضعيفًا قاصرًا ولم يكن المساقدان

(الركن الثاني العلم بصفات الله تعالى ومداغمة على عشرة أصول)

(الاصل الاول) العلم بان صانع العالم قادر وانه تعالى في قوله وهو على كل شيء قدير صادق لان العالم حكم في صنعه مرتب في خلقه ومن رأى ثوبًا من ديباج حسن النسيج والتأليف متناسب التطريز التطريف ثم توهم صدور نسيجه عن ميت لا استطاعة له أو عن انسان لا قدرة له كان متخلعًا عن غريزة العقل ومنخرطًا في سلك أهل الغباوة والجهل (الاصل الثاني) العلم بأنه تعالى عالم بجميع الموجودات محيط بكل المخلوقات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء صادق في قوله وهو بكل شيء عليم ومرشد الى صدقه بقوله تعالى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير أرشدك الى الاستدلال بالخلق على علمه بالذات لا يستريب في دلالة الخلق اللطيف والصنع المزين بالترتيب ولو في الشيء الحقير الضعيف على

الارض بالمساحة وكان ذلك بطن نعمان واد بجانب عرفة بين مكة والطائف فلما خاطب الذر وأجابوا يبلى كتب العهد في رق أبيض وأشهد عليه الملائكة وأقم الحجر الأسود فكانت ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المحمية من الارض والعلم والهدى فيه معجونان فبعث بالعلم والهدى موروثا له وموهوبًا وقيل لما بعث الله جبرائيل وميكائيل ليقبضا قبضة من الارض فأبى حتى بعث الله تعالى عزرائيل فقبض قبضة من الارض وكان ابليس قد وطي الارض بقدميه فصار بعض الارض بين قدميه وبعض الارض فخلقت النفس مما بين قدم ابليس فصارت مأوى الشرو وبعضها لم يصل اليه قدم ابليس فمن تلك

علم الصانع بكيفية الترتيب والترصيف فاذا كره الله سبحانه هو المنتهى في الهداية والتعريف (الاصل الثالث) العلم بكونه عز وجل حيا فان من ثبت علمه وقدرته ثبت بالضرورة حياته ولو تصور قادر وعالم فاعل مدبر دون أن يكون حيا لمجاز أن يشك في حياة الحيوانات عند ترددها في الحركات والسكنات بل في حياة أرباب الحرف والصناعات وذلك انغماس في غمرة الجهالات والضلالات (الاصل الرابع) العلم بكونه تعالى مراد بالافعال فلا موجود الا وهو مستند الى مشيئته وصادره عن ارادته فهو المبدئ المعيد والفعال لما يريد وكيف لا يكون مراد لكل فعل صدر منه أمكن أن يصدر منه ضده وما لا ضده أمكن أن يصدر منه ذلك بعينه قبله أو بعده والقدره تناسب الضدين والوقت من مناسبة واحدة فلا بد من ارادة صارفة للقدره الى أحد المقدورين ولو أغنى العلم عن الارادة في تخصيص المعلوم حتى يقال انما وجد في الوقت الذي سبق العلم بوجوده لمجاز أن يغني عن القدره حتى يقال وجد بغير قدره لانه سبق العلم بوجوده فيه (الاصل الخامس) العلم بانه تعالى سميع بصير لا يعزب عن رؤيته هو اجس الضمير وخفايا الوهم والتفكير ولا يشذ عن سماعه صوت ديبب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء وكيف لا يكون سميعا بصيرا او السمع والبصر كمال الاحالة وليس بنقص فكيف يكون المخلوق أكمل من الخالق والمصنوع أسنى وأتم من الصانع وكيف تعتدل القسمة مهم ما وقع النقص في جهته والكمال في خلقه وصنعه أو كيف تستقيم حجة ابراهيم صلى الله عليه وسلم على أبيه اذا كان يعبد الاصنام جهلا لا وعيا فقال له لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ولو انقلب ذلك عليه في معبوده لاضحت حجة ما داحضة ودلائله ساقطة ولم يصدق قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وكم اعقل كونه فاعلا بارا جارحة وعالما بالاقاب ودماغا فليعقل كونه بصيرا بالاحدقة وسميعا بالاذن اذ لا فرق بينهما (الاصل السادس) أنه سبحانه وتعالى متكلم بكلام وهو وصف قائم بذاته ليس بصوت ولا حرف بل لا يشبه كلامه كلام غيره كما لا يشبه وجوده وجود غيره والكلام بالحقيقة كلام النفس وانما الاصوات قطع حروف والدلالات كما يدل عليها اشارة بالحركات والاشارات وكيف التبس هذا على طائفة من الاغبياء ويلبس على جهلة الشعراء حيث قال قائلهم

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

ومن لم يعقله عقله ولا نهاه ناه عن أن يقول لسانى حادث ولا يكن ما يحدث فيه بقدر في المحادثة قديم فاقب عن عقله طمعت وكف عن خطابه لسانك ومن لم يفهم أن القديم عبارة عما ليس قبله شيء وان الباء في السين في قولك بسم الله فلا يكون السين المتأخر عن الباء قديما فنزه عن الالتفات اليه قلبك فقلته سبحانه سرفي ابعاد بعض العباد ومن يضال الله فماله من هاد ومن استبعد أن يسمع موسى عليه السلام في ذلك كلاما ليس بصوت ولا حرف فليست تذكر أن يرى في الآخرة موجودا ليس بجسم ولا لون وان عقل يرى ما ليس بلون ولا جسم ولا قدر ولا كمية وهو الى الآن لم يرفع به فليعقل في حاسة السمع ما عبقه حاسة البصر وان عقل أن يكون له علم واحد هو علم بجميع الموجودات فليعقل صفة واحدة للذات كلام بجميع ما دل عليه بالعبارات وان عقل كونه السموات السبع وكون الجنة والنار مكتوبة في ورقة صغيرة ومحفوظة في مقعد اذرقة من القلب وان كل ذلك حرفي في مقدار عدسة من المحدقة من غير أن ينفذ ذات السموات والارض والجنة والنار في المحدقة والقلب والورقة فليعقل كونه الكلام مقروا بالآيات محفوظا في القلوب مكتوبا في المصاحف من غير حلول ذات الكلام فيها اذ وحلت بكاتب الله في الكلام في الورق لحمل ذات الله تعالى بكتابة اسمه في الورق وحلت ذات النار بكتابة اسمه في الورق ولا حرق (الاصل السابع) أن الكلام القائم بنفسه قديم وكذا جميع صفاته اذ يستحيل أن يكون

التربة أصل الانبياء والاولياء وكانت قرة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالى من قبضة عزرائيل لم يمسه اقدم ابليس فلم يصبه حظا الجهل بل صار منزوعا للجهل موفرا حظه من العلم فبعثه الله تعالى بالهدى والعلم وانتقل من قلبه الى القلوب ومن نفسه الى النفوس ف وقعت المناسبة في أصل طهارة الطينة ووقع التأليف بالاعتراف الاول فكل من كان أقرب مناسبة بنسبة طهارة الطينة كان أوفر حظا من قبول ما جاء به فكانت قلوب الصوفية أقرب مناسبة فأخذت من العلم حظا وافرا وصارت بواطنهم أخادات فعلموا وعلموا كالاخذ الذي يسقى منه وينزع منه وجعوا بين فائدة علم الدراسة وعلم الوراثة

محال للحوادث داخل تحت التغيير بل يجب للصافات من نعوت القدم ما يجب للذات فلا تعز به التعسيرات ولا تحل له المحاديات بل لم يزل في قدمه موصوفاً بمجمل الصفات ولا يزال في أبده كذلك منزها عن تغيير الحالات لأن ما كان محال الحوادث لا يخلو عنهما وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث وانما ثبت نعت الحدوث للأجسام من حيث تعرضها للتغير وتقلب الاوصاف فكيف يكون خالقها مشاركالها في قبول التغيير وينبغي على هذا أن كلامه قديم قائم بذاته وانما المحادث هي الاصوات الدالة عليه وكما عقل قيام طالب التعلم وارادته بذات الوالد لا ولد قبل أن يخلق ولده حتى إذا خلق ولده وعقل وخلق الله له علماً متعلقاً بما في قلب أبيه من الطلب صار أمورا بذلك الطالب الذي قام بذات أبيه ودام وجوده الى وقت معرفة ولده له فليقل قيام الطالب الذي دل عليه قوله عز وجل اخضع نفسك لربك بذات الله ومصير موسى عليه السلام مخاطباً به بعد وجوده إذ خاضت له معرفة بذلك الطالب وسمع لذلك الكلام القديم * (الاصل الثامن) * أن علمه قديم فلم يزل عالماً بذاته وصفاته وما يحدثه من مخلوقاته ومهماته الخلقات لم يحدث له علم بها بل حصلت مكشوفة له بالعلم الازلي إذ لو خلق لنا علم بقدوم زيد عند طلوع الشمس ودام ذلك العلم بتقدير احتي طلعت الشمس لمكان قدوم زيد عند طلوع الشمس معلوماً لنا بذلك العلم من غير تجدد علم آخر فلهذا ينبغي أن يفهم قدم علم الله تعالى * (الاصل التاسع) * أن ارادته قديمة وهي في القدم تعلقت باحداث الحوادث في أوقاتها اللائقة بها على وفق سبق العلم الازلي ادلو كانت حادثة لصار محل الحوادث ولو حدثت في غير ذاته لم يكن هو مريد لها كما لا تكون أنت متحركة كبحر كركبة ليست في ذاتك وكما قدرت فيفتقر حدوثها الى ارادة أخرى وكذلك الارادة الاخرى تفتقر الى أخرى وينسلسل الامر الى غير نهاية ولو جاز ان يحدث ارادة بغير ارادة مجازان يحدث العالم بغير ارادة * (الاصل العاشر) * ان الله تعالى عالم بعلم حي بجملة قادر بقدرة ومريد بارادة ومستحكم بكلام وسميع بسمع وبصير ببصر وله هذه الاوصاف من هذه الصفات القديمة وقول القائل عالم بالعلم كقوله غني بالمال وعلم بالعلم وعالم بالمعلوم فان العلم والمعلوم والعالم متلازمة كالقتل والمقتول والقاتل وكما لا يتصور قاتل بلا قتل ولا قاتل ولا يتصور قاتل بلا قاتل ولا قاتل كذلك لا يتصور عالم بالعلم ولا علم ولا علم بالمعلوم ولا معلوم بالعلم بل هذه الثلاثة متلازمة في العقل لا ينفك بعض منها عن البعض فنحو زانف كك العالم عن العلم فليجوز انفا كما كعن المعلوم وانفا كك العلم عن العالم إذ لا فرق بين هذه الاوصاف

* (الركن الثالث العلم بافعال الله تعالى ومداره على عشرة اصول) *

(الاصل الاول) العلم بأن كل حادث في العالم فهو فعله وخلقته واختراعه لا خالق له سواء ولا محدث له الاياه خالق الخلق وصنعههم وأوجد قدرتهم وحركتهم في جميع أفعال عبادهم مخلوقه له ومتعلقة بقدرة تصديقه في قوله تعالى الله خالق كل شيء وفي قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وفي قوله تعالى وأسر واقواكم واجهر وابه انه عليم بذات الصدور لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير أمر العباد بالتحريز في أقوالهم وأفعالهم وأسرهم واضمارهم لعلمهم بموارد أفعالهم واستدل على العلم بالخلق وكيف لا يكون خالق الفعل العبد وقدرته تامة لا قصور فيها وهي متعلقة بحركة أبدان العباد والحركات متمثلة وتعلق القدرة بها بذاتها الذي يقصر تعلقها عن بعض الحركات دون البعض مع تماثلها أو كيف يكون الحيوان مستبداً بالاختراع ويصدر من العنكبوت والنحل وسائر الحيوانات من لطائف الصناعات ما يخبر فيه عقول قوى الالباب فكيف انفردت هي باختراعها دون رب الارباب وهي غير عالمة بتفصيل ما يصدر منها من اكتساب هيئات هيئات ذات المخلوقات وتفرّد بالملك والملكوت جبار الارض والسموات * (الاصل الثاني) * أن انفراد الله سبحانه باختراع حركات العباد لا يخبر جهاهن كونها مقدورة للعباد على سبيل

بأحكام أساس التقوى
ولما تزكت النفوس
انجلى مرآى قلوبهم بما
صقلها من التقوى فأنجلي
فيها صور الاشياء على
هيئتها وما هيئتها فبان
الدينا بعبثها فرفضوها
وظهرت الآخرة بحسنها
فطلبوها فلم زهدوا في
الدنيا انصبت الى بواطنهم
أقسام العلوم انصباباً
وانضاف الى علم الدراسة
علم الوراثة (واعلم) ان
كل حال شريف نزهة
الى الصوفية في هذا
الكتاب هو حال المقرب
والصوفي هو المقرب
وليس في القرآن اسم
الصوفي واسم الصوفي
ترك ووضع للمقرب
على ما سطر في ذلك في
بابه ولا يعرف في طرقي
بلاد الاسلام شرقاً وغرباً
هذا الاسم لاهل القرب
وانما يعرف للتسعين
وكمن الرجال المقربين
في بلاد الغرب وبلاد

الا كدساب بل الله تعالى خلق القدرة والمقدور جميعا وخلق الاختيار والمختار جميعا فاما القدرة فتوصف
 للعباد وخلق للرب سبحانه وليست بكسب له واما الحركة فتخلق للرب تعالى ووصف للعباد وكسب له فانها
 خلقت مقدورة بقدرة هي وصفه وكانت للحركة نسبة الى صفة أخرى تسمى قدرة فتسمى باعتبار تلك
 النسبة كسما وكيف تكون جبراً محضاً وهو بالضرورية يدرك التفرقة بين الحركة المقدورة والقدرة
 الضرورية أو كيف يكون خلقاً للعباد وهو لا يحيط علماً بتفاصيل اجزاء الحركات المكتسبة واعدادها واذ
 بطل الطرفان لم يبق الا الاقتصاد في الاعتقاد وهو انها مقدورة بقدرة الله تعالى اختراعاً وبقدرة العبد
 على وجه آخر من التعاقب يعبر عنه بالاكتساب وليس من ضرورية تعلق القدرة بالقدرة وان يكون
 بالاختراع فقط اذ قدرة الله تعالى في الازل قد كانت متعلقة بالعالم ولم يكن الاختراع حاصلها هو هي عند
 الاختراع متعلقة به نوعاً آخر من التعاقب فيه يظهر ان تعلق القدرة ليس مخصوصاً بحصول المقدور بها
 (الاصل الثالث) ان فعل العبد وان كان كسباً للعباد فلا يخرج عن كونه مراداً لله سبحانه فلا يجري
 في الملك والمالكوت طرفة عين ولا فئة خاطرة ولا فئة ناظر الا بقضاء الله وقدرته وبارادته ومشيئته ومنه
 الشر والخير والنفع والضرر والاسلام والكفر والعرفان والنكر والفوز والخسران والغواية
 والرشد والطاعة والعصيان والشرك والايمان لارادة لقضائه ولا معقب لحكمه يضل من يشاء ويرى
 من يشاء لا يستل عماً يفعل وهم يستلونه ويدل عليه من النقل قول الامة قاطبة ما شاء الله كان وما لم يشأ
 لم يكن وقول الله عز وجل ان لو يشاء الله لمهدي الناس جميعاً وقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداية
 ويدل عليه من جهة العقل ان المعاصي والمجرأثم ان كان الله يكرهها ولا يريد لها ونهاها جارية عن
 وفق ارادة العبد وليس لعنه الله مع انه عدو لله سبحانه والمجاري على وفق ارادة العبد وكثر من المجاري
 على وفق ارادته تعالى فليت شعري كيف يستحيز المسلم ان يرد ملك الجبار ذي الجلال والاكرام الى رتبة
 لوردت اليها رياسة زعيم ضيعة لاسنة كيف منها اذ لو كان ما يستمر لعدو الزعيم في القرية أكثر مما يستقيم له
 لاسنة كيف من زعامته وتبرأ عن ولايته والمعصية هي الغالبة على الخلق وكل ذلك جارعة عند المبتدعة
 على خلاف ارادة الحق تعالى وهذا غاية الضعف والعجز تعالى رب الارباب عن قول الظالمين علواً كبيراً
 ثم هم ما ظهر ان أفعال العباد مخلوقة لله سبحانه امرادته فان قيل فكيف ينهي عما يريد وما
 بما لا يريد قلنا الامر غير الارادة ولذلك اذا ضرب السيد عبده فعاتبه السلطان عليه فاعتذر بقرعة عبده
 عليه فكذب السلطان فاراد اظهار حجة بأن يأمر العبد بفعل ويخالفه بين يديه فقال له أمرج هذه الدابة
 بمشهد من السلطان فهو يأمره بما لا يريد امتثاله ولو لم يكن آمراً لما كان عذره عند السلطان محمد اولو كن
 يريد الامتثاله لكان مريداً لهلاك نفسه وهو محال (الاصل الرابع) ان الله تعالى متفضل بالخلق
 والاختراع ومتطول به تكليف العباد ولم يكن الخلق والتكليف واجبا عليه وقالت المعتزلة وجب عليه
 ذلك لما فيه من مصلحة العباد وهو محال اذ هو اوجب والا ثم والنهي وكيف يتهدى لا يجاب
 يتعرض للزوم وخطاب والمراد بالواجب أحد أمرين اما الفعل الذي في تركه ضرر اما آجل كناية
 يجب على العبد ان يطيع الله حتى لا يعذب في الآخرة بالنار أو ضرر عاجل كناية قال يجب على العبد ان
 أن يشرب حتى لا يموت واما أن يراد به الذي يؤدي عدمه الى محال كناية قال وجود المعلوم واجب اذ عدمه
 يؤدي الى محال وهو أن يصير العلم جهلاً فان اراد المخصم بان الخلق واجب على الله بالمعنى الاول فله
 عرضه للضرر وان اراد به المعنى الثاني فهو مسلم اذ بدس سبق العلم لا بد من وجود المعلوم وان اراد
 معنى ثالثاً فهو غير مفهوم وقوله يجب لمصلحة عباده كلام فاسد فانه اذا لم يتضرر بترك مصلحة العبد
 لم يكن للوجوب في حقه معنى ثم ان مصلحة العباد في أن يخلقهم في الجنة فاما أن يخلقهم في دار البوار

تركستان وما وراء النهر
 ولا يسمون صوفية لانهم
 لا يتزبون بزي الصوفية
 ولا مشاحة في الالفاظ فيعلم
 اننا نغني بالصوفية المقربين
 فتناجى الصوفية الذين
 اسماءهم في الطبقات
 وغير ذلك من الكتب
 كلهم كانوا في طريق
 المقربين وعلومهم
 علوم أحوال المقربين
 ومن تطلع الى مقام
 المقربين من جملة الأبرار
 فهو متصوف ما لم يتحقق
 بحالهم فاذا تحقق بحالهم
 صار صوفياً ومن عداها
 ممن تميز بزي ونسب
 اليهم فهو متشبه وفوق
 كل ذي علم عليم
 (الباب الثاني في تخصيص
 الصوفية بحسن
 الاستماع)
 حدثنا شيخنا شيخ
 الاسلام أبو العجيب
 السهروردي أمد الله
 قال انا أبو منصور والمقري
 قال انا الامام المحافظ

١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

ويعرض
لالباب
يخز ذلك
نبيه
قوله
ان الله
في ملكه
على الله
ذبح الم
الله تع
انه يح
والعقل
وان ار
انه تعا
شيء بل
في قوله
بالع ما
بعد ال
في الطاء
هـ ر ل ت
بلغت لا
هذا اناد
رضينا
تعالى
عليهم
التي قبه
اولياؤه
فلا يتص
مالا يواف
مخاصمة
من أين
الا خم
ان معرف
أو جب
لفائدة

ويعرضهم للخطايا ثم يهدفهم لخطر العقاب وهول العرض والحساب فبأن في ذلك غبطة عند ذوى
 الباب * (الاصل الخامس) * أنه يجوز على الله سبحانه أن يكلف الخلق ما لا يطيقونه خلافا للمعتزلة ولو لم
 يجر ذلك لاستحالة سؤال دفعه وقد سألوا ذلك فقالوا ربنا ولا تحم لنا ما لا طاقة لنا به ولأن الله تعالى أخبر
 نبيه صلى الله عليه وسلم بأن أبا جهل لا يصدق ثم أمره بأن يأمره بأن يصدق في جميع أقواله وكان من جملة
 أقواله أنه لا يصدق فكيف يصدق في أنه لا يصدق وهل هذا الاحتمال وجوده * (الاصل السادس) *
 أن الله عز وجل لا يلام الخلق وتعذيبهم من غير جرم سابق ومن غير ثواب لاحق خلافا للمعتزلة لأنه متصرف
 في ما يشاء ولا يتصور أن يعد وتصرفه مذكور والظلم هو عبارة عن التصرف في ملك الغير بغير إذنه وهو محال
 على الله تعالى فإنه لا يصادف غيره ما كذا حتى يكون تصرفه فيه ظلما ويدل على جواز ذلك وجوده فإن
 ذبح البهايم لا يلام لها وما صب عليها من أنواع العذاب من جهة الأدميين لم يتقدمها جرime فإن قيل إن
 الله تعالى يحشرها ويجازيها على قدر ما فاسته من الآلام ويوجب ذلك على الله سبحانه فنعول من زعم
 أنه يجب على الله إحياء كل غلة وطمث وكل بقعة عركت حتى ينهبها على آلامها فقد خرج عن الشرع
 والعقل إذ يقال وصف الثواب والحشر بكونه واجبا عليه أن كان المراد به أنه يتضرر بتركه فهو محال
 وإن أريد به غيره فقد سبق أنه غير مفهوم إذا خرج عن المعاني المذكورة للأوجب * (الاصل السابع) *
 أنه تعالى يفعل بعباده ما يشاء فلا يجب عليه رعاية الأصلح لعباده ما ذكرناه من أنه لا يجب عليه سبحانه
 شيء بل لا يعقل في حقه الوجوب فإنه لا يشمل عما يفعله وهم يسألون وليت شعري بما يجب المعتزلي
 في قوله أن الأصلح واجب عليه في مسئلة تعرضها عليه وهو أن يفرض مناظرة في الآخرة بين صبي وبين
 بالغ ما مسلمين فإن الله سبحانه يزيده في درجات البالغ ويفضله على الصبي لأنه تبع بالآيمان والطاعات
 بعد البلوغ ويجب عليه ذلك عند المعتزلي فلو قال الصبي يارب لم رفعت منزلته على فيقول لأنه بلغ واجتهد
 في الطاعات ويقول الصبي أنت أمتي في الصبا فقد كان يجب عليك أن تديم حياتي حتى أبلغ فأجتهد فد
 عدلت عن العدل في التفضل عليه بطول العمر له دوني فلم فضله فيقول الله تعالى لاني علمت أنك لو
 بلغت لأشركت أو عصيت فـ كان الأصلح لك الموت في الصبا هذا عذر المعتزلي عن الله عز وجل وعند
 هذا ينادى الكفار من دركات الظلم ويقولون يارب أمانا إذا بلغنا أشركنا فهل أمتنا في الصبا فانا
 رضينا بما دون منزلة الصبي المسلم فيما إذا يجب عن ذلك وهل يجب عند هذا الإلحاق بان الأمور الإلهية
 تعالى بحكم الجلال عن أن توزن بميزان أهل الاعتزال فإن قيل مهم أقدري رعاية الأصلح للعباد ثم ساط
 عليهم أسباب العذاب كان ذلك قبيحا لا يليق بالحكمة قلنا القبيح ما لا يوافق الغرض حتى أنه قد يكون
 الشيء قبيحا عند شخص حسنا عند غيره إذا وافق غرض أحد همدون الآخرة حتى يستقيم قتل الشخص
 أو ليأوه ويستحسنه أعداؤه فإن أريد بالقبيح ما لا يوافق غرض الباري سبحانه فهو محال إذ لا غرض له
 فلا يتصور منه قبيح كما لا يتصور منه ظلم إذ لا يتصور منه التصرف في ملك الغير وإن أريد بالقبيح
 ما لا يوافق غرض الغير فلم قلتم أن ذلك عليه محال وهل هذا إلا مجرد تشبه بشهد بخلافه ما قد فرضناه من
 خاصة أهل النار ثم الحكم بمعناه العالم بحقائق الأشياء القادر على أحكام فعلها على وفق إرادته وهذا
 من أن يوجب رعاية الأصلح وإنما الحكم من أراعى الأصلح نظر النفس ليس بتفديده في الدنيا ثم ما وفي
 الآخرة ثوابا أو يدفع به عن نفسه آفة وكل ذلك على الله سبحانه وتعالى محال * (الاصل الثامن) *
 أن معرفة الله سبحانه وطاعته واجبة بإيجاب الله تعالى وشرعه لا بالعقل خلافا للمعتزلة لأن العقل وإن
 أوجب الطاعة فلا يخلوها أن يوجبها الغير فائدة وهو محال فإن العقل لا يوجب العبث وأما أن يوجبها
 لثأته وغرض وذلك لا يخلوها أن يرجع إلى المعبود وذلك محال في حقه تعالى فإنه يتقدس عن

أبو بكر الخطيب قال أنا
 أبو عمرو الهاشمي قال
 أنا أبو علي الألوأي قال
 أنا أبو داود السجستاني
 قال حدثنا مسدد قال
 حدثنا يحيى عن شعبة
 قال حدثني عمر بن
 سليمان من ولد عمر بن
 الخطاب عن عبد الرحمن
 ابن أبان عن أبيه عن
 زيد بن ثابت قال سمعت
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول نضر
 الله أمرأ سمع منا حديثا
 فحفظه حتى يبلغه غيره
 فرب حامل فقه إلى من
 هو أفقه منه ورب
 حامل فقه ليس بفقيه
 أساس كل خير حسن
 الاستماع قال الله تعالى
 ولوعلم الله فيهم خيرا
 لا سمعهم يقول بعضهم
 علامة الخير في السماع
 أن يسمع العبد بقاء
 أوصافه ونعوته ويسمعه
 بحق من حق وقال بعضهم
 لوعلمهم أهلا للسمع

لفتح آذانهم للاستماع
 فمن ملكته الوسواس
 وقلب على باطنه
 حديث النفس لا يقدّر
 على حسن الاستماع
 فالصوفية وأهل
 القرب لما علموا أن
 كلام الله تعالى ورسائله
 إلى عباده ومخاطباته
 إياهم رأوا كل آية من
 كلامه تعالى بحرامن
 أبحر العلم بما تضمن
 من ظاهر العلم وباطنه
 وجليه وخفيه وبابا
 من أبواب الجنة باعتبار
 ما تنبيه أو تدعو إليه
 من العمل ورأوا كلام
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الذي لا ينطق
 به عن الموصى أن هو
 الأوصى يوحى من عند
 الله تعالى يتعين
 الاستماع إليه فكان
 من أهم ما عندهم
 الاستعداد للاستماع
 ورأوا أن حسن
 الاستماع قرع باب

الاعراض والقوائد بل الكفر والإيمان والطاعة والعصيان في حقته تعالى وما أن يرجع ذلك
 إلى غرض العبد وهو أيضا محال لأنه لا غرض له في المحال بل يتعب به وينصرف عن الشهوات بسببه
 وليس في المسائل الا الثواب والعقاب ومن أين يعلم أن الله تعالى يثيب على المعصية والطاعة ولا يعاقب
 عليهم ما مع ان الطاعة والمعصية في حقه يتساوى أن اذ ليس له إلى أحدهما ميل ولا به لاحدهما اختصاص
 وإنما عرف تمييز ذلك بالشرع ولا قدزل من أخذ هذا من المقاييس بين الخالق والمخلوق حيث يفرق بين
 الشكر والكفران لماله من الارتياح والاهتزاز والتلذذ باحدهما دون الآخر فان قيل فاذ لم يجب
 النظر والمعرفة الا بالشرع والشرع لا يستقر ما لم ينظر المكلف فيه فاذ قال المكلف للنبي أن العقل ليس
 يوجب على النظر والشرع لا يثبت عندي الا بالنظر ولست أقدم على النظر أدي ذلك إلى الختام الرسول
 صلى الله عليه وسلم قلنا هذا يضاهي قول القائل للواقف في موضع من المواضع أن وراءك سبعة عاصم
 فان لم تبرح عن المكان قتلك وان التفت وراءك ونظرت عرفت صدقي فيقول الواقف لا يثبت صدقك
 ما لم التفت ورأى ولا التفت ورأى ولا أنظر ما لم يثبت صدقك فيدل هذا على حماقة هذا القائل وتهذه
 للهلاك ولا ضرر فيه على الهادي المرشد فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول أن وراءكم الموت ودعوة
 السباع الضارية والنيران المحرقة ان لم تأخذوا منها حذركم وتعرفوا إلى صدقي بالالتفات إلى معجزتي ولا
 هلكتم فمن التفت عرف واحترز ونجا ومن لم يلتفت وأصر هلك وتردى ولا ضرر رعي ان هلك الناس
 كلهم أجمعون وإنما على البلاغ المبين فالشرع يعرف وجود السباع الضارية بعد الموت والعقل يشهد
 فهم كلامه والاحاطة بما كان ما يدعوله في المستقبل والطبع يستحث على الحذر من الضرر ومعنى كون
 الشيء واجبا ان في تركه ضرر ومعنى كون الشرع موجبا أنه معرف للضرر المتوقع فان العقل لا يهدي
 إلى التهديد للضرر بعد الموت عند اتباع الشهوات فهذا معنى الشرع والعقل وتأثيرهما في تقدير الواجب
 ولولا خوف العقاب على ترك ما أمر به لم يكن الوجوب ثابتا اذ لا معنى للواجب الا ما يرتبط بتركه ضرر
 في الآخرة (الاصول التاسع) أنه ليس يستحيل بعثة الانبياء عليهم السلام خلافا للبراهمة حيث
 قالوا لا فائدة في بعثتهم اذ في العقل مندوحة عنهم لان العقل لا يهدي إلى الافعال المخفية في الآخرة كما
 لا يهدي إلى الادوية المفيدة للصحة فحاجة الخلق إلى الانبياء كحاجتهم إلى الاطباء ولكن يعرف صدق
 الطبيب بالتجربة ويعرف صدق النبي بالمعجزة (الاصول العاشر) ان الله سبحانه قد أرسل محمد راس
 الله عليه وسلم خاتما للنبيين وناسخا لما قبله من شرائع اليهود والنصارى والصائبين وأيده بالمعجزات
 الظاهرة والآيات الباهرة كاشفاق القمر ونسج الحصى وانطاق العجماء وما تنبى من بين أصابعه
 من الماء ومن آياته الظاهرة التي تحدى بها مع كافة العرب القرآن العظيم فانهم مع تمييزهم بالقصص
 والبلاغة تهتدوا بسببه ونهيه وقتله واخراجه كما أخبر الله عز وجل عنهم ولم يقدروا على معارضة معجز
 القرآن اذ لم يكن في قدرة البشر الجمع بين جزالة القرآن ونظمه هذامع ما فيه من أخبار الاولين مع كونه
 أميا غير محارس للكتب والانبياء عن الغيب في أمور تتحقق صدقه فيها في الاستقبال كقوله تعالى
 لتدخلن المسجد الحرام أن شاء الله آمنين مخلفين رؤسكم ومقصرين وكقوله تعالى الم غلبت الروم
 أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ووجه دلالة المعجزة على صدق الرسل أن
 ما عجز عنه البشر لم يكن الا فعلا لله تعالى فهما كان مقرونا بتحدى النبي صلى الله عليه وسلم بنزل منزلة
 قوله صدقت وذلك مثل القائم بين يدي الملك المدعى على رعيته أنه رسول الملك اليهم فانه مهم أقال الله
 ان كنت صادقا فقم على سريرك ثلاثا واقعدا على خلاف عادتك ففعل الملك ذلك حصل للحاضر
 ضروري بأن ذلك نازل منزلة قوله صدقت

(الركن الرابع في السمعيات وتصديقه صلى الله عليه وسلم فيما أخبر عنه ومداره على عشرة أصول) *
 (الاصل الاول) * المحشر والنشر وقد ورد بهما الشرع وهو حق والتصديق بهما واجب لانه في العقل
 ممكن ومعناه الاعادة بعد الافناء وذلك مقدور لله تعالى كابتداء الانشاء قال الله تعالى قال من يحيي
 العظام وهي رميم قل يحياها اول مرة فاستدل بالابتداء على الاعادة وقال عز وجل ما خلقكم
 ولا بعثكم الا كنفس واحدة والاعادة ابتداء ثان فهو ممكن كالاتداء الاول * (الاصل الثاني) * سؤال
 منكر ونكير وقد زدت به الاخبار فيجب التصديق به لانه ممكن اذ ليس يستدعي الاعادة الحياة الى
 جز من الاجزاء الذي به فهم الخطاب وذلك ممكن في نفسه ولا يدفع ذلك ما يشاهد من سكون اجزاء الميت
 وعدم سماعنا للسؤال له فان النائم ساكن بظاهره ويدرك بباطنه من الالام والاذات ما يحس
 بتأثيره عند التنبيه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلام جبرائيل عليه السلام ويشاهده ومن
 حوله لا يسمعون ولا يرونه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فاذا لم يخلق لهم السمع والرؤية لم يدركوه
 (الاصل الثالث) * عذاب القبر وقد ورد الشرع به قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
 ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب واشتهر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف
 اصالح الاستعاذة من عذاب القبر وهو ممكن فيجب التصديق به ولا يمنع من التصديق به تفرق اجزاء
 الميت في بطون السباع وحواصل الطيور فان المدرك لآل العذاب من الحيوان اجزاء مخصوصة
 يقدر الله تعالى على اعادة الادراك اليها * (الاصل الرابع) * الميزان وهو حق قال الله تعالى
 ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال تعالى فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن
 خفت موازينه الاية ووجهه ان الله تعالى يحدث في صحائف الاعمال وزنا بحسب درجات
 الاعمال عند الله تعالى فتصير مقادير اعمال العباد معلومة للعباد حتى يظهر لهم العدل في العقاب او
 الفضل في الغفر وتضعيف الثواب * (الاصل الخامس) * الصراط وهو جسر مودود على متن جهنم ارق
 من الشعرة وأحد من السيف قال الله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسؤولون وهذا ممكن
 فيجب التصديق به فان القادر على أن يطير الطير في الهواء قادر على أن يسير الانسان على الصراط
 * (الاصل السادس) * أن الجنة والنار مخلوقتان قال الله تعالى وسارعو الى مغفرة من ربكم وجنة
 عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فقله تعالى أعدت دليل على انها مخلوقة فيجب اجراءه على
 الظاهر اذ لا استحالة فيه ولا يقال لافائدة في خلقهما قبل يوم الجزاء لان الله تعالى لا يستعمل عما يفعل وهم
 يسألون * (الاصل السابع) * أن الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان
 ثم علي رضي الله عنهم ولم يكن نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على امام اصلا اذ لو كان امكن أولى
 باظهاره ومن نصبه آحاد الولاة والامراء على الجور وفي الباطل لم يحف ذلك فكيف خفي هذا وان ظهر
 فكيف اندرس حتى لم ينقل اليه علم يكن أبو بكر اماما بالا اختيار والبيعة وأمانة ديرا النص على غيره
 فهو نيسة للحجابه كلهم الى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرق الاجماع وذلك مما لا يستجري
 على اختراعه الا الروافض واعتقاد أهل السنة تركية جميع الحجابة والثناء عليهم كما أثبت الله سبحانه
 وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وما جرى بين معاوية وعلى رضي الله عنهما كان مبنيا على الاجتهاد
 المنازعة من معاوية في الامامة اذ ظن على رضي الله عنه ان تسليم قتلة عثمان مع كثرة عساكرهم
 واختلاطهم بالاسكر يؤدي الى اضطراب أمر الامامة في بدايتها فقرأ التأخير أصوب وظن معاوية ان
 تأخير أمرهم مع عظم جنايتهم يوجب الاغرام بالائتمة ويعرض الدماء للسفك وقد قال افاضل العلماء كل
 من قدم مصيب وقال قائلون المصيب واحد ولم يذهب الى تفضيئة على ذو تخصصيل أصلا * (الاصل

الماكوت واستنزال
 بركة الرغبت والرغبت
 ورأوا ان الوسواس
 أذخنة نائرة من نار
 النفس الامارة بالسوء
 وقنام يتراكم من نفث
 الشيطان وان المحفوظ
 العاجلة والاقسام
 الديسوية التي هي
 مناسط الهوى ومشار
 الردي بمناسبة الخطب
 الذي تزداد النار به
 تأججا ويزداد القلب
 به تحرجا فرفضوا الدنيا
 وزهدوا فيها فلما
 انقطعت عن نار النفس
 اخطاها وفترت نيرانها
 وقل دخانها شهدت
 بواطنهم وقلوبهم مصادر
 العلوم فهيئوا مواردها
 بصفاء الفهوم فلما
 شهدوا سمعوا قال
 الله تعالى ان في ذلك
 لذكرى لمن كان له
 قلب أو ألقى السمع
 وهو شهيد (قال
 الشبلي) رحمه الله

مودة القرآن لمن
قلبه حاضر مع الله
لا يغفل عنه طرفة عين
قال يحيى بن معاذ
الرازي القلب قلبان
قلب قد احتشى باسغال
الدنيا حتى اذا حضر
أمر من أمور الطاعة
لم يدبر صاحبه ما يصنع
من شغل قلبه بالدنيا
وقلب قد احتشى
باحوال الآخرة حتى
اذا حضر أمر من أمور
الدنيا لم يدبر صاحبه
ما يصنع لذهاب قلبه
في الآخرة فانظر كم بين
بركة تلك الافهام
الثابتة وشؤم هذه
الاسغال الغائبة التي
أعدت لك عن الطاعة
قال بعضهم لمن كان له
قلب سليم من الاغراض
والامراض قال الحسين
ابن منصور لمن كان له
قلب لا يخطر فيه
الاشهود الرب وأشهد

الثامن) أن فضل الصحابة رضي الله عنهم على حسب ترتيبهم في الخلافة اذ حقيقة الفضل ما هو فضل
عند الله عز وجل وذلك لا يطلع عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد في الثناء على جميعهم
آيات وأخبار كثيرة وانما يدرك دقائق الفضل والترتيب فيه المشاهدون للوحى والتسجيل بقرائن
الاحوال ودقائق التفصيل فلولا فهم ذلك لما رتبوا الامر كذلك اذ كانوا لا تأخذهم في الله لومة لائم
ولا يصرفهم عن الحق صارف (الاصل التاسع) أن شرائط الامامة بعد الاسلام والتسليم خمسة
الكورة والورع والعلم والكفاية ونسبة قریش لقوله صلى الله عليه وسلم الاثمة من قریش واذا اجتمع
عدد من الموصوفين بهذه الصفات فالامام من انعقدت له البيعة من أكثر الخلق والمخالف للأكثر باع
يجب رده الى الانقياد الى الحق (الاصل العاشر) أنه لو تعذر وجود الورع والعلم فيمن يتصدى
للامامة وكان في صرفه اثاره فتنه لا تطاق حكمنا بانعقاد امامته لا نأين أن نحرك فتنة بالاستبدال في
ياق المسلمون فيه من الضرر يزيد على ما يفوتهم من نقصان هذه الشروط التي أثبتت لمزية المصلحة فلا
يهدم أصل المصلحة شغفا بمزاياها كالذي يبني قصر او يهدم مصر او بين أن نتركهم لواله الادع عن الامام
وبفساد القضية وذلك محال ونحن نقضى بنفوذ قضاء أهل البغي في بلادهم لميس حاجتهم فكيف
لا نقضى بحجة الامامة عند الحاجة والضرورة فهذه الاركان الاربعة الحاوية للاصول الاربعين هي
قواعد العقائد فناعتقدها كان موافقا لأهل السنة ومباينا للرهب البدعة فالله تعالى يسد دناب فتنة
ويهدينا الى الحق وتحقيقه بمنه وسعة جوده وفضله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وكل عبد مصطف
(الفصل الرابع من قواعد العقائد) في الايمان والاسلام وما بينهما من الاتصال والانفصال
وما يتطرق اليه من الزيادة والنقصان ووجه استنباط السالف فيه وفيه ثلاث مسائل (مسألة) ما
اختلفوا في أن الاسلام هو الايمان أو غيره وان كان غيره فهل هو منفصل عنه يوجد دونه أو مرتبط به
يلزمه ف قيل انه ما شئ واحد وقيل انه ما شئان لا يتواصلان وقيل انه ما شئان ولكن يرتبط أحدهما
بالآخر وقد أورد أبو طالب المكي في هذا كلاما شديدا الاضطراب كثير التطويل فنهجهم الآن على
التصريح بالحق من غير تعريض على نقل ما لا تحصيل له فنقول في هذا ثلاثة مباحث بحث عن موجب
اللفظين في اللغة وبحث عن المراد بهما في اطلاق الشرع وبحث عن حكمهما في الدنيا والآخرة
والبحث الاول لغوي والثاني تفسيري والثالث فقهي شرعي (البحث الاول) في موجب اللغة والحق
فيه أن الايمان عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا أي بمصدق والاسلام عبارة عن
التسليم والاستسلام بالاذعان والانقياد وترك التمرد والاباء والعناد وللتصديق محل خاص وهو القلب
واللسان ترجمانه وأما التسليم فانه عام في القلب واللسان والجوارح فان كل تصديق بالقلب فهو تسليم
وترك الاباء والجحود وكذلك الاعتراف باللسان وكذلك الطاعة والانقياد بالجوارح فوجب اللغة
الاسلام أعم والايمان أخص فكان الايمان عبارة عن أشرف أجزاء الاسلام فاذن كل تصديق تسليم
وليس كل تسليم تصديقا (البحث الثاني) عن اطلاق الشرع والحق فيه أن الشرع قد ورد باستعماله
على سبيل الترادف والتوارد وورد على سبيل الاختلاف وورد على سبيل التداخل أما الترادف ففي
قوله تعالى فأخبر جنانم كان فيهما من المؤمنين فها وجدنا فيها غيريت من المسلمين ولم يكن بالاتفاق الا بين
واحد وقال تعالى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقال صلى الله عليه وسلم
الاسلام على خمس وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة عن الايمان فأجاب بهذه الخمس
الاختلاف فقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا في الظاهر
فأراد بالايان ههنا التصديق بالقلب فقط وبالاسلام الاستسلام ظاهر باللسان والجوارح وفي حديث

جبرائيل عليه السلام لما سألته عن الايمان فقال ان تؤمن بالله ولا تشككته وكتبته ورسله واليوم الآخر
وبالبعث بعد الموت وبالْحساب وبالقدر خيره وشره فقال فما الاسلام فاجاب بذكر الخصال الخمس فعبّر
بالاسلام عن تسليم الظاهر بالقول والعمل وفي الحديث عن سعد انه صلى الله عليه وسلم لم أعطى رجلا
عطاه ولم يعط الاخر فقال له سعد يا رسول الله تترك فلانا لم تعطه وهو مؤمن فقال صلى الله عليه وسلم
وسلم فاعاد عليه فاعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما التداخل فباري أيضا أنه سئل فقيل أى
لاعمال أفضل فقال صلى الله عليه وسلم الاسلام فقال أى الاسلام أفضل فقال صلى الله عليه وسلم
الايمان وهذا دليل على الاختلاف وعلى التداخل وهو أوفق الاستعمالات في اللغة لان الايمان عمل
من الاعمال وهو أفضلها والاسلام هو تسليم امار بالقلب واما باللسان واما بالجوارح وأفضلها الذي
بالقلب وهو التصديق الذي يسمى ايمانا والاستعمال لهما على سبيل الاختلاف وعلى سبيل التداخل
وعلى سبيل الترادف كله غير خارج عن طريق التجوز في اللغة أما الاختلاف فهو أن يجعل الايمان
عبارة عن التصديق بالقلب فقط وهو موافق للغة والاسلام عبارة عن التسليم ظاهر او هو أيضا موافق
للغة فان التسليم ببعض محال التسليم بنطق عليه اسم التسليم فليس من شرط حصول الاسم عموم المعنى
لكل محل يمكن أن يوجد المعنى فيه فان لم يس غير بعض بدنه يسمى لامسا وان لم يستغرق جميع بدنه
فاطلاق اسم الاسلام على التسليم الظاهر عند عدم تسليم الباطن مطابق للسان وعلى هذا الوجه جرى
قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث سعد
أو مسلم لانه فضل أحدهما على الآخر ويريد بالاختلاف تفاضل المسميين وأما التداخل فوافق أيضا
للغة في خصوص الايمان وهو أن يجعل الاسلام عبارة عن التسليم بالقلب والقول والعمل جميعا والايمان
عبارة عن بعض ما دخل في الاسلام وهو التصديق بالقلب وهو الذي عينناه بالتداخل وهو موافق للغة
في خصوص الايمان وعموم الاسلام لكل وعلى هذا خرج قوله الايمان في جواب قول السائل أى
الاسلام أفضل لانه جعل الايمان خصوصاً من الاسلام فادخله فيه وأما استعماله فيه على سبيل
الترادف بان يجعل الاسلام عبارة عن التسليم بالقلب والظاهر جميعاً فان كل ذلك تسليم وكذا الايمان
ويكون التصرف في الايمان على الخصوص بتعميمه وادخال الظاهر في معناه وهو جائز لان تسليم
الظاهر بالقول والعمل ثمرة تصديق الباطن ونتيجته وقد يطلق اسم الشجر ويراد به الشجر مع ثمرة على
سبيل التماسح فيصير بهذا القدم من التعميم مرادفا لاسم الاسلام ومطابقا له فلا يزد عليه ولا ينقص
وعليه خرج قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين (البحث الثالث) عن الحكم الشرعي وللإسلام
والايمان حكمان آخرون ودينيون أما الآخرون فهو الإخراج من النار ومنع التخليد اذ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان وقد اختلفوا في أن هذا
الحكم على ما ذا يترتب وعبروا عنه بان الايمان ما ذاهو فن قائل انه مجرد العقد ومن قائل يقول انه عقد
بالقلب وشهادة باللسان ومن قائل يزيد ثالثة وهو العمل بالاركان ونحن نكشف الغطاء عنه ونقول من
جميع بين هذه الثلاثة فلا خلاف في أن مستقرها الجنة وهذه درجة والدرجة الثانية ان يوجد اثنتان
من بعض الثلاث وهو القول والعقد وبعض الاعمال ولكن ارتكبت صاحبه كبيرة أو بعض الكبائر فعند
هذا قالت المعتزلة خرج بهذا عن الايمان ولم يدخل في الكفر بل اسمه فاسق وهو على منزلة بين المنزلتين
وهو بخلاف في النار وهذا باطل كما سنده كره الدرجة الثالثة أن يوجد التصديق بالقلب والشهادة
باللسان دون الاعمال بالجوارح وقد اختلفوا في حكمه فقال أبو طالب المكي العمل بالجوارح من الايمان
ولا يتم دونه وادعى الاجماع فيه واستدل بادلة تشعر بنقيض غرضه كقوله تعالى الذين آمنوا وعملوا

أنى اليك قلوبا طامنا
هطلت

سحاب الوحي فيها أبحر
الحكم

(وقال) ابن عطاء قلب
لاحظ الحق بعين التعظيم

فذاب له وانقطع اليه عما
سواه وقال الواسطي أى

لذكرى لقوم مخصوصين
لا سائر الناس لمن كان

له قلب أى في الازل وهم
الذين قال الله تعالى

فيهم أومن كان ميتا
فأحييناه وقال أيضا

المشاهدة تذهل والحجة
تفهم لان الله تعالى اذا

تجلى شئ خضع له وخضع
وهذا الذى قاله الواسطي

صحيح في حق أقوام وهذه
الاية تحكم بخلاف هذا

لأقوام آخر بن وهم
أرباب التمكن يجمع

لهم بين المشاهدة والفهم
فوضع الفهم محل

المحادثة والمكاملة وهو
سمع القلب وموضع

المشاهدة بصير القلب

والسمع حكمة وفائدة
والبصر حكمة وفائدة
فن هو في سكر الحال
يغيب سمعه في بصره
ومن هو في حال الكو
والتمكن لا يغيب سمعه
في بصره لتمامه ناصية
الحال ويفهم بالوعاء
الوجودي المستند
لفهم المقال لان الفهم
مورد الالهام والسمع
والالهام والسمع
يستدعيان وعاء وجوديا
وهذا الوجود موهوب
منشاء انشاء ثانيا للمتمكن
في مقام الكو وهو غير
الوجود الذي يتلاشى
عند لمعان نور المشاهدة
لمن جاز على عمر الفناء
الى مقار البقاء وقال ابن
سمعون ان في ذلك
لذكرى لمن كان له
قلب يعرف آداب الخدمة
وآداب القاب وهي ثلاثة
اشياء فالقلب اذا ذاق
طعم العبادة عتق من رق
الشهوة فن وقف عن

الصالحات اذ هذا يدل على ان العمل وراه الايمان لامن نفس الايمان والافيهكون العمل في حكم المعاد
والحب انه ادعى الاجماع في هذا وهو مع ذلك ينقل قوله صلى الله عليه وسلم لا يكفر أحد الا بعد مجوده
لما أقربه وينكر على المعتزلة قولهم بالتخليد في النار بسبب الكبائر والقائل بهذا قائل بنفس مذهب
المعتزلة اذ يقال له من صدق بقلبه وشهد بلسانه ومات في الحال فهل هو في الجنة فلا بد أن يقول نعم وفيه
حكم بوجود الايمان دون العمل فنزيد ونقول لو بقي حيا حتى دخل عليه وقت صلاوة واحدة فتركها ثم مات
او زنى ثم مات فهل يخلف في النار قال نعم فهو مراد المعتزلة وان قال لا فهو تصريح بان العمل ليس ركنا من
نفس الايمان ولا شرطا في وجوده ولا في استحقاق الجنة به وان قال أردت به أن يعيش مدة طويلة ولا
يصل ولا يقدم على شيء من الاعمال الشرعية فنقول فما ضبط تلك المدة وما عدت تلك الطاعات التي تركها
يصل الايمان وما عدت الكبائر التي باركتها ما يبطل الايمان وهذا لا يمكن التحكم بتقديره ولم يصير اليه صار
أصله الدرجة الرابعة ان يوجد التصديق بانقلاب قبل أن ينطق باللسان او يشتغل بالاعمال ومات فهل
يقول مات مؤمنا بينه وبين الله تعالى وهذا مما اختلف فيه ومن شرط القول لتمام الايمان يقول هذا مات
قبل الايمان وهو فاسد اذ قال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان
وهذا فلبه طافح بالايمان فكيف يخلف في النار ولم يشترط في حديث جبرائيل عليه السلام للايمان ان
التصديق بالله تعالى وملائكته وكتبه واليوم الآخر كما سبق في الدرجة الخامسة أن يصدق بانقلاب
و يساعده من العمر مهلة النطق بكلماتي الشهادة وعلم وجوبه او كنهه لم ينطق بها فيحتمل أن يجحد
امتناعه عن النطق كامتناعه عن الصلاة ونقول هو مؤمن غير مخلف في النار والايمان هو التصديق
الحض واللسان ترجمان الايمان فلا بد أن يكون الايمان موحدا بتمامه قبل اللسان حتى يتوجه الالهام
وهذا هو الاظهر اذ لا مستند الا اتباع موجب الالفاظ ووضع اللسان أن الايمان هو عبارة عن التصديق
بانقلاب وقد قال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة ولا ينعدم الايمان من القلب
بالسكوت عن النطق الواجب كما لا ينعدم بالسكوت عن الفعل الواجب وقال قائلون القول ركن اذ ليس
كلما الشهادة اخبارا عن القلب بل هو انشاء عقد آخر وابتداء شهادة التزام والاول أظهر وقد غلب
هذا طائفة المرجئة فقالوا هذا لا يدخل النار أصلا وقالوا ان المؤمن وان عصي فلا يدخل النار وسبق
ذلك عليهم في الدرجة السادسة أن يقول بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله ولكن لم يصدق بقلبه
نشك في ان هذا في حكم الاخرة من الكفار وانه مخلف في النار ولا نشك في أنه في حكم الدنيا الذي يتغير
بالائمة والولاة من المسلمين لان قلبه لا يطاع عليه وعليه ان نضن به أنه ما قاله بلسانه الا وهو منطوق عليه
قلبه وانما نشك في أمر ثالث وهو الحكم الديني فيما بينه وبين الله تعالى وذلك بان يموت في الحال
قريب مسلم ثم يصدق بعد ذلك بقلبه ثم يستفتي ويقول كنت غير مصدق بالقلب حالة الموت والميراث
الآن في يدي فهل يحل لي بنبي وبين الله تعالى أو نكح مسلمة ثم يصدق بقلبه هل تلزمه عادة النكاح
هذا محل نظر فيحتمل ان يقال احكام الدنيا منوطة بالقول الظاهر ظاهرا وباطنا ويحتمل ان يقال تعالى
بالظاهر في حق غيره لان باطنه غير ظاهر لغيره وباطنه ظاهر له في نفسه بينه وبين الله تعالى والظاهر
والعلم عند الله تعالى انه لا يحل له ذلك الميراث ويلزمه اعادة النكاح ولذلك كان حذيفة رضي الله عنه
لا يحضر جنازة من يموت من المنافقين وعمر رضي الله عنه كان يراعي ذلك منه فلا يحضر اذا لم يحضر حذيفة
رضي الله عنه والصلاة فعل ظاهر في الدنيا وان كان من العبادات والنوقى عن الحرام ايضا من جبر
ما يجب لله كالصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة بعد الفريضة وليس هذا من جبر
لقولنا ان الارث حكم الاسلام وهو الاسلام بل الاستسلام التام هو ما يشمل الظاهر والباطن وهو

محدث فقهية ظنية تبني على ظواهر الالفاظ والعمومات والاقبسة فلا ينبغي أن يظن القاصر في العلوم
 أن المطلوب فيه القطع من حيث جرت العادة بما يراده في فن الكلام الذي يطلب فيه القطع فما أفلح من
 خراي العادات والمراسم في العلوم فان قلت فاشبهه المعتزلة والمرجئة وما حجة بطلان قولهم فاقول
 شبهتهم بعمومات القرآن أما المرجئة فقالوا لا يدخل المؤمن النار وان أتى بكل المعاصي لقوله عز وجل
 نحن نؤمن بربه فلا يخاف بخصا ولا رهقا لقوله عز وجل والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون
 لا يأتونهم لومة لومة في شيء فلو كان في قولهم كذبنا وقتلنا ما نزل الله من شيء لقوله
 كل أتى فيها فوج عام فينبغي أن يكون كل من أتى في النار مكذبا لقوله تعالى لا يصلاها الا الاشقي
 الذي كذب وتولى وهذا حصر واثبات ونفي لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع
 عذابهم إذ آمنوا فلا يمان رأس الحسنة ولقوله تعالى والله يحب المحسنين وقال تعالى انما لنضيق
 بهم من احسن عملهم ولاولا حجة لهم في ذلك فانه حيث ذكر الايمان في هذه الايات أريد به الايمان مع العمل
 وبما أن الايمان قد يطلق ويراد به الاسلام وهو الموافقة بالقلب والقول والعمل ودليل هذا التأويل
 اخبار كثيرة في معاقبة العصاة ومقادير العقاب وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه
 عقال ذرة من ايمان فكيف يخرج اذا لم يدخل ومن القرآن قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
 ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والاستثناء بالمشيئة يدل على الانقسام وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله
 يرفع له من نار جهنم خالدين فيها وتخصيصه بالكفر تحكم وقوله تعالى الا ان الضالين في عذاب مقيم وقال
 تعالى ومن جاء بالسيئة فكذب وجوههم في النار فهذه العمومات في معارضة عموماتهم ولا بد من تسلط
 التخصيص والتأويل على المجانبين لان الاخبار مصرحة بان العصاة يعذبون بل قوله تعالى وان منكم
 لا واردها كالصريح في أن ذلك لا بد منه للكل اذ لا يخفى لو مؤمن عن ذنب تركه وقوله تعالى
 لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وتولى أراد به من جماعة مخصوصين أو أراد بالاشقي شخصا معينا أيضا
 لقوله تعالى كل أتى فيها فوج سالمهم خزنتها أي فوج من الكفار وتخصيص العمومات قريب ومن
 هذه الآية وقع للاشعرى وطائفة من المتكلمين انكار صريح العموم وان هذه الالفاظ يتوقف فيها
 على ظهور قرينة تدل على معناها أو المعتبرة في شبهتهم قوله تعالى وانى لغفار ان تاب وآمن وعمل صالحا
 ثم هتدى وقوله تعالى والعصر ان الانسان افي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله تعالى
 وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم قال ثم نفعي الذين اتقوا وقوله تعالى ومن يعص
 الله ورسوله فان له نار جهنم وكل آية ذكر الله عز وجل العمل الصالح فيها مترونا بالايمان وقوله تعالى
 ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها وهذه العمومات أيضا مخصوصة بدليل قوله تعالى
 ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فينبغي أن تبقى له مشيئة في مغفرة ما سوى الشرك وكذلك قوله عليه السلام
 يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان وقوله تعالى انما لنضيق أجرا من أحسن عملهم ولا قوله
 تعالى ان الله لا يضيع أجر المحسنين فكيف يضيع أجر أصل الايمان وجميع الطاعات بمعية واحدة
 وقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا أي لا يمانه وقد ورد على مثل هذا السبب فان قلت فقد مال
 الاختيار الى أن الايمان حاصل دون العمل وقد اشتهر عن السلف قولهم الايمان عقد وقول وعمل فما
 ضاه قلنا لا يبعد أن يعد العمل من الايمان لانه مكمل له ومتمم كما يقال الرأس واليدان هن الانسان
 معلوم انه يخرج عن كونه انسانا بدم الرأس ولا يخرج عنه بكونه مقطوع اليد وكذلك قال
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تبطل الصلاة وان كانت لا تبطل بفقدها فالتصديق بالقلب من الايمان كالرأس
 من وجود الانسان اذ ينعقد بدمه وبقية الطاعات كالاطراف بعضها أعلى من بعض وقد قال صلى الله

شهوته وجدثاته
 الادب ومن افتقر الى
 ما لم يجد من الادب بعد
 الاشتغال بما وجد قد
 وجد ثلثي الادب
 والثالث امته لا القلب
 بالذي بدأ بالفضل عند
 الوفاء تفضلا فقد وجد
 كل الادب هو قال محمد بن
 علي الباقر موت القلب
 من شهوات النفس
 فكما رفض شهوة نال
 من الحياة بقسطها
 فالسمع للاحياء لا للموات
 قال الله تعالى انك
 لا تسمع الموتى (قال
 سهل بن عبد الله) القلب
 رقيق تؤثر فيه الحشرات
 المذمومة وأثر القليل
 عليه كثير قال الله تعالى
 ومن يعش عن ذكر
 الرحمن نقض له شيطانا
 فهو له قرين فالقلب
 عمال لا يفتر والنفس
 يقظانة لا ترقد فان كان
 العبد مستمعا الى الله
 تعالى والا فهو مستمع

عليه وسلم لا يزفي الزاني حين يزفي وهو مؤمن والصحابة رضي الله عنهم ما اعتقدوا مذهب المعتزلة في الخروج عن الايمان بالزنا ولكن معناه غير مؤمن حق الايمان اتماما كما لا يكمل قال للعاجز الملقطع الاطراف هذا ليس بانسان أي ليس له الكمال الذي هو وراه حقيقة الانسانية

(مسئلة)

فان قلت فقد اتفق السلف على أن الايمان يزيد وينقص يزيد بالصاعه وينقص بالمعصية فاذا كان التصديق هو الايمان فلا يتصور فيه زيادة ولا نقصان فاقول السلف هم الشهود العدول وما لاحد عن قولهم عدول فاذا كرهه حق وانما الشأن في فهمه وفيه دليل على أن العمل ليس من أجزاء الايمان وأركان وجوده بل هو من بدعيه يزيد به والزائد موجود والنقص موجود والشئ لا يزيد بذاته فلا يجوز أن يقال الانسان يزيد برأسه بل يقال يزيد بالحمة وسنة ولا يجوز أن يقال الصلاة تزيد بالركوع والسجود بل تزيد بالآداب والسنن فهذا تصریح بان الايمان له وجود ثم بعد ذلك وجود مختلف طاله بالزيادة والنقصان فان قلت فالاشكال قائم في أن التصديق كيف يزيد وينقص وهو خصلة واحدة فاقول اذا تر كنا المداهنة ولم نكترب تشعيب من تشعب وكشفنا الغطاء ارتفع الاشكال فنقول الايمان اسم مشترك يطلق من ثلاثة أوجه (الاول) أنه يطلق للتصديق بالقلب على سبيل الاعتقاد والتقليد من غير كشف وانشرح صدر وهو ايمان العوام بل ايمان الخلق كلهم الا الخواص وهذا الاعتقاد علة على القلب تارة تشد وتقوى وتارة تضعف وتسترخي كالعقدة على الخيط مثلا ولا تستبعد هذا واعتبر باليهودي وصلابته في عقيدته التي لا يمكن نزوعه عنها يتخوف ويحذر ولا يتخيل ووعظ ولا تحقير وبرهان وكذلك النصراني والمتمدعة وفيهم من يمكن تشكيكه بآدنى كلام ويمكن استنزاله عن اعتقاده بآدنى اسمالة أو تخوف مع انه غير شاك في عقده كالاول ولكنهما متفاوتان في شدة التصميم وهذا موجود في الاعتقاد الحق أيضا والعمل يؤثر في غناء هذا التصميم وزيادته كما يؤثر سقي الماء في غناء الاشجار ولذلك قال تعالى فزادتهم ايمانا وقال تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال صلى الله عليه وسلم فيما يروى في بعض الاخبار الايمان يزيد وينقص وذلك بتأثير الطاعات في القلب وهذا لا يدرك الا من راقب أحوال نفسه في أوقات المراقبة على العبادة والتجرد لها بحضور القلب مع أوقات الغفلة وادراك التفاوت في السكون الى عقائد الايمان في هذه الاحوال حتى يزيد عقده استعصاء على من يبرح حله بالتشكيك بل من يعتقد في اليتيم معنى الرحمة اذا عمل بموجب اعتقاده فمع رأسه وناطقه أدرك من باطنه تأكيد الرحمة وتضاعفها بسبب العمل وكذلك معتقد التواضع اذا عمل بموجب حبه عملا مقبلا ساجدا للغير أحسن من قلبه بالتواضع عند اقدامه على الخدمة وهكذا جميع صفات القلب تصددها في أعمال الجوارح ثم يعود أثر الأعمال عليهم فيؤكدها ويزيدها وسيا في هذا في ربيع النتيجة والمهلكات عند بيان وجه تعلق الباطن بالظاهر والأعمال بالاعتقاد والقلوب فان ذلك من جنس تعلق الملك بالملكوت وأعني بالملك عالم الشهادة المدرك بالحواس وبالملكوت عالم الغيب المدرك بنور البصيرة والقلب من عالم الملكوت والاعضاء وأعمالها من عالم الملك واطف الارتباط ودقته بين العالمين انتهى الى حد ظن بعض الناس اتحاد أحدهما بالآخر وظن آخر أنهما لا عالم الا عالم الشهادة وهو هو الاجسام الخمسة ومن أدرك الامرين وأدرك تعددهما ثم ارتباطهما عبر عنه فقال

رق الزجاج وراقب الخمر * وتشابهها فتشاكل الامر

فكفها خمر ولا قدح * وكأنتما قدح ولا خمر

ولترجع الى المقصود فان هذا العالم خارج عن علم المعاملة ويمكن بين العالمين أيضا اتصال وازدواج

فذلك

الى الشيطان والنفس
فكل شئ سدا باب الاستماع
فمن حركة النفس وفي
حركتها طرق الشيطان
(وقد ورد) لولا ان
الشياطين يحومون على
قلوب بني آدم لنظروا
الى ملكوت السموات
وقال الحسين بصائر
المبصرين ومعارف
العارفين ونور العلماء
الربانيين وطرق السابقين
الناجين والازل والابد
وما بينهما من المحدث
لمن كان له قلب أو ألقى
السمع وقال ابن عطاء
هو القلب الذي يلاحظ
الحق ويشاهده ولا
يغيب عنه خطرة ولا فترة
فيسمع به بل يسمع منه
ويشهد به بل يشهده
فاذا لاحظ القلب الحق
بعين الجلال فرع
وارتعد واذا اطالع به
بعين الجمال هدأ واستقر
وقال بعضهم لمن كان
له قلب بصير يقوى

وہ

وارث

فان
اليقين
ان
متقاه
ما في
فان
كلهم
مؤمن
كان
لم يحسم
اليناو
قال
كذبت
ما يكره
المؤمن
انت قال
فند الله
مستندا
الاول الذي
فلا تزكو
وقيل
مطابقة
فيقول نعم

فذلك ترى علوم المكاشفة تتساق كل ساعة على علوم المعاملة الى أن تكشف عنها بالتهكليف فهذا وجه زيادة الايمان بالطاعة بموجب هذا الاطلاق ولهذا قال على كرم الله وجهه أن الايمان ليبدو بغيره بيضاء فاذا عمل العبد الصالحات نمت فزادت حتى يبيض القلب كله وان النفاق ليبدو بغيره سوداء فاذا انتهت المحرمات نمت وزادت حتى يسود القلب كله فيطبع عليه فذلك هو الختم وتلا قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم الآية * (الاطلاق الثاني) * أن يراد به التصديق والعمل جميعا كما قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون بابا وكما قال صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن واذا دخل العمل في مقتضى لفظ الايمان لم تخف زيادته ونقصانه وهل يؤثر ذلك في زيادة الايمان الذي هو مجرد التصديق هذا فيه نظر وقد اشترنا الى أنه يؤثر فيه * (الاطلاق الثالث) * أن يراد به التصديق اليقيني على سبيل الكشف وانسراح الصدر والمشاهدة بنور البصيرة وهذا أبعد الانقسام عن قبول الزيادة ولكني أقول الامر اليقيني الذي لاشك فيه يختلف طمأنينة النفس اليه فليس طمأنينة النفس الى أن الاثنين أكثر من الواحد كما ينتمى الى أن العالم مصنوع حادث وان كان لاشك في واحد منهما فان اليقينيات تختلف في درجات الايضاح ودرجات طمأنينة النفس اليها وقد تعرضنا لهذا في فصل اليقين من كتاب العلم في باب علامات علماء الآخرة فلا حاجة الى الاعادة وقد ظهر في جميع الاطلاقات ان مقالوه من زيادة الايمان ونقصانه حق وكيف لا وفي الاخبار انه يخرج من النار من كان في قلبه منقال ذرة من ايمان وفي بعض المواضع في خبر آخر منقال دينار فاي معنى لاختلاف مقاديره ان كان ما في القلب لا يتفاوت * (مسئلة) *

فان قلت ما وجه قول الساف أنا مؤمن ان شاء الله والاستثناء مثل والشك في الايمان كفر وقد كانوا
كلهم يمتنعون عن جزم الجواب بالايمان ويحترزون عنه فقال سفيان الثوري رحمه الله من قال أنا
مؤمن عند الله فهو من الكذابين ومن قال أنا مؤمن حقا فهو بدعة فكيف يكون كاذبا وهو يعلم انه
مؤمن في نفسه ومن كان مؤمنا في نفسه كان مؤمنا عند الله كما أن من كان طويلا وسخيا في نفسه وعلم ذلك
كان كذلك عند الله وكذا من كان مسرورا أو خريفا أو معيما أو بصيرا أو لوقيلا للانسان هل أنت حيوان
لم يحسن أن يقول أنا حيوان ان شاء الله ولما قال سفيان ذلك قيل له فإذا نقول قال قولوا آمنا بالله وما أنزل
الينا أو أي فرق بين أن يقول آمنا بالله وما أنزل الينا وبين أن يقول أنا مؤمن وقيل للحسن أمؤمن أنت
فقال ان شاء الله فقيل له لم تستثنى يا أبا سعيد في الايمان فقال أخاف ان أقول نعم فيقول الله سبحانه
كذبت يا حسن فحق على الحكامة وكان يقول ما يؤمنني أن يكون الله سبحانه قد اطاع علي في بعض
ما يكره فتبني وقال اذهب لا قبلت لك عا لافانا اعمل في غير معمل وقال ابراهيم بن أدهم اذا قيل لك
أؤمن أنت فقل لا اله الا الله وقال مرة قل أنا لا أشك في الايمان وسؤالك أي بدعة وقيل لعاقمة أمؤمن
أنت قال أرجو ان شاء الله وقال الثوري نحن مؤمنون بالله ولا نكته وكتبه ورسوله وما ندرى ما نحن
عند الله تعالى فسامعني هذه الاستثناءات فالجواب أن هذا الاستثناء صحيح وله أربعة أوجه ووجهان
مستندان الى الشك لافي أصل الايمان ولكن في خاتمة أو كماله ووجهان لا يستندان الى الشك في الوجود
الاول الذي لا يستند الى معارضة الشك الاحتراز من الجزم خيفة ما فيه من تزكية النفس قال الله تعالى
ولا تزكوا أنفسكم وقال ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم وقال تعالى أنظر كيف يفترون على الله الكذب
وقيل لحكيم ما الصدق القبيح فقال ثناء المرء على نفسه والايمان من اعلى صفات المجد والمجزم به تزكية
مطابقة وصيغة الاستثناء كانهما نقل من عرف التزكية كما يقال للانسان أنت طيب أو فقيه أو مفسر
فيقول نعم ان شاء الله لافي معرض التشكيك ولكن لا يخرج نفسه عن تزكية نفسه فالصيغة صيغة

على التجر يدمع الله
تعالى والتفريد له حتى
يخرج من الدنيا والحقاق
والنفس فلا يشتغل بغيره
لا يركن الى سواء
فقلب الصوفي مجرد عن
الاكوان ألقى سمعه
وشهد بصره فسمع
المسموعات وأبصر
المبصرات وشاهد
المشهودات لتخلصه الى
الله تعالى واجتماعه بين
يدي الله والاشياء كلها
عند الله وهو عنده فسمع
وشاهد فأبصر وسمع
جملها ولم يسمع ويشاهد
تفاصيلها لان الحمل
تدرك لسة عين الشهود
والتفاصيل لا تدرك
اضيق وعاء الوجود والله
تعالى هو العالم بالحمل
والتفاصيل وقد مثل
بعض الحكماء بتفاوت
الناس في الاستماع وقال
ان الباذرخرج يبهذه
فلا منه كفه فوق منه
شي على ظهر الطريق

الترديد والتضعيف لنفس الخبر ومعه التضعيف للازم من لوازم الخبر وهو التزكية وبهذا التاويل
لوسئل عن وصف ذم لم يحسن الاستثناء الوجه الثاني التأديب بذكر الله تعالى في كل حال وحالة الامور
كلها الى مشيئة الله سبحانه فقد ادب الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ولا تقولن شيئا
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ثم لم يقتصر على ذلك فيما لا يشك فيه بل قال تعالى لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين محقلين رؤسكم ومقصرين وكان الله سبحانه عالما بانهم يدخلون لا محالة وانه شاهد
واكن المقصود تعليمه ذلك فتادب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مكان يخبر عنه معلوما كان
او مشكوكا حتى قال صلى الله عليه وسلم لما دخل المقابر السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم
لاحقون والحق بهم غير مشكوك فيه ولكن مقتضى الادب بذكر الله تعالى ورب الامور به وهذه
الصيغة دالة عليه حتى صار بعرف الاستعمال عبارة عن اظهار الرغبة والتمني فاذا قيل لك ان فلانا يموت
سريعا فتقول ان شاء الله فيفهم منه رغبتك لا تشككك واذا قيل لك فلان سيزول مرضه ويصح فتقول
ان شاء الله بمعنى الرغبة فقد صارت الكلمة معدولة عن معنى التشكيك الى معنى الرغبة وكذلك المعدول
الى معنى التأديب لذكر الله تعالى كيف كان الامر الوجه الثالث مستنده الشك ومعه انما مؤمن حقا
شاه الله اذ قال الله تعالى لقوم مخصوصين باعيانهم اولئك هم المؤمنون حقا فانقسموا الى قسمين ويرجع
هذا الى الشك في كمال الايمان لاني اصله وكل انسان شاك في كمال ايمانه وذلك ليس بكفر والشك في كمال
الايمان حق من وجهين أحدهما من حيث ان النفاق يزيل كمال الايمان وهو خفي لا يتحقق البراهة منه
والثاني انه يكمل باعمال الطاعات ولا يدري وجودها على السكال اما العمل قال الله تعالى انما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون
فيكون الشك في هذا الصدق وكذلك قال الله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب والنبين فشرط عشرين وصفا كالوفاء بالعهد والصبر على الشدائد ثم قال تعالى اولئك الذين
صدقوا وقد قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقال تعالى لا يستوي منكم
من أنفق من قبل الفتح وقاتل الا بية وقد قال تعالى هم درجات عند الله وقال صلى الله عليه وسلم الايمان
عربان ولباسه التقوى الحديث وقال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون بابا اذناها اماطة الاذي
عن الطريق فهذا ما يدل على ارتباط كمال الايمان بالاعمال واما ارتباطه بالبراهة عن النفاق والشر
الحفي فبقوله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه فهو منافق خالص وان صام وصلى وزعم انه مؤمن
من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر وفي بعض الروايات واذا عاهد غدر
وفي حديث أبي سعيد الخدري انلوب أربعة قلب اجر دوفيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن وقال
مصنف فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان فيه كمثل البقلة يمدّها الماء العذب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة
يمدّها القمع والاصديد فاي المادتين غاب عليه حكمه بها وفي لفظ آخر غابت عليه ذهبت به وقال عليه
السلام أكثر منافق هذه الامة قراؤها وفي حديث الشرك أخفى في أمي من ديب النمل على الصفاة
حذيفة رضي الله عنه كان الرجل يتكلم بالحكمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصير بها منافقا
الى ان يموت واني لاسمعهما من أحدكم في اليوم عشر مرات وقال بعض العلماء اقرب الناس من النفاق من
يرى انه بريء من النفاق وقال حذيفة المنافقون اليوم أكثر منهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فكانوا اذذاك يخفونه وهم اليوم يظهرونه وهذا النفاق يضاد صدق الايمان وكلمه وهو خفي وابع
الناس منه من يتخوفه وأقربهم منه من يرى انه بريء منه فقد قيل للحسن البصري يقولون ان لا نفاق
اليوم فقال يا أبا نجي لو هلك المنافقون لاستوحشت في الطريق وقال هو وأخبره لو نبئت للمنافقين اذئاب

فلم يلبث أن انخط عليه
الطير فاخطفه ووقع منه
شيء على الصفوان وهو
الحجر الاملس عليه تراب
يسير وندي قليل فنبت
حتى اذا وصلت عروقه
الى الصفاء لم تجد مساعا
تنفذ فيه فيس ووقع
منه شيء في أرض طيبة
فيها شولة نابت فنبت
فلما ارتفع خنقه
الشولة فاسده واختلط
به ووقع منه شيء على
أرض طيبة ليست على
ظهر الطريق ولا على
الصفوان ولا فيها شولة
فنبت ونما وصلح فمثل
البذر كمثل صواب الكلام
ومثل ما وقع على ظهر
الطريق مثل الرجل
يسمع الكلام وهو
لا يريد ان يسمعه فا
يلبث الشيطان أن
يخطفه من قلبه فينساه
ومثل الذي وقع على
الصفوان مثل الرجل

ما قدرنا ان نطأ على الارض باقدامنا وسمع ابن عمر رضى الله عنه ما رجا لا يتعرض للجماع فقال رأيت
لو كان حاضرا يسمع ا كنت تتكلم فيه فقال لا فقال كتنا بعد هذا انفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من كان ذا السانين في الدنيا جعله الله ذا السانين في الآخرة وقال ايضا صلى
الله عليه وسلم شر الناس ذوا الوجهين الذي يأتي هؤلاء به وجهه ويأتي هؤلاء به وجهه وقيل للحسن ان قوما
يقولون انا لا نخاف النفاق فقال والله لا نأكون أعلم اني بري من النفاق أحب الى من تلاع الارض
ذهبوا وقال الحسن ان من النفاق اختلاف اللسان والقلب والسر والعلانية والمدخل والمخرج وقال رجل
لخديجة رضى الله عنه اني أخاف ان أكون منافقا فقال لو كنت منافقا ما خفت النفاق ان المنافق قد آمن
من النفاق وقال ابن أبي مليكة أدركت ثلاثين ومائة وفي رواية خمسين ومائة من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم كلهم يخافون النفاق وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان جالسا في جماعة من
أصحابه فذكر وارجلوا أكثر والثناء عليه فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم الرجل ووجهه يقطر ماء من
أثر الرضوء وقد علق نعله بيده وبين عينيه أثر السجود فقالوا يا رسول الله هو هذا الرجل الذي وصفناه
فقال صلى الله عليه وسلم أرى على وجهه سبعة من الشيطان فجاء الرجل حتى سلبو وجلس مع القوم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم نشدك الله هل حدثت نفسك حين أشرفت على القوم أنه ليس فيهم خير منك
فقال اللهم نعم فقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني أستغفرك لما علمت ولم ألم أعلم فقبل له أخفاف
يا رسول الله فقال وما يؤمنني والقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقابلها كيف يشاء وقد قال سبحانه
وبالله م من الله ما لم يكونوا يحسبون قيل في التفسير عملوا أعمالا ظنوا أنها أحسنات فكانت في كفة
السيئات وقال سري السقطي لو ان انسانا دخل بستانا فيه من جميع الاشجار عليها من جميع الطيور
خطابه كل طير منها بلغة فقال السلام عليك يا ولي الله فسكنت نفسه الى ذلك كان أسير في يديها هذه
الاخبار والا فارتعرتك خطر الامر بسبب دقائق النفاق والشرك الخفي وانه لا يؤمن منه حتى كان عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه يسأل حذيفة عن نفسه وانه هل ذكر في المنافقين وقال أبو سليمان الداراني
سمعت من بعض الامراء شيئا فارت أن أنكره فخفت أن يأمر بقتلي ولم أخف من الموت ولكن خشيت أن
يعرض لقائي الترن للخلق عند خروج روعي فكففت وهذا من النفاق الذي يضاد حقيقة الايمان وصدقه
وكما له وصفاه لا أصله فالنفاق نفاقان أحدهما يخرج من الدين ويلحق بالكافرين ويسلك في زمرة
المخادعين في النار والثاني يفضي بصاحبه الى النار مدة أو ينقص من درجات عليين ويحط من رتبة
الصديقين وذلك مشكوك فيه ولذلك حسن الاستئناء فيه وأصل هذا النفاق تفاوت بين السر والعلانية
ولامن من مكر الله والعجب وامر آخر لا يخلو عنها الا الصديقون (الوجه الرابع) وهو ايضا مستند الى
الشك وذلك من خوف الخاتمة فانه لا يدري أي سلم له الايمان عند الموت أم لا فان ختم له بالكفر حبط عمله
السابق لانه موقوف على سلامة الآخرة ولو سئل الصائم ضحوة النهار عن صحة صومه فقال أنا صائم قطعنا
فلو فطر في أثناء نهاره بعد ذلك لتبين كذبه اذ كانت الصحة موقوفة على التمام الى غروب الشمس من
آخر النهار وكما أن النهار مبرات تمام الصوم فالهريمقات تمام صحة الايمان ووصفه بالصحة قبل آخرة بناء على
الاستصحاب وهو مشكوك فيه والعاقبة مخوفة ولاجلها كان بكاء أكثر الخائفين لاجل أنها ثمرة القضية
السابقة والمشئة الازلية التي لا تظهر الا بظهورها المقضى به ولا مطاع عليه لاحد من البشر فخوف الخاتمة
تخوف السابقة ورمما يظهر في الحال ما سبقته الكلمة بنقيضه من الذي يدري أنه من الذين سبقتهم
من الله المحسن وقيل في معنى قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق أي بالسابقة يعني أظهرتها وقال بعض
السلف انما يؤمن من الاعمال خواتيمها وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يخاف بالله ما من أحد يأمن ان

يسمع الكلام فيستحسبه
ثم تفضي الكامة الى
قلب ليس فيه عزم على
العمل فينسخ من قلبه
ومثل الذي وقع في أرض
طيبة فيها شوك مثل
الرجل يسمع الكلام
وهو ينوي أن يعمل به
فاذا عترضته الشهوات
قيده عن النهوض
بالعمل فيترك ما نوى
عمله لغلبة الشهوة كالزراع
يختنق بالشوك ومثل
الذي وقع في أرض طيبة
مثل المستمع الذي ينوي
عمله فيفهمه ويعمل به
ويحائب هواه وهذا
الذي جانب الهوى
وانتهج سبيل الهدى
هو الصوفي لان للهوى
حلاوة والنفس اذا
تشربت حلاوة الهوى
فهى تترك البه
وتستلذه واستلذا الهوى
هو الذي يخنق التبت
كالشوك وقلب الصوفي
نازله حلاوة الحب الصافي

يسلب ايمانه الاساميه وقيل من الذنوب ذنوب عقوبتها سوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك وقيل هي عقوبات دعوى الولاية والكرامة بالافتراء وقال بعض العارفين لو عرضت على الشهادة عند باب الدار والموت على التوحيد عند باب الحجرة لا خرت الموت على التوحيد عند باب الحجرة لاني لا أدري ما يعرض لقلبي من التغيير عن التوحيد الى باب الدار وقال بعضهم لو عرفت واحدا بالتوحيد خمسين سنة ثم طل بطني وبينه سارية ومات لم أحكم أنه مات على التوحيد وفي الحديث من قال أنا مؤمن فهو كافر ومن قال أنا عالم فهو جاهل وقيل في قوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا صدقاً لمن مات على الايمان وعدلاً لمن مات على الشرك وقد قال تعالى والله عاقبة الامور فهما كان الشك بينهما هذه المناوبة كان الاستثناء واجبالان الايمان عبارة عما يفيد الجنة كما أن الصوم عبارة عما يبرئ الذمة وموافق الغروب لا يبرئ الذمة فيخرج عن كونه صوماً كذلك الايمان بل لا يبعد أن يستدل عن الصوم الماضي الذي لا يشك فيه بعد الفراغ منه فيقال أصمت بالامس فيقول نعم ان شاء الله تعالى اذا الصوم المحقق في هو المقبول والمقبول غائب عنه لا يطاع عليه الا الله تعالى فمن هذا حسن الاستثناء في جميع أعمال البر ويكون ذلك شك كافي القبول اذ يمنع من القبول بعد جريان ظاهر شر وط الصحة أسباب خفية لا يطاع عليها الا رب الارباب جل جلاله فيحسن الشك فيه فهو ذوه جوه حسن الاستثناء في الجواب عن الايمان وهي آخر ما نختم به كتاب قواعد العقائد ثم الكتاب بحمد الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد صالح

﴿ كتاب أسرار الظاهرة وهو الكتاب الثالث من ربيع العبادات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

المحمد لله الذي تطف بعباده فتعبد بهم بالنظافة وهو أفاض على قلوبهم نزيكية أسرارهم أنواره وأطهرهم وأعد لظواهرهم تطهيراً لها الماء المخصوص بالرقوة واللطفة وهو صلى الله على النبي محمد المستغرق بنور الهدى أطراف العالم واكنافه وهو على آله الطيبين الطاهرين صلاة تنجيها ببركاتهم يوم الحقة وتنتصب جنة بيننا وبين كل آفة (أما بعد) فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بني الدين على النظافة وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وقال الله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم الطهور نصف الايمان قال الله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم وليعطيكم قسطاً من البصائر بهذه الظواهر ان أهم الامور تطهير السرائر اذ يبعد أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الطهور نصف الايمان عمارة الظاهر بالتنظيف بافاضة الماء والقائه وتخريب الباطن وابقائه مشكوباً بالاخبارات والاقدار هيئاتهم والطهارة لها أربع مراتب (المرتبة الاولى) تطهير الظاهر عن الاحداث وعن الاخبار والفضائل (المرتبة الثانية) تطهير الجوارح عن الجرائم والاثام (المرتبة الثالثة) تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة والذائل الممقوتة (المرتبة الرابعة) تطهير السر عما سوى الله تعالى وهي طهارة القلب صلوات الله عليهم والصديقين والطهارة في كل رتبة نصف العمل الذي فيها فان الغاية القصوى في السر أن ينكشف له جلال الله تعالى وعظمته ولن تحل معرفة الله تعالى بالحقيقة في السر ما لم يرتفع ما سوى الله تعالى عنه ولذلك قال الله عز وجل قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون لانهم لا يرجعون في قلب وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وأما عمل القلب فالغاية القصوى عمارة بالآثار الحمودة والعقائد المشروعة ولن يتصف بها ما لم ينظف عن نقائصها من العقائد الفاسدة والذائل الممقوتة فتطهيره أحد الشطرين وهو الشطر الاول الذي هو شرط في الثاني فكان الطهور شرط الايمان

والحب الصافي تعلق الروح بالحضرة الالهية ومن قوة انجذاب الروح الى الحضرة الالهية بداعية الحب تستتبع القلب والنفس وحلاوة الحب للحضرة الالهية تغلب حلاوة الهوى لان حلاوة الهوى كشجرة خبيثة اجثت من فوق الارض ما لها من قرار اكونها لا ترتقي عن حد النفس وحلاوة الحب كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء لانها متأصلة في الروح فرعها عند الله تعالى وعصر وقها ضاربة في أرض النفس فاذا سمع الحكامة من القسرة أن أومن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتشربها بالروح والقلب والنفس ويغذيها بكليته ويقول أشم منك نسيما است أعرفه

هذا المعنى وكذلك تطهير الجوارح عن المناهي أحد الشطرين وهو الشطر الأول الذي هو شرط في الثاني
فتطهيره أحد الشطرين وهو الشطر الأول وعمارته بالطاعات الشطر الثاني فهذه مقامات الايمان
والكل مقام طبقة ولن ينال العبد الطبقة العالية الا أن يجاوز الطبقة السافلة فلا يصل الى طهارة المر
عن الصفات المذمومة وعمارته بالمحمودة ما لم يفرغ من طهارة القلب عن الخلق المذموم وعمارته بالخلق
المحمود ولن يصل الى ذلك من لم يفرغ عن طهارة الجوارح عن المناهي وعمارته بالطاعات وكلما عاز
المطلوب وشرف صعب مسلكه وطال طريقه وكثرت عقباته فلا تنظر أن هذا الامر يدرك بالمنى وينال
بالموئبي نعم من عميت بصيرته عن تفاوت هذه الطبقات لم يفهم من مراتب الطهارة الا الدرجة الاخيرة
التي هي كالغشيرة الاخيرة الظاهرة بالاضافة الى الباب المطلوب فصاري عن فيها ويستقصى في بحارها
ويستوعب جميع أوقاته في الاستنجاء وغسل الثياب وتنظيف الظاهر وطالب المياه الحارة الكثرة
طمانه بحكم الوسوسة وتخيل العقل أن الطهارة المطلوبة الشريفة هي هذه فقط وجهالة بسيرة الاولين
واستغراقهم جميع الهم والفكر في تطهير القلب وتساؤلهم في أمر الظاهر حتى ان عمر رضي الله عنه مع
علوه منصبه توضع من ماء في جرة نصرانية وحتى انهم ما كانوا يغسلون اليدين الدسومات والاطعمة بل
كانوا يمسحون أصابعهم بالخمص أقدامهم وعدوا الاثنان من البدع المحدثه ولقد كانوا يصلون على
الارض في المساجد ويمشون حفاة في الطرقات ومن كان لا يجعل بينه وبين الارض حاجزاً في مضجعه
كان من اكبرهم وكانوا يقتصرون على الحجارة في الاستنجاء وقال أبو هريرة وغيره من أهل الصفة
كنائنا كل الشواء فتقام الصلاة فتدخل أصابعنا في المحصى ثم نفرکها بالتراب ونكبر وقال عمر رضي
الله عنه ما كنا نعرف الاثنان في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كانت مناديلنا بطون
أرجلنا كنا اذا كنا في الغمر مسخناتها ويقال أول ما ظهر من البدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربع المناخل والاثنان والمواثيق والشبع فكانت عنيتهم كلها بنظافة الباطن حتى قال بعضهم
الصلاة في النعالي أفضل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترع نعليه في صلاته باخبار جبرائيل
عليه السلام له أن بهما نجاسة وخلع الناس نعالهم قال صلى الله عليه وسلم لم خلعت نعالكم وقال النخعي في
الذين يخلعون نعالهم وددت لو أن محتاجاً جاء اليها فأخذها منكر الخلع النعال فكذا كان تساهلهم في
هذه الامور بل كانوا يمشون في طين الشوارع حفاة ويجلسون عليها يصلون في المساجد على الارض
وبأكلون من دقيق البر والشعير وهو يداس بالدواب وتبول عليه ولا يحترزون من عرق الابل
والخيل مع كثرة تمرغها في النجاسات ولم ينقل قط عن أحد منهم سؤال في دقائق النجاسات فكذا كان
تساهلهم فيها وقد انتهت النوبة الآن الى طائفة يسمون الرعونة نظافة فيقولون هي مبنى الدين فاكثر
أوقاتهم في ترديد النواحر كعمل الماشطة بعروسها والباطن خراب مشحون بنجاسات الكبر والعجب
والجهل والرياء والتفاخر ولا يستنكرون ذلك ولا يتعجبون منه ولو اقتصر مقتصر على الاستنجاء بالحجر
أو مشى على الارض حافياً أو صلى على الارض أو على بوارى المجد من غير سجادة مفروشة أو مشى على
الفرش من غير غلاف للقدم من آدم أو توضع من آنية عجوز أو رجل غير متقشف أقاموا عليه القيامة
وشدوا عليه الكبر وقبوه بالقذر وأخرجوه من زميرهم واستنكفوا عن مؤاكلته ومخالطته قسموا
الزيادة التي هي من الايمان قذارة والرعونة نظافة فانظر كيف صار المنكر معروفاً والمعروف منكراً
وكيف اندرس من الدين رسمه كما اندرس حقيقته وعلمه فان قلت أفقت قول ان هذه العادات التي أحدثها
الصوفية في هياتهم ونظافتهم من المحظورات أو المنكرات فأقول حاش لله أن أطلق القول فيه من غير
تفصيل ولا كنني أقول ان هذا التنظيف والتكليف وأعداد الاواني والآلات واستعمال غلاف القدم

أظن لمياء جرت فيك
أردانا
فتعمه الكرامة وتشمله
وتصير كل شعرة منه
سمعا وكل ذرة منه بصرا
فيسمع الكل بالكل ويهصر
الكل بالكل ويقول
ان تأملتكم فكلى عيون
أوتد كرتكم فكلى قلوب
قال الله تعالى فبشر
عبادي الذين يستمعون
القول فيستمعون أحسنه
وأولئك هم أولو الالباب
قال بعضهم الباب والعقل
مائة جزء تسعة وتسعون
في النبي صلى الله عليه وسلم
وجزه في سائر المؤمنين
والجزء الذي في سائر
المؤمنين أحد وعشرون
سهماً فسهامهم يتساوى
المؤمنون كلهم فيه وهو
شهادة أن لا اله الا الله
وأن محمداً رسول الله
وعشرون جزءاً تفاضلون
فيها على مقادير حقائق
ايمانهم قيل في هذه الآية

أظهار فضيلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي
الأحسن ما يأتي به لأنه لما
وقعت له صحبة التمكن
ومقارنة الاستقرار قبل
خلق الكون ظهرت عليه
الأنوار في الأحوال كلها
وكان معه أحسن
الخطاب وله السبق في
جميع المقامات الأتراء
صلى الله عليه وسلم
يقول نحن الآخرون
السابقون يعني
الآخرون وجود السابقون
في الخطاب الأول في الفضل
في محل القدس وقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا استجبوا
لله وللرسول إذا دعاكم
لما يحییکم قال الجنيد
تذهب أرواح مداعهم
إليه فأسرعوا إلى محو
العلائق المشغلة
وهمجوا بالنفوس على
معانقة المحذور وتجرعوا
مرارة المكابدة وصدقوا
الله في المعاملة وأحسنوا
الادب فيما توجهوا

والأزار المقنع به لدفع الغبار وغير ذلك من هذه الأسباب أن وقع النظر إلى ذاتها على سبيل التجرد فهي
من المباحات وقد يقترن بها أحوال ونيات تلحقها تارة بالمعروفات وتارة بالمفكرات فاما كونها مباحة في
نفسها فلا يخفى أن صاحبها متصرف بها في ماله وبدنه وثيابه فيفعل بها ما يريد إذا لم يكن فيه إضاعة
واسراف وأما مصيرها من كبر أفعالها ويجعل ذلك أصل الدين ويقصر به قوله صلى الله عليه وسلم في الدين
على النظافة حتى ينكر به على من يتساهل فيه تساهل الأولين أو يكون القصد به تزيين الظاهر للخلق
وتحسين موقع نظرهم فإن ذلك هو الرأى المحظور فيصير من كبراهذين الاعتبارين أما كونه معروفا
فإن يكون القصد منه التحير دون التزين وإن لا ينكر على من ترك ذلك ولا يؤخر بسببه الصلاة عن
أوائل الأوقات ولا يشتغل به عن عمل هو أفضل منه أو عن علم أو غيره فإذا لم يقترن به شيء من ذلك فهو
مباح يمكن أن يجعل قرينة بأنسية ولكن لا يفسر ذلك إلا للباطل الذين لم يشتغلوا بصرف الأوقات فيه
لاشتغالوا بنوم أو حديث فيما لا يعني فيصير شغلهم به أولى لأن الاشتغال بالظواهرات يحجب دد كراته
تعالى وذكر العبادات فلا بأس به إذا لم يخرج إلى منكر أو اسراف وأما أهل العلم والعمل فلا ينبغي أن
يصرفوا من أوقاتهم إليه إلا قدر الحاجة فالزيادة عليه من كبري حقهم وتضييع العمر الذي هو أنفس
الجواهر وأعزها في حق من قدر على الانقاع به ولا يتعجب من ذلك فإن حسنات البراسينيات المقرين
ولا ينبغي للبطل أن يترك النظافة وينكر على المتصوفة ويزعم أنه يشبه بالصحة أذالتشبه بهم في أن
لا يتفرغ إلا ما هو أهم منه كما قيل لداود الطائي لم لا تسرح لحيتك قال في إذا فارغ فلهذا الأرى للعالم
ولا للعلم ولا للعالم أن يضيع وقته في غسل الثياب احتراز من أن يلبس الثياب المقصورة وتوهمها بالتقاصر
تقصير في الغسل فمما كانوا في العصر الأول يصلون في القراء المدبوعة ولم يعلم منهم من فرق بين المقصورة
والمدبوعة في الظاهرة والنجاسة بل كانوا يجتنبون النجاسة إذا شاهدوها ولا يدققون نظرهم في استنباط
الاحتمالات الدقيقة بل كانوا يتأملون في دقائق الزياء والظلم حتى قال سفيان الثوري لرفيق له كان
يمشي معه فنظر إلى باب دار مرفوع معمر ولا تفعل ذلك فإن الناس لم ينظروا إليه كان صاحبه لا يتعاطى
هذا الاسراف فالتأثر إليه معين له على الاسراف فكانوا يعدون جمادى الذهن لاستقباط مثل هذه الدقائق
لأن احتمالات النجاسة فلو وجد العالم عامية تعاطى له غسل الثياب محتاطا فهو أفضل فانه بالاضافة
إلى التسامح خير وذلك العامي ينتفع بتعاطيه أذ يشغل نفسه الامارة بالسوء بعمل المباح في نفسه فيمتنع
عليه المعاصي في تلك الحال والنفس إن لم تشغل بشئ شغلت صاحبها وإذا قصده النقر إلى العالم من
ذلك عنده من أفضل القربات فوقت العالم أشرف من أن يصرفه إلى مثله فيبقى محفوظا عليه وأشرف
وقت العامي أن يشتغل بمثله فيتوفر الخبير عليه من الجوانب كلها وليتقن به هذا المثل لظواهره من
الاعمال وترتيب فضائلها ووجه تقديم البعض منها على البعض فتدقيق الحساب في حفظ لحظات
العمر بصرفها إلى الأفضل أهم من التدقيق في أمور الدنيا بحذاقها وأذا عرفت هذه المقدمة واستنبطت
أن الظاهرة لها أربع مراتب فاعلم أنا في هذا الكتاب لسناتتكم في المرتبة الرابعة وهي نظافة الظاهر
لأن في الشطر الأول من الكتاب لا تعرض قصدا للالفاظ وأهرف فنقول طهارة الظاهر ثلاثة أقسام طهارة
عن الخبث وطهارة عن الحدث وطهارة عن فضلات البدن وهي التي تحصل بالقلم والاستحدا واداستحباب
النورة والمحتان وغيره

(القسم الأول في طهارة الخبث والنظر فيه يتعلق بالمزال والمزال به والإزالة) *

(الطرف الأول في المزال) *

وهي النجاسة والاعيان ثلاثة جمادات وحيوانات وأجزاء حيوانات أما الجمادات فطاهرة كلها إلا الحجر

وكل منتبذ مسكر والحيوانات طاهرة كلها الا السكب والخنزير ومما تؤاد منه ما آمن أحدهما فاذا ماتت
فكلاهما نجسة الانجسة الا دمي والسكك والجراد ودود الفاح وفي معناه كل ما يستحيل من الاطعمة وكل
ما ليس له نفس سائلة كالذباب والخنفساء وغيرهما فلا ينجس الماء بوقوع شيء منها فيه وأما أجزاء
الحيوانات فقسمان أحدهما ما يقطع منه وحكمه حكم الميت والشعر لا ينجس بالجز والموت والعظم ينجس
الثاني الرطوبات الخارجة من بطنه فكل ما ليس مستحيلا ولا له مقر فهو طاهر كالدمع والعرق واللعاب
والخساط وماله مقر وهو مستحيل فنجس الاما هو مادة الحيوان كالمني والبيض والقيح والدم والروث
والبول نجس من الحيوانات كلها ولا يعني عن شيء من هذه النجاسات قليلها وكثيرها الا عن نجسة
الاول اثر النجس بعد الاستجمار بالا نجاري يعني عنه ما لم يعد المخرج * والثاني طين الشوارع وغبار
الروث في الطريق يعني عنه معيق النجاسة بقدر ما يتعدى الاحتراز عنه وهو الذي لا ينسب المنطوخ به
لي نظريط أو سقطة * الثالث ما على أسفل الخف من نجاسة لا يخلو الطريق عنها فيعني عنه بعد ذلك
الحاجة * الرابع دم البراغيث ما قل منه أو كثر الا اذا جاوز حد العادة سواء كان في ثوب أو في ثوب
غيره فلبسته * الخامس دم البثرات وما ينفل منها من قيح وصيد ودون ذلك ابن عمر رضي الله عنهما بثره
على وجهه فخرج منها الدم وصلى ولم يغسل وفي معناه ما يترشح من لطخات الدماء ميل التي تدوم غالبا
وكذلك اثر الفصد الا ما يقع نادرا من خراج أو غيره فيلحق بدم الاستحاضة ولا يكون في معنى البثرات التي
لا يخلو الانسان عنها في أحواله ومساحة الشرع في هذه النجاسات الخمس تعرفك أن أمر الطهارة على
التساهل وما ابتدع فيها أو سوسة لا أصل لها

(الطرف الثاني في المزال به)

وهو ما جامد وما مائع أما الجماد فنجس الاستجمار وهو مطهر تطهير تخفيف بشرط أن يكون صلبا طاهرا
مستغنيا عن محرم وأما المائعات فلا تزال النجاسات بشئ منها الا الماء ولا كل ما بل الطاهر الذي لم
يتفاحش تغيره بمخاططة ما يستغنى عنه ويخرج الماء عن الطهارة بان يتغير بملاقاة النجاسة طعمه أو لونه
ورائحته فان لم يتغير وكان قريبا من مائتين وخمسين منا وهو نجس ما ثقل برطل العراق لم ينجس
قوله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا وان كان دونه صار نجسا عند الشافعي رضي الله
عنه هذا في الماء الراكد وأما الماء الجاري اذا تغير بالنجاسة فالجارية المتغيرة نجسة دون ما فوقها وما
تحتها لان جري الماء متفاضلات وكذا النجاسة الجارية اذا جرت بمجري الماء فانجس موقعها من الماء
عن يمينها وشمالها اذا تقاصر عن قلتين وان كان جري الماء أقوى من جري النجاسة فافوق
النجاسة طاهر وما سفل عنها فنجس وان تباعدوا كثيرا اذا اجتمع في حوض قدر قلتين واد اجتمع قلتان
فما نجس طاهر ولا يعود نجسا بالنفريق هذا هو مذهب الشافعي رضي الله عنه وكنت أود أن يكون
فيه كذهب مالك رضي الله عنه في أن الماء وان قل لا ينجس الا بالتغير اذا الحاجة ماسة اليه
شرا لو سواس اشتراط القلتين ولا جله شق على الناس ذلك وهو امر يسبب المشقة ويعرفه من يجرب به
تأمله وعملا أشك فيه أن ذلك لو كان مشروطا لكان أولى المواضع بتعسر الطهارة مكة والمدينة اذ لا يكثر
في المياه الجارية ولا الراكد الكثرة ومن أول عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر عصر
سابقه لم تنقل واقعة في الطهارة ولا سؤال عن كيفية حفظ الماء عن النجاسات وكانت أواني مياههم
طاهرا الصديان والاماء الذين لا يحتزرون عن النجاسات وقد توضح أمر رضي الله عنه بماء في جرة
برانية وهذا كالصرح في أنه لم يعول الا على عدم تغير الماء والاف نجاسات النصرانية وانما اغالبة تعلم
قريب فاذا عسر القيام بهذا المذهب وعدم وقوع السؤال في تلك الاعصار دليل أول وقوعه على عمر

اليه وهانت عليهم
المصائب وعرفوا قدر
ما يطلبون وسجنوا
همهم عن التفات الى
مذكو روى عليهم
فحيوا حياة الابد بالحى
الذى لم يزل ولا يزال
(وقال الواسطى) رحمه
الله تعالى حياتها تصفيتها
عن كل معلول افظا
وفعلا وقال بعضهم
استحيوا الله بسر أترك
وللرسول بظواهركم حياة
النفوس بمتابعة الرسول
صلى الله عليه وسلم
وحياة القلوب بمشاهدة
الغيوب وهو الحياء
من الله تعالى بروية
التقشير (وقال ابن
عطاء) في هذه الآية
الاستجابة على أربعة
أوجه أولها اجابة
التوحيد والثاني اجابة
التحقيق والثالث
اجابة التسليم والرابع
اجابة التقريب فالاستجابة
على قدر السماع

والسمع من حيث
الفهم والفهم على قدر
المعرفة بقدر الكلام
والمعرفة بالكلام
على قدر المعرفة والعلم
بالمكالم ووجوه الفهم
لا يتحصر لان وجوه
الكلام لا يتحصر قال
الله تعالى قل لو كان
البحر مدادا لكلمات
ربي لفد البحر قبل ان
تنفذ كلمات ربي فله
تعالى في كل كلمة من
القرآن كلماته التي تنفذ
البحر دون نفادها فكل
الكلام كلمة نظرا الى
ذات التوحيد وكل كلمة
كلمات نظر السعة العلم
الازلي (حدثنا) شيخنا
أبو النجيب السهروردي
قال أنا الرئيس أبو علي بن
نهبان قال أنا الحسن بن
شاذان قال أنا علي بن
أحمد قال أنا أبو الحسن
علي بن محمد العزيز
البعوي قال أنا أبو عبد
القاسم بن سلام قال ثنا

رضي الله عنه دليل ثان والدليل الثالث اصغاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاناء للهرة وعدم تغطية
الاولاقي منها بعد أن يرى انها تاكل الفارة ولم يكن في بلادهم حياض تلغ السنانير فيها وكانت لا تنزل الا بار
والرابع ان الشافعي رضي الله عنه نص على ان غسالة النجاسة طاهرة اذا لم تتغير ونجسة ان تتغير
وأى فرق بين ان يلاقى الماء النجاسة بالورود عليها أو بورودها عليه وأي معنى لقول القائل ان قوة
الورود تدفع النجاسة مع ان الورد لم يمنع مخالطة النجاسة وان أحيل ذلك على الحاجة فالحاجة أيضا
ماسة الى هذا فلا فرق بين طرح الماء في اجانة فيها أو بنجس أو طرح الثوب النجس في الاجانة وفيها
ما هو كل ذلك معتاد في غسل الثياب والاولاقي والنجاسات انهم كانوا يستنجون على اطراف المياه الجارية
القليلة ولا خلاف في مذهب الشافعي رضي الله عنه انه اذا وقع بول في ماء جار ولم يتغير انه يجوز التوضي به
وان كان قليلا وأي فرق بين المجاري والراكد وليت شعري هل الموالاة على عدم التغير أولى أو على قوة
الماء بسبب الجريان ثم ما حدث تلك القوة التي تجري في المياه الجارية في أنابيب الحمامات أم لا فان لم تجر
في الفرق وان جرت في الفرق بين ما يقع فيها وبين ما يقع في مجرى الماء من الاولاقي على الابدان وهي
أيضا جارية ثم البول أشد اختلاطاً بالماء المجاري من نجاسة جامدة ثابتة اذا قضى بان ما يجري عليه
وان لم يتغير نجس الى أن يجتمع في مستنقع فلتان فأي فرق بين الحمام والماء واحد والاختلاف
أشد من الجوارق والسادس انه اذا وقع رطل من البول في قلتين ثم فرقتا فكل كوز يغترف منه طاهر
ومعلوم أن البول منتشر فيه وهو قليل وليت شعري هل تحليل طهارته بعدم التغير أولى أو بقوة كثرة
الماء بعد انقطاع الكثرة وزوالها مع تحقق بقاها أجزاء النجاسة فيها والسابع ان الحمامات لم تنزل
في الاغصان الخالية يتوضأ فيها المتقشفون ويمسحون بالأيدي والاولاقي في تلك الحياض مع قلة الماء ومع
العلم بان الأيدي النجسة والطاهرة كانت تتوارد على هذه الامور مع الحاجة الشديدة تقوى في النفس
أنهم كانوا ينظرون الى عدم التغير معولين على قوله صلى الله عليه وسلم خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء
الا ما غير طهره أولونه أو ربحه وهذا فيه تحقيق وهو ان طبع كل مانع ان يقاب الى صفة نفسه كل ما يقع
فيه وكان مغلوبا من جهته فكما نرى المكابقع في الملحمة فيستحيل ملحا ويحكم بطهارته بصيرورة
ملحا وزوال صفة الكلبية عنه فكذلك الخجل يقع في الماء وكذا اللبن يقع فيه وهو قليل فقبطل صفة
ويتصور بصفة الماء وينطبع بطبعه الا اذا كثر وغلب وتعرف غلبته بغلبة طعمه أولونه أو ربحه
فهذا المعيار وقد اشار الشرع اليه في الماء القوي على ازالة النجاسة وهو جدير بان يعول عليه فيندفع
به المخرج ويظهر به معنى كونه طهورا اذ يغلب عليه فيطهره كما صار كذلك فيما بعد القلتين وفي الغالب
وفي الماء المجاري وفي اصغاه الاناء للهرة ولا تظن ذلك عفوا اذ لو كان كذلك لكان كثر الاستنجاء
ودم البراغيث حتى يصير الماء الملاقى له نجسا ولا ينجس بالغسالة ولا ببولغ السنور في الماء القليل
قوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل خبثا فهو في نفسه مبهم فانه يحمل اذا تغير فان قيل اراد به اذا لم
فيكون أن يقال انه اراد به أنه في الغالب لا يتغير بالنجاسات المعتادة ثم هو عسك بالمفهوم فيما اذا لم
قلتين وترك المفهوم باقل من الأدلة التي ذكرناها يمكن وقوله لا يحمل خبثا ظاهره نفى الخجل أي
الى صفة نفسه كما يقال للملحة لا تحمل كلبا ولا غيره أي يتركب وذلك لان الناس قديس متنجسون في
القليلة وفي الغدران ويمسحون الاولاقي النجاسة فيها ثم يترددون في انها تغيرت تغيرا مؤثرا أم لا فتبين
اذا كان قلتين لا يتغير بهذه النجاسات المعتادة (فان قلت) فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحمل
خبثا ومهما كثرت جملها فهذا ينقلب عليك فانها مأكلة كثرت جملها كما كما جملها احسا فلا بد
التخصيص بالنجاسات المعتادة على المذهبين جميعا وعلى الجملة فيلحق في أمور النجاسات المعتادة

انما سهل فهمها من سيرة الاولين وحسن المادة الوسواس وبذلك اُفتيت بالطارة فيما وقع الخلاف فيه في مثل هذه المسائل

(الطرف الثالث في كيفية الازالة)

والنجاسة ان كانت حكمية وهي التي ليس لها جرم محسوس فيكون في اجراء الماء على جميع مواردها وان كانت عينية فلا بد من ازالة العين وبقاء الطعم يدل على بقاء العين وكذا بقاء اللون الا فيما يلتصق به فهو معفو عنه بعد الحت والقرص وأما الرائحة فبقاؤها يدل على بقاء العين ولا يعني عنها الا اذا كان الشيء له رائحة فائحة يعسر ازالته فالدلك والعصر مرات متواليات يقوم مقام الحت والقرص في اللون والمزيل للوسواس ان يعلم أن الاشياء خلقت طاهرة بية في الايشاء عليه نجاسة ولا يعلمها يقينا يصلي معه ولا ينبغي أن يتوصل بالاستنباط الى تقدير النجاسات (الاقسم الثاني طهارة الاحداث) ومنها الوضوء والغسل والتيمم وبتقدمها الاستنجاء فلنورد كيفيةها على الترتيب مع آدابها ومنهم ما مبتدئين بسبب الوضوء وآداب قضاء الحاجة ان شاء الله تعالى

(باب آداب قضاء الحاجة)

ينبغي أن يبعد عن العين الناظرين في الصحراء وان يستتر بشئ وان لا يكشف عورته قبل الانتهاء الى موضع الجلوس وان لا يستقبل الشمس والقمر وان لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها الا اذا كان في بناء والعدول ايضا عنها في البناء أحب وان استتر في الصحراء براحتة جاز وكذلك بذيله وان بقي الجلوس في متحدث الناس وان لا يبول في الماء الراكد ولا تحت الشجرة المثمرة ولا في الحجر وان بقي موضع الصاب ومهاب الرياح في البول استتراها من رشاشه وأن يتكئ في جلوسه على الرجل اليسرى وان كان في بنيان يقدم الرجل اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج ولا يبول قائما قالت عائشة رضي الله عنها من حدثكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه وقال عمر رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بول قائما فقال يا عمر لا تبول قائما قال عمر فإني رأيتك قائما بعدد وفيه رخصة اذ روى حذيفة رضي الله عنه أنه عليه السلام قال قائما فأتته بوضوء فوضوا ومسح على خفيه ولا يبول في المغتسل قال صلى الله عليه وسلم عامة الوسواس منه وقال ابن المبارك قد وسع في البول في المغتسل اذا جرى الماء عليه ذكره الترمذي وقال عليه السلام لا يبول أحدكم في مستحمه ثم يتوضأ فيه فان عامة الوسواس منه وقال ابن المبارك ان كان الماء جاريا فلا بأس به ولا يستحب شيئا عليه اسم الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يلدخل بيت الماء طاسر الرأس وأن يقول عند الدخول بسم الله أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث الخبث الشيطان الرجيم وعند الخروج الحمد لله الذي أذهب عني ما يؤذيني وأبقى علي ما ينفعني ويكون ذلك خارجا عن بيت الماء وان يعد النبل قبل الجلوس وأن لا يستنجي بالماء في موضع الحاجة وأن يستبرئ من البول بالفتح والنفث لا بالثنا والثرار الى يد على أسفل الخضب ولا يكثر التذكر في الاستبراء فيتوسوس ويشق عليه الامر وما يحس به من بلل فليمد رأسه بقبعة الماء قال كان يؤذيه ذلك فايرش عليه الماء حتى يقوى في نفسه ذلك ولا يتسلط عليه الشيطان بالوسواس وفي الخبر أنه صلى الله عليه وسلم لم فعله أعني رش الماء وقد كان أخفهم استبراء أفعهم فعدل الوسوسة فيه من قول الفقهاء وفي حديث سلمان رضي الله عنه علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخرافة انما أن لا تستنجي بعظم ولا روث ونها أن نستقبل القبلة بغائط أو بول وقال رجل لبعض الصحابة من ادعرا بوقد خاصمه لا أحسبك تحسن الخرافة قال بلى وأبيك اني لاحسنه او اني بها لحافق أبعده الاثر وأعد المدر وأستقبل الشجر واستدبر الرمح واقبى اقماء الظبي وأجفل اجفل النعام الشجر نبت طيب

حجاج عن حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن
الحسن يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال
ما نزل من القرآن آية
الا ولها ظهروا بطن
واكل حرف حذو لكل
حذو مطاع قال فقلت يا ابا
سعيد ما المطاع قال يطاع
قوم يعملون به قال أبو
عبيد أحسب أن قول
الحسن هذا إنما ذهب
الى قول عبد الله بن
مسعود قال أبو عبيد
حدثني حجاج عن شعبة
عن عمرو بن مرة عن مرة
عن عبد الله بن مسعود
قال ما من حرف أو آية
الا وقد عمل بها قوم أو
لها قوم سيعملون بها
فالمطاع المصعد يصعد
اليه من معرفة علمه
فيكون المطاع الفهم
يفتح الله تعالى على كل
قلب رزق من النور
واختلاف الناس في
معنى الظهور والبطن

الرائحة بالبادية والاقعاء ههنا أن يستوفى على صدور قدميه والاجفال أن يرفع عجزه ومن الرخصة أن يقول الإنسان قرييما من صاحبه مستتر عنه فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شدة حيائه لبيين للناس ذلك

*(كيفية الاستنجاء) *

ثم يستحبى لمقدمته بثلاثة أحجار فإن أتى بها كفى والاستعمل رابعاً فإن أتى استعمل خامساً لان الانقاء واجب والائتار مستحب قال عليه السلام من استحمر فليوتر وياخذ الحجر بيساره ويضعه على مقدم المقعدة قبل موضع النجاسة ويمر به بالمسح والادارة الى المؤخر وياخذ الثاني ويضعه على المؤخر كذلك ويمر به الى المقدمة وياخذ الثالث فيديره حول الممر بة ادارة فان عسرت الادارة ومسح من المقدمة الى المؤخر أجزاء ثم ياخذ حجراً كبيراً يمينه والقضيب بيساره ويمسح الحجر بقضيبه ويحرك اليسار فيمسح ثلاثي ثلاثة مواضع أوفى ثلاثة أحجار أوفى ثلاثة مواضع من جدار الى أن لا يرى الرطوبة في محل المسح فان حصل ذلك عبرتين أتى بالثالثة ووجب ذلك ان أراد الاقتصار على الحجر وان حصل بالرابعة استحب الخامسة للائتار ثم ينقل من ذلك الموضع الى موضع آخر ويستحبى بالماء بان يفيضه بالمعنى على محل النجس ويدلك باليسرى حتى لا يبقى أثر يدركه الكف بحس المس ويدرك الاستقصاء فيه بالتعرض للباطن فان ذلك يمنع الوسواس وليعلم أن كل ما لا يصل اليه الماء فهو باطن ولا يثبت حكم النجاسة للفضلات الباطنة ما لم تظهر وكل ما هو ظاهر وثبت له حكم النجاسة فعد طهوره أن يصل الماء اليه فيزبه ولا معنى للوسواس ويقول عند الفراغ من الاستنجاء اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش ويدلك يده بمحاط أو بالارض ازالة للرائحة ان بقيت واجمع بين الماء والحجر مستحب فقد روى أنه لما نزل قوله تعالى فيه رجال يحمون أن يتطهر واو الله يحب المطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل قباء ما هذه الطهارة التي أتى الله بها عليكم قالوا كنا نجتمع بين الماء والحجر

*(كيفية الوضوء) *

اذا فرغ من الاستنجاء اشتغل بالوضوء فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قط خارجاً من الغائط اذا قوضا ويتعدى بالسواك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أفواهكم طرق القرآن فطيئوه بالسواك فينبغي أن ينوي عند السواك تطهيره لقراءة القرآن وذكر الله تعالى في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم أفضل من خمس وسبعين صلاة بغير سواك وقال صلى الله عليه وسلم لولا أن أسقى على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال صلى الله عليه وسلم مالي أراكم تدخلون على فلان استاكوا أي صغروا لاسنان وكان عليه السلام يستاك في الليلة مراراً وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لم يزل صلى الله عليه وسلم يأمر بالسواك حتى ظننا أنه سينزل عليه فيه شيء وقال عليه السلام عليكم بالسواك فإنه مطهرة للضموم مرضاة للرب وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه السواك يزيد في المحبة ويذهب الباطن وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبرحون والسواك على آذانهم وكيفية السواك بخشب الاراك أو غيره من قضبان الأشجار مما يخشن ويزيل القلق ويستاك عرضاً وطولاً وانتصر فعرضاً ويستحب السواك عند كل صلاة وعند كل وضوء وان لم يصل عقيبها وعند تغيير النكاح بالنوم أو طول الازم أو كل ما ذكره رائحته ثم عند الفراغ من السواك يجلس للوضوء مستقبلاً القبلة ويقول بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يسم الله تعالى أي لا وضوء كما يقول عند ذلك أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ثم يغسل يديه ثلاثاً أن يدخلهما الاناء ويقول اللهم اني أسألك التيمن والبركة وأعوذ بك من الشؤم والهلاك ثم ينوي الحدث أو استحابة الصلاة ويستديم النية الى غسل الوجه فان نسيها عند الوجه لم يجزه ثم ياخذ غزواً

فقال قوم الظهر لفظ القرآن والباطن تأويله وقيل الظهر صورة القصة مما أخبر الله تعالى عن غضبه على قوم وعقابه اياهم فظاهر ذلك اخبار عنهم وباطنه عظة وتنبية لمن يقرأ ويسمع من الامة وقيل ظاهره تنزيه الذي يجب الايمان به وباطنه وجوب العمل به وقيل ظهره تلاوته كما نزل قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلاً وبطنة التدبر والتفكير فيه قال الله تعالى كتاب أنزلناه اليك مبارك ليذبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب وقيل قوله اكمل حرف حدأي في التلاوة لا يجاوز المصنف الذي هو الامام وفي التفسير لا يجاوز المفسر المتقول وفرق بين التفسير والتأويل فالتفسير علم نزول الآية وشأنها

بسم الله

الحمد لله

والصلاة والسلام

على سيدنا محمد

وآله الطيبين

الطاهرين

المرسلين

والعالمين

أجمعين

عن أبي عبد الله

عنه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

عن أبيه

و
ك
بض
لي
غفر
أن
عنه
بالس
القم
من
يخ
ويك
لجند
وي
باليد
اليسر
اليسر
قد اف
ورسو
غفر
من عب
يقال ار
وقد

لغيره بميمنه فيتمضمض بها ثلاثاويغفر ربان يرد الماء الى الغلصمة الا أن يكون صائما فيرق ويقول
 اللهم أعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكرك لئلا ثم يأخذ غرفة لانفهو يستنشق ثلاثاويضع الماء بالنفس
 الى خياشمو ويستنثر ما فيها ويقول في الاستنشاق اللهم ٣ أو جدي رائحة الجنة وأنت عني راض
 وفي الاستنشاق اللهم اني أعوذ بك من روائح النار ومن سوء الدار لان الاستنشاق ايصال والاستنشاق
 انزاله ثم يغرف غرفة لوجهه فيغسله من مبتدأ سطح الجبهة الى منتهى ما يقبل من الذقن في الطول ومن
 الاذن الى الاذن في العرض ولا يدخل في حد الوجه التزعتان اللتان على طرفي الجبين فهما من الرأس
 ويوصل الماء الى موضع التحذيف وهو ما يعتاد النساء تخمية الشعر عنه وهو القدر الذي يقع في جانب
 الوجه مهم موضع طرف الخيط على رأس الاذن والطرف الثاني على زاوية الجبين ويوصل الماء الى
 منابت الشعر والاربعة الحاجبان والشاربان والعذاران والاهدا لانها خفيفة في الغالب والعذاران
 هما ما يوازيان الاذنين من مبتدأ اللحية ويحب ايصال الماء الى منابت اللحية الخفيفة أعني ما يقبل
 من الوجه وأما الكثيفة فلا وحكم العنفة حكم اللحية في الكثافة والخفة ثم يفعل ذلك ثلاثاويفيض
 الماء على ظاهر ما استرسل من اللحية ويدخل الاصابع في محاجر العينين وموضع الرمص ويجمع السكحل
 وينقيهم ما قدر وى انه عليه السلام فعل ذلك ويامل عند ذلك خروج الخطايا من عينيه وكذلك عند
 كل عضو ويقول عنده اللهم يبيض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه أوليائك ولا تسود وجهي
 بظلماتك يوم تسود وجوه أعدائك ويخل اللحية الكثيفة عند غسل الوجه فانه مستحب ثم يغسل يديه
 الى مرفقيه ثلاثاويحرك الخاتم ويطلب الغرة ويرفع الماء الى أعلى العضد فانهم يحشرون يوم القيامة
 غرا يحجلون من آثار الوضوء كذلك ورد الخبر قال عليه السلام من استطاع أن يطيل غرته فليفعل وروى
 أن الحلية تبلغ مواضع الوضوء بيد اليمنى ويقول اللهم اعطني كتابي بعيني وحاسبي حسابا يسيرا ويقول
 عند غسل الشمال اللهم اني أعوذ بك أن تعطيني كتابي بشعالي أو من وراء ظهري ثم يستوعب رأسه
 بالمسح بان يبل يديه وياصق رؤس أصابع يديه اليمنى باليسرى ويضعهما على مقدمة الرأس ويمدهما الى
 القفاهم يردهما الى المقدمة وهذه مسحة واحدة فعل ذلك ثلاثاويقول اللهم اغشني برحمتك وانزل علي
 من بركاتك وأطلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك ثم يمسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما بما جديبان
 يدخل مسجتيه في صمخى أذنيه ويدبرهما به على ظاهرهما يمسح أذنيه ثم يضع الكف على الاذنين استظهارا
 ويكرره ثلاثاويقول اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اللهم اسمعني منادى
 الجنة مع الابرار ثم يمسح رقبته بما جدي بقوله صلى الله عليه وسلم مسح الرقبة أمان من الغل يوم القيامة
 ويقول اللهم فك رقبتي من النار وأعوذ بك من السلاسل والاغلال ثم يغسل رجله اليمنى ثلاثاويخل
 باليد اليسرى من أسفل أصابع الرجل اليمنى ويبدأ بالخنصر من الرجل اليمنى ويختم بالخنصر من الرجل
 اليسرى ويقول اللهم ثبت قدمي على الصراط المستقيم يوم تزل الاقدام في النار ويقول عند غسل
 اليسرى أعوذ بك أن تزل قدمي عن الصراط يوم تزل فيه اقدام المنافقين ويرفع الماء الى أنصاف الساقين
 وهذا فرغ رفع رأسه الى السماء وقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
 ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عما تسوأ وظلمت نفسي استغفرك اللهم وأتوب اليك
 فاعف عني وتب علي انك أنت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني
 من عبادك الصالحين واجعلني عبدا صبوراشكورا واجعلني أذكرك كثيرا وأسبحك بكرة وأصيلا
 يقال ان من قال هذا بعد الوضوء ختم على وضوئه بخاتم ورفع له تحت العرش فلم يزل يسبح الله تعالى
 ويقدمه يكتب له ثواب ذلك الى يوم القيامة ويكره في الوضوء أمور منها أن يزيد على الثلاث فن زاد

وقصموا الاسباب التي
 نزلت فيها وهذا محظور
 على الناس كافة القول
 فيه الا بالسماح والاثار
 وأما التأويل فصرف
 الآية الى معنى تحتله
 اذا كان المحتمل الذي
 يراه يوافق الكتاب
 والسنة فالتأويل
 يختلف باختلاف حال
 المؤول على ما ذكرناه
 من صفاء الفهم ورتبة
 المعرفة ومنصب القرب
 من الله تعالى (قال أبو
 الدرداء) لا يفقه الرجل
 كل الفقه حتى يرى
 للقرآن وجوها كثيرة
 فما أعجب قول عبد الله
 ابن مسعود ما من آية
 الا ولها قوم سيعملون
 بها وهذا الكلام محرض
 لكل طالب صاحب
 همة أن يصفي موارد
 الكلام ويفهم
 دقيق معانيه وغامض
 أسرار من قلبه
 فلا يصح في بكال الزهد
 ٣ قوله أوجدني الذي
 في كتب الفقه أرحمني
 فلعل ما هنا تحريف
 في الطبع الاول

فقد ظلم وان يسرف في الماء توضأ عليه السلام ثلاثا وقال من زاد فقد ظلم وأساء وقال سيكون قوم من هذه
الامة يعتدون في الدعاء والظهور ويقال من وهن علم الرجل ولوعه بالماء في الظهور وقال ابراهيم بن
أدهم يقال ان أول ما يتدنى الوساوس من قبل الظهور وقال الحسن ان شيطاننا يضل بالناس في الوضوء
يقال له الوهلان ويكره ان ينفض اليه فيرش الماء وان يتكلم في أسماء الوضوء وان ياتهم وجهه بالماء
اطماوكره قوم التنشيف وقالوا للوضوء وزن قاله سعيد بن المسيب والزهرى لكن روى معاذ رضي الله
عنه انه عليه السلام مسح وجهه بطرف ثوبه وروت عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كانت له
منشفة ولكن طعن في هذه الرواية عن عائشة ويكره أن يتوضأ من اناه صفر وان يتوضأ بالماء المشمس
وذلك من جهة الطب وقد روى عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم ما كراهية اناه الصفر وقال بعضهم
أخرجت لشعبة ماء في اناه صفر فاني أن يتوضأ منه ونقل كراهية ذلك عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله
عنهما ومهما فرغ من وضوئه وقبل على الصلاة فينبغي أن يخطو به إلى أنه طهر ظاهره وهو موضع نظر
الحاق فينبغي أن يستحي من مناجاة الله تعالى من غير تطهير قلبه وهو موضع نظر الرب سبحانه وليتحقق
أن طهارة القلب بالتوبة والحاو عن الاخلاق المذمومة والتخليق بالاخلاق الحميدة أولى وان من يقتصر
على طهارة الظاهر كن أراد أن يدعو مولا كالي بئته فتركه مشحونا بالقاذورات واشتغل بتخصيص
ظاهر الباب البراني من الدار وما أجدر مثل هذا الرجل بالتعرض للفت والبوار والله سبحانه أعلم

(فضيلة الوضوء)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء وصلى ركعتين لم يحدث نفسه فيه مما بشئ من
الدنيا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي لفظ آخر ولم يسه فيه ما غفر له ما تقدم من ذنبه وقال صلى الله
عليه وسلم أيضا ألا أنبئكم بما يكفر الله به الخطايا ويرفع به الدرجات أسبغ الوضوء على المكاره ونقل
الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط ثلاث مرات وتوضأ صلى الله عليه وسلم
مرة مرة وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به وتوضأ مرتين مرتين وقال من توضأ مرتين مرتين آتاه الله
أجره مرتين وتوضأ ثلاثا ثلاثا ما قال هذا وضوئي وضوء الانبياء من قبلي وضوء خليل الرحمن ابراهيم
عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم من ذكر الله عند وضوئه طهر الله جسده كله ومن لم يذكر الله
يطهر منه الا ما أصاب الماء وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ على طهر كتب الله له به عشر حسنات وقال
صلى الله عليه وسلم الوضوء على الوضوء نور على نور وهذا كله حدث على تحديد الوضوء وقال عليه السلام
اذا توضأ العبد المسلم فتمضمض خرجت الخطايا من فيه فاذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه فاذا غسل
وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أظفاره فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من تحت
أذنيه واذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه ثم كان مشيه
إلى المسجود وصلاته نافذة له ويروي ان الظاهر كالتصائم قال عليه الصلاة والسلام من توضأ فأحسن
الوضوء ثم رفع طرفه إلى السماء فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وقال عمر رضي الله عنه ان الوضوء الصالح يطرد
عنك الشيطان وقال مجاهد من استطاع أن لا يبيت الا طاهرا اذا كرأستغفرا فليفعل فان الارواح تبعث
على ما قبضت عليه

(كيفية الغسل)

وهو أن يضع الينا عن يمينه ثم يسمي الله تعالى ويغسل يديه ثلاثا ثم يستحي كما وصفت لآ ويزيل
ما على بدنه من نجاسة ان كانت ثم يتوضأ وضوءه للصلاة كما وصفنا الاغسل القدمين فانه يؤخرهما فإل

في الدنيا وتجري يد القلب
عما سوى الله تعالى مطاع
من كل آية وله بكل مرة في
التلاوة مطاع جديدهم
عتيد وله بكل فهم عمل
جديد ففهمهم يدعو
إلى العمل وعمله لم يجلب
الفهم وديق النظر في
معاني الخطاب من الفهم
علم ومن العلم عمل والعلم
والعمل يتناوبان فيه
وهذا العمل آتاف وعمل
القلوب وعمل القلوب
غير عمل القلوب وأعمال
القلوب لطيفها وصادقتها
مشاكلة للعلوم لانها
نيات وطويات وتعلقات
روحية وآداب قلبية
ومسامرات سرية وكلها
أقرب إلى هذه الاعمال
رفع لهم علم من العلم
واطلاعوا على مطاع من
فهم الآيات جديدهم يحتاج
سرى ان يكون المطلاع
ليس بالوقوف بصفاء
الفهم على دقيق المعنى
وغامض السرفى الآيات

غسلهما ثم وضعهما على الارض كان اضاعة للماء ثم يصب الماء على رأسه ثلاثاً ثم على شقه الايمن ثلاثاً ثم على شقه الايسر ثلاثاً ثم بذلك ما أقبل من بدنه وما أدبر ويخلل شعر الرأس والحية ويوصل الماء الى منابت ما كشف منه أو خفف وليس على المرأة نقض الضفائر الا اذا علمت ان الماء لا يصل الى خلال الشعر ويتعهد معاطف البدن وليتق أن يمس ذكره في أثناء ذلك فان فعل ذلك فليعد الوضوء وان توضأ قبل الغسل فلا يجوز بعد الغسل فهذه سنة الوضوء والغسل ذكرناهما ما لا بد منه لسالك طريق الآخرة من علمه وعمله وما عداه من المسائل التي يحتاج اليها في عوارض الاحوال فليرجع فيها الى كتب الفقه والواجب من جملة ما ذكرناه في الغسل أمران النية واستيعاب البدن بالغسل وفرض الوضوء النية وغسل الوجه وغسل اليدين الى المرفقين ومسح ما ينطق عليه الاسم من الرأس وغسل الرجلين الى الكعبين والترتيب وأما الموالاة فليست بواجبة والغسل الواجب باربعة بخر وج المني والتقاء المحتانين والمحيض والنفاس وما عداه من الاعمال سنة كغسل العيدين والجمعة والاحرام والوقوف بعرفة وفردقة ولدخول مكة وثلاثة أغسال أيام التشريق ولطواف الوداع على قول والكافر اذا أسلم غير جنب والمجنون اذا أفاق ولمن غسل ميتاً فكل ذلك مستحب

(كيفية التيمم)

من تعذر عليه استعمال الماء لفقدته بعد الطاب أو بمناعه له عن الوصول اليه من سب أو حابس أو كان الماء الحاضر يحتاج اليه لعطشه أو لعطش رقيقه أو كان ملوكاً لغيره ولم يبعه الا بأكثر من ثمن المثل أو كان به جراحة أو مرض وخاف من استعماله فساد العضو أو شدة الضيق فينبغي ان يصبر حتى يدخل عليه وقت الفريضة ثم يركع صعيداً طيباً عليه تراب طاهر خالص لين بحيث يشور منه غباراً ويضرب عليه كفيه ضمناً بين أصابعه ويمسح بهما جميع وجهه مرة واحدة وينوي عند ذلك استباحة الصلاة ولا يكلف ايصال الغبار الى ماتحت الشعر وخفت أو كثفت ويحتسب أن يستوعب بشرة وجهه بالغبار ويحصل ذلك بالضربة الواحدة فان عرض الوجه لا يزيده على عرض الكفين ويكفي في الاستيعاب غالب الفم ثم يترك ظممه ويضرب ضربة ثانية يفرج فيها بين أصابعه ثم يلمص ظهروا أصابع يده اليمنى يبطون أصابع يده اليسرى بحيث لا يجاوز أطراف الانامل من إحدى الجهتين عرض المسجدة من الاخرى ثم يمر يده اليسرى من حيث وضعها على ظاهر ساعده الايمن الى المرفق ثم يلب بطن كفه اليسرى على باطن ساعده الايمن ويمر بها الى الكوع ويمر بطن ايمانه اليسرى على ظاهر ايمانه اليمنى ثم يعمل باليسرى كذلك ثم يمسح كفيه ويخلل بين أصابعه وغرض هذا التكليف تحصيل الاستيعاب الى المرفقين بضربة واحدة فان عسر عليه ذلك فلا بأس بأن يستوعب بضربتين وزيادة واذا وصل الى به الفرض فله أن يتنقل كيف شاء فان جمع بين فريضتين فينبغي أن يعيد التيمم للثانية وهكذا يفر لكل فريضة تيمم والله أعلم

(القسم الثالث من النظافة التنظيف عن الفضلات الظاهرة وهي نوعان أو ساخ وأجزاء)

(النوع الاول الاوساخ والرطوبات المترشحة وهي ثمانية)

الاول ما يجتمع في شعر الرأس من الدرن والقمل فالتنظيف عنه مستحب بالغسل والترجيل والتدهين لئلا يفسد منه وكان صلى الله عليه وسلم يلم يدهن الشعر ويرجله غباراً بأمر به ويقول عليه السلام اذهبا غباراً وقال عليه الصلاة والسلام من كان له شعرة فليكرها أي ليصنها عن الاوساخ ودخل عليه رجل نازل الرأس أشعت اللحية فقال أما كان لهذا دهن يسكن به شعره ثم قال يدخل أحدكم كائنه سلطان الثاني ما يجتمع من الوسخ في معاطف الاذن والمسح يزيل ما يظهر منه وما يجتمع في قعر

ولكن المطلاع أن يطلع
عند كل آية على شهود
المتكلم بها لانها مستودع
وصف من أوصافه ونعت
من نعوته فتجد له
التجليات بتلاوة الآيات
وسماعها ويصير له
مرام منبهة عن عظم
الجلال ولقد نقل عن
جعفر الصادق رضي
الله عنه قال لقد تجلّى
الله تعالى لعباده في كلامه
ولكن لا يصفون
فيكون لكل آية مطلع
من هذا الوجه فالحدود
الكلام والمطلع الترقى
عن حد الكلام الى
شهود المتكلم وقد
نقل عن جعفر الصادق
أيضاً انه خرم غشياً عليه
وهو في الصلاة فسئل
عن ذلك فقال ما زلت
أردد الآية حتى سمعتها
من المتكلم بها فالصوفي
لما لاح له نور ناصية
التوحيد والقي سمعه
عند سماع الوعد والوعيد

الصماخ فينبغي ان ينظف برفق عند الخروج من الحمام فان كثرة ذلك ربما تضر بالسمع * الثالث
ما يجتمع في داخل الانف من الرطوبات المتعقدة المتصقة بجوانبها ويزيلها بالاستنشاق والاستنشاق
* الرابع ما يجتمع على الاسنان وطرف اللسان من القلح فيزيله السواك والمضمضة وقد ذكرناهما
* الخامس ما يجتمع في اللحية من الوسخ والقمل اذ لم يتعهدو يستحب ازالة ذلك بالغسل والتسريح
بالمشط وفي الخبر المشهور انه صلى الله عليه وسلم كان لا يفارقه المشط والمدرى والمرآة في سفره ولا حضر
وهي سنة العرب وفي خبر غير ياب انه صلى الله عليه وسلم كان يسرح لحية في اليوم مرتين وكان صلى
الله عليه وسلم كث اللحية وكذلك كان أبو بكر وكان عثمان طويل اللحية رقيقة لها وكان على عريض
اللحية قدماء ما بين منكبيه وفي حديث أغرب منه قالت عائشة رضي الله عنها اجتمع قوم بباب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فرأيتهم يطالع في الحب يسوي من رأسه ولحيته فقلت أوتفعل ذلك
يا رسول الله فقال نعم ان الله يحب من عبده ان يتجمل لاخوانه اذا خرج اليهم والمجاهل ربما يظن أن
ذلك من حب التزين للنفاس قياسا على أخلاق غيره وتشبه الملائكة بالمحدثين وهيئات فقد كان صلى
الله عليه وسلم مأمورا بالدعوة وكان من وظائفه أن يسجي في تعظيم امر نفسه في قلوبهم كي لا تزدره
نفوسهم ويحسن صورته في أعينهم كيلا تستصغره أعينهم فينفروهم بذلك ويتعلق المنافقون بذلك في
تغيرهم وهذا القصد واجب على كل عالم تصدى لدعوة الخلق الى الله عز وجل وهو أن يراعى من
ظاهرة ما لا يوجب نفرة الناس عنه والاعتماد في مثل هذه الامور على النية فانها أعمال في انفسه
تكتسب الاوصاف من المقصود فالترين على هذا القصد محبوب وترك الشعث في اللحية اظهار للزهد
وقلة المبالاة بالنفس مخذور وتركه شغلا عما هو أهم منه محبوب وهذه احوال باطنة بين العبد وبين الله
عز وجل والناقد بصير والتلبس غير راجع عليه بحال وكم من جاهل يتعاطى هذه الامور والتفاتا الى
الخلق وهو يلبس على نفسه وعلى غيره ويزعم ان قصده الخير فترى جماعة من العلماء يلبسون الثياب
الفاخرة ويزعمون ان تصدعهم ارغام للمبتدعة والمجاهدين والتقرب الى الله تعالى به وهذا امر ينكشف
يوم تبلى السرائر ويوم يعثر ما في القبور ويحصل ما في الصدور فعند ذلك تميز السبكية الخاصة من
النهر حجة فتعذوب الله من الخزي يوم العرض الاكبر * السادس وسخ البراجم وهي معاطف ظهور
الانامل كانت العرب لا تكثر غسل ذلك لئلا تر كها غسل اليد عقيب الطعام فيجتمع في تلك الغضون وسخ
فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل البراجم * السابع تنظيف الرواحب أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم العرب بتنظيفها وهي رؤس الانامل وما تحت الاظفار من الوسخ لانها كانت لا يحضره
المقراض في كل وقت فتجتمع فيها أوساخ فوقت لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلم الاظفار ونف
الابط وحلق العانة أربعين يوما لكنه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتنظيف ما تحت الاظفار وحلق
في الاثر أن النبي صلى الله عليه وسلم استباض الوحي فلما هبط عليه جبرائيل عليه السلام قال له كيف ترى
عليكم وأنتم لا تغسلون برأجكم ولا تنظفون رواجكم وقلنا لا تستأكون مرأمتك بذلك والاف وسخ القم
والثف وسخ الاذن وقوله عز وجل فلا تقل لهما أف تعبهما أي بما تحت الظفر من الوسخ وقيل لا تتأفبهما
كما تأدى بما تحت الظفر الثامن الدرن الذي يجتمع على جميع البدن برشح العرق وغبار الطريق وذلك
يزيله الحمام ولا بأس بدخول الحمام دخول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمامات الشام وفي
بعضهم نعم البيت بيت الحمام يطره البدن ويذكر النار روي ذلك عن أبي الدرداء وأبي أيوب الانصاري
رضي الله عنهما وقال بعضهم ينس البيت بيت الحمام بيدي العورة ويذهب الحياء فهذا تعرض لا
وذلك تعرض لفائده ولا بأس بطالب فائده عند الاحتراز من آفته ولكن على داخل الحمام ووطأ

وقابه بالخصاص عما سوى
الله تعالى صار بين يدي
الله حاضرا شهيدا يترى
لسانه أو لسان غيره في
التلاوة كشجرة موسى عليه
السلام حيث أشمعه الله
منها خطابه اياه بأني أنا الله
فاذا كان سمعاه من الله
تعالى واستماعه الى
الله صار سمعه بهر بهر وبصره
سمعه وعلمه عمله وعمله
علمه وعادا آخره وأوله
وأوله آخره ومعنى ذلك
ان الله تعالى خاطب الذر
بقوله ألسنت بر بكم فسمعت
الذاه على غاية الصفاة
ثم لم تنزل الذرات تتقلب
في الاصلاب وتتقل الى
الارحام قال الله تعالى
الذي يرأى حين تقوم
وتقبل في الساجدين
يعني تقلب ذراتك في
اصلاب أهل السجود
من آبائك الانبياء فما
ذات تتقل الذرات حتى
برزت الى أجسادها
فاحتجبت بالحكمة عن

من السنن والواجبات ففعله واجبان في عورته وواجبان في عورة غيره أما الواجبان في عورته فهو ان
يصونها عن نظر الغير ويصونها عن مس الغير فلا يتعاطى أمرها وازالة الوسخ احتمال ولكن الاقيس
من الفخذ وما بين السرة الى العانة وفي اباحة مس ماله يسوؤه لازالة الوسخ احتمال ولكن الاقيس
لتحريم اذا لحق مس السواتين في التحريم بالنظر فكذلك ينبغي ان تكون بقية العورة اعني الفخذين
والواجبان في عورة الغير ان يغض بصير نفسه عنها وان ينهي عن كشفها لان النهي عن المنكر واجب
وعليه ذلك وليس عليه القبول ولا يسقط عنه وجوب الذكر الا خوف ضرب أو شتم أو ما يجري عليه
ما هو حرام في نفسه فليس عليه ان ينكر حراما يرهق المنكر عليه الى مباشرة حرام آخر فاما قوله اعلم ان
ذلك لا يفيد ولا يعمل به فهذا لا يكون عذرا بل لا بد من الذكر فلا يخلو قلب عن التأثر من سماع الانكار
واستشعار الاحترار عند التعبير بالمعاصي وذلك يؤثر في تعجب الامر في عينه وتنفير نفسه عنه فلا يجوز تركه
ومثل هذا صار المحرم ترك دخول الحمام في هذه الاوقات اذ لا تخلو عن عورات مكشوفة لاسيما ماتحت
السرة الى ما فوق العانة اذ الناس لا يعدونها عورة وقد ألحقتها الشرع بالعورة وجعلها كالحريم لها وهذا
يستحب تخليصة الحمام وقال بشر بن الحرث ما أعنف رجلا لا يملك الا درهماد فعه اخلى له الحمام ورؤى
بن عمر رضي الله عنهم في الحمام ووجهه الى الحائط وقد عصب عينيه بعصابة وقال بعضهم لا بأس
بدخول الحمام ولكن بازارين ازارا لعورة وازار للرأس يتقنع به ويحفظ عينيه وأما السنن ف عشرة
اول النية وهو ان لا يدخل لعاجل دنيا ولا عابثا لاجل هوى بل يقصده للتنظيف المحبوب ترينا
في الامثلة ثم يعطى المحامي الاجرة قبل الدخول فان ما يستوفيه مجهول وكذا ما ينتظره المحامي فتسليم الاجرة
من الدخول دفع للجهالة من أحد العوضين وتطيب لنفسه ثم يقدم رجله اليسرى عند الدخول ويقول
بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث الخبيث الشيطان الرجيم ثم يدخل وقت
الخلاة أو يتكلم في تخليصة الحمام فانه ان لم يكن في الحمام الا اهل الدين والمحيطات للعورات فالنظر الى
البدن مكشوفة فيه شائبة من قلة الحياء وهو مذكر للنظر في العورات ثم لا يخلو الانسان في الحركات
من ان يكشف العورات بانعطاف في اطراف الازار فيقع البصر على العورة من حيث لا يدري ولا جله
بشر بن عمر رضي الله عنهم ما عينيه يغسل الجناحين عند الدخول ولا يجعل بدخول البيت المحار حتى
يرق في الاول وان لا يكثر صب الماء بل يقتصر على قدر الحاجة فانه المأذون فيه بقريضة المحال والزيادة
ليكون له المحامي اكبره لاسيما الماء المحار فله مؤنة وفيه تعب وان يتذكر حر النار بحرارة الحمام ويقدر
سبحان في البيت المحار ساعة ويقدره الى جهنم فانه أشبه بيت بجحيم النار من تحت والظلام من
وقوعه وبالله من ذلك بل العاقل لا يغفل عن ذكر الآخرة في لحظة فانها صيره ومستقره فيكون له في
ما يراه من ماء أو نار أو غيرهما عبرة وموعظة فان المرء ينظر بحسب همته فاذا دخل بزاز ونجار وبناء
مثل دارهم عورة مفروشة فاذا تفقدتهم رأيت البزاز ينظر الى الفرس يتأمل قيمتها والحائك ينظر
الى ثياب يتأمل نسجها والنجار ينظر الى السقف يتأمل كيفية تركيبها والبناء ينظر الى الهيكل يتأمل
في أحكامها واستقامتها فكذلك العاقل طريق الآخرة لا يرى من الاشياء شيئا الا يكون له موعظة
كري لا الآخرة بل لا ينظر الى شيء الا ويفتح الله عز وجل له طريق عبرة فان نظرا الى سوادت كرمظلة
وان نظرا الى حبة تدكر فاحي جهنم وان نظرا الى صورة فحبة شديدة تدكر منكر او كبير او زانية
تسمع صوتها تلات تدكر نفعه الصور وان رأى شيئا حسنا تدكر نعم الجنة وان سمع كلمة رد أو قبول
سوق أو دار تدكر ما ينكشف من آخر امره بعد الحساب من الرد والقبول وما جدر ان يكون هذا هو
الب على قلب العاقل اذ لا يصرفه عنه الامهمات الدنيا فاذا نسب مدة المقام في الدنيا الى مدة المقام

القدرة وبعالم الشهادة
عن عالم الغيب وتراكم
ظلمتها بالتقلب في الاطوار
فاذا اراد الله تعالى بالعباد
حسن الاستماع بان
يصيره صوفيا صافيا
لا يزال يرقبه في رتب
الزكية والتخلية حتى
يخلص من مضيق عالم
الحكمة الى فضاء القدرة
ويزال عن بصيرته
النافذة يحجب الحكمة
فيصير سماعه ألت
بربك كشفنا وعيانا
وتوحده وعرفانه تبياننا
وبرهانا وتندرج له ظلم
الاطوار في لواح الانوار
قال بعضهم انا ذكر
خطاب الست بربكم اشارة
منه الى هذا المحال فاذا
تحقق الصوفي به هذا
الوصف صار وقته سرمد
وشهوده مؤبدا وسماعه
متواليا متجددا يسمع
كلام الله تعالى وكلام
رسوله حق السماع قال
سفيان ابن عيينة أول

في الاخرة استقرها ان لم يكن من أغفل قلبه واعجت بصيرته ومن السنن ان لا يسلم عند الدخول ون
سلم عليه لم يجب بلفظ السلام بل يسكت ان أجاب غيره وان أحب قال عافاك الله ولا بأس بان يضاف
الداخل ويقول عافاك الله لا ابتداء الكلام ثم لا يكثر الكلام في الحمام ولا يقرأ القرآن الاسر ولا بأس
بإظهار الاستعاذة من الشيطان ويكره دخول الحمام بين العشاءين وقر يمام الغروب فان ذلك وقت
أنشأ الشياطين ولا بأس بان يذكره غيره فقد نقل ذلك عن يوسف بن أسباط أوصى بان يغسله انسان
لم يكن من أصحابه وقال انه دأبني في الحمام مرة فارتدت ان كائنه بما يفرح به وانه لا يفرح بذلك ويدل
على جواز ما روي بعض الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل منزلا في بعض أسفاره فنام على
بطنه وعبد اسود غمز ظهره فقلت ما هذا يا رسول الله فقال ان الناقة تقحمت بي ثم مهم ما فرغ من الحمام
شكر الله عز وجل على هذه النعمة فقد قيل الماء الحار في الشتاء من النعيم الذي يسئل عنه وقال ابن عمر
رضي الله عنهما الحمام من النعيم الذي أحدثوه هذا من جهة الشرع أما من جهة الطب فقد قيل الحمام
بعد النورة أمان من الجذام وقيل النورة في كل شهر مرة تطفي المرة الصفراء تنقي اللون وتريد في الجمع
وقيل بولة في الحمام قاتل في الشتاء أنفع من شربة دواء وقيل نومة في الصيف بعد الحمام تعدل شربة
دواء وغسل القدمين بماء بارد بعد الخروج من الحمام أمان من القمل ويكره صب الماء البارد على
الرأس عند الخروج وكذا شربه هذا حكم الرجال وأما النساء فقد قال صلى الله عليه وسلم لا يحل للرجل
أن يدخل حليته الحمام وفي البيت مستحرم والمشهور انه حرام على الرجال دخول الحمام الا بماء من
على المرأة دخول الحمام الانفساء أو مريضة ودخلت عائشة رضي الله عنها حماما من سقم بها فان دخلت
لضرورة فلا تدخل الا بماء من ساق ويكره للرجل ان يعطي امرأة الحمام فيكون معينا لها على الماكرون
(النوع الثاني فيما يحدث في البدن من الاجزاء وهي ثمانية)

الاول شعر الرأس ولا بأس بحلقه لمن أراد التنظيف ولا بأس بتركه لمن يدهنه ويرجله الا اذا تركه فخرج
أى قطعاه وودأب أهل الشطارة أو أرسل الذوايق على هيئة أهل الشرف حيث صار ذلك شعارا لهم
اذا لم يكن شريفا كان ذلك تلبسا للثاني شعر الشارب وقد قال صلى الله عليه وسلم قصوا الشارب وفي
آخر جزوا الشارب وفي لفظ آخر حفوا الشارب واعفوا الله أي اجعلوها حفا في الشفة أي حواف
وحفاف الشئ حوله ومنه وتري الملائكة حافين من حول العرش وفي لفظ آخر احفوا وهذا يشهد
بالاستئصال وقوله حفوا يدل على ما دون ذلك قال الله عز وجل ان يسئلكم وهما فيحفكم تبخلوا
يستقصي عليكم وأما الحلق فلم يردوا الاحفاء القريب من الحلق نقل عن الصحابة نظر بعض التابعين
رجل احفى شارب فقال ذكرني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المغيرة بن شعبه نظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد طال شاربي فقال تعال فقصة لي على سؤلك ولا بأس بترك سباليه وهم
الشارب فعل ذلك عمر وغيره لان ذلك لا يستر الفم ولا يبيح فيه غمر الطعام اذ لا يصل اليه وقوله صلى
عليه وسلم اعفوا الله أي كثر وهما في الخبر ان اليهود يعفون شواربهم ويقصون لحاهم فخالفوهم
بعض العلماء المحقق رآه بدعة الثالث شعر الابط ويستحب تنفقه في كل أربعين يوما مرة وذلك سهل
من تعود تنفقه في الابتداء فاما من تعود الحلق فيكفيه الحلق اذ في التنفقه تعذيب وايلام والمقصود باله
وان لا يجتمع الوسخ في خلله او يحصل ذلك بالحلق الرابع شعر العانة ويستحب ازالته ذلك اما بالحلق
بالنورة ولا ينبغي ان تتأخر عن أربعين يوما الخامس الاظفار وتقليمها مستحب لشناعة صورتها
طالت وما يجتمع فيها من الوسخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة افلم اظفارك فان الشيطان
يقعد على ما طال منها ولو كان تحت الظفر وسخ فلا يمنع ذلك صحة الوضوء لانه لا يمنع وصول الماء

العلم الاستماع ثم الفهم
ثم الحفظ ثم العمل ثم
النشر وقال بعضهم تعلم
حسن الاستماع كما تعلم
حسن الكلام وقيل من
حسن الاستماع امهال
المتكلم حتى يقضى حديثه
وقلة الالتفات الى الجوانب
والاقبال بالوجه والنظر
الى المتكلم والوعى قال
الله تعالى لنبيه عليه
السلام ولا تجعل بالقرآن
من قبل أن يقضى اليك
وحيه وقال لا تحرك به
لسانك لتجعل به هذا
تعليم من الله تعالى
لرسوله عليه السلام حسن
الاستماع قيل معناه لا تمله
على الصحابة حتى تتدبر
معانيه حتى تكون أنت
أول من يحظى بغرائب
وعجائبه وقيل كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نزل عليه جبرائيل
عليه السلام وأوحى اليه
لا يفتر من قراءة القرآن
مخافة الانقلاط والنسيان

وان
سافع
يا من
وقت
سائر
يدين
م على
لحم
بن عمر
لحم
لجماع
شرفة
ردع
لرج
روحم
دخان
لكر
كه نزع
الهم
وفى
لحوم
ذاشم
بخلو
ابعين
الى رس
هم
ه ص
نوهم
سهل
ود الن
ما بال
صوت
ن الش
الماع
اهل

يُسَاهِد
والأديان
نَحْتَأ
عن ذلك
بمسجدة
المعنى
البصير
لا يلزم
ثم على
ينبغي أن
على الأرض
كان الله
ظاهر الك
حقيقة دائ
السرير
حتى تص
ظاهر الك
فالاولى
التي ذكر
الأرض ف
الدين وه
شأننا ابتدا
نأبسطها
الله عليه
التي ذكرنا
بقضي الآ
بجبة أوليا
مدى أبعد
من النبي صلى
القريب من
الطمان بوار
سنة النبي ثلاث
ترفضلا
وصاف
مصرى لا يخص

يساهل فيه الحاجة لاسمها في أظفار الرجل وفي الاوساخ التي تجتمع على البراجم وظهور الارجل
والايدى من العرب وأهل السواد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرهم بالقلم وينكر عليهم ما يرى
تحت أظفارهم من الاوساخ ولم يأمرهم باعادة الصلاة ولو أمر به لكان فيه فائدة أخرى وهو التغليظ والزجر
عن ذلك ولم أرفى الكتب خبراً مروياً في ترتيب قلم الاظفار وإنما كان سمعاً أنه صلى الله عليه وسلم بدأ
بمسحته اليمنى وختم بها يمامة اليمنى وابتدأ في اليسرى بالخنصر الى الابهام ولما تأملت في هذا خطر لي من
المعنى ما يدل على أن الرواية فيه صحيحة اذ مثل هذا المعنى لا ينكشف ابتداء الابنور والنبوة وأما العالم ذو
البصيرة فغايتته أن يستنبطه من العقل بعد نقل الفعل اليه فالذي لاح لي فيه والعلم عند الله سبحانه أنه
لا بد من قلم اظفار اليد والرجل واليد أشرف من الرجل فيبدأ بها ثم اليمنى أشرف من اليسرى فيبدأ بها
ثم على اليمنى خمسة أصابع والمسبحة أشرفها اذهى المشيرة في كلتي الشهادة من جملة الاصابع ثم بعدها
ينبغي أن يبتدئ بها على يمينها اذا شرع يستحب ادارة الظهور وغيره على اليمين وان وضعت ظهر الكف
على الارض فالابهام هو اليمين وان وضعت بطن الكف فالوسطى هي اليمنى واليد اذا تركزت بطبعها
كان الكف مائلاً الى جهة الارض اذ جهة حركة اليمين الى اليسار واستتمام الحركة الى اليسار يجعل
ظهر الكف عاليًا فيقتضيه الطبع اولى ثم اذا وضعت الكف على الكف صارت الاصابع في حكم
حلقة دائرة فيقتضى ترتيب الدور والذهاب عن يمين المسبحة الى أن يعود الى المسبحة فتقع البداءة بخنصر
اليسرى والختم بها يمامة او يبقى ابهام اليمنى فيختم به التمام وانما قدرت الكف موضوعة على الكف
حتى تصير الاصابع كاشخاص في حلقة ليظهر ترتيبها وتقدير ذلك اولى من تقدير وضع الكف على
ظاهر الكف أو وضع ظهر الكف على ظهر الكف فان ذلك لا يقتضيه الطبع وأما أصابع الرجل
فالاولى عندي ان لم يثبت فيها نقل أن يبدأ بخنصر اليمنى ويختم بخنصر اليسرى كما في التحليل فان المعاني
التي ذكرناها في اليد لا تتجه ههنا اذ لا مسبحة في الرجل وهذه الاصابع في حكم صف واحد ثابت على
الارض فيبدأ من جانب اليمنى فان تقديرها حلقة بوضع الاخص على الاخص باباه الطبع بخلاف
اليد وهذه الدقائق في الترتيب تنكشف بنور النبوة في لحظة واحدة وانما يطول التعب علينا ثم لو
شئنا ابتداء عن الترتيب في ذلك ربما لم يخطر لنا واذ ذكرنا فعله صلى الله عليه وسلم وترتيبه ربما تنبهر
باباه عاينه صلى الله عليه وسلم بشهادة المحكم وتنبيهه على المعنى استنباط المعنى ولا تظن أن أفعاله صلى
الله عليه وسلم في جميع حركاته كانت خارجة عن وزن وقانون وترتيب بل جميع الامور الاختيارية
التي ذكرناها يتردد فيها الفاعل بين قسمين أو أقسام كأن لا يقدم على واحد من بالانفاق بل بمعنى
تقضي الاقدام والتقدم فان الاسترسال مهملاً كما يتفق بحجة البهائم وضبط المحركات عوازين المعاني
بحجة أولياء الله تعالى وكلما كانت حركات الانسان وخطراته الى الضبط أقرب بوعن الاهمال وتركه
يأبى أبعد كانت مرتبته الى رتبة الانبياء والاولياء أكثر وكان قر به من الله عز وجل أظهر اذا القريب
من النبي صلى الله عليه وسلم هو القريب من الله عز وجل والقريب من الله لا بد أن يكون قريباً
القريب من القريب قريب بالاضافة الى غيره فنعوذ بالله أن يكون فمام حركاتنا وسكناتنا في يد
شيطان بواسطة الهوى واعتبر في ضبط المحركات باكتحاله صلى الله عليه وسلم فانه كان يتكلم في
بني اليمنى ثلاثاً وفي اليسرى اثنين فيبدأ باليمنى لشرفها وتفاوته بين اليمينين لتكوين الجملة وترافان
وترفضلا على الزوج فان الله سبحانه وترى يجب الوتر فلا ينبغي أن يخلف فعل العبد من مناسبة لوصف
وصاف الله تعالى ولذلك استحب الاتيان في الاستجمار وانما لم يقتصر على الثلاث وهو وترلان
يسرى لا يخصها الا واحدة والغالب أن الواحدة لا تستوعب أصول الاجفان بالكحل وانما خصص

فنهاه الله تعالى عن ذلك
أى لا يتجمل بقراءته
قبل ان يفرغ جبرائيل
من لقائه اليك وقد
تكون مطالعة العلوم
واخبار رسول الله صلى
الله عليه وسلم معنى
السماع ويحتاج المطالع
للعلوم والاخبار وسير
أهل الصلاح وحكاياتهم
وانواع الحكم والأمثال
التي فيها نجاة من عذاب
الآخرة أن يكون في
ذلك كله متادياً باداب
حسن الاستماع لانه
نوع من ذلك وكان القلب
استعد بحسن الاستماع
بالزهادة والتقوى حتى
أخذ من كل ما سمعه أحسنه
فيكون أخذاً بالمطالعة
من كل شيء أحسنه ومن
الادب في المطالعة ان
العبد اذا أراد أن يطالع
شيئاً من الحديث والعلم
يعلم انه قديم يكون
مطالعة ذلك بداعية
النفس وقلة صبرها على

الذكر والتلاوة والعمل
فدع تروح بالمطالعة كما
تروح بمجالسة الناس
ومكالمهم فليتنفد
المنفطن نفسه في ذلك
ولا يستغنى مطالعة
الكتب الى حد يأخذ
ذلك من وقته ويراعى
الافراط فيه فاذا اراد
مطالعة كتاب أو شيء من
العلم لا يبادر اليه الا بعد
التمسك والانابة والرجوع
الى الله تعالى وطالب
التأييد من رحمة الله
تعالى فيه فانه قد يرزق
بالمطالعة ما يكون من
فريد حاله ولو قدم
الاستغارة لذلك كان
حسنا فان الله تعالى
يقنع عليه باب الفهم
والفهم موهبة من الله
زيادة على ما يتبين من
صورة العلم فلا علم صورة
ظاهرة ومسر باطن وهو
الفهم والله تعالى يهبه
على شرف الفهم بقوله
فقهنا هاسايمان وكلا

اليمين بالثلاث لان التفضيل لا يدمنه للايتار واليمين افضل فهي بالزيادة أحق (فان قلت) فلم اقتصر
على اثنين لليسرى وهي زوج فالجواب أن ذلك ضرورة اذ لو جعل لكل واحدة وتر لكان المجموع
زوجا اذ الوتر مع الوتر زوج ورعايته الايتار في مجموع الفعل وهو في حكم المصلحة الواحدة أحب من
رعايته في الاتحاد ولذلك أيضا وجه وهو أن يتحمل في كل واحدة ثلاثا على قياس الوضوء وقد نقل
ذلك في الصحيح وهو الاولى ولو ذهبت أستقصى دقائق مراعاة صلى الله عليه وسلم في حركاته لطال الامر
فقس بما سمعته ما لم تسمعها واعلم أن العالم لا يكون وارثا لابي صلى الله عليه وسلم الا اذا طلع على جميع
معاني الشريعة حتى لا يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم الادرجة واحدة وهي درجة النبوة
وهي الدرجة الفارقة بين الوارث والموروث اذ الموروث هو الذي حصل المال له واشتغل بتحصيله
واقترع عليه والوارث هو الذي لم يحصل ولم يقدّر عليه ولكن انتقل اليه وتلقاه منه بعد حصوله فانه لما
هذه المعاني مع سهولة أمرها بالاضافة الى الاغوار والاسرار لا يستقل بدركها ابتداء الا الانبياء ولا يستقل
باستنباطها تلقيا بعد تنبيه الانبياء عليها الا العلماء الذين هم ورثة الانبياء عليهم السلام * السادس
والسابع زيادة السرة وقلفة الحشفة أما المرة فتمتقطع في أول الولادة وأما التطهير بالمحنتان فعادة اليهود في
اليوم السابع من الولادة ومخالفتهم بالتأخير الى أن يغمر الولد أحب وأبعد عن الخطر قال صلى الله عليه وسلم
وسلم المحنتان سنة للرجال ومكرمة للنساء وينبغي أن لا يبالغ في خفض المرأة قال صلى الله عليه وسلم لا
عطية وكانت تحفض يأثم عطية أشمى ولا تنكى فانه أسرى لوجهه وأخطى عند الزوج أى أكثر
الوجه ودمه وأحسن في جماعها فانظر الى جزالة لفظه صلى الله عليه وسلم في الكناية والى اشراق نور
النبوة من مصالح الآخرة التي هي أهم مقاصد النبوة الى مصالح الدنيا حتى انكشف له وهو أسمى
هذا الامر النازل قدره ما لو وقعت الغفلة عنه خيف ضرره فسبحان من أرسله رحمة للعالمين ليجمع لهم
بعثته مصالح الدنيا والدين صلى الله عليه وسلم * الثامنة ما طال من اللحية وانما أخرناها لتلحق بها من
اللحية من السنن والبدع اذ هذا أقرب موضع يليق به ذكرها وقد اختلفوا فيما طال منها فقل ان في
الرجل على محيته وأخذ ما فضل عن القبضة فلا بأس فقد فعله ابن عمر وجماعة من التابعين واستحسنوا
الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن وقتادة وقالوا تركها عافية أحب لقوله صلى الله عليه وسلم أعفوا اللحية
والأمر في هذا قريب ان لم ينته الى تعصيص اللحية وتدويرها من الجوانب فان الطول المفرط قد يشتر
الحلاقة ويطلق أسنة المغتربين بالنزالية فلا بأس بالاحتراز عنه على هذه النية وقال النخعي عجت لرجل
عاقل طويل اللحية كيف لا يأخذ من محيته ويحجبها بين محيتين فان التوسط في كل شيء حسن وله
قيل كلما طالت اللحية شعر العقل

* (فصل) وفي اللحية عشر خصال مكرهة وبعضها أشد كراهة من بعض خضابها بالسواد وتبييضها
بالكبريت وتنقيتها وتنق الشيب منها والنقصان منها والزيادة فيها وتسريحها تصنع الاجل الرياء وترك
شعثة اظهار اللزهد والنظر الى سوادها عجب بالشباب والى بياضها تكبر بالعلو والسن وخضابها بالحناء
والصفرة من غير نية تشبه بالصالحين * أما الاول وهو الخضاب بالسواد فهو منهي عنه لقوله صلى
عليه وسلم خير شمايكم من تشبه بشيوخكم وشر شيوخكم من تشبه بشمايكم والمراد بالتشبه بالاشيوخ
الوقار لا في تبييض الشعر ونهي عن الخضاب بالسواد وقال هو خضاب أهل النار وفي لفظ آخر الخضاب
بالسواد خضاب الكفار وتر وجرجل على عهد عمر رضي الله عنه وكان يخضب بالسواد فنزل خض
وظهرت شيبته فرفعه أهل المرأة الى عمر رضي الله عنه فردنكاحه وأوجعه ضربا وقال غررت اللحية
بالشباب ولبست عليهم شيبته ويقال أول من خضب بالسواد فرعون لعنه الله وعن ابن عباس رضي

الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل
الحمام لا يريحون رائحة الخنثى * الثاني الخضاب بالصفرة والحمرة وهو جائز تلبسا للشيب على الكفار
في الغزو والجهاد فان لم يكن على هذه النية بل للتشبه بأهل الدين فهو مذموم وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصفرة خضاب المسلمين والحمرة خضاب المؤمنين وكانوا يخضبون بالحناء للحمرة وبالحناء
والكتم للصفرة وخضب بعض العلماء بالسواد لاجل الغزو وذلك لأبأس به اذا صحت النية ولم يكن فيه
هوى وشهوة * الثالث تبييضها بالكبريت استجمالا لاطهار علو السن توصلا الى التوقير وقبول
الشهادة والتصديق بالرواية عن الشيوخ وترفعاً عن الشبهاب واطهار الكثرة العلم فنانا بأن كثرة
الايام تعطيه فضلا وهيات فلا يزيد كبر السن للجاهل الاجهال فالعلم ثمرة العقل وهي غريزة ولا يؤثر
الشيب فيها ومن كانت غريزته الحمق فطول المدة يؤثر كدجاجته وقد كان الشيوخ يقدمون الشباب
بالعلم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقدم ابن عباس وهو حديث السن على أكابر الصحابة ويسأله
دورهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما آتى الله عز وجل عبدا علما الا شابا والخير كله في الشباب
ثم تلا قوله عز وجل قالوا سمعنا فقيذ كرههم يقال له ابراهيم وقوله تعالى انهم قتيمة آمنوا برهم
وزدناهم هدى وقوله تعالى وآتيناهم الحكم صديا وكان أنس رضي الله عنه يقول قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس في رأسه وحيمته عشرة وون شعرة بيضاء فقبل له يا أباجزة فقعد أسن فقال لم يشنه
الله بالشيب فقبل أهوشين فقال كلكم يكرهه ويقال ان يحيى بن أكنهم ولي القضاء وهو ابن احدى
وعشرين سنة فقال له رجل في مجلسه يريد ان يخجله بصغر سنه كم سن القاضي أيده الله فقال مثل
من عتاب بن اسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اماراة مكة وقضاءها فافهمه وروى عن
مالك رحمه الله أنه قال قرأت في بعض الكتب لا تغرنكم الهي فان النيس له حجة وقال أبو عمرو بن
العلاء اذا رأيت الرجل طويل القامة صغير الهامة عريض اللحية فافض عليه بالحق ولو كان
مسيحا بن عبد شمس وقال أيوب السخيتاني أدركت الشيخ ابن ثمانين سنة يتبع الغلام يتعلم منه
وقال علي بن الحسين من سبق اليه العلم قبلك فهو امامك فيه وان كان أصغر سنًا منك وقيل لابي عمرو بن
العلاء أي حسن من الشيخ أن يتعلم من الصغير فقال ان كان المجمل يبيع به فاتعلم يحسن به وقال يحيى بن
عمر بن لا حيدر بن حنبل وقد رأيته خلف بغلة الشافعي بأباعد الله تركت حديث سفيان بعلوه وتمشي
خلف بغلة هذا الفتي وتسمع منه فقال له أحمد لوعرفت لكنت تمشي من الجانب الاخر ان علم سفيان ان
انني بعلو أدركته بنزول وان عقل هذا الشاب ان فاتني لم أدركه بعلو ولا نزول * الرابع تنف بياضها
منه كفاف من الشيب وقد نهى عليه السلام عن تنف الشيب وقال هو نور المؤمن وهو في معنى الخضاب
السواد وعله الكراهية ما سبق والشيب نور الله تعالى والرغبة عنه رغبة عن النور * الخامس تنفها أو
تنف بعضها بحكم العيب والهوس وذلك مكر وهوشوه للخلقة وتنف الفنيكين بدعة وهما جانب العنفة
وعند عمر بن عبد العزيز رجل كان يتنف فنيكية فرد شهادته ورد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ابن أبي ليلى قاضي المدينة شهادة من كان يتنف فنيكية أو ما تنفها في أول النبات تشبهها بالمردف
شكرات الكبار فان اللحية زينة الرجال فان الله سبحانه ملائكة يسمون والذي زين بني آدم بالهي
هو من تمام الخلق وبها يتميز الرجال عن النساء وقيل غريب التأويل اللحية هي المراد بقوله تعالى
يبدى الخلق ما يشاء قال اصحاب الاحنف بن قيس وددنا ان نشترى للاحنف لحية ولو بعشرين الفا
لشرى الخلق ما يشاء وددت ان لي لحية ولو بعشرة آلاف وكيف تكثر اللحية وفيها تعظيم الرجل والنظر
بعين العلم والوقار والرفع في الجاهل واقبال الوجه اليه والتقديم على الجماعة ووقاية العرض فان

آتيناهم حكما وعلمنا اشار

الى الفهم عز يد اختصاص

وتميز عن الحكم والعلم

قال الله تعالى ان الله

يسمع من يشاء فاذا كان

المسمع هو الله تعالى يسمع

قارة بواسطة اللسان

وتارة بما يرق بطاعة

الكتب من التبيان فصار

ما يفتح الله تعالى بطاعة

الكتب على معنى

ما يرق من المسموع

ببركة حسن الاستماع

ليتمقدا بعد حاله في ذلك

ويتعلم علمه وأدبه فانه

باب كبير من أبواب الخير

وعمل صالح من أعمال

الاشياخ والصوفية والعلماء

الزاهدين المتتبعين

لاستفتاح أبواب الرحمة

والزيد من كل شيء ينفع

لسلوك الآخرة

*(الباب الثالث في بيان

فضيلة علوم الصوفية

والاشارة الى أغوص منها)

حدثنا شيخ الاسلام أبو

النجيب السهروردي

من يشتم يعرض بالحجة ان كان المشتوم محبة وقد قيل ان أهل الجنة مرد الاهرون أخاموسي صلى الله عليه وسلم فان له محبة الى سرته تخصيه صاله وتفضيلا السادس تفضيها كالتعزية طاقه على طاقه للترين للنساء والتصنع قال كعب يكون في آخر الزمان أقوام يقصون لحاهم كذب الحجة و يعرقون نعالهم كالمناجل أولئك لاخلاق لهم السابغ الزيادة فيها وهو أن يزيد في شعر العارضين من الصلغين وهو من شعر الرأس حتى يجاوز عظم المحى وينتهي الى نصف الخد وذلك بيان هيئة أهل الصلاح الثامن تسريحها لأجل الناس قال بشر في الحجة شر كان تسريحها لأجل الناس وتركها متفتحة لظهار الزهد التاسع والعاشر النظر في سوادها أو بياضها بعين الحب وذلك مذموم في جميع أجزء البدن بل في جميع الاخلاق والافعال على ما سبأني بيانه فهذه ما أردنا أن نذكره من أنواع التزين والنظافة وقد حصل من ثلاثة أحاديث من سنن الجسد اثنتا عشرة خصلة خمس منها في الرأس وهي فرق شعر الرأس والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب والسواك وثلاثة في اليد والرجل وهي القلم وغسل البراجم وتنظيف الرواجب وأربعة في الجسد وهي تنف الأبط والاستعداد والاحتنا والاستنجاء بالماء فقد وردت الاخبار بمجموع ذلك وإذا كان غرض هذا الكتاب التعرض للطهارة الظاهرة دون الباطنة فلنقتصر على هذا وليتحقق ان فضلات الباطن وأوساخه التي يجب التنظيف منها أكثر من أن تحصى وسيأتي تفصيلها في ربيع المهاجرات مع تعريف الطرق في ازالتها وتطهير القلوب منها ان شاء الله عز وجل * تم كتاب أسرار الطهارة بحمد الله تعالى وعونه ويتلوه ان شاء الله تعالى كتاب أسرار الصلاة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى

(كتاب أسرار الصلاة ومهمات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي غفر العباد باطنه وعمر قلوبهم بانوار الدين ووظائفه الذي تنزل عن عرش الجلال الى السماء الدنيا من درجات الرحمة احدى عواطفه فارق الملوك مع التفرد بالجلال والكبرياء بترغيب الخلق في السؤال والدعاء فقال هل من داع فاستجب له وهل من مستغفر فاعف له ويا من السلامين بفتح الباب ورفع الحجاب فرخص للعباد في المناجاة بالصلوات كيفما تغلبت بهم الحالات في الجماعات والمخالوات ولم يقتصر على الرخصة بل تطف بالترغيب والدعوة وغيره من صفات الملوك لا يسمع بالخلو لا بعد تقديم الهدية والرشوة فسبحانه ما أعظم شأنه وأقوى سلطانه وأتم طمته وأعم احسانه والصلاة على محمد بنيه المصطفى ووليته المجتبي وعلى آله وأصحابه مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى وسلم تسليمًا * (أما بعد) فان الصلاة عماد الدين وعصام اليقين ورأس القربات وغزة الطاعات وقد استقصينا في فن الفقه في سبيل المذهب وسيطه وجيزه أصولها وفروعها صار في جسام العناية الى تفاريحها النادرة ووقائعها الشاذة لتكون خزانة للفتى منها يستمد ومولاه اليها يفرج ويرجع ونحن الآن في هذا الكتاب نقصر على ما لا بد للمريد منه من أعمالها الظاهرة وأسرارها الباطنة وكاشفون من دقائق معانيها الخفية في معاني الخشوع والاخلاص والنية ما لم تجر العادة بذكره في فن الفقه وعمرت على سبعة أبواب (الباب الاول) في فضائل الصلاة (الباب الثاني) في تفضيل الاعمال الظاهرة من الصلاة (الباب الثالث) في تفضيل الاعمال الباطنة منها (الباب الرابع) في الامانة والقنوة (الباب الخامس) في صلاة الجمعة وآدابها (الباب السادس) في مسائل متفرقة تتم بها البلوغ يحتاج المريد الى معرفتها (الباب السابع) في التطوعات وغيرها

رحمه الله قال أنبأنا أبو عبد الرحمن الصوفي قال أنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا أبو محمد عبد الله ابن أحمد السرخسي قال أنا أبو عمر ان السمرقندي قال أنا أبو محمد عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي قال ثنائيم بن حماد قال ثنا بقية عن الاحوص ابن حكيم عن أبيه قال سألت رجلا النبي عليه السلام عن الشرف قال لا تسألوني عن الشر وسألوني عن الخير يقولوا ثلاثا ثم قال ان شر الشر شرار العلماء وان خير الخير خيار العلماء فالعلماء أدلاء الامة وعمد الدين ومرج ظلمات الجهالات الجميلية وتقياء ديوان الاسلام ومعادن حكم الكتاب والسنة وأمناء الله تعالى في خلقه واطباء العباد وجهابذة الملة الخنيفية وجملة عظيم الامانة فهم احق

❖ (الباب الاول في فضائل الصلاة والسجود والمجاعة والاذان وغيرها) ❖
❖ (فضيلة الاذان) ❖

قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوم القيامة على كتيب من مسك أسود لا يهولهم حساب ولا ينالهم فزع حتى يفرغ عباين الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله عز وجل وأما يوم وهم به راضون ورجل أذن في مسجد ودعا إلى الله عز وجل ابتغاء وجه الله ورجل ابتلى بالرزق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع نداء المؤذن جن ولا إنس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم يد الرحمن على رأس المؤذن حتى يفرغ من أذانه وقيل في تفسير قوله عز وجل ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً نزلت في المؤذنين وقال صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن وذلك مستحب إلا في الحيعتين فإنه يقول فيهم - ما لا حول ولا قوة الا بالله وفي قوله قد قامت الساعة أقامها الله وأدامها مادامت السموات والأرض وفي التشويب - رقت وبررت ونصبت وعند الفراع يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة الرابعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته أنك لا تخلف الميعاد وقال سعيد بن المسيب من صلى بأرض فلاة صلى عن يمينه ملك وعن شماله ملك فان أذن وأقام صلى وراءه أمثال الجبال من الملائكة

(فضيلة المكتوبة)

قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كنهن
 لله على العباد فمن جاءهن ولم يضع مهن شيئا استخفافا بحجهم كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة
 ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لم مثل
 الصلوات الخمس كمثل نهر عذب يباب احركم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فباترون ذلك
 يبق من درنه قالوا لاشي قال صلى الله عليه وسلم فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء
 البرز وقال صلى الله عليه وسلم ان الصلوات كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم
 بيننا وبين المنافقين شهود العتمة والصبح لا يستطيعونهما وقال صلى الله عليه وسلم من لقي الله وهو
 مضيع للصلاة لم يعبا الله بشي من حسناته وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم
 الدين وسئل صلى الله عليه وسلم أى الاعمال افضل فقال الصلاة لما وقيتها وقال صلى الله عليه وسلم من
 حافظ على الخمس باكل طهورها وواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن ضيعها حشر مع
 فرعون وهامان وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة الصلاة وقال ما افترض الله على خلقه بعد
 التوحيد أحب اليه من الصلاة ولو كان شي أحب اليه منها لمتجدد به ملائكتهم فخير ما كع ومنهم ساجد
 ومنهم قائم وقاعد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمدا فقد كفر أى قارب أن يخرج عن
 الإيمان بالخلال عروته وسقوط عماده كما يقال لمن قارب البلدة انه باعها او دخلها وقال صلى الله عليه وسلم
 من ترك صلاة متعمدا فقد برى من ذمة محمد عليه السلام وقال أبوهريرة رضى الله عنه من توفضا فاحسن
 وضوءه ثم خرج عامدا الى الصلاة فانه فى صلاة ما كان يعمد الى الصلاة وأنه يكتب له باحدى خطوتييه
 حسنة وتحمي عنه بالآخرى سبعة فاذا سمع أحدكم الإقامة فلا ينبغي له أن يمتأخر فان أعظمكم أجرا بعدكم
 راقا لوالى أباهريرة قال من أجل كثرة الخطا ويروى ان أول ما ينظر فيه من عمل العبد يوم القيامة
 الصلاة فان وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله وان وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله وقال صلى الله عليه
 وسلم يا أباهريرة مرأهك بالصلاة فان الله ياتيك بالرزق من حيث لا تحتسب وقال بعض العلماء مثل
 الصلى مثل التاجر الذى لا يحصل له الربح حتى يخاص له رأس المال وكذلك المصلى لا تقبل له نافلة حتى

الخلق بحقائق التقوى
 وأحوج العباد إلى الزهد
 في الدنيا لانهم يحتاجون
 إليها أنفسهم ولغيرهم
 ففسادهم فساد متعدد
 وصلاحهم صلاح متعدد
 وقال سفيان بن عيينة
 أجهل الناس من ترك
 العمل بما يعلم وأعلم الناس
 من عمل بما يعلم وأفضل
 الناس أخشعهم لله تعالى
 وهذا قول صحيح بحكم
 بان العالم اذا لم يعمل
 بعلمه فليس بعالم فلا يعرف
 تشدقه واستطالته
 وحذاقته وقوته في
 المناظرة والمجادلة فانه
 جاهل وليس بعالم الا
 أن يتوب الله عليه بركة
 العلم فان العلم في الاسلام
 لا يضيع أهله ويرجى
 عود العالم ببركة العلم
 والعلم فريضة وفضيلة
 فالفريضة ما لا بد للإنسان
 من معرفته ليقوم
 بواجب حق الدين
 والفضيلة ما زاد على قدر

يؤدي الفريضة وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول إذا حضرت الصلاة قوموا إلى ناركم التي أوقدتموها فاطفئوها

(فضيلة اتمام الاركان)

قال صلى الله عليه وسلم مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من أوفى استوفى وقال يزيد الرقاشي كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوية كأنها موزونة وقال صلى الله عليه وسلم إن الرجلين من امتى ليقوما إلى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلاتيهما ما بين السماء والأرض وأشار إلى الخشوع وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيامة إلى العبد لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده وقال صلى الله عليه وسلم ما يخاف الذي يحول وجهه في الصلاة أن يحول الله وجهه وجهه جاز وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لوقتها وأسبغ وضوءها وأتم ركوعها وسجودها وخشوعها عرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظني ومن صلى لغير وقتها ولم يسبغ وضوءها ولم يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها عرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعني حتى إذا كانت حيث شاء الله لفت كما لفت الثوب الخفاق فيضرب بها وجهه وقال صلى الله عليه وسلم اسروا الناس سرقة الذي يسرق من صلاته وقال ابن مسعود رضي الله عنه وسلمان رضي الله عنه الصلاة مكيال فمن أوفى استوفى ومن طفق فقد علم ما قال الله في المطففين

(فضيلة الجماعة)

قال صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وروى أبو هريرة أنه صلى الله عليه وسلم فقدنا في بعض الصلوات فقال لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم أخالف إلى رجال يتخلفون عنها فأحرق عليهم بيوتهم وفي رواية أخرى ثم أخالف إلى رجال يتخلفون عنها فأمر بهم فتحرق عليهم بيوتهم بحزم الخطب ولوعلم أحدهم أنه يجد عظاما سمينا أو مرتين لشهدها يعني صلاة العشاء وقال عثمان رضي الله عنه مرفوعا من شهد العشاء فكأنما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح فكأنما قام ليلة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة في جماعة فقد ملائكة تحمده عباد الله وقال سعيد بن المسيب ما أذن مؤذن منذ عشرين سنة الا وأنا في المسجد وقال محمد بن واسع ما اشتهى من الدنيا الا ثلاثة أخا أنه ان تعوجت قومني وقوتامن الرزق عفوا بغير تبعة وصلاة في جماعة يرفع عني سهوها ويكتب لي فضلها وروى أن اباعبيدة بن الجراح أم قوما مرة فلما انصرف قال ما زال الشيطان في آفاح حتى أريت ان لي فضلا غيري لأؤم أبدا وقال الحسن لا تصلوا خلف رجل لا يختلف إلى العلماء وقال النخعي مثل الذي يؤم الناس بغير علم مثل الذي يكيل المساء في البحر لا يدرى زيادته من نقصانه وقال حاتم الأصم فاني في الصلاة في الجماعة فعزاني أبو اسحق البخاري وحده ولومات لي ولد لعزاني أكثر من عشرة آلاف لا مصيبة الدين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما من سمع المنادي فيجب لم يرد خيرا ولم يرد به خيرا وقال أبو هريرة رضي الله عنه لا تملأ ابن آدم رصاصا ما أخبره من ان يسمع النداء ثم لا يجيب وروى ان ميمون بن مهران اتى المسجد فقليل له ان الناس قد انصرفوا فقام ان الله وانا اليه راجعون افضل هذه الصلاة أحب إلى من ولاية العراق وقال صلى الله عليه وسلم من صلى أربعين يوما الصلوات في جماعة لا تنفوت فيها تكبيرة الاحرام كتب الله له براءتين براءة من النار وبراءة من النار ويقال انه اذا كان يوم القيامة يحشر قوم وجوههم كالسكوك الدرر فيقول لهم الملائكة ما كانت أعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا إلى الطهارة لا يشغلنا غير هاتم تحشر طائفة وجوههم كالسكوك فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان في المسجد وروى ان الساف كانوا يعزون أنفسهم ثلاثة أيام اذا فاتهم

حاجته مما يكسبه فضيلة في النفس موافقة للكتاب والسنة وكل علم لا يوافق الكتاب والسنة وما هو مستفاد منهما أو عين على فهمهما أو مستند اليهما كائنا ما كان فهو رزية وليس بفضيلة يزداد الانسان به وانا ورزية في الدنيا والآخرة قاله الذي هو فريضة لا يسع الانسان جهله على ما حدثنا شيخنا شيخنا شيخنا الامام أبو النجيب قال أنا لما حفظ أبو القاسم المستملى قال أنا الشيخ العالم أبو القاسم محمد الكرمي بن هوازن القشيري قال أنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصم فها في قال أنا أبو سعيد بن الاعرابي قال ثنا جعفر بن عامر العسكري قال ثنا الحسن بن عطية قال ثنا أبو عاتكة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله

التكبير الأولى ويعززون سبعا اذا قاتتهم الجماعة

﴿فضيلة السجود﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد الى الله بشيء أفضل من سجود خفي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله به ادرجة وخط عنه بها سيئة وروى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يجعلني من أهل شفاعتك وان يرزقني مراقتك في الجنة يقال صلى الله عليه وسلم اعني بكثرة السجود وقيل اقرب ما يكون العبد من الله تعالى ان يكون ساجدا وهو معنى قوله عز وجل واسجدوا اقترب وقال عز وجل سجدوا في وجوههم من أثر السجود فقيل هو ما يلتصق بوجوههم من الارض عند السجود وقيل هو نور الخشوع فانه يشرق من الباطن على الظاهر وهو الاصح وقيل هي الغر التي تكون في وجوههم يوم القيامة من أثر الوضوء وقال صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان بيكهى ويقول يا ويله أمر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت أناسا بالسجود فعصيت في النار ويروي عن علي بن عبد الله بن عباس انه كان يسجد في كل يوم ألف سجدة وكانوا يسمونه السجادة ويروي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان لا يسجد الا على التراب وكان يوسف بن اسباط يقول يامعشر الشباب بادروا بالصحة قبل المرض فبقي أحدا حسده الارجل يتم ركوعه وسجوده وقد حيل بيني وبين ذلك وقال سعيد بن جبير ما آسى على شيء من الدنيا الا على السجود وقال عتبة بن مسلم ما من خصلة في العبد أحب الى الله عز وجل من رجل يحب لقاء الله عز وجل وما من ساعة العبد فيها أقرب الى الله عز وجل منه حيث يجهر ساجدا وقال أبو هريرة رضي الله عنه اقرب ما يكون العبد الى الله عز وجل اذا سجد فاكثروا الدعاء عند ذلك

﴿فضيلة الخشوع﴾

قال الله تعالى واقم الصلاة ذكرى وقال تعالى ولا تكن من الغافلين وقال عز وجل لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قيل سكارى من كثرة الهم وقيل من حب الدنيا وقال وهب المراد به طهره ففيه تنبيه على سكر الدنيا اذ بين فيه امة فقال حتى تعلموا ما تقولون وكم من مص لم يشرب خمر او هو لا يعلم ما يقول في صلاته وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيها بشيء من الدنيا اغفر له ما تقدم من ذنبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الصلاة تمسكن وتواضع وتضرع وتأوه وتذم وتضع يدك فتهنئ اللهم اللهم ففعل ففهي خداج وروى عن الله سبحانه في الكتب ان الله قال ليس كل مصل أتقبل صلاته انما أقبل صلاة من تواضع لعظمته ولم يتكبر على عبادي طعام الفقير الجامع لوجهي وقال صلى الله عليه وسلم انما فرضت الصلاة وأمر بالحج والطواف واشعرت الناس لأقامة ذكر الله تعالى فاذا لم يكن في قلبك لذكر والذي هو المقصود والمبغى عظمة ولا هيبة فما ذكرك وقال صلى الله عليه وسلم للذي أوصاه واذا صليت فصل صلاة مودع أي مودع لنفسه مودع لوجه مودع لغيره سائر الى مولاه كما قال عز وجل يا أيها الانسان انك كادخا فلقية وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوا الله واتقوا الله واعلموا انكم ملائكة وقال صلى الله عليه وسلم من لم تنه عنه عن النجاش والمسكر لم يزدد من الله الا بعدا والصلاة مناجاة فكيف تكون مع الغفلة وقال بكر بن عبد الله بن آدم اذا شئت أن تدخل على مولاك بغير اذن وتكلمه بالترجاء دخلت قيل وكيف قال تسبغ وضوءك وتدخل محرابك فاذا أنت قد دخلت على مولاك بغير اذن فكلمه بغير ترجاء بن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحن نذكره فاذا حضرت الصلاة كنا نعلم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالا بعظمة الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلاة

عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصبين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم واختلف العلماء في العلم الذي هو فريضة قال بعضهم هو طلب علم الاخلاص ومعرفة آفات النفوس وما يفسد الاعمال لان الاخلاص مأمور به كما ان العمل مأمور به قال الله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين فلا خلاص مأمور به وخذع النفس وغرورها ودسايسها وشهواتها الخفية تخرب مباني الاخلاص المأمور به فصار علم ذلك فرضا حيث كان الاخلاص فرضا وما لا يصل العبد الى الفرض الا به صار فرضا وقال بعضهم معرفة الخواطر وتفصيلها فريضة لان الخواطر هي أصل الفعل ومبدؤه ومنشؤه بذلك يعلم الفرق بين لمة الملائكة

الشيطان فلا يصح
 الفعل الا بجهتها فصار
 علم ذلك فرضا حتى
 يصح الفعل من العبد
 لله وقال بعضهم هو طلب
 علم الوقت وقال سهل بن
 عبد الله هو طلب علم
 الحال يعني حكم حاله
 الذي يتنبه به وبين الله
 تعالى في دنياه وآخرته
 وقيل هو طلب علم الحلال
 حيث كان أكل الحلال
 فريضة وقد ورد طلب
 الحلال فريضة بعد
 الفريضة فصار عمله
 فريضة من حيث انه
 فريضة وقيل هو طلب
 علم الباطن وهو ما يزاد
 به العبد يقينا وهذا العلم
 هو الذي يكتب
 بالخبية ومجالسة الصالحين
 من العلماء الموقنين
 والزهاد المقربين الذين
 جعلهم الله تعالى من
 جنوده يسوق الطالبين
 اليهم ويقويهم بطريقهم
 ويرشدهم بهم فهم

لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وكان ابراهيم الخليل اذا قام الى الصلاة يسمع وجيب قلبه على ميلين
 وكان سعيد التنوخي اذا صلى لم تنقطع الدموع من خديه على لمحيته وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجلا يعبث بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وروى ان الحسن نظر الى رجل
 يعبث بالحصى ويقول اللهم زدني المحور والعين فقال بشئ المحاطب أنت تخطب المحور والعين وأنت
 تعبث بالحصى وقيل للحنف بن أيوب الأيوذيك الذباب في صلاتك فتطرد هاقا لا أعود نفسي شيئا فسد
 على صلاتي قيل له وكيف تصبر على ذلك قال بلغني أن الفساق يصبرون تحت أسواط السطان ليقل
 فلان صبور ويفتخر ون بذلك فاناقا ثم بين يدي ربي أفاتحرك لذبابه ويرى عن مسلم بن يسار
 كان اذا أراد الصلاة قال لاهله تحذروا أنتم فاني استأسمعكم ويرى عنه انه كان يصلي يوما في جامع
 البصرة فسقطت ناحية من المسجد فاجتمع الناس لذلك فلم يشعر به حتى انصرف من الصلاة وكان على
 ابن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه اذا حضر وقت الصلاة تنزل ويتلون وجهه فقيل له مالك
 يا أمير المؤمنين فيقول جاء وقت أمانة عرضها الله على السموات والارض والمجال فابن أن يحلمهم
 وأشفقن منها وجأتها ويرى عن علي بن الحسين أنه كان اذا توضأ أصفر لونه فيقول له أهله ما هذا الذي
 يعتريك عند الوضوء فيقول أندرون بين يدي من أريد أن أقوم ويرى عن ابن عباس رضي الله عنه
 أنه قال قال داود صلى الله عليه وسلم في مناجاته الهى من يسكن بيتك ومن تتقبل الصلاة فاوحى الله اليه
 يا داود انما يسكن بيتي وأقبل الصلاة منه من تواضع لعظمته وقطع نهاري بكري وكف نفسه عن
 الشهوات من أجلي يطعم الجائع ويؤوى الغريب ويرحم المصاب فذلك الذي يضي منوره في السموات
 كالمس ان دعاني لبيته وان سألني أعطيته أجعل له في الجهل حلا وفي الغفلة ذكرا وفي الظلمة نور
 وانما مثله في الناس كافر دوس في أعلى الجنان لا تبيس أنهارها ولا تغير غارها ويرى عن حاتم
 الأصم رضي الله عنه انه سئل عن صلاته فقال اذا حانت الصلاة أسبغت الوضوء وأتيت الموضع الذي
 أريد الصلاة فيه فاعف فيه حتى تجتمع جوارحي ثم أقوم الى صلاتي وأجعل الكعبة بين حاجبي والصرة
 تحت قدمي والتجئة عن يميني والنار عن شمالي ومالك الموت ورأى وأظنها آخر صلاتي ثم أقوم بين الركن
 والخوف وأكبر تكبيرا بتحقيق وأقرأ قراءة بترتيل وأركع ركوعا بتواضع وأسجد سجودا بابتغاء وأقعد
 على الورك الأسير وأفرش ظهر قدمها وانصب القدم اليمنى على الابهام وأتبعها الاخلاص ثم لا أدري
 أقبلت مني أم لا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ركعتان مقتصدتان في تفكير خير من قيام ليلة والقلب
 ساه

(فضيلة المسجد وموضع الصلاة)

قال الله عز وجل انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقال صلى الله عليه وسلم من بنى
 مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له قصرا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من ألف المسجد ألف
 تعالى وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس وقال صلى الله عليه
 وسلم لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وقال صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلا
 الذي يصلي فيه تقول اللهم صل عليه اللهم ارحمه اللهم اغفر له ما لم يحدث أو يخرج من المسجد وقال
 الله عليه وسلم يأتي في آخر الزمان ناس من أمتي يأتون المساجد فيقععدون فيها حلقا لحلقا ذكرهم الله
 وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس الله بهم حاجة وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل في بعض السور
 ان بيوتى في أرضي المساجد وأنز وارى فيها عمارها فطوبى لعبدا تطهر في بيته ثم زارني في بيتي
 على المزور ان يكرم زائرته وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايان
 سعيد بن المسيب من جلس في المسجد فنام ما يجالس ربه فاحقه أن يقول الا خيرا ويروى في

أو الخبر الحديث في المسجد بيا كل الحسنات كما تا كل البهائم الحشيش وقال القحبي كانوا يرون أن المشي في الليلة المظلمة إلى المسجد واجب للجنة وقال أنس بن مالك من أخرج في المسجد سراجا لم تنل الملائكة وجهه العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد وضوءه وقال علي كرم الله وجهه إذا مات العبد يبكي عليه مصلا من الأرض ومصعد عمله من السماء ثم قرأ فابكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين وقال ابن عباس تبكي عليه الأرض أربعين صباحا وقال عطاء الخراساني ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه ويموت وقال أنس بن مالك ما من بقعة يذكر الله تعالى عليها صلاة أو ذكر إلا افتخرت على ما حولها من البقاع واستبشرت بذلك والله عز وجل إلى منهاها من سبع أرضين وما من عبد يقوم يصلي إلا تخرفت له الأرض ويقال ما من منزل ينزل فيه قوم إلا أصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعبهم

باب الثاني في كيفية الأعمال الظاهرة من الصلاة والبدعة بالتكبير وما قبله

ينبغي للمصلي إذا فرغ من الوضوء والطهارة من الخبث في البدن والمكان والثياب وستر العورة من المرأة إلى الركبة أن ينتصب قائما متوجها إلى القبلة ويروح بين قدميه ولا يضعهما فإن ذلك مما كان يستدل به على فقه الرجل وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن الصفن والصفد في الصلاة والصفد هو اقتران القدمين معا ومنه قوله تعالى مقرنين في الأصفاذ والصفن هو رفع إحدى الرجلين ومنه قوله عز وجل الصفات الجياد هذا ما يراعيه في رجله عند القيام ويراعي في ركبتيه ومعقد نطاقه لأنصباب وأما رأسه أن شاء تركه على استواء القيام وإن شاء أطرق والاطرق أقرب للخشوع وأغض للبصر وليكن بصره محصورا على مصلاه الذي يصلي عليه فإن لم يكن له مصلى فليقرب من جدار الحائط أو ليخط خطا فإن ذلك يقصر مسافة البصر ويمنع تفرق الفكر ويجبر على بصره أن يجاوز أطراف المصلى وحدود الخط وليدعم على هذا القيام كذلك إلى الركوع من غير التفات هذا أدب القيام فإذا استوى قيامه واستقبله واطرقه كذلك فليقرأ قل أعوذ برب الناس تحصنابه من الشيطان ثم ليأت بالاقامة وإن كان يربو حضور من يقتدي به فليؤذن أولا ثم ليحضر النية وهو أن ينوي في الظاهر مثلا ويقول بقلبه أؤدي فريضة الظهر لله ليميزها بقوله أؤدي عن القضاء وبالفرضة عن النفل وبالظهر عن العصر وغيره ولتكن معاني هذه الألفاظ حاضرة في قلبه فإنه هو النية والألفاظ مذكرات وأسباب لمخوضها ويحتمل أن يستديم ذلك إلى آخر التكبير حتى لا يعزب فاذا حضر في قلبه ذلك فليرفع يديه إلى حد ذؤنكبيه بعدد أرسالهما بحيث يحاذي بكفيه منكبيه وبأهاميته شحمي أذنيه وبرؤس أصابعه رؤس أذنيه ليكون جامع بين الأخبار الواردة فيه ويكون مقبلا بكفيه وبأهاميته إلى القبلة ويسط الأصابع ولا ينفذها ولا يتكلف فيها تفرج ولا ضما بل يتركها على مقتضى طبعها الذنقل في الأثر النشر والضم وهذا بينهم فهو أولى وإذا استقرت اليدين في مقرهما ابتدأ التكبير مع أرسالهما واحضار النية ثم يضع اليدين على ما فوق السرة وتحت الصدر ويضع اليمنى على اليسرى أكراما لليمنى بأن تكون محمولة ويذشر المسبحة ولو سطى من اليمنى على طول الساعد ويقبض بالأبهام والخنصر والبنصر على كوع اليسرى وقد روى أن التكبير مع رفع اليدين ومع استقرارهما ومع الأرسال فكل ذلك لا حرج فيه وأراه بالارسال أليق فإنه كلمة العقد وضع إحدى اليدين على الأخرى في صورة العقد ومبدؤه الأرسال وآخره الوضع ومبدأ التكبير الألف وآخره الرفع فليقلق مراعاة التطابق بين الفعل والعقد وأما رفع اليد فكما تقدمت هذه البداية ثم لا ينبغي أن يرفع يديه إلى قدما رفعها عند التكبير ولا يردهما إلى خلف منكبيه ولا ينفذهما عن يمين أو شمال نفذا إذا فرغ من التكبير ويرسلهما أرسالا خفيفا رفقا ويستأنف وضع اليمنى على الشمال

وراث علم النبي عليه السلام ومنهم يتعلم علم اليقين وقال بعضهم هو علم البيع والشراء والذكاح والطلاق إذا أراد الدخول في شيء من ذلك يجب عليه طاب علمه وقال بعضهم هو أن يكون العبد يردع لا يحل ما لله عليه في ذلك فلا يجوز له أن يعمل برأيه أذهو جاهل فيما له وعليه في ذلك فيراجع عالما يسأله عنه ليحبيه على بصيرة ولا يعمل برأيه وهذا علم يجب طلبه حيث جهل وقال بعضهم طلب علم التوحيد فرض فمن قائل يقول طريقه النظر والاستدلال ومن قائل يقول طريقه النقل وقال بعضهم إذا كان العبد على سلامة الباطن وحسن الاستسلام والانقياد في الإسلام ولا يحيك في صدره شيء فهو وسالم فإن حاك في

بعد الارسل وفي بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان اذا كبر ارسل يديه واذا اراد ان يقرأ وضع
اليمنى على اليسرى فان صح هذا فهو أولى مما ذكرناه واما التكبير فينبغي ان يضم اليها من قوله الله ضمة
خفيفة من غير مبالغة ولا يدخل بين الياء والالف شبه الواو وذلك ينساق اليه بالمبالغة ولا يدخل بين ياء
أكبر ورائه ألفا كانه يقول أكبار ويجزم راء التكبير ولا يضمها فهذا هيئة التكبير ومما معه

(القرأة)

ثم يتدبى بدعاء الاستفتاح وحسن أن يقول عقيب قوله الله أكبر الله أكبر كبيراً والحمد لله أكبر
وسبحان الله بكراً وأصيلاً وجهت وجهي الى قوله وأنا من المسلمين ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ليكون جامعاً بين متفرقات ما ورد في الاخبار
وان كان خلف الامام اختصر ان لم يكن للامام مكتة طويلة يقرأ فيها ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ثم يقرأ الفاتحة يتدبى فيها باسم الله الرحمن الرحيم تمام تشديداتها وحروفها ويحمد في الفرق
بين الضاد والظاء ويقول آمين في آخر الفاتحة ويدها ممدولة لا يصل آمين بقوله ولا الضالين وصلها
ويجهر بالقراءة في الصبح والمغرب والعشاء الا أن يكون مأموماً ويجهر بالتأمين ثم يقرأ السورة
قدر ثلاث آيات من القرآن فما فوقها ولا يصل آخر السورة بتكبير الهوى بل يفصل بينهما بقدر قوله
سبحان الله ويقرأ في الصبح من السور الطوال من المفصل وفي المغرب من قصاره وفي الظهر والعصر
والعشاء مخو والسما ذات البروج وما قاربها وفي الصبح في السفر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله
أحد وكذلك في ركعتي الفجر والطواف والخيمه وهو في جميع ذلك مستديم للقيام ووضع اليدين كما
وصفنا في أول الصلاة

(الركوع ولواحدة)

ثم يركع ويراعى فيه أمور اوهو ان يكبر للركوع وأن يرفع يديه مع تكبيرة الركوع وان يمد التكبير
مد الى الانتهاء الى الركوع وأن يضع راحتيه على ركبتيه في الركوع وأصابعه ممدولة وموجهة نحو
القبلة على طول الساق وان ينصب ركبتيه ولا ينفذها وان يذطره مستويا وان يكون عنقه ورأسه
مستويين مع ظهره كالصفحة الواحدة لا يكون رأسه أخفض ولا أرفع وان يجافي مرفقيه عن جنبيه وتضم
المرأة مرفقيها الى جنبها وان يقول سبحان ربي العظيم ثلاثاً وازياده الى السبعة والى العشرة حسن ان
يكن اماماً ثم يرتفع من الركوع الى القيام ويرفع يديه ويقول سمع الله من حمده ويطمئن في الاعتدال
ويقول ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد ولا يطول هذا القيام الا في
صلاة التسبيح والكسوف والصحو يقنت في الصبح في الركعة الثانية بالكلمات الماثورة قبل السجود

(السجود)

ثم يهوى الى السجود مكبراً فيضع ركبتيه على الارض ويضع جبهته وأنفه وكفيه مكشوفة ويكبر عن
الهوى ولا يرفع يديه في غير الركوع وينبغي أن يكون أول ما يقع منه على الارض ركبته وان يضع
بعدهما يديه ثم يضع بعدهما وجهه وان يضع جبهته وأنفه على الارض وان يجافي مرفقيه عن جنبيه
تفعل المرأة ذلك وان يفرج بين رجليه ولا تفعل المرأة ذلك وأن يكون في سجوده مخو يا على الارض
تكون المرأة مخوية والتخوية رفع البطن عن الفخذين والنقر بين الركبتيين وأن يضع يديه على
الارض حذاء منكبيه ولا يفرج بين أصابعهما بل يضمهما ويضم الإبهام اليهما وان لم يضم الإبهام
فلا بأس ولا يفتش ذراعه على الارض كما يفتش الكلب فانه منهي عنه وان يقول سبحان ربي الاعلى
ثلاثاً فان زاد حسن الا أن يكون اماماً ثم يرفع من السجود فيطمئن جالساً معتدلاً فيرفع رأسه مكبراً
ويجاس على رجله اليسرى وينصب قدمه اليمنى ويضع يديه على فخذيه والاصابع ممدولة ولا يتكلم

صدره شيء أو توسوس
بشيء يقدر في العقيدة
أو ابتلى بشبهة لا تؤمن
غائتها أن تجره الى
بدعة أو ضلالة فيجب
عليه أن يستكشف
عن الاشتباه ويراجع
أهل العلم ومن يفهمه
طريق الصواب وقال
الشيخ أبو طالب المكي
وجه الله هو علم الفرائض
الخمس التي بنى عليها
الاسلام لانها افترضت
على المسلمين واذا كان
عملها فرضاً صار علم العمل
بها فرضاً واذ كان علم
التوحيد داخل في ذلك
لان أولها الشهادتان
والاخلاص داخل في
ذلك لان ذلك من
ضرورة الاسلام وعلم
الاخلاص داخل في
صحة الاسلام وحيث
أخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه فريضة
على كل مسلم يقتضي
ان لا يسع مسلماً جهله

ضع
نبا

شهر
مد

خبر

طمان

لفرق

صلا

رة

وقوله

العصر

لغوالله

ين ك

تتكبر

هههه

رأس

وتضم

ن ان

معدل

ام الاق

لعبود

برعنا

ان يض

بليبه

روض

به

الاي

الاع

ك

يتكلف

ما

ضمها
هذه
الاستة
لارتق
بحيث
في وسط
مخلوعة

ثم يشه
...ه الخي
يناه وح
وفي التش
تشهد
رجله المد
يقول الس
شمالا
من الملاء
هبة صلا
لبنال الفص
وانتعود
ويجهر به
لا تعقباو
هذه السك
صوت الام
على الثلاث
آر مجرو
الاخير على
واللائكة
عن الناس
القوم حتى
بالدعاء في قن
ويصح الو

سمى رسول
العدل والاك

فهلولا تفرجها ويقول رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف عني ولا يطول
هذه الجلاسة الا في سجود التسبيح يأتي بالسجدة الثانية كذلك ويستوي منها جالسا جلوسا خفيفة
للاستراحة في كل ركعة لا تشهد عقيبها ثم يقوم فيضع اليد على الارض ولا يقدم احدى رجليه في حال
الارتفاع يمد التكبير حتى يستغرق ما بين وسط ارتفاعه من القعود الى وسط ارتفاعه الى القيام
بحيث تكون المصنعة من قوله الله عند استوائه جالسا وكافا كبر عند اعتماده على اليد للقيام وراعا كبر
في وسط ارتفاعه الى القيام ويتسدى في وسط ارتفاعه الى القيام حتى يقع التكبير في وسط ارتفاعه ولا
يخلو عنه الا طرفاه وهو اقرب الى التعميم ويصلى الركعة الثانية كالاولى ويعيد التعوذ كالابتداء

(التشهد)

ثم يشهد في الركعة الثانية التشهد الاول ثم يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويضع
يد اليمنى على فخذه اليمنى ويقبض أصابعه اليمنى الا المسبحة ولا بأس بالاسم الا بهام أيضا ويشير بمسبحة
يماه وحدها عند قوله الا الله لا عند قوله لا اله الا الله ويحس في هذا التشهد على رجله اليسرى كما بين السجدين
وفي التشهد الاخير يستكمل الدعاء المأثور بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسننه كستن
التشهد الاول لكن يجلس في الاخير على ركعة الا يسر لانه ليس مستوفز للقيام بل هو مستقر ويضجع
رجله اليسرى خارجة من تحته وينصب اليمنى ويضع رأس الابهام الى جهة القبلة ان لم يشق عليه ثم
يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم يقرأ الحمد الذي من وراءه من الجانب اليمنى ويقرأ
شمالا كذلك وسلم تسليمة ثانية وينوي الخروج من الصلاة بالسلام وينوي بالسلام من على يمينه
من الملائكة والمسلمين في الاولى وينوي مثل ذلك في الثانية ويجزم التسليم ولا يده مدافه والسنة وهذه
هي صلاة المنفرد وهو يرفع صوته بالتكبيرات ولا يرفع صوته الا بقدر ما يسمع نفسه وينوي الامانة
بإقبال الفضل فان لم ينو صحت صلاة القوم اذ انوا والاقتداء ونافضل الجماعة ويسر بدعاء الاستفتاح
والتعوذ كما منفرد ويجهر بالفاتحة والسورة في جميع الصبح والضحى والعشاء والمغرب وكذلك المنفرد
ويجهر بقوله آمين في الصلاة المجهرة وكذلك المأموم يقرن المأموم تأمينه بتأمين الامام معا
للتعظيم ويسكت الامام مكتة عقيب الفاتحة ليثوب اليه نفسه ويقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية في
هذه المكتة لئلا يمكن من الاستماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة في الجهرية الا اذا لم يسمع
صوت الامام ويقول الامام سمع الله ان حمده عند رفع رأسه من الركوع وكذا المأموم ولا يزداد الامام
عن الثلاث في تسبيحات الركوع والسجود ولا يزداد في التشهد الاول بعد قوله اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد ويقتصر في الركعتين الاخيرتين على الفاتحة ولا يطول على القوم ولا يزداد على دعائه في التشهد
الاخير على قدر التشهد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينوي عند السلام السلام على القوم
والملائكة وينوي القوم بتسليمهم جوابه ويثبت الامام ساعة حتى يفرغ الناس من السلام ويقبل
عن الناس بوجهه والاولى ان يثبت ان كان خلف الرجال نساء لينصرفن قبله ولا يقوم واحد من
القوم حتى يقوم وينصرف الامام حيث يشاء من يمينه وشماله واليمن أحب الى ولا يخص الامام نفسه
بالدعاء في قنوت الصبح بل يقول اللهم اهدنا وبيهر به ويؤمن القوم ويرفعون أيديهم حذاء الصدور
ويسبح الوجه عند ختم الدعاء الحديث نقل فيه والافاق قياس أن لا يرفع اليد كما في آخر التشهد

(المنهيات)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن في الصلاة والصفه وقد ذكرناهم او عن الاقتداء وعن
السبل والكفر وعن الاختصار وعن المصاب وعن المواصلة وعن صلاة المحاقن والمحاقب والمحاذق

وكل ما تقدم من
الاقاويل أكثرها
ما يسهل المسلم جهله لانه
قد لا يعلم علم الخواطر
وعلم الحال وعلم المحال
بجميع وجوهه وعلم
اليقين المستفاد من
علماء الاخرة كما ترى
واكثر المسلمين على
الجهل بهذه الاشياء
ولو كانت هذه الاشياء
فرضت عليهم لجهلها
أكثر الخلق الاماشاء
الله وميلى في هذه
الاقاويل الى قول الشيخ
أبي طالب أكثر والى
قول من قال يجب عليه
علم البيع والشراء
والنكاح والطلاق اذا
أراد الدخول فيه وهذا
لعمري فرض على المسلم
علمه وهكذا الذي قاله
الشيخ أبو طالب وعندي
في ذلك حد جامع اطالب
العلم المفترض والله أعلم
(فاقول) العلم الذي
طلبه فريضة على كل

مسلم علم الامر والنهي
والمأمور ما يثاب على
فعله ويعاقب على تركه
والمنهي ما يعاقب على
فعله ويثاب على تركه
والمأمورات والمنهيات
منها ما هو مستمر لازم
للعبد بحكم الاسلام ومنها
ما يتوجه الامر فيه
والنهي عنه عند وجود
الحادثة فما هو لازم
مستمر لزومه متوجه
بحكم الاسلام عليه واجب
من ضرورة الاسلام
وما يتجدد بالحوادث
ويتوجه الامر والنهي
فيه فعله عند تجدد
فرض لا يسع مسلماً
على الاطلاق أن يجمله
وهذا الحمد أعم من
الوجوه التي سبقت
والله أعلم ثم ان
المشايخ من الصوفية
وعلماء الآخرة الزاهدين
في الدنيا شمر واعن ساق
الحمد في طلب العلم
المفترض حتى عرفوه

وعن صلاة المجائع والغضبان والمتلثم وهو ستر الوجه * أما الاقامة فهو عند أهل اللغة أن يجلس على
وركيه وينصب ركبتيه ويجعل يديه على الارض كالكتاب وعند أهل الحديث أن يجلس على ساقه
جائياً وليس على الارض منه الارؤس أصابع الرجلين والركبتين * وأما السدل فذهب أهل الحديث
فيه أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد كذلك وكان هذا فعل اليهود في صلاتهم
فهو وعن التشبه بهم والقميص في معناه فلا ينبغي أن يركع ويسجد ويداه في بدن القميص وقيل معناه
أن يضع وسط الازار على رأسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه والاول
أقرب * وأما الكف فهو أن يرفع ثيابه من بين يديه أو من خلفه إذا أراد السجود وقد يكون الكف في
شعر الرأس فلا يصلح وهو عاقص شعره والنهي للرجال وفي الحديث أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء
ولأ كف شعر أو لا ثوبا وكره أحمد بن حنبل رضي الله عنه أن يأتز رفوق القميص في الصلاة ولا ورأه من
الكف * وأما الاختصار فإن يضع يديه على خاصرتيه * وأما الصلابة فإن يضع يديه على خاصرتيه في
القيام ويجافي بين عضديه في القيام وأما المواصلة فهي خمسة اثنان على الامام أن لا يصل قرانه
بتكبيرة الاحرام ولا ركوعه بقرانه واثنان على المأموم أن لا يصل تكبيرة الاحرام بتكبيرة الامام ولا
تسلية بتسلية واحدة بينهما أن لا يصل تسلية الفرض بالتسلية الثانية وليفصل بينهما ما هو أحوط
فمن البول والمحاقب من الغائط والمحاذق صاحب الخف الضيق فإن كل ذلك يمنع من الخشوع وفي معناه
المجائع والمهم وفهمهم من المجائع من قوله صلى الله عليه وسلم إذا حضر العشاء أقيمت الصلاة فابدؤوا
بالعشاء الا أن يضيق الوقت أو يكون ساكن القلب وفي الخبر لا يدخل أحدكم الصلاة وهو مقطب ولا
يصل أحدكم وهو غضبان وقال الحسن كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة أسرع وفي
الحديث سبعة أشياء في الصلاة من الشيطان الرعاف والنعاس والسوسة والنثاؤب والمكبر
والالتفات والعجب بالشيء وزاد بعضهم السهو والشك وقال بعض السلف أربعة في الصلاة من الجف
الاتفات ومسح الوجه وتسوية المصاوان وتصل بطريق من يمر بين يديك وهي أيضاً عن أن يسبك
أصابعه أو يفرق أصابعه أو يستروجه أو يضع إحدى كفيه على الأخرى ويدخلها بين فخذه في
الركوع وقال بعض الحكماء رضي الله عنهم كنا نعمل ذلك فنهينا عنه ويكره أيضاً أن ينقح في الارض
عند السجود للتنظيف وإن سوى المصايبه فانها أفعال مستغنى عنها ولا يرفع إحدى قدميه فيصم
على فخذه ولا يستند في قيامه إلى حائط فان استند بحيث لو سدل ذلك الحائط لسقط فلا ظهر بطلان
صلاته والله أعلم

(تميز الفرائض والسنن)

جملة ما ذكرناه يشتمل على فرائض وسنن وآداب وهيأت مما ينبغي لمريد طريق الآخرة أن يراعي
جميعها فالفرض من جهاتها اثنان ضرورة النية والتكبير والقيام والفاصلة والانحناء في الركوع
أن تنال راحتك ركبتيه مع الطمأنينة والاعتدال عنه قائماً والسجود مع الطمأنينة ولا يجب وضع اليدين
والاعتدال عنه قاعداً والجلوس للشهادة الاخير والشهادة الاخير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
والسلام الاول فأمانية الخروج فلا تجب وما عدا هذا فلا يس بواجب بل هي سنن وهيأت فيها
الفرائض * أما السنن فن الأفعال أربعة رفع اليدين في تكبيرة الاحرام وعند الهوى إلى الركوع وعند
الارتفاع إلى القيام والمجاسة للشهادة الاول فأما ما ذكرناه من كيفية نشر الأصابع وحذر رفعها فهي
هيأت تابعة لهذه السنة والتورك والافراش هيأت تابعة للمجاسة والاطراق وترك الالتفات هيأت
للقيام وتحسين صورته وجلسة الاستراحة لم نعدهما من أصول السنة في الأفعال لأنها كالتحسين في
الارتفاع من السجود إلى القيام لأنها ليست مقصودة في نفسها ولذلك لم نورد ذكرها * وأما السنن

لاذكار فدعاء الاستفتاح ثم التعوذ ثم قوله آمين فإنه سنة مؤكدة ثم قراءة السورة ثم تكبيرات الانتقال
ثم الذكرك في الركوع والسجود والاعتدال عنهما ثم التشهد الاول والصلاة فيه على النبي صلى الله عليه
وسلم الدعاء في آخر التشهد الاخير ثم التسليم الثانية وهذه وان جعلناها في اسم السنة فلها درجات
متفاوتة اذ تكبير اربعة منها بسجود السهو واما من الافعال فواحدة وهي الجلسة الاولى للتشهد الاول
فانها مؤثرة في ترتيب نظم الصلاة في عين الناظرين حتى يعرف بها ارباعية أم لا بخلاف رفع اليدين
فانه لا يؤثر في تغيير النظم فعبر عن ذلك بالعض وقيل لبعض تجبر بالسجود واما الاذكار فكلها
لا تقتضي سجود السهو الا لثلاثة القنوت والتشهد الاول والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه بخلاف
تكبيرات الانتقال واذكار الركوع والسجود والاعتدال عنهما لان الركوع والسجود في صورتها
مخالفان للعادة ويحصل بهما معنى العبادة مع السكوت عن الاذكار وعن تكبيرات الانتقال فعدم تلك
لاذكار لا يغير صورة العبادة واما الجلسة للتشهد الاول ففعل معتاد وما زيدت الا للتشديد فتر كها ظاهر
التأثير واما دعاء الاستفتاح والسورة فتر كهما لا يؤثر مع ان القيام صار معمورا بالفتحة ومميزا عن العادة
بهما وكذلك الدعاء في التشهد الاخير والقنوت ابعدهما يجبر بالسجود ولكن شرع مد الاعتدال في الصبح
لاحله فكان كدجاسة الاستراحة اذ صارت بالمدمع التشهد جلسة للتشهد الاول فبقى هذا اقياما رودا
معتادا ليس فيه ذكر واجب وفي المدود احتراز عن غير الصبح وفي خلوه عن ذكر واجب احتراز عن
اصل القيام في الصلاة (فان قلت) تمييز السنن عن الفرائض مع قول اذ قنوت الحجة بقنوت الفرض دون
السنة ويتوجه العقاب به دونها فاما تمييز سنة عن سنة والكل مأمو ربه على سبيل الاستحباب ولا عقاب
في ترك الكل والثواب موجود على الكل فغام عنه فاعلم ان اشتراكهما في الثواب والعقاب
والاستحباب لا يرفع تفاوتهما ونكشف ذلك لك بمثال وهو ان الانسان لا يكون انسانا موجودا كاملا
لا بمعنى باطن واعضاء ظاهرة فالعنى الباطن هو الحياة والروح والظاهر اجسام اعضائه ثم بعض تلك
الاعضاء ينعدم الانسان بعدمها كالقلب والكبد والدماغ وكل عضو تفوت الحياة بفواته وبعضها
لا تفوت بها الحياة ولكن يفوت بها مقاصد الحياة كالعين واليد والرجل واللسان وبعضها لا يفوت بها
الحياة ولا مقاصدها ولكن يفوت بها الحسن كالحاجبين والحيمة والاهداب وحسن اللون وبعضها
لا يفوت بها اصل الجمال ولكن كماله كاستقواس الحاجبين وسواد شعر اللحية والاهداب وتناسب
خلة الاعضاء وامتزاج الحجرة بالبياض في اللون فهذه درجات متفاوتة فكذلك العبادة صورة صورها
الشرع وتعبدا نابا كتسابها فروجها وحياتها الباطنة الخشوع والنية وحضور القلب والاخلاص كما
سيأتي ونحن الآن في اجزائها الظاهرة فالركوع والسجود والقيام وسائر الاركان تجري منها مجرى
القلب والرأس والكبد اذ يفوت وجود الصلاة بفواتها او السنن التي ذكرناها من رفع اليدين ودعاء
الاستفتاح والتشهد الاول تجري منها مجرى البدن والعين والرجلين ولا تفوت الحجة بفواتها كما
لا تفوت الحياة بفوات هذه الاعضاء ولكن يصير الشخص بسبب فواتها مشوه الخلة مذموم ما غير مرغوب
فيه فكذلك من اقتصر على أقل ما يجزئ من الصلاة كان كمن اهتدى الى ملك من الملوك عبد احياءه مقطوع
لاطرافه واما الهيئات وهي ما وراء السنن فتجري مجرى اسباب الحسن من الحاجبين واللحية
والاهداب وحسن اللون واما وظائف الاذكار في تلك السنن فهي مكملات للحسن كاستقواس
الحاجبين واستدارة اللحية وغيرها فافادة عندك قربة وتحفة تقرب بها الى حضرة ملك الملوك كوصيفة
منها طالب القربة من السلاطين اليهم وهذه التحفة تعرض على الله عز وجل ثم ترد عليك يوم العرض
الاكبر فاليك التحفة في تحسين صورتها وتجميلها فان احسنت فلنفسك وان أسأت فعليها ولا ينبغي ان

واقاموا الامر والنهي
وخرجوا من عهدة ذلك
بحسن توفيق الله تعالى
فلما استقاموا في ذلك
متابعين لرسول الله
صلى الله عليه وسلم
حيث أمر الله تعالى
بالاستقامة فقال تعالى
فاستقم كما أمرت ومن
تاب معك فتح الله عليهم
أبواب العلوم التي سبق
ذكرها قال بعضهم
من يطبق مثل هذه
المخاطبة بالاستقامة الا
من أيمن المشاهدات
القوية والانوار البينة
والانوار الصادقة
بالتثبيت بعظيم كمال
تعالى ولولا ان ثبتك
ثم حفظ في وقت المشاهدة
ومشاهدة الخطاب وهو
المزب من مقام القرب
والخطاب على بساط
الانس محمد صلى الله
عليه وسلم وبعد ذلك
خوطب بقوله فاستقم كما
أمرت ولولا هذه المقدمات

يكون حفظ من ممارسة الفقه أن يتميز ذلك السنة عن الفرص فلا يعاقب بفهمك من أوصاف السنة، لأنه يجوز تركها فتر كها فان ذلك يضاهي قول الطبيب أن فقهاء العيين لا يبطل وجود الانسان ولكنه يخرج عن ان يصدق رجاء المتقرب في قبول السلطان اذا أحرجه في معرض الهدية فهكذا ينبغي أن تفهم مراتب السنن والهيئات والآداب فكل صلاة لم يتم الانسان ركوعها وسجودها فهي الخضم الاول على صاحبها تقوى ضيعك الله كما ضيعتني فطالع الاخبار اتى أوردناها في كمال أركان الصلاة ليظهر لك وقوعها

(الباب الثالث في لشروط الباطنة من أعمال القلب)

ولنذكر في هذا الباب ارتباط الصلاة بالخشوع وحضور القلب ثم لنذكر المعاني الباطنة وحدودها واسبابها وعلاجها ثم لنذكر تفصيل ما ينبغي أن يحضر في كل ركن من أركان الصلاة لتكون صالحة لزيادة الآخرة

(بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب)

اعلم أن أدلة ذلك كثيرة فمن ذلك قوله تعالى أقم الصلاة لذكري وظاهر الأمر الوجب والغفلة تضاد ذلك كرفن غفل في جميع صلاته كيف يكون مقيم للصلاة لذكره وقوله تعالى ولا تكن من الغافلين نهى وظاهره التحريم وقوله عز وجل حتى تعلموا ما تقولون تعليل لنهي السكران وهو مطرد في الغافل المستغرق المبالو واس وأفكار الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم إنما الصلاة تمسكن وتواضع حصر بالالف واللام وكلمة إنما للتحقيق والتوكيد وقد فهم الفقهاء من قوله عليه السلام إنما الشفعة فيما لم يقسم المحصر والاثبات والنفي وقوله صلى الله عليه وسلم لم تمنه صلاته عن النجاسة والمنكر لم يزد من الله إلا بعدا وصلاة الغافل لا تمنع من النجاسة والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم لم تمنه صلاته فأنتم حفظه من صلاته التعب والاضطراب وما أورد به إلا الغافل وقال صلى الله عليه وسلم ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل منها والتحقيق فيه أن المصلي مناجاة ربه عز وجل كما ورد به الخبر والكلام مع الغفلة ليس بمناجاة البتة وبيانه أن الزكاة ان غفل الانسان عنها مثلاً فهي في نفسها مخالفة للشهوة شديدة على النفس وكذا الصوم قاهر للقوى كاسر اسطورة الهوى الذي هو آلة للشيطان عدو الله فلا يبعد أن يحصر منها مقصود مع الغفلة وكذلك الحج أفعاله شاقة شديدة وفيه من المجاهدة ما يحصل به الايلاء كان القلب حاضراً مع أفعاله أو لم يكن أما الصلاة فليس فيها إلا ذكر وقراءة تذكروا وسجود وقيام وقعود فاما الذكر فانه محاوراة ومناجاة مع الله عز وجل فاما أن يكون المقصود منه كونه خطاباً ومحاوراة أو المقصود منه الحروف والاصوات امتحاناً للسان بالعمل كما تمسح المعدة والفرج بالامساك في الصوم وكما تمسح البدن بمشاق الحج وتمسح القلب بمشقة اخراج الزكاة واقتطاع المال المعشوق ولا شك أن هذا القسم باطل بل تحريك اللسان بالهذين ما أخفه على الغافل فليس فيه امتحان من حيث انه عمل بل المقصود الحروف من حيث انه نطق ولا يكون نصقاً الا اذا أعرب عما في الضمير ولا يكون معرباً بالاجحضور القلب في سؤال في قوله اهدنا الصراط المستقيم اذ كان القلب غافلاً واذا لم يقصد كونه تضرعاً ودعاءً فاي مشقة في تحريك اللسان به مع الغفلة لا سيما بعد الاعتياد بها إذ يحكم الاذكار بل أقول لو خاف الانسان وقته لا شكرن فلانا وأثنى عليه وأله حاجة ثم جرت الالفاظ الدالة على هذه المعاني على لسانه في النوم لم في عيینه ولو جرت على لسانه في ظلمة وذلك الانسان حاضر وهو لا يعرف حضوره ولا يراه لا يصير باراً في عيینه اذ لا يكون كلامه خطاباً ونطقاً مع ما لم يكن هو حاضر في قلبه فلو كانت تجري هذه الكلمات على لسانه وهو حاضر الا أنه في مياض النهار غافل لكونه مستغرق المهمل بذكر من الافكار ولم يكن له قصد توجيه الخطاب اليه عند نطقه لم يصير باراً في عيینه ولا شك في أن المقصود من القراءة والاذكار التحميس والتناء والتضرع والدعاء والخطاب هو الله عز وجل وقلبه بحجاب الغفلة محجوب منه فلا يراه

ما أطاق الاستقامة التي أمر بها قيل لا يخلص أي الأعمال أفضل قال الاستقامة لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقيموا ولن تحصوا وقال جعفر الصادق في قوله تعالى فاستقم كما أمرت أي افتقر إلى الله بحجة العزم ورأى بعض الصالحين رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال قلت يا رسول الله روى عنك أنك قلت شيعتي سورة هو دواؤه واتها فقال نعم قال فقات له ما الذي شيعك منها قصص الانبياء وملاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما أمرت فكما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد مقدمات المشاهدات خوطب بهذا الخطاب وطواب بحقائق الاستقامة فكذلك علماء الآخرة الزاهدون ومشايخ

بشاهد بل هو غافل عن الخطاب واسانه يتحرك بحكم العادة فبالبعد هذا عن المقصود بالصلاة التي
 شرعت لتسقي القلب وتجديد ذكر الله عز وجل ورسوخ عقيدة الايمان به هذا حكم الغفلة والذكر
 وبالجملة فهذه الخاصية لا سبيل الى انكارها في النطق وتمييزها عن الفعل واما الركون والسجود
 فالمقصود بهما التعظيم قطعاً ولو جاز ان يكون معظم الله عز وجل بفعله وهو غافل عنه مجازاً ان يكون
 معظم الصنم موضوع بين يديه وهو غافل عنه أو يكون معظماً للحائط الذي بين يديه وهو غافل عنه
 واذا خرج عن كونه تعظيماً لم يبق الا مجرد حركة الظهر والراس وليس فيه من المشقة ما يقصد الامتحان
 به ثم يجعل عماد الدين والفاصل بين الكفر والاسلام ويقدم على الحجوسائر العبادات ويجب القتل
 بسبب تركه على الخصوص وما أرى أن هذه العظمة كلها للصلاة من حيث أعمالها الظاهرة الا أن
 يضاف اليها مقصود المناجاة فان ذلك يتقدم على الصوم والزكاة والحج وغيرها بل الصلوات والقرابين التي
 هي مجاهدة للنفس بتنقيص المال قال الله تعالى ان ينال الله محمولها ولا دماءها ولكن يناله التقوى
 منكم أي الصفة التي استوت على القلب حتى حملته على امتثال الاوامر هي المطلوبة فكيف الامر في
 الصلاة ولا أرب في افعالها فهذا ما يدل من حيث المعنى على اشتراط حضور القلب (فان قلت) ان حكمت
 بطلان الصلاة وجعلت حضور القلب شرطاً في صحتها خالفت اجماع الفقهاء فانهم لم يشترطوا الاحضور
 القلب عند التكبير فاعلم انه قد تقدم في كتاب العلم أن الفقهاء لا يتصرفون في الباطن ولا يشعرون عن
 القلوب ولا في طريق الآخرة بل يبنون ظاهراً أحكام الدين على ظاهراً أعمال الجوارح وظاهراً الأعمال
 كالمسقوط القتل وتعزير السلطان فاما أنه ينفع في الآخرة فليس هذا من حدود الفقه على أنه لا يمكن
 أن يدعى الاجماع فقد نقل عن بشر بن الحرث يماروا عنه أبو طالب المكي عن سفيان الثوري انه قال
 من لم يخشع فسدت صلاته وروى عن الحسن انه قال كل صلاة لا يخشع فيها القلب فهي الى العقوبة
 أسرع وعن معاذ بن جبل من عرف من على يمينه وشماله متعمداً وهو في الصلاة فلا صلاة له وروى
 أيضاً سنداً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد يوصل الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما
 يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها وهذا القول نقل عن غيره لمجهول مذهباً فكيف لا يكتب له وقال عبد
 الرحمن بن زيد أجمع العلماء على انه ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها فجعله اجماعاً وما نقل من
 هذا الجنس عن الفقهاء المتورعين وعن علماء الآخرة أكثر من أن يحصى والحق الرجوع الى أدلة
 الشرع والاعتماد والافاضة في هذا الشرط الا أن مقام الفتوى في التكليف الظاهر يتقدر به قدر
 صور الحقائق فلا يمكن ان يشترط على الناس احضار القلب في جميع الصلاة فان ذلك يهجز عنه كل البشر
 لا لافئ ولا يمكن اشتراط الاستيعاب للضرورة فلا مرد له الا أن يشترط منه ما ينطلق عليه الاسم
 في اللحظة الواحدة وأولى اللحظات به لحظة التكبير فاقصرنا على التكليف بذلك ونحن مع ذلك
 نرجو أن لا يكون حال الغافل في جميع صلاته مثل حال التارك بالكيفية فانه على الجملة أقدم على الفعل
 من احضار القلب لحظة وكيف لا والذي صلى مع الحدث ناسياً صلاته باطلة عند الله تعالى ولكن له
 ما يحسب فعله وعلى قدر قصوره وعذره ومع هذا الرجا فخشى ان يكون حاله أشد من حال التارك
 لا والذي يحضر الخدمة ويتهاون بالحضرة ويتكلم بكلام الغافل المستحق أشد حالاً من الذي
 عرض من الخدمة واذا تعارض أسباب الخوف والرجاء صار الامر مخطراً في نفسه فاليك الخيرة بعده في
 احتياط والتساهل ومع هذا فلا مطمع في مخالفة الفقهاء فيما افتوا به من الصحة مع الغفلة فان ذلك من
 ضرورة الفتوى كما سبق التنبيه عليه ومن عرف سر الصلاة علم ان الغفلة تضادها ولكن تدركنا
 الفرق بين العلم الباطن والظاهر في كتاب قواعد العقائد ان قصور الحقائق أحد الأسباب المانعة عن

الصوفية المقربون
 منهم الله تعالى من ذلك
 بقسط ونصيب ثم المهم
 طالب النهوض واجب
 حق الاستقامة وراوا
 الاستقامة أفضل مطلوب
 وأشرف مأمول قال أبو
 علي الجوزجاني كن
 طالب الاستقامة
 لا طالب الكرامة فان
 نفسك متحركة في طالب
 الكرامة وربك يظلم
 منك الاستقامة وهذا
 الذي ذكره أصل كبير
 في الباب وسر غفل عن
 حقيقة كثير من أهل
 السلوك والطلب وذلك
 أن المجتهدين والمتعبدين
 معاً وبسير الصالحين
 المتقدمين وما منحوا به
 من الكرامات وخوارق
 العادات فابداً نفوسهم
 لا تزال تنطاع الى شيء من
 ذلك ويحبون ان يبرزوا
 شيئاً من ذلك وأهل
 أحدهم يبقى منكسر
 القلب متهماً لنفسه في صحة

التصريح بكل ما ينكشف من أسرار الشرع فلهذا تصر على هذا القول من البحث فان فيه مقنعا للرب
الطالب طريق الاخرة وأما المجادل المشغب فليست انقص مخاطبته الا أن وحاصل الكلام ان حضور
القلب هو روح الصلاة وان أقل ما يبقى به رفق الروح المحضور عند التكبير فالتقصان منه هلاك وبقدرة
الزيادة عليه تنبسط الروح في اجزاء الصلاة وكمن حى لا حرك به قريب من ميت فلهذا الغافل في
جميعها الا عند التكبير كمثل حى لا حرك به نسأل الله حسن العون

• (بيان المعاني الباطنة التي بها تتم حياة الصلاة) •

اعلم ان هذه المعاني تكثر العبارات عنها ولكن يحجمها ست جل وهي حضور القلب والفهم والتعظيم
والهية والرجاء والحمية فلندكر تفصيلها ثم أسبابها ثم العلاج في اكتسابها أما التفصيل فالاول
حضور القلب ونعني به أن يفرغ القلب عن غير ما هو ملابس له ومتكلم به فيكون العلم بالفعل والقول
مقرونا به ما ولا يكون الفكر جائلا في غيرهما وما هو ملابس له ومتكلم به فيكون العلم بالفعل والقول
لما هو فيه ولم يكن فيه غفلة عن كل شيء فقد حصل حضور القلب ولكن الفهم لمعنى الكلام أمر ور
حضور القلب فر بما يكون القلب حاضرا مع اللفظ ولا يكون حاضرا مع معنى اللفظ فاشتمال القلب على
العلم بمعنى اللفظ هو الذي أردناه بالتفهم وهذا مقام يتفاوت الناس فيه اذ ليس يشترك الناس في تفهم المعاني
للقرآن والتسبيحات وكمن معان لطيفة يفهمها المصلي في أثناء الصلاة ولم يكن قد خطر بقلبه ذلك قبله
ومن هذا الوجه كانت الصلاة ناهية عن الفحشاء والمنكر فانها تفهم أمور تلك الأمور وتمنع عن الفحشاء
لا محالة وأما التعظيم فهو أمر وحضور القلب والفهم اذ الرجل يحاطب عبده بكلام هو حاضر
القلب فيه ومتفهم لمعناه ولا يكون معظمه فالتعظيم زائد على ما هو وأما الهية فزائدة على التعظيم بل هي
عبارة عن خوف مذمومة التعظيم لان من لا يخاف لا يسمى هائبا والخافة من العقر وسوء خلق العبد
وما يجري مجراه من الاسباب الخمسة لا تسمى مهابة بل الخوف من السلطان المعظم يسمى مهابة والهبة
خوف مصدرها الاجلال وأما الرجاء فلا شك أنه زائد فكم من معظم ملكا من الملوك يهابه أو يخش
سلطوته ولكن لا ير جو من بوتته والعبد ينبغي أن يكون راجيا بصلاته ثواب الله عز وجل كما انه خائف
بمقصيره عقاب الله عز وجل وهو أمان الحياء فهو زائد على الجملة لان مستنده استشعار تقصير وتو
ذنب ويتصور التعظيم والخوف والرجاء من غير حياء حيث لا يكون توهم تقصير وارتكاب ذنب
وأما أسباب هذه المعاني الستة فاعلم أن حضور القلب سببه الهمة فان قلبك تابع لهمتتك فلا يحضر
الا فيما يهتمك ومهما أهتمك أمر حضر القلب فيه شاء أم أبى فهو محبول على ذلك ومستغفر فيه والقلب
يحضر في الصلاة لم يكن متطلبا بل جائلا في الهمة مضروفة اليه من أمور الدنيا فلا حيلة ولا علاج
لا حضار القلب الا بصرف الهمة الى الصلاة والهمة لا تنصرف اليها ما لم يتبين أن الغرض المطلوب من
بها وذلك هو الايمان والتصديق بان الاخرة خير وأبقى وأن الصلاة وسيلة اليها فاذا أضيف هذا
حقيقة العلم بحقارة الدنيا ومهماتها حصل من مجموعها حضور القلب في الصلاة وبمثل هذه العلة يحضر
قلبك اذا حضرت بين يدي بعض الاكابر ممن لا يقدر على مضرتك ومنفعة قلبك فاذا كان لا يحضر
المناجاة مع ملك الملوك الذي يبيده الملك والمالكوت والنفع والضرة فلا تظن أن له سببا سوى ضعف
الايمان فاجتهد الآن في تقوية الايمان وطريقه يستقصي في غير هذا الموضوع وهو أما التفهم فسيده
حضور القلب اذ ما ان الفكر وصرف الذهن الى ادراك المعنى وعلاجه ما هو علاج احضار القلب
الاقتبال على الفكر والشعر لدفع الخواطر وعلاج دفع الخواطر الشاغلة قطع موادها اعني التزوع
تلك الاسباب التي تجذب الخواطر اليها والم تنقطع تلك المواد لا تنصرف عنها الخواطر فمن أحب

عمله حيث لم يكشف بشئ
من ذلك ولو علموا سر ذلك
لمكان عليهم الامر فيه
فيعلم ان الله سبحانه
وتعالى قد يشجع على
بعض المجتمدين الصادقين
من ذلك بابا والمحكمه
فيه أن يزداد ما يرى
من خوارق العادات
وأثار القدرة بيقين قوي
عزيمه على الزهد في الدنيا
والخروج من دواعي الهوى
وقد يكون بعض عباده
يكشف بصرف اليقين
ويرفع عن قلبه الحجاب
ومن كوشف بصرف اليقين
أغنى بذلك عن رؤية
خوارق العادات لان
المراد منها كان حصول
اليقين وقد حصل اليقين
فلو كوشف هذا المزوق
صرف اليقين بشئ من ذلك
ما ازداد يقينا فلا تقتضي
الحكمه كشف القدرة
بخوارق العادات لهذا
الموضع استغنائها وتقتضي
الحكمه كشف ذلك

ظهور
قول
ذکر
و
ع
اعانی
قوله
حاضر
لی
العبر
المی
مخو
خانی
وتو
بذکر
لا یح
اب
لا
بمن
ه
ة
ضر
ض
القلم
زوع
حب

ص
وع
لنف
له
وال
ل
هو
قوله
لا
لارض
رب
وم
الرجا
في
جميع
ون
شبه
ه
واس
عاش
يعرفنا
وانت
وذاقت
ليه
بالعنه
ذكرنا
في
سار
على
كانت
النيا
سأو
لانه
لانه

كثرت كره فذكر المحبوب به جم على القاب بالضرورة فذلك ترى ان من أحب غير الله لا تصفوه
صلاة عن الخواطر واما التعظيم فهي حالة للقاب تتولد من معرفتين احدهما معرفة جلال الله عز وجل
وعظمته وهو من اصول الايمان فان من لا يدرك عظمته لا تدفع النفس لتعظيمه الثانية معرفة حقارة
النفس وخساستها وكونها عبد امسخر امر بها حتى يتولد من المعرفتين الاستكانة والانكسار والخشوع
في سبحانه فيعبر عنه بالتعظيم وما لم تتخرج معرفة حقارة النفس بمعرفة جلال الله لا تنظم حالة التعظيم
والخشوع فان المستغنى عن غيره الا من على نفسه يجوز أن يعرف من غير صفات العظمة ولا يكون
لخشوع والتعظيم حاله لان القرينة الاخرى وهي معرفة حقارة النفس وحاجتها لم تقترن اليه
هو اما الهيبة والخوف فحالة للنفس تتولد من المعرفة بقدرة الله وسطوته ونفوذ مشيئته فيه مع
قلة المبالاة به وانه لو اهلك الاولين والاخرين لم ينقص من ملكه ذرة هذا مع مطالعة ما يجري على
الانبيا والاولياء من المصائب وأنواع البلا مع القدرة على الدفع على خلاف ما يشاهد من ملوك
الارض وبالجملة كلما زاد العلم بالله زادت الخشية والهيبة وسيأتي أسباب ذلك في كتاب الخوف من
رب المخلوقات واما الرجا فسيببه معرفة اطف الله عز وجل وكرمه وعميم انعامه واطائف صنعته
ومعرفة صدقه في وعده الجنة بالصلاة فاذا حصل اليقين بوعده والمعرفة باطفه انبعث من مجموعهما
الرجاء لا محالة واما الحياة فبما تستشعره التقصير في العبادات وعلمه بالعجز عن القيام بعظيم حق الله عز وجل
وقوى ذلك بالمعرفة بعيوب النفس وآفات اوقلة اخلاصها وخبت دخلتها وميلها الى المحظ العاجل في
جميع أفعاله مع العلم بعظيم ما يقتضيه جلال الله عز وجل والعلم بانه مطاع على السر وخطرات القلب
ون دقت وخفيت وهذه المعارف اذا حصلت يقينا انبعث عنها بالضرورة طاعة تسمى الحياة فهذه أسباب
هذه الصفات وكل ما طالب تحصيله فعلاجه احضار سببه في معرفة السبب معرفة العلاج ورابطة جميع
هذه الاسباب الايمان واليقين أعني به هذه المعارف التي ذكرناها ومعنى كونها يقينا انتفاء الشك
واسئله الا على القاب كما سبق في بيان اليقين من كتاب العلم وبقدور اليقين يخشع القلب ولذلك قالت
عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة كأنه لم
يعرفنا ولم يعرفه وقد روى ان الله سبحانه أوحى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا ذكرتني فاذا كنت
وانت تفتن أعضاءك وكن عند ذكرى خاشعا مطمئنا واذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك
واذا قلت بين يدي فقم قيام العبد الذليل وناجي بقلب وجل ولسان صادق وروى ان الله تعالى أوحى
اليه قل لعصاة أمتك لا يذكروني فاني آليت على نفسي ان من ذكرني ذكرته فاذا ذكرته فذكرتهم
واللعنة هذا في عاص غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت الغفلة والعصيان وباختلاف المعاني التي
ذكرناها في القلوب انقسم الناس الى غافل يعتم صلاته ولم يحضر قلبه في لحظة منها والى من يعتم ولم يغفل
قربه في لحظة بل ربما كان مستوعب المهمل بها بحيث لا يحس بما يجري بين يديه ولذلك لم يحس مسلم بن
يسار بسقوط اسطوانة في المسجد اجتمع الناس عليها وبعضهم كان يحضر الجماعة مدته ولم يعرف قط من
على يمينه ويساره ووجيب قاب ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه كان يسمع على ميالين وجماعة
كانت تصغر وجوههم وترتعد فرائصهم وكل ذلك غير مستبعد فان أضعافه مشاهد في همم أهل
الدنيا وخوف ملوك الدنيا مع عجزهم وضعفهم وخساسة المحظوظ الحاصلة منهم حتى يدخل الواحد على
مساو وزير ويحدثه بهمة ثم يخرج ولوسئل عن حواليه أو عن ثوب الملك اكان لا يدرك على الاخبار
لانه لا يستغال همه به عن ثوبه وعن الحاضر بن حواليه واكل درجات معاملة الحظ كل واحد من
لانه قد رخصه وخشوعه وتعظيمه فان موقع نظر الله سبحانه القلوب دون ظاهرها كرات ولذلك قال

للاخر لموضع حاجته
فكان هذا الثاني
يكون أتم استعدادا
وأهلية من الاول حيث
رزق حاصل ذلك وهو
صرف اليقين بغير واسطة
من رؤية قدرة فان فيه
آفة وهو العجب فاغنى
عن رؤية شيء من ذلك
فسيبيل الصادق مطالبة
النفس بالاستقامة
فهى كل الكرامة ثم
اذا وقع في طريقه شيء من
ذلك جاز وحسن وان
لم يقع فلا يسالى ولا ينقص
بذلك وانما ينقص بالاخلال
بواجب حق الاستقامة
فليعلم هذا لانه أصل كبير
للطالبين فالعلماء الزاهدون
ومشايخ الصوفية
والمقربون حيث اكرموا
بالقيام بواجب حق
الاستقامة رزقوا سائر
العلوم التي اشار اليها
المتقدمون كما ذكرنا
وزعموا انها فرض في
ذلك علم الحال وعلم القيام

بعض الصلوة رضى الله عنهم يحشر الناس يوم القيامة على مثال هيئتهم في الصلاة من الطمأنينة والهدوء ومن وجود النعيم بها والذلة والقد صدق فانه يحشر كل على مامات عليه ويموت على ما عاش عليه ويراعى في ذلك حال قلبه لا حال شخصه فن صفات القلوب تصاغ الصور في الدار الآخرة ولا ينجوا الا من اتى الله بقلب سليم نسأل الله حسن التوفيق بلطفه وكرمه

• (بيان الدواء النافع في حضور القلب) •

اعلم أن المؤمن لا بد أن يكون معظم الله عز وجل وخائف منه وراحياله ومستجيبا من تقصيره فلا ينفل عن هذه الاحوال بعد ايمانه وان كانت قوتها بقدر قوة يقينه فانها كما كرهنا في الصلاة لا سبب له الا تفرق الفكر وتقسم الخاطر وغلبة القلب عن المناجاة والغفلة عن الصلاة ولا يلهمي عن الصلاة الا الخواطر الواردة الشاغلة فالدواء في احضار القلب هو دفع تلك الخواطر ولا يدفع الشيء الا بدفع سببه فلتعلم سببه وسبب موارد الخواطر اما أن يكون أمر آخر جاز أو أمر في ذاته باطنا أو أمرا خارجيا فمما يفرغ السمع أو يظهر للبصر فان ذلك قد يمتدحطف الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه ثم تعبر منه الفكرة الى غير ويتسائل ويكون الابصار سببا الافتكار ثم تصير بعض تلك الافكار سببا لبعض ومن قوت يتبعه وعلت همته لم يلهمه ما جرى على حواسه وان كان الضعيف لا بد وان يتفرق به فكره وعلاجه قطع هذه الاسباب بان يغض بصره أو يصلي في بيت مظلم أولا يترك بين يديه ما يشغل حسه ويقرب من حائط عند صلاته حتى لا تتسع مسافة بصره ويحتر زمن الصلاة على الشوارع وفي المواضع المنقوشة المصنوعة وعلى الفرش المصبوغة ولذلك كان المتعبدون يتعبدون في بيت مظلم غير مظلم سعة قدر السجود ليكون ذلك أجمع لهم والاقوياء منهم كانوا يحضرون المساجد ويغضون البصر ولا يجاوزون به موضع السجود ويرون كمال الصلاة في ان لا يعرفوا من علمي عيهم وشعاعهم وكان ابن عمر رضى الله عنه ما لا يدع في موضع الصلاة معصفا ولا سيفا الا نزعها ولا كتابا الا محاه • وأما الاسباب الباطنة فهي أشد فان من تشعبت به الهموم في أودية الدنيا لم ينصرف فكره في فن واحد بل لا يزال يطير من جانب الى جانب وغض البصر لا يغنيه فان ما وقع في القلب من قبل كاف للشغل فهذا طريقه ان يرد النفس قهرا الى فهم ما يقرب في الصلاة ويشغلها به عن غيره ويعينه على ذلك أن يستعمله قبل التفرغ بان يحمد الله على نفسه ذكر الآخرة وموقف المناجاة وخطر المقام بين يدي الله سبحانه وهول المطلع ويفرغ قلبه قبل التفرغ بالصلاة عما يفهمه فلا يترك لنفسه شعلا ياتمت اليه خاطره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبدان من أنى شية انى نسي ان أقول لك ان تخمر القدر الذي في البيت فانه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل الناس عن صلاتهم فهذا طريق تسكين الافكار فان كان لا يمكن هاتج أفكارهم هذا الدواء المسكن فلا ينجيه الا المسهل الذي يجمع مادة الداء من اعماق العروق وهو ان ينظر في الامور الصارفة الشاغلة له عن احضار القلب ولا شك انها تعود الى مهماته وانها انما صارت مهمات لشهواته فيعاقب نفسه بانزوع عن تلك الشهوات وقطع تلك العلائق في كل ما يشغله عن صلاته فهو وضد دينه وجنابا ليس عدوه فامسا كه أضرع عليه من اخراجه فيتخلص منه باخراجه كما روى أنه صلى الله عليه وسلم لم لبس الخيصة التي اتاها بها أبو جهم وعلمها صلى الله عليه وسلم بانزعها بعد صلاته وقال صلى الله عليه وسلم اذهب بها الى أبي جهم فانها المتى آتاه من صلاتي واثقوني بانجانية أبي جهم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتعدى شركاء نعله ثم نظر اليه في صلاته اذ كان جديدا فأمر ان ينزع منها ويرد الشركاء الخلق وكان من الله عليه وسلم قد احتذى نعلها فاعجبه حسنها فوجد وقال تواضعت لربى عز وجل كي لا يمقتني ثم خرج بها فدفعا الى أول سائل لقيه ثم أمر غليارضى الله عنه ان يشتري له نعلين سبقتين جرداوين قلبه

وعلم الخواطر وسنشرح علم الخواطر وتفصيلها في باب ان شاء الله تعالى وعلم اليقين وعلم الاخلاص وعلم النفس ومعرفته ومعرفته اخلاقها وعلم النفس ومعرفتها من أعز علوم القوم وأقوم الناس بطريق المقربين والصوفية أقومهم بمعرفة النفس وعلم معرفة اقسام الدنيا ووجود دقائق الهوى وخفايا شهوات النفس وشرها وعلم الضرورة ومطالبة النفس بالتوقف على الضرورة قولاً وفعلاً ولبسا وخلعاً وأكلاً ونوماً ومعرفة حقائق التوبة وعلم خفي الذنوب ومعرفة سيئاتها حسنات الابراء ومطالبة النفس بترك ما لا يعنى ومطالبة الباطل بحصر خواطر المعصية ثم بحصر خواطر الفضول ثم علم المراقبة وعلم

وكان صلى الله عليه وسلم في يده خاتم من ذهب قبل التحريم وكان على المنبر فرماه وقال شغلني هذا نظرة
ليه ونظرة اليكم وروى ان ابا طلحة صلى في حائط له فيه شجرة فاجبه دبسي طارفي الشجر يلتصق بمخرجا
فأتبعه بصره ساعة ثم لم يدرك صلى فذ كر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصابه من القنينة ثم قال يا رسول
الله هو صدقة فضعه حيث شئت وعن رجل آخر انه صلى في حائط له والنخل مطوقة بثمرها فغزاها
فأعجبه ولم يدرك صلى فذ كر ذلك العثمان رضي الله عنه وقال هو صدقة فأجده في سبيل الله عز وجل
فباعه عثمان بخمسين ألفا فكانوا يفعلون ذلك قطع المادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة
وهذا هو الدواء القاطع لمادة العلة ولا يغني غيره فاما ما ذكرناه من التلطف بالتسكين والرد الى فهم
الفكر فذلك ينفع في الشهوات الضمنية والمهم التي لا تشغل الا حواشي القلب فاما الشهوة القوية
المرهقة فلا ينفع فيها التسكين بل لا تزال تجاذبها وتجاذبك ثم تغلبك وتنقض جميع صلاتك في شغل
المجاذبة ومثاله رجل تحت شجرة أراد ان يصفوله فذكره وكانت أصوات العصافير تشوش عليه فلم يزل
يطيرها بخشبة في يده ويعود الى فكره فتعود العصافير فيعود الى التفكير بالخشبة ففعل له ان هذا أسير
أسوا في ولا ينقطع فان أردت الخلاص فاقطع الشجرة فكذلك شجرة الشهوات اذا تشعبت وتفرعت
أغصانها انجذبت اليها الافكار انجذبت العصافير الى الاشجار وانجذبت الذباب الى الاقذار والشغل
يطول في دفعها فان الذباب كلما ذاب آب ولا جله سمي ذبابا فكذا الخواطر وهذه الشهوات كثيرة وقيل
يخلو العبد عنها ويحجمها اصل واحد وهو حب الدنيا وذلك رأس كل خطيئة وأساس كل نقصان ومنبع
كل فساد ومن انطوى باطنه على حب الدنيا حتى مال الى شيء منها لا يترك قدمها ولا يستعين بها على
لا خرة فلا يطعمه في أن تصفوله لذة المناجاة في الصلاة فان من فرح بالدنيا لا يفرح بالله سبحانه
وبمناجاة وهمة الرجل مع قرعة عينه فان كانت قرعة عينه في الدنيا انصرف لاحالة اليها هو ولو كان مع
هذا فلا ينبغي ان يترك المجاهدة ورد القلب الى الصلاة وتقليل الاسباب الشاغلة فهو ذاهو الدواء المر
ولارته استشهته الطباع وبقيت العلة غرمة وصار انداء عضلا حتى ان الاكابر اجتهدوا ان يصلوا
ركعتين لا يجتهدوا أنفسهم فيها يأمور الدنيا فجز وعان ذلك فاذا لامطمع فيه لا مبالا اوليته سلم لئلا
الصلاة شطرها او ثلثها من الوسواس لتكون من خلط عملها الحوا وأخرسها وعلى الجملة فهمة الدنيا
وهمة الاخرة في القلب مثل الماء الذي يصب في قوح مملوء بخل فيقدر ما يدخل فيه من الماء يخرج
منه من الخلل لا محالة ولا يجتمعان

(بيان تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند كل ركن وشروط من أعمال الصلاة)

فقول حقل ان كنت عن المريدن الاخرة أن لا تغفل أولا عن التنبهات التي في شروط الصلاة
واركانها أما الشروط السوابق فهي الاذان والطهارة وستر العورة واستقبال القبلة والانتصاب
فأما النية فاذا سمعت نداء المؤذن فأحضر في قلبك هول النداء يوم القيامة وتشمير بظاهرك وباطنك
للاجابة والمساورة فان المسارعين الى هذا النداء هم الذين ينادون باللفظ يوم العرض الا كبر فاعرض
قلبك على هذا النداء فان وجدته مملوءا بالفرح والاستبشار مشحونا بالرغبة الى الابتداء فاعلم أنه يأتيك
النداء بالبشرى والفوز يوم القضاء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أرحنا يا بلال أي أرحنا بها وبالنداء
الذي اذا كان قرعة عينه في الصلاة صلى الله عليه وسلم وأما الطهارة فاذا أتيت بها في مكانك وهو ظرفك لا بعد ثم
في ثيابك وهي غلافك الا قرب ثم في بشرتك وهو قشرك الادنى فلا تغفل عن لبك الذي هو ذاتك وهو
قلبك فاجتهد له تطهيرا بالتوبة والندم على ما فرطت وتصميم العزم على الترك في المستقبل فظهر بها
أطقت فانه موقع نظر معبودك وأما ستر العورة فاعلم ان معناه تغطية مقاصد بدنك عن أبصار الخلق

ما يدخل في المراقبة وعلم
الحاسبة والرعاية وعلم
حقائق التوكل وذنوب
التوكل في توكله وما
يقدر في التوكل وما
لا يقدر والفرق بين
التوكل الواجب بحكم
الايمان وبين التوكل
الخاص المختص باهل
العرفان وعلم الرضا
وذنوب مقام الرضا وعلم
الزهد وتوحيده بما يلزم
من ضرورته وما لا يقدر
في حقيقته ومعرفة
الزهد في الزهد ومعرفة
زهد ثالث بعد الزهد
في الزهد وعلم الانابة
والالتجاء ومعرفة أوقات
الدعاء ومعرفة وقت
السكوت عن الدعاء وعلم
الحبة والفرق بين المحبة
العامية المفسدة بالتمثال
الامر والمحبة الخاصة
وقد أنكر طائفة من
علماء الدنيا دعوى
علماء الاخرة المحبة
الخاصة كما أنكروا الرضا

فان ظاهر بدنك موقع لمظهر الخلق فما بالك في عورات باطنك وفضاخ سرائك التي لا يطاع عليها الا ربك عز وجل فاحضر تلك الفضاخ بما لا وطالب نفسك بسترها وتحقق انه لا يستر عن عين الله سبحانه ساتر وانما يكفرها الندم والحياه والخوف فتستفيد باحضارها في قلبك انبعاث جنود الخوف والحياه من مكامنها فقتل بها نفسك ويستمكن تحت الحجة قلبك وتقوم بين يدي الله عز وجل قيام العبد المحرم المسمى الا بقى الذي ندم فرجع الى مولاهنا كساراسه من الحياه والخوف وأما الاستقبال فهو صرف ظاهر وجهك عن سائر الجهات الى جهة بيت الله تعالى أفترى أن صرف القلب عن سائر الامور الى أمر الله عز وجل ليس مطلوباً بمنك هيئات فلا مطلوب سواء وانما هذه الظواهر تحرر يكات للواطن وضبط للجوارح وتسكين لها بالاثبات في جهة واحدة حتى لا تبغى على القلب فانها اذا بغت وظلمت في حركاتها والتفاتها الى جهاتها استتبع القلب وانقلبت به عن وجه الله عز وجل فليكن وجه قلبك مع وجه بدنك فاعلم انه كما لا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بالانصراف عن غيرهما فلا ينصرف القلب الى الله عز وجل الا بالتفرغ عما سواه وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا قام العبد الى صلاته فكان هو وجهه وقلبه الى الله عز وجل انصرف **ك** يوم ولدت أمه **هـ** وأما الاعتدال قائماً قائماً هو مولى بالتحضر والقلب بين يدي الله عز وجل فليكن رأسك الذي هو أرفع أعضائك مطراً مطاً متمسكاً ولكن وضع الرأس عن ارتفاعه تنبيهاً على انزام القلب التواضع والتذلل والتبري عن الترفع والتكبر وليكن على ذكرك ههنا خطر القيام بين يدي الله عز وجل في هول المطامع عند العرض للسؤال واعلم في الحال أنك قائم بين يدي الله عز وجل وهو مطاع عليك فقم بين يديه قيامك بين يدي بعض ملوك الزمان ان كنت تجزع من معرفة كنه جلاله بل قد رفي دوام قيامك في صلاتك أنك ملحوظ ومراقوب بعين كائلة من رجبك صالح من أهلاك أو بمن ترغب في أن يعرفك بالصلاح فانه تهدي عند ذلك أطرافك وتخشع جوارحك وتسكن جميع أجزائك خيفة أن ينسبك ذلك العاجز المسكين الى قلة الخشوع واذا أحسست من نفسك بالتماسك عند ملاحظة عدم مسكين فعاب نفسك وقل لها أنك تدعين معرفة الله وجهه أفلا تستحيين من استعجرائك عليه مع توقيرك عبداً من عباده وتخشين الناس ولا تخشيه وهو أحق أن يخشى ولذلك لما قال أبو هريرة كيف الحياه من الله فقال صلى الله عليه وسلم تستحي منه كما تستحي من الرجل الصالح من قومك وروى من أهالك **هـ** وأما النية فاعزم على اجابة الله عز وجل في امتثال أمره بالصلاة واتمامها والكف عن نواقضها ومفسداتها واخلص جميع ذلك لوجه الله سبحانه رجاء لثوابه وخوفاً من عقابه وطالباً للقرية منه متقاداً للمنة بآيالك في المناجاة مع سواه أدبك وكثرة عصى ياك وعظم في نفسك قدر مناجاته وانظر من تناجي وكيف تناجي وبما ذا تناجي وعند هذا ينبغي أن يعرف جبينك من الخجل وترتد فرائصك من الهية ويصفر وجهك من الخوف **هـ** وأما التكبير فاذا نطق به اسألك فينبغي أن لا يكذب قلبك فان كان في قلبك شيء هو أكبر من الله سبحانه فالله يشهد أنك الكاذب وان كان الكلام صدقاً كما شهد على المنافقين في قولهم انه صلى الله عليه وسلم رسول الله فان كان هو أكبر أغلب عليك من أمر الله عز وجل فانت أطوع له منك الله تعالى فقد اتخذته الهك وكبرته فيوشك أن يكون قولك الله أكبر كلاماً باللسان المجرد دون تخلف القلب عن مساعده وما أعظم الخطر في ذلك ولو التوبة والاستغفار وحسن الظن بكرم الله تعالى وعفوه **هـ** وأما دعاء الاستفتاح فاول كلمة قولك وجهك وجهي للذي فطر السموات والارض وليس المراد بالوجه الوجه الظاهر فانك انما وجهته الى جهة القبلة والله سبحانه يتقاس عن ان تحده الجهات حتى تقبل بوجه بدنك عليه وانما وجه القلب الذي تتوجه به الى فطر السموات والارض فانظر اليه أمتوجه هو الى أمانيه وهمه في البيت والسور

وقالوا ليس الا الصبر
وانقسام المحبة الخاصة
الى محبة الذات والى محبة
الصفات والفرق بين
محبة القلب ومحبة
الروح ومحبة العقل
ومحبة النفس والفرق
بين مقام المحب والمحبوب
والمريد والمراد ثم علوم
المشاهدات كعلم الهية
والانس والقبض والبسط
والفرق بين القبض
والهم والبسط والنشاط
وعلم الفناء والبقاء
وتفاوت أحد والافناء
والاستنار والتجلي والمجمع
والفرق والالواع
والطواع والبسوادى
والصحو والسكر الى غير
ذلك لو اتسع الوقت
ذكرناها وشرحناها في
مجلدات ولكن العمر
قصير والوقت عزيز
ولولاهم القفلة لضاق
الوقت عن هذا القدر
أيضاً وهذا المختصر
المؤلف يحتوى من علوم

القوم على طرف صالح
نرجو من الله الكريم
ان ينفع به ويجعله حجة
لنا لا حجة علينا وهذه كلها
علوم من ورثها علوم
عمل عمة ضاها وظفر بها
علماء الاخرة الزاهدون
وحرم ذلك علماء الدنيا
الراغبون وهي علوم
ذوقية لا يكاد النظر
يصل اليها الا بذوق
ووجدان كالعلم بكيفية
حلاوة السكر لا يحصل
بالوصف فن ذاقه عرفه
وينبئك عن شرف علم
الصوفية وزهاد العلماء
ان العلوم كلها لا تعذر
تحصيلها مع محبة الدنيا
والاخلال بحقائق
التقوى وربما كان
محبة الدنيا عونا على
اكتسابها لان الاشتغال
بها شاق غلب النفوس
فجلبت النفوس على
محبة الحياء والرفعة حتى
اذا استشعرت حصول
ذلك بحصول العلم اجابت

متبع للشهوات أو مقبل على فاطر السموات وإياك أن تكون أول مفاقتك للمناجاة بالكذب والاختلاف
ولن ينصرف الوجه إلى الله تعالى إلا بانصرافه عما سواه فاجتهد في الحال في صرفه إليه وان عجزت عنه
على الدوام فليكن قولك في الحال صادقا واذا قلت حنيفا مسلما فينبغي أن يخطر ببالك أن المسلم هو الذي
سلم المسلمون من لسانه ويده فان لم تكن كذلك كنت كاذبا فاجتهد في أن تعزم عليه في الاستقبال وتندم
على ما سبق من الاحوال واذا قلت وما أنا من المشركين فاحذر ببالك الشرك الخفي فان قوله تعالى فمن
كان يبرجو اقامه به فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحد انزل فيمن يقصد بعبادته وجه الله
وجهد الناس وكن حذرا مشقة ما من هذا الشرك واستشعر الحجة في قلبك ان وصفت نفسك بانك لست من
المشركين من غير براءة عن هذا الشرك فان اسم الشرك يقع على القليل والكثير منه واذا قلت محياي
ومعاتي لله فاعلم أن هذا حال عبد موقود لنفسه موجودا سيده وانه ان صدر عن رضاه وغضبه وقيامه
وقعوده ورغبته في الحياة ورهيبته من الموت لامور الدنيا لم يكن ملائعا للعار واذا قلت أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فاعلم انه عدوك ومترصدا لصف قلبك عن الله عز وجل حسدا لك على مناجاتك مع
الله عز وجل وسجودك له مع أنه لمن سبب سجدة واحدة تر كها ولم يوفق لها وان استعاذت بالله
سجدة منه بترك ما يحبه وتبديله بما يحب الله عز وجل لا بمجرد قولك فان من قصد سبع أو عدد
ليقتربه أو ليقته فقال أعوذ منك بذلك الحصن الحصين وهو ثابت على مكانه فان ذلك لا ينفعه بل
لا يعينه الا بتبديل المكان فكذلك من يتبع الشهوات التي هي محاب الشيطان ومكاره الرحمن فلا يغنيه
بمجرد القول فليقترب قوله بالعزم على التعوذ بحسن الله عز وجل عن شر الشيطان وحصنه لا اله الا الله اذ
قال عز وجل فيما أخبر عنه نبينا صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله حصني فن دخل حصني أمن من عذابي
والمتحصن به من لا معبود له سوى الله سبحانه فاما من اتخذ الله هواه فهو في ميدان الشيطان لاني حصن
الله عز وجل واعلم أن من مكابده أن يشغل في صلاتك بذكر الاخرة وتدبير فعل الخيرات لمنعك
عن فهم ما تقرأ فاعلم أن كل ما يشغلك عن فهم معاني قراءتك فهو وسواس فان حركة اللسان غير
مقدودة بل المقصود معانيها فاما القراءة فالتناس فيها ثلاثة رجل يتحرك لسانه وقلبه غافل ورجل
يتحرك لسانه وقلبه يتبع اللسان فيفهم ويسمع منه كانه يسمع من غيره وهي درجات أصحاب اليمين
ورجل يسبق قلبه إلى المعاني أولا ثم يحذر اللسان القلب فيتزججه ففرق بين أن يكون اللسان ترجان
القلب أو يكون علم القلب والمقربون لسانهم ترجان القلب ولا يتبعه القلب وتفصيل ثلاثة ترجان
المعاني انك اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانو به التبرك لابتداء القراءة لكلام الله سبحانه وافهم ان
مناها ان الامر وكلها بالله سبحانه وأن المراد بالاسم ههنا هو المسمى واذا كانت الامور بالله سبحانه فلا
مهم كان الحمد لله ومعناه ان الشكر لله اذا انعم من الله ومن يرى من غير الله نعمة أو يقصد غير الله سبحانه
سكرا لمن حيث انه مسخر من الله عز وجل ففي تسميته وتحميده نقصان بقدر التفاته إلى غير الله تعالى
اذا قلت الرحمن الرحيم فأحضر في قلبك جميع أنواع اطفه لتضخ المرحمة فينبعث بهار جاك ثم
ستتر من قلبك التعظيم والخوف بقولك مالك يوم الدين أما العظمة فلا تملك الا له وأما الخوف
فهو يوم الجزاء والمحاسب الذي هو مالك ثم جد دالا خلاص بقولك اياك نعبد وياك نستعبد والاحتياج
ينبغي من المحول والقوة بقولك وياك نستعين وتحقق أنه ما تيسر طاعتك إلا باعانتها وأن له المنفعة
فونفك لضعفه واستخدمك لعبادته وجعلك أهلا للمناجاة ولو حرمك التوفيق لكنت من المطرودين
الشيطان اللعين ثم اذا فرغت من التعوذ فومن قولك بسم الله الرحمن الرحيم ومن التمجيد ومن اظهار
الحاجة إلى الاعانة مطلقا فعين سؤالك ولا تطالب إلا أهم حاجاتك وقل اهدنا الصراط المستقيم الذي

يسوقنا الى جوارك ويفضي بنا الى مرضاتك وزده شرحا وتفصيلا وتاكيدا واسئله ادا بالذين
أفاض عليهم نعمة الهداية من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين دون الذين غضب عليهم من
الكفار والزائغين من اليهود والنصارى والصائبين ثم التمس الاجابة وقل آمين فاذا تلوت الفاتحة
كذلك فيشبهه أن تكون من الذين قال الله تعالى فيهم فيما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم قسمت
الصلاة بيني وبين عبد ذي نصفين نصفها لي ونصفها لعبد ذي ما سأل يقول العبد الحمد لله رب
العالمين فيقول الله عز وجل حمد في عبد ذي وأثنى على وهو مني قوله سمع الله لمن حمده الحديث الخ فلو
لم يكن لك من صلاتك حظ سوى ذكر الله لك في جلاله وعظمته فبذلك غنمة فكيف بما تراه
من ثوابه وفضله وكذلك ينبغي أن تفهم ما تقرأه من السور كما سيأتي في كتاب تلاوة القرآن فلا تغفل
عن أمره ونهيه ووعده وعيده ومواعظه وأخبار أنبيائه وذكرياته وأحسانه وإحسانه واحدا حتى قال جاء
حق الوعد والخوف حق الوعد والعزم حق الأمر والنهي والاعتنا حق الموعدة والشكر حق ذكر
المنة والاعتبار حق أخبار الأنبياء وروى أن زرار بن أوفى لما انتهى الى قوله تعالى فاذا قرأ القرآن فاقصروا
خروميتا وكان إبراهيم الخليل إذا سمع قوله تعالى إذا السماء انشقت اضطرب حتى تضطرب أوصاله وقال
عبد الله بن واقد رأيت ابن عمر يصلي مغلوا بعلمه وحق له أن يحترق قلبه بوعده سيده ووعده فانه عبد
مذنب ذليل بين يدي جبار قاهر وتكون هذه المعاني بحسب درجات الفهم ويكون الفهم بحسب وفور
العلم وصفاء القلب ودرجات ذلك لا تحصر والصلاة مفتاح القلوب فيها تنكشف أسرار الكلمات فهذه
حق القراءة وهو حق الأذكار والتسبيحات أيضا ثم يراعي الهيبة في القراءة فيرتل ولا يسرد فان ذلك أسير
للتأمل ويفرق بين نعماته في آية الرحمة والعذاب والوعد والنهي والحمد والتعظيم والتعجيد كان
التخفي إذا مر بمثل قوله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله يخفض صوته كالمتسجعي عن أن
يذكره بكل شيء لا يليق به وروى أنه يقال لقارئ القرآن اقرأ وأرتل كما كنت ترتل في الدنيا
فأما ما دوام القيام فانه تنبيه على إقامة القلب مع الله عز وجل على نعت واحد من المحضور قال صلى الله
عليه وسلم إن الله عز وجل مقبل على المصلي ما يلتفت وكما تجب حراسة الرأس والعين عن الالتفات الى
الجهات فكذلك تجب حراسة السمع عن الالتفات الى غير الصلاة فاذا التفت الى غيره فذكره باطلاع الله
عليه وبقيج التهاون بالمناجى عند غفلة المناجى ليعود اليه والزم الخشوع للقلب فان الخلاص من
الالتفات باطنا وظاهرا ثمرة الخشوع ومهما خشع الباطن خشع الظاهر قال صلى الله عليه وسلم وقد رأى
رجلا مصليا يعبث بليته أما هذا لو خشع قلبه لمخشعت جوارحه فان الرعية بحكم الراعي ولهذا روي
الدعاء اللهم أصلح الراعي والرعية وهو القلب والجوارح وكان الصديق رضي الله عنه في صلاته كان
وتنواين الزبير رضي الله عنهما كأنه عودو بعضهم كان يسكن في ركوعه بحيث تقع العصا في عليه كان
جسدا وكل ذلك يقتضيه الطبع بين يدي من يعظم من أبناء الدنيا فكيف لا يتقاضاه بين يدي من
الملوك عندهم يعرف ملك الملوك وكل من يطمن بين يدي غير الله عز وجل خاشعا وتضطر
أطرافه بين يدي الله فذلك اقصو معرفته عن جلال الله عز وجل وعن اطلاعه على سره وضميره ووفاء
عكرمة في قوله عز وجل الذي يراك حين تقوم وتقبل في الساجدين قال قيامه وركوعه وسجوده
وجلوسه وأما الركوع والسجود فينبغي أن تجد عندهما ذكر كبرياء الله سبحانه وترفع يديك مستجيبة
بغفر الله عز وجل من عاقبه بتجديدية ومتبعاسة بنيه صلى الله عليه وسلم ثم تستأنف أذلا وتواضعا
بركوعك وتجدد في ترقيق قلبك وتجديد خشوعك وتستشعر ذلك وعزم مولاك واتضاعك وعلمك
وتستعين على تقرير ذلك في قلبك بلسانك فتسبح ربك وتشهد له بالعظمة وأنه أعظم من كل عظمة

الى تحمل الكلف وسهر
الليل والصبر على
الغربة والسفار وتعذر
الملاذ والشهوات وعلوم
هؤلاء القوم لا تحصل
مع محبة الدنيا ولا
تتكشف الا بمحبة
الموتى ولا تدرس الا في
مدرسة التقوى قال الله
تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله جعل العلم ميراث
التقوى وغير علوم هؤلاء
القوم متيسر من غير ذلك
بلاشك فعلم فضل علم
علماء الآخرة حيث
لم يكشف النقاب الا
لاولى الابواب وأولو
الابواب حقيقة هم
الزاهدون في الدنيا قال
بعض الفقهاء اذا أوصى
رجل بماله لا عقل
الناس يصرف الى الزهاد
لانهم أعقل الخلق (قال)
سهل بن عبد الله التستري
للعقل ألف اسم واسكن
اسم منه ألف اسم وأول
كل اسم منه ترك الدنيا

و
ل
ور
مال
ور
بسم
كان
ان
يا
الى
ع
راي
ردفي
كا
كا
م
طرح
وقه
بحرود
تجرب
واض
د
عض

ونكر
انفسك
المجد
فتمكن
على الا
موضع
وقل
فالتصديق
مكبر
بالتكرار
ماتدلى
واضر
بركاته
الصاحب
ولحمه
ثم ادع
بالاجابة
وانوخم
هذه وانك
ولحمه
صلاتك في
تعرف علم
الذين هم
هم بناجور
مرله منه
هي خطا
يرغمنا
لا قلت
الحياة
لكوت الم
ن ربه عز
نوعن
ضمهم الش
صورة كا
الى وجد

وتكرر ذلك على قلبك لتتو كده بالتكرار ثم ترتفع من ركوعك راجيا أنه راحم لك ومؤ كد الار جاء في
نفسك بقولك سمع الله من جمده أي أجاب ان شكره ثم تردف ذلك بالشكر المقتضي للزبد فتقول ربنا لك
المجد وكثير الحمد بقولك مل السموات ومل الارض ثم تهوى الى السجود وهو أعلى درجات الاستكانة
فيمكن أعز أعضائك وهو الوجه من أذل الاشياء وهو التراب وان امكنت أن لا تجعل بينهم حائلا فتسجد
على الارض فافعل فانه أجلب للخشوع وادل على الذل واذا وضعت نفسك موضع الذل فاعلم أنك وضعتها
موضعها وردت الفرع الى أصله فانك من التراب خلقت واليه تعود فعند هذا جدد على قلبك عظمة الله
وقل سبحان ربي الاعلى وكده بالتكرار فان المكرة الواحدة ضعيفة الاثر فاذا راق قلبك وظهر ذلك
فانصدق رجاءك في رحمة الله فان رحمته تنسار ع الى الضعف والذل لا الى التكبر والبطر فارفع رأسك
مكبرا وسا ئلا حاجتك وقابل رب اغفر وارحم وتجاوز زعمات علم أو ما أردت من الدعاء ثم أ كد التواضع
بالتكرار فعد الى السجود ثانيا كذلك واما التشهد فاذا جاست له فاجلس متأدبا وصرح بان جميع
ما تدلى به من الصلوات والطيبات أي من الاخلاق الطاهرة لله وكذلك الملك لله وهو معني الخيرات
وأحضر في قلبك النبي صلى الله عليه وسلم وشخصه الكريم وقل سلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته وليصدق الملك في أنه يباهو ويرد عليك ما هو أوفى منه ثم تسلم على نفسك وعلى جميع عباد الله
الصالحين ثم تأمل ان يرد الله سبحانه عليك سلاما وافي ابعده عباد الصالحين ثم تشهد له تعالى بالوحدانية
ولحمد نبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة مجددا عهد الله سبحانه باعادة كلتي الشهادة ومستأنفا للتحصن بها
ثم ادع في آخر صلاتك بالدعاء المأثور مع التواضع والخشوع والضراعة والابتهال وصدق الرجاء
بالاجابة وأشرك في دعائك أبو يلى وسائر المؤمنين واقصد عند التسليم السلام على الملائكة والحاضرين
وانوخم الصلاة واستشعر شكر الله سبحانه على توفيقه لاتمام هذه الطاعة وتوهم أنك مودع لصلاتك
هذه وانك ربما تعيش اليها وقال صلى الله عليه وسلم لا ذي أوصاء صل صلاة مودع ثم أشعر قلبك الوجع
والحياء من التقصير في الصلاة وخف أن لا تقبل صلاتك وأن تكون ممقوتا بذنب ظاهر أو باطن فترد
صلاتك في وجهك وترجع مع ذلك أن يقبلها بكمه وفضله كان يحيى بن وثاب اذا صلى مكث ماشاء الله
تعرف عليه كآبة الصلاة وكان ابراهيم يمكث بعد الصلاة ساعة كانه مريض فهذا تفصيل صلاة الخاشعين
الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم على صلاتهم يحافظون والذين هم على صلاتهم دائمون والذين
هم يناجون الله على قدر استطاعتهم في العبودية فليعرض الانسان نفسه على هذه الصلاة فيا قدر الذي
سر له منه أن يفرح على ما يفوته ينبغي أن يقصر وفي مداواة ذلك ينبغي أن يحتمد واما صلاة الغافلين
فهي خطيرة الا ان يتغمده الله برحمته والرحمة واسعة والكرم فائض فندسأل الله أن يتغمدنا برحمته
ويعفونا بمغفرته اذ لا وسيلة لنا الا الاعتراف بالعجز عن القيام بطاعته واعلم أن تخليص الصلاة عن
الآفات وأخلاصها لوجه الله عز وجل واداءها بالشروط الباطنة التي ذكرناها من الخشوع والتعظيم
والحياء سبب لمحصل أنوار في القلب تكون تلك الانوار مفتاح علوم المكاشفة فالولاء الله المكاشفون
لكون السموات والارض وأسرار الربوبية انما يكاشفون في الصلاة لاسيما في السجود اذ يتقرب العبد
قربا عز وجل بالسجود ولذا قال تعالى واسجدوا قرب وانما تكون مكاشفة كل مصل على قدر
مدته عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة وبالجلال والخفاء حتى ينكشف
عنهم الشيء بعينه وينكشف بعضهم الشيء بمثاله كما كشف لبعضهم الدنيا في صورة جيفة والشیطان
صورة كلب جائع عليه يدعوا اليها ويختلف أيضا ما فيه المكاشفة فبعضهم ينكشف له من صفات الله
الى وجه لاله ولبعضهم من أفعاله ولبعضهم من دقائق علوم المعاملة ويكون لتعيين تلك المعاني في كل

(حدثنا) الشيخ الصالح
أبو الفتح محمد بن عبد
الباقي قال أنا أبو الفضل
أحمد بن أحمد قال أنا المحافظ
أبو نعيم الاصفهاني قال
حدثنا محمد بن أحمد بن
محمد قال حدثنا العباس
ابن أحمد الشاشي قال
حدثنا أبو عقيل الوصافي
قال حدثنا أبو عبد الله
المخوص وكان من
أصحاب حاتم قال دخلت
مع أبي عبد الرحمن حاتم
الاصم الري ومعه
ثمان مائة وعشرون رجلا
يريدون الحج وعليهم
الصوف والزمرات
ليس معهم جراب ولا
طعام فدخلنا الري على
رجل من التجار متسك
يحب المتكشفين فاضافنا
تلك الليلة فلما كان من
الغد قال حاتم يا أبا عبد
الرحمن ألك حاجة فاني
أريد أن أعود نقيها لنا
هو عليل فقال حاتم ان
كان لكم فقيه عليل

وقت أسباب خفية لا تحصى وأشدّها مناسبة المهمة فإنها إذا كانت مصروفة إلى شيء معين كان ذلك أولى
بالانكشاف ولما كانت هذه الأمور لا تتراعى إلا في المراتى الصغيلة وكانت المرأة كلها صديقة فاحتجبت
عنها الهداية لا ليجل من جهة المنعم بالهداية بل ليجل من جهة المصدا على مصب الهداية تسارعت الانسنة
إلى انكار مثل ذلك إذا طبع محبوب على انكار غير الحاضر ولو كان للجنين عقل لا ينكر انكاره كان وجود
الانسان في منسج الهواء ولو كان للطفل تمييز قمار بما أنكر ما ينزع العقل لا دراكه من ملكوت السموات
والارض وهكذا الانسان في كل طور يكاد ينكر ما بعده ومن انكر طور الولاية لم يزل منه أن ينكر طور النبوة
وقد خلق الخلق أطواراً فلا ينبغي أن ينكر كل واحد ما وراءه بدرجة نعم لما طلبوا هذا من المجادلة والمباحثة
المشوشة ولم يطلبوها من تصفية القلوب عما سوى الله عز وجل فقدوه فانكروه ومن لم يكن من أهل
المكاشفة فلا أقل من أن يؤمن بالغيب ويصدق به إلى أن يشاهد بالتجربة ففي الخبر أن العبد إذا قام في
الصلاة رفع الله سبحانه الحجاب بينه وبين عبده وأوجه وجهه وقامت الملائكة من لدن منكبها إلى
الهوا يصلون صلاته ويؤمنون على دعائه وأن المصلي لتغتر عليه المير من عنان السماء إلى مفروق رأسه
وينادي مناد لوعلم هذا المناجي من يناجي ما التقى وأن أبواب السماء تفتح للمصلين وأن الله عز وجل يباهي
ملائكته بعبده المصلي فتفتح أبواب السماء ومواجهة الله تعالى أياه بوجهه كناية عن الكشف الذي ذكرناه
وفي التوراة مكتوب يا ابن آدم لا تجز أن تقوم بين يدي مصلياً يا كيا فأن الله الذي اقترب من قلبك
وبالغيب رأيت نوري قال فكنا نرى أن تلك الرقة والبكاء والفتوح الذي يجد المصلي في قلبه من دنو الرب
سبحانه من القلب وإذا لم يكن هذا الدنو هو القرب بالمكان فلا معنى له إلا الدنو بالهداية والرحمة وكشف
الحجاب ويقال إن العبد إذا صلى ركعتين عجب منه عشرة صفوف من الملائكة كل صف منهم عشرة آلاف
وباهي الله به مائة ألف ملك وذلك أن العبد قد جمع في الصلاة بين القيام والقعود والركوع والسجود وقد
فرق الله ذلك على أربعين ألف ملك فالقائمون لا يركعون إلى يوم القيامة والساجدون لا يرفعون إلى يوم
القيامة وهكذا الركعون والقاعدون فإن ما رزق الله تعالى الملائكة من القرب والرتبة لا يركعون إلى يوم
على حال واحد لا يزيد ولا ينقص ولذلك أخبر الله عنهم أنهم قالوا وما لنا إلهه مقام معلوم وفارق الأناس
الملائكة في الترقى من درجة إلى درجة فإنه لا يزال يتقرب إلى الله تعالى فيستفيد من يدقربه وباب المزية
مسدود على الملائكة عليهم السلام وليس لكل واحد الارتبة التي هي وقف عليه وعبادته التي هو مشغور
بها لا ينتقل إلى غيرها ولا يفتري عنها فلا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ومفتاح من يد الدرجات هي الصلوات قال الله عز وجل قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون فدخلهم بعد الإيمان بصلوة مخصوصة وهي المقرونة بالخشوع ثم ختم أوصاف المؤمنين بالصلوة
أيضاً فقال تعالى والذين هم على صلاتهم يحافظون ثم قال تعالى في ثمر تلك الصفات أولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فوصفهم بالفلاح أولاً وبو رثة الفردوس آخر أو ما عندي
هذرة الانسان مع غفلة القلب تنتهى إلى هذا المدلول لذلك قال الله عز وجل في أضدادهم ماسككم في
سقر قالوا ألم نك من المصلين فالصلون هم ورثة الفردوس وهم المشاهدون لنور الله تعالى والمتمتعون بقربه
ودنوه من قلوبهم نسأل الله أن يجعلنا منهم وأن يعيدنا من عقوبة من تزييت أقواله وقبعت أنفسنا
أنه الكريم المنان القديم الاحسان وصلى الله على كل عبده مصطفى

(حكايات وأخبار في صلاة الخاشعين رضي الله عنهم)

اعلم أن الخشوع ثمر الإيمان ونتيجة اليقين المحاصل بجلال الله عز وجل ومن رزق ذلك فإنه يكون
خاشعاً في الصلاة وفي غير الصلاة بل في خلوته وفي بيت المساء عند قضاء الحاجة فإن موجب الخشوع

فعبادة الفقيه لها فضل
والنظر إلى الفقيه عبادة
فأنا أيضاً أجي معك
وكان العليل محمد بن
مقاتل قاضي الري فقال
سر بنياً يا أبا عبد الرحمن
فجاؤا إلى الباب فإذا باب
مشرف حسن فبقى حاتم
متفكراً يقول باب عالم
على هذا الحال ثم أذن لهم
فدخلوا فإذا راقوا
وإذا برؤوسهم وسور
وجمع فبقى حاتم متفكراً
ثم دخلوا إلى المجلس الذي
هو فيه فإذا بفرش وطبقة
وإذا هو راقدها
وعند رأسه غلام ويده
مذبة ففقد الرازي يسأله
وحاتم قائماً قائماً إليه
ابن مقاتل أن أقعد
فقال لا أقعد فقال له
ابن مقاتل لعل لك حاجة
قال نعم قال وما هي قال
مسألة أسألك عنها قال
سأني قال فقم فاستو
جالساً حتى أسألكها
فامر غلامه فاستندوه

معرفة اطلاع الله تعالى على العبد ومعرفة جلاله ومعرفة تقصير العبد في هذه المعارف يتولد الخشوع
وليست مختصة بالصلاة ولذلك روى عن بعضهم أنه لم يرفع رأسه إلى السماء أربعين سنة حياة من الله
سبحانه وخشوعه وكان الربيع بن خيثم من شدة غرضه له صبره واطراقه يظن بعض الناس أنه أعمى
وكان يختلف إلى منزل ابن مسعود عشر سنين فاذا رآه جاز يتهافت قال لا بن مسعود صدقك الاعمى قد
جاءه كان يضحك ابن مسعود من قولها وكان اذا دق الباب تخرج الجارية إليه فتراها مضطربة فاقاضا بصرة
وكان ابن مسعود اذا نظر اليه يقول و بشر الخبيثين أما والله لو رأيت محمد صلى الله عليه وسلم لفرحت بك في
لفظ آخر لا حبك وفي لفظ آخر اضحك ومشى ذات يوم مع ابن مسعود في الحدادين فلما نظر إلى الكوار تنفخ
والى النار تلتبصع وسقط مغشيا عليه وقعد ابن مسعود عند رأسه إلى وقت الصلاة فلم يقف فحمله على
ظهره إلى منزله فلم يزل مغشيا عليه إلى مثل الساعة التي صعد فيها فافتته خمس صلوات وابن مسعود عند
رأسه يقول هذا والله هو الخوف وكان الربيع يقول ما دخلت في صلاة قط فأهمني فيها إلا ما أقول وما
يقال لي وكان عامر بن عبد الله من خاشعي المصلين وكان اذا صلى ربهما ضربت ابنته بالدف وتحدث النساء
بما يردن في البيت ولم يكن يسمع ذلك ولا يعقله وقيل له ذات يوم هل تجد نفسك في الصلاة بشئ قال
نعم بوقوفي بين يدي الله عز وجل ومنصرفي إلى إحدى الدارين قيل فهل تجد شيئا مما تجد من أمور الدنيا
فقال لا لأن يختلف السنة في أحب إلى من أن أجد في صلاتي ما تجدون وكان يقول لو كشف الغطاء
ما زدت يقيناً وقد كان مسلم بن يسار منهم وقد نقلنا أنه لم يشعر بسقوط اسطوانة في المسجد وهو في الصلاة
وتأكل طرف من أطراف بعضهم واحتج فيه إلى القطع فلم يمكن منه فقبل أنه في الصلاة لا يحس بما يجري
عليه فقطع وهو في الصلاة وقال بعضهم الصلاة من الآخرة فاذا دخلت فيها خرجت من الدنيا وقيل
لا تخبر هل تحدث نفسك بشئ من الدنيا في الصلاة فقال لا في الصلاة ولا في غيرها وسئل بعضهم هل تذكر
في الصلاة شيئاً فقال وهل شئ أحب إلى من الصلاة فأذكر فيها وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول من
فقه الرجل أن يبدأ بحاجته قبل دخوله في الصلاة ليدخل في الصلاة وقلبه فارغ وكان بعضهم يخفف
الصلاة خيفة الوسواس وروى أن عمار بن ياسر صلى صلاة فأخفها فقبل له خفت يا أبا اليقظان فقال
هل رأيته في نقص من حدودها شيئاً قالوا لا قال اني بادرت سهو الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد لي صلى الصلاة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها وكان
يقول انما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها ويقال ان طلبة والزبير وثيقة من الصحابة رضي الله عنهم
كانوا أخف الناس صلاة وقالوا انبادر بها وسوسة الشيطان وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال على المنبر ان الرجل يشيب عارضه في الاسلام وما أكمل لله تعالى صلاة قبل وكيف ذلك قال لا يتم
خشوعها وتواضعها واقباله على الله عز وجل فيها وسئل أبو العالية عن قوله الذين هم عن صلاتهم
ساهون قال هو الذي سهو في صلاته فلا يدري على كم ينصرف أعلى شفع أم على وتر وقال الحسن هو
الذي سهو عن وقت الصلاة حتى تخرج وقال بعضهم هو الذي انصلاها في أول الوقت لم يفرح وان
آخرها عن الوقت لم يحزن فلا يرى تجميلها خيرا ولا تأخيرها انما وعلم أن الصلاة قد يحسب بعضها
ويكتب بعضها دون بعض كما دلت الاخبار عليه وان كان الفقيه يقول ان الصلاة في الجمعة لا تتجزأ
ولكن ذلك له معنى آخر ذكرناه وهذا المعنى دلت عليه الاحاديث اذ ورد جبر نقصان الفرائض بالنوافل
وفي الخبر قال عيسى عليه السلام يقول الله تعالى بالفرائض نجاني عبيدي بالنوافل تقرب إلى عبيدي
وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا يجزئني عبيدي الا بادهاء ما افترضته عليه وروى ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فترك من قراءتها آية فلما انقل قال ماذا قرأت فسكت القوم فسأل أبي

فقال له حاتم علمك هذا
من أين جئت به قال الثقات
حدثوني به قال عن قال
عن أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
وأصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قال
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ورسول
الله من أين جاء به قال
عن جبرائيل قال حاتم
ففيما أداه جبرائيل عن
الله وأداه إلى رسول الله
وأداه رسول الله إلى
أصحابه وأداه أصحابه إلى
الثقات وأداه الثقات إليك
هل سمعت في العلم من
كان في داره أميراً ومنعته
أكثر كانت له المنزلة
عند الله أكثر قال لا قال
فكيف سمعت قال من
زهد في الدنيا ورغب في
الآخرة واحب المساكين
وقدم لا آخرته كان له
عند الله المنزلة أكثر قال
حاتم فانت بمن اقتديت
بالنبي وأصحابه والصالحين

ابن كعب رضي الله عنه فقال قرأت سورة كذا وتركت آية كذا فاندري أنسخت أم رفعت فقال أنت لها يا أباي ثم أقبل على الآخرين فقال ما بال أقوام يحضرون صلاتهم ويتصرفونهم وينهونهم عن ما لا ينبغي لهم لا يدرون ما يتلوه عليهم من كتاب ربهم إلا أن بني إسرائيل كذا فعلوا وأوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن قل أقوموا تحضروني أبدأكم وتعطوني السنّة. كم وتغيبون عني بقلوبكم باطل ما تذهبون إليه وهذا يدل على أن استماع ما يقرأ الإمام وفهمه يدل عن قراءة السورة بنفسه وقال بعضهم إن الرجل يسجد السجدة عنده أنه يقرب بها إلى الله عز وجل ولو وقعت ذنوبه في سجدة على أهل مدينة لم يتركها قيل وكيف يكون ذلك قال يكون ساجدا عند الله وقلبه مصمغ إلى هوى ومشاهد لما طل قد استولى عليه فهذه صفة الخاشعين فدات هذه الحكايات والأخبار مع ما سبق على أن الأصل في الصلاة المشرع وحضور القلب وإن مجرد الحركات مع الغفلة قليل المحمدوى في المعاد والله أعلم نسأل الله حسن التوفيق

باب الرابع في الإمامة والقدوة

وعلى الإمام وظائف قبل الصلاة وفي القراءة وفي أركان الصلاة وبعد السلام

(أما الوظائف التي هي قبل الصلاة فستة) أولها أن لا يتقدم للإمامة على قوم يكرهونه فإن اختلفوا كان النظر إلى الأكثرين فإن كان الأقولون هم أهل الخير والدين فالنظر إليهم أولى وفي الحديث ثلاثة لا تجاوز صلاتهم رؤسهم العبد الأول بقى وأمرأة زوجها ساخط عليها وامام أم قوم ما وهم له كارهون وكمن ينهى عن تقدمه مع كراهتهم فكذلك ينهى عن التقدم من كان وراءه من هو أفقه منه إلا إذا امتنع من هو أولى منه فله التقدم فإن لم يكن شيء من ذلك فليقدم من هو أقدم وعرف من نفسه القيام بشروط الإمامة ويكره عند ذلك المدافعة فقد قيل أن قومًا تدافعوا للإمامة بعد إقامة الصلاة فحسب بهم وماروى من مدافعة الإمامة بين الصحابة رضي الله عنهم فسيبها يشارهم من رأوه أنه أولى بذلك أو خوفهم على أنفسهم السهو وخطر ضمان صلاتهم فإن الأئمة ضمناء وكان من لم يتعد ذلك ربما يشتغل قلبه ويتشوش عليه الإخلاص في صلاته حيائه من المقتدين لاسمى في جهه بالقرأة فكان لا يحترز من احتراز أسباب من هذا الجنس الثانية إذا خیر المرء بين الأذان والإمامة فينبغي أن يختار الإمامة فإن لكل واحد منهما مافضل إلا ولكن الجمع مكره بل يذنب أن يكون الإمام غير المؤذن وإذا تعذر الجمع فالإمامة أولى وقال قائلون الأذان أولى لما نقلناه من فضيلة الأذان ولقوله صلى الله عليه وسلم الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن فقالوا فيها خطر الضمان وقال صلى الله عليه وسلم الإمام أمين فإذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا وفي الحديث فإن أتم فله ولهم وإن نقص فعليه لا عليهم ولأنه صلى الله عليه وسلم لم قال اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين والمغفرة أولى بالطلب فإن الرشد يراد للغفره وفي الخبر من أم في مسجد سبع سنين وجبت له الجنة بالأحسان ومن أذن أربعين عاما دخل الجنة بغير حساب ولذلك نقل عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يتدافعون الإمامة والصحبة أن الإمامة أفضل إذوا طاب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم ما والأئمة بعدهم نعم فيها خطر الضمان والفضيلة مع الخطر كما أن رتبة الأمانة والخلافة أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم ليوم من سلطان عادل أفضل من عبادة سبعين سنة ولكن فيها خطر ولذلك وجب تقديم الأفضل والأفقه فقد قال صلى الله عليه وسلم أئمةكم شفعاؤكم أو قال وفدكم إلى الله فإن أردتم أن تزكو أصلاتكم فقدتموا خياركم وقال بعض السلف ليس بعد الانبياء أفضل من العلماء ولا بعد العلماء أفضل من الأئمة المصلين لأن هؤلاء قاموا بين يدي الله عز وجل وبين خلقه هذا بالنبوة وهذا بالعلم وهذا بهما الدين وهو الصلاة وبهذه الحجة احتج الصحابة في تقديم أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعنهم بالخلافة إذا قالوا نظرنا فإذا الصلاة حماد الدين فاخترنا لادننا من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا وما قدم

أم يفرقون وغر وذا أول من بنى بالجص والآجر بأعماله السوء مثلكم يراه الجاهل الطالب للدين الراغب فيما يقول العالم على هذه الحالة لا أكون أنا شرار منه وخرج من عنده فازداد ابن مقاتل مرضا فبلغ أهل الرى ماجرى بينه وبين ابن مقاتل فقالوا له يا أبا عبد الرحمن بقروني عالم أكبر شأننا من هذا وأشاروا به إلى الطنافسي قال فسار إليه متعمدا فدخل عليه فقال رحمتك الله أنا رجل أعجمي أحب أن تعلمني أول مبتدأ ديني ومفتاح صلاتي كيف أتوضأ للصلاة قال نعم وكرامة ما غلام هات إنا فيه ماء فأتى بإناه فيه ماء فعد الطنافسي فتوضأ ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا فتوضأ فعد فتوضأ حاتم ثلاثا ثلاثا حتى إذا بلغ غسل الذراعين غسل أربعين

بالا اجتماعاً بأنه رضىه للاذان وما روى انه قال له رجل يا رسول الله داني على عمل أدخل به الجنة قال
 كن مؤذناً قال لا أستطيع قال كن اماماً قال لا أستطيع فقال صل بازاء الامام فلعلمه ظن أنه لا يرضى
 بامامة اذا الاذان اليه والامامة الى الجماعة وتقدمهم له ثم بعد ذلك توهم أنه ربما يقدر عليها الثالثة أن
 يراعى الامام أوقات الصلوات فيصلى في أوائلها ليدرك رضوان الله سبحانه ففضل أول الوقت على
 آخره كفضل الآخرة على الدنيا هكذا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان العبد
 يصلى الصلاة في آخر وقتها ولم تنته ولم يافاته من أول وقتها خير له من الدنيا وما فيها ولا ينبغي أن يؤخر
 الصلاة لا انتظار كثرة الجماعة بل عليهم المبادرة بميزة فضيلة أول الوقت فهي أفضل من كثرة
 الجماعة ومن تطويل السورة وقد قيل كانوا اذا حضروا ثمانين في الجماعة لم ينتظروا الثالث واذا حضر
 أربعة في الجماعة لم ينتظروا الخامس وقد تأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الفجر وكانوا
 في سفر وانما تأخر للطهارة فلم ينتظر وقد علم عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم حتى فاتت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ركعة فقام يقضيها قال فاشفقنا من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أحسنتم هكذا
 فافعلوا وقد تأخر في صلاة الظهر فقدموا أبا بكر رضى الله عنه حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 في الصلاة فقام الى جانبه وليس على الامام انتظار المؤذن وانما على المؤذن انتظار الامام للاقامة فاذا
 حضر فلا ينتظر غيره في الرابعة أن يؤم مخلص الله عز وجل ومؤدياً مائة الله تعالى في طهارته وجميع شروط
 صلاته أما الاخلاص فبان لا يأخذ عليهم أجره فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن أبي العاص
 التقي وقال اتخذه مؤذناً لا يأخذ على الاذان أجرًا فلاذان طريق الى الصلاة فهي أولى بان لا يؤخذ
 عليها أجر فان أخذ رزقاً من مسجد قد وقف على من يقوم بامامة أو من السلطان أو أحاد الناس فلا يحكم
 بغيره لكنه مكره والكراهية في الفرائض أشد منها في التراويح وتكون أجرته على مداومته على
 حضور الموضع ومراعاة مصالح المسجد في إقامة الجماعة لا على نفس الصلاة وأما الامانة فهي الطهارة
 باطنا عن الفسق والكبائر والاصرار على الصغائر فالمرشح للامامة ينبغي أن يحترز عن ذلك بجهده فانه
 كالوفد والشفيع للقوم فيمنع أن يكون خبر القوم وكذا الطهارة ظاهراً عن المحدث والمحدث فانه
 لا يطلع عليه سواه فان تذكر في أثناء صلاته حدثاً أو خرج منه ريح فلا ينبغي أن يستحي بل يأخذ بيده من
 يقرب منه ويستخلفه فقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعة في أثناء الصلاة فاستخلف واغتسل
 ثم رجع ودخل في الصلاة وقال سفيان صل خلف كل برو فاجرا لا مد من نحر او مد من بالفسوق أو عاق
 لوالديه أو صاحب بدعة أو عبد أدب في الخامسة أن لا يكبر حتى تستوي الصفوف فليلتفت يمينا وشمالا
 فان رأى خلا الأمر بالنسوية قيل كانوا يتحاذون بالمناكب ويتضامون بالكعاب ولا يكبر حتى يفرغ
 المؤذن من الإقامة والمؤذن يؤخر الإقامة عن الاذان بقدر استطاعته الناس للصلاة في الخبر ليمهل
 المؤذن بين الاذان والإقامة بقدر ما يفرغ الاكل من طعامه والمعتصر من اعتصاره وذلك لأنه نهى عن
 مدافعة الأخبثين وأمر بتقديم العشاء على العشاء طلبة الفراغ القلب السادسة أن يرفع صوته بتكبيره
 الاحرام وسائر التكبيرات ولا يرفع المأموم صوته الا بقدر ما يسمع نفسه وينوى الامامة لينال الفضل
 من لم ينو صلاته وصلاة القوم اذ انوا والافتداء والوافضل القدوة وهو لا ينال فضل الامامة
 الا يؤخر المأموم تكبيره عن تكبيره الامام فيمتدئ بعد فراغه والله أعلم (وأما وظائف القراءة فتلاثة) هـ
 وانما يسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ كالمفرد ويجهر بالفاتحة والسورة بعددها في جميع الصبح
 والي العشاء والمغرب وكذلك المنفرد ويجهر بقوله آمين في الصلاة المجهرة وكذا المأموم ويقرن المأموم
 آمينه بتأمين الامام معاً لا تعقياً ويجهر بيسم الله الرحمن الرحيم والاختيار فيه معارضة واختيار

فقال له الطنقاسي يا هذا
 اسرفت فقال له حاتم
 فماذا قال غسلت ذراعيك
 أربعا قال حاتم يا سبحان
 الله أنا في كف ماء اسرفت
 وانت في هذا الجمع كله
 لم تسرف فعلم الطنقاسي
 انه أراد به بذلك ولم يرد
 منه التعلم فدخل البيت
 ولم يخرج الى الناس
 أربعين يوما وكتب
 تجار الرمي وقزوين ما جرى
 بينه وبين ابن مقاتل
 والطنقاسي فلما دخل
 بغداد اجتمع اليه أهل
 بغداد فقالوا له يا أبا عبد
 الرحمن انت رجل أسكن
 أعجمي ليس يكلمك
 أحدا الا وقطعته قال معي
 ثلاث خصال من أظهر
 على خصمي قالوا أي شيء
 هي قال أفرح اذا أصاب
 خصمي وأحزن اذا أخطأ
 وأحفظ نفسي ان لا أجعل
 عليه فبلغ ذلك أحد بن
 حنبل فجاء اليه وقال
 سبحان الله ما عقله فلما

فدخلوا عليه قالوا يا أبا عبد
الرحمن ما السلامة من
الدنيا قال حاتم يا أبا عبد
الله لا تسلم من الدنيا
حتى يكون معك أربع
خصال قال أي شيء هي يا أبا
عبد الرحمن قال تغفر لا تقوم
جهلهم وتمنع جهلك عنهم
وتبذل لهم شيئك وتكون من
شديتهم أيسا فإذا كان
هذا سلمت ثم سار إلى المدينة
﴿ قال الله تعالى ﴾ انما
يخشى الله من عباده
العلماء ذكر بكم كلمة
انما ينتهي العلم عن
لا يخشى الله كما اذا قال
انما يدخل الدار
بغدادى ينتهي دخول
غير البغدادى الدار فلاح
للعلماء الاخرة أن الطريق
مسدود الى انصبه المعارف
ومقامات القرب الا
بالزهد والتقوى (قال
أبو يزيد) رحمه الله يوما
لاصحابه بقيت البارحة
الى الصباح أجهدان
أقول لا اله الا الله ما قدرت

الشافعي رضي الله عنه الجهر * الثانية ان يكون للامام في القيام ثلاث سكّات هكذا رواه سمرة بن جندب
وعمران بن الحصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا هن اذا كبروهي الطولى منهن مقدار ما يقرأ
من خلفه فاتحة الكتاب وذلك وقت قراءته لدعاء الاستفتاح فانه ان لم يسكت يفوتهم الاستماع فيكون
عليه مائة من صلاتهم فان لم يقرأ فاتحة في سكوتة واشتغلوا بغيرها فذلك عليه لا عليهم والسكّة
الثانية اذا فرغ من الفاتحة ليم من يقرأ الفاتحة في السكّة الاولى فاتحته وهي كنصف السكّة الاولى
السكّة الثالثة اذا فرغ من السورة قبل أن يركع وهي اخفها وذلك بقدر ما تنفصل القراءة عن
التكبير فقد نهى عن الوصل فيه ولا يقرأ المأموم وراء الامام الا الفاتحة فان لم يسكت الامام قرأ فاتحة
الكتاب معه والمقصود هو الامام وان لم يسمع المأموم في الجهرية لبعده أو كان في السرية فلا بأس
بقراءته السورة * الوظيفة الثالثة أن يقرأ في الصبح سورتين من المثاني ما دون المائة فان الاطالة
في قراءة الفجر والتغليس بهاسة ولا يضره الخروج منها مع الاسفار ولا بأس بان يقرأ في الثانية
باواخر السور نحو الفلائين أو العشر من الى أن يجتمهها لان ذلك لا يتكرر على الاستماع كثير افيكون
أبلغ في الوعظ وادعى الى التفكر وانما كره بعض العلماء قراءة بعض أول السورة وقطعها وقد روى أنه
صلى الله عليه وسلم قرأ بعض سورة يونس فلما انتهى الى ذكر موسى وفرعون قطع فركع وروى أنه
صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر آية من البقرة وهي قوله قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وفي الثانية ربنا
آمنّا بما أنزلت وسمع بلالا يقرأ من ههنا وههنا فسأله عن ذلك فقال أخطأ الطيب بالطيب فقال أحسن
ويقرأ في الظهر بطوال الفصل الى ثلاثين آية وفي العصر بنصف ذلك وفي المغرب باواخر المفصل وآخر
صلاة صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب قرأ فيها سورة والمرسلات ما صلى بعدها حتى قبض
وبالجملة التخفيف أولى لاسيما اذا كثر الجمع قال صلى الله عليه وسلم في هذه الرخصة اذا صلى أحدكم
بالناس فليخفف فان فيهم الضعيف والكبير وذو الحاجة واذا صلى لنفسه فليطول ما شاء وقد كان معاذ بن
جبل يصلي بقوم العشاء فقرأ البقرة فخرج رجل من الصلاة وأتم لنفسه فقالوا فاقى الرجل فتشا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجز رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ فقال أنت يا معاذ اقرأ
سورة سمع والسماء والطارق والشمس وضحاها * (وأما وظائف الأركان الثلاثة) * أولها أن يخفف
الركوع والسجود فلا يزيد في التسيجات على ثلاث فقد روى عن أنس أنه قال ما رأيت أخف صلاة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام نعم روى أيضاً أن أنس بن مالك لما صلى خلف عمر بن عبد
العزيز وكان أمير المدينة قال ما صليت وراء أحد أشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
هذا الشاب قال وكنا نسبح وراءه عشر أعشاور روى مجمل أنهم قالوا كنا نسبح وراء رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الركوع والسجود عشر أعشاور وذلك حسن ولكن الثلاث اذا كثر الجمع أحسن فإذا
يخضر الا المتجددون للدين فلا بأس بالعشر هذا وجه الجمع بين الروايات وينبغي أن يقول الامام عند
رفع رأسه من الركوع سمع الله من حمده * الثانية في المأموم ينبغي أن لا يساوى الامام في الركوع
والسجود بل يتأخر فلا يهوى للسجود الا اذا وصلت جهة الامام الى المسجد هكذا كان افتداه العلماء
برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يهوى للركوع حتى يستوى الامام را كما وقد قيل ان الناس
يخرجون من الصلاة على ثلاثة أقسام طائفة بخمس وعشرين صلاة وهم الذين يكبرون ويركعون
الامام وطائفة بصلاة واحدة وهم الذين يساؤون وطائفة بلا صلاة وهم الذين يسابقون الامام وفي
اختلف في أن الامام في الركوع هل ينتظر لمحو من يدخل لينال فضل الجماعة وادرا كههم
الركعة ولعل الاولى ان ذلك مع الاخلاص لا بأس به اذا لم يظهر تفاوت ظاهر للحاضر بن فان حقه

مرعى في ترك التطويل عليهم الثالثة لا يزيد في دعاء التشهد على مقدار التشهد حذرا من التطويل ولا يخص نفسه في الدعاء بل يأتي بصيغة الجمع فيقول اللهم اغفر لنا ولا يغفر لي فقد ذكره للإمام أن يخص نفسه ولا بأس أن يستعين في التشهد بالكلمات الخمس المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول نعوذ بك من عذاب جهنم وعذاب القبر ونعوذ بك من فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال وإذا أردت بقوم فتنة فاقضنا اليك غير مقتولين وقيل معنى مسيح لأنه يمسح الأرض بطولها وقيل لأنه مسح العين أي مطموسها (وأما وظائف التحمل فثلاثة) * أولها أن ينوي بالتسليمين السلام على أقوم والملائكة * الثانية أن يثبت عقيب السلام كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم ما فيصلى النافلة في موضع آخر فإن كان خلفه نسوة لم يرقم حتى ينصرفن وفي الخبر المشهور أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعقد الاقدار قوله اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام * الثالثة إذا وثب فيمنعني أن يقبل بوجهه على الناس ويكره للأوموم القيام قبل انفصال الإمام فقدر وي عن طلحة والزبير رضي الله عنهم ما أنهم ما صليا خلف إمام فلما سلا قال للإمام ما أحسن صلاتك وأتمها الأشياء واحد انك لما سلمت لم تنقل بوجهك ثم قال للناس ما أحسن صلاتكم الا انكم نصرفت قبل أن ينقل إمامكم ثم ينصرف الإمام حيث شاء من يمينه وشماله واليمين أحب هذه وظيفة الصلوات وأما الصبح فز يذفي القنوت فيقول الإمام اللهم اهدنا ولا يقول اللهم اهدني ويؤمن المأموم فذاتهم إلى قوله أنت تقضي ولا يقضي عليك فلا يلق به التامين وهو ثناء فيقرأه فيقول مثل قوله ويقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين أو صدقت وبررت وما أشبه ذلك وقدر وي حديث في رفع اليدين في القنوت فإذا صح الحديث استحجب ذلك وإن كان على خلاف الدعوات في آخر التشهد إذا لا يرفع سببها ليدل التعويل على التوقيف وبينهم ما يضافرق وذلك أن لا يدي وظيفة في التشهد وهو الوضع على الفخذين على هيئة مخصوصة ولا وظيفة لها هنا فلا يبعد أن يكون رفع اليدين هو وظيفة في القنوت فإنه لا يثق بالدعاء والله أعلم فهذه جل آداب القدوة والامامة والله الموفق

(الباب الخامس في فضل الجمعة وآدابها وسننها وشروطها)

(فضيلة الجمعة)

أمر أن هذا يوم عظيم عظم الله به الإسلام وخصص به المسلمين قال الله تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع فخرم الاشتغال بأمور الدنيا وبكل صارف عن السعي إلى الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل فرض عليكم الجمعة في يومى هذا في مقامى هذا وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع الله على قلبه وفي لفظ آخر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره واختلف رجل إلى ابن عباس يسأله عن رجل مات لم يكن يشهد الجمعة ولا جماعة فقال في النار فلم يزل يتردد إليه شهر يسأله عن ذلك وهو يقول في النار وفي الخبر إن أهل الكتابين أعطوا يوم الجمعة ختلفوا فيه فصرقوا عنه وهذا الله تعالى له وأخره لهذه الأمة وجعله عيد لهم فهم أولى الناس به سبقا أهل الكتابين لهم تبع وفي حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتاني جبرائيل عليه السلام في كفه مرآة بيضاء وقال هذه الجمعة يفرضها عليك ربك لئلا تكون لك عيدا ولا منك من بعدك أنت فالتأفيا قال لكم فيها خير ساعة من دعا فيها بخير قسم له أعطاه الله سبحانه إياه وليس له قسم فخر له هو أعظم منه أو تعوذ من شره ومكتوب عليه الأعادة لله عز وجل من أعظم منه وهو سيد الأيام وتداول نحن ندعو في الآخرة يوم المزيدي قلت ولم قال إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة واديا أفيح من ذلك أبيض فإذا كان يوم الجمعة نزل تعالى من عليين على كرسيه فيتجلى لهم حتى ينظر وإلى

عليه قيل ولم ذلك قال ذكرت كلمة قاتلها في ضيائي فباعتني وحشة تلك الكلمة فبعتني عن ذلك وعجب ممن يذكر الله تعالى وهو متصف بشئ من صفاته فبصفاء التقوى وكل الزهادة يصير العبد راسخا في العلم (قال الواسطي) الراسخون في العلم هم الذين رسخوا بارواحهم في غيب الغيب في سر السر فعرفهم ما عرفهم وخاضوا في بحر العلم بالعلم اطاب الزيادات فانه كشف لهم من مدخول الخزان ما تحت كل حرف من الكلام من الفهم وعجائب الخطاب فنطقوا بالحق وقال بعضهم الراسخ من اطالع على محل المراد من الخطاب (وقال) الخراز هم الذين كملوا في جميع العلوم وعرفوها واطلعوا على همم الخلائق كلهم أجمعين وهذا القول من أبي سعيد لا يعني به

وجهه الكريم وقال صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه أدخل الجنة وفيه أهبط إلى الأرض وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيّد كذلك تسميه الملائكة في السماء وهو يوم النظر إلى الله تعالى في الجنة وفي الخبر أن الله عز وجل في كل جمعة ستمائة ألف عتيق من النار وفي حديث أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا سلمت الجمعة سلمت الأيام وقال صلى الله عليه وسلم إن الحجاج تسعون في كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السماء فلا تصلوا في هذه الساعة إلا يوم الجمعة فإنه صلاة كلاء وإن جهنم لا تسعر فيه وقال كعب أن الله عز وجل فضل من البلدان مكة ومن الشهور رمضان ومن الأيام الجمعة ومن الليالي ليلة القدر ويقال إن الطير والهوام يأتى بعضها بعضا في يوم الجمعة فتقول سلام سلام يوم صالح وقال صلى الله عليه وسلم مات يوم الجمعة أول ليلة الجمعة كتب الله له أجر شهيد ووقى فتنة القبر

(بيان شروط الجمعة)

اعلم انها شارك جميع الصلوات في الشروط وتميز عنها بستة شروط * الاول الوقت فان وقعت تسليمة
الامام في وقت العصر فانت الجمعة وعليه أن يمتها ظهرا أر بعوا المسبوق اذا وقعت ركعته الاخيرة
فان جازم الوقت ففيه خلاف * الثاني المكان فلا تصح في الصحارى والبرارى وبين الخيام بل لابد من
بقعة جامعة لابنية لا تنقل بجمع أر بعين عن لزوم الجمعة والقرية فيه كالبالد ولا يشترط فيه حضور
السلطان ولا اذنه ولكن الاحب استئذانه * الثالث العدد فلا تنعقد بقل من أر بعين ذكر أو ما كلف
أحرار امة لا يظعنون عنها شتاء ولا صيفا فان انقضوا حتى نقص العدد ما في الخطة أو في الصلوة لم
تصح الجمعة بل لابد منهم من الاول الى الآخر * الرابع الجماعة فلوصل الى أر بعون في قرية أو في بلد
متفرق لم تصح جمعتهم ولكن المسبوق اذا أدرك الركعة الثانية جازله الافراد بالركعة الثانية وان لم
يدرك ركوع الركعة الثانية اقتدى ونوى الظهر واذا سلم الامام عممه اظهرا * الخامس أن لا تكون
الجمعة مسبوبة بأخرى في ذلك البلد فان تعذر اجتماعهم في جامع واحد جاز في جامعين وثلاثة وأربعة
بقدر الحاجة وان لم تكن حاجة فالصحيح الجماعة التي يقع بها التحريم أولا وإذا تحققت الحاجة فالافضل
الصلوة خلف الافضل من الامامين فان تساوا فالأقدم فان تساوا فاقرب وليكثره الناس
أيضا افضل يراعى * السادس الخطبتان لهما فريضتان والقيام فيهما فريضتان والجلوس بينهما فريضتان
وفي الاولى أر بع فرائض التمجيد وافله الحمد لله والثانية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والثالثة
الوصية بتقوى الله سبحانه وتعالى والرابعة قراءة آية من القرآن وكذا فرائض الثانية أر بعة الا أنه يجب
فيها الدعاء ببل فقرأ واستمع الخطبتين واجب من الاربعين

فإذا زالت الشمس وأذن المؤذن وجلس الإمام على المنبر انقطعت الصلاة سوى التحية والكلام لا ينقطع إلا بفتح الخطبة ويسلم الخطيب على الناس إذا أقبل عليهم بوجهه ويردون عليه السلام فإذا فرغ المؤذن قام مقبلاً على الناس بوجهه لا يلتفت يمينا وشمالا ولا يشغل يديه بقائم السيف والعزرة والمنبر كي لا يعثر بهما أو يضع أحدهما على الأخرى ويخطب خطبتين بينهما جلسة خفيفة ولا يستعمل غريب اللغة ولا عطف ولا يتعنى وتكون الخطبة قصيرة بليغة جامعة ويستحب أن يقرأ آية في الثانية أيضا ولا يسلم من دخل والمحيط بخطب فإن سلم لم يستحق جوابا والاشارة بالجواب حسن ويشمت العاطسين أيضا هذه شروط الجمعة فأما شروط الوجوب فلا تجب الجمعة إلا على ذكرا بالغ عاقل مسلم حرمه في قرية تشمل على أربعين جامعين لهذه الصفات أو في قرية من سواد البلد يبلغها

ان الراسخ في العلم يذبح
 ان يقف على جزئيات
 العلوم ويكمل فيها فان
 عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه كان من
 الراسخين في العلم
 ووقف في معنى قوله
 تعالى وفا لله وأبوا قال
 ما الالب ثم قال ان هذا
 الاتكاف ونقل ان هذا
 الوقوف في معنى الالب
 كان من أبي بكر رضي
 الله تعالى عنه وانما غني
 بذلك أبو سعيد ما يفسر
 أول كلامه بأخبره وهو
 قوله اطلعوا على همم
 الخلاق كلهم لان المتقي
 حق التقوى والزاهد
 حق الزهادة في الدنيا
 صفا باطنه وانجلى مرآة
 قلبه ووقعت له محازاة
 بشئ من اللوح المحفوظ
 فادرك بعضه الباطن
 أمهات العلوم وأصولها
 فيعلم منتهى أقدام العلماء
 في علومهم وفائدة كل
 علم والعلوم الجزئية

نداء البلد من طرف يلمها والاصوات ساكنة والمؤذن رفيع الصوت لقوله تعالى اذان اودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ويرخص لهؤلاء في ترك الجمعة لعذر المطر والوحل والفرع والمرض والتمريض اذ لم يكن للريض قيم غيره ثم يستحب لهم أعني أصحاب الاعذار تأخير الظهر الى أن يفرغ الناس من الجمعة فان حضر الجمعة مريض أو مسافر أو عبد أو امرأة صحت جمعتهم وأجزأت عن الظهر والله أعلم

(بيان آداب الجمعة على ترتيب العادة وهي عشر جل)

الاول أن يستعد لها يوم الخميس عزما عليها واستقبالا لفضلها فيشتغل بالدعاء والاستغفار والتسبيح بعد العصر يوم الخميس لانها ساعة قوت بالساعة المهمة في يوم الجمعة قال بعض السلف ان الله عز وجل فضلا سوى أرزاق العباد لا يعطي من ذلك الفضل الا من سألته عشية الخميس ويوم الجمعة ويغسل في هذا اليوم ثيابه ويبيضها ويعد الطيب ان لم يكن عنده ويفرغ قلبه من الاشغال التي تمنعه من البكور الى الجمعة وينوي في هذه الليلة صوم يوم الجمعة فان له فضلا وليكن مضموما الى يوم الخميس أو السبت لا مفردا فانه مكره ويستغل باحياء هذه الليلة بالصلاة وختم القرآن فلها فضل كبير ويستحب عليهم افضل يوم الجمعة ويجمع أهله في هذه الليلة أو في يوم الجمعة فقد استحب ذلك قوم جلوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل وهو جل الازل على الغسل وقيل معناه غسل ثيابه فروي بالتخفيف واغتسل لجسده به ذاتهم آداب الاستقبال ويخرج من زمرة الغافلين الذين اذا أصبحوا قالوا ما هذا اليوم قال بعض السلف أوفى الناس نصيبا من الجمعة من انتظرها ورعاها من الامس وأخفهم نصيبا من اذا أصبح يقول ايش اليوم وكان بعضهم يبيت ليلة الجمعة في الجامع لاجلها الثاني اذا أصبح ابتدأ بالغسل بعد طلوع الفجر وان كان لا يكر فافتر به الى الزواجر أحب ليكون أقرب عهدا بالنظافة فالغسل مستحب استحبابا مؤكدا وذهب بعض العلماء الى وجوبه قال صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم والمشهور من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أنى الجمعة فلم يغتسل وقال صلى الله عليه وسلم من شهد الجمعة من الرجال والنساء فلم يغتسل وكان أهل المدينة اذا تسابوا المتسابين يقول أحدهما للآخر لا تغتسل يوم الجمعة وقال عمر لعثمان رضي الله عنهما ما دخل وهو يخطب هذه الساعة منكر عليه ترك البكور فقال ما زدت بعد أن سمعت الاذان على أن توصأت وخرجت فقال والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرك بالغسل وقد عرف جواز ترك الغسل بوضوء عثمان رضي الله عنه وما روى انه صلى الله عليه وسلم قال من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل ومن غتسل للجنابة فليغسل الماء على يده مرة أخرى على نية غسل الجمعة فان اكتفى بغسل واحد أجزأه وحصل له الفضل اذ انوى كل ما ودخل غسل الجمعة في غسل الجنابة وقد دخل بعض الجنابة على ولده وقد اغتسل فقال له الجمعة فقال بل عن الجنابة فقال أعد غسلا ثانيا وروي الحديث في غسل الجمعة على كل محتلم وانما أمره به لانه لم يكن نواه وكان لا يبعد أن يقال المقصود النظافة وقد حصلت دون النية لكن هذا ينقدح في الوضوء أيضا وقد جعل في الشرع قرينة فلا بد من طلب فضلها ومن اغتسل ثم أحدث وضوءا لم يبطل غسله والاحب أن يحتز عن ذلك الثالث الزينة وهي مستحبة في هذا اليوم وهي ثلاثة كسوة والنظافة وتطيب الرائحة أما النظافة فبالسواك وحلق الشعر وقلم الظفر وقص الشارب ما لم يمسبق في كتاب الطهارة قال ابن مسعود من قلم اظفاره يوم الجمعة أخرجه الله عز وجل منه داء أدخل فيه شفاء فان كان قد دخل الحمام في الخميس أو الاربعاء فقد حصل المقصود فليتطيب في هذا

متعززة في النفوس بالتعليم والممارسة فلا يغنيه علمه الكلي أن يراجع في الجزئي أهله الذين هم أوعيته فنفس هؤلاء امتلات من الجزئي واشتغلت به وانقطعت بالجزئي عن الكلي ونفوس العلماء الزاهدين بعد الأخذ بما لا بد لهم منه في أصل الدين وأساسه من الشرع أقبلوا على الله وانقطعوا اليه وخلصت أرواحهم الى مقام القرب منه فافاضت أرواحهم على قلوبهم أنوارا تنبأت بها قلوبهم لادراك العلوم فأرواحهم ارتقت عن حد ادراك العلوم بعكوفها على العالم الازلي وتجردت عن وجودي يصلح أن يكون وعاء للعلم وقلوبهم بنسبة وجهها الذي يلي النفوس صارت أوعية وجودية تناسب وجود العلم بالنسبة الوجودية

اليوم باطيب طيب عنده ليغلب به الروائح الكريمة ويوصل بها الروح والاشعة الى مشام الحاضرين في جواره وأحب طيب الرجال ماظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحه روى ذلك في الاثر وقال الشافعي رضي الله عنه من نطف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله واما الكسوة فاجبها البياض من الثياب اذا حب الثياب الى الله تعالى البياض ولا يلبس ما فيه شهرة ولبس السواد ليس من السنة ولا فيه فضل بل كره جماعة النظر اليه لانه بدعة محدثة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمامة مستحبة في هذا اليوم روى واثره بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على اصحاب العمامة يوم الجمعة فان اكره المحر فلا بأس بنزعها قبل الصلاة وبعدها ولكن لا ينزع في وقت السعي من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلاة ولا عند صعود الامام المنبر ولا في خطبته الرابع البكور الى الجامع ويستحب ان يقصد الجامع من فرسخين وثلاث وليمكرو ويدخل وقت البكور بطلوع الفجر وفضل البكور عظيم وينبغي ان يكون في سعيه الى الجمعة خاشعاً متواضعاً نائياً للاعتكاف في المسجد الى وقت الصلاة فاصد المبادرة الى جواب نداء الله عز وجل الى الجمعة اياه والمسارة الى مغفرته ورضوانه وقد قال صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكأنف قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبش أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما أهدى دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما أهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكرفن جاء بعد ذلك فأنما جاء محق الصلاة ليس له من الفضل شيء والساعة الاولى الى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى انبساطها حين ترمض الاقدام والرابعة والخامسة بعد الفجر الا على الى الزوال وفضلها ما قليل ووقت الزوال حق الصلاة ولا فضل فيه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن لركضوا ركض الابل في طلبهن الاذان والصف الاول والغدو الى الجمعة وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه أفضلهن الغدو الى الجمعة وفي الخبر اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المساجد بايديهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول على مراتبهم وجاء في الخبر ان الملائكة يتفقدون الرجل اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضاً عنه ما فعل فلان وما الذي أخره عن وقته فيقولون اللهم ان كان أخره ففرأغه وان كان أخره عرض فاشفه وان كان أخره شغل ففرغه لعبادتك وان كان أخره موافق قبله الى طاعتك وكان يرى في القرن الاول سمحاً وبعد الفجر الطرقات مملوءة من الناس يمشون في السرج ويزدجون بها الى الجامع كايام العيد حتى اندرس ذلك فقبل أول بدعة حدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع وكيف لا يستحي المسلمون من اليهود والنصارى وهم يكررون الى البيع والكنائس يوم السبت والاحد وطلاب الدنيا كيف يكررون الى رحاب الاسواق للبيع والشراء والربح فلم لا يسابقهم طلاب الآخرة ويقال ان الناس يكونون في قربهم عند النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى على قدر بكورهم الى الجمعة ودخل ابن مسعود رضي الله عنه بكرة الجامع فرأى ثلاثة نفر قد سبقوه بالبكور فغتم لذلك وجعل يقول في نفسه معاتباً رابع اربعة وما رابع اربعة من البكور بعيد الخامسة في هيئة الدخول ينبغي أن لا يخطى رقاب الناس ولا يمر بين أيديهم والبكور سهل ذلك عليه فقد ورد وعيد شديد في تخطى الرقاب وهو أنه يجعل جسر يوم القيامة يخطاه الناس وروى ابن جرير مرسلاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينمهاه ويخطب يوم الجمعة اذ رأى رجلاً يخطى رقاب الناس حتى تقدم فجلس فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته عارض الرجل حتى اقيه فقال يا فلان ما منعك أن تجتمع اليوم معنا قال يا نبي الله قد جمعت معكم فقب

فتألفت العلوم وقاتلتها العلوم بمناجاة انفعال العلوم باتصالها بالروح المحفوظ والمعنى بالانفعال انتقاشها في اللوح لا غير وانفصال القلوب عن مقام الارواح لوجود انجذابها الى النفوس فصار بين المنفصلين نسبة اشتراك موجب للتألف فخصت العلوم لذلك وصار العالم الرباني راسخاً في العلم بأوحى الله تعالى في بعض الكتب المنزلة يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعده ولا من وراه البحار من يعبر فيأتي به العلم مجهول في قلوبكم تأدبوا بين يدي باآداب الروحانيين وتحلقوا الى باخلاق الصديقين أظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم فالتأدب باآداب الروحانيين حصر النفوس عن تقاضي

ح
ن
س
د
ه
ل
ق
ت
ب
ب
س
ی
ن
س
لی
ش
ال
ک
ب
ع
ار
ول
س
وز
ف
س
و
ه
اس
هر
وم
ل
س

الذي
ما
تأخرت
ضيغوا
يوم الحج
محله
بين يدي
يقف أرو
أورم
حيث
يقف أرو
اجتاز به
وكان أبو
فاسة عدي
بين يديه
رويناؤه
لجمعتين
رقاب الننا
منكر اي
أو غير ذلك
قيل البشر
واشار به
لخطبة من
كلاما يجب
الذن واستمع
كان اقرب
حتى
مرحومة من
فمنها تأخر
صلى الله عليه
الاعمال بالان
لاول محبو
بقصوة و
في الساجد
الخصمين

النبي صلى الله عليه وسلم لم ترك تخطف رقاب الناس أشار به إلى أنه أحبط عمله وفي حديث مسند أنه قال ما منعك أن تصلي معنا قال أولم ترفي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم رأيتك تأنيت وأذيت أي تأخرت عن البكور وأذيت المحضور ومهما كان الصف الأول متروكا خاليا فله أن يتخطى رقاب الناس لأنهم ضيعوا حقهم وتركوا موضع الفضيلة قال الحسن تخطوا رقاب الناس الذين يقعدون على أبواب الجوامع يوم الجمعة فإنه لاحرمة لهم وإذا لم يكن في المسجد الأمن يصلي فيمنعني أن لا يسلم لانه تكليف جواب في غير محله السادس أن لا يمر بين يدي الناس ويجلس حيث هو إلى قرب اسطوانة أو حائط حتى لا يمر بين يديه أعني بين يدي المصلي فإن ذلك لا يقطع الصلاة ولكنه منهي عنه قال صلى الله عليه وسلم لأن يقف أربعين عاما خيرا له من أن يمر بين يدي المصلي وقال صلى الله عليه وسلم لأن يكون الرجل رمادا أو رميما تذر وه الرباح خيرا له من أن يمر بين يدي المصلي وقد روي في حديث آخر في المار والمصلي حيث صلى على الطريق أو قصر في الدخ فقال لو يعلم المار بين يدي المصلي ما عليه في ذلك لكان أن يقف أربعين سنة خيرا له من أن يمر بين يديه والاسطوانة والحائط والمصلي المفروض حد للمصلي فمن اجتاز به فيمنعني أن يدفعه قال صلى الله عليه وسلم ليدفعه فان أبي فليدفعه فان أبي فليقاتله فإنه شيطان وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يدفع من يمر بين يديه حتى يصصره فربما تعلق به الرجل فاستعذى عليه عند مروان فخبه عن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك فان لم يجد اسطوانة فليمنصب بين يديه شيئا طوله قدر ذراع ليكون ذلك علامة لمحذو السابغ أن يطلب الصف الأول فان فضله كثير كما رويناه وفي الحديث من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الإمام واستمع كان ذلك له كفارة لما بين الجمعتين وزيادة ثلاثة أيام وفي لفظ آخر غفر الله له إلى الجمعة الأخرى وقد اشترط في بعضها ولم يتخط رقاب الناس ولا يغفل في طلب الصف الأول عن ثلاثة أمور أولها أنه إذا كان يرى يقرب الخطيب منكرا يهز عن تغييره من لبس حريم من الإمام وغيره أو صلى في سلاح كثير ثقيل شاغل أو سلاح مزهوب أو غير ذلك مما يجب فيه الانكار فالتأخر له أسلم وأجمع لهم فعل ذلك جماعة من العلماء طلبا للسلامة قيل لبشر بن الحرث نراك تبكر وتصل في آخر الصفوف فقال انما يريد اقرب القلوب لا قرب الاجساد وأشار به إلى أن ذلك اقرب للسلامة قلبه ونظره فيان الثوري إلى شعيب بن حرب عند المنبر يستمع إلى الخطبة من أبي جعفر المنصور فلما فرغ من الصلاة قال شغل قايي قربك من هذا هل أمنت ان تسمع كلاما يجب عليك انكاره فلا تقوم به ثم ذكر ما أحدثوا من لبس السواد فقال يا أبا عبد الله أليس في الخبر ان واسمع فقال ويحك ذلك للعادة الراشدين المهديين فاما هؤلاء فكما بعدت عنهم ولم تنظر اليهم كان اقرب إلى الله عز وجل وقال سعيد بن عامر صليت إلى جنب أبي الدرداء فجعل يتأخر في الصفوف حتى كنت في آخر صف فلما سلمت انقلت له أليس يقال خير الصفوف أولها قال نعم الآن هذه الامة محرومة من منظور اليها من بين الامم فان الله تعالى اذا نظر إلى عبد في الصلاة غفر له ولن وراءه من الناس فانما تأخرت رجاء أن يغفر لي بواحد منهم ينظر الله اليه وروي بعض الرواة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فمن تأخر على هذه النية ايثارا واطهارا لحسن الخلق فلا بأس وعنده هذا يقال لا عمل بالنيات ثانيا لم تكن مقصورة عند الخطيب مقطوعة عن المسجد للاسلاطين فالصف الأول محبوب والاقدم ذكره بعض العلماء دخول المقصورة كان الحسن وبكر المنزلي لا يصلحان في مقصورة ورواها انها قصرت على الاسلاطين وهي بدعة أحدثت بمدر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المساجد والمسجد المطبق لجميع الناس وقد اقتطع ذلك على خلافه وصلى أنس بن مالك وعمران بن حصين في المقصورة ولم يذكر هذا ذلك لطلب القرب واصل الكراهية تختص بحالة التخصيص

جبلاتها وقمها بصريح العلم في كل قول وفعل ولا يصح ذلك الا لمن علم وقرب وتطرق إلى المحضور بين يدي الله تعالى فيتحفظ بالحق للحق (أخبرنا) شيخنا أبو النجيب عبد القاهر السهروردي اجازة قال أخبرنا أبو منصور بن خير ون اجازة قال أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري اجازة قال أنا أبو عمر محمد بن العباس قال حدثنا أبو محمد يحيى ابن صاعد قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال أنا عبد الله بن المبارك قال أنا الاوزاعي عن حسان ابن عطية قال بلغني أن شادا بن أوس رضي الله عنه نزل منزلا فقال ائتونا بالاسفرة تعبت بها فاذا بكر منه ذلك فقال ما تكلمت بكلمة منذ أسأمت الا وأنا أخطمها ثم أزمها غير

هذه ولا تحفظوها على
فمن هذا يكون التأديب
بآداب الروحانيين
مكتوب في الانجيل
لا تطلبوا علم لم تعلموا
حتى تعملوا بما قد علمتم
وقد ورد في خبر عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان ربما
يسوفكم بالعلم قلنا يا رسول
الله كيف يسوفنا بالعلم
قال يقول اطلب العلم
ولا تعمل حتى تعلم فلا
يزال العبد في العلم قائلا
وللعمل مسوفا حتى يموت
وما عمل وقال ابن
مسعود رضي الله عنه
ليس العلم بكثرة الرواية
انما العلم الخشية وقال
الحسن ان الله تعالى
لا يعابذي علم ورواية
انما يعابذي فهم
ودراية فعلوم الوراة
مستخرجة من علم
الدراسة ومثال علوم
الدراسة كاللبن الخالص
السائق للشاربين ومثال

والمنع فاما مجرد المقصورة اذالم يكن منع فلا يوجب كراهة وما لئها ان المنبر يقطع بعض الصفوف وانما
الصف الاول الواحد المتصل الذي في فناء المنبر وما على طرفيه مقطوع وكان الثوري يقول الصف
الاول هو الخارج بين يدي المنبر وهو متجه لانه متصل ولان الجالس فيه يقابل الخطيب ويسمع منه
ولا يبعد ان يقال الاقرب الى القبلة هو الصف الاول ولا يزاعى هذا المعنى وتكره الصلاة في الاسواق
والرحاب الخارجة عن المسجد وكان بعض الصحابة يضرب الناس ويقيمهم من الرحاب الثامن ان يقطع
الصلاة عند خروج الامام ويقطع الكلام ايضا بل يشغل بجواب المؤذن ثم يستمع الخطبة وقد
جرت عادة بعض العوام بالسجود عند قيام المؤذنين ولم يثبت له اصل في اثر ولا خبر ولا كنه ان وافق
سجود تلاوة فلا بأس به اللدعاء لانه وقت فاضل ولا يحكم بخبريم هذا السجود فانه لا سبب لتحريمه وقد
روى عن علي وعثمان رضي الله عنهما انهما قالوا من استمع وانصت فله اجران ومن لم يستمع وانصت فله
اجر ومن سمع ولغا فعليه وزر ان ومن لم يستمع ولغا فعليه وزر واحد وقال صلى الله عليه وسلم من قال
له احبه والامام يخطب انصت اومه فقه لغا ومن لغا والامام يخطب فلا جمعة له وهذا يدل على ان
الاسكات ينبغي ان يكون بآشارة او رمي حصة لا بالنطق وفي حديث ابي ذر انه لما سأل ابياء النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب فقال له انزلت هذه السورة فاموا اليه ان اسكت فلما نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له اني اذهب فلا جمعة لك فشكاه ابو ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق اني هو ان كان
بعيد امن الامام فلا ينبغي ان يتكلم في العلم وغيره بل يسكت لان كل ذلك يسلسل ويفضي الى هينة حتى
ينتهي الى المستمعين ولا يجلس في حلقة من يتكلم فن يحزن عن الاستماع بالبدل فينصت فهو المستغيب
واذا كانت تكره الصلاة في وقت خطبة الامام فالكلام اولي بالاكراهية وقال علي كرم الله وجهه
تكره الصلاة في أربع ساعات بعد الفجر وبعد العصر ونصف النهار والصلاة والامام يخطب التاسع
ان يراعى في قدوة الجمعة ما ذكرناه في غيرهما فاذا سمع قراءة الامام لم يقرأ سوى الفاتحة فاذا فرغ من
الجمعة قرأ الحمد لله سبع مرات قبل ان يتكلم وقبل هو الله احد والمعوذتين سبع عسبعا وروى بعض
السلف ان من فعله عصم من الجمعة الى الجمعة وكان حرزاه من الشيطان ويستحب ان يقول بعد
الجمعة اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اغني بحلالك عن حرامك وبفضلك عن سؤلك
يقال من داوم على هذا الدعاء غناه الله سبحانه عن خلقه ورزقه من حيث لا يحسب ثم يصلي بعد الجمعة
ست ركعات فقد روى ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين
وروى ابو هريرة اربعها وروى علي وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ستا والكل صحيح في احوال
مختلفة والاكمل افضل العاشر ان يلزم المسجد حتى صلى العصر فان اقام الى المغرب فهو الافضل يقال
من صلى العصر في الجامع كان له ثواب الحج ومن صلى المغرب فله ثواب حجة وعمره فان لم يامن التصنع
ودخول الافقة عليه من نظر الخلق الى اعتكافه أو خاف الخوض فيما لا يعني فالافضل ان يرجع الى
بيته ذا كر الله عز وجل مفكر في آلائه شاكر الله تعالى على توفيقه خائف من تقصيره مراقب قلبه ولسانه
الى غروب الشمس حتى لا تفوت الساعة الشريفة ولا ينبغي ان يتكلم في الجامع وغيره من المساجد
بحديث الدنيا قال صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم امر دنياهم
ليس لله تعالى فيهم حاجة فلا تحاسنهم

(بيان الآداب والسنن الخارجة عن الترتيب السابق الذي يعم جميع النهار وهي سبعة أمور) هـ
الاول ان يحضر مجالس العلم بكرة أو بعد العصر ولا يحضر مجالس القصاص فلا خير في كلامهم ولا ينبغي
ان يخلوا المرید في جميع يوم الجمعة عن الخيرات والدعوات حتى توافيه الساعة الشريفة وهو في خير

ولا ينبغي ان يحضر الحلق قبل الصلاة وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة الا أن يكون عالما بالله يذكركم يا ايام الله ويفقه في دين الله يتكلم
في الجامع بالغداة فيجلس اليه فيكون جامعاً بين البكور وبين الاستماع واستماع العلم النافع في الآخرة
أفضل من اشتغاله بالنوافل فقد روى أبو ذر ان حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة قال أنس
ابن مالك في قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله اما انه ليس بطلب
دنيا ولكن عيادة مريض وشهود جنازة وتعلم علم وزيارة أخ في الله عز وجل وقد سمي الله عز وجل العلم
فضلاً في مواضع قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً وقال تعالى ولقد آتينا داود منا
فضلاً يعني العلم فتعلم العلم في هذا اليوم وتعلمه من أفضل القربات والصلاة أفضل من مجلس القصاص
اذ كانوا يريدونه بدعة ويخرجون القصاص من الجامع كبر ابن عمر رضي الله عنهما الى مجلسه في المسجد
الجامع فاذا قاص يقص في موضعه فقال قم عن مجلسي فقال لا أقوم وقد جلست وسبقتك اليه فارسل ابن
عمر الى صاحب الشرطة فاقامه فلما كان ذلك من السنة لما جازت اقامته فقد قال صلى الله عليه وسلم
لا يقيم من أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا أو توسعوا وكان ابن عمر اذا قام له الرجل من
مجلسه لم يجلس فيه حتى يعود اليه وروى أن قاصاً كان يجلس بغناه بحجرة عائشة رضي الله عنها فارسلت
الي ابن عمر ان هذا قد آذاني بقصصه وشغلي عن سبحتي فضر به ابن عمر حتى كسر عصاه على ظهره ثم
طرده الثاني أن يكون حسن المراقبة للساعة الشريفة ففي الخبر المشهور ان في الجمعة ساعة لا يوافقها
عبد مسلم يسأل الله عز وجل فيها شيئاً الا أعطاه وفي خبر آخر لا يصادفها عبد يصلي واختاف فيها قيل انها
عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع الاذان وقيل اذا صعد الامام المنبر وأخذ في الخطبة وقيل
اذا قام الناس الى الصلاة وقيل آخر وقت العصر أعني وقت الاختيار وقيل قبل غروب الشمس وكانت
فاطمة رضي الله عنها تراعي ذلك الوقت وتأمر خادماتها أن تنظر الى الشمس فتؤذن باسمه سقوطها فتأخذ في
الدعاء والاستغفار الى أن تغرب الشمس وتجرب ان تلك الساعة هي المنتظرة وتؤثره عن أيها صلى الله عليه
وسلم وعليها وقال بعض العلماء هي مهمة في جميع اليوم مثل ليلة القدر حتى تتوفر الدواعي على مراقبتها
وقيل انها تنقل في الساعات يوم الجمعة كتنتقل ليلة القدر وهذا هو الاشبه وله سر لا يليق بعلم المعاملة
ذكره ولكن ينبغي أن يصدق بما قال صلى الله عليه وسلم ان لكم في أيام دهركم نفحات ألا فتهضوا لها
ويوم الجمعة من جملة تلك الايام فينبغي أن يكون العبد في جميع نهاره متعرضاً لها باحضار القلب
وملازمة الذكرو والنزوع عن وساوس الدنيا فعساه يحظى بشيء من تلك النفحات وقد قال كعب الاحبار
نها في آخر ساعة من يوم الجمعة وذلك عند الغروب فقال أبو هريرة وكيف تكون آخر ساعة
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يوافقها عبد يصلي ولا تحين صلاة فقال كعب لم يقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قعد ينظر الصلاة فهو في الصلاة قال بلى قال فذلك صلاة نسكت أبو
هريرة وكان كعب ما تلا الى أنها رحمة من الله سبحانه للقاتنين بحق هذا اليوم وأوان ارسالها عند الفراغ
من تمام العمل وبالمجمل هذه اوقات شريف مع وقت صعود الامام المنبر فليكثر الدعاء فيهما * الثالث
ينبغي أن يكثر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم فقد قال صلى الله عليه وسلم من
صلى على في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال
يقول اللهم صل على محمد عبدك ونيبك ورسولك النبي الامي وتعدوا واحدة وان قلت اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاه ومحبة أداها وأعطه الوسيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعده وأجزه
عنا ما هو أهله وأجزه أفضل ما جازيت نبيا عن أمته وصل عليه وعلى جميع اخوانه من النبيين

علوم الوراثة كالزبد
المستخرج منه فلوم
يكن لبن لم يكن زبداً ولكن
الزبد هو الدهنية
المطلوبة من اللبن
والدهنية في اللبن جميع
قام به روح الدهنية
والدهنية بها القوام قال
الله تعالى وجعلنا من
الماء كل شيء حي وقال
تعالى أو من كان ميتاً
فأحييناه أي كان ميتاً
بالكفر فأحييناه بالاسلام
فأحياه بالاسلام هو
القوام الاول والاصل
الاول والاسلام عاموم
وهي علوم مبادئ الاسلام
والاسلام بعد الايمان
نظراً الى مجرد التصديق
ولكن للايمان فروع
بعد التحقق بالاسلام
وهي مراتب كعلم اليقين
وعين اليقين وحق
اليقين فقد يقال للتوحيد
والمعرفة والمشاهدة
* وللايمان في كل فرع
من فروعه علوم فعلوم

الاسلام علوم العلوم
وعلم الايمان علوم
القلوب ثم علوم القلوب
لما وصف خاص ووصف
عام فالوصف العام علم
اليقين وقد يتوصل اليه
بالنظر والاستدلال
ويشترك فيه علماء الدنيا
مع علماء الآخرة وله
وصف خاص يختص به
علماء الآخرة وهي السكينة
التي أنزلت في قلوب
المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع
ايمانهم فعلى هذا جميع
الرتب يشملها اسم الايمان
بوصفه الخاص ولا
يشملها بوصفه العام
فبا لنظر الى الوصف
الخاص اليقين ومراتبه
من الايمان والى وصفه
العام اليقين زيادة عن
الايمان والمشاهدة
وصف خاص في اليقين
وهو عين اليقين وفي عين
اليقين وصف خاص
وهو حق اليقين فحق
اليقين اذن فوق المشاهدة

والصالحين يا أرحم الراحمين تقول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات
وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم وان أراد أن يزيد ألقى بالصلاة الماثورة فقال اللهم اجعل فضائل
صلواتك ونوامي بركاتك وشرفائك وكوائفك ورافقتك ورحمتك وتحيتك على محمد سيد المرسلين وامام
المتقين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين قائد الخير وفتح البر ونبي الرحمة وسيد الامّة اللهم ابغته مقام
محمد وارتفع به قربه وتقربه عيّن به الاولون والاخرون اللهم أعطه الفضل والفضيلة والشرف
والوسيلة والدرجة الرفيعة والمنزلة الشريفة المنيفة اللهم أعط محمد أسو له وبلغه مأو له واجعله أول
شافع وأول مشفع اللهم عظم برهانه وتقل ميزانه وأبلغ حجته وارفع في أعلى المقربين درجته اللهم احشوا
في ذمته واجعلنا من أهل شفاعته وأحيينا على سنته وتوفنا على ملته وأوردنا حوضه واسقنا بكنائه غير
خزايا ولا نادمين ولا شاكين ولا مبذلين ولا فائسين ولا مفتونين آمين يا رب العالمين وعلى الجملة في كل
ما أتى به من الفاظ الصلاة قولوا بالمشهور رة في التشهد كان مصليا وينبغي أن يضيف اليه الاستغفار فان
ذلك ايضا مستحب في هذا اليوم الرابع قراءة القرآن فليكثر منه وليقرأ سورة الكهف خاصة فقد روى
عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم أن من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أعطى
نورا من حيث يقرؤها الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة ايام وصلى عليه سبعون ألف
ملك حتى يصبح وعوفي من الداء والديبيلة وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال ويستحب أن
يختم القرآن في يوم الجمعة وليأتها ان قدر وليكن ختمه للقرآن في ركعتي الفجر ان قرأ بالليل أو في ركعتي
المغرب أو بين الاذان والاقامة للجمعة فله فضل عظيم وكان العابدون يستحبون أن يقرأ يوم الجمعة
قل هو الله أحد ألف مرة ويقال ان من قرأها في عشر ركعات أو عشرين فهو أفضل من ختمه وكذا
يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة وكانوا يقولون سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله أكبر
ألف مرة وان قرأ المسبحات الست في يوم الجمعة أوليلتها فحسن وليس يروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه كان يقرأ سورة رابعها ان في يوم الجمعة وليأتها كان يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل
يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة سورة الجمعة
والمنافقين وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الجمعة وكان يقرأ في الصبح يوم
الجمعة سورة سجدة لقمان وسورة هل أتى على الانسان في الخاتمة من الصلوات يستحب اذا دخل الجامع
أن لا يجلس حتى يصلي أربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله أحد مائتي مرة في كل ركعة خمسين مرة فقد روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من فعله لم يممت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له ولا يدع ركعتي
الحجّة وان كان الامام يخطب ولكن يخفف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وفي حديث غريب
أنه صلى الله عليه وسلم سكت للدخول حتى صلاه ما قال الكوفيون ان سكت له الامام صلاه
ويستحب في هذا اليوم أوفي ليأتيه أن يصلي أربع ركعات باربع سور الانعام والكهف وطه ويس فان
لم يحسن قرأ يس وسورة سجدة لقمان وسورة الدخان وسورة الملك ولا يدع قراءة هذه الأربع
سور في ليلة الجمعة ففيها فضل كثير ومن لا يحسن القرآن قرأ ما يحسن فهو له بمنزلة الحتمه وكثير من
قراءة سورة الاخلاص ويستحب أن يصلي صلاة التسبيح كما سيأتي في باب التطوعات كيفيتها الانه
الله عليه وسلم قال اعلموا العباس صلواتي على كل جمعة وكان ابن عباس رضي الله عنهما لا يدع هذه الصلاة
يوم الجمعة بعد الزوال وكان يخبر عن جلالة فضلها والاحسن أن يجعل وقته الى الزوال للصلاة وبعد
الجمعة الى العصر لاستماع العلم وبعد العصر الى المغرب للتسبيح والاستغفار في السادس الصدقة مستحبة
في هذا اليوم خاصة فانها تنصاعف الاعلى من سأل والامام يخطب وكان يتكلم في كلام الامام فهو

مكر وه قال صالح بن محمد سأل مسكين يوم الجمعة والامام بخطب وكان الى جانب أبي فاعطى رجلا أيبا
 قطعة ليناوله اياها فلم يأخذها منه أبي وقال ابن مسعود اذا سأل الرجل في المسجد فقد استحق أن لا يعطى
 واذا سأل على القرآن فلا تعطوه ومن العلماء من كره الصدقة على السؤال في الجامع الذين يتخطون
 رقاب الناس إلا أن يسأل قائما أو قاعدا في مكانه من غير تخط وقال كعب الاحبار من شهد الجمعة ثم
 انصرف فتصدق بشيئين مختلفين من الصدقة ثم رجع فركب ركعتين يتم ركوعهما وسجودهما
 وخشوعهما ثم يقول اللهم اني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وباسمك الذي لا اله الا الله هو الحى
 القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم لم يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه وقال بعض السلف من أطعم مسكينا يوم
 الجمعة ثم غدا أو ابتكر ولم يؤذ احد ثم قال حين يسلم الامام بسم الله الرحمن الرحيم الحى القيوم أسألك ان
 تغفر لى وترخنى وتعافينى من النار ثم دعا بما بداله أستجيب له السابع ان يجعل يوم الجمعة للآخرة
 فكيف فيه عن جميع أشغال الدنيا ويكثر فيه الاوراد ولا يمتدئ فيه السفر فقد روى أنه من سافر في ليلة
 الجمعة دعا عليه ملكاه وهو بعد طلوع الفجر حرام الا اذا كانت الرفقة تفتر وكره بعض السلف شراء
 ما ساء في المسجد من السقاء لمشر به أو يسبله حتى لا يكون متاعا في المسجد فان البيع والشراء في المسجد
 مكر وه وقالوا لباس لو اعطى القطعة خارج المسجد ثم شرب أو سبل في المسجد وبالجملة ينبغي أن يزبدى
 الجمعة في أوراده وأنواع خبراته فان الله سبحانه اذا أحب عبدا استعمله في الاوقات الفاضلة بفواضل
 الأعمال واذا مكته استعمله في الاوقات الفاضلة بسبئ الأعمال ليكون ذلك أو جمع في عقابه واشد مكته
 لمراته بركة الوقت وانها كهجرة الوقت ويستحب في الجمعة دعوات وسبائى ذكرها في كتاب
 الدعوات ان شاء الله تعالى وصلى الله على كل عبد مصطف

*(الباب السادس في مسائل متفرقة تم بها البلوى ويحتاج المرء الى معرفتها
 فاما المسائل التي تقع نادرة فقد استقصيناها في كتب الفقه)*

(مسئلة)

فعل القليل وان كان لا يبطل الصلاة فهو مكر وه الحاجة وذلك في دفع المار وقتل المعقر التي
 تخاف ويمنع قتلها بضربة أو ضربتين فاذا صارت ثلاثا قد كثرت وبطلت الصلاة وكذلك القملة
 أو يرغوث مهم ما نأذى به ما كان له دفعهما وكذلك حاجته الى الحنك الذى يشوش عليه الخشوع كان
 معاذ يأخذ القملة والبرغوث في الصلاة وابن عمر كان يقتل القملة في الصلاة حتى يظهر الدم على يده وقال
 الشعبي يأخذها ويوهنها ولا شيء عليه ان قتلها وقال ابن المسيب يأخذها ويخدرها ثم يطرحها وقال
 مجاهد الأحب الى أن يدعها إلا أن تؤذيه فتشغله عن صلاته فيوهنها قدر ما لا تؤذى ثم يلقها وهذه
 رخصة والا فالكسالى الاحتراز عن الفعل وان قل ولذلك كان بعضهم لا يطرد الذباب وقال الأعود نفسى
 الذى يفسد على صلاتى وقد سمعت أن الفساق بين يدي الملوك يصبرون على أذى كثير ولا يتحركون
 وهم أثناب فلا بأس أن يضع يده على فيه وهو الاولى وان عطس حمد الله عز وجل في نفسه ولا يحرك
 سانه وان فحشا فينبغى أن لا يرفع رأسه الى السماء وان سقط رداؤه فلا ينبغى أن يسويه وكذلك أطراف
 عمامته فكل ذلك مكر وه الاضرورة

(مسئلة)

الصلاة في النعالب جائزة وان كان نزع النعالب سهلا وليست الرخصة في الخف لعمر التزع بل هذه
 الخجاسة معفو عنها وفي معناها المداى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعليه ثم نزع فزع الناس
 لهم فقال لم خاعتم نعالكم قالوا وائناك خاعتم فقال قال صلى الله عليه وسلم ان جبرائيل عليه السلام

وحق اليقين موطنه
 ومستقره في الآخرة وفي
 الدنيا منه لمح يسير لاهله
 وهو من أعز ما يوجد
 من أقسام العلم بالله لانه
 وجدان فصار علم
 الصوفية وزهاد العلماء
 نسبت الى علم علماء
 الدنيا الذين ظفروا
 باليقين بطريق النظر
 والاستدلال كنسبة
 ما ذكرناه من علم الوراثة
 والدراسة عليهم عبادة
 اللين لانه اليقين
 والايمان الذى هو
 الاساس وعلم الصوفية
 بالله تعالى من انصبة
 المشاهدة وعين اليقين
 وحق اليقين كالزبد
 المستخرج من اللبن
 فضيلة الانسان بفضلته
 العلم ورزاة الأعمال
 على قدر المحظ من العلم
 وقد ورد في الخبر فضل
 العالم على العابد كفضلى
 على امتى والاشارة في
 هذا العلم ليس الى علم

أنا في فأخبرني ان بهم ما خبثا فاذا أراد أحدكم المسجد فليقلب نعليه ولينظر فيه ما فان رأى خبثا فليمسحه
بالارض وليصل فيه ما وقال بعضهم الصلاة في النعلين افضل لانه صلى الله عليه وسلم قال لم خلعتم نعالكم
وهذه مبالغة فانه صلى الله عليه وسلم سألهم ليمسحوا بنعالهم اذ علم انهم خلعوا على موافقته وقد روى
عبد الله بن السائب ان النبي صلى الله عليه وسلم خلع نعليه فاذا قد فعل كما هم ما خن خلع فلا ينبغي أن يضعهما
عن يمينه ويساره فيضيق الموضع ويقطع الصف بل يضعهما بين يديه ولا يتركهما وراءه فيكون قلبه
ملتفتا اليهما ولعل من رأى الصلاة فيهما افضل راعى هذا المعنى وهو التفتات القلب اليهما روى أبو هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى أحدكم فليجعل نعليه بين رجله وقال أبو هريرة
لغيره اجعلها بين رجليك ولا تؤذيهم ما مسما ووضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم على يساره وكان
اماماً فلما لم أن يفعل ذلك اذا ليقف أحد على يساره والاولى أن لا يضعهما بين قدميه فيشغلانه ولا يكن
قدام قدميه ولعله المراد بالحديث وقد قال جبير بن مطعم وضع الرجل نعليه بين قدميه بدعة

(مسئلة)

اذ ينزق في صلاته لم تبطل صلاته لانه فعل قليل وما لا يحصل به صوت لا يعد كلاما وليس على شكل حروف
الكلام الا أنه مكره فينبغي أن يحترق منه الا كما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اذ روى بعض
الصحابه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في القبلة نخامة فغضب غضبا شديدا ثم حكها بعرجون
كان في يده وقال انتوني بعجير فلتطخ اثرها بزعفران ثم التفت اليها وقال أياكم يحب أن يبرز في وجهه
فقلنا لا أحد قال فان أحدكم اذا دخل في الصلاة فان الله عز وجل بينه وبين القبلة وفي لفظ آخر واجهه
الله تعالى فلا يبرز فان أحدكم تلقاه وجهه ولا عن يمينه ولا عن شماله أو تحت قدميه اليسرى فان بدرته
بأخرة فليصق في ثوبه وليقل به هكذا وذلك بعضه ببعض

(مسئلة)

لوقوف المقتدي سنة وفرض أما السنة فان يقف الواحد عن يمين الامام متأخرا عنه قليلا والمرأة
الواحدة تقف خلف الامام فان وقفت بجانب الامام لم يضر ذلك ولكن خالفت السنة فان كان معها رجل
وقف الرجل عن يمين الامام وهي خلف الرجل ولا يقف أحد خلف الصف منفردا بل يدخل في الصف
أو يجزى الى نفسه واحد من الصف فان وقف منفردا صحته صلاته مع الكراهية وأما الفرض فالتصال
الصف وهو أن يكون بين المقتدي والامام رابطة جامعة فانهم ما في جماعة فان كانا في مسجد كفي ذلك جامعة
لانه ينبغي له فلا يحتاج الى اتصال صف بل الى أن يعرف أفعال الامام صلى أبو هريرة رضي الله عنه عن
ظاهر المسجد صلاة الامام واذا كان المأموم على فناء المسجد في طريق أو صحرا مشتركة وليس بينهم
اختلاف بناء مفرق فيكفي القرب بقدر غلوة سهم وكفي بهارابطة اذ يصل فعل أحد ههما الى الآخر
وانما يشترط اذا وقف في محض دار على يمين المسجد أو يساره وبابها لا يشرط في المسجد فالشرط أن يمد صف
المسجد في دهليزها من غير انقطاع الى المحض ثم تصح صلاة من في ذلك الصف ومن خلفه دون من تقدم
عليه وهكذا حكم الابنية المختلفة فاما البناء الواحد والعروة الواحدة فكما انهم

(مسئلة)

المسبوق اذا أدرك آخر صلاة الامام فهو أول صلاته فليوافق الامام وليبين عليه وليقنت في الصبح في
آخر صلاة نفسه وان قنت مع الامام وان أدرك مع الامام بعض القيام فلا يشتغل بالدعاء وليبدأ بالقراءة
وليجففها فان ركع الامام قبل تمامها وقد رعى لموقعه في اعتداله من الركوع فليتم فان عجز وافق الامام
وركع وكان بعض الفاتحة حكم جميعها فتسقط عنه بالسبق وان ركع الامام وهو في السورة فليقطعها وان

البيع والشراء والاطلاق
والعتاق وانما الاشارة
الى العلم بالله تعالى وقوة
البقية وقد يكون العبد
عالم بالله تعالى ذائقين
كامل وليس عنده علم
من فروض الكفايات
وقد كان أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اعلم من علماء التابعين
بحقائق البقية ودقائق
المعرفة وقد كان علماء
التابعين فيهم من هو
أقوم بعلم الفتوى
والاحكام من بعضهم
(روى) ان عبد الله بن
عمر كان اذا سئل عن
شيء يقول سلوا سعيد
ابن المسيب وكان عبد
الله بن عباس يقول
سلوا جابر بن عبد الله
لنزل أهل البصرة على
قتيانه لوسمهم وكان
أنس بن مالك يقول
سلوا مولانا الحسن فانه
قد حفظ ونسينا فكانوا
يردون الناس اليهم في

کم
وی
ما
بیه
یره
یره
کان
کن

وف
ض
ون
هـ
ج
ر

المارة
رجل
صف
سال
جامع
على
نوم
خر
صف
مقدم

الامام
لغات
مجمع في

أدرك
يكبر
بسم
لم يتم

من فاة
الاولى
أولى فاة
بهما
أو النافذة

من صلى
بالتوب
الله صلى

من ترك
فعل فعل
مجدد
أن أحد
هو عاددا
المجدد أو

الوسوسة
المرغبه و
تغلب الاله
هو يع
كون الله
بأن وجهه على
بقام بعد ذلك
لا يحول
تذكر بالاله
صلى في و
عالة واحد
في النفس
لا في علمه

أدرك الإمام في السجود أو التشهد كبر للاحرام ثم جالس ولم يكبر بخلاف ما إذا أدركه في الركوع فإنه يكبر ثانيًا في الهوى لأن ذلك انتقال محسوب له والتكبيرات للانتقالات الأصلية في الصلاة لا للعوارض بسبب القدوة ولا يكون مدركاللركعة ما لم يطمئن راكعًا في الركوع والإمام بعد في حد الراكعين فإن لم يطمئن فإنه لا بعد مجاوزة الإمام حد الراكعين فاتته تلك الركعة

(مسألة)

من فاتته صلاة الظهر إلى وقت العصر فليصل الظهر أولاً ثم العصر فإن ابتدأ بالعصر أجزأه ولكن ترك الأولى واقتحم شبهة الخلاف فإن وجد اماماً فليصل العصر ثم ليصل الظهر بعده فإن الجماعة بالآداء أولى فإن صلى منفرداً في أول الوقت ثم أدرك جماعة صلى في الجماعة ونوى صلاة الوقت والله يحسب بهم ما شاء فإن نوى فاتته أو تطوعاً جاز وإن كان قد صلى في الجماعة فأدرك جماعة أخرى فليغو الفاتية أو المناقلة فعادة المؤداة بالجماعة مرة أخرى لا وجه له وإنما احتمل ذلك لدرك فضيلة الجماعة

(مسألة)

من صلى ثم رأى على ثوبه نجاسة فلا حب قضاء الصلاة ولا يلزمه ولو رأى النجاسة في أثناء الصلاة رعى بالتوب وأتم والاحب الاستئذان وأصل هذا قصة خلع النعلين حين أخبر جبرائيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن عليه من النجاسة فإنه صلى الله عليه وسلم لم يستأنف الصلاة

(مسألة)

من ترك التشهد الأول أو القنوت أو ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد الأول أو فعل فعلاً سهواً أو كانت تبطل الصلاة بتعمده أو شك فلم يدر صلى ثلاثاً أو أربعاً أخذ باليقين وسجد سجدة تسمى السهو وقبل السلام فإن نسي بعد السلام مهمات ذكر على القرب فإن سجد بعد السلام وبعده أن أحدث بطلت صلاته فإنه لما دخل في السجود كأنه جعل سلامه نسياناً في غير محله فلا يحصل التحلل به وعاد إلى الصلاة فذلك يستأنف السلام بعد السجود فإن نذر سجود السهو بعد خروجه من السجود أو بعد طول الفصل فقد فات

(مسألة)

الوسوسة في نية الصلاة بسببها خيل في العقل أو جهل بالشرع لأن امتثال أمر الله عز وجل مثل امتثال الرغبة وتعميمه كتعميم غيره في حق القصد ومن دخل عليه عالم فقام له فلو قال نويت أن أتصلي قائماً تعظيماً لدخول زيد الفاضل لأجل فضله متصل بدخوله مقبلاً عليه بوجهي كان سفهاً في عقله بل كما أرادوه يعلم فضله تنبعت داعية التعظيم فتعجمه ويكون معظماً إذا قام لشغل آخر أو في غفلة واشترط كون الصلاة ظهراً أو أداء فرضاً في كونه امتثالاً كاشتراط كون القيام مقروناً بالدخول مع الإقبال بأن وجهه على الداخل وانقضاء باعث آخر سواء قصد التعظيم به ليكون تعظيماً فإنه لو قام مدبراً عنه أو صبر فقام بعد ذلك لم يعد لم يكن معظماً ثم هذه الصفات لا بد وأن تكون معلومة وأن تكون مقصودة ثم لا يطول حضورها في النفس في لحظة واحدة وإنما يطول نظم اللفاظ الدالة عليها أما تأنقظ باللسان وأما تكرار القلب فمن لم يفهم نية الصلاة على هذا الوجه فإنه لم يفهم النية فليس فيه إلا أنك دعيت إلى أن تصلي في وقت فأجبت وقت فالوسوسة محض الجهل فإن هذه القصد ودو هذه العلوم تجتمع في النفس في حالة واحدة ولا تكون مفصلة إلا حاد في الذهن بحيث تطالعها النفس وتتأملها أو فرق بين حضور الشيء في النفس وبين تفصيله بالفكر والحضور مضاد للعزوب والغفلة وإن لم يكن مفصلاً فإن من علم المحادث فلا يفهمه بعلم واحد في حالة واحدة وهذا العلم يتضمن علومها في حاضرة وإن لم تكن مفصلة فإن من علم

علم الفتوى والاحكام
و يعلمونهم حقائق
اليقين ودقائق المعرفة
وذلك لأنهم كانوا أقوم
بذلك من التابعين
صادقهم طرواة الوحي
المنزل وغمرهم غزير
العلم الحمل والمفصل
فتلقى منهم طائفة مجله
ومفصلة وطائفة مفصلة
دون مجله والحمل
أصل العلم ومفصلة
المكتسب بطهارة القلوب
وقوة الغريزة وكمال
الاستعداد وهو خاص
بالخواص قال الله تعالى
أنبيه صلى الله عليه وسلم
ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم به بلآتي هي
أحسن وقال تعالى قل
هذه سبيلي أدع إلى
الله على بصيرة فلهذه
السبيل سابلة ولهذه
الدعوات قلوب قابلة
فمنها نفوس مستعصية
جامدة باقية على خشونة

الحادث فقد علم الموجد والمعدوم والتقدم والتأخر والزمان وان التقدم لا عدم وان التأخر لا وجود
فهذه العلوم منطقية تحت العلم بالحادث بدليل ان العالم بالحادث اذا لم يعلم غيره لو قيل له هل علمت التقدم
فقط أو التأخر أو العدم أو تقدم العدم أو تأخر الوجود أو الزمان المنقسم الى المتقدم والماخِر فقال
ما عرفته قط كان كاذبا وكان قوله مناقضا لقوله اني أعلم الحادث ومن الجهل بهذه الدقيقة يشور
الوسواس فان الوسواس يكلف نفسه أن يحضر في قلبه الظهيرة والادائية والفرضية في حالة واحدة
مفصلة بالفاظها وهو يطالعها وذلك محال ولو كلف نفسه ذلك في القيام لاجل العالم لتعذر عليه فهذه
المعرفة يندفع الوسواس وهو أن يعلم ان امثال امر الله سبحانه في النية كما مثال امر غيره ثم ان يد عليه على
سدل التسهيل والترخص وأقول لولم يفهم الوسواس النية الا بالاحضار هذه الامور مفصلة ولم يمثل في نفسه
الامثال دفعة واحدة وأحضر جملة ذلك في أثناء التكبير من أوله الى آخره بحيث لا يفرغ من التكبير
الا وقد حصلت النية كفاه ذلك ولا تكلفه أن يقرن الجميع بأول التكبير أو آخره فان ذلك تكليف
شوط ولو كان ما موراه لوقع الاولين سؤال عنه ولو وسواس واحد من الصحابة في النية فعدم وقوع ذلك
دليل على ان الامر على التساهل فكيف ما تيسرت النية للوسواس ينبغي أن يقنع به حتى يتعود ذلك
وتفارقة الوسوسة ولا يطالب نفسه بتحقيق ذلك فان التحقيق يزيد في الوسوسة وقد ذكرنا في الفتاوى
وجوهها من التحقيق في تحقيق العلوم والقصور المتعلقة بالنية فتقرر العلماء الى معرفتها أما العامة فربما
ضرها سمعها وبيعها الوسواس فذلك تركناها

(مسئلة)

ينبغي أن لا يتقدم المأموم على الامام في الركوع والسجود والرفع منه ما ولا في سائر الاعمال ولا ينبغي
أن يساوي به بل يتبعه ويقف أثره فهذا معنى الاقتداء فان ساواه عدالم تبطل صلاته كما لو وقف يحنبه غير
متأخر عنه فان تقدم عليه ففي بطلان صلاته خلاف ولا يبعد أن يقضي بالاطلاق تشبيها ما لو تقدم في
الموقف على الامام بل هذا أولى لان الجماعة اقتداء في الفعل لا في الموقف فالتيبة في الفعل أهم وان
شرط ترك التقدم في الموقف تسهيلات للتابع في الفعل وتحصيل الصورة التبيعية اذا لاقى بالمقدمي به ان
يتقدم فالتقدم عليه في الفعل لا وجه له الا أن يكون سهوا وذلك شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
التكبير فيه فقال أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس حمار وأما التأخر عنه
بركن واحد فلا يبطل الصلاة وذلك بان يعتدل الامام عن ركوعه وهو بعد لم يركع ولكن التأخر الى هذا
المحذور وهو فان وضع الامام جبهة على الارض وهو بعد لم يركع الى حد الركنين بطلت صلاته وكذلك ان
وضع الامام جبهة للسجود الثاني وهو بعد لم يسجد السجود الاول

(مسئلة)

حق على من حضر الصلاة اذا رأى من غير اساءة في صلاته ان يغبره وينكر عليه وان صدر من جاهل
رفق بالجاهل وعلمه فن ذلك الامر يتسوية الصفوف ومنع المنفرد بالوقوف خارج الصف والانهكاري
من يرفع رأسه قبل الامام الى غير ذلك من الامور فقد قال صلى الله عليه وسلم ويل للعالم من الجاهل حيث
لا يعلمه وقال ابن مسعود رضي الله عنه من رأى من يسى صلاته فلم ينهه فهو شريك في وزرها وعن بلال بن
سعد أنه قال الخطيئة اذا أخفيت لم تضرب الا صاحبها فاذا أظهرت فلم تغير أضرت بالجماعة وجاء في الحديث ان
بالا كان سوى الصفوف ويضرب عراقيهم بالدرة وعن عمر رضي الله عنه قال تفقدوا اخوانكم في
الصلاة فاذا تقدمتموهم فان كانوا مرضى فعودوهم وان كانوا أصحما فعاتبوهم والعتاب انكار على من ترك
الجماعة ولا ينبغي أن يتساهل فيه وقد كان الأولون يبالغون فيه حتى كان بعضهم يحمل المجازاة على

طبيعتها وجعلتها فليتها
بنار الانذار والموعظة
والحذار ومنها نفوس
زكية من تربة طيبة
موافقة للقلوب قريية
منها فن كانت نفسه
ظاهرة على قلبه دعاء
بالموعظة ومن كان
قلبه ظاهرا على نفسه
دعاء بالحكمة فالدعوة
بالموعظة أجاب بها
الابرار وهي الدعوة بذكر
الحنة والنار والدعوة
بالحكمة أجاب بها
المقربون وهي الدعوة
بتلويع منع القرب وصفو
المعرفة واسارة التوحيد
فلما وجدوا التلويحات
المحقانية والتعريفات
الربانية أجابوا بآراءهم
وقلوبهم ونفوسهم
فصارت متابعة الاقوال
اجابتهم نفسا ومتابعة
الاعمال اجابتهم قلبا
والتحقق بالاحوال اجابتهم
روحا فاجابة الصوفية
بالكل واجابة غيرهم

بعض من تخاف عن الجماعة اشارة الى ان الميت هو الذي يتأخر عن الجماعة دون الحي ومن دخل المسجد ينبغي ان يقصد بين الصف ولذلك تراحم الناس عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قيل له تعطلت المدرسة فقال صلى الله عليه وسلم من عمر مدرسة المسجد كان له كفلان من الاجر ومهما وجد غلاما في الصف ولم يجد لنفسه مكانا فله ان يخرج به الى خلف ويدخل فيه اعني اذا لم يكن بالغما وهذا ما اردنا ان نذكره من المسائل التي تعم بها البلوى وسياتي احكام الصلوات المتفرقة في كتاب الاوراد ان شاء الله تعالى

(الباب السابع في النوافل من الصلوات)

اعلم ان ما عدا الفرائض من الصلوات ينقسم الى ثلاثة اقسام سنن ومستحبات وتطوعات ونعني بالسنن ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المواظبة عليه كالراتب عقيب الصلوات وصلاة الضحى والوتر والتهمجد وغيره لان السنة عبارة عن الطريق المسلول كونه ونعني بالمستحبات ما ورد الخبر بفضلها ولم ينقل المواظبة عليه كما سنفعله في صلوات الايام والليالي في الاسبوع وكالصلاة عند الخروج من المنزل والدخول فيه وامثاله ونعني بالتطوعات ما رواه ذلك مما لم يرد في عينه اثر ولكنه تطوع به العبد من حيث يرغب في مناجاة الله عز وجل بالصلاة التي ورد الشرع بفرضها ما لم يلقها فكانه متبرع به اذ لم يندب الى تلك الصلاة بعينها وان ندب الى الصلاة مطلقا والتطوع عبارة عن التبرع وسميت الاقسام الثلاثة نوافل من حيث ان النفل هو الزيادة وجائها زائدة على الفرائض فلفظ النافلة والسنة والمستحب والتطوع اردنا الاصطلاح عليه لتعرف هذه المقاصد ولا حرج على من يغير هذا الاصطلاح فلا مشاحة في اللفاظ بعد فهم المقاصد وكل قسم من هذه الاقسام تتفاوت درجاته في الفضل بحسب ما ورد فيها من الاخبار والاثار المعرفة لفضائلها وبحسب طول مواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وبحسب صحة الاخبار الواردة فيها واشتهارها ولذلك يقال سنن الجماعة افضل من سنن الانفراد وافضل سنن الجماعات صلاة العيد ثم الكسوف ثم الاستسقاء وافضل سنن الانفراد الوتر ثم ركعتا الفجر ثم ما بعدهما من الرواتب على تفاوتها واعلم ان النوافل باعتبار الاضافة الى متعلقاتها تنقسم الى ما يتعلق بابواب الكسوف والاستسقاء وما يتعلق باوقات والمعلق بالاوقات ينقسم الى ما يتكرر يومه او ليلة او بتكرار الاسبوع او بتكرار السنة فالجملة اربعة اقسام

(القسم الاول ما يتكرر بتكرار الايام والليالي وهي ثمانية خمسة هي رواتب الصلوات الخمس وثلاثة وراه وهي صلاة الضحى واحياء ما بين العشاء والنهجد)

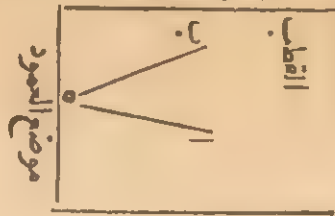
(الاولى) راتبة الصبح وهي ركعتان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها ويدخل وقتها بطول الفجر الصادق وهو المستطير دون المستطيل وادراك ذلك بالمشاهدة عسير في اوله الا ان يتعلم منازل القمر او يعلم اقتران طلوعه بالكواكب الظاهرة فلا يصرف يستدل بالكواكب عليه ويعرف بالقمر في ليالتين من الشهر فان القمر يطلع مع الفجر ليلة ست وعشرين ويطلع الصبح مع غروب القمر ليلة اثني عشر من الشهر وهذا هو الغالب ويتفرق اليه تفاوت في بعض البروج وشح ذلك بطول وتعلم منازل القمر من المهمات لمر يد حتى يطلع به على مقادير الاوقات بالليل وعلى الصبح ويفوت وقت ركعتي الفجر بفوات وقت فريضة الصبح وهو طلوع الشمس ولكن السنة اذا واهما قبل الفرض فان دخل المسجد وقد قامت الصلاة فليستغل بالمكتوبة فانه صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ثم اذا فرغ من المكتوبة قام اليها مواصلاهما والصحيح انهما اذا ما وقعتا قبل طلوع الشمس لانهما تابعتان للفرض في وقته وانما الترتيب بينهما سنة في التقديم والتأخير اذا لم

بالبعص (قال) عمر رضي الله عنه رحم الله تعالى صهييا لولم يخف الله لم يعصه يعني لو كتب له كتاب الامان من النار حله صرف المعرفة بعظيم امر الله على القيام بواجب حق العبودية اذا لم اعرف من حق العظمة فاجابة الصوفية الى الدعوة اجابة المحب للمعجوب على الاذاعة وذهاب العسر واجابة غيرهم على المكابدة والمجاهدة وهذه الاجابة يظهر مع الساعات اثرها في القيام بمقتضى الاستقامة والعبودية قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره ليسرى قال بعضهم اعطى الدارين ولم يرشيا واتقى اللغو والسيئات وصدق بالحسنى اقام على طلب الزلفى والآية قيل نزلت في أبي بكر

الصادق رضي الله عنه
ويلاحظ في الآية وجه
آخر أعطى بالمواظبة
على الأعمال واتقى
الوساوس والمواجس
وصدق بالحسني لازم
الباطن بتصفية موارد
الشهود دفن مزاجه لوث
الوجود فسيبسه للبسرى
تفتح عليه باب السهولة في
العمل والعيش والانس
وأما من بخل بالأعمال
واستغنى امتلا بالاحوال
وكذب بالحسني لم يكن في
الملكوت بفقوذ بصيرته
بالجوال فسيبسه للعسرى
نسد عليه باب اليسرى
الأعمال قال بعضهم
إذا أراد الله بعبده سؤدا
عليه باب العمل وفتح
عليه باب المكسل فلما
اجابت نفوس الصوفية
وقلوبهم وأرواحهم
الدعوة فظاهر وأباطنا
كان حظهم من العلم
أوفر ونصيبهم من
المعرفة أكمل فكانت

يصادف جماعة فاذا صادف جماعة انقلب الترتيب وبقيت اداءه والمسحوب أن يصلح ما في المنزل
ويخففهما ثم يدخل المسجد ويصلي ركعتين تحية المسجد ثم يجلس ولا يصلي إلى أن يصلي المكتوبة
وفيما بين الصبح إلى طلوع الشمس الاحب فيه الذكر والفكر والاقتصار على ركعتي الفجر والفريضة
(الثانية) رابعة الظهر وهي ست ركعات ركعتان بعدها وهي أيضا سنة مؤكدة وأربع قبلها وهي أيضا
سنة وإن كانت دون الركعتين الأخيرتين روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس بحسن قراءتهم وركوعهم وسجودهم صلى معه سبعون
ألف ملك يستغفرون له حتى الليل وكان صلى الله عليه وسلم لا يدع أربع ركعات بعد الزوال يطيلهن ويقول
ان أبواب السماء تفتح في هذه الساعة فاحب ان يرفع في فيها عمل رواه أبو أيوب الانصاري وتفرده بول
عليه أيضا ما روت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى في كل يوم اثنتي عشرة ركعة
غير المكتوبة بنى له بيت في الجنة ركعتين قبل الفجر وأربع قبل الظهر وركعتين قبل العصر وركعتين
بعد المغرب وقال ابن عمر رضي الله عنهما حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم عشر ركعات
فذكر ما ذكرته أم حبيبة رضي الله عنها الاركعتي الفجر فانه قال تلك ساعة لم يكن يدخل فيها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن حدثني أختي حفصة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي
ركعتين في بيتها ثم يخرج وقال في حديثه ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد العشاء فصارت الركعتان
قبل الظهر آكد من جملة الاربعة ويدخل وقت ذلك بالزوال والزوال يعرف بزيادة ظل الأشخاص
المنصبه مائلة إلى جهة الشرق اذ يقع للشخص ظل عند الطلوع في جانب المغرب يستطيل فلا تزال
الشمس ترتفع والظل ينقص ويعرف عن جهة المغرب إلى ان تبلغ الشمس منتهى ارتفاعها وهو قوس
نصف النهار فيكون ذلك منتهى نقصان الظل فاذا زالت الشمس عن منتهى الارتفاع أخذ الظل في
الزيادة فن حيث صارت الزيادة مدركة بالحس دخل وقت الظهر ويعلم قطعا ان الزوال في علم الله
سبحانه وقع قبله ولكن التكليف لا يرتبط بالماي يدخل تحت المحس والقدر الباقي من الظل الذي
منه يأخذ في الزيادة يطول في الشتاء ويقصر في الصيف ومنتهى طوله بلوغ الشمس أول الجدي
ومنتهى قصره بلوغها أول السرطان ويعرف ذلك بالأقدام والموازين ومن الطرق القريبة من التحقيق
لمن أحسن مراعاته ان يلاحظ القطب السماوي بالليل ويضع على الأرض لوحا مربعا مستويا
بحيث يكون أحد اضلاعه من جانب القطب بحيث لو توهمت سقوط حجر من القطب إلى الأرض
ثم توهمت خطا من مسقط الحجر إلى الضلع الذي يليه من اللوح اقام الخط على الضلع على زاويتين قائمتين
أي لا يكون الخط مائلا إلى أحد الضلعين ثم تنصب عمودا على اللوح نصبا مستويا في موضع علامة هـ
وهو بازاء القطب فيقع ظله على اللوح في أول النهار مائلا إلى جهة المغرب في صوب خط أ ثم لا يزال
يميل إلى أن ينطبق على خط ب بحيث لو مدرأسه لانتهى على الاستقامة إلى مسقط الحجر ويكون
موازيا للضلع الشرقي والمغرب في غير مائل إلى أحدهما فاذا بطل ميله إلى الجانب الغربي فالشمس في
منتهى الارتفاع فاذا انحرف الظل عن الخط الذي على اللوح إلى جانب الشرق فقد زالت الشمس وهذا
يدرك بالحس تحقيقا في وقت هو قريب من أول الزوال في علم الله تعالى ثم يعلم على رأس الظل عند
انحرافه علامة فاذا صار الظل من تلك العلامة مثل العمود دخل وقت العصر فهذا القدر لا بأس
بمعرفة في علم الزوال وهذه ضرورة

جانب المشرق



جانب المغرب

(الثالثة) رابعة العصر وهي أربع ركعات قبل العصر روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رحم الله عبدا صلى قبل العصر أربع ركعات فعل ذلك على رجاؤه الدخول في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحب استجابة ما يؤكدها فان دعوته تستجاب لا محالة ولم تكن مواظبته على السنة قبل العصر كواظبته على ركعتين قبل الظهر (الرابعة) رابعة المغرب وهما ركعتان بعد الفريضة لم تختلف الرواية فيهما وأما ركعتان قبلها بين أذان المؤذن وإقامة المؤذن على سبيل المبادرة فقد نقل عن جماعة من الصحابة كابي بن كعب وعبادة بن الصامت وأبي ذر وزيد بن ثابت وغيرهم قال عبادة أو غيره كان المؤذن إذا أذن لصلاة المغرب ابتدأ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السواري يصلون ركعتين وقال بعضهم كان صلى إلى الركعتين قبل المغرب حتى يدخل الداخل فيحسب أنا صلينا فيسأل أصليتم المغرب وذلك يدخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم لم يكن كل أذانين صلاة لمن شاء وكان أحمد بن حنبل يصلهما فما فعله الناس فتركهما فقليل له في ذلك فقال لم أر الناس يصلونهما فتركهما وقال ابن ملاحم الرجل في بيته أوحيت لأبواه الناس فحسن ويدخل وقت المغرب بغيموبة الشمس عن الابصار في الاراضي المستوية التي ليست محفوفة بالجبال فان كانت محفوفة بهم في جهة المغرب فيقف الى أن يرى اقبال السواد من جانب المشرق قال صلى الله عليه وسلم إذا قبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا فقد أفطر الصائم والاحب المبادرة في صلاة المغرب خاصة وان أخرت وصليت قبل غيموبة الشفق الأحمر وقعت أداء ولكنه مكر وه وأخر عمر رضي الله عنه صلاة المغرب ليلته حتى طلع نجم فاعتق رقبة وأخرها ابن عمر حتى طلع كوكبان فاعتق رقبتين (الخامسة) رابعة العشاء الاخرة أربع ركعات بعد الفريضة قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل بعد العشاء الاخرة أربع ركعات ثم ينام واختار بعض العلماء من مجموع الاخبار أن يكون عدد الواتب سبع عشرة كمدا لم يكتب به ركعتان قبل الصبح وأربع قبل الظهر وركعتان بعدها وأربع قبل العصر وركعتان بعد المغرب وثلاث بعد العشاء الاخرة وهي الوتر ومهما عرفت الاحاديث الواردة فيه فلامعنى للتقدير فقد قال صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع فمن شاء أكثر ومن شاء أقل فاذا اختير كل مريد من هذه الصلوات بقدر رغبته في الخير فقد ظهر فيما ذكرناه أن بعضها أكثر من بعض وترك الأكثر بعد لاسمها والفرائض تكمل بالنوافل فمن لم يستكثر منها يوشك أن لا تسلم له فريضة من غير جابر (السادسة) الوتر قال أنس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بعد العشاء بثلاث ركعات يقرأ في الاولى سبع أمم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد وجاء في الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الوتر ركعتين جالسا وفي بعضهما تر بعاف في بعض الاخبار اذا أراد أن يدخل فراشه زحف اليه وصلى فوقه ركعتين قبل أن يرقد يقرأ فيهما اذا زلزلت الارض وسورة التكاثر وفي رواية أخرى قل يا أيها الكافرون ويجوز

أعمالهم أزكى وأفضل جاهر رجل الى معاذ قال أخبرني عن رجلين احدهما مجتهد في العبادة كثير العمل قليل الذنوب الا انه ضعيف اليقين يعثره الشك قال معاذ ليجبطن شكه عله قال فاخبرني عن رجل قليل العمل الا انه قوى اليقين وهو في ذلك كثير الذنوب فسكت معاذ فقال الرجل والله لئن أحببت شكا الاول أعمال بره ليجبطن يقين هذا فاذنوه به كلها قال فاخذ معاذ بيده وقال ما رأيت الذي هو أفقه من هذا وفي وصية لقمان لابنه يا بني لا يستطاع العمل الا باليقين ولا يعمل المرء الا بقدر يقينه ولا يقرع عامل حتى يقصر يقينه فكان اليقين أفضل العلم لانه ادعى الى العمل وما كان ادعى الى العمل كان

أدعى الى العبودية وما
كان أدعى الى العبودية
كان أدعى الى القيام
بحق الربوبية وكل
الحظ من اليقين والعلم
بالله لاضوئية والعلماء
الزاهدين فبان بذلك
فضلهم وفضل علمهم
ثم اني اصور مسألة
يستبين بها المعتبر فضل
العالم الزاهد العارف
بصفات نفسه على غيره
عالم دخل مجلسا وعد
وميز نفسه بمجالس
فيه كما في نفسه من
اعتقاده في نفسه لمحله
وعلمه فدخل داخل
من أبناء جنسه وقعد
فوقه فانهصر العالم
وأطمت عليه الدنيا ولو
أمكنه بطش بالداخل
فهذا عارض عرض له
ومرض اعتراه وهو
لا يظن ان هذه علة
غامضة ومرض يحتاج
الى المسداواة ولا يتفكر
في منشأ هذا المرض

الوتر مفصولا وموصولا بتسليمة واحدة وتسليمتين وقد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بركعة وثلاث
ونخس وهكذا بالاونار الى احدى عشرة ركعة والارائة مترددة في ثلاث عشرة وفي حديث شاذ سبع عشرة
ركعة وكانت هذه الركعات أعنى ماسمينا بجاتها وتراصلاته بالليل وهو التهجد والتهجد بالليل سنة
مؤكدة وسيأتى ذكر فضله في كتاب الاوراد وفي الافضل خلاف فقيل ان الايتار بركعة فردة أفضل
اذ صبح انه صلى الله عليه وسلم كان يواظب على الايتار بركعة فردة وقيل الموصولة أفضل للخروج عن
شبهة الخلاف لاسم الامام اذ قد يقتدى به من لا يرى الركعة الفردة صلاة فان صلى موصولا نوى
بالجميع الوتر وان اقتصر على ركعة واحدة بعد ركعتي العشاء او بعد فرض العشاء نوى الوتر وضح لان
شرط الوتر ان يكون في نفسه وترا وان يكون مورا لغيره مما سبق قبله وقد أوتر الفرض ولو أوتر قبل
العشاء لم يصح أى لابل فضيلة الوتر الذي هو خير له من جمر النعم كما ورد به الخبر والا فركعة فردة صحيحة
في أى وقت كان وانما لم يصح قبل العشاء لانه خرق اجماع الخلق في الفعل ولانه لم يتقدم ما يصير به
وترا فاما اذا أراد ان يوتر بثلاث مفصلة ففي نيته في الركعتين نظر فانه ان نوى بهما التهجد أو سنة
العشاء لم يكن هو من الوتر وان نوى الوتر لم يكن هو في نفسه وترا وانما الوتر ما بعده ولكن الاظهر ان
ينوى الوتر كما ينوى في الثلاث الموصولة الوتر واكن للوتر معينان أحدهما ان يكون في نفسه وترا
والآخر ان ينشأ ليحصل وتر بما بعده فيكون مجموع الثلاثة وترا والركعتان من جملة الثلاث الا ان
وتريته موقوفة على الركعة الثالثة واذا كان هو على عزم أن يوترهما بثلاثة كان له ان ينوى بهما الوتر
والركعة الثالثة وتر بنفسها ومرة لغيرها والركعتان لا يوتران غيرهما وليست تورا بانفسهما ولا كنهما
موترتان بغيرهما او الوتر ينبغي أن يكون آخر صلاة الليل فيقع بعد التهجد وسيأتى فضائل الوتر والتهجد
وكيفية الترتيب بينهما في كتاب ترتيب الاوراد (السابعة) صلاة الضحى فالواظبة عليها من
عزائم الافعال وفواضلها أمد دركاتها فاكثرت ما نقل فيه ثمان ركعات روت أم هانئ أخت علي بن أبي
طالب رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ثمان ركعات أطالهن وحسنهن ولم ينقل هذا
القدر غيرهما فاما عائشة رضي الله عنها فانهما ذكرت أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى أربعين ركعة
ما شاء الله سبحانه فلم تحدد الزيادة أى أنه كان يواظب على الاربعية ولا ينقص منها وقد يزداد
وروى في حديث مفرد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات وأما وقتها فقد روى
على رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ستا في وقتين اذا أشرقت الشمس وارتفعت
قام وصلى ركعتين وهو أول الورد الثاني من أوراد النهار كما سيأتى واذا انبسطت الشمس وكانت في ربع
السما من جانب الشرق صلى أربع ركعات الاولى انما يكون اذا ارتفعت الشمس قيد نصف ربح والثاني اذا
مضى من النهار ربه بازاء صلاة العصر فان وقته أن يبقى من النهار ربه والظهر على منتصف النهار
ويكون الضحى على منتصف ما بين طلوع الشمس الى الزوال كما أن العصر على منتصف ما بين الزوال
الى الغروب وهذا أفضل الاوقات ومن وقت ارتفاع الشمس الى ما قبل الزوال وقت للضحى على الجملة
(الثامنة) احيا ما بين العشاءين وهي سنة مؤكدة ومما نقل عده من فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين العشاءين ست ركعات وهذه الصلاة فضل عظيم وقيل انها المراد بقوله عز وجل تتجافى جنوبهم
عن المضاجع وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى بين المغرب والعشاء فاتهما من صلاة
الاوابين وقال صلى الله عليه وسلم لم من عكف نفسه فيما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم
الابصلا أو يقرأ أن كان حق على الله أن يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس
له بينهما غراسا لوطافه أهل الارض لو سعه وسياى بقية فضائلها في كتاب الاوراد ان شاء الله تعالى

﴿القسم الثاني ما يتكرر في تكرار الاسابيع﴾

وهي صلوات أيام الاسبوع ولياليه لكل يوم ولكل ليلة

أما الأيام فنبدا فيها بيوم الأحد (يوم الأحد) روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وآمن الرسول مرة كتب الله له بعد ذلك نصراني ونصرانية حسنة وأعطاه الله ثواب نبي وكتب له حجة وعمره وكتب له بكل ركعة ألف صلاة وأعطاه الله في الجنة بكل حرف مدينة من مسك أذفر * وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وحدوا الله بكثرة الصلاة يوم الأحد فإنه سبحانه واحد لا شريك له فمن صلى يوم الأحد بعد صلاة الظهر أربع ركعات بعد الغريضة والسنة يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وتزيل السجدة وفي الثانية فاتحة الكتاب وتبارك الملك ثم تشهد وسلم ثم قام فصلى ركعتين آخرين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وسورة الجمعة وسأل الله سبحانه حاجته كان حقاً على الله أن يقضى حاجته (يوم الاثنين) روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة مرة فاذا سلم استغفر الله عشر مرات وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات غفر الله تعالى له ذنوبه كلها وروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى يوم الاثنين اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة فاذا فرغ قرأ قل هو الله أحد ثلاث عشرة مرة واستغفر اثنتي عشرة مرة ينادي به يوم القيامة أين فلان بن فلان ليقيم فليأخذ ثوابه من الله عز وجل فاول ما يعطى من الثواب ألف حلة ويتوج ويقال له ادخل الجنة فيستقبله مائة ألف ملك مع كل ملك هدية يشيهونه حتى يدور على ألف قصر من نور يتلأأ (يوم الثلاثاء) روى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الثلاثاء عشر ركعات عند انقضاء النهار وفي حديث آخر عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات لم تكتب عليه خطيئة الى سبعين يوماً فان مات الى سبعين يوماً مات شهيداً وغفر له ذنوب سبعين سنة (يوم الأربعاء) روى ابو ادريس الخولاني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الأربعاء اثنتي عشرة ركعة عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين ثلاث مرات نادى مناد عند العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك ورفع الله سبحانه عنك عذاب القبر وضيقه وظلمته ورفع عنك شأنك القيامة ورفع له من يومه عمل نبي (يوم الخميس) عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الخميس بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وآية الكرسي مائة مرة وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مائة مرة ويصلي على محمد مائة مرة أعطاه الله ثواب من صام رجب وشعبان ورمضان وكان له من الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعد ذلك من من بالله سبحانه وتوكل عليه حسنة (يوم الجمعة) روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الجمعة صلاة كل ما من عبد مؤمن قام اذا استتقت الشمس وارتفعت الشمس ربح أو أكثر من ذلك فتوضأ ثم أسبغ الوضوء فصلى سجدة الضحى ركعتين أيماناً واحداً سباً بالآ كتاب الله له مائتي حسنة ومحامنه مائتي سيئة ومن صلى أربع ركعات رفع الله سبحانه له في الجنة أربع مائة حسنة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله تعالى له في الجنة ثمانمائة حسنة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى اثنتي عشرة ركعة كتب الله له ألفين ومائتي حسنة ومحامنه ألفي ومائتي سيئة ورفع له في الجنة ألفي

ولو علم ان هذه نفس
ثارت وظهرت بحملها
وجعلها الوجود كبرها
وكبرها برؤية نفسها خيرا
من غيرها فاعلم الانسان
انه أكبر من غيره كبر
واظهاره ذلك الى
الفعل تكبر فحيث
انعصر صار فعلا به تكبر
فالصوفي العالم الزاهد
لا يميز نفسه بشيء دون
المسلمين ولا يرى نفسه في
مقام تميز يميز بها مجلس
مخصوص يميز ولو قدر
له أن يتلى بمثل هذه
الواقعة وينعصر من
تقدم غيره عليه وترفعه
يرى النفس وظهورها
ويرى ان هـ اذا داهونه
ان استرسل فيه
بالاصغاء الى النفس
وانعصارها صار ذلك
ذنب حاله فيرفع في
الحال داهونه الى الله تعالى
ويشكو اليه ظهور
نفسه ويحسن الانابة
ويقطع دابر ظهور

وما تثنى درجة وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من دخل الجامع يوم الجمعة فصلى أربع ركعات قبل صلاة الجمعة يقرأ في كل ركعة الحمد لله وقل هو الله أحد خمسين مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له (يوم السبت) روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات فإذا فرغ قرأ آية الكرسي كتب الله له بكل حرف حجة وعمرة ورفع له بكل حرف أجر سنة صيام نهارها وقام ليالها وأعطاه الله عز وجل بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت ظل عرش الله مع النبيين والشهداء (وأما الليالي ليلة الأحد) روى أنس بن مالك في ليلة الأحد أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى ليلة الأحد عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمسين مرة والمعوذتين مرة مرة واستغفر الله عز وجل مائة مرة واستغفر لنفسه ولوالديه مائة مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وتبرأ من حوله وقوته والتجأ إلى الله ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن آدم صفة الله وفطرته وإبراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله ومحمد أحبيب الله كان له من الثواب بعد من دعا لله ولدا ومن لم يدع لله ولدا بعث الله عز وجل يوم القيامة مع الآمنين وكان حقا على الله تعالى أن يدخله الجنة مع النبيين (ليلة الاثنين) روى الأعمش عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الاثنين أربع ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد لله وقل هو الله أحد عشر مرات وفي الركعة الثانية الحمد لله وقل هو الله أحد عشر مرة وفي الثالثة الحمد لله وقل هو الله أحد ثلاثين مرة وفي الرابعة الحمد لله وقل هو الله أحد أربعين مرة يقرأ في كل ركعة الحمد لله وقل هو الله أحد سبعين مرة واستغفر الله لنفسه ولوالديه خمسا وسبعين مرة ثم سأل الله حاجته كان حقا على الله أن يعطيه سؤاله ما سأل وهي تسمى صلاة الحاجة (ليلة الثلاثاء) من صلى ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين خمس عشرة مرة يقرأ بعد التسليم خمس عشرة مرة آية الكرسي واستغفر الله تعالى خمس عشرة مرة كان له ثواب عظيم وأجر جسيم وروى عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ليلة الثلاثاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وأما أثرنا وقل هو الله أحد سبع مرات أعقبت الله رقبته من النار ويكون يوم القيامة فائده ودليله إلى الجنة (ليلة الأربعاء) روت فاطمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ليلة الأربعاء ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الثانية بعد الفاتحة قل أعوذ برب الناس عشر مرات ثم إذا سلم استغفر الله عشر مرات ثم يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات نزل من كل سبع سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة وفي حديث آخر ست عشرة ركعة يقرأ بعد الفاتحة ما شاء الله ويقرأ في آخر الركعتين آية الكرسي ثلاثين مرة وفي الأوليين ثلاثين مرة قل هو الله أحد يشفع في عشرة من أهل بيته كلهم وحبب عليهم النار (ليلة الخميس) قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله أحد خمس مرات والمعوذتين خمس مرات فإذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد أدى حق والديه عليه وإن كان عاقلا لما أعطاه الله تعالى ما يعطى الصديقين والشهداء (ليلة الجمعة) قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد إحدى عشرة مرة فكانت عبدا لله تعالى ثنتي عشرة سنة صيام نهارها وقيام ليالها وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة صلاة العشاء الآخرة في جماعة وصلى ركعتي السنة ثم صلى بعدها عشر ركعات يقرأ في كل

النفس ويرفع القلب إلى الله تعالى مستغنيا من النفس فيشغله اشتغاله بروية داء النفس في طلب دوائها من الأفكار فينقذ نفسه ويربها أقبل على من تعد فوقه بمزيد التواضع والانسكار تكفيرا للذنوب الموجودة أو بالذات المحاصل فتبين بهذا الفرق بين الرجلين فإذا اعتبر المعتبر وتقدم حال نفسه في هذا المقام يرى نفسه كنفس عوام الخلق وطالبي المناصب الدنيوية فأى فرق بينه وبين غيره ممن لا علم له ولوا كثرنا تصوير المسائل نبرهن فضيلة الزاهد بن وقصان الزايعين لا ورن المال وهذا من أوائل علوم الصوفية فما ظنك بنفائس علومهم وشرائف أحوالهم والله الموفق للصواب

مع
نور

卷之四

10

三

28

دعا

من

41

الآله

نہ

م

باب ۱۹

自來

...

五

مر

...

20
8

...

ركعة
ووج
الغراء
من ص
مؤمن
وهي
وشعار
أكبر
ولو كرر
عقيب
المفرو
وبتطير
الترين
الله ع
الى الص
يام الاله
صلاة الله
وركعتي
لاجل تق
فلنخرج
نادى منه
تكبيرات
الذي فطو
سورة
تكبيرتي
صلاة العبد
بسم الله وا
ان يفضي
رسول الله
ثلاثة ايام
عيد الفطر
لشي عشر
الجماعة فيم
خرج وقال

ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة ثم أوتر بثلاث ركعات ونام على جنبه الايمن ووجهه الى القبلة فكانت احدى ايام ليلة القدر وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الاذهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة (ليلة السبت) قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة بني له قصر في الجنة وكان ثمانية صدق على كل مؤمن ومؤمنة وثبر آمن اليهود وكان حقا على الله أن يغفر له

❦ (القسم الثالث مائة تكبير وتكبر السنين) ❦

وهي أربعة صلاة العيدين والتراويح وصلاة رجب وشعبان (الاولى صلاة العيدين) وهي سنة مؤكدة وشعائر من شعائر الدين وينبغي أن يراعى فيها سبعة أمور: الاول التكبير ثلاثا ناسفا فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر وأصيلا لا اله الا الله وحده لا شريك له له المخلصين له الدين ولو كره الكافرون يفتتح بالتكبير ليلة الفطر الى الشروع في صلاة العيد وفي العيد الثاني يفتتح بالتكبير عقب الصبح يوم عرفة الى آخر النهار يوم الثالث عشر وهذا كل الاقوال ويكبر عقب الصلوات المفروضة وعقب النوافل وهو عقب الفرائض كد الثاني اذا أصبح يوم العيد يغسل ويتزين ويتطيب كما ذكرناه في الجمعة والرداء والعمامة هو الافضل للرجال وليلجئ الصبيان الحرير والبخائر الزينة عند الخروج ❦ الثالث ان يخرج من طريق ويرجع من طريق آخر هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر باخراج العواتق وفوات المحذور ❦ الرابع المستحب الخروج الى الصحراء لا مكة وبيت المقدس فان كان يوم مطر فلا بأس بالصلاة في المسجد ويجوز في يوم الصحوان يأمر الامام رجلا يصلي بالضعفة في المسجد ويخرج بالا قوباء مكبرين ❦ الخامس يراعى الوقت فوق صلاة العيد ما بين طلوع الشمس الى الزوال ووقت الذبح للخصايا ما بين ارتفاع الشمس بقدر خطبتين وركعتين الى آخر اليوم الثالث عشر ويستحب تحمیل صلاة الاضحى لاجل الذبح وتأخير صلاة الفطر لاجل تفريق صدقة الفطر قبلها هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ❦ السادس في كيفية الصلاة فانخرج الناس مكبرين في الطريق واذا بلغ الامام المصلي لم يجلس ولم ينتقل ويقطع الناس التنفل ثم ينادي مناد الصلاة جامعة ويصلي الامام بهم ركعتين يكبر في الاولى سوى تكبيرة الاحرام والركوع سبع تكبيرات يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ويقول وجهت وجهي لذي فطر السموات والارض عقب تكبيرة الافتتاح ويؤخر الاستعاذة الى ما وراء الثامنة ويقرأ سورة ق في الاولى بعد الفاتحة واقتربت في الثانية والتكبيرات الزائدة في الثانية خمس سوى تكبيرتي القيام والركوع وبين كل تكبيرتين ما ذكرناه ثم يحط خطبتين بينهما جلسة ومن فاتته صلاة العيد قضاها السابعة أن يخفي بكبش ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبش وذبح بيده وقال بسم الله والله أكبر هذا غني وعن لم يضع من أمي وقال صلى الله عليه وسلم من رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يخفي فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره شيئا قال أبو أيوب الانصاري كان الرجل يخفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة عن أهل بيته ويا كاون ويطعمون وله ان يأكل من الضحية بعد ثلاثة ايام فما فوق وردت فيه الرخصة بعد النهي عنه وقال سفيان الثوري يستحب أن يصلي بعد عيد الفطر اثنتي عشرة ركعة وبعد عيد الاضحى ست ركعات وقال هو من السنة ❦ (الثانية التراويح) ❦ وهي عشرون ركعة وكيفتها مشهورة وهي سنة مؤكدة وان كانت دون العيدين واختلافوا في أن الجماعة فيها افضل أم الانفراد وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الياتين أو ثلاثا للجماعة ثم لم يخرج وقال اخاف أن توجب عليكم وجمع عمر رضي الله عنه الناس عليها في الجماعة حيث أمن من

❦ (الباب الرابع في شرح حال الصوفية واختلاف طريقهم) ❦
 أخبرنا الشيخ العالم ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب بن علي قال أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم المروزي قال أنا أبو نصر عبد العزيز ابن محمد الترياقى قال أنا أبو محمد دعبد الجبار بن محمد الجراحي قال أنا أبو العباس محمد بن أحمد الحميري قال أنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال ثنا مسلمة ابن حاتم الانصاري قال ثنا محمد بن عيسى الانصاري عن أبيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال أنس بن مالك رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لا أحد فافعل ثم قال يا بني وذلك

من سنني ومن احيا
سنني فقد احياني ومن
أحياني كان معي في الجنة
وهذا اتم شرف واكمل
فضل أخبر به الرسول
صلى الله عليه وسلم في
حق من أحيأ سنة
فالصوفية هم الذين
أحيوا هذه السنة
وطهارة الصدور من
الغل والغش عماد أمرهم
وبذلك ظهر جوهرهم
وبأن فضاهم وأنما قدروا
على أحياء هذه السنة
ونهمضوا بواجب حقها
لهذه في الدنيا وتركها
على أربابها وطلابها لأن
مثار الغل والغش محبة
الدنيا ومحبة الرفعة
والمنزلة عند الناس
والصوفية زهدوا في ذلك
كله كما قال بعضهم
طريقنا هذا لا يصلح
اللا قوام كنس بارواحهم
المزابل فلما سقط عن
قلوبهم محبة الدنيا
وجب الرفعة أصبحوا

الوجوب بانقطاع الوحي فقبل ان الجماعة أفضل لفعل عمر رضي الله عنه ولان الاجتماع بركة وله
فضيلة بدليل الفرائض ولانه ربما يكسل في الانفراد وينشط عند مشاهدة الجمع وقيل الانفراد أفضل
لان هذه سنة است من الشعائر كالعيدين فالجماعة باصلاح النخعي وتحية المسجد أولى ولم تشرع فيها
جماعة وقد جرت العادة بان يدخل المسجد جمع معائهم لم يصلوا التحية بالجماعة وبقوله صلى الله عليه وسلم
فضل صلاة التطوع في بيته على صلاته في المسجد كفضل صلاة المكتوبة في المسجد على صلاته في البيت
وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدى هذا أفضل من مائة صلاة في غيره من المساجد
وصلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة في مسجدى وأفضل من ذلك كله رجل يصلى في زاوية
بيته ركعتين لا يعلمهما الا الله عز وجل وهذا ان الربا والتصنع ربما يتطرق اليه في الجمع ويامن منه
في الوحدة فهذا ما قيل فيه والختار ان الجماعة أفضل كما رآه عمر رضي الله عنه فان بعض النوافل قد
شرعت فيها الجماعة وهذا جدير بان يكون من الشعائر التي تظهر وأما الالتفات الى الربا في الجمع
والكسل في الانفراد عدول عن مقصود النظر في فضيلة الجمع من حيث انه جماعة وكان قائله يقول
الصلاة خير من تركها بالكسل والاحلاص خير من الربا فان فرض المسئلة فيمن يثق بنفسه أنه لا يكسل
لو انفراد ولا يراى لو حضر الجمع فليهم ما أفضل له فيبدو والنظر بين بركة الجمع وبين مزيد قوة الاخلاص
وحضو القلب في الوحدة فيجوز أن يكون في تفضيل أحدهما على الآخر تردد وما يستحب القنوت في
الوتر في النصف الاخير من رمضان (أما صلاة رجب) فقد روى باسماد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال ما من أحد يصوم أول رجب من رجب ثم يصلى فيما بين العشاء والعمرة اثنتي عشرة
ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وأنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث
مرات وقل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فاذا فرغ من صلاته صلى على سبعين مرة يقول اللهم صل على محمد
النبي الامي وعلى آله ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة سبح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع
رأسه ويقول سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الاعز الاكرم ثم يسجد سجدة أخرى
ويقول فيها مثل ما قال في السجدة الاولى ثم يسأل حاجته في سجوده فانهم سألوا عن النبي صلى الله عليه
عليه وسلم لا يصلى أحد هذه الصلاة الا غفر الله تعالى له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدده
الرمل ووزن الجبال وورق الاشجار ويشفع يوم القيامة في سبع مائة من أهل بيته ممن قد استوجب
النار بهذه الصلاة مستحبة وانما أوردناها في هذا القسم لانها تذكر بتكرار السنين وان كان رتبته
لا تبلغ رتبة التراويح وصلاة العيد لان هذه الصلاة نقلها الا حاد ولكن رأيت أهل القدس باجمعهم
يواظبون عليها ولا يسمحون بتركها فأجبت ايرادها (وأما صلاة شعبان) فليلة الخامس عشر من
يصل مائة ركعة كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله أحد احدى عشرة مرة وان
شاء صلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله أحد فلهذا أيضا روى في جملة
الصلوات كان السلف يصلون هذه الصلاة ويسمون بها صلاة الخير ويحتمعون فيها ويربما صلوا بها جماعة
وروى عن الحسن انه قال حدثني ثلاثون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن من صلى هذه الصلاة في
هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة وقضى له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة

(القسم الرابع من النوافل ما يتعلق بأسباب عارضة ولا يتعلق بالواقيت وهي تسعة) *
صلاة الخسوف والكسوف والاستسقاء وتحية المسجد وركعتي الوضوء وركعتين بين الاذان والاقامة
وركعتين عند الخروج من المنزل والدخول فيه ونظائر ذلك فندكرمها بما يحضرنا الآن (الاولى صلاة
الخسوف) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد

ولاحياته فاذا رايت ذلك فافزعوا الى ذكر الله والصلاة قال ذلك لما مات ولده ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وكسفت الشمس فقال الناس انما كسفت لونه والنظر في كيفية او وقتها اما الكيفية فاذا كسفت
الشمس في وقت الصلاة فيه مكر وهه او غير مكر وهه نودي الصلاة جامعة وصلى الامام بالناس في
المسجد ركعتين وركع في كل ركعة ركوعين او اثلهما أطول من او اخرهما ولا يجهر فيه قرأ في الاولى من
قيام الركعة الاولى الفاتحة والبقرة وفي الثانية الفاتحة وآل عمران وفي الثالثة الفاتحة وسورة النساء وفي
الرابعة الفاتحة وسورة المائدة او مقدار ذلك من القرآن من حيث ارادوا لو اقتصر على الفاتحة في كل
قيام اجزأه ولو اقتصر على سورة قصار فلا بأس ومقصود التطويل دوام الصلاة الى الانجلاء او يسبح في
الركوع الاول قدر مائة آية وفي الثاني قدر ثمانين وفي الثالث قدر سبعين وفي الرابع قدر خمسين وليكن
المسجود على قدر الركوع في كل ركعة ثم يخطب خطبتين بعد الصلاة بينهما جاسة ويأمر الناس بالصدقة
والعتق والتوبة وكذلك يفعل بخسوف القمر الا أنه يجهر فيه الانهالية فاما وقتها فعند ابتداء
الكسوف الى تمام الانجلاء ويخرج وقتها بان تغرب الشمس كاسفة وتنفوت صلاة خسوف القمر بان
يطلع قرص الشمس اذ يبطل سلطان الليل ولا تنفوت بغروب القمر خاسفا لان الليل كله سلطان القمر فان
نجلى في أثناء الصلاة أتمها مخففة ومن أدرك الركوع الثاني مع الامام فقد فاتته تلك الركعة لان الاصل
هو الركوع الاول (الثانية صلاة الاستسقاء) فاذا غارت الانهار وانقطع الامطار وانهارت قناة
فيستحب للامام أن يأمر الناس أولا بصيام ثلاثة ايام وما أطافوا من الصدقة والخروج من المظالم والتوبة
من المعاصي ثم يخرجهم في اليوم الرابع وبالعجائز والصبيان من تنظفين في ثياب بذلة واسعة مكانة
متواضعين بخلاف العيد وقيل يستحب اخراج الدواب لمشاركتها في الحاجة لقوله صلى الله عليه وسلم
ولا يصبيان رضع ومشايخ ركع وبها ثم رقع لص عليكم العذاب صبا ولو خرج أهل الذمة أيضا متميزين
لم يمنعوا فاذا اجتمعوا في المصلى الواسع من العجائز نودي الصلاة جامعة فصل بهم الامام ركعتين مثل
صلاة العيد بغير تكبير ثم يخطب خطبتين وبينهما جاسة خفيفة وليكن الاستغفار معظم الخطبتين وينبغي
في وسط الخطبة الثانية أن يستدبر الناس ويستقبل القبلة ويحول رداءه في هذه الساعة تفاؤلا بتحويل
الحال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعل أعلاه أسفله وما على اليمين على الشمال وما على
الشمال على اليمين وكذلك يفعل الناس ويدعون في هذه الساعة سرا ثم يستقبلهم فيخطب الخطبة
ويدعون أردتهم محولة كما هي حتى ينزعوها متى نزعوا الثياب ويقول في الدعاء اللهم انك أمرتنا بدعائك
ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك كما أمرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم فامن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك
في سقمنا وسمعة أرزاقنا ولا بأس بالدعاء اذ بار الصلوات في الايام الثلاثة قبل الخروج ولهذا الدعاء آداب
وشروط باطنية من التوبة وورد المظالم وغيره اوسيا في ذلك في كتاب الدعوات (الثالثة صلاة الجنائز)
وكيفيةها مشهورة واجمع دعاء ما تروى في الصحيح عن عوف بن مالك قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى على جنازة فحفظت من دعائه اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع
مدخله وأغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا
من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب
النار حتى قال عوف غميت أن أكون أنا ذلك الميت ومن أدرك التكبير الثانية فينبغي أن يراعى ترتيب
صلاة في نفسه ويكبر مع تكبيرات الامام فاذا سلم الامام قضى تكبيره الذي فات كفعل المسبوق فانه لو
دارا التكبيرات لم يبق للقدوة في هذه الصلاة معنى فالتكبيرات هي الاركان الظاهرة وجدير بان تقام مقام
ركعات في سائر الصلوات هذا هو الوجه عندي وان كان غيره محتملا والاخبار الواردة في فضل صلاة

وامساوا ليس في قلوبهم
غش لاحد فقول القائل
كفست بار واحد
المزابل اشارة منه الى غاية
التواضع وان لا يرى
نفسه تميز على احد من
المسلمين لمقارنته عند نفسه
وعند هذا ينسد باب
الغش والغل وجرت هذه
الحكاية فقال بعض الفقهاء
من أصحابنا وقع في أن
معنى كنست بار واحد
المزابل ان اشارة
بالمزابل الى النفوس
لانها ماوى كل رجس
ونجس كالزبله وكنسها
بنور الروح الواصل اليها
لان الصوفية ارواحهم
في محال القرب ونورها
يسرى الى النفوس
وبوصول نور الروح
الى النفس تطهر النفس
ويذهب عنها المذموم
من الغل والغش والمقد
والحسد فكانها تنكس
بنور دار روح وهذا المعنى
صحيح وان لم يرد القائل

الجنائز وتشييعها مشهورة فلا تطيل يا مرادها وكيف لا يعظم فضلها وهي من فرائض الكفايات وإنما
تصير نفلا في حق من لم تتعين عليه بحضور غيره ثم ينال بها فضل فرض الكفاية وإن لم يتعين لانهم
بجملتهم قاموا بما هو فرض الكفاية وأسقطوا الحجر عن غيرهم فلا يكون ذلك كنفل لا يسقط به فرض
عن أحد ويستحب طاب كثرة الجمع تبركا بكثرة اللهم والأدعية واشتماله على ذي دعوة مستجابة لما
روى كريب عن ابن عباس انه مات له ابن فقال يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس قال فخرجت فاذا
ناس قد اجتمعوا له فأخبرته فقال تقول لهم أربعون قلت نعم قال أخر جوه فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون ولا يشركون بالله شيئا الا شفّعهم
الله عز وجل فيه واذا شيع الجنائز فوصل المقابر ودخلها ابتداء قال السلام عليكم أهل هذه الديار من
المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون والاولى ان
لا ينصرف حتى يدفن الميت فاذا سوي على الميت قبره قام عليه وقال اللهم عبدك ردا اليك فارأف به
وارحمه اللهم جاف الارض عن جنبه وافتح أبواب السماء لرحمته وتقبله منك بقبول حسن اللهم ان
كان محسنا فضا عاف له في احسانه وان كان مسيئا فاجاوز عنه (الرابعة تحية المسجد) ركعتان
فصاعدا سنة مؤكدة حتى انها لا تسقط وان كان الامام يخاطب يوم الجمعة مع تأكد وجوب الاصغاء
الى الخطيب وان اشتغل بفرض أو قضاء تأدى به التحية وحصل الفضل اذا قصود أن لا يخلو ابتداء
دخوله عن العبادة الخامسة بالمسجد قياما بحق المسجد وهذا يكره أن يدخل المسجد على غير وضوء فان
دخل لعبور أو جلوس فليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقوله أربع مرات يقال
انها عدل ركعتين في الفضل ومذهب الشافعي رحمه الله أنه لا تكرر التحية في أوقات الكراهية وهي
بعد العصر وبعد الصبح ووقت الزوال ووقت الطلوع والغروب لما روى انه صلى الله عليه وسلم
صلى ركعتين بعد العصر فليل له أمانه يتناعن هذا فقال همار ركعتان كنت أصليهما بعد الظهر
فشغلني عنهما الوفا فافاد هذا الحديث فاندتني احداهما أن الكراهية مقصورة على صلاة لا سبب
لها ومن أضعف الاسباب قضاء النوافل اذا خلت العلماء في أن النوافل هل تقضى واذا قفل
مثل ما قاته هل يكون قضاء واذا انتفت الكراهية باضعف الاسباب فبأحرى ان تنفت بدخول
المسجد وهو شرب قوی ولذلك لا تكرر صلاة الجنائز اذا حضرت ولا صلاة الخسوف والاستسقاء في هذه
الاقوات لان لها أسبابا للقائده الثانية قضاء النوافل اذ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولنا فيه
أسوة حسنة وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غاب عن نوم أو مرض فلم يبق
تلك الليلة صلى من أول النهار اثنتي عشرة ركعة وقد قال العلماء من كان في الصلاة ففاته جواب المؤذن
فاذا سلم قضى وأجاب وان كان المؤذن سكت ولا معنى الا أن لقول من يقول ان ذلك مثل الاول وليس
يقضى اذ لو كان كذلك لما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت الكراهية نعم من كان له
ورد فعاقه عن ذلك عذر فينبغي ان لا يرخص لنفسه في تركه بل يتداركه في وقت آخر حتى لا تميل نفسه
الى الدعة والرافاهية وتداركه حسن على سبيل مجاهدة النفس ولانه صلى الله عليه وسلم قال أحب الاعمال
الى الله تعالى أدومها وان قل فيقصد به ان لا يفر في دوام عمله وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من عبد الله عز وجل بعبادة ثم تركها ملالة مقتته الله عز وجل فليحذر أن يدخل
تحت الوعيد وتحقيق هذا الخبر أنه مقتته الله تعالى بتركها ملالة فلولو المقت والابعاد لما سلطت الملالة
عليه (الخامسة ركعتان بعد الوضوء) مستحبتان لان الوضوء قرينة مقصودها الصلاة والاحداث
عارضة فربما يطرأ المحدث قبل صلاة فينقض الوضوء ويضيق السعي فالمبادرة الى ركعتين استيفاء المقصود

بقوله ذلك قال الله تعالى
في وصف أهل الجنة
ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر
متقابلين قال أبو حفص
كيف يبقى الغل في قلوب
المتقن بالله واتفتحت على
محبتهم واجتمعت على
مودته وأنست بذكره
ان تلك قلوب صافية من
هو اجس النفوس
وظلمات الطبايع بل
كملت بنور التوفيق
فصارت اخوانا فالخلق
بجانبهم عن القيام باحياء
سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قولوا وفعلا
وحال صافات نفوسهم
فاذا تبدلت نفوت النفس
ارتفع الحجاب وصحت
المتابعة ووقعت الموافقة
في كل شيء مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ووجبت المحبة من الله
تعالى عند ذلك قال الله
تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله

هم
 من
 ان
 به
 ان
 تان
 داء
 داء
 فان
 قال
 هي
 لم
 طهر
 ب
 فذل
 دول
 هذه
 فيه
 قم
 وزن
 ليس
 ان له
 نفسه
 عمار
 صلى
 خل
 ملا
 دوات
 قصو

الو
وقل
)
رس
منزل
عند
فذكر
واذا
وج
صلى
وقع
والله
صلى
والمشو
والاحمر
سمرقر
وفي الا
وقل يا
وسمعت
اللهم ان
ثم مره
واصفه
سماه
أحدكم يا
منع اربع
الحسنة
حاجة في
من الد
والله أح
ونكرم به
راضل
من كتابك
على على
فأنا أنه كا
نسيم) *

الوضوء قبل الفوات وعرف ذلك بحديث بلال اذ قال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت بلا لا فيها
فقلت لبلال بم سبقتني الى الجنة فقال بلال لا أعرف شيئا الا اني لا أحدث وضوء الا أصلي عقيب ركعتين
﴿السادسة ركعتان عند دخول المنزل وعند الخروج منه﴾ روى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين يمنعانك من خروج السوء واذا دخلت الى
منزلك فصل ركعتين يمنعانك من دخول السوء وفي معنى هذا كل أمر يبدأ به عماله وقع ولذلك ورد ركعتان
عند الاحرام وركعتان عند ابتداء السفر وركعتان عند الرجوع من السفر في المسجد قبل دخول البيت
في كل ذلك مأثور من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بعض الصالحين اذا كلأ كلة صلى ركعتين
واذا شرب شربة صلى ركعتين وكذلك في كل أمر يحدث وبداية الامر ويغني أن يتبرك فيها بذكر الله عز
وجل وهي على ثلاث مراتب بعضها يترك ردا كالأكل والشرب فيبدأ فيه باسم الله عز وجل قال
صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتداء الثانية مالا يكثر تكرر رده
وقع كقد النسيكح وابتداء النصيحة والمشورة فالمستحب فيها أن يصدر بحمد الله فيقول المزمع الحمد لله
والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمتك انبي و يقول القابل الحمد لله والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبلات النسيكح وكانت عادة الصحابة رضي الله عنهم في ابتداء أداء الرسالة والنصيحة
ولمشورة تقديم التمجيد الثلاثة مالا يتكرر كثيرا واذا وقع دأمو كان له وقع كالسفر وشراء دار جديدة
والاحرام وما يجري مجراه فيستحب تقديم ركعتين عليه وأدناه الخروج من المنزل والدخول اليه فانه نوع
سفر قريب ﴿السابعة صلاة الاستخارة﴾ فمن هم بامر وكان لا يدري عاقبته ولا يعرف ان الخير في تركه
وفي الاقدام عليه فقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يصلي ركعتين يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب
وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد فاذا فرغ دعا وقال اللهم اني استخيرك بعلمك
واسئلك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أفدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري وعاجله وآجله فقدره لي وبارك لي فيه
ثم سره لي وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري وعاجله وآجله فاصرفني عنه
واصرفه عني وقدر لي الخير أينما كان انك على كل شيء قدير رواه جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن وقال صلى الله عليه وسلم اذا هم
أحدكم بامر فليصل ركعتين ثم ليسم الامر ويدعو بما ذكرنا وقال بعض الحكماء من أعطى أمر بهالم
يمنع اربعمائة من الشكر لم يمنعه الا يزيد ومن أعطى التوب لم يمنعه الا قبول ومن أعطى الاستخارة لم يمنعه
الخير ومن أعطى المشورة لم يمنعه الصواب ﴿الثامنة صلاة الحاجة﴾ فمن ضاق عليه الامر ومسته
حاجة في صلاح دينه ودنياه الى أمر تعذر عليه فليصل هذه الصلاة فقدر وي عن وهيب بن الرردانه قال
ل من الدعاء الذي لا يرده ان يصلي العبد ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بام الكتاب وآية الكرسي وقل
هو الله أحد فاذا فرغ خرساجدا ثم قال سبحان الذي ايسر العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد
وتكرم به سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي المن
والفضل سبحان ذي العز والكريم سبحان ذي الطول أسألك بمقادير العز من عرشك ومنتهى الرحمة
من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكل ما لك التامات العامت التي لا يحاو ذهن بر ولا حار أن
يصل على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل حاجته التي لا معصية فيها فيجيب ان شاء الله عز وجل قال وهيب
فانه كان يقال لا تعلموها السلفها انكم في تعاونون بها على معصية الله عز وجل ﴿التاسعة صلاة
اليسع﴾ وهذه الصلاة مأثورة على وجهها ولا تختص بوقت ولا بسبب ويستحب أن لا يخلو الا بسبوع

جعل متابعة الرسول
صلى الله عليه وسلم آية
محبة العبدربه وجعل
جزاء العبد على حسن
متابعة الرسول محبة الله
اياها فوفر الناس حظا
من متابعة الرسول
أوفرهم حظا من محبة الله
تعالى والصوفية من
بين طوائف الاسلام
ظفروا بحسن المتابعة
لانهم اتبعوا أقواله
فقاموا بما أمرهم ووقفوا
عما نهاهم قال الله تعالى
وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا ثم
اتبعوه في أعمالهم من الجهد
والاجتهاد في العبادة
والتهجد والذواقل من
الصوم والصلاة وغير ذلك
ورزقوا ببركة المتابعة
في الأقوال والأفعال
الخلق باخلاصه من
الحياه والحلم والصفح
والعفو والرافة والشفقة
والمدارة والنصيحة
والتواضع ورزقوا

عن امرأة واحدة أو الشهر مرة فقد روى عنكم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال
 للعباس بن عبد المطلب ألا أعطيك إلا ما نحك ألا أجبولك بشئ إذا أنت فعلته غفر الله لك ذنبك أوله
 وآخره قديمه وحديثه خطاه وعهده سره وعلايته تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
 وسورة فاذا قرعت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
 خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشر مرات ثم ترفع من الركوع فتقولها قائماً عشر مرات ثم تسجد
 فتقولها عشر مرات ثم ترفع من السجود فتقولها ساجداً عشر مرات ثم تسجد فتقولها وأنت ساجد عشر مرات ثم ترفع من
 السجود فتقولها عشر مرات فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات إن استطعت أن
 تصليها في كل يوم مرة فافعل فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة فإن لم تفعل ففي السنة
 مرة وفي رواية أخرى أنه يقول في أول الصلاة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
 وقد ست أسأؤك ولا اله غيرك ثم يسبح خمس عشرة تسبيحة قبل القراءة وعشر بعد القراءة والباقي كما
 سبق عشر أعشراً ولا يسبح بعد السجود إلا خيراً قاعداً وهذا هو الأحسن وهو اختيار ابن المبارك والجمهور
 من الرواة ثلثمائة تسبيحة فإن صلاها نهاراً فبمسلمة واحدة وإن صلاها ليلاً فبمسلمتين أحسن إذ ورد
 أن صلاة الليل مثنى مثنى وإن زاد بعد التسبيح قوله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فهو حسن فقد ورد
 ذلك في بعض الروايات فهذه الصلوات المأثورة ولا يستحب شيء من هذه النوافل في الأوقات المكرهة إلا
 تحية المسجد وما أوردناه بعد التحية من ركعتي الوضوء وصلاة السفر والحجر من المنزل والاستحارة فلا
 لأن النهي مؤكد وهذه الأسباب ضعيفة فلا تبلغ درجة الخوف والاستسقاء والتحية وقد رأيت بعض
 المتصوفة يصلي في الأوقات المكرهة ركعتي الوضوء وهو في غاية البعد لأن الوضوء لا يكون سبباً للصلاة
 بل الصلاة بسبب الوضوء فينبغي أن يتوضأ ليصلي لأنه يصلي لأنه يتوضأ وكل محدث يريد أن يصلي في وقت
 الكراهية فلا سبيل له إلا أن يتوضأ ويصلي فلا يبيح للكرهية معنى ولا يذنب في أن ينوي ركعتي الوضوء
 كما ينوي ركعتي التحية بل إذا توضأ صلى ركعتين تطوعاً كي لا يتعطل وضوءه كما كان يفعل بلال فهو
 تطوع محض يقع عقيب الوضوء وحديث بلال لا يدل على أن الوضوء سبب كالخسوف والتحية حتى
 ينوي ركعتي الوضوء فيستحيل أن ينوي بالصلاة الوضوء بل يذنب في أن ينوي بالوضوء الصلاة وكيف
 ينظم أن يقول في وضوئه أتوضأ للصلاة وفي صلاته يقول أصلي للوضوء بل من أراد أن يحرس وضوءه
 عن التعطيل في وقت الكراهية فلينوقضه أن كان يجوز أن يكون في ذمته صلاة تطرق إليها خلل
 لسبب من الأسباب فإن قضاء الصلوات في أوقات الكراهية غير مكره فإما نية التطوع فلا وجه لها
 ففي النهي في أوقات الكراهية مهمات ثلاثة أحدها التوقي من مضاهاة عبدة الشمس والثاني الاحتراز
 من انتشار الشياطين إذ قال صلى الله عليه وسلم إن الشمس تطلع ومعهما قرن الشيطان فإذا طلعت قارنها
 وإذا ارتفعت فارقتها فإذا استوت قارنها فإذا زالت فارقتها فإذا تضيفت للأغرب قارنها فإذا غربت فارقتها
 ونهى عن الصلوات في هذه الأوقات ونهى به على العلة والثالث أن سالك الطريق الآخرة لا يزالون
 يواظبون على الصلوات في جميع الأوقات والمواظبة على غط واحد من العبادات يورث المال ومهما منع
 منها ساعة زاد النشاط وانبهت الدوامي والإنسان حريص على ما منع منه ففي تعطيل هذه الأوقات
 زيادة تحريض وبعث على انتظار انقضاء الوقت فخصت هذه الأوقات بالتسبيح والاستغفار حتى لا
 من المال بالمداومة وتفرج بالانتقال من نوع عبادة إلى نوع آخر ففي الاستطراف والاستجداء والنية
 ونشاط وفي الاستمرار على شيء واحد استئصال الملل ولذلك لم تكن الصلاة سجوداً مجرداً ولا ركوعاً مجرداً
 ولا قياماً مجرداً بل رتبت العبادات من أعمال مختلفة وأذكار متباينة فإن القلب يدرك من كل عمل

قسماً من أحواله من
 الخشية والسكينة والهيبة
 والتعظيم والرضا والصبر
 والزهد والتوكل
 فاستوفوا جميع أقسام
 المتابعات وأحبوا سبيل
 بأقصى الغايات قيل
 لعبد الواحد بن زيد
 من الصوفية عندك قال
 القائمون بعقولهم على
 فهم السنة والعাকفون
 عاينها بقولهم والمعصمون
 بسببهم من شرفوسهم
 هم الصوفية وهذا
 وصف تام وصفهم به
 فكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم دائم
 الافتقار إلى مولاه حتى
 يقول لا تكفي إلى نفسي
 طرفه عين أكلاً في كلاً
 الوليد ومن أشرف ما نظف
 به الصوفي من متابعة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا الوصف وهو
 دوام الافتقار ودوام
 الالتجاء ولا يتحقق بهذا
 الوصف من صدق

منها لذة جديدة عند الانتقال إليها ولو وانطب على الشيء الواحد تسارع إليه المال فإذا كانت هذه أموراً مهمة في النسي عن ارتكاب أوقات الكراهة إلى غير ذلك من أسرار أخرى ليس في قوة البشر الاطلاع عليها والله ورسوله أعلم بها فهذه المهمات لا تترك إلا بسباب مهمة في الشرع مثل قضاء الصلوات وصلاة الاستسقاء والخسوف وتحمية المسجد فاما ما ضعف عنها فلا ينبغي أن يصاد به مقصود انتهى هـ ذاهو الاوجه عندنا والله أعلم * كمل كتاب أسرار الصلاة من كتاب احياء علوم الدين يتلوه ان شاء الله تعالى كتاب أسرار الزكاة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلاته على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا

(كتاب أسرار الزكاة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أسعد وأشقى وأمات وأحيا وأضحك وأبكى وأوجد وأفنى وأفقر وأغنى وأضر وأفنى الذي خلق الحيوان من نطفة تمني ثم تفرد عن الخلق بوصف الغنى ثم خصص بعض عباده بالحنى فافاض عليهم من نعمه ما يسر به من شاء واستغنى وأحوج اليه من أخفى في رزقه وأكدى انظار الامتحان والابتلاء ثم جعل الزكاة للدين أساسا ومبنى وبين أن فضله تركي من عباده من تركي ومن غناه تركي ماله من تركي والصلاة على محمد المصطفى سيد الورى وشمس الهدى وعلى آله وأصحابه المخصوصين بالعلم والتقى (اما بعد) فان الله تعالى جعل الزكاة إحدى مبادئ الاسلام وأردف بذكرها الصلاة التي هي أعلى الاعلام فقال تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقال صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وشهد بالوعد على المقصرين فيها فقال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فشرهم بعذاب أليم ومعنى الانفاق في سبيل الله اخراج حق الزكاة قال الاحنف بن قيس كنت في نفر من فريش فرأبؤذ فقال بشر الكافرين بكى في ظهوهم يخرج من جنوبهم وبكى في اقفاهم يخرج من جباههم وفي رواية انه يوضع على حمة ندى أحدهم فيخرج من غض كفتيه ويوضع على غض كفتيه حتى يخرج من حمة نديه يترزل وقال أبوزر انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما رأني قال هم الاخسر من ورب الكعبة فقلت ومن هم قال الاكثرون أموالا الامن قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ما من صاحب ابل ولا بقرة ولا غنم لا يؤدى زكاتها الا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تطعمه بقرونها وتطؤه باطلاؤها كلما نفدت آخرها عادت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس وإذا كان هذا التشديد مخرجاً للصحيحين فقد صار من مهمات الدين الكشف عن أسرار الزكاة وشروطها الجميلة والخفية ومعانيها الظاهرة والباطنة مع الاقتصار على ما لا يستغنى عن معرفته مؤدى الزكاة وقابضها وينكشف ذلك في أربعة فصول (الفصل الاول) في أنواع الزكاة وأسباب وجوبها (الثاني) في آدابها وشروطها الباطنة والظاهرة (الثالث) في القابض وشروط استحقاقها وآداب قبضه (الرابع) في صدقة التطوع وفضلها (الفصل الاول) في أنواع الزكاة وأسباب وجوبها والزكوات باعتبار متعلقاتها ستة أنواع زكاة النعم والتقدير والتجارة وزكاة الركاظ والمعادن وزكاة المعشرات وزكاة الفطر (النوع الاول زكاة النعم)*

ولا تجب هذه الزكاة وغيرها الا على حرم مسلم ولا يشترط البلوغ بل تجب في مال الصبي والمجنون هذا شرط من عليه وأما المال فشرطه خمسة أن يكون نعماً ساعة باقية حولا نصابا كاملا لم يملو كاعلى الكمال

الاقتدار لا بعد كوشف باطنه بصفا المعرفة وأشرق صدره بنور اليقين وخلص قلبه الى بساط القرب وخلصه بلذاته المسامرة بقيت نفسه بين هذه الاشياء كلها أسيرة مأمورة ومع ذلك كله يراها مأوى كل شر وهي بمثابة النار لو بقيت منها شرارة احترق عالمها وهي وشيكة الرجوع سريعة الانفلات والاقبال فالتعالى بكامل لطفه عرفها الى الصوفى وكشفها الى شيء من معنى ما كشفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو دائم الاستغانة الى مولاه من شرها وكانها جعلت سوطا للعباد تسوقه لمعرفة بشرها مع المحظرات الى جناب الالتجاء وصدق الاقتدار والدعاء فلا يخلو الصوفى عن مطالعتها أدنى ساعة كما لا يخلو عن ربه أدنى ساعة وربط معرفتها

بمعرفة الله تعالى فيما ورد
من عرف نفسه فقد عرف
ربه كرمط معرفة الليل
بمعرفة النهار ومن الذي
يقوم بأحياء هذه السنة
من سنن رسول الله صلى
الله عليه وسلم غير
الصوفي العالم بالله الزاهد
في الدنيا المتسكك من
التقوى باوثق العسرى
ومن الذي يهتدى الى
فائدة هذه الحال غير
الصوفي فدوام اقتفائه
الى ربه تمسك بحجاب
الحق وليا ذبه وفي هذا
اللياذ استغراق الروح
واستبصار القلب الى
محل الدعاء وفي انخذاب
القلب الى محل الدعاء
بلسان الحال والكون
فيه نمو النفس عن
مستقرها من الاقسام
العاجلة ونزولها اليها في
مدراج العلم محفوفة
بمراقبة الله تعالى ورعايته
والنفس المدبرة به - ذا
التدبير من حسن تدبير

الشرط الاول كونه نعمًا فلازكاة في الابل والبقر والغنم أما الخيل والبغال والحمير والمتولد من
بين الضياء والغنم فلازكاة فيها والثاني السوم فلازكاة في معلوفة واذا أسمت في وقت وعلفت في وقت
تظهر بذلك مؤنتها فلازكاة فيها والثالث المحول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زكاة في مال حتى
يحول عليه المحول ويستثنى من هذا انتاج المال فانه يستحب عليه حكم المال وتحب الزكاة فيه محول
الاصول ومهم ما باع المال في أثناء المحول أو وهبه انتفع المحول * الرابع كمال المال والتصرف فيجب
الزكاة في الماشية المرهونة لانه الذي حجر على نفسه فيه ولا تحب في الضال والمغصوب الا اذا عاد
بجميع غنائه فتجب زكاة ما مضى عند عوده ولو كان عليه دين يستغرق ماله فلازكاة عليه فانه ليس
غنيابه اذا الغنى ما يفضل عن الحاجة * الخامس كمال النصاب (أما الابل) فلا شيء فيها حتى تبلغ خمسها فيها
جذعة من الضأن والجذعة هي التي تكون في السنة الثانية أو ثنية من المعز وهي التي تكون في السنة
الثالثة وفي عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث شياه وفي عشرين أربع شياه وفي خمس وعشرين بنت مخاض
وهي التي في السنة الثانية فان لم يكن في ماله بنت مخاض فابن لبون ذكر وهو الذي في السنة الثالثة
يؤخذ وان كان قادرًا على شرائها وفي ست وثلاثين ابنة لبون ثم اذا بلغت ستا وأربعين بنت مخاض
التي في السنة الرابعة فاذا صارت احدى وستين ففيها جذعة وهي التي في السنة الخامسة فاذا صارت ستا
وسبعين ففيها ابنة لبون فاذا صارت احدى وتسعين ففيها جذعتان فاذا صارت احدى وعشرين ومائة ففيها
ثلاث بنات لبون فاذا صارت مائة وثلاثين فقد استقر الحساب في كل خمسين جذعة وفي كل أربعين بنت
لبون * (وأما البقر) فلا شيء فيها حتى تبلغ ثلاثين ففيها تبيع وهو الذي في السنة الثانية ثم في أربعين
مستنة وهي التي في السنة الثالثة ثم في ستين تبيعان واستقر الحساب بعد ذلك في كل أربعين مستنة وفي
كل ثلاثين تبيع (وأما الغنم) فلازكاة فيها حتى تبلغ أربعين ففيها شاة جذعة من الضأن أو ثنية من
المعز ثم لا شيء فيها حتى تبلغ مائة وعشرين وواحدة ففيها شاتان الى مائتي شاة وواحدة ففيها ثلاث شياه
الى أربع مائة ففيها أربع شياه ثم استقر الحساب في كل مائة شاة وصدقة الخليطين كصدقة المالك
الواحد في النصاب فاذا كان بين رجلين أربعون من الغنم ففيها شاة وان كان بين ثلاثة نفر مائة شاة
وعشرون ففيها شاة واحدة على جميعهم وخلاطة الجوار كخلاطة الشيوخ ولا يمكن يشترط أن يرجمهم
ويستقيموا ويحلبوا معا ويسرحوا معا ويكون المرعى معا ويكون انزاه الفحل معا وان يكونوا جميعا من أهل
الزكاة ولا حكم للخلطة مع الذمي والمكاتب ومهـ ما نزل في واجب الا بل عن سنن الى سنن فهو جائز ما لم
يجاوز بنت مخاض في النزول ولكن يضم اليه جبران السن لسنة واحدة شاتين أو عشرين درهما أو اثنتين
أربع شياه أو أربعين درهما وله ان يصعد في السن ما لم يجاوز الجذعة في الصدور ويأخذ الجبران من
الساعين من بيت المال ولا تؤخذ في الزكاة بضعة اذا كان بعض المال صحيحا ولو واحدة يؤخذ من
الكراشم كريمة ومن اللثام لثيمة ولا يؤخذ من المال الا كولة ولا ما خسر ولا الربى ولا الفحل ولا غر
المال

(النوع الثاني زكاة المعشرات)

فيجب العشر في كل مستنبت مققات بلغ غنما ثمانية من ولا شيء فيمادونها ولا في الفواكه والقطن ولكن
في الحبوب التي تقط في القمح والزبيب ويعتبر ان تكون غنما ثمانية من قمر أو زبيب الارطاباوعن
ويخرج ذلك بعد التجفيف ويكمل مال أحد الخليطين بمال الآخر في خلاطة الشيوخ كالبيت المال
المشترك بين ورثة لجمعهم غنما ثمانية من من زبيب فيجب على جميعهم ثمانون مثمان زبيب بقدر
حصصهم ولا يعتبر خلاطة الجوار فيه ولا يكمل نصاب الخلطة بالشعير ويكمل نصاب الشعير بالساق فانه
نوع منه هذا قدر الواجب ان كان يسقى بسقي أو قنائة فان كان يسقى بنضح أو دالية فيجب نصف العشر

ان اجتمعوا غالب يعتبروا ماصفة الواجب فالقروا زيب اليابس والحب اليابس بعد التسمية ولا يؤخذ
ناب ولا رطب الا اذا حلت بالاشجار آفة وكانت المصلحة في قطعها قبل تمام الادراك فيؤخذ الرطب
يكل تسعة لآلث واحد للفقر ولا يمنع من هذه القسمة قولنا ان القسمة يبيع بل يرخص في مثل هذا
محاكاة وقت الوجوب أن يبدو الصلاح في الثمار وان يشتد الحب ووقت الاداء بعد الجفاف
(النوع الثالث زكاة النعدين)

الله تعالى مأمونة الغائلة
من الغل والغش والحقد
والحسد وسائر المذمومات
فهذا حال الصوفي (ويجمع
جمل حال الصوفية شيئا
هما وصف الصوفية)
والله ما الاشارة بقوله
تعالى الله يجتبي اليه
من يشاء ويهدي اليه
من يفتب فقوم من
الصوفية خصوصا بالاجتهاد
الصرف وقوم منهم
خصوصا بالله داية بشرط
مقدمة الانابة فالاجتهاد
الحض غير معال بكسب
العبد وهذا حال المحبوب
المراد ببادئه الحق بمنحه
ومواهبه من غير سابقة
كسب منه يسبق كشوفه
اجتهاده وفي هذا أخذ
بطائفة من الصوفية
رفعت الحجب عن قلوبهم
وبادهم سطوع نور
اليقين فانار نازل الحال
فيهم شهوة الاجتهاد
والاعمال فاقبلوا على
الاعمال باللذات والعيش

فاذا تم المحول على وزن مائتي درهم بوزن مكة نقرة خالصة ففيها خمسة دراهم وهو ربع العشر وما زاد
بحسابه ولو درهم او نصاب الذهب عشرون مثقالا خالصا بوزن مكة ففيه ربع العشر وما زاد بحسابه
وان نقص من النصاب حبة فلا زكاة وتجب على من معه دراهم معشوشة اذا كان فيها هذا المقدار من
النقرة الخالصة وتجب الزكاة في التبر وفي الحلي المحض وركاوي الذهب والفضة ومراكب الذهب
للرجال ولا تجب في الحلي المباح وتجب في الدين الذي هو على ملي ولكن تجب عند الاستيفاء وان كان
مؤجلا فلا تجب الا عند حلول الاجل
(النوع الرابع زكاة التجارة)

وهي كزكاة النعدين وانما ينعقد المحول من وقت ملك النقد الذي به اشترى البضاعة ان كان النقد
نصابا فان كان ناقصا واشترى بعرض على نية التجارة فالمحول من وقت الشراء وتؤدي الزكاة من نقد
البلد به يقوم فان كان ماله الشراء نقدا او كان نصابا كاملا كان التقويم به أولى من نقد البلد ومن نوى
التجارة من مال قنية فلا ينعقد المحول بمجرد نيته حتى يشتري به شيئا ومهما قطع نية التجارة قبل تمام
المحول سقطت الزكاة والاولى أن تؤدي زكاة تلك السنة وما كان من ربع في الساعة في آخر المحول
وجبت الزكاة فيه بحول رأس المال ولم يستأنف له حول كافي للنتاج وأموال الصـ مارقة لا ينعط
حولها بالمبادلة التجارية بينهم كسائر التجارات وزكاة ربح مال القراض على العامل وان كان قبل القسمة
فانها اوقيس
(النوع الخامس الركا والمعدن)

الركا زمال دفن في الجاهلية ووجد في أرض لم يجر عليها في الاسلام ملك فعلى واجده في الذهب
الفضة منه الخمس والمحول غير معتبر والاولى أن لا يعتبر النصاب أيضا لان ايجاب الخمس يؤكده شبهة
القيمة واعتباره أيضا ليس بهيـ لان مصرفه مصرف الزكاة ولذلك يخص على الصنفين بالنعدين وأما
العادن فلا زكاة فيما استخرج منها سوى الذهب والفضة ففيها بعد الطحن والتخليص ربع العشر على
جميع القولين وعلى هذا يعتبر النصاب وفي المحول قولان وفي قول يجب الخمس فعلى هذا لا يعتبر وفي
نصاب قولان والاشبه والعلم عند الله تعالى أن يلحق في قدر الواجب بزكاة التجارة فانه نوع اكتساب
في المحول بالمعشرات فلا يعتبر لانه عين الرقي ويعتبر النصاب كالمعشرات والاحتياط أن يخرج الخمس
من القليل والكثير ومن عين النعدين أيضا خروجا عن شبهة هذه الاختلافات فانها طنون قريية
من التعارض وحزم الفتوى فيها خطر لتعارض الاشباه

(النوع السادس في صدقة الفطر)

هي واجبة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم فضل عن قوته وقوت من يقوته يوم
فطر ولياته صاع مما يقتات بصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منوان وثلاثون يخرج منه
نفس قوته أو من أفضل منه فان اقتات بالحنطة لم يجز الشعير وان اقتات حبوا بمختلفة اختار خبزها
من أيها أخرج اجزاء وقسمتها كقسمة زكاة الاموال فيجب فيها السبعاب الاصناف ولا يجوز اخراج
نقود والسويق ويجب على الرجل المسلم فطرة زوجته وماله كله وأولاده وكل قريب هو في نفقته
ومن يجب عليه نفقته من الآباء والامهات والاولاد قال صلى الله عليه وسلم أدوا صدقة الفطر عن

فيهاقرة أعينهم فسهل
الكشف عليهم الاجتهاد
كما سهل على سحره
فرعون لئلا تزل بهم
من صفوا العرفان فحمل
وعيد فرعون فقالوا ان
نؤثرك على ما جئنا من
البيئات قال جعفر الصادق
رضي الله عنه وجسدوا
أرياح العناية القديمة
بهم فالتجوا الى السجود
شكرا وقالوا آمنا برب
العالمين (أخبرنا) أبو
زوجة طاهر بن أبي
الفضل اجازة قال أنا
أبو بكر أحمد بن علي بن
خلف اجازة قال أنا أبو
عبد الرحمن السلمي قال
سمعت منصورا يقول
سمعت أبا موسى الزقاق
يقول سمعت أبا سعيد
الخزاز يقول أهل
الخاصة الذين هم
المرادون اجتباهم ولا هم
وأكل لهم النعمة وهيا
لهم الكرامة فاسقط عنهم
حركات الطلب فصارت

عونون ومحب صدقة العبد المشترك على الشر يكتن ولا يجب صدقة العبد الكافر وان تبرعت الزوجة
بالاخراج عن نفسها أجزاء ولا لزوج الاخراج عنها دون اذنها وان فضل عنه ما يؤدي عن بعضهم أدى
عن بعضهم وأولاهم بالتقديم كانت نفقة آكد وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقة الولد على
نفقة الزوجة ونفقة على نفقة الخادم فهذه أحكام فقهية لا بد للفتي من معرفتها وقد تعرض له وقائع
نادرة خارجة عن هذا فله ان يتكفل فيها على الاستفتاء عند نزول الواقعة بعد احاطته بهذا المقدار
(الفصل الثاني في الاداء وشروطه الباطنة والظاهرة) *

اعلم أنه يجب على مؤدى الزكاة مراعاة خمسة أمور (الاول) النية وهو ان ينوي بقلبه زكاة الفرض
وليس عليه تعيين الاموال فان كان له مال غائب فقال هذا عن مالي الغائب ان كان سالما والا فهو ناهية
جاز لانه لم يصرح به فكذلك يكون عند اطلاقه ونية الولي تقوم مقام نية المجنون والصبي ونية السلطان
تقوم مقام نية المالك الممتنع عن الزكاة ولكن في ظاهر حكم الدنيا أعني في قطع المطالبة عنه أما في الآخرة
فلا بل تبقى ذمته مشغولة الى أن يستأنف الزكاة واذا وكل باداء الزكاة فونى عند التوكيل أو وكن
الوكيل بالنية كفاه لان توكيله بالنية نية (الثاني) البداء عقيب المحول وفي زكاة الفطر لا يؤخرها
عن يوم الفطر ويدخل وقت وجوبها بغروب الشمس من آخر يوم من شهر رمضان ووقت تجييل
شهر رمضان كله ومن أخر زكاة ماله مع التمكن عصي ولم يسقط عنه بتلف ماله ونية كنهه بمصادفة
المستحق وان أخر لعدم المستحق فتلف ماله سقطت الزكاة عنه وتجييل الزكاة جائز بشرط ان يقع
كمال الانصاب وان عقد المحول ويجوز تجييل زكاة حولين ومهما عجل فسات المسكين قبل المحول أو ارتد
أو صار غنيا بغير ما عجل اليه أو تلف مال المالك أو مات فالدفع ليس بزكاة واسترجاعه غير ممكن
اذا قيد الدفع بالاسترجاع فليكن المجهل مرابطا آخر الامور وسلامة العاقبة (الثالث) ان لا يخرج
بدلا باعتبار القيمة بل يخرج المنصوص عليه فلا يجوز ورق عن ذهب ولا ذهب عن ورق وان زكاه
عليه في القيمة ولعل بعض من لا يدرك غرض الشافعي رضي الله عنه يتساهل في ذلك ويلاحظ المقصود
من سد الحاجة وما بعده عن التحصيل فان سد الحاجة مقصود وليس هو كل المقصود بل واجبات الشرع
ثلاثة أقسام قسم هو تعبد محض لا مدخل للحفظ والاغراض فيه وذلك كرمي الجمرات مثلا اذ لا
للجمرة في وصول المحصول اليها مقصود الشرع فيه الابتلاء بالعمل ليظهر العبد رقه وعبوديته بفعله ما لا يعجز
له معنى لان ما يعقل معناه فقد يساعده الطبع عليه ويدعوه اليه فلا يظهر به خلوص الرق والعبودية
اذا العبودية تظهر بان تكون الحركة لحق امر العبد فقط لا معنى آخر وأكثر أعمال الحج كذلك ولذلك
صلى الله عليه وسلم في احرامه لبنيك بحجة حق تعبد او رقاقته عليها على ان ذلك اظهار للعبودية بالانقياد
لجود الامر وامتثالها كما أمر من غير استئناس العقل منه بما يميل اليه ويحث عليه القسم الثاني
واجبات الشرع ما المقصود منه حفظ معقول وليس يقصد منه التعبد كقضاء دين الا دميين ورد المقصود
فلا جرم لا يعتبر فيه فعله ونية ومهما وصل الحق الى مستحقة باخذ المستحق أو يبدل عنه عند رضاه
الوجوب وسقط خطاب الشرع فهذان قسمان لا تركيب فيهما مشترك في دركهما جميع النعم
والقسم الثالث هو المركب الذي يقصد منه الامران جميعا وهو حفظ العباد وامتحان المكلف بالاستعداد
فيجتمع فيه تعبد رمي الحجار وحفظ رد الحقوق فهذا قسم في نفسه معقول فان ورد الامر به وجب الجهد
بين المعنيين ولا ينبغي أن ينسى أدق المعنيين وهو التعبد والاسترقاق بسبب اجلاهما ولعل الان
الاهم والزكاة من هذا القبيل ولم يتنبه له غير الشافعي رضي الله عنه فخط الفقير مقصود في سد الحاجة
جلى سابق الى الافهام وحق التعبد في اتباع التفاصيل مقصود للشرع وباعتباره صارت الزكاة

للصلاة والحج في كونها من مباني الاسلام ولا شك في ان على المكلف تعبا في تمييز اجناس ماله واخراج
حصه كل مال من نوعه وخصه وصفته ثم توزيعه على الاصناف الثمانية كما سيأتي والتساهل فيه غير
قادر في حظ الفقير لكنه قادر في التعبد ويدل على ان التعبد مقصود بتعيين الانواع أمور ذكرناها
في كتب الخلاف من الفقهيات ومن أوضحها ان الشرع أوجب في خمس من الابل شاة فعدل من الابل
الى الشاة ولم يعدل الى النعدين والتعويم وان قدر ان ذلك لقلة النعود في أيدي العرب بطل بذكره عشرين
درهما في الجبران مع الشاتين فلم يذكروا الجبران قدر النقصان من القيمة ولم قدر عشرين درهما وشاتين
وان كانت الشيات والامتنعة كلها في معناها فهذا وامثاله من التخصيصات يدل على ان الزكاة لم تترك
خالية عن التعبدات كما في الحج وليكن جمع بين المعنيين والاذهان الضعيفة تنصر عن ذلك المركبات فهذا
شان الغلط فيه (الرابع ان لا ينقل الصدقة الى بلاد آخر) فان أعين المساكين في كل بلدة تمتد الى أموالها
وفي النقل تحييب للظنون فان فعل ذلك أجزاء في قول وليكن الخروج عن شبهة الخلاف أولى فلم يخرج
زكاة كل مال في تلك البلدة ثم لا بأس ان يصرف الى الغرباء في تلك البلدة (الخامس ان يقسم ماله بعدد
الاصناف الموجودين في بلده) فان استيعاب الاصناف واجب وعليه يدل ظاهر قوله تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين الآية فانه يشبه قول المريض انما ثلث مالي للفقراء والمساكين وذلك يقتضي
التسوية في التملك والعبادات ينبغي أن يتوقى عن الهجوم فيها على الظواهر وقد عدم من الثمانية
صنفان في أكثر البلاد وهم المؤلفة قلوبهم والعاملون على الزكاة يوجد في جميع البلاد أربعة أصناف
الفقراء والمساكين والغارمون والمسافرون أعني أبناء السبيل وصنفان يوجدان في بعض البلاد دون
بعض وهم الغزاة والمكاتبون فان وجد خمسة أصناف مثلاً قسم بينهم زكاة ماله بخمسة أقسام متساوية
أو متقاربة وعين لكل صنف قسم ما ثم قسم كل قسم ثلاثة أممهم فما فوقه امامة تساوية أو متفاوتة وليس
عليه التسوية بين أحاد الصنف فان له أن يقسمه على عشرة وعشرين فينقص نصيب كل واحد
وأما الاصناف فلا تقبل الزيادة والنقصان فلا ينبغي أن ينقص في كل صنف عن ثلاثة أن وجد ثم لم
يجب الاصاع للفطرة ووجد خمسة أصناف فعليه أن يوصله الى خمسة عشر نفرا ولو نقص منهم واحد مع
لا مكان غرم نصيب ذلك الواحد فان عسر عليه ذلك لقلة الواجب فلم يشارك جماعة من عليهم الزكاة
ولم يخط مال نفسه بمالههم وليجمع المستحقين وليسلم اليهم حتى يتساووا فيه فان ذلك لا بد منه

(بيان دقائق الآداب الباطنة في الزكاة)

حركاته - في العمل
والخدمة على الألفة
والذكر والتسليم بمناجاة
والانفراد بقربه وبهذا
الاسناد الى أبي عبد
الرحمن السلمي قال سمعت
علي بن سعيد يقول
سمعت أحمد بن الحسن
الحمصي يقول سمعت
فاطمة المعروفة بجويرته
تلميذة أبي سعيد تقول
سمعت النخساز يقول
المراد محمول في حاله معان
على حركاته وسعيه في
الخدمة مكفي مصون عن
الشواهد وانواعها
وهذا الذي قاله الشيخ
أبو سعيد هو الذي اشتبه
حقيقته على طائفة من
الصوفية ولم يقولوا
بالأكثر من النوافل
وقدر أوجها من المشايخ
قلت نوافلهم فظنوا ان
ذلك حال مستقر على
الاطلاق ولم يعلموا ان
الذين تركوا النوافل
واقصروا على الفرائض

نحن فيجب علينا بذل الجميع ولهذا صدق أبو بكر رضي الله عنه بجميع ماله وعمر رضي الله عنه بشرط ماله فقال صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك فقال مثله وقال لاني بكر رضي الله عنه ما بقيت لاهلك قال الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم بينكم كما بين كلمتي كما فاضدق وفي تمام الصدق فلم يمسك سوى المحبوب عنده وهو الله ورسوله القسم الثاني در جتهم دون در جة هذا وهم المسلمون كون أموالهم المراقبون لمواقيت الحاجات ومواسم الخيرات فيكون قصدهم في الادخار الانفاق على قدر الحاجة دون التتم وصرف الفاضل عن الحاجة الى وجوه البر مهم ما ظهر وجوهها وهؤلاء لا يقتصرون على مقدار الزكاة وقد ذهب جماعة من التابعين الى أن في المال حقوقا سوى الزكاة كالنخعي والشعبي وعطاء ومجاهد قال الشعبي بعد ان قيل له هل في المال حق سوى الزكاة قال نعم اما سمعت قوله عز وجل وآتي المال على حبه ذوى القربى الاية واسأله لولا بقوله عز وجل وعما زفناهم ينفقون وبقوله تعالى وأنفقوا مما رزقناكم وزعموا أن ذلك غير منسوخ بآية الزكاة بل هو داخل في حق المسلم على المسلم ومعناه أنه يجب على الموسر مهم ما وجد محتاجا أن يزيل حاجته فضلا عن مال الزكاة والذي يصح في الفقه من هذا الباب أنه مهما أرفقته حاجته كانت ازالته فرض كفاية اذا لا يجوز تضيق مسلم ولا يكن محتمل أن يقال ليس على الموسر الا تسليم ما يزيل الحاجة قرضا ولا يلزمه بذله بعد أن أسقط الزكاة عن نفسه ويحتمل أن يقال يلزمه بذله في الحال ولا يجوز له الاقتراض أى لا يجوز له تسكين الفقير قبول القرض وهذا يختلف فيه والاقتراض نزول الى الدرجة الاخيرة من درجات العوام وهي درجة القوم الثالث الذين يقتصرون على أداء الواجب فلا يزيدون عليه ولا ينقصون عنه وهي أقل الرتب وقد اقتصر جميع العوام عليه لظلمهم بالمال ومباهم اليه وضعف جههم للاخرة قال الله تعالى ان يسئلكموها فيحفظكم بخلوا يخفكم أى يستقص عليكم فكم بين عبد اشترى منه ماله ونفسه بان له الجنة وبين عبد لا يستقصى عليه بخله فهذا أحد معاني أمر الله سبحانه عباده ببذل الاموال للمعنى الثاني التطهير من صفة البخل فانه من المهلكات قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وسألت في ربع المهلكات وجه كونه مهلكا وكيفية التفتى منه وانما تزول صفة البخل بان تعود ببذل المال فبشيء لا ينقطع الا بغير النفس على مفارقتها حتى يصير ذلك اعتيادا فالزكاة بهذا المعنى طهارة أى تطهر صاحبها عن خبث البخل المهلك وانما طهارته بقدر بذله وبقدر فريضة باخراجه واستبشاره بصره الى الله تعالى بالمعنى الثالث شكر النعمة فان لله عز وجل على عبده نعمة في نفسه وفي ماله فالبعدان البدنية شكر لنعمة البدن والمالية شكر لنعمة المال وما أخس من ينظر الى الفقير وقد ضيق عليه الرزق وأحوج اليه ثم لا يسمع نفسه بان يؤدي شكر الله تعالى على اغناائه عن السؤال واحواج غيره اليه بربيع العشر أو العشر من ماله (الوظيفة الثانية) في وقت الاداء ومن آداب ذوى الدين التحجيل عن وقت الوجوب اظهار الرغبة في الامتثال باصال السرور الى قلوب الفقراء ومبادرة لعوائق الزمان ان تعوقه عن الخيرات وعلم بان في التأخير آفات مع ما يتعرض العبد له من العصيان لو أخر عن وقت الوجوب ومهم ما ظهرت داعية الخير من الباطن فينبغي ان يغتنم فان ذلك لمة الملك وقاب المؤمن بين أصابع من أصابع الرحمن فما أسرع قلبه والشيطان يعد الفقر ويأمر بالفحشاء والمنكر وله لمة عقيب لمة الملك فليغتنم الفرصة فيه وليعين لزم كاته ان كان يؤذيها جميعا شهاهرا معلوما ويجتهد أن يكون من أفضل الاوقات ليكون ذلك سببا انما قربته وتضاعف زكاته وذلك كشهر المحرم فانه أول السنة وهو من الأشهر الحرم أو رمضان فقد كان صلى الله عليه وسلم أجود الخلق وكان في رمضان كالريح المرسلة لا يسك فيه شيئا

كانت بداياتهم بدايات
المريدين فلما وصلوا
الى روح المحال وأدركتهم
الكشوف بعد الاجتهاد
امتأوا بالمحال فطرحوا
نوافل الاعمال فاما
المرادون فتبقى عليهم
الاعمال والنوافل وفيها
قرة أعينهم وهذا تم
وأكمل من الاول فهذا
الذي أوضحناه أحد
طريق الصوفية فلما
الطريق الآخر طريق
المريدين وهم الذين
شرطوا لهم الانابة فقال
الله تعالى ويهدي اليه
من ينيب فطولبوا
بالاجتهاد أولاً قبل
الكشف قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا
لنهديهم سبلنا يدرجهم
الله تعالى في مدارج
الكسب بانواع الرياضات
والجهادات وسهر
الدياجر وظماً المحواجر
بتأجج فيهم نيران الطالب
وتحجب دونهم لوامع

ط
لك
ك
لم
ون
دار
طاه
آني
الي
سأه
من
أن
سه
رض
لك
نصر
وه
عبد
من
باب
كونه
قه
نور
لك
بدن
سمع
رمن
هار
برات
مرت
ابع
نعم
قات
لحرم
ميا

ول
الله
الحج
شه
أ
نلا
في
والله
بصد
ودق
وس
يغي
القاب
براه
يدغي
اطفاء
فلسلي
في مع
لح
صفة
مأمور
أطراف
أهون
ولعمل
ويقوي
ظهاره
أرباه في
الأبداء
أرباه في
مخزور
الوأل
مخزور
السب
ونق
الأم

ورمضان فضيلة ليلة القدر وأنه أنزل فيه القرآن وكان مجاهدي يقول لا تقولوا رمضان فإنه اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وفواحة أيضا من الشهور والكثيرة الفضل فإنه شهر حرام وفيه الحج الأكبر وفيه الأيام المعلومات وهي العشر الأولى والأيام المعدودات وهي أيام التشريق وأفضل أيام شهر رمضان العشر الأواخر وأفضل أيام ذي الحجة العشر الأولى (الوظيفة الثالثة) الأسرار فإن ذلك أبعد عن الرياء والسمعة قال صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة جهد المقل إلى فقير في سر وقال بعض العلماء ثلاث من كنوز البر منها إخفاء الصدقة وقد روى أيضا مسندنا وقال صلى الله عليه وسلم إن العبد ليعمل عملا في السر فيكتبه الله له سرافان أظهره نقل من السر وكتب في العلانية فإن تحدث به نقل من السر والعلانية وكتب رياءه في الحديث المشهور سبعة يظلمهم الله يوم لا ظل إلا ظله أحدهم رجل تصدق بصدقة فلم يعلم شئ منه بما أعطت يمينه وفي الخبر صدقة السر تطفئ غضب الرب وقال تعالى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وفائدة الإخفاء الخلاص من آفات الرياء والسمعة فقد قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من مسمع ولا مراء ولا منان والمتحدث بصدقته يطلب السمعة والمعطي في ملامن الناس يعني الرياء والإخفاء والسكوت هو المخلص منه وقد بالغ في فضل الإخفاء جماعة حتى اجتهدوا أن لا يعرف لفايض المعطي فكان بعضهم يلقيه في يد أعمى وبعضهم يلقيه في طريق الفقير وفي موضع جلوسه حيث يراه ولا يرى المعطي وبعضهم كان يصره في ثوب الفقير وهو نائم وبعضهم كان يوصل إلى يد الفقير على يذغيره بحيث لا يعرف المعطي وكان يستكتم المتوسط شأنه ويوصيه بأن لا يفشي كل ذلك توصلا إلى إطفاء غضب الرب سبحانه واحترازا من الرياء والسمعة ومهما لم يتمكن الابن يعرفه شخص واحد فتسلمه إلى وكيل ليسلم إلى المسكين والمساكين لا يعرف أولى أذى في معرفة المسكين الرياء والمنة جميعا وليس في معرفة المتوسط إلا الرياء ومهما كانت الشهرة مقصودة له حبط عمله لأن الزكاة أزاله للبخل وتضعيف الحب المال وحب الجاه أشد استيلاء على النفس من حب المال وكل واحد منهما ماله في الآخرة ولكن صفة البخل تنقلب في القبر في حكم المئال عقربا لا دغا وصفة الرياء تنقلب في القبر أفعى من الأفاعي وهو مأمور بتضعيفهما أو قتلهما الدفع أذاهما أو تخفيف أذاهما فمما قصد الرياء والسمعة فكانه جعل بعض أطراف العقرب مقويا للحية فبقدر ما ضعف من العقرب زاد في قوة الحية ولوترك الأمر كما كان لكان الأمر أهون عليه وقوة هذه الصفات التي بها قوتها العمل بمقتضاها وضعف هذه الصفات بمجاهدتها ونحوها فالتها والعمل بخلاف مقتضاها فاي فائدة في أن يخالف دواعي البخل ويحجب دواعي الرياء فيضعف الأدنى ويقوى الأقوى وستأتي أسرار هذه المعاني في ربيع المهلكات (الوظيفة الرابعة) أن يظهر حيث يعلم أن فيظهاره ترغيبا للناس في الاقتداء ويحرس سره من داعية الرياء بالطريق الذي سنذكره في معالجة الرياء في كتاب الرياء فقد قال الله عز وجل أن تبدوا الصدقات فنعم ما هي وذلك حيث يقتضي الحال الأبداء ما لا لاقتداء وما لا أن السائل إنما سأل على ملامن الناس فلا ينبغي أن يترك التصديق خيفة من رياءه في الإظهار بل ينبغي أن يتصدق ويحفظ سره عن الرياء بقدر الامكان وهذا لأن في الإظهار محذورا ثالثا سوى المن والرياء وهو هتك ستر الفقير فإنه وما يتأذى بان يرى في صورة المحتاج فن أظهر السؤال فهو الذي هتك ستر نفسه فلا يحذر هذا المعنى في إظهاره وهو كإظهار الفسق على من تستر به فإنه محذور والتجسس فيه والاعتيا بدب كره منه منى عنه فاما من أظهره فاقامة الحد عليه إشاعة ولكن هو السبب فيها وبمثل هذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم من أتى جلباب الحياء فلا غيبة له وقد قال الله تعالى ونفقهوا عمار زقتناهم سرا وعلانية تذب إلى العلانية أيضا لما فيها من فائدة الترغيب فليكن العبد دقيق التأمل في وزن هذه الفائدة بالمحذور والذي فيه فإن ذلك يختلف بالأحوال والأشخاص فقد يكون الإعلان

الرب يتقبلون في رمضان
الارادة و يخلعون عن
كل مألوف وعادة وهي
الانابة التي شرطها الحق
سبحانه وتعالى لهم
وجعل الهداية مقرونة
بها وهذه الهداية أيضا
هداية خاصة لانها
هداية اليه غير الهداية
العامة التي هي الهدى إلى
أمره ونهييه بمقتضى
المعرفة الأولى وهذا حال
السالك المحب المرید
فكانت الانابة غير
الهداية العامة فأثمرت
هداية خاصة واهتدوا
اليه بعد أن اهتدوا له
بالمكابدات فخلصوا من
مضيق العصر إلى فضاء
اليسر وبرزوا من وهج
الاجتهاد إلى روح
الاحوال فسبق اجتهادهم
كشوفهم والمرادون سبق
كشوفهم اجتهادهم
(أخبرنا) الشيخ الثقة
أبو الفتح محمد بن عبد
الباقي قال أنا أبو الفضل

أحد بن أحمد قال أنا الم حافظ
أبو نعيم الأصفهاني قال
ثنا محمد بن الحسين بن
موسى قال سمعت محمد بن
عبد الله الرازي يقول
سمعت أبا محمد البحر يري
يقول سمعت الجنيد
رحمة الله عليه يقول
ما أخذنا التصوف عن
القييل والقال ولكن عن
الجوع وترك الدنيا وقطع
المألوفات والمستحسنات
فقال محمد بن خفيف
الأراصة هو القاب طالب
المسراة وحقيقة الأراصة
استدامة الجد وترك
الراحة هو قال أبو عثمان
المرادي الذي مات قلبه
عن كل شيء دون الله
تعالى فيريد الله وحده
ويريد قرب به ويشاق
اليه حتى تذهب شهوات
الدنيا عن قلبه لشدة
شوقه إلى ربه وقال
أيضا عقوبة قلب
المرادي أن يجوعوا عن
حقيقة المعاملات

في بعض الأحوال لبعض الأشخاص أفضل ومن عرف الفوائد والغوائل ولم ينظر بعين الشبهة اتضح
له الأولى والأليق بكل حال (الوظيفة الخامسة) أن لا يفسد صدقته بالمان والأذى قال الله تعالى
لا تبطلوا صدقاتكم بالمان والأذى واختلفوا في حقيقة المان والأذى فقيل المان أن يذكرها والأذى أن
يظهرها وقال سفيان من من فسدت صدقته فقيل له كيف المان فقال أن يذكره ويتحدث به وقيل المان
أن يستخدمه بالعطاء والأذى أن يعيره بالفقر وقيل المان أن يتكبر عليه لأجل عطاءه والأذى أن يفتخر
أو يوبخه بالمسئلة وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صدقة من مائة عشرين من المان له أصل ومغرس
وهو من أحوال القلب وصفاته ثم يتفرع عليه أحوال ظاهرة على اللسان والجوارح فاصله أن يرى نفسه
محسنا اليه ومنعما عليه وحقه أن يرى الفقير محسنا اليه بقبول حق الله عز وجل منه الذي هو طهرته
ونجاته من النار وأنه لو لم يقبله لبقى مرتباً به فحقه أن يتقدمه الفقير إذ جعل كفه نائباً عن الله عز وجل
في قبض حق الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدقة تقع بيد الله عز وجل قبل أن تقع
في يد السائل فليتحقق أنه مسلم إلى الله عز وجل فحقه والفقير آخذ من الله تعالى رزقه بعد صيرورته إلى الله
عز وجل ولو كان عليه دين لكان عليه فاحال به عبده أو خادمه الذي هو موكف برزقه لكان اعتقاد مؤدى
الدين كون القابض تحت منته سفيهاً وجهلاً فإن المحسن إليه هو الموكف برزقه أما هو فأنما يقضى الذي
لزمه بشراء ما أحبه فهو ساع في حق نفسه فلم ين بعلى غيره ومهما عرف المعاني الثلاثة التي ذكرناها في
فهم وجوب الزكاة أو أحدها لم ير نفسه محسناً إلى الله تعالى فاما يبدل ماله اظهاراً لمحبة الله تعالى أو تطهير
لنفسه عن رذيلة البخل أو شكر على نعمة المال طلباً للزينة وكيفما كان فلا معاملة بينه وبين الفقير حتى
يرى نفسه محسناً اليه ومهما حصل هذا الجهل بأن رأى نفسه محسناً اليه تفرع منه على ظاهره ما ذكر في
معنى المان وهو التحدث به واطهاره وطلب المكافأة منه بالشكر والدعاء والخدمة والتوقير والتعظيم والقيام
بالحقوق والتقديم في المجالس والمتابعة في الأمور وهذه كلها ثمرات المنة ومعنى المنة في الباطن ما ذكره
وأما الأذى فظاهره التوبيخ والتعير وتخشين الكلام وتقطيب الوجه وهتك الستر بالاطهار وفنون
الاستخفاف وباطنه وهو منبعه أمران أحدهما كراهيته لرفع اليد عن المال وشدة ذلك على نفسه قال
ذلك يضيق الخلق لا محالة والثاني رؤيته أنه خير من الفقير وأن الفقير لسبب حاجته أخس منه وكلامه
منشؤه الجهل أما كراهيته تسليم المال فهو حق لأن من كره بذل درهم في مقابلة ما يساوي ألفاً فهو
شديد الحق ومعلوم أنه يبذل المال لطلب رضا الله عز وجل والثواب في الدار الآخرة وذلك أشرف من
بذله أو يبذله لتطهير نفسه عن رذيلة البخل أو شكر الطالب المزيدي وكيفما فرض فالكرهية لا وجه لها
وأما الثاني فهو أيضاً جهل لأنه لو عرف فضل الفقير على الغني وعرف خطر الأغنياء لما استحققر الفقير
تبرك به وقتى درجته فصلحاء الأغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمسة مائة عام ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم هم الأخسرون ورب الكعبة فقال أبو ذر من هم قال هم الأكثرون أموالاً الحديث ثم كيف
يستحققر الفقير وقد جعله الله تعالى متجراً له أذيك تسبب المال بجهده ويستكثر منه ويحتشد في حقه
بمقدار الحاجة وقد أُلزم أن يسلم إلى الفقير قدر حاجته وكيف عنه الفاضل الذي يضره لو سلم إليه فأنه
مستخدم للسعي في رزق الفقير ويميز عليه بتقليد المظاهر والتمساق وحراسة الفضلات إلى أن يموت
فيما كلة أعداؤه فإذ أهمها انتقلت الكراهية وتبدلت بالسرو والفرح بتوفيق الله تعالى له في
الواجب وتقبيل صدقه الفقير حتى يخصه عن عهدته بقبوله منه انتفى الأذى والتوبيخ وتقطيب الوجه
وتبدل بالاستبشار والثناء وقبول المنة فهذا منشأ المان والأذى فان قلت فريته نفسه في درجة المحسن
أمر غامض فهل من علامة يتحقق بها قلبه فيعرف بها أنه لم ير نفسه محسناً فاعلم أن له علامة تدفع

سعيد السكري يقول
سمعت ابا سعيد الخزاز
يقول كل باطن يخالفه
ظاهر فهو باطل وكان
يقول الجنيد رحمه الله
علما هذا مشبكت
بحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال
بعضهم من امر السنة
على نفسه قولاً وفعل
نطق بالحكمة ومن امر
الموى على نفسه قولاً
وفعل لا نطق بالبدعة
ان ابا يزيد البسطامي
رحمه الله قال ذات يوم
لبعض اصحابه قم بناحتي
ننظر الى هذا الرجل
الذي قد شهر نفسه
بالولاية وكان الرجل في
ناحيته مقصوداً ومشهوراً
بالزهد والعبادة فخصنا
اليه فلما خرج من بيته
يقصد المسجد رجع بذقه
فحو القبله فقال ابو يزيد
انصرفوا فانصرف ولم
يسلم عليه وقال هذا رجل
ليس بماون على ادب

الى نفسه وثوابه في الآخرة فليس بعاقل من يؤثر غيره على نفسه وليس له من ماله الا ما تصدق به فابق
أوأكل فافنى والذي يكفه قضاء وطرفي الحال فليس من العقل قصر النظر على العاجلة وترك الادخار
وقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما آخر جنالك من الارض
ولا تبخلوا الخبيث منه تنفقون واستمبا خذيه الا ان تغمضوا فيه أى لا تأخذوه الا مع كراهية
وحياء وهو معنى الانحياز فلا تؤثر وابر بكم وفي الخبر سبق درهم مائة ألف درهم وذلك بان
يخرج به الانسان وهو من أحل ماله وأجوده فيصدر ذلك عن الرضا والفرح بالبذل وقد يخرج مائة
ألف درهم مما يكره من ماله فيبدل ذلك على انه ليس يؤثر الله عز وجل بشئ مما يحببه وبذلك ذم الله
تعالى قوما جعلوا الله ما يكرهون فقال تعالى ويجمعون لله ما يكرهون وتصف أسنتهم بالكذب أن لهم
الحسنى لا وقف بعض القراء على النفي تكذيباً لهم ثم ابتدأ وقال جرم أن لهم النار أى كسب لهم جعلهم لله
ما يكرهون النار (الوظيفة الثامنة) أن يطلب الصدقة من تركه كونه الصدقة ولا يكتفى بان يكون
من عموم الاصناف الثمانية فان في عمومهم خصوص صفات فإبراع خصوص تلك الصفات وهى ستة
(الاولى) ان يطلب الاقبياء الممرضين عن الدنيا المتجردين لتجارة الآخرة قال صلى الله عليه وسلم
لأن كل الاطعام تقى ولا يأتى كل طعامك الا تقى وهذا لان التقى يستعين به على التقوى فتكون شريكاً له
في طاعته باعانتك اياه وقال صلى الله عليه وسلم اطعموا طعامكم الاقبياء وأولوا معروفيكم المؤمنين وفي
لفظ آخر أضعف بطعامك من تحبه في الله تعالى وكان بعض العلماء يؤثر بالاطعام فقراء الصوفية دون
غيرهم فقيل له لو عمت بمعروفيك جميع الفقراء لكان أفضل فقال لا هؤلاء قوم همهم الله سبحانه فاذ
طرتهم فاقه تشنتهم أحدهم فلان أردمة واحد الى الله عز وجل أحب الى من أن أعطى ألفان
همته الدنيا فاذ كره هذا الكلام للجنيد فاستحسنه وقال هذا أولى من أولياء الله تعالى وقال ما سمعت منذ
زبان كلاماً أحسن من هذا ثم حكى ان هذا الرجل اختل حاله وهم بترك المحنوت فبعث اليه الجنيد مالا
وقال اجعله بضاعتك ولا تترك المحنوت فان التجارة لا تضر مثلك وكان هذا الرجل بقالا لا يأخذ من
الفقراء شئ مما يتناعون منه (الصفة الثانية) أن يكون من أهل العلم خاصة فان ذلك اعانه الله على العلم
والعلم أشرف العبادات مهما صحت فيه النية وكان ابن المبارك يخص بمعروفيه أهل العلم فقيل له
عمت فقال انى لا أعرف بعد مقام النبوة أفضل من مقام العلماء فاذا اشتغل قلب أحدكم بحاجته لم
يتفرغ للعلم ولم يقبل على التعلم فتفرغ يغم للعلم أفضل (الصفة الثالثة) أن يكون صادقا تقوا
وعلمه بالتوحيد وتوحيده انه اذا أخذ العطاء حمد الله عز وجل وشكروه رأى ان النعمة منه ولم ينظر
الى واسطة فهو ذا هو أشكر العباد لله سبحانه وهو ان يرى ان النعمة كلها منه وفي وصية اقم ان لا
لا تجعل بينك وبين الله منعهما وأعد نعمة غيره عليك مغرما ومن شكر غير الله سبحانه فانه لم يعرف
المنعم ولم يتيقن ان الواسطة مقهور مسخر بتخيير الله عز وجل اذسلط الله تعالى عليه دواعي الفعل
ويسر له الاسباب فأعطى وهو مقهور ولو اراد تركه لم يقدر عليه بعد ان ألقى الله عز وجل في قلبه
صلاح دينه ودينه في فعله فلهما قوى الباعث أوجب ذلك جزم الارادة واتراض القدرة ولم يستطع العبد
مخالفة الباعث القوى الذى لا ترد فيه والله عز وجل خالق للبواعث ومهيجهما ويزيل للضعف والتردد
عنها ومسخر القدرة للاتراض بمقتضى البواعث فن يتيقن هذا لم يكن له نظر الا الى مسبب الاسباب
وتيقن مثل هذا العبد أنفع للعطى من ثناء غيره وشكركه فذلك حركة لسان يقل في الاكثر جدوا واعانة
مثل هذا العبد الموحد لا تضيق وأما الذى يمدح بالعطاء ويدعو بالخير فيسبى بالمنع ويدعو بالشرع
الايداع وأحواله متفاوتة وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم بعث معروفا الى بعض الفقراء وقال للرسول

أحفظ ما يقول فلما أخذ قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يضيع من شكره ثم قال اللهم انك
لم تنس فلانا يعني نفسه فأجعل فلانا لا ينساك يعني بقلان نفسه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
فمر وقال صلى الله عليه وسلم علمت انه يقول ذلك فانظر كيف قصر التفاته على الله وحده وقال صلى الله
عليه وسلم لرجل تب فقال أتوب الى الله وحده ولا أتوب الى محمد فقال صلى الله عليه وسلم عرف الحق
لا اله الا الله وانا نزلت برأه عاتشة رضي الله عنها في قصة الأثك قال أبو بكر رضي الله عنه قومي فقبلي رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا بي بكر رضي الله عنه بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد صاحبتك
وفي لفظ آخر أنها رضي الله عنها قالت لا بي بكر رضي الله عنه بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد صاحبتك
فلم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها ذلك مع أن الوحي وصل اليها على لسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورؤية الاشياء من غير الله سبحانه وصف الكافر من قال الله تعالى واذا ذكر الله وحده
شأت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون ومن لم يصف
باطنه عن رؤية الوسائط الامن حيث انهم وسائط فكانت لم ينفك عن الشرك الخفي سره فليتيق الله
سبحانه في تصفية توحيدته عن كدورات الشرك وشوائبه (الصفة الرابعة) أن يكون مستترا خفيا
طامحة لا يكثر البلب والشكوى أو يكون من أهل المروعة ممن ذهب نعمته وبقيت عادته فهو يتعش
في جباب النجمل قال الله تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس
الحاف أي لا يلقون في السؤال لانهم أغنياء بيقينهم أعز بصبرهم وهذا ينبغي أن يطلب بالفتحص عن
هل الدين في كل محلة ويستكشف عن بواطن أحوال أهل الخير والتجمل فثواب صرف المعروف
لهم أضعاف ما يصرف الى الجاهل من بالسؤال (الصفة الخامسة) أن يكون معيلا أو محبوسا بمرض
وسبب من الاسباب فيوجد فيه معنى قوله عز وجل للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله أي حبسوا في
طريق الاخرة بعبادة أو ضيق معيشة أو اصلاح قلب لا يستطيعون ضربا في الارض لانهم مقصودون
بالحاج مقيدون الاطراف فهذه الاسباب كان عمر رضي الله عنه يعطي أهل البيت القطيع من الغنم العشرة
لما فوجها وكان صلى الله عليه وسلم يعطي العطاء على مقدار الاميلة وسئل عمر رضي الله عنه عن جهده
الا فقال كثرة العيال وقلة المال (الصفة السادسة) أن يكون من الاقارب وذوي الارحام فتكون
صدقة وصلة رحم وفي صلة الرحم من النواب ما لا يحصى قال علي رضي الله عنه لان أصل أخا من اخواني
أمرهم أحب الى من أن اتصدق بعشرين درهم ولا أن أصله بعشرين درهم أحب الى من أن اتصدق
بمائة درهم ولا أن أصله بمائة درهم أحب الى من أن أعطي رقبة والاصدقاء واخوان الخير أيضا يقدمون
على المعارف كما يتقدم الاقارب على الاجانب فليراع هذه الدقائق فهذه هي الصفات المطلوبة وفي كل
صفة درجات فينبغي أن يطلب أعلاها فان وجد من جمع جملة من هذه الصفات فهي الذخيرة الكبرى
لنعمته العظمى ومهما اجتهد في ذلك وأصاب فله أجران وأن أخطأ فله أجر واحد فان أحدهما جريه في
كل ظاهرة نفسه عن صفة البخل وتأكده حب الله عز وجل في قلبه واجتهاده في طاعته وهذه الصفات
التي تقوى في قلبه فتشوقه الى لقاء الله عز وجل والاجر الثاني ما هو داليه من فائدة دعوة الاخذ
بخدمته فان قلوب الابرار لها آثار في الحال والمآل فان أصاب حصل الاجران وان أخطأ حصل
الاجل دون الثاني فبهذا ايضا عاف أجر المصيب في الاجتهاد ههنا وفي سائر المواضع والله أعلم

(الفصل الثالث في القابض واسباب استحقاقه وظائف قبضه)

(بيان أسباب الاستحقاق)

لا يستحق الزكاة الا حر مسلم ليس هاشمي ولا مغربي انصف بصفة من صفات الاصناف الثمانية

من آداب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكيف
يكون مأمونا على
ما يدعيه من مقامات
الاولياء والصدّيقين
(وسئل) خادم الشبلي
وجه الله ماذا ريت منه
عند موته فقال لما أمسك
لسانه وعرق جبينه
أشار الى أن وضعتي للصلاة
فوضأته فنسيت تحليل
حجته فقبض على
يدي وأدخل أصابعي
في حجته فخلها (وقال)
سهل بن عبد الله كل
وجد لا يشهد له الكتاب
والسنة فباطل هذا حال
الصوفية وطريقهم وكل
من يدعي حالا على غير
هذا الوجه فمدع مفتون
كذاب

(الباب الخامس في

ماهية التصوف)

أخبرنا الشيخ أبو زواعة

طاهر بن أبي الفضل في

كتابه قال أنا أبو بكر أحمد

ابن علي بن خلف الشيرازي

المذكورين في كتاب الله عز وجل ولا تصرفزكاة الى كافر ولا الى عبد ولا الى هاشمي ولا مطلبي
 اما الصبي والمجنون فيجوز الصرف اليهما اذا قبض وليهما فلنذكر صفات الاصناف الثمانية (الاصنف
 الاول الفقراء) والفقير هو الذي ليس له مال ولا قدرة له على الكسب فان كان معه قوت يومه وكسوة
 حاله فليس بفقير وليكنه مسكين وان كان معه نصف قوت يومه فهو فقير وان كان معه قيس وليس معه
 منديل ولا خف ولا سراويل ولم تكن قيمة القميص بحيث تنفي جميع ذلك كما يليق بالفقراء فهو فقير
 لانه في الحال قد عدم ما هو محتاج اليه وما هو عاجز عنه فلا ينبغي ان يشترط في الفقير ان لا يكون له كسوة
 سوى ساتر العورة فان هذا غلو والغائب انه لا يوجد مثله ولا يخرج عنه عن الفقر كونه معتادا بالسؤال فلا
 يجعل السؤال كسبا بخلاف ما لو قدر على كسب فان ذلك يخرج عنه عن الفقر فان قدر على الكسب بالالة
 فهو فقير ويجوز ان يشتري له آلة وان قدر على كسب لا يليق بعروته وبحال مثله فهو فقير وان كان
 متفقا او يمنعه الاشتغال بالكسب عن النفقة فهو فقير ولا تبتقر قدرته وان كان متعبا بمنعه الكسب
 من وظائف العبادات وأوراد الاوقات فليكن سبب لان الكسب أولى من ذلك قال صلى الله عليه وسلم
 طلب الحلال فريضة بعد الفريضة وأراد به السعي في الاكتساب وقال عمر رضي الله عنه كسب في
 شبهة خير من مسئلة وان كان مكتفيا بنفقة أبيه أو من تجب عليه نفقة فهذا أهون من الكسب فليس
 بفقير (الاصنف الثاني المساكين) والمسكين هو الذي لا يفي دخله بخرجه فقد يملك ألف درهم وهو
 مسكين وقد لا يملك الا فاسا وحب لا وهو غني والدوية التي يسكنها والثوب الذي يستتره على قدر حاله
 لا يسلبه اسم المسكين وكذا أثاث البيت أعني ما يحتاج اليه وذلك ما يليق به وكذا كتب الفقه لا يخرج
 عن المسكنه واذ لم يملك الا الكتب فلا تلزمه صدقة الفطر وحكم الكتاب حكم الثوب وأثاث البيت فانه
 محتاج اليه ولكن ينبغي ان يحتاط في قطع الحاجة بالكتاب فالكاتب محتاج اليه لثلاثة أغراض التعليم
 والاستفادة والتفرج بالمعالة أما حاجة التفرج فلا تنعبر كافتناء كتب الاشعار وتواريخ الاخبار
 وأمثال ذلك مما لا ينفع في الآخرة ولا يجري في الدنيا لا يجري التفرج والاستئناس فهذا يباع في
 الكفارة وزكاة الفطر ويمنع اسم المسكنه وأما حاجة التعليم ان كان لاجل الكسب كالمدب والعلامة
 والمدرس باجرة فهذه آتية فلا تباع في الفطرة كأدوات الحياطة وسائر المحترفين وان كان يدرس للقيام
 بفرض الكفاية فلا تباع ولا يسلبه ذلك اسم المسكين لانها حاجة مهمة وأما حاجة الاستفادة والتعلم من
 الكتاب كادخاره كتب طب ليعالج بها نفسه أو كتاب وعظ ليطالع فيه ويتعظ به فان كان في البلد طبيب
 وواعظ فهذا مستغنى عنه وان لم يكن فهو محتاج اليه ثم بما لا يحتاج الى مطالعة الكتاب الا بعد مدة
 فينبغي أن يضبط مدة الحاجة والا قرب أن يقال ما لا يحتاج اليه في السنة فهو مستغنى عنه فان من فضل
 من قوت يومه شيء لزمته الفطرة فاذا قدرنا القوت باليوم فحاجة أثاث البيت وثياب البدن ينبغي أن تقدر
 بالسنة فلا تباع ثياب الصيف في الشتاء والكتب بالثياب والأثاث أشبه وقد يكون له من كتاب نسخة
 فلا حاجة الى احدهما فان قال احدهما أصح والاخرى أحسن فانا محتاج اليهما قلنا اكتف بالأصح
 وبيع الأحسن ودع التفرج والترفيه وان كان نسيختان من علم واحد احدهما بسيطة والاخرى وجيزة
 فان كان مقصوده الاستفادة فليكتف البسيط وان كان قصده التدريس فيحتاج اليهما اذ في كل
 واحدة فائدة ليست في الاخرى وامثال هذه الصور لا تنحصر ولم يتعرض له في فن الفقه وانما أوردناه
 لعموم البلوى والتنبية بحسن هذا النظر على غيره فان استقصاه هذه الصور غير ممكن اذ يتعدى مثل هذا
 النظر في أثاث البيت في مقدارها وعددها ونوعها وفي ثياب البدن وفي الدار وسعتها ووضيعةها وليس لهذا
 الامور حدود محدودة ولكن الفقيه يجتهد فيها بآرائه ويقرب في التحديدات بما يراه ويتقحم فيه

اجازة قال أنا الشيخ أبو
 عبد الرحمن السلمي قال
 أنا ابراهيم بن أحمد بن
 محمد بن رجاء قال ثنا عبد
 الله بن أحمد البغدادي
 قال ثنا عثمان بن سعيد
 قال ثنا عمر بن أسد
 عن مالك بن أنس عن
 نافع عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لكل شيء مفتاح
 ومفتاح الجنة حب
 المساكين والفقراء
 الصبرهم جلساء الله تعالى
 يوم القيامة فالفقير كائن
 في ماهية التصوف وهو
 أساسه وبه قوامه قال
 ربيع التصوف مبني
 على ثلاث خصال التمسك
 بالفقر والافتقار والتحقيق
 بالبذل والايثار وترك
 التعرض والاختيار
 وقال الجنيد وقد سئل
 عن التصوف فقال أن
 تكون مع الله بلا علاقة
 (وقال) معروف الكرخي
 التصوف الاخذ

طلي
منف
سوة
م
وقت
كسوة
ال فلا
بالة
كان
كسب
هو سلم
ب في
فليس
م وهو
رحاله
فرجه
ت فانه
التعلم
لاخبار
يما ع في
والع
للا قيام
م تعلم من
طبيب
لمدة
ن فضل
ن تقدير
ن مستحق
بالاصح
وجبة
كل
أوردناه
مثل هذا
س لم ند
بخصر

الذي
بي
وهو
وال
على
وهو
نظا
المكر
والغف
كا
الذي
(أ)
ان
الفقر
الغز
من
(الاول)
فقد
تعالى
والحما
عباده
في الخط
فدرحا
الفقر
لتأه
فماز
فليأخذ
فان لم ي
ننه عز
ويكون
وللطر
صلى الله
اعمالهم
دعائه طه

الشبهات والمتورع بأخذ فيه بالاحوط ويدع ما يريه الى ما لا يريه والدراجات المتوسطة المشككة
بين الاطراف المتقابلة الجلية كثيرة ولا ينبغي منها الا الاحتياط والله أعلم * (الصف الثالث العاملون) *
وهم السبعة الذين يجمعون الزكوات سوى الخليفة والقاضي ويدخل فيه العريف والكاتب
والمستوفي والمحافظ والنقال ولايزاد واحد منهم على أجرة المثل فان فضل شيء من الثمن عن أجره لم يرد
على بقية الاصناف وان نقص كل من مال المصالح * (الصف الرابع) * المؤلفة قلوبهم على الاسلام
وهم الاشراف الذين أسلموا وهم مطاعون في قومهم وفي اعطائهم تقريرهم على الاسلام وترغيب
نظارهم واتباعهم * (الصف الخامس المكاتبون) * فيدفع الى السيدسهم المكاتب وان دفع الى
المكاتب جاز ولا يدفع السيدز كانه الى مكاتب نفسه لانه يعد عبده * (الصف السادس الغارمون) *
والغارم هو الذي استقرض في طاعة أو مباح وهو فقير فان استقرض في معصية فلا يعطى الا اذا تاب وان
كان غنيا لم يقض دينه الا اذا كان قد استقرض لمصلحة أو طاعة فتنه * (الصف السابع الغزاة) *
الذين ليس لهم مرسوم في ديوان المرتبة فيصرف اليهم سهم وان كانوا أغنياء اعانة لهم على الغزو
* (الصف الثامن ابن السبيل) * وهو الذي شخص من بلد ليسافر في غيره معصية أو اجتاز بها فيعطى
ان كان فقيرا وان كان له مال يبلد آخر أعطى بقدر بلغة فان قلت فبم تعرف هذه الصفات قلنا أما
الفقر والمساكنة فيقول الاخذ ولا يطالب ببينة ولا يخاف بل يجوز اعتماد قوله اذا لم يعلم كذبه وأما
الغزو والسفر فهو امر مستقبل فيعطى بقوله اني غاز فان لم يف به استرد وأما بقية الاصناف فلا بد فيها
من البينة فهذه شروط الاستحقاق وأما مقدار ما يصرف الى كل واحد فسيأتي

* (بيان وظائف القابض وهي خمسة) *

(الاولى) أن يعلم أن الله عز وجل أو جب صرف الزكاة اليه ليكن في همه ويجعل همومه هموا واحدا
فقد تعبدا لله عز وجل الخلق بان يكون همهم واحدا وهو الله سبحانه واليوم الآخر وهو المعنى بقوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولكن لما اقتضت الحكمة أن يسلط على العبد الشهوات
والمحاجات وهي تفرق همه اقتضى الكرم افاضة نعمة تكفي المحاجات فأكثر الاموال وصحبها في أيدي
عباده لتكون آلة لهم في دفع حاجاتهم وسيلة لتفرغهم لطاعتهم فمنهم من أكثر ماله فتنه وبلية فاقحمه
في الخطر ومنهم من أحبه فخماه عن الدنيا كما يحمي المشفق مريضه فزوى عنه فضولها وساق اليه
فبر حاجته على يد الاغنياء ليكون سهل التكسب والتعب في الجمع والحفظ عليهم وفائدته تنصب الى
الفقراء فيجردون لعبادة الله والاستعداد لما بعد الموت فلا تنصرفهم عنها فضول الدنيا ولا تشغلهم عن
التأهب للفاقة وهذا منتهى النعمة بحق الفقير ان يعرف قدر نعمة الفقر ويتحقق أن فضل الله عليه
فيما زواه عنه أكثر من فضله فيما أعطاه كما سيأتي في كتاب الفقر تحقيقه وبيانه ان شاء الله تعالى
فلما أخذ ما يأخذه من الله سبحانه رزقه وعونه على الطاعة ولم تكن نيته فيه ان يتقوى به على طاعة الله
فان لم يقدر عليه فليصرفه الى ما أباحه الله عز وجل فان استعان به على معصية الله كان كافرا لانهم
لله عز وجل مستحقا للبعد والمقت من الله سبحانه (الثانية) أن يشكر المعطى ويدعوله ويثني عليه
ويكون شكره ودعاؤه بحيث لا يخرج عن كونه واسطة واكملة طريق وصول نعمة الله سبحانه اليه
ولا طريق حق من حيث جعله الله طريقا واسطة وذلك لا ينافي رؤية النعمة من الله سبحانه فقد قال
صلى الله عليه وسلم لم من لم يشكر الناس لم يشكر الله وقد أنشئ الله عز وجل على عباده في مواضع على
أعمالهم وهو خالقها واطر القدرة عليها نحو قوله تعالى نعم العبد انه أواب الى غير ذلك وليقل القابض في
دعائه طهر الله قلبه في قلوب الابرار وزكى عملك في عمل الاخيار وصل على ربي ورحمته في أرواح

بالمحقائق والياس عافي
أيدي الخلائق فمن لم
يتحقق بالفقر لم يتحقق
بالتصوف (وسئل
السبيل) عن حقيقة
الفقر فقال أن لا يستغنى
بشيء دون الحق (وقال)
أبو الحسين النوري نعم
الفقر السكون عند عدم
والبذل والايثار عند
الوجود (وقال بعضهم
ان الفقر الصادق ليحترز
من الغنى حذر أن يدخل
عليه الغنى فيفسد فقره
كما أن الغنى يحترز من
الفقر حذر أن يدخل
عليه الفقر فيفسد غناه
وبالاسناد الذي
سبق الى أبي عبد الرحمن)
قال سمعت أبا عبد الله
الرازي يقول سمعت
مظفرا القرمي سني يقول
الفقر الذي لا يكون له
الى الله حاجة قال وسمعت
يقول سألت أبا بكر المصري
عن الفقر فقال الذي
لا يملك ولا يملك (قوله)

لا يكون له الى الله حاجة
معناه انه مشغول
بوظائف عبوديته تام
الثقة به به عالم بحسن
كلامه به لا يحوجه الى
رفع الحاجة لعله يعلم الله
بحاله فيرى السؤال
في السنين زيادة أقوال
الشيخ تنوع معانيها
لأنهم أشاروا فيها الى
أحوال في أوقات دون
أوقات ونحتاج في تفصيل
بعضها من البعض الى
الضوابط فقد تذكر أشياء
في معنى التصوف ذكر
مثلا في معنى الفقر
وتذكر أشياء في معنى
الفقر ذكر مثلا
في معنى التصوف
وحيث وقع الاشتباه
فلا بد من بيان فاصل
فقد تشبه الاشارات
في الفقر بمعاني الزهد
تارة ومعاني التصوف
تارة ولا يبين للاستدراك
بعضها من البعض
فنعول التصوف

الشهاد وقد قال صلى الله عليه وسلم من أسدى اليكم معروفا فافقه كافؤه فان لم تستطعوا فادعوا له حتى
تعلوا انكم قد كافأتموه ومن تمام الشكر ان يستريحوا بعبادته ان كان فيه عيب ولا يحقره ولا يذمه ولا
يعيره بالمنع اذا منع ويقيم عند نفسه وعند الناس صفيعة فوظيفة المعطى الاستصغار ووظيفة القابض
تقلد المنة والاستعظام وعلى كل عبد القيام بحقه وذلك لا تنافض فيه اذ هو جبات التصغير والتعظيم
تتعارض والنافع للمعطى ملاحظة أسباب التصغير ويضربه خلافه والا^٢ خذنا بعكس منه وكل ذلك
لا ينقض رؤية النعمة من الله عز وجل فان من لا يرى الواسطة واسطة فقد جهل وانما المنكر ان
يرى الواسطة أصلا (الثالثة) ان ينظر فيما يأخذه فان لم يكن من حل تورع عنه ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولن يعدم المتورع عن المحرام فتوحا من المحلال فلا يأخذ من
أموال الا تترك والجدود وعمل السلاطين ومن أكثر كسبه من المحرام الا اذا ضاق الامر عليه وكان
ما يسلم اليه لا يعرف له ما له كما معينا فله ان يأخذ بقدر الحاجة فان فتوى الشرع في مثل هذا ان يتصدق
به على ماسيأى بمانه في كتاب المحلال والمحرام وذلك اذا عجز عن المحلال فاذا أخذ لم يكن أخذه أخذ زكاة
اذ لا يقع زكاة عن مؤديه وهو حرام (الرابعة) ان يتوقى مواقع الريبة والاشتباه في مقدار ما يأخذه فلا
يأخذ الا المقدار المباح ولا يأخذ الا اذا تحقق أنه موصوف بصفة الاستحقاق فان كان يأخذه بالكتابة
والغرامة فلا يز يدعى مقدار الدين وان كان يأخذ بالعمل فلا يز يدعى أجرة المثل وان أعطى زيادة
اى وامتنع اذ ليس المال للمعطى حتى يتبرع به وان كان مسافرا لم يزد على الزاد وكراه الدابة الى مقصده
وان كان غازيا لم يأخذ الا ما يحتاج اليه للغزو وخاصة من خيل وسلاح ونفقة وتقدر ذلك بالاجتهاد
وليس له حد وكذا زاد السفر والورع ترك ما يربيه الى ما لا يربيه وان أخذ بالمشقة فليست أولى
اثبات بيته وثيابه وكتبه هل فيها ما يستغنى عنه بعينه أو يستغنى عن نفاسه فيمكن أن يبدل بما يكفي
ويفضل بعض قيمته وكل ذلك الى اجتهاده وفيه طرف ظاهر يتحقق معه انه مستحق وطرف آخر
مقابل يتحقق معه انه غير مستحق ويدن ما أوساط مشبهة ومن حرام حول المحي يوشك ان يقع فيه
والاعتماد في هذا على قول الاخذنا ظاهر او للمحتاج في تقدير الحاجات مقامات في التضييق والتوسيع
ولا تنحصر مراتبه وميل الورع الى التضييق وميل المتساهل الى التوسيع حتى يرى نفسه محتاجا الى
فنون من التوسع وهو عمقوت في الشرع ثم اذا تحققت حاجته فلا يأخذ من مالا كثيرا بل ما يقيم كفايته من
وقت أخذه الى سنة فهذا أقصى ما يربخص فيه من حيث ان السنة اذا تكررت تكررت أسباب الدخول
ومن حيث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخله الى قوت سنة فهذا أقرب ما يحديه حد الفقر
والمكن ولو اقتصر على حاجة شهره أو حاجة يومه فهو أقرب للفقير ومذهب العلماء في قدر المأخوذ
بحكم الزكاة والصدقة مختلفة فمن مبالغ في التقليل الى حد واجب الاقتصار على قدر قوت يومه وليلته
ومسكوا بما روى سهل بن الحنظلية أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن السؤال مع الغنى فسئل عن غنى
فقال صلى الله عليه وسلم غداؤه وعشاؤه وقال آخرون يأخذ الى حد الغنى وحد الغنى نصاب الزكاة اذ
يوجب الله تعالى الزكاة الا على الاغنياء فقالوا له ان يأخذ لنفسه ولكل واحد من عياله نصاب زكاة
وقال آخرون حد الغنى خمسون درهما أو قيمتها من الذهب لما روى ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم
قال من سأل وله مال يغنيه جاء يوم القيامة وفي وجهه نخوش فسئل وما غناه قال خمسون درهما أو قيمته
من الذهب وقيل راويه ليس بقوى وقال قوم أربعمائة دينار وما منقطعاً أنه صلى الله عليه وسلم
وسلم قال من سأل وله أوقية فقد ألحف في السؤال وبالغ آخرون في التوسيع فقالوا له ان يأخذ مقدار
ما يشتري به ضيعة فيستغنى به طول عمره أو يهيئ بضاعة ليتجر بها ويستغنى بها طول عمره لان هذا هو

الغنى وقد قال عمر رضي الله عنه إذا أعطيت ما غنوا حتى ذهب قوم إلى أن من افتقر فله أن يأخذ بقدر ما يعود به إلى مثل حاله ولو عشرة آلاف درهم إلا إذا خرج عن حد الاعتدال وما شغل أبو طلحة بدينته عن الصلاة قال جعلته صدقة فقال صلى الله عليه وسلم اجعله في قرابتك فهو خير لك فاعطاه حسان وأبا قتادة فحافظ من فحل لرجلين كثير من وأعطى عمر رضي الله عنه أعرابيا ناقة معها ظئرها فهاذا ما حكى فيه فأما التقليل إلى قوت اليوم أو الأوقية فذلك ورد في كراهية السؤال والتردد على الأبواب وذلك مستند كرويه حكم آخر بل التجوز إلى أن يشتري ضيعة فيستغني بها أقرب إلى الاحتمال وهو أيضا مائل إلى الاسراف والأقرب إلى الاعتدال كفاية سنة فإوراه فيه خطر وفيما دونه تضيق وهذه الأمور إذا لم يكن فيها تدبير جزم بالتوقيف فليس للمجتهد إلا الحكم بما يقع له ثم يقال للورع استفت قلبك وإن أفتوك وأفتوك كما قاله صلى الله عليه وسلم إذا لاثم حزان القلوب فإذا وجد القابض في نفسه شيئا مما يأخذه فليتركه ولا يترخص به إلا بالافتوى من علماء الظاهر فإن افتواهم قيودا ومطلقات من الضرورات وفيها تخمينات واقتحام شبهات والتوقى من الشبهات من شيم ذوى الدين وعادات السالكين لطريق الآخرة (الحامسة) أن يسأل صاحب المال عن قدر الواجب عليه فإن كان ما يعطيه فوق الثمن فلا يأخذه منه فإنه لا يستحق مع شريكه إلا الثمن فليكن من الثمن مقدار ما يصرف إلى اثنين من صنفه وهذا السؤال واجب على أكثر الخلق فانه لا يراعون هذه القسمة أما المجمل وأما لتساهل وانما يجوز ترك السؤال عن مثل هذه الأمور إذا لم يغلب على الظن احتمال التعريم وسيأتي ذكر مظان السؤال ودرجة الاحتمال في كتاب الحلال والحرام إن شاء الله تعالى

§ (الفصل الرابع في صدقة التطوع وفضلها وآداب أخذها وإعطائها) §

§ (بيان فضيلة الصدقة) §

(من الأخبار) قوله صلى الله عليه وسلم تصدقوا ولو بمرة فانهما تسد من الجائع ونطفى الخبيثة كما طفى لماء النار وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الاطيبا الا كان الله أخذها بعينه فبر بها كأيبري أحدكم فضيلة حتى تبلغ التمرة مثل أحد وقال صلى الله عليه وسلم لا يلدراها إذا طبخت مرققا فأكثرواها ثم انظر إلى أهل بيت من جيرانك فاصبرهم منه بمروءة وقال صلى الله عليه وسلم ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الله عز وجل الخلافة على تركته وقال صلى الله عليه وسلم كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من الشر وقال صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفى غضب الرب عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم ما الذي أعطى من سعة بأفضل أجرا من الذي يقبل من حاجة وأهل المراد به الذي يقصد من دفع حاجته التفرغ للدين فيكون مسأوا بالمعطي الذي يقصد باعطائه عمارة دينه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الصدقة أفضل قال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل البقاء وتحشي الفاقة ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت أفلان كذا وأفلان كذا وقد كان أفلان وقد قال صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه تصدقوا فقال رجل إن عندي دينار فقال أنفق على نفسك فقال إن عندي آخر قال أنفق على زوجتك قال إن عندي آخر قال أنفق على ولدك قال إن عندي آخر قال أنفق على خادمك قال إن عندي آخر قال صلى الله عليه وسلم أتأصربه وقال صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لأهل محمد وأهل بيته وأولادهم وقال صلى الله عليه وسلم لو سأل راس الطائر من الطعام وقال صلى الله عليه وسلم لو صدق السائل ما أفلح من رده وقال عيسى عليه السلام من رد سائلا خاطبا من بيته لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة أيام وكان نبينا صلى الله

غير الفقير والزهد غير الفقر والتصوف غير الزهد فالتصوف اسم جامع لمعانى الفقر ومعانى الزهد مع مزيد أوصاف وإضافات لا يكون بدونها الرجل صوفيا وإن كان زاهدا وفقيرا قال أبو حفص التصوف كله آداب لكل وقت آداب ولكل حال آداب ولكل مقام آداب فمن لم يزل آداب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الآداب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يرجو القبول (وقال أيضا) حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلبه لحشيت جوارحه (أخبرنا الشيخ رضي الدين أحمد بن اسمعيل إجازة قال أنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم قال أخبرني والدي أبو القاسم

القشيري قال سمعت محمد
ابن أحمد بن يحيى
الصوفي يقول سمعت عبد
الله بن علي يقول سئل أبو
محمد المحمدي عن
التصوف فقال الدخول
في كل خلق سني والمخرج
عن كل خلق دقي فاذا
عرف هذا المعنى في التصوف
من حصول الاخلاق
وتبديها واعتبر حقيقة
يعلم ان التصوف فوق
الزهد وفوق الفقر وقيل
نهاية الفقر مع شرفه هو
بداية التصوف وأهل
الشام لا يفرقون بين
التصوف والفقر يقولون
قال الله تعالى للفقر
الذين أحصوا في سبيل
الله هذا وصف الصوفية
والله تعالى سماهم
فقرادوسا وضع معنى
يفترق الحال به بين
التصوف والفقر يقول
الفقير في فقره متمسك به
محقق بفضلله يؤثره على
الغني متطلع الى ما تحقق

عليه وسلم لا يكل خصلتين الى غيره كان يضع طهوره بالليل ويخمره وكان يناول المسكين بيده وقال
صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده الثمرة والتمران واللقمة واللقمتان انما المسكين المتعفف
اقرؤا ان شئتم لا يستلوا الناس المحافوا قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يكسو مسلما الا كان في حفظ
الله عز وجل مادامت عليه منه رقعة (الا تبار) قال عروة بن الزبير لقد تصدقت عائشة رضي الله عنها
بخمسين ألفا وان درعها رقع وقال مجاهد في قول الله عز وجل ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيمما
واسيرا قال وهم يشتهونه وكان عمر رضي الله عنه يقول اللهم اجعل الفضل عند خيارنا اللهم يعيدون به
على ذوى الحاجة منا وقال عمر بن عبد العزيز الصلاة تبلغ نصف الطريق والصوم يبلغ باب الملك
والصدقة تدخلك عليه وقال ابن أبي الجعدان الصدقة لتدفع سبعين بابا من السوء وفضل سرها على
علايتها بسبعين ضعفا وانما التقي سبعة شيطاننا وقال ابن مسعود ان رجلا عبد الله سبعين سنة
ثم اصاب فاحشة فاحبط عمله ثم رمى بسكين فتصدق عليه برغيف فغفر الله له ذنبه ورد عليه عمل السبعين
سنة وقال اتمان لابنه اذا اخذت خبطة فاعط الصدقة وقال يحيى بن معاذ ما اعرف حبة تزني جمال
الدنيا الا الحبة من الصدقة وقال عبد العزيز بن أبي رواد كان يقال ثلاثة من كنوز الجنة كتمان
المرض وكتمان الصدقة وكتمان المصائب وروى مسندا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الاعمال
تباهت فقالت الصدقة انا افضل اكن وكان عبد الله بن عمر يتصدق بالسكر ويقول سمعت الله يقول ان
تناووا البر حتى تنفقوا عما تحبون والله يعلم اني احب السكر وقال النخعي اذا كان الشئ لله عز وجل لا يسرنى
ان يكون فيه عيب وقال عبيد بن عمير يحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا فطوا وأعطوا ما كانوا
قطوا وعري ما كانوا فطوا فطع الله عز وجل أشبعه الله ومن سقى لله عز وجل سقاها الله ومن كسا الله
عز وجل كساه الله وقال الحسن لو شاء الله لمجملكم أغنياء لا فقير فيكم ولكنه ابتلى بعضكم ببعض وقال
الشعبي من لم ير نفسه الى ثواب الصدقة أجوع من الفقير الى صدقته فقد أبطل صدقته وضرب بها وجهه
وقال مالك لا ترى بأسا شرب الموسر من الماء الذي يتصدق به ويسقى في المسجد لانه انما جعل للعطشان
من كان ولم يرد به أهل الحاجة والمسكنة على الخصوص ويقال ان الحسن مر به نخاس ومعه جارية فقال
لنخاس اترضى عنها الدرهم والدرهمين قال لا قال فاذهب فان الله عز وجل رضى في المحو والعين بالفساد
واللقمة

(بيان اخفاء الصدقة واطهارها)

قد اختلف طريق طلاب الاخلاص في ذلك فمال قوم الى ان الاخفاء افضل ومال قوم الى ان الاظهار
افضل ونحن نشير الى ما في كل واحد من المعاني والا فأتت ثم نكشف الغطاء عن الحق فيه (اما الاخفاء
ففيه خمسة معان) الاول انه ابقى للاستعالي الاخذ فان اخذه ظاهرا هتك لستر امره وتكشف عن
الحاجة وخروج عن هيئة التعفف والتصون المحبوب الذي يحسب الجاهل أهله أغنياء من التعفف
*(الثاني انه أسلم لقلوب الناس والسننهم فانهم ربما يحسدون أو ينكرون عليه اخذه ويفظنون انه اخذ من
الاستغناء أو يذهبونه الى اخذ زيادة المحسوس والظن والغيبة من الذنوب الكبائر وصياتهم عن هذه
المجرثم اولى وقال أبو أيوب السخيتاني اني لا ترك لبس الثوب الجديد خشية أن يحدث في جيراني حسدا
وقال بعض الزهاد ربما تركت استعمال اشئ لاجل اخواني يقولون من أين له هذا وعن ابراهيم النبي
انه رؤى عليه قيص جديد فقال بعض اخوانه من أين لك هذا فقال كسانيه اني خيمة ولو علمت أن أهله
علموا به ما قبلته الثالث اعانة المعطى على أسرار العمل فان فضل السر على الجهر في الاعطاء أكثر
والاعانة على اتمام المعروف والمعروف والاكتفاء لا يتم الا بالنسبة فيهم ما ظهر هذا انكشف أمر المعطى
ودفع رجل الى بعض العلماء شيئا ظاهرا فردده اليه ودفع اليه آخر شيئا في السر فقبله فقيل له في ذلك فقال

ان هذا عمل بالادب في اخفائه وعرفه فقيل له وذلك أساء أدبه في عمله فرددته عليه وأعطى رجل لبعض الصوفية شيئا في الملا فرده فقال له لم ترد علي الله عز وجل ما أعطاك فقال انك اشكرت غير الله سبحانه فيما كان لله تعالى ولم تقنع بالله عز وجل فرددت عليك شركك وقبل بعض العارفين في السر شيئا كان رده في العلانية فقيل له في ذلك فقال عصيت الله بالجهر فلم أكن عونا لك على المعصية وأطعته بالاخفاء فاعتنك على برك وقال الثوري لو علمت أن أحدهم لا يذكرك صدقته ولا يتحدث بها لقلت صدقته الرابع أن في اظهار الاخذ ولا وامتثالنا وليس للمؤمن أن يذل نفسه كان بعض العلماء يأخذ في السر ولا يأخذ في العلانية ويقول ان في اظهاره اذلالا للعلم وامتثالنا لاهله فما كنت بالذي أرفع شيئا من الدنيا بوضع العلم واذلال اهله الخامس الاحتراز عن شبهة الشريعة قال صلى الله عليه وسلم من أهدى له هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها وبان يكون ورقا أو ذهباً لا يخرج عن كونه هدية قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما أهدى الرجل إلى أخيه ورقاً أو يطمعه خبزاً فجعل الورق هدية بانفراده فما يعطى في الملامك ورواه الأبرصا جميعهم ولا يخلو عن شبهة فاذا انفرس لم من هذه الشبهة (أما الاظهار والتحدث به ففيه معان أربعة) الأول الاخلاص والصدق والسلامة عن تلبيس المحال والمرآة والثاني اسقاط المجاه والمترلة واظهار العبودية والمسكنة والتبري عن الكبر بما ودعوى الاستغناء واسقاط النفس من أعين الخلق قال بعض العارفين لتليذه اظهر الاخذ على كل حال ان كنت آخذا فانك لا تخلو عن أحد رجلين رجل تسقط من قلبه اذا فاعت ذلك فذلك هو المراد لانه أسلم لدينك وأقل لا فات نفسك أو رجل تزداد في قلبه باظهارك لصدق ذلك الذي يريد أخوك لانه يزداد ثوابا بزيادة جبه لك وتعظيمه اياك فتو جرائت اذ كنت سب مز يدو ابه الثالث هو أن العارف لا نظره الا إلى الله عز وجل والسر والعلانية في حقه واحد باختلاف المحال شرك في التوحيد قال بعضهم كنا لانعابا بدعاه من يأخذ في السر ويرد في العلانية والاتفات إلى الخلق حضر وأم غابوا نقصان في المحال بل ينبغي أن يكون النظر مقصودا على الواحد مردد على أن بعض الشيوخ كان كثير الميل إلى الواحد من جملة المريدين فشق على الآخر من فاراد يظهرهم فضيلة ذلك المريد فاعطى كل واحد منهم دجاجة وقال لينفرد كل واحد منكم بها وليذبحها حيث لا يراه أحد فانفرد كل واحد وذبح الا ذلك المريد فانه رد الدجاجة فسألهم فقالوا فعلنا ما أمرنا به الشيخ فقال الشيخ للمريد مالك لم تذبح كما ذبح أصحابك فقال ذلك المريد لم أقدر على مكان لا يراى فيه أحد فان الله يراى في كل موضع فقال الشيخ لهذا أميل اليه لانه لا يلتفت غير الله عز وجل الرابع ان الاظهار في دعاء التمسك بالشكر وقد قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث والكتمان كفران النعمة وقد ذم الله عز وجل من كتم ما آناه الله عز وجل وقرنه بالبخل فقال تعالى الذين يخفون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم اذا نعم الله على عبد بنعمة أحب أن ترى نعمته وعطاء على رجل بعض الصالحين شيئا في السر فرفع به يده وقال هذامن الدنيا والعلانية فيها أفضل لغير في أمور الآخرة أفضل ولذلك قال بعضهم اذا أعطيت في الملا فخذ ثم ارد في السر والشكر فيه في شئ من الله عليه قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل والشكر قائم مقام المكافأة في قال صلى الله عليه وسلم من أسدى اليكم معروفا فكافؤوه فان لم تستطيعوا فاثبوا عليه به خيرا وادعوا له في تعلموا انكم قد كادتموه وما قال المهاجرون في الشكر يارسول الله ما رأينا خيرا من قوم نزلنا عندهم سمونا الاموال حتى خفنا أن يذهبوا بالاجر كله فقال صلى الله عليه وسلم كل ما شكرتم لهم وأنتم عليهم فهو مكافأة قال ان اذا عرفت هذاما في فاعلم ان ما نقل من اختلاف الناس فيه ليس اختلافا في حقيقة بل هو اختلاف حال فكشف الغطاء في هذا أنا لاننا نكلمكم حكما يتابان الاخفاء أفضل في كل حال أو

من العوض عند الله حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فقراء امتي الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمس مائة عام فكما لاحظ العوض الباقي أمسك عن المحاصل الفائت وعائق الفقر والقلة وخشى زوال الفقر لفوات الفضيلة والعوض وهو ذاعين الاعتدال في طريق الصوفية لانه تطلع إلى الاعراض وترك لاجلها والصوفي يترك الاشياء لالاعراض الموعودة بل للاحوال الموجودة فانه ابن وقته وأيضا ترك الفقير المحظ العاجل واغتنامه الفقر اختيار منه واردة والاختيار والارادة علة في حال الصوفي لان الصوفي صار قائما في الاشياء بارادة الله تعالى لبارادة نفسه فلا يرى فضيلة في صورة

فقر ولا في صورة غنى
وانما يرى الفضيلة فيما
يوقفه الحق فيه ويدخله
عليه ويعلم الاذن من
الله تعالى في الدخول في
الشيء وقد يدخل في
صورة سعة مياينة للفقير
بإذن من الله تعالى
ويرى الفضيلة حينئذ
في السعة. كان الاذن
من الله فيه ولا يفسخ في
السعة والدخول فيها
لصادقين الابد
احكامهم علم الاذن وفي
هذا منزلة للأقدام وباب
دعوى للمدعين وما من
حال يتحقق به صاحب
الحال الا وقد يحكيه
راكب الحال ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة فاذا
انضح ذلك ظهر الفرق
بين الفقر والتسوف
وعلم ان الفقر أساس
التسوف وبه قوامه على
معنى ان الوصول الى
رتب التسوف طريقه

الاطهار أفضل بل يختلف ذلك باختلاف النيات وتختلف النيات باختلاف الاحوال والاشخاص فينبغي
أن يكون الخالص مراقبا لنفسه حتى لا يتبدل بجمل الغرور ولا يتخدع بتلبس الطمع ومكر الشيطان والمكر
والتداع أغلب في معاني الاخفاء منه في الاظهار مع ان له دخلا في كل واحد منهما فاما مدخل التداع
في الاسرار من ميل الطمع اليه لما فيه من خفض الجاه والمنزلة وسقوط القدر عن أعين الناس ونظر
الحلق اليه بعين الازدراء والى المعطى بعين المنعم المحسن فهذه احوال الدافع والنفس
والشيطان بواسطة يظهر معاني الخير حتى يتعلل بالمعاني الخمسة التي ذكرناها ومعيار كل ذلك ومحكمه أمر
واحد وهو أن يكون تأمله بانكشاف أخذه الصدقة كتابه بانكشاف صدقة أخذهها بعض نظرائه وأمثاله
فانه ان كان ينبغي صيانة الناس عن الغيبة والمسدوس والظن أو يتقوا انتهاك السترا وأعانة المعطى على
الاسرار أو صيانة العلم عن الابتذال فكل ذلك مما يحصل بانكشاف صدقة أخيه فان كان انكشاف
أمره أثقل عليه من انكشاف أمر غيره فتقديره المحذر من هذه المعاني أغاليط وأباطيل من مكر الشيطان
وخدعه فان اذلال العلم المحذور من حيث انه علم لا من حيث انه علم زيد أو علم عمر ووالغيبة محذورة من
حيث انها تعرض لعرض مصون لا من حيث انها تعرض لعرض زيد على الخصوص ومن أحسن من
ملاحظة مثل هذا رما يججز الشيطان عنه والافلا يزال كثير العمل قليل الخط وأما جانب الاظهار فيل
الطبع اليه من حيث انه تطيب القلب المعطى واستحثاث له على مثله واطهاره عند غيره أنه من المبالغين
في الشكر حتى يرغبوا في كرامه وتقدمه وهذا اداء دفين في الباطن والشيطان لا يقدر على المتدين إلا بان
يرجع عليه هذا الحب في معرض السنة ويقول له الشكر من السنة والاخفاء من الرياء ويورد عليه
المعاني التي ذكرناها ليحمله على الاظهار وقصده الباطن ما ذكرناه ومعيار ذلك ومحكمه أن ينظر الى ميل
نفسه الى الشكر حيث لا يتمنى الخبز الى المعطى ولا الى من يرغب في عطاءه وبين يدي جماعة يكرهون
اظهار العطيّة ويرغبون في اخفائها وعادتهم انهم لا يعطون الا من يخفى ولا يشكروا من استوت هذه
الاحوال عنده فليعلم أن باعنه هو اقامة السنة في الشكر والتحدث بالنعمة والافه ومغرو رثم اذا علم أن
باعنه السنة في الشكر فلا ينبغي أن يغفل عن قضاء حق المعطى فينظر فان كان هو ومن يجب الشكر
والانشر فينبغي أن يخفى ولا يشكر لان قضاء حقه أن لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم واذا علم من حاله
أنه لا يجب الشكر ولا يقصده فعند ذلك يشكروه يظهر صدقته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم للرجل
الذي مدح بين يديه ضربتم عنقه لو سمعها ما أفلح مع أنه صلى الله عليه وسلم كان يثنى على قوم في وجوههم
لثقتهم بيقينهم وعلمه بان ذلك لا يضرهم بل يزيد في رغبتهم في الخير فقال لواحد انه سيد أهل الوبر وقال
صلى الله عليه وسلم في آخر اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه وسع كلام رجل فاجابه فقال صلى الله عليه
وسلم ان من ايمان لمحر او قال صلى الله عليه وسلم اذا علم أحدكم من أخيه خيرا فليخبره فانه يزداد رغبة
في الخير وقال صلى الله عليه وسلم اذا مدح المؤمن رب الايمان في قلبه وقال الثوري من عرف نفسه لم يضره
مدح الناس وقال أيضا اليوسف بن اسباط اذا أوليتك معروفا كنت أنا أسره منك ورايت ذلك
نعمة من الله عز وجل على فاشكره والا فلا تشكر ودقائق هذه المعاني ينبغي أن يلحظها من يراعى قلبه
فان أعمال الجوارح مع اهمال هذه الدقائق ضحكة للشيطان وشهادة له لكثرة التعب وقلة النفع ومن
هذا العلم هو الذي يقال فيه ان تعلم مسئلة واحدة منه أفضل من عبادة سنة اذ بهذا العلم تحيا عبادة العبد
والمجمل به تموت عبادة العمر كله وتتعلل وعلى الجملة فالأخذ في الملا والرد في السرا أحسن المسائل
وأسلمها فلا ينبغي أن يدفع بالتزويقات الا ان تكمل المعرفة بحيث يستوى السر والعلانية وذلك هو
الكبريت الاحمر الذي يتحدث به ولا يرى نسأل الله المكرم حسن العون والتوفيق

(بيان الافضل من أخذ الصدقة أو الزكاة)

كان ابراهيم الخواص والجنيد وجماعة يرون أن الاخذ من الصدقة أفضل فان في أخذ الزكاة مراعاة
للمساكين وتضييق عليهم ولأنه ربما لا يكمل في أخذه صفة الاستحقاق كما وصف في الكتاب العزيز وأما
الصدقة فالأمر فيها أوسع وقال قائلون بأخذ الزكاة دون الصدقة لأنها أمانة على واجب ولو ترك المساكين
كلهم أخذ الزكاة لا ثموا لأن الزكاة لأمانة فيها وأغما هو حق واجب لله سبحانه رزقا لعباده المحتاجين ولأنه
أخذها بحاجة والانسان يعلم حاجة نفسه قطعاً وأخذ الصدقة أخذ بالدين فان الغالب ان المتصدق يعطى
من يعتقد فيه خيراً ولأن مرافقة المساكين أدخل في الذل والمسكنة وأبعد من التكبر إذ قد يأخذ الانسان
الصدقة في معرض المديونية فلا تميز عنه وهذا تنصيص على ذل الاخذ وحاجته والقول الحق في هذا أن
هذا يختلف بأحوال الشخص وما يغلب عليه وما يحضره من النية فان كان في شبهة من اتصافه بصفة
الاستحقاق فلا ينبغي أن يأخذ الزكاة فإذا علم أنه مستحق قطعاً كما إذا حصل عليه دين صرفه إلى خير
وليس له وجه في قضائه فهو مستحق قطعاً فإذا خبر هذا بين الزكاة وبين الصدقة فإذا كان صاحب
الصدقة لا يتصدق بذلك المال لولم يأخذه هو فليأخذ الصدقة فان الزكاة الواجبة تصرفها صاحبها إلى
مستحقها ففي ذلك تكثير للخير وتوسيع على المساكين وان كان المال معرضاً للصدقة ولم يكن في أخذ
الزكاة تضييق على المساكين فهو بخير والأمر فيه ما يتفاوت وأخذ الزكاة أشد في كسر النفس وإذلالها في
أغلب الأحوال والله أعلم * كل كتاب أسرار الزكاة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ويتلوه ان شاء الله
تعالى كتاب أسرار الصوم والمحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وعلى الملائكة والمقرئين من أهل السموات والارضين وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمين إلى
يوم الدين والمحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل

(كتاب أسرار الصوم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لحمده الذي أعظم على عباده المنة بما دفع عنهم كيد الشيطان وفنه وردامله وخيب ظنه إذ جعل
الصوم حصناً ولياً نحو الجنة وفتح له به أبواب الجنة وعرفهم ان وسيلة الشيطان إلى قلوبهم
الشهوات المستكنة وان يقمعها تصح النفس المطمئنة ظاهرة الشوكة في قصم خصمها قوية المنة
والصلاة على محمد قائد الخلق وعمد السنة وعلى آله وأصحابه ذوى الابصار الثاقبة والعقول المرحنة
وسلم تسليماً كثيراً (أما بعد) فان الصوم ربع الايمان بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف
الصبر وبمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان ثم هو مميزات بخاصية النسبة إلى الله تعالى
من بين سائر الاركان اذ قال الله تعالى فيما أحكاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم كل حسنة بعشر أمثالها
إلى سبع مائة ضعف الا الصيام فإنه لي وأنا أجرى به وقد قال تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير
حساب والصوم نصف الصبر فقد جاوز ثوابه قانون التقدير والحساب وناهيك في معرفة فضله قوله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لحول فيم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يقول الله عز وجل انما
أمرشوه بونه وطعامه وشربه لاجل الصوم لي وأنا أجرى به وقال صلى الله عليه وسلم الجنة باب يقال له
بان لا يدخله الا الصائمون وهو موعود ببقاء الله تعالى في جزاء صومه وقال صلى الله عليه وسلم
صائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاءه به وقال صلى الله عليه وسلم اكمل شئ باب وباب
عبادة الصوم وقال صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة وروي أبو هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين ونادى

الفقر لا على معنى انه يلزم
من وجود التصوف
وجود الفقر (قال)
الجنيد رحمة الله عليه
التصوف هو ان يمتك
الحق عنك ويحيي بك به
وهذا المعنى هو الذي
ذكرناه من كونه
قائماً في الاشياء بالله
لابنفسه والفقر والزاهد
مكونان في الاشياء
بنفسهما واقفان مع
ارادتهما مجتهدين مبلغ
علمهما والصوفي منهم
لنفسه مستقل لعله غير
راكن الى معلومه قائم
بمراد ربه لا بمراد نفسه
(قال) ذوالنون المصري
رحمة الله عليه الصوفي
من لا يتعبه طلب ولا
يزعجه سلب وقال أيضاً
الصوفية آثروا الله
تعالى على كل شئ
فآثروا الله على كل شئ
فكان من اثارهم أن
آثروا علم الله على علم
نفوسهم وارادة الله على

ارادة نفوسهم (قيل لبعضهم) من أصحاب من الطوائف قال الصوفية فان للقبج عندهم وجهها من المعاذير وليس للكبير من العمل عندهم وقع يرفعونك به فتعجبك نفسك وهذا علم لا يوجد عند الفقير والزاهد لان الزاهد يستعظم الترك ويستجمع الاخذ وهكذا الفقير وذلك لضيق وعائهم ووقوفهم على حد علمهم وقال بعضهم الصوفي من اذا استقبله حالان حسنان او خلقان حسنان يكون مع الاحسن والفقير والزاهد لا يميزان كل التمييز بين الخلقين الحسنين بل يختار ان من الاخلاق ايضا ما هو ادعى الى الترك والخروج عن شواغل الدنيا كما كان في ذلك بعلمهما والصوفي هو المستبين الاحسن من عند الله بصدق النجاة

منادى يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر وقال وكيع في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية هي ايام الصيام اذ تركوا فيها الاكل والشرب وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رتبة المباحة بين الزهد في الدنيا وبين الصوم فقال ان الله تعالى يباهي ملائكته بالشباب العابدين يقول الله تعالى الشاب التارك شهوته لاجل المبدل شبا به الى أنت عندي كبعض ملائكتي وقال صلى الله عليه وسلم في الصائم يقول الله عز وجل انظر وايا ما ملائكتي الى عدي ترك شهوته ولذته وطعامه وشرا به من اجل وقيل في قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قيل كان عملهم الصيام لانه قال انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب فيفرغ للصائم جزاؤه افرغا ويجازف جزاؤه فلا يدخل تحت وهم وتقدير و جدير بان يكون كذلك لان الصوم انما كان له ومشرقا بالنسبة اليه وان كانت العبادات كلها كما شرف البيت بالنسبة الى نفسه والارض كلها له لمعنيين أحدهما ان الصوم ككف وترك وهو في نفسه سر ليس فيه عمل يشاهد وجميع أعمال الطاعات بمشهد من الخلق ومرأى والصوم لا يراه الا الله عز وجل فانه عمل في الباطن بالصبر المحمود والثاني انه قهر له والله عز وجل فان وسيلة الشيطان لعنه الله الشهوات وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضية واهجاريه بالمجوع ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها داومي قرع باب الجنة قالت بماذا قال صلى الله عليه وسلم بالمجوع وسيا في فضل المجوع في كتاب شره الطعام وعلاجه من ربيع المهلكات فلما كان الصوم على الخصوص قهر للشيطان وسد مسالكه وتضييق المجاريه استحق التخصيص بالنسبة الى الله عز وجل ففي قعر عدو الله نصرته لله سبحانه وناصر الله تعالى موقوف على النصرة قال الله تعالى ان تنصر والله ينصركم وينبئ اقدامكم فالبداهة بالمجهد من العبد والمجزي بالهداية من الله عز وجل ولذلك قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيها وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا وما بانفسهم وانما التغيير تكثير الشهوات فهي مرتع الشياطين ومرعاهم فادامت مخضبة لم يقطع ترددهم وما داموا يترددون لم ينكشف للعبد جلال الله سبحانه وكل محجوب باعن لقائه وقال صلى الله عليه وسلم لولان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات فن هذا الوجه صار الصوم باب العادة وصار جنة واذا عظمت فضيلته الى هذا الحد فلا بد من بيان شروطه الظاهرة والباطنة بذكر اركانه وسننه وشروطه الباطنة وتبيين ذلك بثلاثة فصول

(الفصل الاول في الواجبات والسنن الظاهرة والباطنة)

(أما الواجبات الظاهرة فثلاثة)

(الاول) مراقبة اول شهر رمضان وذلك بروية الله لال فان غم فاستكمل ثلاثين يوما من شعبان ونه بالروية العلم ويحصل ذلك بقول عدل واحد ولا يثبت هلال شوال الا بقول عدلين احتميا طالع العبادة وسمع عدلا وثق بقوله وغلب على ظنه صدقه لزمه الصوم وان لم يقض القاضي به فليمتنع كل عبادة من وجب ظنه واذا روى الهلال ببداية ولم يرباخرى وكان بينهما أقل من مرحلتين وجب الصوم على الكل وان كان أكثر كان لكل بدلة حكمها ولا يتعدى الوجوب (الثاني) النية ولا بد لكل من نية معينة جازمة فلو نوى ان يصوم شهر رمضان دفعة واحدة لم يكفه وهو الذي عنينا بقوله كل ليلة ولو نوى بانها لم يحجزه صوم رمضان ولا صوم الفرض الا التطوع وهو الذي عنينا بقوله ولو نوى الصوم مطلقا أو الفرض مطلقا لم يحجزه حتى ينوي فريضة الله عز وجل صوم رمضان ولو نوى ليلة الشك ان يصوم غدا ان كان من رمضان لم يحجزه فانها ليست جازمة الا أن تستدذنته الى قول عدل واحتمال غلط العدل أو كذبه لا يبطل الحزم أو يستند الى استحباب حال كالشك في الليلة الاحد

من رمضان فذلك لا يمنع جزم النية أو يستند إلى اجتماع المحبوس في المظمورة إذا غلب على ظنه دخول رمضان باجتهاده فشكه لا يمنع من النية ومهما كان شاكاً ليله الشك لم ينفعه جزمه النية باللسان فإن النية محلها القلب ولا يتصور فيه جزم القصد مع الشك كما لو قال في وسط رمضان أصوم غداً إن كان من رمضان فإن ذلك لا يضره لأنه ترديد لفظ ومحل النية لا يتصور فيه تردد بل هو قاطع بأنه من رمضان ومن نوى ليله لا ثم أكل لم تفسد نيته ولو نوت امرأة في الحيض ثم طهرت قبل الفجر صح صومها (الثالث) الامساك عن إيصال شيء إلى الجوف عمداً ذكر الصوم فيفسد صومه بالاكمل والشرب والسعوط المحققة ولا يفسد بالقصد والحجامة والاكتحال وادخال الميل في الأذن والاحليل إلا أن يقطر فيه ما يبلغ المائنة وما يصل بغير قصد من غبار الطريق أو ذبابة تسبق إلى جوفه أو ما يسبق إلى جوفه في المضمضة فلا يفطر إلا إذا بالغ في المضمضة فيفطر لأنه مقصر وهو الذي أردنا بقولنا عمداً فاما ذكر الصوم فاردنا به الاحتراز عن الناس فإنه لا يفطر أماً من أكل عامداً في طرفي النهار ثم ظهر له أنه أكل نهاراً بالتحقيق فعليه القضاء وإن بقي على حكم ظنه واجتهاده فلا قضاء عليه ولا ينبغي أن يأكل في طرفي النهار إلا بنظر واجتهاد (الرابع) الامساك عن الجماع وحده مغيب المحشة وإن جامع ناسياً لم يفطر وإن جامع ليلاً أو احتلم فاصبح جنباً لم يفطر وإن طاع الفجر وهو بخال أهله فنزع في الحال صح صومه فإن صبر فسد وزمته الكفارة (الخامس) الامساك عن الاستمنا وهو إخراج المني قصد الجماع أو بغير جماع فإن ذلك يفطر ولا يفطر بقبلة زوجته ولا مضاجعتهم ما لم ينزل لكن يكره ذلك إلا أن يكون شيئاً أو ما كالآر به فلا بأس بالتقبيل وتركه أولى وإذا كان يخاف من التقبيل أن ينزل فقبل وسبق المني أفطر (السادس) الامساك عن إخراج القيء فلا يستقاء يفسد الصوم وإن ذرعه القيء لم يفسد صومه وإذا ابتلع نخامة من حلقة أو صدره لم يفسد صومه رخصة لعوم البلوى به إلا أن يتبعه بعد وعمله إلى فيه فإنه يفطر عند ذلك

(وأما الوازم الإفطار فاربعة)

قضاء والكفارة والفدية وامساك ببقية النهار تشبيهاً بالصائمين (أما القضاء) فوجوبه عام على كل مسلم مكلف ترك الصوم بعذر أو بغير عذر فالخائض تقضى الصوم وكذا المرتد أما الكافر والصبي والمجنون فلا قضاء عليهم ولا يشترط التتابع في قضاء رمضان ولكن يقضى كيف شاء متفرقاً ومجموعاً (وأما الكفارة) فلا تجب إلا بالجماع وأما الاستمنا والاكمل والشرب وماءد الجماع لا تجب به كفارة فالكفارة عتق رقبة فإن أعسر فصوم شهرين متتابعين وإن عجز فاعطاهم ستين مسكينة ما دامدا (وأما المساك ببقية النهار) فيجب على من عصي بالفطر أو قصر فيه ولا يجب على الخائض إذا طهرت أمساك ببقية نهارها وعلى المسافر إذا قدم مفطراً من سفر بلغ مرحلتين ويجب الامساك إذا شهد بالهلال عدل واحد يوم نسك والصوم في السفر أفضل من الفطر إلا إذا لم يطق ولا يفطر يوم يخرج وكان مقيماً في أوله ولا يوم قدم إذا قدم صائماً (وأما الفدية) فتعيب على الحامل والمرضع إذا أفطرا خوفاً على ولديهما لكل يوم مائة مسكينة أو مسكين واحد مع القضاء والشيخ الهرم إذا لم يصم تصدق عن كل يوم مائة

(وأما السنن فست)

أخبر السجور وتبجيل الفطر بالتمر أو الماء قبل الصلاة وترك السواك بعد الزوال والجود في شهر رمضان لما سبق من فضائله في الزكاة ومدارسة القرآن والاعتكاف في المسجد لاسمى في العشر الأخير وهو عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل العشر الاوخر طوى الفرائش وشد المثرر ودأب إذا أهله أي أداموا النصب في العبادة أذ في الليلة القدر والاغلب أنها في أوتارها وأشباه الاوتار ليلة إحدى وثلاث وخمس وسبع والتتابع في هذا الاعتكاف أولى فإن نذر اعتكافاً متتابعاً بعاء ونواه انقطع

وحسن انابته وحفظ قربه
واطيف ولوجه وخروجه
الى الله تعالى لعله يربه
وحظه من محادثته
ومكالمته قال روي
التصوف استرسال النفس
مع الله تعالى على ما يريد
وقال عمرو بن عثمان
المكي التصوف ان يكون
العبد في كل وقت مشغولاً
بما هو أولى في الوقت
وقال بعضهم التصوف
أوله علم وأوسطه عمل
وأخيره موهبة من الله
تعالى وقبل التصوف
ذكر مع اجتماع ووجد
مع استماع وعمل مع
اتباع وقيل التصوف
ترك التكاف وبذل
الروح وقال سهل بن
عبد الله الصوفي من صفات
من الكدر وامتلاء
من الفكر وانقطع
الى الله من البشر
واستوى عنده الذهب
والمدر (وسئل بعضهم
عن التصوف فقال تصفية

قوله
الله
ع ولا
ماست
يدني
في ان

ما صوم
وكف

موص

يخصر

نما نزل

نصف

اليقين

ولا كن

في قوله

وكف

ما يذم

مسموم

ي جابر

والهين

والجفة

وقد

الصيام

ل و

على الله

لله عليه

افقاء

من ذلك

قد

سمع عن

ع وآكل

الاجل

صلى

عليه
وعن
لأنه
لأنه
والمحرم
وسلم
يسكن
اللا
غرض
زات
مان
نمة
نمار
ونضار
الصوم
بالقلم
لي ما
والعظم
يخف
عبارة
جعل
لم يخف
بين
بين
كذلك
فقال
قوام
ما والله
وحسرة
يضيق
هي المع
فقد رقا
ضعف
ليس الى
فاما علم

عليه وسلم المغتاب والمستمع شر يكاف في الاثم (الرابع) كف بقيمة الجوارح عن الاثم من اليد والرجل وعن المكاره وكف البطن عن الشهوات وقت الافطار فلا معنى للصوم وهو الكف عن الطعام المحلال ثم لا يفطر على الحرام فمثال هذا الصائم مثال من يبني قصر او يهدم مصرا فان الطعام المحلال انما يضر بكثرته لا بنوعه فالصوم لتقليله وتارك الاستكثار من الدواخوف ان ضرره اذا عدل الى تناول السم كان سفيها ومحرام سم مهلك للدين والمحلال دوا ينفع قليله ويضر كثيره وقصد الصوم لتقليله وقد قال صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش فقييل هو الذي يفطر على الحرام وقيل هو الذي يسكن عن الطعام المحلال ويفطر على محوم الناس بالغيبة وهو حرام وقيل هو الذي لا يحفظ جوارحه عن الاثم (الخامس) ان لا يستكثر من الطعام المحلال وقت الافطار بحيث يمتلئ جوفه فامن وعاء بغض الله عز وجل من بطن ملئ من حلال وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله وكسر الشهوة وتدارك الصائم عند فطره ما فاته ضحوة نهاره وربما يزيد عليه في ألوان الطعام حتى استمرت العادات بان تدر جميع الاطعمة لرمضان فيؤكل من الاطعمة فيه ما لا يؤكل في عدة أشهر ومعلوم ان مقصود الصوم الجوع وكسر الهوى لتقوى النفس على التقوى واذا دفعت المعدة من ضحوة نهار الى العشاء حتى هاجت شهوتها وقويت رغبتها ثم اطعمت من اللذات واشبعت زادت لذتها وتضاعفت قوتها وانبعثت من الشهوات ما عساها كانت راكدة لتوتركت على عاداتها فروح الصوم وسره تضعيف القوى التي هي وسائل الشيطان في العود الى الشرور وان يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان يأكل أكلته التي كان يأكلها كل ليلة فلم يصم فاما اذا جع ما كان يأكل كل ضحوة الى ما كان يأكل ليلة فلم يفتفع بصومه بل من الادب ان لا يكثر النوم بانها حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى فيصفو عند ذلك قلبه ويستديم في كل ليلة قدرا من الضعف حتى يخف عليه ثم يجدد واوراده فعسى الشيطان ان لا يحوم على قلبه فينظر الى ملكوت السماء وليلة القدر عبارة عن الليلة التي ينكشف فيها شيء من الملكوت وهو المراد بقوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر ومن جعل بين قلبه وبين صدره خلافا من النعم فهو عنه محجوب ومن أخلى معدته فلا يكفيه ذلك لرفع الحجاب لم يخل همته عن غير الله عز وجل وذلك هو الامر كله ومبدأ جميع ذلك تقليل الطعام وسيأتي له مزيد بيان في كتاب الاطعمة ان شاء الله عز وجل (السادس) ان يكون قلبه بعد الافطار مع لقا مضطربا من الخوف والرجاء اذ ليس يدرى يقبل صومه فهو من المقر بين او يرد عليه فهو من الموقوفين وليكن كذلك في آخر كل عبادة يفرغ منها فقد روى عن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه مر بقوم وهم يصومون فقال ان الله عز وجل جعل شهر رمضان مضمارا لخلقهم سببقون فيه اطاعته فسبق قوم ففازوا وتخلف قوم فخابوا فالله كل الحب للضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه السابقون وخاب فيه المبطون فاعلم الله لو كشف الغطاء لاشتغل الحسن باحسانه والمسي باسائه أي كان سرور المقبول يشغله عن اللعب وحسرة المردود تسد عليه باب الفحش وعن الاخنف بن قيس انه قيل له انك شيخ كبير وان الصيام يضيق فقال اني أعدده لفرط طوبى والصبر على طاعته الله سبحانه أهون من الصبر على عذابه فهذه هي المعاني الباطنة في الصوم فان قلت فمن اقتصر على كف شهوة البطن والفرج وترك هذه المعاني فقد قال الفقهاء صومه صحيح فامعناه فاعلم ان فقهاء الظاهر يثبتون شروط الظاهر بادلته هي أضعف من هذه الأدلة التي أوردناها في هذه الشروط الباطنة لاسيما الغيبة وامثالها وان كان ليس الى فقهاء الظاهر من التكليفات الا ما ييسر على عموم الغافلين المقبلين على الدنيا الدخول تحتها فاعلماء الآخرة فيعنون بالعبادة القبول والقبول الوصول الى المقصود ويفهمون ان المقصود

ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف
من المطاعم واللذات والولد
واللبس ثياب فانق
والروح شرور حل في بلد
الاسارعة في اثر منزلة
قد قاب الخطف فيها باعد الابنة
فهم رهائن غدران وأودية
وفي الشواخ تافاهم مع العدد
(وقال الجنيد) الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل ملج وقال ايضا هو كالارض بطونها البر والفاجر كالسحاب يظل كل شئ وكالقطر يسقي كل شئ واقوال المشايخ في ماهية التصوف تزيد على ألف قول ويطول نقلها ونذكر

فوالجمعة لان فيه الحج والايام المعلومات والمعدودات وذو القعدة من الاشهر الحرم وهو من أشهر الحج
وشوال من أشهر الحج وليس من الحرم والمحرم ورجب وايسام من أشهر الحج وفي الخبر ما من أيام العمل
فحين أفضل واحب الى الله عز وجل من أيام عشر ذي الحجة أن صوم يوم منه يعدل صيام سنة وقيام ليلة
منه تعدل قيام ليلة القدر قيل ولا الجهاد في سبيل الله تعالى قال ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل الامن
عقر جواده واهريق دمه (وأما ما يتكرر في الشهر) (فأول الشهر وأوسطه وآخره ووسطه
لايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر (وأما في الاسبوع) فلا اثنين والخميس
والجمعة فهذه هي الايام الفاضلة فيستحب فيها الصيام وتكثر الخيرات لتضاعف أجورها ببركة هذه
الاقوات (وأما صوم الدهر فانه شامل لكل وز يادة وللسالكين فيه طرق فمنهم من كره ذلك اذ وردت
أخبار بتدليل على كراهته والصحيح انه انما يكره لشيئين أحدهما أن لا يفطر في العيدين وأيام التشريق
فهو الدهر كله والاخر أن يرغب عن السنة في الإفطار ويجعل الصوم حجرا على نفسه مع أن الله سبحانه
يحب أن تؤتي رخصه كما يحب أن تؤتي عزائمه فاذا لم يكن شيء من ذلك ورأى صلاح نفسه في صوم الدهر
فليفعل ذلك فقد فعله جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو
موسى الأشعري من صام الدهر كله ضيق عليه جهنم وعدت تسعين ومعناه لم يكن له فيها موضع ودونه
درجة أخرى وهو صوم نصف الدهر بان يصوم يوما ويفطر يوما وذلك أشد على النفس وأقوى في
فهرها وقد ورد في فضله أخبار كثيرة لان العبد فيه بين صوم يوم وشكر يوم فقد قال صلى الله عليه وسلم
عرضت على مفاتيح خزائن الدنيا وكنوز الارض فردتها وقلت أجوع يوما وشبع يوما الحمد اذا
شبع وأتضرع اليك اذا جعت وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام صوم أخي داود كان يصوم يوما
يفطر يوما ومن ذلك منازلته صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما في الصوم وهو يقول
في أطيق أكثر من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم صم يوما وأفطر يوما فقال اني أريد أفضل من ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم لا أفضل من ذلك وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم ما صام شهرا كاملا فط الا
رمضان بل كان يفطر منه ومن لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا بأس بثلاثة وهو ان يصوم يوما ويفطر
يومين واذا صام ثلاثة من أول الشهر وثلاثة من الوسط وثلاثة من الآخر فهو ثلث وواقع في الاوقات
فاضلة وان صام الاثنين والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث واذا ظهرت اوقات الفضيلة فالكمال
في أن يفهم الانسان معنى الصوم وان مقصوده تصفية القلب وتفرغ القلب لله عز وجل والفقير بدقائق
باطن ينظر الى احواله فقد يقتضي حاله دوام الصوم وقد يقتضي دوام الفطر وقد يقتضي مزج الإفطار
بالصوم واذا فهم المعنى وتحقق حده في سلوك طريق الآخرة بمراقبة القلب لم يخف عليه صلاح قلبه
وذلك لا يوجب تريبه مستمرا ولذلك روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر
حتى يقال لا يصوم وينام حتى يقال لا يقوم ويقوم حتى يقال لا ينام وكان ذلك بحسب ما ينكشف له بنور
سبوة من القيام بحقوق الاوقات وقد كره العلماء أن يوالي بين الإفطار أكثر من أربعة أيام تقدير ايام
العيدين وأيام التشريق وذكر وأن ذلك يفسد القلب ويولد ردى العادات ويفتح أبواب الشهوات
ومعنى هو كذلك في حق أكثر الخلق لا سيما من يأكل في اليوم واللييلة مرتين فهذا ما أوردنا ذكره من
قريب الصوم المتطوع به والله أعلم بالصواب (تم كتاب أسرار الصوم والحمد لله بجميع محامده كلها
علما منها وما لم تعلم على جميع نعمه كلها ما علمنا منها وما لم تعلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وكرمهم على كل عبد مصطف من أهل الارض والسماء يتلوه ان شاء الله تعالى كتاب أسرار الحج والله
يعين لأرب غيرة وما توفيقي الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل

محبوبة الى الحضرة
الالهية يعني ان روح
الصوفي متعلقة منجذبة
الى موطن القرب
والنفس بوضعها رسوب
الى عالمها وانقلاب
على عقبها ولا يبدل للصوفي
من دوام الحركة بدوام
الاقتدار ودوام الفرار
وحسن التقدير اواقع
اصابات النفس ومن
وقف على هذا المعنى
يحيد في معنى الصوفي
جميع المتفرق في الاشارات
(الباب السادس في ذكر
تسميتهم بهذا الاسم)
أخبرنا الشيخ أبو زرعة
طاهر بن محمد بن طاهر
قال أخبرني والدي قال
أنا أبو علي الشافعي
بركة حرسها الله تعالى
قال أنا أحمد بن ابراهيم
قال أنا أبو جعفر محمد بن
ابراهيم قال أنا أبو عبد الله
أنحزومي قال ثنا سفيان
عن مسلم انه سمع أنس
ابن مالك قال كان رسول

(كتاب أسرار الحج)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد عبادة حرزا وحصنا وجعل البيت العتيق مثابة للناس وأمنا وأكرمه بالنسبة إلى نفسه تشريفا وتخصيما ومنا وجعل زيارته والطواف به حجابا بين العبد وبين العذاب ومجنا والصلاة على محمد بن أبي الرحمة وسيد الأمة وعلى آله وصحبه قادة الحق وسادة الخلق وسلم تسليما كثيرا *(أما بعد)* فإن الحج من بين أركان الإسلام ومبانيه عبادة العمر وختم الأمر وقام الإسلام وكمل الدين فيه أنزل الله عز وجل قوله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديننا وفيه قال صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا فاعلم بعبادة عدم الدين بفقدها الكمال ويساوى تاركها اليهود والنصارى في الضلال وأجدر بها أن تصرف العناية إلى شرحها وتفصيل أركانها وسننها وآدابها وفوائدها وأسرارها وجملته ذلك ينكشف بتوفيق الله عز وجل في ثلاثة أبواب (الباب الأول) في فضائلها وفوائدها ومكة والبيت العتيق وجمل أركانها وشرايط وجوبها (الباب الثاني) في أعمالها الظاهرة على الترتيب من مبدأ السفر إلى الرجوع (الباب الثالث) في آدابها الدقيقة وأسرارها الخفية وأعمالها الباطنة فليبدأ بالباب الأول وفيه فصلان

(الفصل الأول) في فضائل الحج وفضيلة البيت ومكة والمدينة حرسهما الله تعالى وشهد الرحال إلى المساجد

(فضيلة الحج)

قال الله عز وجل وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق وقال قتادة لما أمر الله عز وجل إبراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبيناه وعلى كل عبد مصطفى أن يؤذن في الناس بالحج نادى يا أيها الناس إن الله عز وجل بنى بيتا فحجوه وقال تعالى ليشهدوا من أفانئهم قسلا التجارة في الموسم والاجر في الآخرة ولما سمع بعض السلف هذا قال غفر لهم ورب الكعبة وقيل في تفسير قوله عز وجل لا تعدن لهم صراطك المستقيم أي طريق مكة بعد الشيطان عليها يمنع الناس منها وقال صلى الله عليه وسلم من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال أيضا صلى الله عليه وسلم ماري الشيطان في يوم أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أعظم منه يوم عرفة وما ذاك إلا ما يرى من نزول الرحمة وتجاوز الله سبحانه عن الذنوب العظام اذ يقال إن من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة وقد أسنده جعفر بن محمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعض المكشفين من المقربين أن إبليس لعنة الله عليه ظهر له في صورة شخص بعرفة فاذا هو داخل الجسم مصفر اللون باكي العين مقصوف الظهر فقال له ما الذي أبكى عينك قال خرج الحاج إليه بالبحر فاقول قد قصده أخاه أن لا يخيبهم فيحزنني ذلك قال فما الذي أنحل جسمك قال هيل الخيل في سبيل الله عز وجل ولو كانت في سبيلي كان أحب إلي قال فما الذي غير لونك قال تعاون الجماعة على الطاعة ولتعاونوا على المعصية كان أحب إلي قال فما الذي تصف ظهرك قال قول العبد أيا لك حسن الخاتمة أقول يا ويلتي متى يجب به عمله أخاف أن يكون قد فطن وقال صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا أو معتمرا فأتى أهله أجزأه الحج المبرور إلى يوم القيامة ومن مات في إحدى الحرمين لم يعرض ولم يحاسب وقيل له أدخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم حجة مبرورة خير من الدنيا وما فيها وحجة مبرورة ليس لها أجزاء إلا الجنة وقال صلى الله عليه وسلم الحاج والعمار وفد الله عز وجل وزواره أن سألوه أعطاهم وإن استغفروا غفر لهم وإن دعوا استجيب لهم وإن شفعوا شفّعوا وفي حديث مسند من طريق أهل البيت عليهم السلام أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن الله تعالى لم يغفر له وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

الله صلى الله عليه وسلم
يجيب دعوة العبد
ويركب الحمار ويلبس
الصوف فمن هذا الوجه
ذهب قوم إلى أنهم سموا
صوفية نسبة لهم إلى
ظاهر اللبسة لأنهم
اختاروا لبس الصوف
لكونه أرق وأكونه
كان لباس الأنبياء عليهم
السلام • روى عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال مر بالعنزة
من الرواح سبعون نبيا
حفاة عليهم العباء يؤمون
البيت الحرام وقيل إن
عيسى عليه السلام كان
يلبس الصوف والشعر
ويأكل من الشجر
وبيت حيث أمسى
(قال) الحسن البصري
رضي الله عنه لقد
أدركت سبعين بدريا
كان لباسهم الصوف
وصفهم أبو هريرة
وفضالة بن عبيد فقالوا
كانوا يجفون من الجوع

أنه قال ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون
 لما طوفوا وفي الخبر استكثر ما من الطواف بالبيت فانه من أجل شيء تجدونه في صحفكم يوم القيامة وأغبط
 عمل تجدونه ولهذا يستحب الطواف ابتداء من غير حج ولا عمرة وفي الخبر من طاف أسبوعا حافيا حاسرا كان
 له كعتق رقبة ومن طاف أسبوعا في المطر غفر له ما سلف من ذنبه ويقال ان الله عز وجل اذا غفر لعبد
 ذنبا في الموقف غفر له لكل من أصابه في ذلك الموقف وقال بعض السلف اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة
 غفر لكل أهل عرفة وهو أفضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حجة الوداع وكان
 واقفا اذ نزل قوله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا
 قال أهل الكتاب لو أنزلت هذه الآية علينا لجمعنا بها يوم عيد فقال عمر رضي الله عنه أشهد لقد أنزلت
 هذه الآية في يوم عشرين اثنين يوم عرفة ويوم الجمعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف
 بعرفة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولما استغفر له الحاج ويروي أن علي بن موفق حج عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حججا قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا ابن موفق
 حجبت عني قلت نعم قال وليت عني قلت نعم قال فاني أكاثل بها يوم القيامة آخذ بيدك في الموقف
 فادخلك الجنة والخلافتي في كرب الحساب وقال مجاهد وغيره من العلماء ان الحجاج اذا قدم وامكة
 تقبلم الملائكة فسلموا على ركبهم الابل وصافحوا ركبهم والحجر واعتنقوا المشاة اعنقها وقال الحسن من
 مات عقيب رمضان أو عقيب غزو أو عقيب حج مات شهيدا وقال عمر رضي الله عنه الحجاج مغفور له
 وان يستغفر له في شهر ذي الحجة والحجرم وصفر وعشرين من ربيع الاول وقد كان من سنة السلف رضي
 الله عنهم أن يشيعوا الغزاة وان يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين أعينهم ويستلموهم الدعاء ويبادرون ذلك
 قبل أن يندنسوا بالآثام ويروي عن علي بن موفق قال حجبت سنة فلما كان ليلة عرفة تمت بمني في
 مسجد الخيف فرأيت في المنام كأن ملائكة قد نزلوا من السماء عليهم اثياب خضر فنادى أحدهما صاحبه
 يا عبد الله فقال لا تخزليك يا عبد الله قال تدري كم حج بيت ربنا عز وجل في هذه السنة قال لا أدري
 قال حج بيت ربنا ستمائة ألف أفتردي كم قبل منهم قال لا قال ستة أنفس قال ثم ارتفعا في الهواء فغابا عني
 فنبهت فزعا وغتمت غما شديدا وأهمني أمرى فقلت اذا قبل حج ستة أنفس فإني أكون أنا في ستة
 نفس فلما أفضت من عرفة قلت عند المشعر الحرام فجعلت أفكر في كثرة الخلق وفي قلة من قبل منهم
 ففعلت النوم فاذا الشخصان قد نزلوا على هيتهم ما فنادى أحدهما صاحبه وأعاد الكلام بعينه ثم قال
 تدري ماذا ذكر بنا عز وجل في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من الستة مائة ألف قال
 فنبهت وفي من السرور وما يجبل عن الوصف وعنه أيضا رضي الله عنه قال حجبت سنة فلما أفضت
 ففكرت فيمن لا يقبل حجه فقلت الله -م اني قد وهبت حجتي وجعلت ثوابها لمن تقبل حجه قال
 فرأيت رب العزة في النوم جل جلاله فقال لي يا علي تسخني على وأنا خلقت السمحاء والامخياء وأنا أجود
 لأجودين وأكرم الأكرمين وأحق بالجوود والكرم من العالمين قد وهبت كل من لم أقبل حجه لمن قبلته

(فضيلة البيت ومكة المشرفة)

قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قد وعد هذا البيت أن يحجه في كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا
 كلهم الله عز وجل من الملائكة وان الكعبة تشرك بالعروس المرفوفة وكل من جهات تعلق
 أسرارها يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها وفي الخبر ان الحجر الأسود باقوتة من يواقيت
 الجنة وأنه يبعث يوم القيامة له عيوان واسان ينطق به يشهد لكل من استلمه بحجته وصدق وكان صلى
 الله عليه وسلم يقبله كثيرا وروي أنه صلى الله عليه وسلم لم مسجد عليه وكان يطوف على الراحلة فيضع

حتى تحسبهم الأعراب
 مجانين وكان لباسهم
 الصوف حتى ان بعضهم
 كان يعرق في ثوبه فيوجد
 منه رائحة الصان اذا
 أصابه الغيث وقال بعضهم
 انه ليؤذني ريح هؤلاء اما
 يؤذيك ريحهم يخاطب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بذلك فكان اختيارهم
 للباس الصوف لتركهم
 زينة الدنيا وقناعتهم بسد
 الجوعة وستر العورة
 واستغراقهم في أمر
 الآخرة فلم يتفرغوا للملاذ
 النفوس وراحاتها الشدة
 شغلهم بخدمة مولا لهم
 وانصرف همهم الى أمر
 الآخرة وهذا الاختيار
 يلائم ويناسب من حيث
 الاشتقاق لانه يقال
 صوف اذ البس الصوف
 كما يقال تقمص اذ البس
 القميص ولما كان
 لهم بين سير وطيرة قلبهم
 في الأحوال وارتقاءهم
 من عال الى أعلى منه

لا يقيدهم وصف ولا
يحبسهم نعت وأبواب
المزيد علماً وحالاً عليهم
مفتوحة بواطنهم معدن
الحقائق وجمع العلوم
فلما تعذر تقييدهم بحال
تقييدهم لتنوع وجودهم
وتجنس مزيجهم نسبوا
إلى ظاهر اللبسة وكان
ذلك أبين في الإشارة
إليهم وادعى إلى حصر
وصفهم لأن لبس الصوف
كان غالباً على المتقدمين
من سلفهم وأيضاً لأن
حالهم حال المقربين كما سبق
ذكره ولما إن الاعتناء
إلى القرب وعظم الإشارة
إلى قرب الله تعالى أمر
صعب يعز كشفه والإشارة
إليه وقعت الإشارة إلى
زيهم ستر الحالم وغيره
على عز يز مقامهم أن
تكثر الإشارة إليه وتتداوله
الأسنة فكان هذا
أقرب إلى الأدب والأدب
في الظاهر والباطن
والقول والفعل عماد أمر

الحجج عليه ثم يقبل طرف المحجن وقبلة عمر رضي الله عنه ثم قال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا
اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم بكى حتى علا شجوه فالتفت إلى ورائه فرأى
علياً كرم الله وجهه ورضي عنه فقال يا أبا الحسن ههنا تسكب العبرات وتستجاب الدعوات فقال على
رضي الله عنه يا أمير المؤمنين بل هو يضر وينفع قال وكيف قال ان الله تعالى لما أخذ الميثاق على
الذرية كتب عليهم كتاباً ثم ألقاهم هذه الحجر فهو يشهد للأؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالجور وقيل
فذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك وروى عن
الحسن البصري رضي الله عنه ان صوم يوم فيه إمائة ألف يوم وصدقة درهم مائة ألف درهم وكذلك
كل حسنة مائة ألف ويقال طواف سبعة أسابيع يعدل عمرة وثلاث عمرات تعدل حجة وفي الخبر الحجج
عمرة في رمضان كحجة معي وقال صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أتى أهل البقيع
فيحشرون معي ثم أتى أهل مكة فأحشروا بين الحرمين وفي الخبر ان آدم صلى الله عليه وسلم لما قضى
مناسكه لقيته الملائكة فقالوا مرحباً بك يا آدم أقدم حجة بناهـ ذا البيت قبلك بأني عام وجاه في الأثران الله
عز وجل ينظر في كل ليلة إلى أهل الأرض فأول من ينظر إليه أهل المسجد الحرام وأول من ينظر إليه
أهل المسجد الحرام فمن رآه طائفاً غفر له ومن رآه مصلياً غفر له ومن رآه قائماً مستقبلاً الكعبة غفر له
وكشف بعض الأولياء رضي الله عنهم قال اني رأيت النور كلها تسجد لعبادان ورأيت عبداً ناسجاً
لحده ويقال لا تغرب الشمس من يوم الا ويطوف بهذا البيت رجل من الأبدال ولا يطلع الفجر من ليلة
الا طاف به واحد من الأوتاد واذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من الأرض فيصبح الناس وقد رفعت
الكعبة لا يرى الناس لها أثر وهذا اذا أتى عليها سبع سنين لم يحجها أحد ثم يرفع القرآن من المصاحف
فيصبح الناس فاذا الورق أبيض يلوح ليس فيه حرف ثم ينسخ القرآن من القلوب فلا يذكرونه كلمة ثم
يرجع الناس إلى الأشعار والاعاني وأخبار الجاهلية ثم يخرج الدجال وينزل عيسى عليه السلام فيقبله
والساعة عند ذلك بمنزلة الحمل المقرب التي تتوقع ولادتها وفي الخبر استكثر وأمن الطواف بهـ ذا
البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وروى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قال الله تعالى اذا أردت ان أخرب الدنيا بدأت ببيتي فخر به ثم أخرب الدنيا على أثره

﴿فضيلة المقام بمكة حرمها الله تعالى وكرامته﴾

كره الخائفون المحتاطون من العلماء المقام بمكة لمعان ثلاثة (الاول) خوف التبرم والانس بالبيت فإن
ذلك ربما يؤثر في تسكين حمة القلب في الاحترام وهكذا كان عمر رضي الله عنه يضرب الحجاج اذا حو
ويقول يا أهل اليمن عنكم ويا أهل الشام شامكم ويا أهل العراق عراقكم ولذا كان عمر رضي الله عنه
يمنع الناس من كثرة الطواف وقال خشيت ان يأنس الناس بهـ ذا البيت (الثاني) تهيج الشوق بالمفارقة
لتبعث داعية العود فان الله تعالى جعل البيت مثابة للناس وامناً أي يثوبون ويعودون إليه مرة بعد
أخرى ولا يقضون منه وطراً وقال بعضهم تكون في بلادك مشفقاً إلى مكة متعلقاً بهذا البيت خبير
لكن من أن تكون فيه وانت متبرم بالمقام وقلبك في بلاد آخر وقال بعض السلف كم من رجل يجرأسان
وهو أقرب إلى هذا البيت ممن يطوف بهـ يقال ان الله تعالى عباده تطوف بهـم الكعبة تقرباً إلى الله
عز وجل (الثالث) الخوف من ركوب الخطايا والذنوب بها فان ذلك محظر وبالجملة أن يورث مقت
الله عز وجل لشرف الموضع وروى عن وهيب بن الورد المكي قال كنت ذات ليلة في الحجر أمسي
فسمعت كلاماً بين الكعبة والاسرار يقول إلى الله أشكركم اليك يا جبرائيل ما ألقى من الطائفين حولي
من تفكيرهم في الحديث ولغوهم ولهوهم لئن لم ينهوا عن ذلك لاتنفض انتفاضة يرجع كل حجر مني إلى

لجبل الذي قطع منه وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من بلد يؤخذ فيه العبد بالنية قبل العمل الا مكة
والاقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم أي انه على مجرد الارادة ويقال ان السيئات
تضاعف بها كما تضاعف الحسنات وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الاحتكاك بركبة من الاتحاد
في الحرم وقيل الكذب أيضا وقال ابن عباس لأن أذنبت سبعين ذنبا بركبة أحب الي من أن أذنبت ذنبا
واحد بركبة وركبة منزل بين مكة والطائف وخوف ذلك انتهى بعض المقيمين الى ان لم يقض حاجته في
الحرم بل كان يخرج الى المحل عند قضاء الحاجة وبعضهم أقام شهرا وما وضع جنبه على الارض ولما منع
من الإقامة كره بعض العلماء أجور دود مكة ولا تظن ان كراهة المقام ينقض فضل البقعة لان هذه
كراهة عاتها ضعف الخلق وقصورهم عن القيام بحق الموضع فغنى قولنا ان ترك المقام به أفضل أي
بالإضافة الى مقام مع التقصير والتبرم أما ان يكون أفضل من المقام مع الوفا بحقه فهيها وكيف لا ولما
عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة استقبل الكعبة وقال انك خير أرض الله عز وجل وأحب بلاد
الله تعالى الى ولولا أني أخرجت منك لما خرجت وكيف لا والنظر الى البيت عبادة والحسنات فيها
مضاعفة كما ذكرناه (فضيلة المدينة الشريفة على سائر البلاد) *

في بعد مكة بقعة أفضل من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاعمال فيها أيضا مضاعفة قال صلى الله
عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وكذلك كل عمل بالمدينة
بألف وبعده مدينة الأرض المقدسة فان الصلاة فيها بمائة صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام
وكذلك سائر الاعمال وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاة في مسجد المدينة
بمئة ألف صلاة وصلاة في المسجد الأقصى بألف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة وقال
صلى الله عليه وسلم من صبر على شدةها ولا وإنما كنت له شفيعا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم
من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فانه ان يموت بها احدا الا كنت له شفيعا يوم القيامة وما بعد هذه
المنافع الثلاث فالواضع فيها مائة سنة الا لا الثغور وفان المقام بها المرباطة فيها فيه فضل عظيم ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى وقد
ذهب بعض العلماء الى الاستدلال بهذا الحديث في المنع من الرحلة لزيارة المشاهد وقبور العلماء والصلحاء
وما تبين لي ان الامر كذلك بل الزيارة مأمور بها قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتهكم عن زيارة
قبور فرزروها ولا تقولوا هجرنا أو الحديث انما ورد في المساجد وليس في معناها المشاهدة لان المساجد
عند المساجد الثلاثة متمثلة ولا بالاداء فيه مسجد فلامعنى للرحلة الى مسجد آخر أو المشاهدة فلا
شأوى بل بركة زيارتها على قدر درجاتهم عند الله عز وجل نعم لو كان في موضع لا مسجد فيه فله أن
يشد الرحال الى موضع فيه مسجد وينقل اليه بالسكينة ان شاء ثم ليت شعري هل يمنع هذا القائل من شد
رجال الى قبور الانبياء عليهم السلام مثل ابراهيم وموسى ويحيى وغيرهم عليهم السلام فالمنع من ذلك
في غاية الاحالة فاذا جاوز هذا فقبور الاولياء والعلماء والصلحاء في معناها فلا يبعد أن يكون ذلك من
غرض الرحلة كما أن زيارة العلماء في الحياة من المقاصد هذه في الرحلة أما المقام فالاولى بالمريد أن
لازم مكانه اذ لم يكن قصده من السفر استفادة العلم مهماسم له حاله في وطنه فان لم يسلم فيطلب من
أوضاع ما هو أقرب الى الخمول وأسلم للدين وأفرغ للقلب وأيسر للعبادة فهو أفضل المواضع له قال صلى
الله عليه وسلم البلاد بلاد الله عز وجل والخلق عباده فأى موضع رأيت فيه رفقا فاقم وأحمد الله تعالى
على الخير من بورك له في شيء فليزمه ومن جعات معيشته في شيء فلا ينقل عنه حتى يتغير عليه وقال أبو
هم رأيت سفيان الثوري وقد جعل جرابه على كتفه وأخذ نعليه بيده فقلت الى أين يا أبا عبد الله قال

الصوفية وفيه معنى آخر
وهو ان نسبتهم الى اللبسة
تنبئ عن تعلقهم من الدنيا
وزهدهم فيما تدعو
النفس اليه باللهوى من
الملبوس الناعم حتى
ان المبتدئ المريد الذي
يؤثر طريقتهم ويحب
الدخول في أمرهم بوطن
نفسه على التقشف
والتقلل ويعلم ان الماكول
أيضاً من جنس الملبوس
فيدخل في طريقهم على
بصيرة وهذا أمر مفهوم
معلوم عند المبتدئ
والاشارة الى شيء من
حالمهم وتسميتهم بذلك
أبعد من فهم أرباب
البدائيات فكان تسميتهم
بهذا أنفع وأولى وأيضا
غير هذا المعنى مما يقال
انهم سمو صوفية لذلك
يتضمن دعوى واذا
قيل سمو صوفية للبداهة
الصوف كان أبعد من
الدعوى وكل ما كان أبعد
من الدعوى كان أليق

بجملهم وأيضا لان لبس
الصوف حكم ظاهر على
الظاهر من أمرهم ونسبتهم
الى امر آخر من حال
أو مقام أمر باطن والحكم
بالظاهر أو فتن وأولى
فالقول بانهم صوفية
للبسهم الصوف أليق
وأقرب الى التواضع
ويقرب ان يقال لما أثروا
الذبول والخمول والتواضع
والانكسار والخشوع
والتواضع كانوا
كالخزقة المقاتاة والصوفة
المرمية التي لا يرغب
فيها ولا يلتفت اليها يقال
صوفي نسبة الى الصوفة كما
يقال كوفي نسبة الى
الكوفة وهذا ما ذكره
بعض أهل العلم والمعنى
المقصود به قريب
ويلائم الاشتقاق ولم يزل
لبس الصوف اختيار
الصالحين والزهاد
والمقشفين والعباد
(أخبرنا) أبو زرعطة طاهر
عن أبيه قال أنا عبد الرزاق

الى بلد أملا فيه جرد الى بدرهم وفي حكاية أخرى بلغني عن قرية فيها اخص أقيم فيها قال ففقت وتفضل
هذا يا أبا عبد الله فقال نعم اذا سمعت برخص في بلد فاقصد منه فإنه أسلم لدينك وأقل لهما وكان يقول هذا
زمان سوء لا يؤمن فيه على الخاملين فكيف بالمشهورين هذا زمان تنقل ينقل الرجل من قرية الى
قرية يفر بدنه من الفتن ويحكي عنه أنه قال والله ما أدري أي البلد أسكن فقييل له خراسان فقال
مذاهب مختلفة وآراء فاسدة قبل فالشام قال يشار اليك بالاصابع أراد الشهرة فقييل قال فإلى بلد
الحجازة قبل مكة قال مكة تذيب الكيس والبدن وقال له رجل غريب عزم على المجاورة بمكة فأوصى
قال أوصيك بثلاث لا تصلين في الصوف الاول ولا تصلين قرشيا ولا تظهرن صدقة وانما ذكره الصوف
الاول لانه يشتهر فينفقة اذا غاب فيحتلط بعمله التزين والتضع

(الفصل الثاني في شروط وجوب الحج وصحة أركانه واجباته ومحظوراته)

(أما الشرائط) فشرط صحة الحج اثنان الوقت والاسلام فيصح حج الصبي ويحرم بنفسه ان كان عتيا او يحرم
عنه ولله ان كان صغيرا ويفعل به ما يفعل في الحج من الطواف والسعي وغيره وأما الوقت فهو شوال ورفو
القعدة وتسع من ذي الحجة الى طلوع الفجر من يوم النحر في أحرم بالحج في غير هذه المدة فهي عمرة وجميع
السنة وقت العمرة ولكن من كان معكوفاً على النسك أيام منى فلا ينبغي ان يحرم بالعمرة لانه لا يمكن
من الاشتغال عقيبها لاشتغاله بأعمال منى (وأما شروط وقوعه عن حجة الاسلام فخمسة) الاسلام
والحرية والبلوغ والعقل والوقت فان أحرم الصبي أو العبد ولكن عتق العبد وبلغ الصبي بعرفة
بمزدلفة وعاد الى عرفة قبل طلوع الفجر أجزأهما عن حجة الاسلام لان الحج عرفة وليس عليه مادم الاشارة
وتشترط هذه الشرائط في وقوع العمرة عن فرض الاسلام الا الوقت (وأما شروط وقوع الحج فتعلاء
الحج البالغ) فهو بعد راء ثمته عن حجة الاسلام فيحج الاسلام من تقدم ثم القضاء لمن أفسده في حالة
الوقوف ثم النذر ثم النيابة ثم النفل وهذا الترتيب مستحق وكذلك يقع وان نوى خلافه (وأما شروط لزوم
الحج فخمسة) البلوغ والاسلام والعقل والحرية والاستطاعة ومن لزمه فرض الحج لزمه فرض العمرة
ومن أراد دخول مكة لزيارة أو تجارة ولم يكن خطابا لزمه الاحرام على قول ثم يتحل بعمل عمرة أو حج (وأما
الاستطاعة فنوعان) أحدهما المباشرة وذلك له أسباب أما في نفسه فبالصحة وأما في الطريق فبان تكو
نخصبة آمنة بلا بحر مخطر ولا عدو قاهر وأما في المال فبان يجد نفقة ذهابه وإيابه الى وطنه كان له أهل
أو لم يكن لان مفارقة الوطن شديدة وأن يملك نفقة من تلزمه نفقته في هذه المدة وأن يملك ما يقضى به ديونه
وان يقدر على راحته أو كراهتها بحمل أو زاملة ان استمسك على الزامته (وأما النوع الثاني فاستطاعة
المعسوب بماله وهو ان يستأجر من يحج عنه بعد فراغ الاجير عن حجة الاسلام نفسه ويكنى نفقة الذهاب
بزاملة في هذا النوع والابن اذا عرض طاعته على الاب الزمن صار به مستطيعا ولو عرض ماله لم يصح
مستطيعا لان الخدمة بالبدن فيها شرف للوالد وبذل المال فيه منه على الوالد ومن استطاع لزمه الحج
التأخير ولكنه فيه على خطر فان تيسر له ولو في آخر عمره سقط عنه وان مات قبل الحج اتى الله عز وجل
عاصيا بترك الحج وكان الحج في تركه يحج عنه وان لم يوص كسائر ديونه وان استطاع في سنة فلم يخرج
الناس وهلك ماله في تلك السنة قبل حج الناس ثم مات لقي الله عز وجل ولا حج عليه ومن مات ولم يحج
المسافر فامر شديد عند الله تعالى قال عمر رضي الله عنه لقد هممت ان أكتب في الامصار بضر
الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد بن جبيرة وابراهيم النخعي ومجاهد وطاوس
لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ماصليت عليه وبعضهم كان له جار موسر ف
ولم يحج فلم يصل عليه وكان ابن عباس يقول من مات ولم يزك ولم يحج سأل الرجعة الى الدنيا وقرأ

عز وجل رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فماتر كت قال الحج (وأما الأركان التي لا يصح الحج بدونها فخمسة) الاحرام والطواف والسعي بعده والوقوف بعرفة والحاق بعده على قول وأركان العمرة كذلك الوقوف والواجبات المحبوبة بالدمست الاحرام من الميقات فنتركه وجاوز الميقات مخالفا لعلية شاة والرمي فيه الدم قولاً واحداً وأما الصبر بعرفة الى غروب الشمس والمبيت بمزدلفة والمبيت بمكة وطواف الوداع فهذه الاربعه يجبر تركها بالدم على أحد القولين وفي القول الثاني فيها دم على وجه الاستحباب (وأما وجوب أداء الحج والعمرة فثلاثة) الاول الافراد وهو الافضل وذلك ان يقدم الحج وحده فاذا فرغ خرج الى المحل فاحرم واعتمر وأفضل المحل للاحرام العمرة المجرانة ثم التسعين ثم الحديبية وليس على المفرد دم الا أن يتطوع * الثاني القران وهو ان يجمع فيقول لبيلك بحجة وعمرة معافى صير محرماً ما بها وبكفيه أعمال الحج وتندرج العمرة تحت الحج كما يندرج الوضوء تحت الغسل الا انه اذا طاف وسعى قبل الوقوف بعرفة فسعيه محسوب من النسكين وأما طوافه فغير محسوب لان شرط طواف الفرض في الحج أن يقع بعد الوقوف وعلى القارن دم شاة الا أن يكون مكياً فلا شيء عليه لانه لم يترك ميقاته اذ ميقاته مكة * الثالث التمتع وهو أن يجاوز الميقات محرماً بعمرة ويتحل بمكة ويقتنع بالمحظورات الى وقت الحج ثم يحرم بالحج ولا يكون متمتعاً بالانحسار شرائط * أحدها ان لا يكون من حاضري المسجد الحرام وحاضره من كان منه على مسافة لا تقصر فيها الصلاة * الثاني أن يقدم العمرة على الحج * الثالث أن تكون عمرته في أشهر الحج * الرابع أن لا يرجع الى ميقات الحج ولا الى مثل مسافته لاحرام الحج * الخامس أن يكون حجه وبعمرته عن شخص واحد فاذا وجدت هذه الاوصاف كان متمتعاً وزمه دم شاة فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج قبل يوم النحر متفرقة أو متتابعة وسبعة اذارجع الى الوطن وان لم يصم الثلاثة حتى يرجع الى الوطن صام العشرة تنابعا أو متفرقا و بدل دم القران والتمتع سواء والافضل الافراد ثم التمتع ثم القران (وأما محظورات الحج والعمرة فستة) الاول اللبس للقميص والسراويل والخف والعمامة بل ينبغي أن ليس ازاد او رداه وبعين فان لم يجد بعين فكعبين فان لم يجد ازارا فسر او ويل ولا باس بالمنطقة والاستغلال في الحمل ولكن لا ينبغي أن يغطي رأسه فان احرامه في الرأس والاراء أن تلبس كل مخيط بعد ان لا تستر وجهها بما عساه فان احرامها في وجهها * الثاني الطيب فيجب تجنب كل ما يهدد العقلاء طيبا فان تطيب أو لبس فعليه دم شاة * الثالث الحلق والحلق في القدمين ما غنى دم شاة ولا باس بالاكحل ودخول الحمام والنضوء والحجامة وترجيل الشعر * الرابع الجماع وهو مفسد قبل التحلل الاول وفيه بدنة أو بقرة أو سبع شياه وان كان بعد التحلل الاول لزمه البدنة ولم يفد حجه * الخامس مقدمات الجماع كالقبلة والامساك التي تمنع الطهر مع النساء فهو محرم وفيه شاة وكذا في الاستنماء ومحرم التكاح والانكاح ولادم فيه لانه لا ينفقه * السادس قتل صيد البر أعني ما يؤكل وهو موت ولد من الحلال والحرام فان قتل صيد افعايه مثله من النعم يراعى فيه التقارب في الخلفة وصيد البحر حلال ولا جزاء فيه

(الباب الثاني في ترتيب الاعمال الظاهرة من أول السفر الى الرجوع وهي عشرة جل)

(الحملة الاولى في السير من أول الحرم وج الى الاحرام وهي ثمانية)

(لاولى في المال) فينبغي أن يبدأ بان توبة ورد المظالم وقضاء الديون واعداد النفقة لكل من تلمزمه نفقته الى وقت الرجوع ويرد ما عنده من الودائع ويستحب من المال الحلال الطيب ما يكفيه لذاته واباه من غير تقدير بل على وجه يمكنه معه التوسع في الزاد والرفق بالضعفاء والفقراء ويتصدق بشئ قبل خروجه ويشتري لنفسه دابة قوية على الحمل لا تضعف أو يكثر بها فان كثر فليظهر للكارى كل ما يريد أن يحمله من قليل أو كثير ويحصل رضاه فيه (الثانية في الرفيق) ينبغي أن يلتزم رفيقا صالحا محبا للخير

ابن عبد الكريم قال أنا أبو الحسن محمد بن محمد قال ثنا أبو علي اسمعيل ابن محمد قال ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا خلف بن خليفة عن حميد بن الاعرج عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كالم الله موسى عليه السلام كان عليه جبة صوف وسراويل صوف وكساء صوف وكفه من صوف ونعلاه من جلد حار غير مذكى وقيل سموا صوفية لانهم في الصف الاول بين يدي الله عز وجل بارتفاعهم واقبالهم على الله تعالى بقلوبهم ووقوفهم بسرائرهم بين يديه وقيل كان هذا الاسم في الاصل صفوى فاستقل ذلك وجعل صوفيا وقيل سموا صوفية نسبة الى الصفة

السنة فان قصده عدوا وسبع في ليل أو نهار فليقرأ آية الكرسي وشهد الله والاخلاص والمعوذتين وليقل
 بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله ماشاء الله لا ياتي بالخير الا الله ماشاء الله
 لا يصرف السوء الا الله حسبي الله وكفى سمع الله من دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملجأ كتب الله
 لاغبين أنا ورسلنا ان الله قوي عزيز تحصنت بالله العظيم واستغثت بالحى الذى لا يموت اللهم احسننا
 بعينك التى لا تنام واكفنا ببركتك الذى لا يرام اللهم ارحمنا بقدرتك علينا فلا تهلك وأنت تقننا ورجاؤنا
 اللهم أعطف علينا قلوب عبادك وامائك برأفة ورحمة أنت أرحم الراحمين (الثامنة) مهمما علما
 نشران الارض في الطريق فيستحب أن يكبر ثلاثا ثم يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد
 على كل حال ومهمما هابطا سمع ومهمما خاف الوحشة في سفره قال سبحان الله الملك القدوس رب الملائكة
 والروح جلالت السموات بالعزة والجبروت

(الجملة الثانية في آداب الاحرام من الميقات الى دخول مكة وهى خمسة)

(الاول) أن يغتسل وينوى به غسل الاحرام أعني اذا انتهى الى الميقات المشهور الذى يحرم الناس
 منه ويتم غسله بالتنظيف وسرح محيته ورأسه ويقلم أطرافه ويقص شاربه ويستكمل النظافة التى
 ذكرناها فى الطهارة (الثاني) أن يفارق الثياب المخيطة ويلبس ثوبى الاحرام فيرتدى ويتزرب ثوبين
 أبيضين فلا يبيض هو أحب الثياب الى الله عز وجل ويتطيب في ثيابه وبدنه ولا بأس بطيب يبقى جرمه
 بعد الاحرام فقد روى بعض المسندين مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الاحرام عما كان استعماله
 قبل الاحرام (الثالث) أن يصبر بعد لبس الثياب حتى تنبعث به راحته ان كان راكباً أو يمد بالسير
 ان كان راجلاً فذلك ينوى الاحرام بالحج أو بالعمرة قرأنا أو افرادا كما ارادوا كفى بمجرد النية لا انعقاد
 لاحرام ولكن السنة أن يقرن بالنية لفظ التلبية فيقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان
 الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وان زاد قال لبيك وسعديك والخير كله بيدك والرغبات اليك
 لبيك بحجة حقاً تعبد اورقا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (الرابع) اذا انعقاد احرامه بالتلبية المذكورة
 فيستحب أن يقول اللهم انى أريد الحج فيسره لى وأعنى على أداء فرضه وتقبله منى اللهم انى نويت أداء
 فريضتك فى الحج فاجعلنى من الذين استجابوا لك وأمنوا بوعدهم واتبعوا أمرى واجعلنى من وفدك الذين
 رضيت عنهم وارضيت وقبلت منهم اللهم فيسر لى أداء ما نويت من الحج اللهم قد أحرم لك محجى وشعرى
 ودمى وعصبى ومخى وعظامى وحرمت على نفسى الذماء والطيب واللبس المخيط ابتغاء وجهك والدار
 الآخرة ومن وقت الاحرام حرم عليه المحظورات الستة التى ذكرناها من قبل فليجتنبها (الخامس)
 يستحب تجديد التلبية في دوام الاحرام خصوصاً عند اصطدام الرقاق وعند اجتماع الناس وعند كل
 معود وهبوط وعند كل ركوب ونزول ورفعها صوته بحيث لا يسمع خلقه ولا يبهرفانه لا ينادى أصم ولا
 عائلاً كما ورد في الخبر ولا بأس برفع الصوت بالتلبية في المساجد الثلاثة فانها مظنة المناسك أعنى المسجد
 الحرام ومسجد الخيف ومسجد الميقات وأما سائر المساجد فلا بأس فيها بالتلبية من غير رفع صوت وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا أعجبه شئ قال لبيك أن العيش عذس الآخرة

(الجملة الثالثة في آداب دخول مكة الى الطواف وهى ستة)

(الاول) أن يغتسل بذي طوى لدخول مكة ولا أغتسلات المستحبة المسنونة في الحج تسعة (الاول) للاحرام
 من الميقات ثم لدخول مكة ثم اطواف القدوم ثم للوقوف بعرفة ثم للوقوف بمزدلفة ثم ثلاثة أغسال لرمى
 الجمار الثلاث ولا غسل لرمى جرة العقبة ثم لطواف الوداع ولم ير الشافعى رضى الله عنه فى تجديد الغسل
 لطواف الزيارة ولطواف الوداع فتعود الى سبعة (الثاني) أن يقول عند الدخول فى أول الحرم وهو خارج

بالعبادة وتعلم القرآن
 وتلاوته وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 يواسيهم ويحث الناس
 على مواساتهم ويجلس

معهم ويأكل كل معهم
 وفيهم نزل قوله تعالى
 ولا تطرد الذين يدعون
 ربهم بالغداة والعشي
 يريدون وجهه وقوله
 تعالى واصبر نفسك
 مع الذين يدعون ربهم
 بالغداة والعشي ونزل في
 ابن أم مكتوم قوله تعالى
 عيس وتولى أن جاءه
 الأعمى وكان من أهل
 العسفة فعوتب النبي
 صلى الله عليه وسلم
 لاجله وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا
 صالحهم لا ينزع يده من
 أيديهم وكان يفرقه
 على أهل الجدة والسعة
 يبعث مع واحد ثلاثة
 ومع الآخر أربعة
 وكان سعد بن معاذ يحمل
 الى بيته منهم ثمانين

مكة اللهم هذا حرمك وأمنك فحرم نحى ودمى وشعرى وبشرى على النار وآمنى من عذابك يوم تبعث
عبادك واجعلنى من أوليائك وأهل طاعتك (الثالث) أن يدخل مكة من جانب الابطح وهو من ثنية
كداه بمقع الكاف عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جادة الطريق إليها فالتأسي به أولى وإذا خرج
خرج من ثنية كدى بضم الكاف وهى الثنية السفلى والأولى هى العليا (الرابع) * إذا دخل مكة
وانتهى الى رأس الردم فعنده يقع بصره على البيت فليقل لا اله الا الله والله أكبر اللهم أنت السلام ومنك
السلام ودارك دار السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام اللهم ان هذا بيتك عظمته وكرمه وشفقة
اللهم فزده تعظيما وزده تشريفا وتكراما وزده مهابة وزده من حبه برا وكرامة اللهم افتح لى أبواب
رحمتك وأدخلنى جنتك وأعذنى من الشيطان الرجيم (الخامس) إذا دخل المسجد الحرام فليدخل من
باب بنى شيبه وليقل بسم الله وبالله ومن الله والى الله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا قرب من البيت قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
وعلى ابراهيم خليلك وعلى جميع أنبيائك ورسلك وليفزع بديه وليقل اللهم انى أسألك فى مقامى هذا فى
أول مناسكى أن تقبل توبتى وأن تنجاو زعن خطيئتى وتضع عنى وزرى الحمد لله الذى بلغنى بيته
الحرام الذى جعله مثابة للناس وأمنا وجعله مباركاً وهدي للعالمين اللهم انى عبدك والبلد بلدك والحرم
حرمك والبيت بيتك جنتك أطلب رحمتك وأسألك مسئلة المضطر الخائف من عقوبتك الراجى لرحمتك
الطالب مرضاتك (السادس) أن تصعد الحجر الأسود بعد ذلك وتمسه بيدك اليمنى وتقبله وتقول اللهم
أمانتى أديتها وميثاقى وفيتته اشهدنى بالموافاة فان لم يستطع التقبيل وقف فى مقابلته ويقول ذلك ثم
لا يرجع على شئ دون الطواف وهو طواف القدوم الا أن يجد الناس فى المكتوبة فيصلى معهم ثم يطوف
* (الجملة الرابعة فى الطواف)

فاذا أراد افتتاح الطواف اما للقدوم واما للغيره فينبغى أن يراعى أموراً ستة (الاول) أن يراعى شروء
الصلاة من طهارة الحدث والخبث فى الثوب والبدن والمكان وستر العورة فالطواف بالبيت صلاة ولكن
الله سبحانه أباح فيه الكلام ولا يضطرب قبل ابتداء الطواف وهو أن يجعل وسط رداءه تحت إبطه اليمنى
ويجمع طرفيه على منكبيه الا يسرف فى طرفا فوافظهره وطرفا على صدره ويقطع التلبية عند ابتداء
الطواف ويشغل بالادعية التى سنذكرها (الثانى) اذا فرغ من الاضطباع فليجعل البيت على
يساره وليقف عند الحجر الأسود وليتمتع عنه قليلا لئلا يكون الحجر قدماه فيمر بجميع الحجر بجميع يديه
فى ابتداء طوافه وليجعل بينه وبين البيت قدر ثلاث خطوات ليكون قريبا من البيت فانه أفضل ولكى
لا يكون طائف على الشاذر وان فانه من البيت وعند الحجر الأسود قد يتصل الشاذر وان بالارض
ويلبس به والطائف عليه لا يصح طوافه لانه طائف فى البيت والشاذر وان هو الذى فضل عن عرض
جدار البيت بعد أن ضيق أعلى الجدار ثم من هذا الموقف يبتدىء الطواف * (الثالث) أن يقول قبل
مجاورة الحجر بل فى ابتداء الطواف بسم الله والله أكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بك وبوفاء به ذلك
واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويطوف فاول ما يجاوز الحجر يفتنى الى باب البيت فيقول
اللهم هذا البيت بيتك وهذا الحرم حرمك وهذا الامن أمنك وهذا مقام العائذ بك من النار وعند ذلك
المقام يشير بعينه الى مقام ابراهيم عليه السلام اللهم ان بيتك عظيم ووجهك كريم وأنت أرحم الراحمين
فاعذنى من النار ومن الشيطان الرجيم وحرم نحى ودمى على النار وآمنى من أهوال يوم القيامة واكفى
مؤنة الدنيا والآخرة ثم يسبح الله تعالى ويحمده حتى يبلغ الركن العراقى فعنده يقول اللهم انى أعوذ
بك من الشرك والشك والكفر والنفاق والشقاق وسوء الاخلاق وسوء المنظر فى الاهل والمال والنساء

يطعمهم وقال أبو هريرة
رضي الله عنه لقد رأيت
سبعين من أهل الصفة
يصلون فى ثوب واحد
منهم من لا يبلغ ركبتيه
فاذا ركع أحدهم قبض
بيديه مخافة أن تبدو
عورته (وقال) بعض
أهل الصفة جئنا جماعة
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلنا يا رسول
الله أحرق بطوننا القم
فسمع بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصعد
المنبر ثم قال ما بال أقوام
يقولون أحرق بطوننا القم
أما علمتم ان هذا القم هو
طعام أهل المدينة وقد
واسونا به واسيناكم
عما واسونا به والذى نفس
محمد بيده ان منذ شهرين
لم يرتفع من بيت
رسول الله دخان الخبز
وليس لهم الا الاسودان
الماء والقمر (أخبرنا)
الشيخ أبو الفتح محمد بن
عبد الباقي فى كتابه

ث
ية
ج
كة
ك
قمة
اب
من
سلم
ك
في
ه
رم
ك
م
م
ف
وط
كن
يحي
دا
هي
لمه
كي
ض
ص
س
ك
قور
ذكر
ج
كن
أعو
الو

فاذا
وسلم
مغف
لا
القب
والحج
فاذا
وعذا
شوط
الاسر
اظهار
الرم
تلا
وان
انه
بالتقيي
الطواف
بالاست
الميت
رزقني
الهم
وسلم
الموضع
اقام
الزهر
رسول
وجنبي
بتوفيق
الهم
بالطواف
ولست
كعق
سبع
وخارج
لعتاد

فاذا بلغ الميزاب قال اللهم اظننا نحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك اللهم اسقني بكاء من محمد صلى الله عليه
 وسلم شربة لا اظلم بعدها فاذا بلغ الركن الشامي قال اللهم اجعله حجابا وراوسا عياما مشكورا واذنبا
 مغفورا وتجارة ان تبور يا عزيز يا غفور رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز
 الاكرم فاذا بلغ الركن اليماني قال اللهم اني أعوذ بك من الكفر وأعوذ بك من الفقر ومن عذاب
 القبر ومن فتنة الحيا والممات وأعوذ بك من الخزي في الدنيا والآخرة ويقول بين الركن اليماني
 والحجر الاسود اللهم بنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك فتنة القبر وعذاب النار
 فاذا بلغ الحجر الاسود قال اللهم اغفر لي برحمتك أعوذ بك من هذا الحجر من الدين والفقر وضيق الصدر
 وعذاب القبر وعند ذلك قدم شوط واحد فيطوف كذلك سبعة أشواط فيدعو بهذه الادعية في كل
 شوط (الرابع) أن يرمل في ثلاثة أشواط ويثني في الاربعة الاخرة على الهيئة المعتادة ومعنى الرمل
 الاسراع في المشي مع تقارب الخما وهو دون العدو وفوق المشي المعتاد والمقصود منه ومن الاضطباع
 اظهار الشطارة والمجادة والقوة هكذا كان القصد اولا قطع اطمع الكفار وبقيت تلك السنة والافضل
 الرمل مع النوم من البيت فان لم يمكنه للزجة فالرمل مع البعد افضل فليخرج الى حاشية المطاف وليرمل
 ثلاثا ثم يقرب الى البيت في المزدحم ولمشأربها وان أمكنه استلام الحجر في كل شوط فهو الاحب
 وان منعه الزجة أشار باليد وقبل يده وكذلك استلام الركن اليماني يستحب من سائر الاركان وروى
 صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن اليماني ويقبله ويضع خده عليه ومن أراد تخصيص الحجر
 بالنقبيل واقتصر في الركن اليماني على الاستلام أغنى عن المس باليد فهو أولى (الخامس) اذا تم
 الطواف سبعة اوقات المنزوم وهو بين الحجر والباب وهو موضع استجابة الدعوة وليتقرب بالبيت وليتعلق
 بالاستار وليلصق بطنه بالبيت وليضع عليه خده الايمن وليسط عليه ذراعيه وكفيه وليقل اللهم يارب
 البيت العتيق أعق ربتي من النار وأعذني من الشيطان الرجيم وأعذني من كل سوء وقنعني بما
 رزقني وبارك لي فيما آتيتني اللهم ان هذا البيت بيتك والعبد عبدك وهذا مقام العائز بك من النار
 اللهم اجعاني من اكرم وفدك عليك ثم ليحمد الله كثير في هذا الموضع وليصل على رسوله صلى الله عليه
 وسلم وعلى جميع الرسل كثير اوليدع بمحوا محبة الخاصة وليستغفر من ذنوبه كان بعض السلف في هذا
 الموضع يقول لواليه تفهوا عني حتى أقر لي بي ذنوبي (السادس) اذا فرغ من ذلك ينبغي أن يصلي خلف
 مقام ركعتين يقرأ في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الاخلاص وهما ركعتا الطواف قال
 الزهري مضت السنة ان يصلي لكل سبع ركعتين وان قرن بين أسبوعين وصلى ركعتين جاز فعل ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل أسبوع طواف وليدع بعد ركعتي الطواف وليقل اللهم سر لي السري
 وجنبي العسري واغفر لي في الآخرة والاولى واعصمني بالطائف حتى لا أعصيك وأعني على طاعتك
 وتوفيقك وجنبي معاصيك واجعالي ممن يحبك ولائكتك ورسلك ويحب عبادك الصالحين
 اللهم جيبني الى ملائكتك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم فك كما هديتني الى الاسلام فنبهني عليه
 بالطائف ولايتك واستعجني بطاعتك وطاعة رسلك وأجزي من مضلات الفتن ثم ليعد الى الحجر
 وليستلمه وليختم به الطواف قال صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت أسبوعا وصلى ركعتين فله من الاجر
 كعتق رقبة وهذه كيفية الطواف والواجب من جملة بعد شروط الصلاة أن يستكمل عدد الطواف
 سبعة بجميع البيت وأن يبتدئ بالحجر الاسود ويجعل البيت على يساره وأن يطوف داخل المسجد
 وطارج البيت لا على الشاذر وان ولا في الحجر وأن يوالي بين الاشواط ولا يفرقها تفريقا خارجا عن
 المعتاد وما عدا هذا فهو سنن وهيئات

(الجملة الخامسة في السعي) *

قال أنا الشيخ أبو بكر بن
 زكريا الطريثي قال
 أنا الشيخ أبو عبد الرحمن
 السلمي قال حدثنا محمد بن
 محمد بن سعيد الانباطي
 قال حدثنا الحسن بن
 يحيى بن سلام قال حدثنا
 محمد بن علي الترمذي قال
 حدثني سعيد بن حاتم
 البخني قال حدثنا سهل بن
 أسلم عن خلاد بن محمد
 عن أبي عبد الرحمن
 السكري عن يزيد
 النخعي عن عكرمة عن
 ابن عباس رضي الله عنهم
 قال وقف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوما على
 أهل الصفة فرأى فقرهم
 وجهدهم وطيب قلوبهم
 فقال ابشروا يا أصحاب
 الصفة فإن بقي منكم على
 النعت الذي أنتم عليه
 اليوم راضيا بما هو فيه فإنه
 من رفعتي يوم القيامة
 (وقيل) كان منهم
 طائفة بخراسان يأوون
 الى الكهوف والغارات

ولا يسكنون القرى والمدن
يسمونهم في خراسان
شكفتية لان شكفت
اسم الغارينسـ ومنهم
الى الماوى والمستقر وأهل
الشام يسمونهم جوهرية
والله تعالى ذكر في
القرآن طوائف الخير
والصلاح فسمى قوما
أبراراً وآخريين مفرقين
ومنهم الصابرون
والصادقون والذاكرون
والحبون واسم الصوفي
مشتغل على جميع
المتفرق في هذه الاسماء
المذكورة وهذا الاسم
لم يكن في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وقيل كان في زمن
التابعين (ونقل) عن
الحسن البصري رجة الله
عليه أنه قال رأيت صوفياً
في الطواف فاعطيته
شيئاً فلم يأخذ وقال معي
أربع دنانير يكفيني
ما معي ويشيد هذا ما روى
عن سفيان أنه قال لولا

فإذا فرغ من الطواف فليخرج من باب الصفا وهو في محاذاة الضلع الذي بين الركن اليماني والمحجر فاذا
خرج من ذلك الباب وانتهى الى الصفا وهو جبل فيرى فيه درجات في حضيض الجبل بقدر قامة الرجل
رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت له الكعبة وابتدأ السعي من أصل الجبل **ككاف** وهذه
الزيادة مستحبة ولكن بعض تلك الدرج مستحرة فينبغي أن لا يخلفها وراء ظهره فلا يكون مقبلاً للسعي
وإذا ابتدأ من ههنا سعى بينه وبين المروة سبع مرات وعند رقيه في الصفا فينبغي أن يستقبل البيت ويقول
الله أكبر الله أكبر الحمد لله على ما هدانا لهذا الحمد لله بحمده كلها على جميع نعمه كلها لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده صادق
وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
لا اله الا الله مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في
السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج المحي من الميت ويخرج الميت من المحي ويحيي
الارض بعبدها وكذلك تخرج جون ومن آياته أن خلق لكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنمشون اللهم اني
أسألك ايمانا نادئاً وبقيناً صادقا وعلماً نادئاً وعلماً نادئاً وعلماً نادئاً وعلماً نادئاً وعلماً نادئاً وعلماً نادئاً
الدائمة في الدنيا والآخرة وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم يدعو الله عز وجل بما شاء من حاجته
عقب هذا الدعاء ثم ينزل ويبتدئ السعي وهو يقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الاعز
الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ويمشي على هيئة حتى ينتهي الى
الميل الأخضر وهو أول ما يلقاه اذا نزل من الصفا وهو على زاوية المسجد الحرام فاذا بقي بينه وبين محاذاة
الميل ستة أذرع أخذ في السير السريع وهو الرمل حتى ينتهي الى الميلين الأخضرين ثم يعود الى الهيئة
فاذا انتهى الى المروة صعدا الصفا وأقبل بوجهه على الصفا ودعا بمثل ذلك الدعاء وقد حصل
السعي مرة واحدة فاذا عاد الى الصفا حصلت مرتان يفعل ذلك ويرمل في موضع الرمل في كل مرة ويسكن
في موضع السكون كما سبق وفي كل نوبة يصعد الصفا والمروة فاذا فعل ذلك فقد فرغ من طواف القدوم
والسعي وهما سستان والطهارة مستحبة للسعي وليست بواجبة بخلاف الطواف واذا سعى فينبغي أن لا
يعيد السعي بعد الوقوف ويكتفي بهذار كنافاته ليس من شرط السعي أن يتأخر عن الوقوف وانما ذلك
شرط في طواف الركن نعم شرط كل سعي أن يقع بعد طواف أى طواف كان

(الحملة السادسة في الوقوف وما قبله)

الحاج اذا انتهى يوم عرفة الى عرفات فلا يفرغ طواف القدوم ودخول مكة قبل الوقوف واذا
وصل قبل ذلك بايام فطاف طواف القدوم فيمكث محرماً الى اليوم السابع من ذي الحجة فيخطب الامام
بمكة خطبة بعد الظهر عند الكعبة ويأمر الناس بالاستعداد للخروج الى منى يوم التروية والمبيت بها
وبالغدوم منها الى عرفة لاقامة فرض الوقوف بعد الزوال اذ وقت الوقوف من الزوال الى طلوع
الفجر الصادق من يوم النحر فينبغي أن يخرج الى منى مبلياً ويستحب له المشي من مكة في المناسك الى
انقضاء حجه ان قدر عليه والمشي من مسجد ابراهيم عليه السلام الى الموقف أفضل وأكره فاذا انتهى
الى منى قال اللهم هذه منى فامن على عيالي فامننت به على أوليائك وأهل طاعتك ولحكمت هذه الليلة
بني وهو مبيت منزل لا يتعلق به نسك فاذا أصبح يوم عرفة صلى الصبح فاذا طلعت الشمس على ثبير
سار الى عرفات ويقول اللهم اجعلها خبير غداة غدوتها اقربها من رضوانك وأبعدها من
سخطك اللهم الملك غدت وياك رجوت وعليك اعتمدت ووجهك أردت فاجعلني ممن تباهى به اليوم
من هو خير مني وأفضل فاذا أتى عرفات فليضرب خباءه بمنزلة قريبان المسجد فثم ضرب رسول الله صلى

الله عليه وسلم قبته وغمرته بطن عرفة دون الموقف ودون عرفة وليغتسل للوقوف فاذا زالت الشمس
 خطب الامام خطبة وجيزة وقعدوا أخذ المؤذن في الاذان والامام في الخطبة الثانية ووصل الاقامة
 بالاذان وفرغ الامام مع تمام اقامة المؤذن ثم جع بين الظهر والعصر باذان واقامتين وقصر الصلاة وراح
 الى الموقف فليقف بعرفة ولا يقف في وادي عرفة وأما مسجد ابراهيم عليه السلام فصدره في الوادي
 واخر ياته من عرفة فنوقف في صدر المسجد يحصل له الوقوف بعرفة ويميز مكان عرفة من المسجد
 بصخرات كبار فرشت ثم والافضل أن يقف عند الصخرات بقرب الامام مستقبلا للقبلة راكبا وليكثر
 من انواع الحميد والتسبيح والتهليل والثناء على الله عز وجل والدعاء والتوبة ولا يصوم في هذا اليوم
 يقوى على المواظبة على الدعاء ولا يقطع التلبية يوم عرفة بل الاحب ان يلبى تارة ويكب على الدعاء
 اخرى وينبغي أن لا ينفصل من طرف عرفة الا بعد الغروب ليجمع في عرفة بين الليل والنهار وان
 أمكنه الوقوف يوم الثامن ساعة عند مكان الغاط في الهلال فهو الحزم وبه الامن من الفوات ومن فاته
 لوقوف حتى طلع النجرب يوم النحر فقد فاته الحج فعليه ان يتحمل عن احرامه باعمال العرة ثم يريق دملاجل
 الفوات ثم يقضي العام الا في وليكن أهم اشتغاله في هذا اليوم الدعاء في مثل تلك البقعة ومثل ذلك
 الجمع ترجى اجابة الدعوات والدعاء المأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن السلف في يوم عرفة
 ولي ما يدعو به فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
 الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً وفي لساني نوراً اللهم
 شرح لي صدري ويسر لي أمري وليقبل اللهم رب الحمد لك الحمد كما تقول وخير مما تقول لك صلاتي
 وسكوتي ومحياي ومماتي واليك ما آتي واليك ثوابي اللهم اني أعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر
 وعذاب القبر اللهم اني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح ومن
 شر بوائق الدهر اللهم اني أعوذ بك من تحول عافيتك وخيانة نعمتك وجميع مخطئك اللهم اهدني
 بالمعروف واغفر لي في الاخرة والاولى يا خير مقصود وأسئ منزول به وأكرم مسئول مالد به اعطى العيشة
 افضل ما اعطيت احدا من خلقت وحاج بيتك يا ارحم الراحمين اللهم يارفع الدرجات ومنزل البركات
 يا فاطر الارضين والسموات ضمت اليك الاصوات بصنوف اللغات يسألونك الحاجات وحاجتي اليك
 ان لا تنساني في دار البلاء اذا نسيتني اهل الدنيا اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلايتي
 ولا تخفي علي شيء من أمري أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المعترف بذنبيه أسألك
 أسألك المسكين وأنت اليتيم الذي لا يملك لنفسه نصيباً ولا حظاً في شيء من نعمك اللهم لا تجعلني بدعائك رب شقياً وكن في رؤفا
 قبته وفاضلك عبرته وذللك جسدك ورغمك أنفك اللهم لا تجعلني بدعائك رب شقياً وكن في رؤفا
 جساماً يا خير المسؤولين وأكرم المعطين الهى من مدحك لنفسه فاني لا ثم نفسي الهى أحرصت المعاصي لساني
 على وسوسة من عمل ولا شفيع سوى الامل الهى اني أعلم ان ذنوبي لم تبق لي عندك جاهاولا للاعتذار
 بجاه اوليكك أكرم الاكرمين الهى ان لم أكن أهلاً ان أبلغ رحمتك فان رحمتك أهل أن تبلغني ورحمتك
 مع كل شيء وأنا شيء الهى ان ذنوبي وان كانت عظاما ولا كنه اصغار في جنب عفوك فاغفر الهى يا كريم
 الهى أنت أنت وأنا أنا أنا العواد الى الذنوب وأنت العواد الى المغفرة الهى ان كنت لا ترحم الا أهل طاعتك
 الهى من يفرح المذنبون الهى تجنبك عن طاعتك عمداً وتوجهت الى معصيتك قصداً فسبحانك ما أعظم
 منك على وأكرم عفوك غني فبوجوب محبتك على وانقطاع حجتى عنك وفقري اليك وغناك غني
 اغفرت لي يا خير من دعاء داع وأفضل من رجاء راج بحرمة الاسلام وبذمة محمد عليه السلام اتوسل
 بك فاغفر لي جميع ذنوبي واصرفني من موقفي هذا مقضى الحوائج وهب لي ماسألت وحق رجاى فيما

أبو هاشم الصوفي ما عرفت
 دقيق الرياء وهذا يدل
 على ان هذا الاسم كان
 يعرف قديماً وقيل لم
 يعرف هذا الاسم الى
 المائتين من الهجرة
 العربية لان في زمن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يسمون الرجل صحابياً
 اشرف صحبة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 وكون الاشارة اليها اولى
 من كل اشارة وبعد
 انقراض عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 أخذ منهم العلم سمي تابعياً
 ثم لما تقدم زمان الرسالة
 وبعد عهد النبوة
 وانقطع الوحي السماوى
 وتوارى النور المصطفوى
 واختلفت الاراء وتنوعت
 الانحاء وتفرد كل ذى
 رأى براهيه وكدر شرب
 العلوم شوب الاهوية
 وترعرعت ابناء المتقين

واضطربت عزائم
الراهبين وقلبت المحاللات
وكثف حجابها وكثرت
العادات وتماكنت أربابها
وتزخرفت الدنيا وكثر
خطاياها تفرد طائفة
بأعمال صالحة وأحوال
سنية وصدق في العزيمة
وقوة في الدين وزهدوا
في الدنيا ومحبتوا واعتصموا
العزلة والوحدة واتخذوا
لنفوسهم زوايا يجتمعون
فيها نارة وينفردون
أخرى أسوة باهل الصفة
تاركين للأسباب مبتلين
الى رب الارباب فآثرهم
صالح الاعمال سني
الاحوال وتهيأ لهم صفاء
الفهوم لقبول العلوم
وصار لهم بعد اللسان لسان
وبعد العرفان عرفان
وبعد الايمان ايمان كما
قال حارثة أصبحت مؤمنا
حقا حيث كوشف
برتبة في الايمان غير
ما يتعاهد فاصار لهم
بمقتضى ذلك علوم

تميت الهى دعوتك بالدعاء الذى علمته فلا تحرمنى الرجاء الذى عرفته الهى ما أنت صانع العشية
بعبد مقرر لك بذنبه خاشع لك بذنبه مستكين بحججه متضرع اليك من عمله تائب اليك من اقترافه مستغفر
لك من ظلمه مبتهل اليك فى العفو عنه طالب اليك بنجاح حوائجه راج اليك فى موقفه مع كثرة ذنوبه
فياملحاً كل حى وولى كل مؤمن من أحسن فبرجتك يفوز ومن أخطأ فخطيئته يهلك اللهم اليك خرجنا
وبقنا أنك أنحنأوا ياك أملنا وما عندك طلبنا ولا حسانك تعرضنا ورجعتك رجونا ومن عذابك أشفقنا
واليك بائعنا الذنوب هر بنا ولييتك الحرام حجنا يا من يملك الحوائج السائلين ويعلم ضمائر الصامتين
يا من ليس معه رب يدعى ويا من ليس فوقه خاف يخشى ويا من ليس له وزير يؤتى ولا حاجب يرشئ
يا من لا يزداد على كثرة السؤال الاجود او كرمه وعلى كثرة الحوائج الا فضل ولا احسانا اللهم انك جعلت
لكل ضيف قري ونحن أضفائك فاجعل قرانا منك المحنة اللهم ان لكل وفد جائزة ولكل زائر كرامة
ولكل سائل عطية ولكل راج ثوابا ولكل ملتمس لما عندك جزاء ولكل مسترحم عندك رحمة ولكل
راغب اليك زلفى ولكل متوسل اليك عفوا وقدودنا الى بيتك المحرام ووقفنا بهذه المشاعر العظام
وشهدنا هذه المشاهد الكرام رجاء لما عندك فلا تخيب رجاءنا لما تابعت النعم حتى اطمانت لانفس
بمتابع نعمك وأظهرت العبر حتى نطق الصوامت بحججك وظاهرت الممن حتى اعترف أولياؤك
بالتقصير عن حقلك وأظهرت الآيات حتى أفصح السموات والارضون بآياتك وقهرت بقدرتك حتى
خضع كل شئ لعزتك وعنت الوجوه لعظمتك اذا أسأت عبادك حلت وأمهلت وان أحسنوا فضلت
وقبلت وان عصوا سترت وان اذنبوا عفوت وغفرت واذا دعونا أجبت واذا نادينا سمعت واذا أقبلنا اليك
قربت واذا أولينا عنك دعوت الهنا انك قلت فى كتابك المبين لمحمد خاتم النبيين قل للذين كفروا ان ينتهوا
يعف عنهم ما قد سلف فارضالك عنهم الافرار بكلمة التوحيد بعد الجحود واننا نشهد لك بالتوحيد محبتين ولمحمد
بالرسالة مخلصين فاعف لنا بهذه الشهادة تسو الف الاجرام ولا تجعل حظنا فيه أنقص من حظ من دخل فى
الاسلام الهنا انك أحببت التقرب اليك بعمق ماملكت ايماننا ونحن عبيدك وأنت أولى بالفضل
فأعنتنا وانك أمرتنا أن نتصدق على فقرائنا ونحن فقراؤك وأنت أحق بالتطول فتصدق علينا
ووصيتنا بالعفو عن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا وانك أحق بالكرم فاعف عنا ربنا اغفر لنا وارحنا أنت مولانا
ربنا آتينا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار وليكثر من دعاء الخضر عليه
السلام وهو أن يقول يا من لا يشغله شان عن شان ولا يسمع عن سمع ولا تشبهه عليه الاصوات يا من
لا تغلظه المسائل ولا تختلف عليه اللغات يا من لا يبرمه المحاح المحين ولا تضجره مسئلة السائلين أذن
برد عفوك وحلاوة مناجاتك وليدع بما بداله ولا يستغفر له ولو الدينه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والجميع
الدعاء ولعظم المسئلة فان الله لا يعاظمه شئ وقال مطرف بن عبد الله وهو بعرفة اللهم لا ترد الجميع من
أجلى وقال بكر المزنى قال رجل لما نظرت الى أهل عرفات طننت أنهم قد غفر لهم لولا أنى كنت فيهم
(الجملة السابعة فى بقية أعمال الحج بعد الوقوف من المبيت والرمى والنحر والحلق والطواف)
فاذا أفاض من عرفة بعد غروب الشمس فينبغى أن يكون على السكينة والوقار وليجتنب وجيف الخيل
وايضاع الابل كما يعتاده بعض الناس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن وجيف الخيل وايضاع
الابل وقال اتقوا الله وسيروا سيراجيلا لا تطأ ضيعا ولا تؤذوا مسلما فاذا بلغ المزدلفة اغتسل لها لال
المزدلفة من الحرم فلم يدخله بغسل وان قدر على دخوله ماشيا فهو أفضل وأقرب الى توقير الحرم وبكوب
فى الطريق رافعا صوته بالتلبية فاذا بلغ المزدلفة قال اللهم ان هذه مزدلفة جمعت فيها السنة مختلفة نسالك
حوائج مؤتلفة فاجعلنى ممن دعاك فاستجبت له وتوكل عليك فكفيتهم ثم يجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة

في وقت العشاء قاصر لها باذان واقامتين ليس بينهما نافلة ولكن يجمع نافلة المغرب والعشاء والوتر بعد
 الفريضةتين ويبدأ بنافلة المغرب ثم بنافلة العشاء كفاي الفريضةتين فان ترك النوافل في السفر خسران
 ظاهر وتكليف ايضاعها في الاوقات اضرا وقطع للتبعية بينهما وبين الفرائض فاذا جاز أن يؤدي النوافل
 مع الفرائض يتعم واحد بحكم التبعية فبان يجوز اذا وهما على حكم الجمع بالتبعية أولى ولا يمنع من هذا
 مفارقة النفل للفرض في جواز أدائه على الرحلة لما أومأنا اليه من التبعية والحاجة ثم عكث تلك الليلة
 بمزدلفة وهو مبيت نسك ومن خرج منها في النصف الاول من الليل ولم يبت فعليه دم واحياء هذه الليلة
 الشريفة من محاسن القربات لمن يقدر عليه ثم اذا انتصف الليل يأخذ في التأهب للرحيل ويتزود المحصى
 منها فغيرها ايجار رخوة وليأخذ سبعين حصاة فانها قد را الحاجة ولا بأس بان يستظهر بزيادة قدر بما يسقط
 منه بعضها ولتكن المحصى خفافا بحيث يحتوى عليه أطراف البراجم ثم ليغسل بصلاة الصبح وليأخذ في
 المسير حتى اذا انتهى الى المشعر الحرام وهو نخل مزدلفة فيقف ويدعو الى الاسفار ويقول اللهم بحق
 المشعر الحرام والبيت الحرام والشهر الحرام والركن والمقام أبلغ روح محمد منّا التحية والسلام
 وأدخلنا دار السلام يا ذا الجلال والاكرام ثم يدفع منها قبل طلوع الشمس حتى ينتهي الى موضع
 يقال له وادي محسر فيستحب له أن يحرك دابته حتى يقطع عرض الوادي وان كان راجلا أسرع في المشي
 ثم اذا صبح يوم النحر خلط التلبية بالكبير فيأبى تارة وكبر أخرى فينتهي الى منى ومواقع الجمرات
 وهي ثلاثة فيتجاوز الاولى والثانية فلا شغل له معهم ايام النحر حتى ينتهي الى جرة العقبة وهي على
 عين مستقبل القبلة في المجادة والمرمى مرتفع قليلا في سفع الجبل وهو ظاهر بمواقع الجمرات ويرمي جرة
 العقبة بعد طلوع الشمس بقدح محو كفيته أن يقف مستقبلا للقبلة وان استقبل الجمرة فلا بأس
 ويرمي سبع حصيات رافعا يديه ويدل التلبية بالكبير ويقول مع كل حصاة الله أكبر على طاعة
 الرحمن ورغم الشيطان اللهم تصديقا بكتابتك واتباعا لسنة نبيك فاذا رمى قطع التلبية والتكبير الا
 التكبير عقيب فرائض الصلوات من ظهر يوم النحر الى عقيب الصبح من آخر ايام التشريق ولا يقف
 في هذا اليوم للدعاء بل يدعو في منزله وصفة التكبير أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا والمجدة
 كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا لا اله الا الله وحده لا شريك له لمخلصين له الدين ولو كره الكافرون
 لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله أكبر ثم يذبح
 للمدى ان كان معه والاولى أن يذبح بنفسه وليقل بسم الله والله أكبر اللهم منك وبك واليه لك تقبل مني
 كما تقبلت من خليلك ابراهيم والنخبة بالبدن أفضل ثم يابقر ثم بالشاة والشاة أفضل من مشاركة ستة
 في البدنة أو البقرة والضأن أفضل من الماعز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاضحية الكبش الاقرن
 والبيضاء أفضل من الغبراء والسوداء وقال أبو هريرة البيضاء أفضل في الاضحية من دم سوداوين وليأكل كل
 منه ان كانت من هدى التطوع ولا يضحى بالعر جاه والمجدة دعا والعضباء والمجر باه والشرقاء والخرقاء
 والمقابلة والمدابرة والجفاه والمجدع في الانف والاذن القطع منهم ما والعضب في القرن وفي نقصان القوائم
 والشرقاء المشقوقة الاذن من فوق والخرقاء من أسفل والمقابلة النحر وقة الاذن من قدام والمدابرة من
 خلف والجفاه المهزولة التي لا تنقي أى لاح فيها من الهزال ثم يحلق بعد ذلك والسنة أن يستقبل القبلة
 ويندبى بقدم رأسه فيحلق الشق الايمن الى العظمين المشرفين على القفائ ثم يحلق الباقي ويقول اللهم
 ثبت لي بكل شعرة حسنة واعم غنى بها سنة وارفع لي بها عندك درجة والمرأة تقصر الشعر والاصابع
 يستحب له امرار موسى على رأسه ومهما حلق بعد رمي الجمرة فقد حصل له التحال الاول وحل له كل
 لحنورات الا النساء والصيد ثم يفيض الى مكة ويطوف كواصفناه وهذا الطواف طواف ركن في الحج

يعرفونها واشارات
 يتعاهدونها فخرروا
 لنفوسهم اصطلاحات
 تشير الى معان يعرفونها
 وتعرب عن أحوال يجدونها
 فاخذ ذلك الخلف عن
 السلف حتى صار ذلك
 رسما ستمرا وخيرا
 مستقرا في كل عصر وزمان
 فظهر هذا الاسم بدنه
 وتسموا به وسماها فلا سم
 سمتهم والعلم بالله صفتهم
 والعبادة حليتهم والتقوى
 شعارهم وحقائق
 الحقيقة أسرارهم متزاع
 القبائل وأصحاب الفضائل
 سكان قباب الغيرة
 وقطان ديار الحيرة لهم مع
 الساعات من أمداد فضل
 الله فريد وحب شوقهم
 يتاجج ويقول هل من
 مزيد اللهم احشرونا في زمرة
 وارزقنا حالاتهم والله أعلم
 (الباب السابع في ذكر
 المتصوف والمتشبه)
 (أخبرنا) شيخنا شيخ
 الاسلام أبو النجيب

ويسمى طواف الزيادة وأول وقته بعد نصف الليل من ليلة النحر وأفضل وقته يوم النحر ولا آخر
لوقته بل له أن يؤخر إلى أي وقت شاء ولكن يبقى مقيدا بعلاقة الاحرام فلا تحل له النساء إلى أن يطوف
فاذا طاف تم التحال وحل الجماع وارتفع الاحرام بالكلية ولم يبق الا رمي أيام التشريق والمبيت بمنى وهي
واجبات بعد زوال الاحرام على سبيل الاتباع للحج وكيفية هذا الطواف مع الركعتين كما سبق في طوافي
القدوم فاذا فرغ من الركعتين فليسمع كما وصفنا ان لم يكن سعى بعد طواف القدوم وان كان قد سعى فقد
وقع ذلك ركنا فلا ينبغي ان يعيد السعي وأسباب التحلل ثلاثة الرمي والحلق والطواف الذي هو ركن
ومهما أتى باثنين من هذه الثلاثة فقد تحلل أحد التحللين ولا خرج عليه في التقديم والتأخير بهذه الثلاث
مع الذبح ولكن الاحسن ان يرمى ثم يذبح ثم يحلق ثم يطوف والسنة للامام في هذا اليوم أن يخطف بعد
الزوال وهي خطبة وداع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج أربع خطب خطبة يوم السابع وخطبة
يوم عرفة وخطبة يوم النحر وخطبة يوم النفر الاول وكلها عقيب الزوال وكلها أفراد الا خطبة يوم
عرفة فانها خطبتان بينهما جلسة ثم اذا فرغ من الطواف عاد إلى منى للمبيت والرمي فيبيت تلك الليلة
بمنى وتسمى ليلة القدر لان الناس في غديقرون بمنى ولا ينفرون فاذا أصبح اليوم الثاني من العید و زالت
الشمس اغتسل للرمي وقصد الجمرة الاولى التي تلى عرفة وهي على عین المجادة ويرمى اليها سبع
حصيات فاذا تعداها انحرف قليلا عن عین المجادة ووقف مستقبلا القبلة وحمد الله تعالى وهال وكبر
ودعا مع حضور القلب وخشوع الجوارح ووقف مستقبلا القبلة قدر قراءة سورة البقرة مقبلا على الدعا
ثم يتقدم إلى الجمرة الوسطى ويرمى كرمي الاولى ويقف كما وقف للاولى ثم يتقدم إلى جرة العقبة
ويرمى سبعا ولا يعرج على شغل بل يرجع إلى منزله ويبعث تلك الليلة بمنى وتسمى هذه الليلة ليلة النفر
الاول ويصبح فاذا صلى الظهر في اليوم الثاني من أيام التشريق رمى في هذا اليوم احدى وعشرين حصاة
كاليوم الذي قبله ثم هو مخير بين المقام بمنى وبين العود إلى مكة فان خرج من منى قبل غروب الشمس
فلا شيء عليه وان صبر إلى الليل فلا يجوز له الخروج بل لزمه المبيت حتى يرمى في يوم النفر الثاني احدى
وعشرين حجرا كما سبق وفي ترك المبيت والرمي اراقة دم وليتصدق باللحم وله أن يزور البيت في ليالي
منى بشرط أن لا يبيت الا بمنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ولا يترك حضور الفرائض
مع الامام في مسجد الخيف فان فضله عظيم فاذا افاض من منى فلاولى أن يقيم بالمحصب من منى ويصلي
العصر والمغرب والعشاء ويرقد ردة فهو السنة واه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم فان لم يفعل ذلك
فلا شيء عليه (الجملة الثامنة في صفة العمرة وما بعدها إلى طواف الوداع) *

من أراد أن يعتمر قبل حجه أو بعده كيفما أراد فليغتسل ويلبس ثياب الاحرام كما سبق في الحج ويحرم بالهرم
من ميعقاتها وأفضل مواقيتها المعرفة ثم التنعيم ثم الحديبية وينوي العمرة ويلبى ويقصد مسجد عائشة
رضي الله عنها ويصلي ركعتين ويدعو بما شاء ثم يعود إلى مكة وهو يلبي حتى يدخل المسجد الحرام فاذا دخل
المسجد ترك التلبية وطاف سبعا وسعى سبعا كما وصفنا فاذا فرغ حلق رأسه وقدمت عمرته والمقيم بمكة
ينبغي أن يكثر الاعمار والطواف وليكثر النظر إلى البيت فاذا دخله فليصل ركعتين بين العودين فهو
الأفضل وليدخله حافيا موقرا قيل لبعضهم هل دخلت بيت ربك اليوم فقال والله ما أرى هاتين
القدمين أهلا للطواف حول بيت ربى فكيف أراهما أهلا لان أطأهما ما بيت ربى وقد علمت حيث مشيتا
والى أين مشيتا وليكثر شرب ماء زمزم وليستق بيده من غير استئابة ان أمكنه وليزفومنه حتى يتصلع وليقل
اللهم اجعله شفاء من كل داء وسقم وارزقني الاخلاص واليقين والمعافة في الدنيا والآخرة قال صلى
الله عليه وسلم ما زعم لما شرب له أى شفى ما قصده

السهر وردى اجازة قال
أنا الشيخ أبو منصور
ابن خيرون قال أنا أبو
محمد الحسن بن علي
المجوهري اجازة قال أنا
محمد بن العباس بن زكريا
قال أنا أبو محمد يحيى بن
محمد بن صاعد الاصفهاني
قال حدثنا الحسين بن
الحسن المروزي قال أنا
هبة الله بن المبارك قال
أنا المعتمد بن سليمان قال
أنا حميد الطويل عن أنس
ابن مالك قال جاهد رجل
إلى النبي عليه الصلاة
والسلام فقال يا رسول
الله متى قيام الساعة فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى الصلاة فلما قضى
الصلاة قال أين السائل
عن الساعة فقال الرجل
أنا يا رسول الله قال
ما أعددت لما قال ما أعددت
لها كثير صلاة ولا صيام
أو قال ما أعددت لها كثير
عمل إلا أني أحب الله
ورسوله فقال النبي عليه

خرا

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

ف

مهما عن
آخر اشغ
منه صلى
بتك وا
والمعنى
قبل تباع
ولا عن
ما بقيتني
الحرام وا
عنه
قال صلى
سعة ولم يفت
سبحانه أن
كبر فاذا
وأما نأمن
فاذا دخلها
مدخل صدق
يحب المنبر
وسكون الد
السجد وليح
وجهه وذلك
جدار القبر
بعد أقرب
أؤمن الله
أجد الله
السلام عليك
السلام عليك
رسول رب
إليك يا هاد
نهم الر جس
ؤمنين جزا
كأن غفل ع
طهر ماص
بهاالة أشهد

(الجملة التاسعة في طواف الوداع)

مهما عن له الرجوع الى الوطن بعد الفراغ من اتمام الحج والعمرة فليخز أو لا اشغاله وليشدر حاله وليجعل آخر اشغاله وداع البيت ووداعه بان يطوف به سبعا كما سبق ولا يكن من غير رمل واضطباع فاذا فرغ منه صلى ركعتين خلف المقام وشرب من ماء زمزم ثم يأتي الملتزم ويدعو ويتضرع ويقول اللهم ان البيت بيتك والعمرة عبدك وابن عبدك وابن امةك جعلتني على ما سمعته من خلقك حتى سيرتني في بلادك والفتني بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد عني رضا والا فخذ قبلي تبا عدي عن بيتك هذا اوان انصرا في ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم اصحبني العاقبة في بدني والعصمة في ديني واحسن من قبلي وارزقني طاعتك أبدا ما بقيتني واجمع لي خير الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير اللهم لا تجعل هذا آخر عهدى ببيتك الحرام وان جعلته آخر عهدى فعوضني عنه الجنة والا أحب ان لا يصرف بصره عن البيت حتى يغيب عنه

(الجملة العاشرة في زيارة المدينة وآدابها)

قال صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي فسكنا ثم زارني في حياتي وقال صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يغد الى فقد جفاني وقال صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لا يهيمه الا زيارتي كان حقا على الله سبحانه ان اكون له شفيعا فمن قصد زيارة المدينة فليصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه كثير فاذا وقع بصره على حيطان المدينة وأشجارها قال اللهم هذا حرم رسولك فاجعله لي وقاية من النار وأمانا من العذاب وسوء الحساب وليغسل قبل الدخول من بئر المحرة وليطيب وليلبس انظف ثيابه فاذا دخلها فليدخلها من اضعافها فليقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ثم يقصد المسجد ويدخله ويصلي بحضرة المنبر ركعتين ويجعل همود المنبر حذاء منكب اليمين ويستقبل السارية التي الى جانبها الصندوق تكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين عينيه فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يغيب المسجد وليجتهد أن يصلي في المسجد الاول قبل ان يزد فيه ثم يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف عند وجهه وذلك بان يستدير القبلة ويستقبل جدار القبر على نحو من أربعة أذرع من السارية التي في زاوية جدار القبر ويجعل القنديل على رأسه وليس من السنة أن يمس الجدار ولا أن يقبله بل الوقوف من بعد أقرب للاحترام فيقف ويقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا أمين الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا صفة الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا محمد السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أبا القاسم السلام عليك يا ماحي السلام عليك يا عاف السلام عليك يا حشر السلام عليك يا بشير السلام عليك يا نذير السلام عليك يا طاهر السلام عليك يا طاهر السلام عليك يا كرم ولد آدم السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا قائد الخير السلام عليك يا فاتح البر السلام عليك يا نبي الرحمة السلام عليك يا هادي الأمة السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى أهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا السلام عليك وعلى أصحابك الطيبين وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين جزاك الله عنا أفضل ما جزى نبيا عن قومه ورسولا عن أمة وصلى عليك كما ذكرك اذا كرون كما غفل عنك الغافلون وصلى عليك في الاولين والاخرين أفضل وأكمل وأعلى وأجل وأطيب طهر ما صلى على أحد من خلقه كما استغفرك من الضلالة وبصرنا بك من العمية وهذا نايك من مهالة أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وأمينه وصفيه وخيرته من

الصلاة والسلام المرموع من أحب أو أنت مع من أحببت قال انس فاذا رأت المسلمين فرحوا بشي بعد الاسلام فرحهم بهذا فالتمس به بالصفة ما اختار التشبه بهم دون غيرهم من الطوائف التي لا تحبته اياهم وهو مع تقصيره عن القيام بما هم فيه يكون معهم لموضع ارادته ومحبة وقد ورد بافظ آخر أوضح من الخبر الذي روينا في المعنى روى عبادة بن الصامت عن أبي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم قال أنت يا أبا ذر مع من أحببت قال قلت فاني أحب الله ورسوله قال فانك مع من أحببت قال فاعادها أبو ذر فاعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحبته المشبهة اياهم لا تكون الا بغير روجه لما تنهت له أرواح

الصوفية لان محبة امر
الله وما يقرب اليه ومن
يقرب منه تكون
بجاذب الروح غير ان
المتشبه تعوق بظلمة النفس
والصوفي في تخلص من
ذلك والمتصوف متطلع
الى حال الصوفي وهو
مشارك ببقا شئ من صفات
نفسه عليه لالتشبه
وطريق الصوفية اوله
ايمان ثم علم ثم ذوق
فالتشبه صاحب ايمان
والايمان بطريق
الصوفية اصل كبير
(قال الجنيد) رجة الله
عليه الايمان بطريقنا
هدا ولايته ووجه ذلك
ان الصوفية تميزوا
بأحوال عزيزة وآثار
مستغربة عنداكثر
الحقائق لانهم مكاشفون
بالقدر وغرائب العلوم
واشاراتهم الى عظيم
أمر الله والقرب منه
والايمان بذلك ايمان
بالقدرة وقد أنكر قوم

خالقه وأشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الامانة ونجحت الامة وجاهدت عدوك وهديت أمتك
وعبدت ربك حتى أتاك اليقين فصل في الله عليك وعلى أهل بيتك الطيبين وسلم وشرف وكرم وعظمة
هو ان كان قد أوصى بتبليغ سلام فيقول السلام عليك من فلان السلام عليك من فلان ثم يتأخر قدر
ذراع ويسلم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه لان رأسه عند منك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس
عمر رضي الله عنه عند منك أبي بكر رضي الله عنه ثم يتأخر قدر ذراع ويسلم على الفاروق رضي الله
عنه ويقول السلام عليك يا وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعاونين له على القيام بالدين
مادام حيا والقائمين في أمته بعده بآمر الدين تتبعان في ذلك آثاره وتعلم ان بسنته فجزا كما الله خير
ما جزى وزير بني عن دينه ثم يرجع فيقف عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر
والاسطوانة اليوم ويستقبل القبلة ويحمد الله عز وجل ويمجده وليكثرن الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم أنت قد قلت وقولك الحق ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لو جدوا الله توأبا رحمنا اللهم اننا قد سمعنا قولك وأطعنا أمرك وقصدنا نبيك
مشفعين به اليك في ذنوبنا وما أثقل ظهرونا من أو زارنا تائبين من ذلنا ناعترفين بخطايانا وندقة صيرنا
فتب اللهم علينا وشفع نبيك هذا فينا وارفعنا بمنزلة عندك وحقه عليك اللهم اغفر للمهاجرين والانصار
واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اللهم لا تجعله آخرة العهد من قبر نبيك ومن حرمك يا أرحم
الرحمين ثم يأتي الروضة فيصلي فيها ركعتين ويكثرن الدعاء ما استطاع لقوله صلى الله عليه وسلم ما بين
قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ويدعوه عند المنبر ويستحب أن يضع يده
على الرمانة السفلى التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده عليها عند الخطبة ويستحب له أن
يأتي أحدا يوم الخميس ويذوقه والشهادة فيصلي الغداة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يخرج ويعود الى المسجد صلاة الظهر فلا يفوته فريضة في الجماعة في المسجد ويستحب أن يخرج كل
يوم الى البقيع بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذوقه رقبته عثمان رضي الله عنه وقبر
الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيه أيضا قبر علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم
ويصلي في مسجد فاطمة رضي الله عنها ويذوقه رقبته ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر صفية
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك كله بالبقيع ويستحب له أن يأتي مسجد قباء في كل سنة
ويصلي فيه لما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من بيته حتى يأتي مسجد قباء
ويصلي فيه كان له عدل عمره ويأتي بئر اريس يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم تنف فيما هو في عند المسجد
فيتوضأ منها ويشرب من مائها ويأتي مسجد القنق وهو على الخندق وكذا يأتي سائر المساجد والمشاهد
ويقال ان جميع المشاهد والمساجد بالمدينة ثلاثون موضعا يعرفها أهل المدينة قصد ما قدر عليه وكذلك
يقصد الاثار التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص عليها يغتسل ويشرب منها وهي سبع
أبارطبل الشفاء وتبركابه صلى الله عليه وسلم وان أمكنه الإقامة بالمدينة مع مراعاة المحرمات فلها فضل عظيم
قال صلى الله عليه وسلم لا يصبر على لا وثأما وشدها أحدا الا كنت له شفيعا يوم القيامة وقال صلى الله
عليه وسلم من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فانه ان يموت بها أحدا الا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم
القيامة ثم اذا فرغ من أشغاله وعزم على الخروج من المدينة فاستحب أن يأتي القبر الشريف ويعبده
دعاء الزيارة كما سبق ويودع رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل الله عز وجل أن يرزقه العود اليه
ويسأل السلامة في سفره ثم يصلي ركعتين في الروضة الصغيرة وهي موضع مقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل أن زيدت المقصورة في المسجد فاذا خرج فليخرج رجلا اليسرى أولا ثم اليمنى وليقل اللهم صل

عن محمد وعلى آل محمد ولا تجعله آخر العهد بنبيك وخط أو زاري بزيارته وأصحبني في سفري السلامة
ويسر رجوعي إلى أهلي ووطني سالمين وأرحم الراحمين وليتصدق علي جيران رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما قدر عليه وليتبع المساجد التي بين المدينة ومكة فيصلي فيها وهي عشرون موضعاً
(فصل في سنن الرجوع من السفر)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكره على رأس كل شرف من الأرض
ثلاث تكبيرات ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيئون
ثائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وفي
بعض الروايات وكل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون فينبغي أن يستعمل هذه السنة في
رجوعه وإذا شرف على مدينته يحرك الدابة ويقول اللهم اجعل لنا بها قراراً ورزقاً حسناً ثم يرسل
إلى أهله من يخبرهم بقدمه كي لا يقدم عليهم بغتة ذلك هو السنة ولا ينبغي أن يطرق أهله ليلاً فإذا دخل
البلد فليقصد المسجد أولاً ولا يصل ركعتين فهو السنة كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا
دخل بيته قال توباً توباً بالربنا أو بالأيادي غادر علينا حواً فإذا استقر في منزله فلا ينبغي أن ينسى ما أنعم الله به
عليه من زيارة بيته وحرمة وقبر نبيه صلى الله عليه وسلم فيكفر تلك النعمة بأن يعود إلى الغفلة واللهو
والخوص في المعاصي فذلك علامة الخلل المبرور بل علامته أن يعود زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة
متأهباً للقاء رب البيت بعد لقاء البيت

(الباب الثالث في آداب الدقة والأعمال الباطنة)

(بيان دقائق الآداب وهي عشرة)

الاول أن تكون النفقة حلالاً وتكون اليد خالية من تجارة تشغل القلب وتفرق الهم حتى يكون الهم
بمجرد الله تعالى والقلب مطمئناً منصراً إلى ذكر الله تعالى وتعظيم شعائره وقد روي في خبر من طريق
أهل البيت إذا كان آخر الزمان خرج الناس إلى الحج أربعة أصناف سلاطينهم للترفة وأغنيائهم
تجارة وفقرائهم للسئلة وقراءهم للسمعة وفي الخبر إشارة إلى جملة أغراض الدنيا التي يتصور أن تتصل
بالحج فكل ذلك مما يمنع فضيلة الحج ويخرجه عن حيز حج مخصوص لا سيما إذا كان متجرداً بنفس الحج
بالحج لغيره باجراً فيطلب الدنيا بعمل الآخرة وقد ذكره الورعون وأرباب القلوب ذلك لأن يكون
فعله المقام بمكة ولم يكن له ما يلهي فلا بأس أن يأخذ ذلك على هذا القصد لئلا يتوصل بالدين إلى الدنيا بل
بالدنيا إلى الدين فعند ذلك ينبغي أن يكون قصده زيارة بيت الله عز وجل ومعونة أخيه المسلم بإسقاط
فرض عنه وفي مثله ينزل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الله سبحانه بالحجة الواحدة ثلاثة الجنة
أوصى بها والمنفذ لها ومن حج بها عن أخيه واستأقول لا تحل الأجرة أو يحرم ذلك بعد أن أسقط فرض
السلام عن نفسه ولكن الأولى أن لا يفعل ولا يتخذ ذلك مكسباً ومتمجراً فإن الله عز وجل يعطي الدنيا
للمن يشاء ولا يعطي الدين بالدنيا وفي الخبر مثل الذي يغزو في سبيل الله عز وجل ويأخذ أجراً مثل أم موسى
عليه السلام ترضع ولدها وتأخذ أجرها فن كان مثاله في أخذ الأجرة على الحج مثال أم موسى فلا بأس
بأخذ فانه يأخذ ليمسك من الحج والزيارة فيه وليس يحج ليأخذ الأجرة بل يأخذ الأجرة ليحج كما كانت
أخذ أم موسى ليمسك لها الرضاع بلباس حلهما عليهم (الثاني) أن لا يعاون أعداء الله سبحانه بتسليم
لنكس وهم الصادقون عن المسجد الحرام من أمراء مكة والأعراب المترصدين في الطريق فإن تسليم
سألهم إعانة على الظلم وتيسير لاسبابه عليهم فهو كالإعانة بالنفس فليتلطف في حيلة الخلاص فإن لم
تقدر فقل بعض العلماء ولا بأس بما قاله أن ترك التنقل بالحج والرجوع عن الطريق أفضل من

من أهل الملة كرامات
الاولياء والايان بذلك
ايان بالقدر ولهم علوم
من هذا القبيل فلا يؤمن
بطريقهم الامن خصه
الله تعالى بمزيد عنايته
فالمشبه صاحب ايمان
والمتصوف صاحب علم
لانه بعد الايمان اكتسب
مزيد علم بطريقهم
وصار له من ذلك مواجيد
يستدل بها على سائرها
والصوفي صاحب ذوق
فلم يتصوف الا صادق
نصيب من حال الصوفي
وللمشبه نصيب من حال
المتصوف وهكذا سنة
الله تعالى جارية أن
كل صاحب حال له
ذوق فيه لا بد أن
يكشف له علم بحال
أعلى مما هو فيه فيكون
في الحال الاول صاحب
ذوق وفي الحال الذي
كوشف به صاحب علم
وبحال فوق ذلك صاحب
ايمان حتى لا يزال

طريق الطاب مسالوكا
فيكون في حال الذوق
صاحب قدم وفي حال
العلم صاحب نظرو وفي
حال فوق ذلك صاحب
ايمان قال الله تعالى (ان
الابرار لفي نعيم على
الارائك ينظرون)
وصف الابرار ووصف
شراهم ثم قال سبحانه
وتعالى (وزواجه من
تسليم عينا يشرب بها
المقربون) فكان لشرب
الابرار مزج من شراب
المقربين وللقربين ذلك
مصرفا فلا صوفي شراب
صوفي وللتصوف من
ذلك مزج في شرابه
وللتشبه مزج من شراب
المتصوف فالصوفي سبق
الى مقارال روح من بساط
القرب والمتصوف
بالنسبة الى الصوفي
كالتزهد بالنسبة الى
الزاهد لانه تفعل وتعمل
وتسبب اشارة الى ما بقى
عليه من وصفه فهو مجتهد

اعانة الظلمة فان هذه بدعة احدثت وفي الانقياد لها ما يحجبها سمة مطردة وفيه ذل وصغار على المسلمين
ببذل خزية ولا معنى لقول القائل ان ذلك يؤخذ مني وأنا مضطر فانه لو قعد في البيت أو رجع من الطريق
لم يؤخذ منه شيء بل ربما يظهر أسباب الترفه فتكثر مطالبته فلو كان في زى الفقراء لم يطالب فهو الذي
ساق نفسه الى حالة الاضطرار (الثالث) التوسع في الزاد وطيب النفس بالبذل والانفاق من غير تقصير
ولا اسراف بل على الاقتصاد واعني بالاسراف التمتع بالطيب الاطعمة والترفه بشرب أنواعها على عادة
المترفين فاما كثرة البذل فلا سرف فيه اذ لا خير في السرف ولا سرف في الخير كما قيل وبذل الزاد في طريق
الحج نفقة في سبيل الله عز وجل والدرهم بسبع مائة درهم قال ابن عمر رضي الله عنهما من كرم الرجل
طيب زاده في سفره وكان يقول أفضل الحاج أخلاصهم نية وأزكا هم نفقة وأحسنهم يقينا وقال صلى الله
عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فقيل له يا رسول الله ما بر الحج فقال طيب الكلام واطعام
الطعام (الرابع) ترك الرفث والفسوق والجبدال كما نطق به القرآن والرفث اسم جامع لكل لغو
وخناء وغش من الكلام ويدخل فيه مغازلة النساء ومداعبتن والتحدث بشأن الجماع ومقدماته فان
ذلك يهيج داعية الجماع المحظور والداعي الى المحظور ومحظور والفسق اسم جامع لكل خروج عن
طاعة الله عز وجل والجبدال هو المبالغة في الخصومة والمماراة بما يورث الضغائن ويفرق في الحال
الهمة وينافض حسن الخلق وقد قال سفيان من رث فسد حجه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
طيب الكلام مع اطعام الطعام من بر الحج والمماراة تناقض طيب الكلام فلا ينبغي أن يكون ككثير
الاعتراض على رقيقه وجماله وعلى غيره من أصحابه بل يابن جانبه ويخفض جناحه للساثرين الى بيت
الله عز وجل ويلزم حسن الخلق وليس حسن الخلق كف الاذي بل احتمال الاذى وقيل سمي السفر
سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال ولذلك قال عمر رضي الله عنه ان زعم انه يعرف رجلا هلا هلا في
السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق قال لا فقال ما أراك تعرفه (الخامس) أن يحج ماشيا
قد روي عنه فذلك افضل أوصى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بنيه عند موته فقال يا بني حجوا ماشيا فان
للمحج المشي بكل خطوة يحطو بها سبع مائة حسنة من حسنات المحرم قيل وما حسنات المحرم قال الحسنات
بمائة ألف والاستحباب في المشي في المناسك والتردد من مكة الى الموقف والى منى آكد منه في الطريق
وان أضاف الى المشي الاحرام من دويره أهله فقد قيل ان ذلك من اتمام الحج قاله عمر وعلى وابن مسعود
رضي الله عنهم في معنى قوله عز وجل وآتوا الحج والعمرة لله وقال بعض العلماء الر كوب افضل لما فيه
من الانفاق والمؤنة ولانه أبعد عن ضجر النفس وأقل لاذاه وأقرب الى سلامته وتمام حجه وهذه اذاعة
التحقيق ليس مخالفا للاول بل ينفى ان يفصل ويقال من سهل عليه المشي فهو افضل فان كان يضعف
ويؤدي به ذلك الى سوء الخلق وقصور عن عمل فالر كوب له افضل كما ان الصوم للمسافر افضل
وللمريض مالم يفيض الى ضعف وسوء خلق وسئل بعض العلماء عن العمرة أيمشي فيها أو يركب فيها
بدرهم فقال ان كان وزن الدرهم أشد عليه فالركاء افضل من المشي وان كان المشي أشد عليه كالانفاس
فالمشي له افضل فكانه ذهب فيه الى طريق مجاهدة النفس وله وجه ولكن الافضل له ان يمشي ويصبر
ذلك الدرهم الى خبيره وأولى من صرفه الى المكارى عوضا عن ابتذال الدابة فاذا كان لا تتسع نفسه
للمجمع بين مشقة النفس ونقصان المال فاذا كره غير بعيد فيه (السادس) أن لا يركب الا ذابا
أما الحمل فليجتنبه الا اذا كان يخاف على الزاملة ان لا يستمسك عليها العذر وفيه معنيان أحدهما
التخفيف عن البعير فان الحمل يؤذيه والثاني اجتذاب زى المترفين المتكبرين حج رسول الله صلى الله عليه
وسلم على راحلة وكان تحته رجل رث وقطيفة خالقة قيمتها أربعة دراهم وطاف على الراحلة لينظر الناس

الى هديه وشماله وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم وقيل ان هذه المحامل أحدتها الحجاج
 وكان العلماء في وقته ينكرونها فرى سفيان الثوري عن أبيه أنه قال برزت من الكوفة الى القادسية
 للحج وافيت الرفاق من البلدان فرأيت الحجاج كلهم على زوامل وجواقات ورواحل ومارأيت في
 جميعهم الا محاملين وكان ابن عمر اذا نظر الى ما أحدث الحجاج من الزي والمحامل يقول الحجاج قليل والركب
 كثير ثم نظر الى رجل مسكين رث الهيئة تحته جواق فقال هذان من الحجاج (السابع) أن يكون
 رث الهيئة أشعث أغبر غير مستكثر من الزينة ولا مائل الى أسباب التفاخر والتكاثر فيكتب في ديوان
 المتكبرين المترفهين ويخرج عن حزب الضعفاء والمساكين وخصوص الصالحين فقد أمر صلى الله عليه
 وسلم بالشعث والاختفاء ونهى عن التلصص والرفاهية في حديث فضالة بن عبيد وفي الحديث انما الحجاج
 الشعث التفت يقول الله تعالى انظر الى الزوار بيتي قد جاؤني شعاعبر من كل فج عميق وقال تعالى ثم
 يفضوا بينهم والتفت الشعث والاعبرار وقضاؤه بالحق وقص الشارب والاطفار وكتب عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه الى أمراء الاجناد اخلوا قوا واخشوشنوا أي البسوا الخلقان واستعملوا الخشونة
 في الاشياء وقد قيل زين الحجاج أهل اليمن لانهم على هيئة التواضع والضعف وسيرة السلف فينبغي أن
 يختبئ المحرم في زيه على الخصوص والشهرة كيفما كانت على العموم فقد روى أنه صلى الله عليه
 وسلم كان في سفر فنزل أصحابه منزلا فمرحت الابل فنظر الى ا كسية جمر على الاقتاب فقال صلى الله
 عليه وسلم أرى هذه المحرم قد غلبت عليكم قالوا فقمنا اليها ونزعناها عن ظهرها حتى شرب بعض الابل
 (الثامن) ان يرفق بالدابة فلا يحملها ما لا تطيق والحمل خارج عن حد طاقتها والنوم عليها يؤذيها
 ويثقل عليها كان أهل الورع لا ينالون على الدواب الا عفوة عن قعود وكانوا لا يقفون عليها الوقوف
 الطويل قال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور ردوابكم كراسي ويستحب ان ينزل عن دابته غدوة
 وعشية يروحها بذلك فهو سنة وفيه آثار عن السلف وكان بعض السلف يكره بشرط ان لا ينزل ويوفي
 لاجرة ثم كان ينزل عنها ليكون بذلك محسنا الى الدابة فيكون في حسنة و يوضع في ميزانه لافي ميزان
 المكاري وكل من أذى بهيمة وجعلها ما لا تطيق طول به يوم القيامة قال أبو الدرداء لعير له عند الموت
 يا عير البعير لا تخصني الى ربك فاني لم أكن أحملك فوق طاقتك وعلى الجملة في كل كبد حراء أجر
 راع حق الدابة وحق المكاري جميعا وفي نزوله ساعة ترويح الدابة وسرور قلب المكاري قال رجل
 ابن المبارك اعمل لي هذا الكتاب معك لتوصله فقال حتى استأمر الحمال فاني قد أكرت فانظر كيف
 روع من استحباب كتاب لا وزله وهو طريق الحزم في الورع فانه اذا فتح باب القليل أنجز الى الكثير
 صبر اسيرا (التاسع) ان يتقرب باراقة دموان لم يكن واجبا عليه ويجتهد ان يكون من سمين النعم
 نفسه وليأكل منه ان كان تطوعا ولا يأكل منه ان كان واجبا قيل في تفسير قوله تعالى ذلك ومن
 هم شعائر الله انه تحسنه وتسمينه وسوق الهدى من الميقات أفضل ان كان لا يحبه ولا يكده وليترك
 الكاس في شرائه فقد كانوا يغالون في ثلاث ويكرهون المكاس فيهن الهدى والاضحية والرقبة فان
 ضل ذلك أغلاه ثمناء أنفسه عند أهله و روى ابن عمر أن عمر رضي الله عنه ما أهدى بختية فطلبت
 بثلاثة مائة دينار فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعها أو يشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال
 لهدوها وذلك لان القليل الجيد خير من الكثير الدون وفي ثلثمائة دينار قيمة ثلاثين بدنة وفيها الكثير
 نعم ولكن ليس المقصود اللحم انما المقصود تزكية النفس وتطهيرها عن صفة البخل وتزيتها بحمال
 عظيم لله عز وجل فان ينال الله لمحموها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منه كم وذلك يحصل بمراعاة
 سنة في القيمة كثيرا اعدوا قلوبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما برأ الح فقال العج والاشج والعج هو

في طريقه سائر الى ربه
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سير واسبق
 المفردون قبل من
 المفردون يا رسول الله
 قال المستهزون بذكر
 الله وضع الذكر عنهم
 أوزارهم فوردوا القيامة
 خفافا فالصوفي في مقام
 المفردين والمتصوف في
 مقام السائر بن واصل في
 سيره الى مقار القلب من
 ذكر الله عز وجل ومراقبته
 بقلبه وتلاذه بنظره الى
 نظراته اليه فالصوفي
 في مقار الروح صاحب
 مشاهدة والمتصوف في
 مقار القلب صاحب
 مراقبة والمثسبة في
 مقاومة النفس صاحب
 مجاهدة وصاحب محاسبة
 فتلوين الصوفي بوجود
 قلبه وتلوين المتصوف
 بوجود نفسه والمثسبه
 لتلوين له لان التلوين
 لرباب الاحوال والمثسبه
 مجتهد سالك لم يصل

رفع الصوت بالتلبية والتج هو نحر البدن و روت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عمل آدمي يوم النحر أحب الى الله عز وجل من اهرقه دما وانها لتأتى يوم القيامة بقرونها وأظلافها وان الدم يقع من الله عز وجل بمكان قبل ان يقع بالارض فطيبوا بها نفسا وفي الخبر اكرم بكل صوفة من جلدها حسنة وكل قطرة من دمه احسنة وانها لتوضع في الميزان فابشر واوقال صلى الله عليه وسلم استجدوا هداياكم فانها مطاياكم يوم القيامة **(العاشر)** أن يكون طيب النفس بما أنفقته من نفقه وهدي وبما أصابه من خسران ومصيبة في مال أو بدن ان أصابه ذلك فان ذلك من دلائل قبول حجه فان المصيبة في طريق الحج تعدل النفقة في سبيل الله عز وجل الدرهم بسبع مائة درهم وهو بمثابة الشدائد في طريق الجهاد فله بكل اذى احمله وخسران أصابه ثواب فلا يضيع منه شيء عند الله عز وجل ويقال ان من علامة قبول الحج ايضا ترك ما كان عليه من المعاصي وان يتبدل باخوانه الباطلين اخوانا صالحين وبمعاسي اللهو والغفلة بمعاسي الذكر واليقظة

و كيفية الافكار فيها والتذكير لاسرارها ومعانيها من أول المجلد إلى آخره) ❦

اعلم ان أول الحج الفهم أعني فهم موقع الحج في الدين ثم الشوق اليه ثم العزم عليه ثم قطع العلائق الممانعة
منه ثم شراء ثوب الاحرام ثم شراء الزاد ثم اكرتراء الرحلة ثم الحز و ج ثم المسير في البادية ثم الاحرام من
الميقات بالتلبية ثم دخول مكة ثم استتمام الافعال كما سبق وفي كل واحد من هذه الامور تذكرة للمتذكر
عبرة للمعتبر ونبيه للاريد الصادق وتعريف و اشارة للفظن فانهم رزالي مفاتيحها حتى اذا افتتح بابها وعرفت
اسبابها انكشف لكل حاج من أسرارها ما يقتضيه صفاء قلبه وطهارة باطنه وغزارة فهمه (أما الفهم)
اعلم أنه لا وصول الى الله سبحانه وتعالى الا بالتميز عن الشهوات والكيف عن الذات والاقتصار على
الضرورات فيها والتجرد لله سبحانه في جميع المحركات والسكنات ولا جل هذا انفراد الرهبان في
الميل السالفة عن الخلق وانحازوا الى قلل الجبال وآثروا التوحش عن الخلق اطلب الانس بالله عز وجل
فتركوا الله عز وجل الذات المحاضرة وألزموا أنفسهم المحاجات الشاقة طمعاً في الآخرة واثني الله
عز وجل عليهم في كتابه فقال ذلك بان منهم قسيسين ورهباناً وانهم لا يستكبرون فلما اندرس ذلك
وأقبل الخلق على اتباع الشهوات وهجروا الله فاجاب الله عز وجل وفتر وعنه بعث الله عز وجل
نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم لايحياء طريق الآخرة وتجدد سنة المرسلين في سلوكهم فاسأله أهل الملل
عن الرهبانية والسياسة في دينه فقال صلى الله عليه وسلم أبداً لا الله بها الجهاد والتكبير على كل شرف
يعني الحج وسئل صلى الله عليه وسلم عن السائحين فقال هم الصائغون فانعم الله عز وجل على هذه الامة بان
جعل الحج رهبانية لهم فشرف البيت العتيق بالاضافة الى نفسه تعالى ونصبه مقصداً للعبادة وجعل
ما حوله حرماً لبيته فخيم بالاعرة وجعل عرفات كالميزاب على فناء حوضه وأكد حرمة الموضع بقهر
صيده وشجره ووضع على مثال حضرة المولود يقصده الزوار من كل فج عميق ومن كل أوب محيق
شعنا غير امتواضعين لرب البيت ومستكينين له خضوعاً لجلاله واستكانة لعرزته مع الاعتراف بمستزيم
عن أن يحويه بيت أو يكتنفه بلد ليكون ذلك أبلغ في رفهم وعبوديتهم واثم في ادعائهم وانقيادهم ولأن
وظف عليهم فيها أعمالاً لا تانس بها النفوس ولا تهتدي الى معانيها العقول كرمي الجمار بالاجل
والتردد بين الصفا والمرقة على سبيل التكرار وبمثل هذه الاعمال يظهر كمال الرق والعبودية فان الزك
ارفاق ووجهه مفهوم وللعقل اليه ميل والصوم كسر للشهوة التي هي آلة عدو الله وتفرغ للعبادة وبالكف
عن الشواغل والركوع والسجود في الصلاة تواضع لله عز وجل بافعال هي هيئة التواضع والنفوس

بعد الى الاحوال والكل
تجمعهم دائرة الاضطهاد
قال الله تعالى ثم أورثنا
الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات
قال بعضهم الظالم الزاهد
والمقتصد العارف
والسابق المحب وقال
بعضهم الظالم الذي يجزع
من البلاء والمقتصد الذي
يصبر عند البلاء والسابق
الذي يتلذذ بالبلاء وقال
بعضهم الظالم يعبد على
الغفلة والعادة والمقتصد
يعبد على الرغبة والرهبة
والسابق يعبد على الهمة
والمنة وقال بعضهم الظالم
يذكر الله بلسانه والمقتصد
يقا به والسابق لا ينسى
ربه وقال أحد بن عاصم
الانطاكي رحمه الله الظالم
صاحب الاقوال والمقتصد
صاحب الافعال والسابق
صاحب الاحوال وكل
هذه الاقوال قريية

أنس بتعظيم الله عز وجل فامتدادات السعي ورعى الجماد وأمثال هذه الأعمال فلاحظ للنفس ولا
 أنس للطبع فيها ولا اهتداه للعقل إلى معانيها فلا يكون في الأقدام عليها باعث إلا الأمر المحرود وقصد
 الامتثال للأمر من حيث أنه أمر واجب الاتباع فقط وفيه عزل للعقل عن تصرفه وصرف النفس والطبع
 عن محل أنسه فإن كل ما أدرك العقل معناه مال الطبع إليه مالا فيكون ذلك الميل معينة للأمر وباعثا
 معه على الفعل فلا يكاد يظهر به كمال الرق والانقياد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحج على الخصوص
 ليبيك بحجة حقاً تعبد أوفقاً ولم يقل ذلك في صلاة ولا غيرهما وإذا اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى
 ربط نجات الخلق بأن تكون أعمالهم على خلاف هوى طباعهم وأن يكون زمامها بيد الشرع فيترددون
 في أعمالهم على سنن الانقياد وعلى مقتضى الاستعداد كان مالا يهتدى إلى معانيه أبلغ أنواع التعبدات
 في تزكية النفوس فصرفها عن مقتضى الطباع والخلق مقتضى الاسترقاق وإذا تفتنت لهذا فهمت
 أن تعجب النفوس من هذه الأفعال العجيبة صدره الذهول عن أسرار التعبدات وهذا القدر كاف في تفهم
 أصل الحج إن شاء الله تعالى * (وأما الشوق) * فأنما ينبعث بعد الفهم والتحقيق بأن البيت بيت الله
 عز وجل وأنه وضع على مثال حضرة الملوك فقا صده قاصداً إلى الله عز وجل وزائر له وإن قصد البيت
 في الدنيا جدير بأن لا يضيع زيارته فيرزق مقصود الزيارة في ميعاده المضروب له وهو النظر إلى وجه
 الله الكريم في دار القرار من حيث أن العين القاصرة الغائية في دار الدنيا لا تنهأ لقبول نور النظر إلى وجه
 الله عز وجل ولا تطيق احتماله ولا تستعد للالكتحال به تقصوه رها وانها إن أمدت في الدار الآخرة
 بالبقاء ونزعت عن أسباب التغير والفناء استعدت للنظر والابصار ولا كنها بقصد البيت والنظر إليه
 يستحق لقارب البيت بحكم الوعد الكريم فالشوق إلى لقاء الله عز وجل يشوقه إلى أسباب اللقاء لا محالة
 هذامع أن الحب مشتاق إلى كل ماله إلى محبو به إضافة والبيت مضاف إلى الله عز وجل فبالحري أن
 يشاق إليه المحرر هذه الإضافة فضلاً عن الطلب لنيل ما وعد عليه من الثواب الجزيل * (وأما العزم) *
 فليعلم أنه بعزمه قاصد إلى مفارقة الأهل والوطن ومهاجرة الشهوات واللذات متوجهاً إلى زيارة بيت الله
 عز وجل وليعظم في نفسه قدر البيت وقدر رب البيت وليعلم أنه عزم على أمر رفيع شأنه خطير أمره وإن
 من طلب عظم ما خاطر بعظيم وأن يجعل عزمه خالصاً وجه الله سبحانه بعيداً عن شوائب الرياء والسمعة
 وليتحقق أنه لا يقبل من قصده وعمله إلا الخالص وأن من أغش الفواحش أن يقصد بيت الملك وحرمة
 والمقصود غيره فليصحح مع نفسه العزم وتصحيحه باخلاصه وإخلاصه باجتنب كل ما فيه رياء وسمعة فليحذر
 أن يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير * (وأما قطع العلائق) * فمعناه رد المظالم والتوبة الخاصة لله
 تعالى عن جملة المعاصي فكل مظلمة علاقة وكل علاقة مثل غريم حاضرت علق بتلاييه ينادى عليه
 ويقول له إلى أين تتوجه أنت قصد بيت ملك الملوك وأنت مضيع أمره في منزلك هـ ذاومستئين به ومهم
 له ألا تستحي أن تقدم عليه قدوم العبد العاصي فيردك ولا يقبلك فإن كنت راغباً في قبول زيارتك
 فنفذ أوامره ورد المظالم وتب إليه أولاً من جميع المعاصي واقطع علاقة قلبك عن الالتفات إلى ما وراءك
 تسكون متوجهاً إليه بوجه قلبك كما أنت متوجه إلى بيته بوجه ظاهرك فإن لم تفعل ذلك لم يكن لك
 من سفرك أولاً إلا النصب والشقاء وآخر الأمر دوالية قطع العلائق عن وطنه قطع من انقطع عنه
 وقد رآنا لا يعود إليه وليكتب وصيته لا ولاده وأهله فإن المسافر وماله لعل خطر الأمن وفي الله سبحانه
 وليتذكر عند قطعه العلائق لسفر الحج قطع العلائق لسفر الآخرة فإن ذلك بين يديه على القرب وما
 قدمه من هذا السفر طمع في تيسير ذلك السفر فهو المستقر واليه المصير فلا ينبغي أن يغفل عن ذلك
 لسفر عند الاستعداد لهذا السفر (وأما الزاد) فليطلبه من موضع حلال وإذا أحس من نفسه المحرص

التناسب من حال الصوفي
 والمتصوف والمتشبه
 وكلهم من أهل الفلاح
 والنجاح تجتمعهم دائرة
 الاصطفاء وتوافق بينهم
 نسبة التخصيص بالمنع
 والعطاء (أخبرنا) الشيخ
 العالم رضي الدين أبو الخير
 أحمد بن اسمعيل القزويني
 إجازة قال أنا أبو سعيد
 محمد بن أبي العباس قال
 أنا القاضي محمد بن سعيد
 قال أنا أبو اسحق أحمد بن
 محمد بن إبراهيم قال
 أخبرني الحسين بن محمد بن
 فنجويه قال حدثنا أحمد
 ابن محمد بن رزمة قال
 حدثنا يوسف بن عاصم
 الرازي قال حدثنا أبو
 أيوب سليمان بن داود
 قال حدثنا حصين بن
 نمير عن أبي ليلى عن
 أخيه عن أسامة بن زيد
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه
 قال في قوله تعالى فمنهم
 ظالم لنفسه ومنهم مقتصد

على استكثاره وطلب ما يبقى منه على طول السفر ولا يتغير ولا يفسد قبل بلوغ المقصد فليبتد كرأن
سفر الآخرة أطول من هذا السفر وان زاده التقوى وأن ماء داه مما يظن أنه زاده يتخلف عنه عند
الموت ويخونه فلا يبقى معه كالطعام الرطب الذي يفسد في أول منازل السفر فيبقى وقت الحاجة متغيرا
محتاجا لا حيلة له فليحذر أن تكون أعماله التي هي زاده إلى الآخرة لا تصحبه بعد الموت بل يفسدها
شوائب الرياء وكدورات التقصير (وأمّا الرحلة) * إذا حضرها فليست كراثة تعالى بقلبه على تسخير
الله عز وجل له الدواب لتحمل عنه الأذى وتخفف عنه المشقة وليبتد كر عند المركب الذي يركبه إلى
دار الآخرة وهي الجنّازة التي يحمل عليها فان أمر الحج من وجه يوازي أمر السفر إلى الآخرة وليتأمل
أيصلح سفره على هذا المركب لان يكون زاده لذلك السفر على ذلك المركب فأكرب ذلك منه وما
يدريه لعل الموت قريب ويكون ركو به للجنّازة قبل ركو به للجمل وركوب الجنّازة مقطوع به وتيسر
أسباب السفر مشكوك فيه فكيف يحتاط في أسباب السفر المشكوك فيه ويستظهر في زاده وراحته
ويهمل أمر السفر المستيقن (وأمّا شرائع في الاحرام) * فليبتد كر عند الكفن ولفه فيه فانه سير تدي
ويتز رتو في الاحرام عند القرب من بيت الله عز وجل وربما لا يتم سفره اليه وأنه سيأتي الله عز وجل
ملفوفاً في ثياب الكفن لا محالة فكما لا يلقى بيت الله عز وجل إلا مخفياً عاده في الرى والهيمّة فلا يلقى الله
عز وجل بعد الموت إلا في رى مخالف لرى الدنيا وهذا الثوب قريب من ذلك الثوب اذ ليس فيه خيط
كما في الكفن (وأمّا الخروج من البلد) * فليعلم عنده أنه فارق الأهل والوطن متوجّهاً إلى الله عز
وجل في سفر لا يضاهاى أسفار الدنيا فليحضر في قلبه أنه ما ذير يد وأين يتوجه وزيادة من يقصد وأنه
متوجه إلى ملك الملوك في زمرة الزائرين له الذين نودوا فاجابوا وشوقوا فاستأقوا واستنصوا فنهضوا
وقطعوا العلائق وفارقوا الخلائق وأقبلوا على بيت الله عز وجل الذي فخم أمره وعظم شأنه ورفع
قدره تسليماً بلقاء البيت عن لقاء رب البيت إلى أن رزقوا منتهى مناهم وسعدوا بالنظر إلى مولا لهم
وليحضر في قلبه رجاء الوصول والقبول لا ادلالاً بأعماله في الارتحال ومفارقة الأهل والمال ولكن
ثقة بفضل الله عز وجل ورجاء لتحقيقه وعدم ان زار بيته وإبرج أنه ان لم يصل اليه وأدركته المنية في
الطريق لاقى الله عز وجل وافداً اليه اذ قال جل جلاله ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم
يدركه الموت فقد وقع أجره على الله (وأمّا دخول البادية إلى الميقات ومشاهدة تلك العقبات) فليبتد كر
فيها ما بين البحر ورج من الدنيا بالموت إلى ميقات يوم القيامة وما بين مناهم الأهل والأحوال والمطالبات وليبتد كر
من هول قطاع الطريق هول سؤال منكر وكبير ومن سباع البوادي وعقارب القبر وديدانه وما فيه
من الأفاعى والحيات ومن انفراد عن أهله وأقارب به وحشة القبر وكر بته وحدثه وليكن في هذه
الخواف في أعماله وأقواله متردداً والخواف القبر (وأمّا الاحرام والتلبية من الميقات) فليعلم أن معناه
اجابة نداء الله عز وجل فارج أن تكون مقبولا واخش أن يقال لك لا لبك ولا سعدك فكأن بين
الرجاء والخوف متردداً وعن حولك وقوتك متبرئاً وعلى فضل الله عز وجل وكرمه متكللاً فان وقت
التلبية هو بداية الامر وهي محل الخطر قال سفيان بن عيينة حج على بن الحسين رضى الله عنه ما فلما
أحرم واستوت به راحته اصفر لونه وانتفض ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع أن يابى فقبل له لم لا تلبى
فقال أخشى أن يقال لي لا لبك ولا سعدك فلما لبى غشى عليه ووقع عن راحته فلم يزل يعتريه ذلك حتى
قضى حجه وقال أحمد بن أبي الحواري كنت مع أنى سليمان الداراني رضى الله عنه حين أراد الاحرام
فلم يلب حتى سرنا ميلاً فاخذته الغشية ثم أفاق وقال يا أحمد ان الله سبحانه أوحى إلى موسى عليه السلام
مرطلة بنى اسرائيل أن يقولوا من ذكرى فاني أذكر من ذكرى منهم بالاعنة ويحك يا أحمد بلغنى أن من

ومهم سابق بالخيرات
كلهم في الجنة قال ابن
عطاء الظالم الذي يجب
الله من أجل الدنيا
والمقصد الذي يجب
الله من أجل العقبى
والسابق هو الذي أسقط
مراده بمراد الله فيه وهذا
هو حال الصوفى فالمتشبه
تعرض لشي من أمر القوم
ويوجب له ذلك القرب
منهم والقرب منهم مقدمة
كل خير (سمعت) شيخنا
يقول جاء بعض أبناء
الدنيا إلى الشيخ أحمد
الغزالي ونحن بأصبهان
يريد منه الخرقه فقال
له الشيخ اذهب إلى فلان
يشير إلى حتى يكلمك
في معنى الخرقه ثم أ حضر
حتى ألبس الخرقه
قال فجاء إلى فذكرت له
حقوق الخرقه وما يجب
من رعاية حقها وآداب
من يلبسها ومن يؤهل
للبسها فاستعظم الرجل
حقوق الخرقه وجب

ن
د
مرا
ها
ن
ظ
وما
سر
لله
ي
دل
الله
يط
عز
انه
موا
رفع
هم
كن
في
ثم
كر
كر
به
لله
فداء
بين
قت
لها
اي
حتى
مرا
لام
من

جمع
والمستند
الحج
سبحان
تردد
عند
ان لا
فكر
ه (واه)
رب
الى بيته
واذ كر
في الدخ
في شئ
صلاة
بالطواف
جسمك
كاتبته
اروي
المدن
مخرج
في السم
الحاق
واذ
الكشف
على طاء
بعض الله
مخالقة
لا تتر
ومن يد
تداني
كرمه
في الميم
الخدمة
تاني

من غير حله ثم لي قال الله عز وجل لا يليك ولا سعيدك حتى ترد ما في يدك فما نأمن أن يقال لنا ذلك
 وليتذكر الملبى عند رفع الصوت بالتلبية في الميقات اجابته لنداء الله عز وجل اذ قال وأذن في الناس
 بالحج ونداء الحلق بنفخ الصور وحشرهم من القبور وازدحامهم في عرصات القيامة مجيبين لنداء الله
 سبحانه ومنقسمين الى مقر بين ومقوتين ومقبولين ومردودين ومترددن في أول الامر بين الخوف والرجاء
 تردد الحاج في الميقات حيث لا يدرون ايتيسر لهم اتمام الحج وقوله أم لا (وأما دخول مكة) فليتذكر
 عندها أنه قد انتهى الى حرم الله تعالى آمنا وليس عنده أن يأمن بدخوله من عقاب الله عز وجل وليخش
 أن لا يكون أهلا للقرب فيكون بدخوله المحرم خائبا ومستحقا للمقت وليكن رجاءه في جميع الاوقات غالبا
 فالكرم عظيم والرب رحيم وشرف البيت عظيم وحق الزائر عبي وذمام المستجير اللانذ غير مضيع
 (وأما وقوع البصر على البيت) فينبغي أن يحضر عنده عظمة البيت في القلب ويقدر كأنه مشاهد
 رب البيت لشدة تعظيمه يراه وأرج أن يرزق الله تعالى النظر الى وجهه الكريم كما رزق الله النظر
 الى بيته العظيم وأشكر الله تعالى على تليغ اياك هذه الرتبة والحاقه اياك بزررة الوافدين عليه
 واذكر عند ذلك انصباب الناس في القيامة الى جهة الجنة آملي لدخولها كافة ثم انقسامهم الى ما ذنوبين
 في الدخول ومصروفين انقسام الحاج الى مقبولين ومردودين ولا تغفل عن تذكر أمور الآخرة
 في شيء مما تراها فان كل أحوال الحاج دليل على أحوال الآخرة (وأما الطواف بالبيت) فاعلم أنه
 صلاة فاحضر في قلبك فيه من التعظيم والخوف والرجاء والمحبة ما فصلناه في كتاب الصلاة واعلم أنك
 بالطواف متشبه باللائكة المقر بين المحابين حول العرش الطائفين حوله ولا تظن ان المقصود طواف
 البيت بالبيت بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت حتى لا يتبدى الذكر الا منه ولا تختم الاب
 كما تبدي الطواف من البيت وتختتم بالبيت واعلم أن الطواف الشريف هو طواف القاب بحضرة
 الربوبية وان البيت مثال ظاهر في عالم الملك لتلك الحضرة التي لا تشاهد بالابصار وهي عالم الملكوت كما ان
 البدن مثال ظاهر في عالم الشهادة للقلب الذي لا يشاهد بالابصار وهو في عالم الغيب وأن عالم الملك والشهادة
 يدور الى عالم الغيب والملكوت من فتح الله له الباب والى هذه الموازنة وقعت الإشارة بان البيت المعمور
 في السموات بازاء الكعبة فان طواف الملائكة به كطواف الانس بهذا البيت ولما قصرت رتبة أكثر
 الخلق عن مثل ذلك الطواف أمروا بالتشبه بهم بحسب الامكان ووعدوا بان من تشبه بقوم فهو منهم
 فليدري على مثل ذلك الطواف هو الذي يقال ان الكعبة تزوره وتطوف به على ما رآه بعض
 الكاشفين لبعض أولياء الله سبحانه وتعالى (وأما الاستلام) فاعلم عندك أنك مبايع لله عز وجل
 على طاعته فصمم عزيمتك على الوفاء ببيعتك فمن غدر في المبايعه استحق المقت وقد روى ابن عباس
 رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الحجر الأسود بين الله عز وجل في الارض يصافح
 خلقه كما يصافح الرجل أخاه (وأما التعلق بالكعبة والاتصاق بالتمتم) فليستك نيتك
 في الالتزام طاب القرب حيا وشوقا للبيت ولرب البيت ونبر كابل الماسية ورجاءا للتخصن عن النار في كل
 زمن يذنب لافي البيت وتلك نيتك في التعلق بالستر الحاج في طلب المغفرة وسؤال الامان كالمذنب
 يعلق بشيابه من أذنب اليه المتضرع اليه في عفوه عنه المظهر له انه لا ملجأ له منه الا اليه ولا مفرع له الا
 كرمه وعفوه وانه لا يفارق ذيله الا بالعفو وبذل الامن في المستقبل (وأما السعي بين الصفا والمروة
 فناء البيت) فانه يضاهي تردد العبد بفناء دار الملك جائيا وذا هجرة بعد أخرى اظهار الخلو
 الخدمة ورجاءا للملاحظة بعين الرحمة كالذي دخل على الملك وخرج وهو لا يدري ما الذي يقضي به
 الشئ حقه من قبول أو رد فلا يزال يتردد على فناء الدار مرة بعد أخرى يرجو أن يرحم في الثانية ان لم

أن يلبسها فاخبر الشيخ
 بما تجدد عند الطالب
 من قولي له فاستحضرني
 وعاتبني على قولي له ذلك
 وقال بعنته اليك حتى
 تكلمه بما يزيد رغبته
 في الخسرة فكلمته
 بما فترت عزيمته ثم
 الذي ذكرته كله صحيح
 وهو الذي يجب من
 حقوق الخسرة ولكن
 اذا لزمنا المبتدئ بذلك
 نفرو عن القيام به
 فحينئذ له الخسرة حتى
 يشبهه بالقوم ويتزبأ
 بزيمهم فيقر به ذلك من
 مجالسهم ومحافلهم
 وبركة مخالطته معهم
 ونظره الى أحوال القوم
 وسيرهم يجب أن يسلك
 مسلكهم ويصل بذلك
 الى شئ من أحوالهم
 ويوافق هذا القول من
 الشيخ أحمد الغزالي
 ما أخبرنا شيخنا رحمه الله
 قال أنا عصام الدين عمر
 ابن أحمد الصفار قال أنا

يرحم في الاولى وليتذكر عند تروده بين الصفا والمرورة تروده بين كفتي الميزان في عرصات القيامة
وليمثل الصفا بكفة الحسنات والمرورة بكفة السيئات وليتذكر تروده بين الكفتين ناظرا الى الرحان
والنقصان مترددا بين العذاب والغفران * (وأما الوقوف بعرفة) * فاذ كرمنا ترى من ازدحام
الخلق وارتفاع الاصوات واختلاف اللغات واتباع الفرق أنتم في الترددات على المشاعر واقفاهم
وسيرا يسيرهم عرصات القيامة واجتماع الامم مع الانبياء والائمة واقفاهم كل أمة نبيها وطعمهم في
شفاعتهم وتحريرهم في ذلك الصعيد الواحد بين الرد والقبول واذا تذكرت ذلك فالزم قلبك الضراعة
والابتهاال الى الله عز وجل فتعشر في زمرة الفائزين المرحومين وحقق رجاءك بالاجابة فالوقوف شريف
والرحمة انما تصل من حضرة الجلال الى كافة الخلق بواسطة القلوب الغريزة من أوتاد الارض ولا ينفك
الموقف عن طبقة من الابدال والاوتاد وطبقة من الصالحين وأرباب القلوب فاذا اجتمعت همهم
وتجردت للضراعة والابتهاال قلوبهم وارتفعت الى الله سبحانه أيديهم وامدت اليه أعناقهم وشخصت
نحو السماء ابصارهم مجتمعين بهمة واحدة على طلب الرحمة فلا تظن انه يخيب أملهم ويضيع سعيهم
ويدخر عنهم رحمة تغمرهم ولذلك قيل ان من أعظم الذنوب أن يحضر عرفات ويظن ان الله تعالى
يغفر له وكان اجتماع الهمم والاستظهار بمجاورة الابدال والاوتاد المجتمعين من أقطار البلاد هوس الخ
وغاية مقصوده فلا طريق الى استدرا رحمة الله سبحانه مثل اجتماع الهمم وتعاون القلوب في وقت
واحد على صعيد واحد * (وأما رمي الجمار) * فاقصد به الانقياد للامرأظهار اللزق والعبودية
وانهاض الجرد الامثال من غير حظ للعقل والنفس فيه ثم اقصد به التشبه بابراهيم عليه السلام حيث
عرض له ابليس لعنه الله تعالى في ذلك الموضع ليدخل على حجة شبهة أو يفتنه بمصيبة فامر الله عز وجل
ان يرميه بالجمرة طرداله وقطع لامله فان خطر لك ان الشيطان عرض له وشاهده فذلك رماؤه وأما
فليس يعرض لي الشيطان فاعلم ان هذا الخاطر من الشيطان وانه الذي ألقاه في قلبك ليفتر عزمك في
الرمي ويخيل اليك أنه فعل لفائدة فيه وانه يضاهي اللعب فلم تستقل به فاطرده عن نفسك بالجمرة
والشمير في الرمي فيه برغم انف الشيطان واعلم انك في الظاهر ترمي المحصالي العقيمة وفي الحقيقة ترمي
وجه الشيطان وتقصم به ظهره اذ لا يحصل ارغام انفه الابامثالك أمر الله سبحانه وتعالى تعظم له بمجرد
الامر من غير حظ للنفس والعقل فيه (وأما ذبح الهدي) فاعلم أنه تقرب الى الله تعالى بحكم الامثال
فاكمل الهدي وارح أن يعق الله بكل جزء منه جزءا منك من النار فهم كذا ورد الوعد فكلما كان
الهدي أكبر واجزأؤه أوفر كان فدأوك من النار أعم * (وأما زيارة المدينة) * فاذا وقع بصرك على
حيطانها فتذكر أنها البلدة التي اختارها الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وجعل اليها هجرة
وانها داره التي شرع فيها فرائض ربه عز وجل وسنته وجاهد عدوه وأظهر بهادينه الى أن توفاه
عز وجل ثم جعل تربته فيها وتر به وز به القائمين بالحق بعده رضي الله عنهم ما ثم مثل في نفسك موافق
أقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند تردده فيها وانه مامن موضع قدم تطؤه الا وهو موضع أقدام
العزيزة فلا تضع قدمك عليه الا على سكينه ووجل وتذكر مشيه ونخطيه في سلكها وتصور خشوع
وسكينته في المشي وما استودع الله سبحانه قلبه من عظيم معرفته ورفعة ذكره مع ذكره تعالى حتى
قرنه بذكر نفسه واجباطه عمل من هتك حرمة ولو برفع صوته فوق صوته ثم تذكر مامن الله تعالى
على الذين أدرکوا صحبته وسعدوا بمشاهدته واستماع كلامه وأعظم تأسفتك على ما فاتك من صحبة
وصحبة أصحابه رضي الله عنهم ثم اذكر أنك قد فاتت رؤيته في الدنيا وانك من رؤيته في الآخرة
على خطر وأنك ربما لا تراها الا بحسرة وقد حيل بينك وبين قبوله اياك بسوء عمالك كما قال صلى الله عليه

أبو بكر أحمد بن علي بن
خلف قال أنا الشيخ أبو
عبد الرحمن السلي قال
سمعت الحسين بن يحيى
يقول سمعت جعفر يقول
سمعت أبا القاسم المجتهد
يقول اذ ألقى الفقير فلا
تبدأ بالعلم وأبدأه
بالرفق فان العلم يوحشه
والرفق يؤنسه و يرفق
الصوفية بالمتشبهين بهم
ينفع المبتدى الطالب
وكل من كان منهم أكمل
حالا وأوفر علما كان
أكثر رفقا بالمبتدى
الطالب (حكى) عن
بعضهم انه صحبه طالب
فكان يأخذ نفسه بكثرة
المعاملات والمجاهدات
ولم يقصد بذلك الا نظر
المبتدى اليه والتأدب
بأدبه والاقتداء به في
عمله وهذا هو الرفق الذي
مادخل في شيء الا زانه
فالتشبه الحقيقي له ايمان
بطريق القوم وعمل
بمقتضاها وسلوك واجتهاد

وسلم يرفع الله الى اقواما فيقولون يا محمدا محمدا فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك
 فاقول بعدا وسحقا فان تركت حرمة شريعتهم ولو في دقيقة من الدقائق فلا تأمن أن يحال بينك وبينه
 بعد ذلك عن محبته وليعظم مع ذلك رجائك أن لا يحول الله تعالى بينك وبينه بعد أن رزقك الايمان
 وشخصك من وطنك لاجل زيارته من غير تجارة ولا حظ في دنيا بل لحض حبك له وشوقك الى ان تنظر
 الى آثاره والى حائط قبره اذ سمعت نفسك بالسفر بمجرد ذلك المسافات التي اختارها الله سبحانه لنبيه صلى
 الله تعالى اليك بعين الرحمة فاذا بلغت المسجد فاذا كراها العرصة التي اختارها الله سبحانه لنبيه صلى
 الله عليه وسلم ولاول المسلمين وأفضلهم عصاة وان فرائض الله سبحانه أول ما أقيمت في تلك العرصة
 ومنها جعت أفضل خلق الله حيا وميتا فليعظم أم لك في الله سبحانه ان يرحمك بدخولك اياه فادخله
 خاشعاً عظيماً وما أجدر هذا المكان بان يستدعي الخشوع من قلب كل مؤمن كما حكى عن أبي سليمان
 قال حج أو يس القر في رضي الله عنه ودخل المدينة فلما وقف على باب المسجد قيل له هذا قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم فغشي عليه فلما أفاق قال اخر جوفى فليس بلذلي بلذيه محمدا صلى الله عليه وسلم
 مدفون * (وأما زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم) * فينبغي أن تقف بين يديه كما وصفناه وتزوره
 ميتا كما تزوره حيا ولا تقرب من قبره الا كما كنت تقرب من شخصه الكريم لو كان حيا وكما كنت
 ترى الحرمة في ان لا تمس شخصه ولا تقبله بل تقف من بعد ما لا بين يديه فكذلك فافعل فان
 ليس والتقبيل للمشاهدة عادة النصارى واليهود واعلم انه عالم بحضورك وقيامك وزيارتك وانه يباغ
 سلامك وصلاتك فمثل صورته الكريمة في خيالك موضوعا على اللوح بازائك وأحضر عظيم رتبة
 في قلبك فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبره ملكا يباغ سلامه من سلم عليه من
 منته هذا في حق من لم يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا الى لقائه واكتفى بمشاهدة
 شهود الكريم اذ فاته مشاهدته غربة الكريمة وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة واحدة
 صلى الله عليه عشر افعه اذا جزاؤه في الصلاة عليه بلسانه فكيف بالحضور لزيارته به - منه ثم ائت منبرا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوهم صعود النبي صلى الله عليه وسلم المنبر ومثل في قلبك طاعته البهية
 كأنها على المنبر وقد أصدق به المهاجرون والانصار رضي الله عنهم وهو صلى الله عليه وسلم يحثهم على
 مناعة الله عز وجل بخطبته وسئل الله عز وجل أن لا يفرق في القيامة بينك وبينه فهذه وظيفة القلب
 في أعمال الحج فاذا فرغ منها كلها فينبغي أن يلزم قلبه الحزن والهم والخوف وانه ليس يدري أقبل منه
 وهو أو أئبت في زمرة المحبوبين أم ردح - والحق بالمطرودين وليت عرف ذلك من قلبه وأعماله فان
 صادق قلبه قد ازداد تخافا عن دار الغرور وانصرفا الى دار الانس بالله تعالى ووجد أعماله قد
 ترتب بميزان الشرع فليتحق بالقبول فان الله تعالى لا يقبل الا من أحبه ومن أحبه تولاؤه وأظهر عليه
 نار محبته وكف عنه سطوة عدوه ابليس لعنه الله فاذا ظهر ذلك عليه دل على القبول وان كان الامر
 بخلافه فيوشك ان يكون حظه من سفره العناء والتعب نعوذ بالله سبحانه وتعالى من ذلك ثم كتاب
 سرار الحج يتلوه ان شاء الله تعالى كتاب آداب تلاوة القرآن

(كتاب آداب تلاوة القرآن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

محمد الله الذي امتن على عباده بنبيه المرسل صلى الله عليه وسلم لم يكتبه المنزل الذي لا ياتيه الباطل
 بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد حتى اتسع على أهل الافكار طريق الاعتبار بما فيه
 القصص والاخبار واتضح به سلوك المنهج القويم والصراط المستقيم بما فصل فيه من الاحكام

على ما ذكرناه انه صاحب
 مجاهدة ومحاسبة ثم يصير
 متصوفا صاحب مراقبة
 ثم يصير صوفيا صاحب
 مشاهدة قاما من لم يتطلع
 الى حال المتصوف
 والصوفي بالتشبيه ولا
 يقصد اوائل مقاصدهم
 بل هو على مجرد تشبه
 ظاهر من ظاهر البسطة
 والمشاركة في الزى
 والصورة دون السيرة
 والصفة فليس بمتشبه
 بالصوفية لانه غير محاك
 لهم بالدخول في بداياتهم
 فاذن هو متشبه بالمتشبه
 يعتزى الى القوم بمجرد
 لبسه ومع ذلك هم القوم
 لا يشق بهم جالسهم
 وقد ورد من تشبه بقوم
 فهو منهم (اخبرنا)
 الشيخ أبو الفتح محمد بن
 سليمان قال أنا أبو الفضل
 محمد قال أنا الخافظ أبو
 نعيم الاصفهاني قال
 أنا عبد الله بن محمد
 ابن جعفر قال ثنا

وفرق بين المحلل والمحرم فهو الضياء والنور وبه النجاة من الغرور وفيه شفاء لما في الصدور
من خالفه من المجاورة قصمه الله ومن اتبع العلم في غيره أضله الله هو جبل الله المتين ونوره المبين
والعرفة الوثيق والمعتصم الاوفى وهو المحيط بالقليل والكثير والصغير والكبير لا تنقض عجايبه
ولا تنهاه غرائبه لا يحيط بفوائده عند أهل العلم تجديده ولا يخالفه عند أهل التلاوة كثرة التردد
هو الذي أرشد الاولين والاخرين ولما سمعوا الجن لم يلبثوا ان ولوا الى قومهم منذرين فقالوا
سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشاد فآمنوا به ولن نشرك بربنا أحدا فكل من آمن به فقد وفق ومن قال به
فقد صدق ومن تمسك به فقد هدى ومن عمل به فقد فاز وقال تعالى ان احسن نزلنا الذي ذكر واناله
لحافظون ومن أسباب حفظه في القلوب والمصاحف استدامة تلاوته والمواظبة على دراسته مع
القيام باذنيه وشروطه والحفاظ على ما فيه من الاعمال الباطنة والآداب الظاهرة وذلك لا بد
من بيانه وتفصيله وتكشف مقاصده في أربعة ابواب (الباب الاول) في فضل القرآن وأهله (الباب
الثاني) في آداب التلاوة في الظاهر (الباب الثالث) في الاعمال الباطنة عند التلاوة (الباب الرابع)
في فهم القرآن وتفسيره بالراى وغيره

❦ (الباب الاول في فضل القرآن وأهله وضم المصيرين في تلاوته) ❦

❦ (فضيلة القرآن) ❦

قال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم رأى ان أحدا أوفى أفضل مما أوتى فقد استصغر ما عظمه الله
تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ما من شقيق أفضل منزلة عند الله تعالى من القرآن لا نبي ولا ملك ولا
غيره وقال صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب مامسته النار وقال صلى الله عليه وسلم افضل
عبادة أمتي تلاوة القرآن وقال صلى الله عليه وسلم أيضا ان الله عز وجل قرأ طه ويس قبل ان يخلق
الخلق بألف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل
هذا وطوبى لاسنة تنطق بهذا وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال صلى الله عليه
وسلم يقول الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائى ومستهلى أعطيته افضل ثواب الشاكرين
وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوم القيامة على كتيب من مسك أسود لا يهولهم فزع ولا ينالهم حساب
حتى يفرغ ما بين الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله عز وجل ورجل أم به قوما وهم به راؤون
وقال صلى الله عليه وسلم أهل القرآن أهل الله وخاصته وقال صلى الله عليه وسلم ان القلوب تصدأ ك
صدأ الحديد فقل يا رسول الله وما جلاؤها فقال تلاوة القرآن وذكر الموت وقال صلى الله عليه وسلم انه
أشد أذنا الى قارئ القرآن من صاحب القينة الى قيمته ❦ (الآثار) ❦ قال أبو امامة الباهلي أقرؤ
القرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف المتعلقة فان الله لا يعذب قلبا هو وعاء للقرآن وقال ابن مسعود ان
أردتم العلم فانثروا القرآن فان فيه علم الاولين والاخرين وقال أيضا أقرؤا القرآن فانكم تؤجرون
عليه بكل حرف منه عشر حسنات أما انى لا أقول المحرف المولى لكن الألف حرف واللام حرف والميم حرف
وقال أيضا لا يسأل أحدكم عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن ويحبه فهو يحب الله سبحانه
ورسوله صلى الله عليه وسلم وان كان يبغض القرآن فهو يبغض الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم
وقال عمرو بن العاص كل آية في القرآن درجة في الجنة ومصباح في بيوتكم وقال أيضا من قرأ القرآن
فقد أدرجت النبوة بين جنبيه الا أنه لا يوحى اليه وقال أبو هريرة ان البيت الذي يتلى فيه القرآن
اتسع بأهله وكثر خيرته والملائكة وخرجت منه الشياطين وان البيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله
عز وجل ضاق بأهله وقل خيرته وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين وقال أحمد بن حنبل

عمر بن أحمد بن أبي عامر
قال ثنا ابراهيم بن محمد
الشافعي قال ثنا علي بن
أحمد قال ثنا علي بن علي
المقدسي قال ثنا محمد بن
عبد الله بن عامر قال ثنا
ابراهيم بن الاشعث قال
ثنا فضيل بن عياض عن
سليمان الاعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله ملائكة
فضلا عن كتاب الناس
يطوفون في الطرق
ويبتغون مجالس
الذكر فاذا راوا قوما
يذكرون الله تنادوا
هلموا الى حاجتكم فيحفونهم
باجنتهم الى عنان
السماء فيقول الله وهو
أعلم ما يقول عبادى
قالوا يحمدونك ويسبحونك
ويحمدونك فيقول وهل
راؤنى فيقولون لا فيقول
كيف لوراؤنى قالوا
لوراؤك كانوا أشد

رأيت الله عز وجل في المنام فقلت يا رب ما أفضل ما تقرب به المتقربون إليك قال بكلامي يا أحمد قال
 فات يا رب بفهم أو غير فهم قال بفهم وغير فهم وقال محمد بن كعب القرظي إذا سمع الناس القرآن من
 الله عز وجل يوم القيامة فكانهم لم يسمعه قط وقال الفضيل بن عياض ينبغي لحامل القرآن أن
 لا يكون له إلى أحد حاجة ولا إلى الخلفاء فمن دونهم فينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه وقال أيضا حامل
 القرآن حامل راية الاسلام فلا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ولا يسهر مع من يسهر ولا يلغو مع من يلغو
 عظيم الحق القرآن وقال سفيان الثوري إذا قرأ الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه وقال عمرو بن
 ميمون من نشر مصحفا حين يصلي الصبح فقرأ منه مائة آية رفع الله عز وجل له مثل عمل جميع أهل الدنيا
 ويروي أن خالد بن عتبة جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أقرأ على القرآن فقرأ عليه أن الله
 أمر بالعدل والاحسان وابتاه ذى القرنى الآية فقال له أعد فاعاد فقال والله أن له لملاوة وان عليه
 لملاوة وان أسفله او رق وان أعلاه لمتمر وما يقول هذا بشر وقال الحسن والله ما دون القرآن من غنى
 ولا بعده من فاقة وقال الفضيل من قرأ خاتمة سورة المشرحين يصبح ثم مات من يومه ختم له بطابع
 شهداء ومن قرأها حين يمسي ثم مات من ليلته ختم له بطابع الشهداء وقال القاسم بن عبد الرحمن قلت
 لبعض السالك ما ههنا أحد تستأنس به فديده إلى المحفوف ووضعه على حجره وقال هذا وقال علي بن
 أبي طالب رضي الله عنه ثلاث يزدن في المحفوظ ويذهبن البغم السؤال والصيام وقراءة القرآن
 * (في ذم تلاوة الغافلين) *

قال أنس بن مالك رُبَّ قَالٍ لِلْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ وَقَالَ ميسرة الغريبي هو القرآن في جوف الفاجر وقال
 أبو سليمان الداراني الزبانية أسرع إلى جملة القرآن الذين يعصون الله عز وجل منهم إلى عبدة الاوثان
 حين عصوا الله سبحانه بعد القرآن وقال بعض العلماء إذا قرأ ابن آدم القرآن ثم خاط ثم عاد فقرأ قيل له
 مالك ولا كلامي وقال ابن الرماح ندمت على استظهار القرآن لانه بلغني أن أصحاب القرآن يسئلون
 فاسئل عنه الانبياء يوم القيامة وقال ابن مسعود ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بالمله إذا الناس ينامون
 وينهارون إذا الناس يفرطون ويحزنون إذا الناس يفرحون ويكاثون إذا الناس يضحكون وبصمته إذا
 الناس يخوضون ويخشعون إذا الناس يختالون وينبغي لحامل القرآن أن يكون مستكينا لينال ولا ينبغي
 أن يكون جافيا ولا ماريلا ولا صياحا ولا ضاخبا ولا حديدا وقال صلى الله عليه وسلم أكثر مما في هذه الامة
 قرأوا وقال صلى الله عليه وسلم أقرأ القرآن ما نهك فأن لم ينهك فاست تقرأه وقال صلى الله عليه وسلم
 أشس بالقرآن من استحل محارمه وقال بعض السلف ان العبد ليفتح سورة فيقتضي عليه الملائكة حتى
 يخرج منها وان العبد ليفتح سورة فتلغنه حتى يفرغ منها فاقبل له وكيف ذلك فقال إذا أحل حلالها
 حرم حرامها صلت عليه والاعنة وقال بعض العلماء ان العبد ليتلو القرآن فيعلم نفسه وهو لا يعلم يقول
 لا اعنة الله على الظالمين وهو ظالم نفسه لا اعنة الله على الكاذبين وهو منهم وقال الحسن انكم اتخذتم
 حرف القرآن مراحل وجعلتم الليل جلا فانتهم تركبونه فتقطعون به مراحل وان كان قبلكم رآه
 سأل من ربههم فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالهار وقال ابن مسعود أنزل القرآن عليهم ليعملوا
 فأتخذوا دراسة عملا ان أحدكم ليقرأ القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد أسقط العمل به
 في حديث ابن عمر وحديث جندب رضي الله عنهما التدهن طويلا وأحدنا يؤتى الايمان قبل
 القرآن فتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فيعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن
 يفعله عنده منها ثم لقد رأيت رجلا يؤتى أحدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى
 آية لا يدري ما أمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه ينثره نثر الدقل وقد ورد في التوراة يا عبدي

تسبحوا وتحمدا وتعبيدا
 فيقول ما يسألونني قالوا
 يسئلونك المحنة فيقول
 وهل رأوها قالوا لا فيقول
 كيف لو رأوها قالوا لو
 رأوها كانوا أشد لها
 طلبا وعليها أكثر حرصا
 قالوا ويتعذرون من
 النار فيقول وهل رأوها
 قالوا لا فيقول كيف
 لو رأوها قالوا كانوا
 أشد منها تعذوا وأشد
 فرارا فيقول أشهدكم
 أني قد غفرت لهم فيقول
 الملك فمنهم فلان ليس
 منهم انما جاء الحاجة
 فيقول تبارك وتعالى
 هم الجاساء لا يشقي
 جلسهم فلا يشقي جلس
 الصوفية والمتشبه بهم
 والمحبا لهم
 * (الباب الثامن في ذكر
 الامتنى وشرح حاله) *
 قال بعضهم الامتنى
 هو الذي لا يظهر خيرا
 ولا يضر شرًا وشرح هذا
 هو ان الامتنى تشرى

أما تسخى مني ياتيك كتاب من بعض اخوانك وأنت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتعدل لاجله
وتقرؤ وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك شيء منه وهذا كتابي أنزلته اليك أنظر كم فصات لك فيه من القول
وكم كررت عليك فيه التأمّل طوله وعرضه ثم أنت معرض عنه أفكنت أهون عليك من بعض
اخوانك يا عبدى يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغى الى حديثه بكل قلبك فأل
تتكلم متكلم أو شغلك شاغل عن حديثه أو مات اليه أن كفوها أنا ذما قبل عليك ومحدث لك وأنت
معرض بقلبك عنى أفجعتنى أهون عندك من بعض اخوانك

❦ (الباب الثاني في ظاهر آداب التلاوة وهى عشرة) ❦

(الاول في حال القارئ) وهو أن يكون على الوضوء واقفا على هيئة الادب والساكن اوقائعا واما جالس
مستقبل القبلة مطرقا رأسه غير متربع ولا متكئ ولا جالس على هيئة التكبر ويكون جلوسه وحده
كجلوسه بين يدي أستاذه وأفضل الاحوال أن يقرأ في الصلاة قائما وان يكون في المسجد فذلك من أفضل
الاعمال فان قرأ على غير وضوء وكان مضطجعا في الفراش فله أيضا فضل ولا يكره دون ذلك قال الله تعالى
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتذكرون في خلق السموات والارض فائى على
الكل ولكن قدم القيام في الذكر ثم القعود ثم الذكر مضطجعا قال على رضى الله عنه من قرأ القرآن وهو
قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة
ومن قرأه في غير صلاة وهو على وضوء فحمله من عشر ومن قرأه على غير وضوء فعشر حسنة
وما كان من القيام بالليل فهو فضل لانه أفرغ للقلب قال أبو ذر الغفاري رضى الله عنه ان كثرة السجود
بانهار وان طول القيام بالليل أفضل (الثاني في مقدار القراءة) وللقراء عادات مختلفة في الاستكراه
والاختصار فمنهم من يختم القرآن في اليوم واليلة مرة وبعضهم مرتين وانتهى بعضهم الى ثلاث ومنهم من
يختم في الشهر مرة وأولى ما يرجع اليه في التقديرات قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن
في أقل من ثلاث لم يفقهه وذلك لان الزيادة عليه تمنعه الترتيل وقد قالت عائشة رضى الله عنها لما سمعت
رجلا يهذر القرآن هذرا ان هذا ما قرأ القرآن ولا سكت وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر رضى
الله عنهما أن يختم القرآن في كل سبع وكذلك كان جماعة من الصحابة رضى الله عنهم يختمون القرآن في
كل جمعة كعثمان وزيد بن ثابت وابن مسعود وأبي بن كعب رضى الله عنهم في الختم أربع درجات
الختم في يوم ويلة وقد كرهه جماعة والختم في كل شهر كل يوم جزء من ثلاثين جزءا وكانه مبالغة في
الاقتصار كما أن الاول مبالغة في الاستكراه وبينهما درجتان معتدلتان احدهما في الاسبوع
والثانية في الاسبوع مرتين تقر يمان الثلاث والاحب أن يختم ختمه بالليل وختمه بالنهار ويجعل ختمه
بانهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر أو بعدهما ويجعل ختمه بالليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب
بعدهما يستقبل أول النهار وأول الليل بختمه فان الملائكة عليهم السلام تصلى عليه ان كانت ختمته
لدا حتى يصبح وان كانت نهرا حتى يمسي فتشمل بركنهما جميع الليل والنهار والتفصيل في مقادير
القراءة انه ان كان من العابدين السالكين طريق العمل فلا ينبغي أن ينقص عن ختمتين في الاسبوع
وان كان من السالكين باعمال القلب وضر وبالفكر أو من المشتغلين بشرا العلم فلا بأس أن يقتصر
الاسبوع على مرة وان كان نافذا الفكر في معاني القرآن فذلك في الشهر مرة لكثرته حاجته الى كثرة
التريد والتأمل (الثالث في وجه القسمة) أما من ختم في الاسبوع مرة فيقسم القرآن سبعة أجزاء
فقد حزب الله عنهم القرآن أحزابا فروى ان عثمان رضى الله عنه كان يفتتخ ليلة الجمعة
بالقرة الى المساندة ويلة السبت بالانعام الى هود ويلة الاحد ديو وسف الى مريم ويلة الاثنين بطه

هو وقه طم الاخلاص
وتحقق بالصدق فلا
يجب ان يطلع أحد على
خاله وأعماله (أخبرنا)
الشيخ أبو زرعة طاهر
ابن أبي الفضل المقدسي
اجازة قال أنا أبو بكر
أحمد بن علي بن خلف
الشيرازي اجازة قال أنا
الشيخ أبو عبد الرحمن
السلمي قال سمعت علي بن
سعيد وسأله عن
الاخلاص ما هو وقال
سمعت علي بن ابراهيم
وسأله عن الاخلاص
ما هو قال سمعت محمد بن
جعفر الخفاف وسأله
عن الاخلاص ما هو وقال
سألت أحمد بن بشار عن
الاخلاص ما هو وقال
سألت أبا يعقوب الشروطي
عن الاخلاص ما هو وقال
سألت أحمد بن غسان
عن الاخلاص ما هو
قال سألت أحمد بن علي
الجهمي عن الاخلاص
ما هو قال سألت عبد

سلم موسى وفرعون وليلة الثلاثاء بالغنيموت الى ص وليلة الاربعاء بتنزيل الى الرحمن ويختتم ليلة
 الخميس وابن مسعود كان يقسمه اقساماً الى هذا الترتيب وقيل أحزاب القرآن سبعة فالحزب الاول
 (الثماني) والحزب الثاني خمس سور والحزب الثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس احدى
 عشرة سورة والسادس ثلاث عشرة سورة والسابع المفصل من ق الى آخره فهكذا حازه الصحابة
 رضي الله عنهم وكانوا يقرؤنه كذلك وفيه خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قبل أن تمل
 الخماس والعشار والجزاء فاسوى هذا حدث (الرابع في الكتابة) يستحب تحسين كتابة القرآن
 وتبينه ولا يباس بالنقط والعلامات بالحجرة وغيرها فانها تزيين وتبين وصعد عن الخطا والحن لمن يقرؤه
 وقد كان الحسن وابن سير بن يذكرون الانجاس والعواشر والجزاء وروى عن الشعبي وابراهيم
 كراهية النقط بالحجرة وأخذ الاجرة على ذلك وكانوا يقولون جردوا القرآن والظن بهؤلاء انهم كرهوا فتح
 هذا الباب خوفاً من أن يؤدي الى احداث زيادات وحسم الباب وتشوقا الى حراسة القرآن عما يطرأ
 اليه تغيير او اذالم يؤد الى محذور واستقر أمر الامة فيه على ما يحصل به مزيد معرفة فلا يباس به ولا يمنع ذلك
 من كونه محدثاً فكم من محدث حسن كما قيل في اقامة الجمعاعات في التراويح انها من محدثات عمر رضي
 الله عنه وانها بدعة حسنة انما البدعة المذمومة ما يصادم السنة القديمة او يكاد يفيض الى تغييرها
 وبعضهم كان يقول أقرأ من المصحف في المنقط ولا أنقطه بنفسي وقال الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير
 كان القرآن مجرداً في المصاحف فاول ما أحدثوا فيه النقط على الباء والتاء وقالوا لا يباس به فانه نزل
 ثم أحدثوا بعده نقطاً كباراً عند منتهى الآي فقالوا لا يباس به يعرف به رأس الآية ثم أحدثوا به ذلك
 الخواتم والفوايح قال أبو بكر المذلي سألت الحسن عن تنقيط المصاحف بالاجز فقال وما تنقيطها قلت
 يعربون الكلمة بالعرية قال أما عراب القرآن فلا يباس به وقال خالد الحذاء دخلت على ابن سير بن
 فراهية يقرأ في مصحف منقوط وقد كان يكره النقط وقيل ان الحجاج هو الذي أحدث ذلك وأحضر القراء
 حتى عدوا كلمات القرآن وحروفه وسور والجزاء وقسموه الى ثلاثين جزءاً الى اقسام آخر (الخامس
 الترتيل) هو المستحب في هيئة القرآن لانه يبين أن المقصود من القراءة التتميم والتركيز والترتيل معين عليه
 وسلك نعمت أم سلمة رضي الله عنها قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي تبعت قراءته مفسرة حرفاً
 حرفاً وقال ابن عباس رضي الله عنه لا نأقرأ البقرة وأل عمران أرتلها ما أتدبرهما أحب الى من أن
 أقرأ القرآن كله هذرمة وقال أيضاً لا نأقرأ اذا زلزلت والقارعة أتدبرهما أحب الى من أن أقرأ البقرة
 وأل عمران تهذير أو سئل مجاهد عن رجلين دخلا في الصلاة فكان قيامهما واحداً الا أن أحدهما قرأ
 البقرة فقط والآخر القرآن كله فقال هما في الاجسواء وعلم أن الترتيل مستحب لا مجرد التمدد برقان
 الجمي الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له في القراءة أيضاً الترتيل والتؤدة لان ذلك أقرب الى التوقير
 واحترام وأشده تأثيراً في القلب من الهذرمة والاستعمال (السادس البكاء) البكاء مستحب مع القراءة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتلوا القرآن وبكوا فان لم تبكوا فتمتوا كوا وقال صلى الله عليه وسلم ليس
 من آمن لم يتغن بالقرآن وقال صالح المري قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي
 صالح هذه القراءة فابن البكاء وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا قرأتهم سجدة سبحان فلا تحلوا
 بالجوحد حتى تبكوا فان لم تبك عين أحدكم فليبك قلبه وانما طريق تكلف البكاء أن يحضر قلبه الحزن
 في الحزن ينشأ البكاء قال صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فتحازوا ووجهه احضار
 الحزن أن يتامل ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود ثم يتامل نقصه في أوامره وزواجره
 يحزن لامحالة التوبيخ فان لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر أرباب القلوب الصافية فليبك على فقد الحزن

الواحد بن زيد عن
 الاخلاص ما هو قال
 سألت الحسن عن
 الاخلاص ما هو قال
 سألت حذيفة عن
 الاخلاص ما هو قال
 سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الاخلاص
 ما هو قال سألت جبرائيل
 عن الاخلاص ما هو قال
 سألت رب العزة عن
 الاخلاص ما هو قال هو
 سر من سرى استودعته
 قاب من أحبت من
 عبادي فالامنية لهم
 فريد اختصاص بالتمسك
 بالاخلاص يرون كتم
 الاحوال والاعمال
 ويتأذون بكتمها حتى
 لو ظهرت أعمالهم
 وأحوالهم لأحد
 استوحشوا من ذلك كما
 يستوحش العاصي من
 ظهور معصيته فالامتنى
 عظم وقع الاخلاص
 وموضعهم وتمسك به
 معتد به والصوفي غاب

في اخلاصه عن اخلاصه
(قال) أبو يعقوب
السوسي متى شهدوا في
اخلاصهم الاخلاص
احتاج اخلاصهم الى
اخلاص وقال ذواتون
ثلاث من علامات
الاخلاص استواء الذم
والمدح من العامة ونسيان
روية الاعمال في
الاعمال وترك اقتضاء
ثواب العمل في الآخرة
(أخبرنا) أبو زرعة اجازة
قال أنا أبو بكر أحمد بن
علي بن خلف اجازة قال
أنا أبو عبد الرحمن قال
سمعت أبا عثمان المغربي
يقول الاخلاص ما
لا يكون للنفس فيه حظ
بحال وهذا اخلاص
العوام واخلاص الخواص
ما يجري عليهم لاجلهم
فتبذروا منهم الطاعات
وهم عنها بمنزل ولا يقع
لهم عليهم روية ولا بها
اعتداد فذلك اخلاص
الخواص وهذا الذي

والبكاء فان ذلك أعظم المصائب (السابع أن يراعى حق الآيات) فاذا مر بآية سجدة سجد وكذلك
اذا سمع من غيره سجدة سجد اذا سجد التالي ولا يسجد الا اذا كان على طهارة وفي القرآن أربع عشرة
سجدة وفي الحج سجدة واحدة وليس في ص سجدة وأقله أن يسجد بوضع جبهة على الارض وأكملها أن
يكبر فيسجد ويدعو في سجوده بما يليق بالآية التي قرأها من أن يقرأ قوله تعالى خروا سجدا وسبحوا
بحمد ربهم وهم لا يستكبرون فيقول اللهم اجعلني من الساجدين لو جهات المسبحين بحمدك وأعوذ
بك أن أكون من المستكبرين عن أمرك أو على أوليائك واذا قرأ قوله تعالى ويخرون للأذنقان يكون
ويزيدهم خشوعا فيقول اللهم اجعلني من الباكين اليك الخاشعين لك وكذلك في كل سجدة ويستتر
في هذه السجدة شر وط الصلاة من ستر العورة واستقبال القبلة وطهارة الثوب والبدن من الحدث والخبث
ومن لم يمكن على طهارة عند السماع فاذا تطهر يسجد وقد قيل في كماله أنه يكبر رافعا يديه
لتحريره ثم يكبر للهوى للسجود ثم يكبر للارتفاع ثم يسلم واذ زائدون التشهد ولا أصل لهذا الا لقيام
على سجود الصلاة وهو بعيد فانه ورد الامر في السجود فليشبع فيه الامر وتكبيره الهوى أقرب للبديهة
وما عدا ذلك ففيه بعد ثم الامام يذبح ان يسجد عند سجود الامام ولا يسجد ثلثة ولاوة نفسه اذا كان
ماموما (الثامن أن يقول في مبتدأ قراءته) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ
بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وليقرأ قل أعوذ برب الناس وسورة الحمد لله وليقرأ
عند فراغه من القراءة صدق الله تعالى وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أنفعنا به وبارك لنا فيه
الحمد لله رب العالمين وأستغفر الله المحي القيوم وفي أثناء القراءة اذا مر بآية تسبيح سبح وكبر واذا مر بآية
دعاء واستغفار دعا واستغفر وان مر برب جوسال وان مر بخوف استعاذ فاعمل ذلك بلسانه أو بقلبه فيقول
سبحان الله فعوذ بالله اللهم ارزقنا اللهم ارزقنا قال حذيفة صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابتدأ سورة البقرة فكان لا يمر بآية ترجمة الاسأل ولا بآية عذاب الاستعاذ ولا بآية تنزيه الاسبح
فاذا فرغ قال ما كان يقوله صلوات الله عليه وسلامه عند ختم القرآن اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي
امامانو راوهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل
واطراف النهار واجعله لي حجة يارب العالمين (التاسع في المجهر بالقراءة) ولا شك في انه لا بد أن يجهر
الى حد يسمع نفسه اذا القراءة عبارة عن تقطيع الصوت بالحروف ولا بد من صوت فاقله ما يسمع نفسه
فان لم يسمع نفسه لم تصح صلاته فاما المجهر بحيث يسمع غيره فهو محبوب على وجهه ومكره على وجه آخر
ويدل على استحباب الاسرار ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال فضل قراءة السري على قراءة العلانية كفضل
صدقة السر على صدقة العلانية وفي لفظ آخر المجهر بالقرآن كالمجاهر بالصدقة والمسر به كالمسر بالصدقة
وفي الخبر العام يفضل السر على العلانية سبعين ضعفا وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم خير الزكوة
ما يكتفي وخير الذكر الخفي وفي الخبر لا يجهر بعضهم على بعض في القراءة بين المغرب والعشاء وسمع بعضهم
ابن المسيب ذات ليلة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز يجهر بالقراءة في الصلاة
وكان حسن الصوت فقال الغلام اذهب الى هذا المصلي فخره ان يخفض من صوته فقال الغلام ان المسبح
لنيس لنا ولر حل فيه نصيب فرفع صوته وقال يا أيها المصلي ان كنت تريد الله عز وجل بصلاته
فاخفض صوتك وان كنت تريد الناس فانهم لن يغفوا عنك من الله شيئا فاسكت عمر بن عبد العزيز
وخفف ركبته فلما سلم أخذ نعليه وانصرف وهو يومئذ أمير المدينة ويدل على استحباب المجهر ما روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع جماعة من أصحابه يجهرون في صلاة الليل فصوب ذلك وقد قال
الله عليه وسلم اذا قام أحدكم من الليل صلى فليجهر بالقراءة فان الملائكة وعمار الدار يستمعون قراءته

و يصلون بصلاته و صلى الله عليه وسلم ثلاثاً من أصحابه رضي الله عنهم مختلفي الأحوال فر على أبي بكر رضي الله عنه وهو يخاف فسأله عن ذلك فقال ان الذي أناجيته هو سمعني و مر على عمر رضي الله عنه وهو يجهر فسأله عن ذلك فقال أوقظ الوسنان و أزعج الشيطان و مر على بلال وهو يقرأ آيات من هذه السورة و آيات من هذه السورة فسأله عن ذلك فقال أخلط الطيب بالطيب فقال صلى الله عليه وسلم كلكم قد أحسن و أصاب فالوجه في الجمع بين هذه الأحاديث ان الأسرار أبعده عن الرياء و انتصع فهو أفضل في حق من يخاف ذلك على نفسه فان لم يخف ولم يكن في الجهر ما يشوش الوقت على مصل آخر فالجهر أفضل لان العمل فيه أكثر و لان فائدته أيضاً تتعلّق بغيره فالخبر المتعدي أفضل من اللازم و لانه يوقظ قلب القارئ و يجمع همه الى الفكر فيه و يصرف اليه سمعه و لانه يطرد النوم في رفع الصوت و لانه يزيد في نشاطه للقراءة و يقلل من كسله و لانه يرفع جو مجهره تيقظ ناظم فيكون هو سبب احياؤه و لانه قد يراه بطال غافل فينشط بسبب نشاطه و يشاقق الى الخدمة فتى حضره شيء من هذه النيات فالجهر أفضل و ان اجتمعت هذه النيات تضاعف الاجور بكثرة النيات تزكو أعمال الابرار و تضاعف أجورهم فان كان في العمل الواحد عشر نيات كان فيه عشرة أجور و لهذا نقول قراءة القرآن في المصاحف أفضل اذ يزيد في العمل النظر و تأمل المصحف و حله فيزيد الاجر بسببه و قد قيل المحتمة في المصحف بسبب لان النظر في المصحف أيضاً عبادة و خرقي عثمان رضي الله عنه محققين لكثرة قراءته منها فما كان كثير من الحسابه يقرؤن في المصاحف و يكرهون ان يخرج يوم ولم ينظروا في المصحف و دخل بعض فقهاء مصر على الشافعي رضي الله عنه في السحر و بين يديه مصحف فقال له الشافعي شغلكم الفقه عن القرآن اني لاصلى العتمّة و اضع المصحف بين يدي فأطبعه حتى أصبح (العاشر) تحسين القراءة و ترتيلها بتريدي الصوت من غير تمطيط مفرط يغير النظم فذلك سنة قال صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم وقال عليه السلام ما اذن الله لشيء اذنه لحسن الصوت بالقرآن و قال صلى الله عليه وسلم ليس منامن لم يتغن بالقرآن فقليل اراد به الاستغناء و قيل اراد به الترخيم و ترديد الحان به وهو اقرب عند أهل اللغة و روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليلة ينتظر عائشة رضي الله عنها فابطأت عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما حدثك و انت يا رسول الله كنت استمع قراءة رجل ما سمعت أحسن صوتاً منه فقام صلى الله عليه وسلم حتى استمع له طويلاً ثم رجع فقال صلى الله عليه وسلم هذا سالم مولى أبي حذيفة الحمد لله الذي جعل في أمتي مثله و استمع صلى الله عليه وسلم أيضاً ذات ليلة الى عبد الله بن مسعود و معه أبو بكر و عمر رضي الله عنهما فوقفوا طويلاً ثم قال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يقرأ القرآن غضا طرياً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد و قال صلى الله عليه وسلم لابن مسعود اقرأ على فقال يا رسول الله أقرأ عليك و عليك أنزل فقال صلى الله عليه وسلم اني أحب ان اسمعه من غيري فكان يقرأ و عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تفيضان و استمع صلى الله عليه وسلم الى قراءة أبي موسى فقال لقد أوتي هذا من فز أمير آل داود فبلغ ذلك بأبي موسى فقال يا رسول الله لو علمت انك تسمع لمحبرته لك تحبب و راى هيثم القارئ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال فقال لي أنت الهيثم الذي تزين القرآن بصوتك قلت نعم قال جزاك الله خيراً و في الخبر كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا أمروا أحدهم ان يقرأ سورة من القرآن و قد كان عمر يقول لابي موسى رضي الله عنه ما ذكرنا ربنا فقرأ أعذته حتى يكاد وقت الصلاة ان يتوسط فيقال يا أمير المؤمنين الصلاة الصلاة فيقول أو اسنان في صلاة اشارة الى قوله عز وجل ولذ كر الله أكبر و قال صلى الله عليه وسلم من استمع الى آية من كتاب الله عز وجل كانت له نورايوم القيامة و في الخبر كتب له عشر حسنة و هم ما عظم اجر الاستماع و كان التالي هو السبب فيه كان شريكاً في الاجر الآن

فصله الشيخ أبو عثمان
المغربي يفرق بين الصوفي
و الملامتي لان الملامتي
أخرج الخلق عن عمله
و حاله و لكن أثبت نفسه
فهو مخلص و الصوفي
أخرج نفسه عن عمله
و حاله كما أخرج غيره فهو
مخلص و شتان ما بين
المخلص المخلص و المخلص
(قال) أبو بكر الزقاق
نقصان كل مخلص في
اخلاصه رؤية اخلاصه
فاذا أراد الله أن يخلص
اخلاصه أسقط عن
اخلاصه رؤية اخلاصه
فيكون مخلصاً لا مخلصاً
قال أبو سعيد الخزاز رياه
العارفين أفضل من
اخلاص المرءدين و معنى
قوله لان اخلاص
المرءدين معلول برؤية
الاخلاص و العارف
منزه عن الرياء الذي
يبطل العمل و لكن لعله
يظهر شيئاً من حاله و عمله
يعلم كامل عنده فينه

يكون قصده الرية والتصنع

• (الباب الثالث في أعمال الباطن في التلاوة وهي عشرة) •

فهم أصل الكلام ثم التعظيم ثم حضور القلب ثم التدبر ثم التفهم ثم التخي عن موانع الفهم ثم التخصيص
ثم التأثر ثم الترقى ثم التبرى (فالأول) فهم عظمة الكلام وعلموه وفضل الله سبحانه وتعالى واطفه
بخلقه في نزوله عن عرش جلاله الى درجة أفهام خلقه فليتنظر كيف اطف بخلقه في ايصال معاني كلامه
الذي هو صفة قديمة قائمة بذاته الى أفهام خلقه وكيف تجلت لهم تلك الصفة في طي حروف وأصوات هي
صفات البشر اذ يحجز البشر عن الوصول الى فهم صفات الله عز وجل الا بواسطة صفات نفسه ولولا
استتار كنه جلاله كلامه بكسوة الحروف لما ثبت لسماع الكلام عرش ولا ثرى ولا تلاشي ما بينهما
من عظمة ساطانه وسبحات نوره ولولا تثبيت الله عز وجل موسى عليه السلام لما أطاق لسماع كلامه
كالم يطق الجبل مبادئ تجليه حيث صار ذلك لا يمكن تفهيم عظمة الكلام الا بامثلة على حد فهم الخلق
ولهذا عبر بعض العارفين عنه فقال ان كل حرف من كلام الله عز وجل في الالواح المحفوظ أعظم من جبل
قاف وان الملائكة عليهم السلام لو اجتمعت على الحرف الواحد أن يقلوه ما أطاقوه حتى ياتى اسرافيل
عليه السلام وهو ملك الالواح فيقله باذن الله عز وجل ورجته لا بقوة وطاقته وان كان الله
عز وجل طوقه ذلك واستعمله به ولفد تأنق بعض الحكماء في التعبير عن وجه اللطف في ايصال معاني
الكلام مع علو درجته الى فهم الانسان وتشبيته مع قصور رتبته ووضرب له مثالا بمقتصر فيه وذلك أنه
دعا بعض الملوك حكيم الى شريعة الانبياء عليهم السلام فسأله الملك عن أمور فاجاب بما لا يحتمل فهمه
فقال الملك أرايت ما تاتى به الانبياء اذا ادعت انه ليس بكلام الناس وانه كلام الله عز وجل فكيف
يطيق الناس حمله فقال الحكيم ان اريانا الناس ما أرادوا ان يفهموا بعض الدواب والطيور ما يريدون من
تعليمها وتأخيرها واخبارها وادبارها وراوا الدواب يقصر عني يزها عن فهم كلامهم الصادر عن أنوار
عقولهم مع حسنه وتزبينه وبديع نظمه فنزلوا الى درجة تميز البهايم وأصلوا مقاصدهم الى بواطن
البهايم بأصوات يصفونها لا تفقههم من النقر والصفير والاصوات القرينية من أصواتها التي طيقوا
حملها وكذلك الناس يحجزون عن حمل كلام الله عز وجل بكنهه وكل صفة فانه فصاروا بما تراجعوا بينهم
من الاصوات التي سمعوا بها الحكمة كصوت النقر والصفير الذي سمعت به الدواب من الناس ولم يمنع
ذلك معاني الحكمة الخجوة في تلك الصفات من أن شرف الكلام أي الاصوات لشرفها وعظم انعطافها
في مكان الصوت للحكمة جسد او مسكن او الحكمة للصوت نفسا ورخا فكان أجساد البشر تكبرهم وتغتر
بمكان الروح فكذلك أصوات الكلام تشرف للحكمة التي فيها والكلام على المنزلة رفيع الدرجة
قاهر السلطان نافذ الحكم في الحق والباطل وهو القاضي العدل والشاهد المرتضى بامر ويهوى ولا طاقة
للباطل ان يقوم قدام كلام الحكمة كما لا يستطيع الظل ان يقوم قدام شعاش الشمس ولا طاقة
ان ينفذوا غور الحكمة كما لا طاقة لهم ان ينفذوا بآبصارهم ضوء عين الشمس ولا كنههم ينالون من ضوء عين
الشمس ما تحيا به أبصارهم ويستدلون به على حوايجهم فقط فالكلام كالمالك المحجوب الغائب وجهه
النافذ أمره كالشمس الغريرة الظاهرة مكنون عنصرها كالنجوم الزاهرة التي قديم تدي بها من لا يقف
على سيرها فهو مفتاح الخزان النفيسة وشراب الحياة الذي من شرب منه لم يميت ودواء الاسقام الذي من
سقى منه لم يسهق فهذا الذي ذكره الحكيم نعمة من تفهيم معاني الكلام والزيادة عليه لا تليق به
المعاملة فينبغي أن يقتصر عليه (الثاني) التعظيم للملك فالحقاري عند البداية بتلاوة القرآن ينبغي
محضر في قلبه عظمة المتكلم ويعلم أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر وان في تلاوة كلام الله عز وجل

بجذب مر يد او معاناة
خلق من أخلاق النفس
في اظهاره المال والعمل
والعارفين في ذلك علم
دقيق لا يعرفه غيرهم
فيري ذلك نافص العلم
صورة رية وليس برية
انما هو صريح العلم لله
بالله من غير حضور
نفس ووجود آفة فيه
(قال روي) الاخلاص
أن لا يرضى صاحبه عليه
— وضافي الدارين ولا
حظا من المالكين وقال
بعضهم صدق الاخلاص
نسيان رؤية الخلق
بدوام النظر الى الحق
والاملا متي يرى الخلق
فيخفي عمله وحاله وكل
ما ذكرناه من قبل وصف
اخلاص الصوفي ولهذا
قال الزقاق لا بد لكل
مخلص من رؤية اخلاصه
وهو نقصان عن كمال
الاخلاص والاخلاص
هو الذي يتولى الله حفظ
صاحبه حتى ياتي به على

غاية الخطر فانه تعالى قال لا يمسه الا المطهرون وكان ظاهر جلد المحصف وورقه محروس عن ظاهر
 بشرة اللامس الا اذا كان متطهرا فباطن معناه ايضا بحكم عزه وجلاله محجوب عن باطن القلب الا اذا
 كان متطهرا عن كل رجس ومستنيرا بنور التعظيم والتوقير وكما لا يصلح لمس جلد المحصف كل يد فلا
 يصلح لتلاوة حروفه كل لسان ولا لنيل معانيه كل قلب ومثل هذا التعظيم كان عكرمة بن أبي جهل اذا
 نشر المحصف غشي عليه ويقول هو كلام ربى هو كلام ربى فتعظيم الكلام تعظيم المتكلم ولن تحضره
 عظمة المتكلم ما لم يتفكر في صفاته وجلاله وأفعاله فاذا حضر بياله العرش والكرسى والسموات
 والارض وما بينهما من الجن والانس والدواب والاشجار وعلم أن الخالق لجميعها والقادر عليها
 والرازق لها واحد وأن الكل في قبضة قدرته متردون بين فضله ورحمته وبين نقمته وسطوته ان أنعم
 بفضله وان عاقب فبعده وأنه الذي يقول هؤلاء الى الجنة ولا أبالي وهؤلاء الى النار ولا أبالي وهذا
 غاية العظمة والتعالى فبالتهكير في أمثال هذا يحضر تعظيم المتكلم ثم تعظيم الكلام (الثالث) حضور
 القلب وترك حديث النفس قيل في تفسيره يا يحيى خذ الكتاب بقوة أى بجهد واجتهاد وأخذه بالحد أن
 يكون متجردا له عند قراءته منصرف المهمة اليه عن غيره وقيل لبعضهم اذا قرأت القرآن تحدث نفسك
 بشئ فقال أوشى أحب الى من القرآن حتى أحدث به نفسي وكان بعض السلف اذا قرأ آية لم يكن قلبه
 فيها أعادها ثانية وهذه الصفة تتولد عما قبلها من التعظيم فان المعظم للكلام الذى يتلو يستشعر به
 ويستأنس ولا يغفل عنه ففي القرآن ما يستأنس به القلب أن كان التالى أهلا له فكيف يطلب الانس
 بالله كفى فيه وهو فى منزلة ومتفرج والذى يتفرج فى المنزهات لا يتفكر فى غيرهما فقد قيل ان فى
 القرآن مبادئ وبساتين ومقاصير وعرائس وديابيج ورياضا وخانات فالمبادئ مبادئ القرآن والراآت
 بساتين القرآن والمحآت مقاصير والمسجحات عرائس القرآن والمحاميات ديابيج القرآن والمفصل رياضه
 والخانات ما سوى ذلك فاذا دخل القارئ الميادين وقطف من البساتين ودخل المقاصير وشهد العرائس
 ولبس الديابيج وتزهى الرياض وسكن غرف الخانات استغرقه ذلك وشغله عما سواه فلم يعزب قلبه ولم
 يتفرق فكره (الرابع) التدبر وهو ورا حضور القلب فانه قد لا يتفكر فى غير القرآن ولكنه يقتصر على
 سماع القرآن من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود من القراءة التدبر ولذلك سن فيه الترتيل لأن الترتيل
 فى الظاهر لئلا يمكن من التدبر بالباطن قال على رضى الله عنه لا خير فى عبادة لا فقه فيها ولا فى قراءة لا تدبر
 فيها ولا فى التمسك من التدبر لا بتدبر ولا بدال أن يكون خلف امام فانه لو بقى فى تدبر آية وقد اشتغل
 الامام بآية أخرى كان مستمنا مثل من يشتغل بالتعجب من كلمة واحدة من ينابيعه عن فهم بقية كلامه
 وكذلك ان كان فى تسبيح الركوع وهو متفكر فى آية قرأها امامه فهذا وسواس فقد روى عن عامر بن
 عبد قيس أنه قال الوسواس يعتريني فى الصلاة فقل فى أمر الدنيا فقال لان تحتلف فى السنة أحب الى
 من ذلك ولكن يشتغل قلبى بموقفين يندى ربي عز وجل وأنى كيف انصرف فعز ذلك وسواسا وهو
 كذلك فانه يشغله عن فهم ما هو فيه والشيطان لا يقدر على مثله الا بان يشغله بهم دينى ولكن يمنعه به
 عن الأفضل ولما ذكر ذلك للحسن قال ان كنتم صادقين عنه فما اصطاح الله ذلك عندنا ويرى أنه
 صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فرددها عشر بن مرة وانما رددها صلى الله عليه وسلم لتدبره
 فى معانيها وعن أنى ذكر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بناليلة فقام بآية يرددناها هى ان نعذبهم
 ونهم عبادك وان تغفر لهم الا تية وقام عجم الدارى ليلية بهذه الاية أم حسب الذين اجترحوا السيئات
 الا تية وقام سعيد بن جبيل ليلية يردد هذه الاية وامتناز واليوم أيها المجرمون وقال بعضهم هم انى لا فتتح
 سورة قيو قفى بعض ما شهد فيها من الفراغ منها حتى يطالع الفجر وكان بعضهم يقول آية لا أفهمها

القام قال جعفر الخمدى
 سألت أبا القاسم الجنيد
 رحمه الله قلت أبين
 الاخلاص والصدق
 فرق قال نعم الصدق
 أصل وهو الاول
 والاخلاص فرع وهو
 تابع وقال بينهما فرق
 لان الاخلاص لا يكون
 الا بعد الدخول فى العمل
 ثم قال انما هو اخلاص
 ومخالصة الاخلاص
 ومخالصة كائنه فى
 المخالصة فعلى هذا
 الاخلاص حال الملامى
 ومخالصة الاخلاص حال
 الصوفى والمخالصة السكائنة
 فى المخالصة ثمرة مخالصة
 الاخلاص وهو فناء العبد
 عن رسومه بروية قيامه
 بقيومه بل غيبته عن
 رؤية قيامه وهو
 الاستغراق فى العين
 عن الآثار والنخاض
 عن لوث الاستئثار وهو
 فقد حال الصوفى واللامتى
 مقيم فى اوطان اخلاصه

غير متطلع الى حقيقة خلاصه وهذا فرق واضح بين الملامتي والصوفي ولم يزل في خراسان منهم طائفة ولهم شايخ يمهّدون أساسهم ويعرفونهم شروط حالهم وقد رأينا في العراق من يسلك هذا المسلك ولكن لم يشتهر بهذا الاسم وقليلاً من أهل العراق هذا الاسم (حكى) أن بعض الملامتية استدعى الى سماع فامتنع فقيس له في ذلك فقال لا في ان حضرت يظهر على وجهه ولا أثر أن يعلم أحد ما لي (وقيل) ان أحد بن أبي الحواري قال لا في سليمان الداراني اني اذا كنت في الخلوة أجد لمعاً ملتي لذة لأجد هابين الناس فقال له انك اذا الضعيف فاللامتي وان كان متمسكاً بعروة الاخلاص مستقر شايستطاع الصدق

ولا يكون قلبى فيها لا أعدها ثواباً وحكى عن أبي سليمان الداراني انه قال اني لا تلو الآية فاقم فيها أربع ليال أو خمس ليال ولولا اني أقطع الفكر فيها ما جاؤ زنتها الى غير ها وعن بعض السلف أنه بقي في سورة هود ستة أشهر يكررها ولا يفرغ من التدبر فيها وقال بعض العارفين لي في كل جمعة ختمة وفي كل شهر ختمة وفي كل سنة ختمة ولي ختمة منذ ثلاثين سنة ما فرغت منها بعد وذلك بحسب درجات تدبره وتقتضيه وكان هذا أضيافة قول أقت نفسي مقام الاجراء فانا عمل مياومة ومجامة ومجاهرة ومسامحة (الخامس التفهم) وهو ان يستوضح من كل آية ما يليق بها اذا القرآن يشتمل على ذكر صفات الله عز وجل وذكر أفعاله وذكر أحوال الانبياء عليهم السلام وذكر أحوال المكذبين لهم وانهم كيف أهلكوا وذكر أواخرهم وذكر الجنة والنار وما صفت الله عز وجل في قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وكقوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر فليتأمل معاني هذه الاسماء والصفات لينكشف له أسرارها فتحتها معان مدفونة لا تنكشف الا للوفيق واليه أشار على رضى الله عنه بقوله ما أسرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً كتمه عن الناس الا أن يؤتى الله عز وجل عبداً فهم ما في كتابه فليكن حرصاً على طلب ذلك التفهم وقال ابن مسعود رضى الله عنه من أراد علم الاولين والاخرين فليشور القرآن وأعظم علوم القرآن تحت أسماء الله عز وجل وصفاته اذ لم يدرك أكثر الخلق منها الا أموراً لا ثقة بافهامهم ولم يعثروا على أغوارها وما أفعاله تعالى فكذلك كره خلق السموات والارض وغيرها فليفهم التالى منها صفات الله عز وجل وجلاله اذ الفعل يدل على الفاعل فتدل عظمتة على عظمتة فينبغي أن يشهد في الفعل الفاعل دون الفعل فن عرف الحق رأه في كل شيء اذ كل شيء فهو منه واليه وبه وله فهو الكل على التحقيق ومن لا يراه في كل ما يراه فكانه ما عرفه ومن عرفه عرف أن كل شيء ما خلا الله باطل وان كل شيء هالك الا وجهه لانه سيئط في ثاني الحال بل هو الا أن باطل ان اعتبر ذاته من حيث هو الا أن يعتبر وجوده من حيث انه موجود بالله عز وجل وبقدرته فيكون له بطريق التبعية ثبات ويطريق الاستقلال بطلان محض وهذا مبدأ من مبادئ علم المكاشفة ولهذا ينبغي اذا قرأ التالى قوله عز وجل أفرايتم ما تحرثون أفرايتم ما تمنون أفرايتم الماء الذي شربون أفرايتم النار التي ترون فلا يصغر نظره على الماء والنار والحراث والمنى بل يتأمل في المني وهو نطفة متشابهة الاجزاء ثم ينظر في كيفية انقسامها الى اللحم والعظم والعروق والعصب وكيفية تشكل أعضائها بالاشكال المختلفة من الرأس واليد والرجل والكبد والقلب وغيرها ثم الى مآظرفها من الصفات الشريفة من السمع والبصر والعقل وغيرها ثم الى مآظرفها من الصفات المذمومة من الغضب والشهوة والكبر والجمل والتمكذيب والمجادلة كما قال تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصم مبين فيتأمل هذه الجائبات ليترقى منها الى عجب الجائبات وهو الصفة التي منها صدرت هذه الاعاجيب فلا يزال ينظر الى الصنعة فيرى الصانع (وأما أحوال الانبياء عليهم السلام) فاذا سمع منهم انهم كيف كذبوا وضربوا وقتل بعضهم فليفهم منه صفة الاستغناء عن الله عز وجل عن الرسل والمرسل اليهم وأنه لو أهلك جميعهم لم يؤثر في ملكه شيئاً واذا سمع نصرتهم في آخر الامر فليفهم قدرة الله عز وجل وارادته لنصرة الحق (وأما أحوال المكذبين) كعادهم وعودهم ما جرى عليهم فليكن فهمه منه استشعار الخوف من سطوته ونقمة وليكن حظه منه الاعتبار في نفسه وأنه ان غفل وأساء الادب واعتبر بما أهل فرمى بتدريكه النعمة وتنفيذ فيه القضية وكذلك اذا سمع وصف الجنة والنار وسائر ما في القرآن فلا يمكن استقصاء ما يفهم منها الا ان ذلك لانهاية له وانما لكل عبد منه بقدر رزقه فلا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جئنا مثله مدداً ولنا

قال على رضى الله عنه لو شئت لا وقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب فالغرض عما ذكرناه التنبيه على طريق التفهيم لينفتح باب فاما الاستقصاء فلا مطمع فيه ومن لم يكن له فهم ما في القرآن ولو في أدنى الدرجات دخل في قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا فرجوا من عندك قالوا الذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم والطابع هي الموانع التي سبغت كرها في موانع الفهم وقد قيل لا يكون المريد مريداً حتى يجد في القرآن كل ما يريد ويعرف منه النقصان من المزيد ويستغنى بالولى عن العبيد (السادس) التخلي عن موانع الفهم فان أكثر الناس من موانع فهم معاني القرآن لأسباب وجب أسدها الشيطان على قلوبهم فعميت عليهم عجائب أسرار القرآن قال صلى الله عليه وسلم لو أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى المالكوت ومعاني القرآن من جملة المالكوت وكل ما غاب عن الحواس ولم يدركه الابنور البصيرة فهو من المالكوت وجب الفهم أربعة أولها أن يكون الهم منصرفاً إلى تحقيق المحرّف باخراجهما من مخارجهما وهذا يتولى حفظه شيطان وكل بالقراءة ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله عز وجل فلا يزال يحملهم على تردد المحرف بخيل اليهم أنه لم يخرج من مخرجه فهذا يكون تأمله مقصوداً على مخارج المحرّف فاني تنكشف له المعاني وأعظم ضخمة الشيطان من كان مطيعاً لمثل هذا التليس ثانياً أن يكون مقلداً للمذهب سماعاً بالتقليد وجد عليه وثبت في نفسه التعصب له بمجرد الاتباع للمسموع من غير وصول إليه ببصيرة ومشاهدة فهذا شخص قديم معتقده عن أن يجاوزه فلا يمكنه أن يخاطر بجماله غير معتقده فصار نظره موقوفاً على مسموعه فان لم يرق على بعد وبداله معنى من المعاني التي تبين مسموعه حل عليه شيطان التقليد جملة وقال كيف يخاطر هذا بالك وهو خلاف معتقداً بذلك فيرى أن ذلك غرور من الشيطان فيمناعه منه ويحترز عن مثله ولعل هذا أقوال الصوفية أن العلم حجاب وأرادوا بالعلم العقائد التي استمر عليها أكثر الناس بمجرد التقليد أو بمجرد كلمات جدلية حررها المتعصبون للمذهب وأقروها اليهم (فاما العلم الحقيقي) الذي هو الكشف والمشاهدة بنور البصيرة فكيف يكون حجاباً وهو منتهى المطالب وهذا التقليد قد يكون باطلاً فيكون مانعاً من أن يعتقد في الاستواء على العرش التمكن والاستقرار فان خطر له مثلاً في القدوس أنه المقدس عن كل ما يجاوز على خلقه لم يمكنه تقليده من أن يستقر ذلك في نفسه ولو استقر في نفسه لا ينجري إلى كشف ثبات وثبات واتصال ولكن يتسارع إلى دفع ذلك عن خاطره لما قضته تقليده الباطل وقد يكون حقاً ويكون أيضاً مانعاً من الفهم والكشف لأن الحق الذي كلف الخلق اعتقاده له مراتب ودورات وله مبدأ ظاهر وغور باطن وجود الطبع على الظاهر يمنع من الوصول إلى الغور الباطن كما ذكرنا في الفرق بين العلم الظاهر والباطن في كتاب قواعد العقائد ثانياً أن يكون مصرّاً على ذنب أو متصفاً بكبر أو مبتغى في الجملة بهوى في الدنيا مطاع فان ذلك سبب ظلمة القلب وصدئه وهو كالحبث على المرأة فيمنع جليلة الحق من أن يتجلى فيه وهو أعظم حجاب للقلب وبه حجب الأكثر وكلما كانت الشهوات أشد تراكمات معاني الكلام أشد احتجاباً وكلما خف عن القلب أنقال الدنيا قرب تجلى المعنى فيها فالقلب مثل المرأة والشهوات مثل الصدا ومعاني القرآن مثل الصور التي تراه في المرأة والرياضة للقلب كالمطاة الشهوات مثل تصقيل الجلاء للمرأة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا عظمت أمّتي الدينار والدرهم رزع منها هيبية الاسلام واذا تركزوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرموا بركة الوحي قال الفضيل يعني حرموا فهم القرآن وقد شرط الله عز وجل الانابة في الفهم والتذكير فقال تعالى تبصرة وذكري لكل عبد منيب وقال عز وجل وما يتذكر الامن ينيب وقال تعالى انما يتذكر أولو الالباب فالذي أثر غرور الدنيا عن نعيم الآخرة فليس من ذوى الالباب ولذلك لا تنكشف له أسرار الكتاب رابعاً أن يكون قد

ولكن بقي عليه بقية
رؤية الخلق وما أحسنها
من بقية تحقق الاخلاص
والصدق والصوفي
صفان هذه البقية
في طرق العمل والترك
للخلق وعزلهم بالكلية
وراهم بين الفناء
والزوال ولا حله ناصية
التوحيد ودع ابن سر
قوله كل شيء هالك الا
وجهه كما قال بعضهم
في بعض غلباته ليس
في الدارين غير الله وقد
يكون اخفاء الامامة
الحال على وجهين أحدهما
الوجهين لتحقيق
الاخلاص والصدق
والوجه الآخر وهو
الاتم لسترا الحال عن
غيره بنوع غيرة فان من
خلا بمحبوبه يكره
اطلاع الغير عليه بل
يبلغ في صدق المحبة أن
يكره اطلاع أحد على
حبه لمحبوبه وهذا وان
علا في طريق الصوفي

قرأ تفسير اظهر اوا تفسد أنه لا معنى لكلمات القرآن الا ما تناوله العقل عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما
 وأن ما وراء ذلك تفسير بالرأى وان من فسر القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار فهم هذا أيضا من الحجب
 العظيمة وسنبين معنى التفسير بالرأى في الباب الرابع وأن ذلك لا ينافي قول علي رضي الله عنه الآن
 يؤتى الله عبدا فهم ما في القرآن وأنه لو كان المعنى هو الظاهر المنقول لما اختلف الناس فيه (السابع)
 التخصيص وهو ان يقدرا أنه المقصود بكل خطاب في القرآن فان سمع أمر أو نهيا قدرا أنه المنهي والمأمور
 وان سمع وعدا أو وعيدا فكمثل ذلك وان سمع قصص الأولين والانبيا علم ان السمع غير مقصود وانما
 المقصود ليعتبر به وليأخذ من تضاعيفه ما يحتاج اليه فاما من قصة في القرآن الاوسيا قها الفائدة في حق
 النبي صلى الله عليه وسلم وأتمه ولذلك قال تعالى ما ثبت به فؤادك فإية قدر العبد أن الله ثبت فؤاده
 بقصه عليه من أحوال الانبياء ووصبرهم على الايذاء وثباتهم في الدين لا ينتظار نصر الله تعالى وكيف
 لا يقدّر هذا القرآن ما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله خاصة بل هو شفاء وهدي ورحمة
 ونور للعالمين ولذلك أمر الله تعالى السكافة بشكر نعمة الكتاب فقال تعالى واذكر وانبئة الله عليكم وما أنزل
 عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به وقال عز وجل لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون وأنزلنا
 اليك الذكرا لتبين للناس ما نزل اليهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من
 ربكم هذا بصائر للناس وهدي ورحمة لقوم يوقنون هذا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين واذ قصد
 بالخطاب جميع الناس فقد قصد الا حاد فهذا القارئ الواحد مقصود فإله ولسائر الناس فليقدرا أنه
 المقصود وقال الله تعالى وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال محمد بن كعب القرظي من بلغه
 القرآن فكأنما كلمه الله واداد ذلك لم يتخذ دراسة القرآن عمله بل يقرؤه كما يقرأ العبد كتاب مولاه
 الذي كتبه اليه ليتأمله ويعمل بمقتضاه ولذلك قال بعض العلماء هذا القرآن رسائل أئتمنا من قبل ربنا
 عز وجل بعهوده تتدبرها في الصلوات ونقف عليها في الخلوات ونفذه في الطاعات والسنن
 المتبعات وكان مالك بن دينار يقول مازرع القرآن في قلوبكم يا أهل القرآن ان القرآن ريح المؤمن
 كما ان الغيث ربيع الارض وقال قتادة لم يجالس أحدهم هذا القرآن الا قام بزيادة أو نقصان قال الله
 تعالى هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا (الثامن) التأثير وهو ان يتأثر قلبه بما قرأ
 مختلفا بحسب اختلاف الآيات فيكون له بحسب كل فهم حال ووجدية تصف به قلبه من الحزن
 والحوف والرجاء وغيره ومهماته معرفة كانت الخشية أغلب الاحوال على قلبه فان التضييق غالب
 على آيات القرآن فلا يرى ذكر المغفرة والرحمة الا مقر وناشروا يقصر العارف عن فعلها كقوله
 عز وجل واني لغفار ثم أتبع ذلك باربعة شروط لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقوله تعالى
 والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ذكر
 اربعة شروط وحيث اقتصر ذكر شرط احدها فقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين فالاحسان
 يجمع الكل وهكذا من يفتضح القرآن من أوله الى آخره ومن فهم ذلك فبعد ان يكون حاله الخشية
 والحزن ولذلك قال الحسن والله ما أصبح اليوم عبدي لوالقرآن يؤمن به الا كثر خزنه وقل فرحه وكثر
 بكائه وقل ضحكته وكثر نصبه وشغله وقل راحته وطلاته به وقال وهيب بن الورد نظرا في هذه
 الاحاديث والمواعظ فلم نجد شيئا أرق للقلوب ولا أشد استعجالا للحزن من قراءة القرآن وتفهمه وتدبره
 فتأثر العبد بالتلاوة ان يصير بصفة الآية المتلوة فعند التوبة تدوير المغفرة بالشرط يتضاعف من
 خيفته كأنه يكاد يموت وعند التوسع وعند المغفرة يستبشر كأنه يطير من الفرح وعند ذكر الله وصفاته
 وأسمائه يتطأطأ خضوعا لمجلاله واستشعار العظمة وعند ذكر الكفار ما يستحيل على الله عز وجل

علة ونقص فعلى هذا
 يتقدم الملامتي على
 المتصوف ويتأخر عن
 الصوفي وقيل ان من
 اصول الملامية ان
 الذكرا على أربعة أقسام
 ذكر باللسان وذكر بالقلب
 وذكر بالتسوف ذكر بالروح
 فاذا صح ذكر الروح
 سكنت السر والقلب واللسان
 عن الذكرا وذلك ذكر
 المشاهدة واذا صح ذكر
 السر سكنت القلب واللسان
 عن الذكرا وذلك
 ذكر المية واذا صح ذكر
 القلب فتر اللسان عن
 الذكرا وذلك ذكر الآلاء
 والنعمة واذا غفل
 القلب عن الذكرا قبل
 اللسان على الذكرا وذلك
 ذكر العادة والكل واحد
 من هذه الاذكار عندهم
 آفة فآفة ذكر الروح
 اطلاع السر عليه وآفة
 ذكر السر اطلاع القلب
 عليه وآفة ذكر القلب
 اطلاع النفس عليه وآفة

من
نزل
فان
مكره

١٠

من
نزل
فان
مكره

كذ
لجنة ينف
عليه وس
وجنتنا
الحالة
في سماء
عصيت
المصير و
أو العز
حظه من
تعالى
فأعرض
إلى غير ذ
بغى التلا
لأن القر
عنها ولذل
وأنت مع
كتاب الم
كتابه ف
اسباط الو
والمعرض
ما يشرو
جلودكم ف
الله و
نأحسن
لا يسمع الق
القلب و
على شمع
فأظرب
فأت رس
نسين من
ولما جاء
ذرة شرا
لأن الحالة
لجدوى

كذلك كرههم لله عز وجل ولدوا وصاحبه بغض صوته وينكسر في باطنه حياء من قبح مقامهم وعند وصف
 الجنة يبعث بباطنه شوقا اليها وعند وصف النار ترتعد فرائضه خوفا منها ولما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لابن مسعود اقرأ على قال فافتحت سورة النساء فلما بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
 وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رأيت عينيه تذرفان بالدمع فقال لي حسبك الا ان وهذا لان مشاهدته تلك
 الحالة استغرقت قلبه بالكليية ولقد كان في الخائفين من خرمغشيا عليه عند آيات الوعيد ومنهم من مات
 في سماع الآيات فمثل هذه الاحوال يخرج عنه ان يكون حاكيا في كلامه فاذا قال اني أخاف ان
 عصيت ربى عذاب يوم عظيم ولم يكن خائفا كان حاكيا واذا قال عليك توكلنا وابليك اننا وابليك
 البصير ولم يكن حاله التوكل والالانة كان حاكيا واذا قال وانصبرن على ما آذيتونا فليكن حاله الصبر
 أو العزيمة عليه حتى يجد حلاوة التلاوة فان لم يكن بهذه الصفات ولم يتردد قلبه بين هذه الحالات كان
 خطئه من التلاوة حركة اللسان مع صريح اللحن على نفسه في قوله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين وفي قوله
 تعالى كبره متعايند الله أن يقولوا لا تعلمون وفي قوله عز وجل وهم في غفلة معرضون وفي قوله
 فأعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا وفي قوله تعالى ومن لم يبت فأولئك هم الظالمون
 الى غير ذلك من الآيات وكان داخلا في معنى قوله عز وجل ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا ما نفي
 يعني التلاوة المجردة وقوله عز وجل وكائن من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون
 لان القرآن هو المبين لتلك الآيات في السموات والارض ومهما تجاوزه ولم يتأثر بها كان معرضا
 عنها ولذلك قيل ان من لم يكن متصفا باخلاق القرآن فاذا قرأ القرآن ناداه الله تعالى مالك ولا كلامي
 وأنت معرض عني دع عنك كلامي ان لم تنب الى ومثال العاصي اذا قرأ القرآن وكرر ومثال من يكرر
 كتاب المالك في كل يوم مرات وقد كتب اليه في عمارة ملكته وهو مشغول بتخريجه او مقصرا على دراسة
 كتابه فله لوترك الدراسة عند الخفاقة اكل ابعدهن الاستزاه واستحقاق الوقت ولذلك قال يوسف بن
 اسباط اني لا أتهم بقراءة القرآن فاذا ذكرت ما فيه خشيت المقت فاعدل الى التسبيح والاستعفار
 والمعرض عن العمل به أرى يد بقوله عز وجل فبذروه وراهم وراهم واشتروا به ثمنا قليلا فليس
 ما يشترون ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ما انتفعت عليه قلوبكم ولا نت له
 جلودكم فاذا اختلفتم فليستم تقرؤنه وفي بعضها فاذا اختلفتم فقوموا عنه قال الله تعالى الذين اذا ذكر
 الله وجات قلوبهم واذا نلت عليهم آياته زادتهم ایمانا وعلى ربهم يتوكلون وقال صلى الله عليه وسلم
 ان احسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يقرأ آيات انه يخشى الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم
 لا يسمع القرآن من أحد أشهى منه من يخشى الله عز وجل فالقرآن يراد لاستجلاب هذه الاحوال الى
 القلب والعمل به والا فالقوة في تحريك اللسان بحروفه خفيفة ولذلك قال بعض القراء قرأت القرآن
 على شيخ لي ثم رجعت لاقرأ ثانيا فانه رني وقال جعلت القرآن على عملا اذهب فاقرأ على الله عز وجل
 فاطر بماذا يأمرك وبماذا ينهاك وبهذا كان شغل الصحابة رضي الله عنهم في الاحوال والاعمال
 فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشرين ألفا من الصحابة لم يحفظ القرآن منهم الا ستة اختلف في
 اثنين منهم وكان أكثرهم يحفظ سورة والسورتين وكان الذي يحفظ البقرة والانعام من علمائهم
 واباحاه واحد نيتعلم القرآن فانه نسي الى قوله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
 ذرة شرا يره قال يكفي هذا وانصرف فقال صلى الله عليه وسلم انصرف الرجل وهو فقيه وانما العز يز مثل
 لك الحالة التي من الله عز وجل بها على قلب المؤمن عقيب فهم الآية فاما مجرد حركة اللسان فقليل
 الجدوى بل التالي باللسان المعرض عن العمل جدير بان يكون هو المراد بقوله تعالى ومن أعرض عن

ذكر النفس رؤية ذلك
 وتعظيمه أو طلب ثوابه
 أو ظن أنه يصل الى شيء
 من المقامات وأقل
 الناس قيمة عندهم من
 يريد اظهاره واقبال
 الخلق عليه بذلك وسر
 هذا الاصل الذي بنوا
 عليه أن ذكر الروح
 ذكر الذات وذكر السر
 ذكر الصفات بزعيمهم
 وذكر القلب من الآلاء
 والنعماء ذكر أثر الصفات
 وذكر النفس متعرض
 للعلامات فغنى قولهم
 اطلاع السر على الروح
 يشيرون الى التحقق
 بالفناء عند ذكر
 الذات وذكر الهيبة في
 ذلك الوقت ذكر الصفات
 مشعر بنصيب الهيبة
 وهو وجود الهيبة
 ووجود الهيبة يستدعي
 وجودا وبقية وذلك
 يناقض حال الفناء وهكذا
 ذكر السر وجود هيبة
 وهو ذكر الصفات مشعر

ذكري فان له معيشة ضحكا ونحشره يوم القيامة اعمى وبقوله عز وجل كذلك آتينا نفسيهما وكذلك اليوم تنسى أي تركتها ولم تنظر اليها ولم تعبأ بها فان المقصر في الامر ينسى الامر وثلاوة القرآن حق تلاوته هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب حفظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحفظ العقل تفسير المعاني وحفظ القلب الاتعاظ والتأثر بالآثار جوار والائتمار فاللسان يرتل والعقل يترجم والقلب يتعظ (التاسع الترقى) وأعني به أن يترقى الى أن يسمع الكلام من الله عز وجل لا من نفسه فدرجات القراءة ثلاث أدناها أن يقدر العبد كانه يقرؤه على الله عز وجل واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله عندهذا التقدير السؤال والتعلق والتضرع والابتهاال **في الثانية** أن يشهد بقلبه كأن الله عز وجل يراه ويحاطبه بالطافه ويناجيه بانعامه واحسانه فقامه الحياه والتعظيم والاصغاء والفهم **في الثالثة** أن يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قراءته ولا الى تعلق الانعام به من حيث انه منعم عليه بل يكون مقصورا لهم على المتكلم موقوف الفكر عليه كأنه مستغرق بمشاهدة المتكلم عن غيره وهذه درجة المقر بين وما قبله درجة أصحاب اليمين وما خرج عن هذا فهو درجات الغافلين وعن الدرجة العليا أخبر جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه قال والله لقد تجلى الله عز وجل لمخلقه في كلامه وأكتمهم لا يبصرون وقال أيضا وقد سأله عن حالة المحقق في الصلاة حتى خرم غشا عليه فلما سرى عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت أردد الآية على قلبي حتى سمعته من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته في مثل هذه الدرجة تعظم المحلاوة ولذة المناجاة ولذلك قال بعض الحكماء كنت أقرأ القرآن فلا أحده حلاوة حتى تلوته كافي أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوه على أصحابه ثم رفعت الى مقام فوقه فكنت أنلوه كافي أسمعته من جبريل عليه السلام يلقيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه الله بمنزلة أخرى فأنالنا أن أسمعته من المتكلم به فعندها وجدت له لذة ونعيم لا أصبر عنه وقال عثمان وحذيفة رضي الله عنهما لو طهرت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن وانما قالوا ذلك لانهم باطن طهارة تترقى الى مشاهدة المتكلم في الكلام ولذلك قال ثابت البناني كابدت القرآن عشرين سنة وتعمت به عشرين سنة ومشاهدة المتكلم دون ما سواه يكون العبد ممتلا لقوله عز وجل ففر الى الله وقوله تعالى ولا تجعلوا مع الله الهما آخرفن لم يره في كل شيء فقد رأى غيره وكل ما التفت اليه العبد سوى الله تعالى تضمن الثغاة شيئا من الشرك الخفي بل التوحيد الخالص أن لا يرى في كل شيء الا الله عز وجل (العاشر النبوي) وأعني به أن يتبرأ من حوله وقوته والاتفات الى نفسه بعين الرضا والتزكية فاذا تلا آيات الوعد والمدح للصالحين فلا يشهد نفسه عند ذلك بل يشهد الموقنين والصادقين فيها ويتشوف الى أن يلحقه الله عز وجل بهم واذ اتلا آية المقت وذم العصاة والمقصرين شهد على نفسه هناك وقد رآه المخاطب خوفا واشفاقا ولذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اللهم اني أستغفرك الظلمي وكفري فليل هذا الظلم فما بال الكفر قولا قوله عز وجل ان الانسان لظالم كفار وقيل ليوسف بن أسباط اذا قرأت القرآن بماذا تدعو فقال بماذا ادعوا أستغفر الله عز وجل من تقصيري سبعين مرة فاذا رأى نفسه بصورة التقصير في القراءة كان رؤيته سبب قرب به فان من شهد البعد في القرب لطف به في الخوف حتى يسوقه الخوف الى درجة أخرى في القرب وراهها ومن شهد القرب في البعد مكر به بالامن الذي يفضيه الى درجة أخرى في البعد أسفل عما هو فيه ومهما كان مشاهدا لنفسه بعين الرضا صريحجو بانفسه فاذا جاوز حد الاتفات الى نفسه ولم يشاهد الا الله تعالى في قراءته كشف له سر المالكوت قال أبو سليمان الداراني رضي الله عنه وعدا بن ثوبان أن حاله أن يفطر عنده فابطأ عليه حتى طلع الفجر فلقيه أخوه من الغد فقال له وعدتني أنك تفطر عندي فأخلفت فقال لولا

بتهيب القرب وذكر القلب الذي هو ذكر الآله والنعماء مشعر ببعد مالانه اشتغال بذكر النعمة وذهول عن المنعم والاشتغال بروية العطاء عن روية المعطى ضرب من بعد المنزلة واطلاع النفس نظرا الى الاعواض اعتداد بجود العمل وذلك عين الاعتلال حقيقة وهذه أقسام هذه الطائفة وبعضها أعلى من بعض والله أعلم **في الباب التاسع في ذكر من انتهى الى الصوفية وليس منهم**

فن ذلك قوم يسمون نفوسهم قلندرية تارة وملائية أخرى وقد ذكرنا حال الملائية وأنه حال شريف ومقام عزيز وتسل بالسنن والآثار وتحقق بالاخلاص والصدق وليس مما يزعم المفتونون شيئا فلما

ميعادى معلك ما أخبرتك بالذى حبسنى عنك انى لما صليت العمة قلت أو تر قبل أن أحيثك لاني لا آمن
محدث من الموت فلما كنت في الدعاء من الوتر رفعت الى روضة خضراء فيها أنواع الزهر من الجنة فما
زلت أنظر اليها حتى أصبحت وهذه المكاشفات لا تكون الا بعد التبري عن النفس وعدم الالتفات اليها
والى هواها ثم تخصص هذه المكاشفات بحسب أحوال المكاشف فيتلو آيات الرجا ويغلب على
حاله الاستبشار تنكشف له صورة الجنة فيشاهدها كأنه يراها عيانا وان غلب عليه الخوف كوشف
بالنار حتى يرى أنواع عذابها وذلك لأن كلام الله عز وجل يشتمل على السهل اللطيف والشديد
الأسوف والمرجو والخوف وذلك بحسب أوصافه اذ منها الرحمة والطف والانتقام والبطش فبحسب
مشاهدة الكلمات والصفات يتقلب القلب في اختلاف المحالات وبحسب كل حالة منها يستعد المكاشف
بما يناسب تلك الحالة ويقار بها اذ يستحيل أن يكون حال المستمع واحدا والمسموع مختلفا اذ فيه كلام
راض وكلام غضبان وكلام منعم وكلام مننقم وكلام جبار متكبر لا يبالى وكلام حنان متعطف لا يهمل

(الباب الرابع في فهم القرآن وتفسيره بالرأى من غير نقل)

ذلك تقول عظمت الامر فيما سبق في فهم أسرار القرآن وما ينكشف لارباب القلوب الزكية من معانيه
وكيف يستحب ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وعن
هذا أشنع أهل العلم بظاهر التفسير على أهل التصوف من المفسرين المنسوبين الى التصوف في تاويل
كلمات في القرآن على خلاف ما نقل عن ابن عباس وسائر المفسرين وذهبوا الى انه كفر فان مع
مقاله أهل التفسير فامعنى فهم القرآن سوى حفظ نفسه يروى ان لم يصح ذلك فامعنى قوله صلى
الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار فاعلم ان من زعم ان لا معنى للقرآن الا ما ترجمه
ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب في الاخبار عن نفسه ولكنه مخطئ في الحكم برد الخلق
كأنه الى درجته التي هي حده ومحطه بل الاخبار والآثار تدل على ان في معاني القرآن منسعا لارباب
الفهم قال على رضي الله عنه الا ان يؤتى الله عبدا فهم ما في القرآن فان لم يكن سوى الترجمة المنقولة فاذا ذلك
فهمهم وقال صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطاعا يزوى أيضا عن ابن مسعود وموقفا
عليه وهو من علماء التفسير فامعنى الظهور والباطن والحد والمطاع وقال على كرم الله وجهه لو شئت لا وقرت
سبعين بعير من تفسير فاتحة الكتاب فامعناه وتفسير ظاهرها في غاية الاختصار وقال أبو الدرداء لا تفقه
رجل حتى يجعل للقرآن وجوها وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون ألف فهم وما بقي من فهمها أكثر
وقال آخرون القرآن يحوى سبعة وسبعين ألف علم وماتى علم اذ كل كلمة علم ثم يتضاعف ذلك أربعة
ضعاف اذ لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومطاع وترديد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
عشرين مرة لا يكون الا تدبره باطن معانيها والافترجتها وتفسيرها ظاهرا لا يحتاج مثله الى تكرير وقال ابن
مسعود رضي الله عنه من أراد علم الاولين والاخرين فليتبوأ القرآن وذلك لا يحصل بمجرد تفسيره الظاهر
وبالجملة فانه لا علم كلها اذ خلق في أفعال الله عز وجل وصفاته وفي القرآن شرح ذاته وأفعاله وصفاته وهذه
العلوم لانهاية لها وفي القرآن اشارة الى مجامعها والمقامات في التعمق في تفصيله راجع الى فهم القرآن
وبمجرد ظاهر التفسير لا يشير الى ذلك بل كل ما أشكل فيه على النظائر واختلف فيه الخلق في النظريات
والملامح في القرآن اليه رموز ودلالات عليه محتص أهل الفهم بدر كها فكيف يفي بذلك ترجمة ظاهره
وتفسيره ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن واتمسوا غرائبه وقال صلى الله عليه وسلم في حديث
على كرم الله وجهه والذي بعثني بالحق نبيا لتفترقن أمتي عن أصل دينها وجماعتها على اثنتين وسبعين
فرقة كلها ضالة مضلة يدعون الى النار فاذا كان ذلك فعليكم بكتاب الله عز وجل فان فيه نبأ من كان

القلندرية فهو اشارة الى
أقوام ملوكهم سكر طيبة
قلوبهم حتى خربوا
العادات وطرحوا التقيد
بآداب المجالسات
والخاطبات وساحوا في
ميادين طيبة قلوبهم
فقلت أعمالهم من
الصوم والصلاة الا
القرائن ولم يبالوا بتناول
ثمن لذات الدنيامن
كل ما كان مباحا برخصة
الشرع وربما اقتصروا
على رعاية الرخصة ولم
يطلبوا حقائق العزيمة
ومع ذلك هم متمسكون
بترك الادخار وترك
الجمع والاستتكار
لا يترسمون بمرامهم
المتقشفين والمتزهدين
والمتعبددين وقنعوا
بطيبة قلوبهم مع الله
تعالى واقتصروا على
ذلك وليس عندهم
تطلع الى طلب مزيد
سوى ما هم عليه من
طيبة القلوب والفرق

بين الملامتي والقندري
ان الملامتي يعمل في كتم
العبادات والقندري
يعمل في تخريب العادات
واللامتي يتسك بكل
أبواب البر والخير
ويرى الفضل فيه ولكن
يخفي الاعمال والاحوال
ويوقف نفسه موقف
العوام في هيئته وملبوسه
وخروجه وأمره ستر
للحال لئلا يفتن له وهو
مع ذلك متطلع الى طلب
المزيد باذل مجهوده في
كل ما يتقرب به العبيد
والقندري لا يتقيد
بهيئة ولا يبالى بما يعرف
من حاله وما لا يعرف ولا
ينعطف الاعلى طيبة
القلوب وهو رأس ماله
والصوفي يضع الاشياء
مواضعها ويدبر الاوقات
والاحوال كلها بالعلم
يقيم الخلق مقامهم ويقيم
أمر الحق مقامه ويستمر
ينبغي ان يستروا يظهر
ما ينبغي ان يظهر ويأتي

قبلكم ونبأ ما يأتي بعدكم وحكم ما بينكم من خالفه من المجاهرة قصصه الله عز وجل ومن ابتغى العلم في غيره
أضله الله عز وجل وهو جبل الله المتين ونور المبين وشفافه النافع عصمة لمن تسلك به ونجاة لمن اتبعه
لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستقيم ولا تنقض عجايبه ولا يخلفه كثرة التردد الحديث وفي حديث حذيفة
لما أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاختلاف والفرقة بعده قال فقلت يا رسول الله فماذا تأمرني ان
أدركت ذلك فقال تعلم كتاب الله واعمل بما فيه فهو والخروج من ذلك قال فاعدت عليه ذلك فلا تأمرني ان
الله عليه وسلم لا تأمرني ان تعلم كتاب الله عز وجل واعمل بما فيه ففيه النجاة وقال على كرم الله وجهه من فهم
القرآن فسر به جل العلم أشار به الى أن القرآن يشير الى مجامع العلوم كلها وقال ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا يعني الفهم في القرآن وقال عز وجل
فهمهاها سليمان وكلاد آتينا حكما وعلمنا ما آتاهما علما وحكما وخصص ما انفرد به سليمان بالتفطن له
باسم الفهم وجعله مقدما على الحكم والعلم فهذه الامور تبدل على ان في فهم معاني القرآن مجالا لاجل
ومسما بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس منتهى الادراك فيه فاما قوله صلى الله عليه وسلم من فهم
القرآن برأيه ونهيه عنه صلى الله عليه وسلم وقول أبي بكر رضي الله عنه أي أرض تقبلي وأي سماعة تظلي
اذا قلت في القرآن برأيي الى غير ذلك ما ورد في الاخبار والآثار في النهي عن تفسير القرآن بالرأي فلا يخفى
اما أن يكون المراد به الاقتصار على النقل والمسموع وترك الاستنباط والاستقلال بالفهم أو المراد به أن
آخر وباطل قطعا ان يكون المراد به أن لا يتكلم أحد في القرآن الا بما سمعه لو جوده أحد ما ان يشتر
أن يكون ذلك مسموعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسندا اليه وذلك مما لا يصادف الا في بعض
القرآن فاما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود من انفسهم فينبغي ان لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأي لا
لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم والثاني ان الصحابة
والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات فقالوا فيها أقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع جميع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال ولو كان الواحد مسموعا لربما بقيت في القطع ان كل مفسر في
في المعنى بما ظهر له باستنباطه حتى قالوا في الحروف التي في أوائل السور سمعة أقاويل مختلفة لا يمكن
الجمع بينها فقيلا ان الرهي حروف من الرحمن وقيل ان الالف لله واللام لطيف والراء رحيم وقيل في
ذلك والجمع بين الكل غير ممكن فكيف يكون الكل مسموعا والثالث انه صلى الله عليه وسلم دعا ابن
عباس رضي الله عنه - ما وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل مسموعا كما تتبر
ومحفوظا مثله فامعنى تخصيصه بذلك هو الرابع انه قال عز وجل لعلمه الذين يستنبطونه منهم فأنش
لاهل العلم استنباطا ومعلوم انه وراء السماع وجملة ما نقلناه من الآثار في فهم القرآن يناقض هذا
الخيال فيطل ان يشترط السماع في التأويل وجاز لكل واحد ان يستنبط من القرآن بقدر فهمه وهو
عقله واما النهي فانه ينزل على أحد وجهين أحدهما أن يكون له في الشيء رأى واليه ميل من غيره
وهو اه في تأويل القرآن على وفق رأيه وهو اه ليخرج على صحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك الرأى والهوى لكان
لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا تارة يكون مع العلم كانهي يوجب ببعض آيات القرآن على
بدعته وهو يعلم انه ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس به على خصه وتارة يكون مع الجهل ولا يمكن
كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويرجح ذلك الجانب برأيه وهو اه فيكون
قد فسر برأيه أي رأيه هو الذي جملة على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وتارة
يكون له غرض صحيح فيطالب له دليل لامن القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه ما يريد به كمن يدعو
الاستغفار بالاستحار فيستدل بقوله صلى الله عليه وسلم تسحر وا فان في السحور بركة ويؤمن ان المراد

مشعر بالذكر وهو يعلم ان المراد به الاكل وكالذي يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيقول فان الله عز وجل اذهب الى فرعون انه طغي ويشير الى قلبه ويوفى الى انه المراد بفرعون وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع وقد تستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغريب الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم في امور يعلمون قطعاً انها غير مرادة بهذه الفنون أحد وجهي المنع من التفسير بالرأى ويكون المراد بالرأى الرأى الفاسد الموافق للهوى دون الاجتهاد الصحيح والرأى المأول الصحيح والفاسد والموافق للهوى فيخصص باسم الرأى والوجه الثاني ان ينسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسمع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيه من الالفاظ المهمة والمبدلة وما فيه من الاختصار والمخفف والاضمار والتقديم والتأخير فمن لم يحكم بظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمحرفهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من يفسر بالرأى فالنقل والسمع لا بد منه في ظاهر التفسير أولاً ليتقوا مواضع الغلط ثم بعد ذلك يسمع التفهيم والاستنباط والغرائب التي لا تفهم الا بالسمع كثيرة ونحن نمرز الى جل منها المستدل بها على أمثالها ويعلم أنه لا يجوز زلتهاون بحفظ التفسير الظاهر أولاً ولا مطمع في الوصول الى الباطن قبل أحكام الظاهر ومن ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل مجاوزة الباب أو يدعى فهم مقاصد الاتراك من كلامهم وهو لا يفهم من التراك فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعاليم اللغة التي لا بد منها لفهمهم وما لا بد فيه من السماع فنون كثيرة منها لا يحاز بالمخفف والاضمار كقوله تعالى وآتيناهم الناقة مبصرة فظلوا بها معنا آية مبصرة فظنوا أنفسهم بقتلها فالناظر الى ظاهر العربية يظن أن المراد به ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عيماً بل يدركونها اذا ظلموا وانهم ظلموا غيرهم أو أنفسهم وقوله تعالى وأشربوا في قلوبهم الجحش بكفرهم أي الجحش بخذف الحب وقوله عز وجل اذا الاذنك ضعف الحماية وضعف الممات أي ضعف عذاب الأحياء وضعف عذاب الموتى بخذف العذاب وأبدل الأحياء والموتى بذكر الحماية والموت وكل ذلك جائز في صحيح اللغة وقوله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها والعير والاهل بمخدوف مضر وقوله عز وجل في السموات والارض معناه خفيت على أهل السموات والارض والشئ اذا خفي ثقل فابدل اللفظه في مقام على واضمر الاهل وخذف وقوله تعالى وتحمّلون رزقكم انكم تكذبون أي شكر رزقكم وقوله عز وجل آتانا ما وعدتنا على رسلك أي على أسنة رسلك بخذف الاسنة وقوله تعالى انا أنزلناه ليلة القدر أراد القرآن وما سبق له ذكر وقال عز وجل حتى توارت بالحجاب أراد الشمس وما سبق له ذكر وقوله تعالى والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى أي يقولون نعبدهم وقوله عز وجل خال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك معناه لا يفقهون حديثاً يقولون ما أصابك من حسنة فمن الله ولم ير هذا كان مناقضاً لقوله قل كل من عند الله وسبق الى الفهم منه مذهب القدرية ومنها قول المنقلب كقوله تعالى وطو رسنين أي طو رسنينه اسلام على آل ياسين أي على الياسين لادن في حرف ابن مسعود اسلام على ادرايين ومنها المكر والقاطع لوصول الكلام في ظاهر كقوله عز وجل وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يشعروا الا الظن معناه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء الا الظن وقوله عز وجل قال الملائكة الذين استكبروا من قومه ان استضعفوا امن منهم معناه الذين استكبروا امن من الذين استضعفوا ومنها المقدم والمؤخر ومظنة الغلط كقوله عز وجل ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى معناه لولا الكلمة

بالامور في مواضعها
 بحضور عقل وصحة
 توحيد وكل معرفة ورعاية
 صدق واخلاص فقوم
 من المفتونين سموا أنفسهم
 ملائمة ولبسوا لبسة
 الصوفية ليلبسوا بها
 الى الصوفية وما هم من
 الصوفية بشئ بل هم في
 غرور وغلط يستترون
 بلبسة الصوفية توكياً
 تارة ودعوى أخرى
 ويتعجبون منها هج أهل
 الاباحية ويزعمون أن
 ضمائرهم خلصت الى
 الله تعالى ويقولون
 هذا هو الظفر بالمسداد
 والارتسام بمرامم
 الشريعة رتبة العوام
 والقاصرين الافهام
 المخصرين في مضيق
 الاقتداء تقليد وهذا هو
 عين الاتحاد والزندقة
 والابعاد فكل حقيقة
 ردت الشريعة فهي
 زندقة وجهل هؤلاء
 المغرورون أن الشريعة

وأجل مسمى لكان لزاما ولولاه كان نصبا كاللزام وقوله تعالى يسئلونك كأنك خفي عنها أي
يسئلونك عنها كأنك خفي بها وقوله عز وجل لهم مغفرة ورزق كريم كما أخرجه ربك من بيتك
بالحق فهذا الكلام غير متصل وانما هو عائدا الى قوله السابق قل الانفال لله والرسول كما أخرجه ربك
ربك من بيتك بالحق أي فصارت أنفال الغنائم لك إذ أنت راض بخروجك وهم كارهون فاعترض
بين الكلام الامر بالتقوى وغيره ومن هذا النوع قوله عز وجل حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول
ابراهيم لاييه الاية ومنها المبهمة وهو اللفظ المشترك بين معان من كلمة أو حرف أما الكلمة فكأن
والقرين والامة والروح ونظائرهما قال الله تعالى ضرب الله مثلا عدا اعداءكم كالاية قدر على شيء أراد به
النفقة مما رزق وقوله عز وجل وضرب الله مثلا رجلا كان يهدى سبيلا فأتاه الله بغيره فأتاه الله بغيره فأتاه الله بغيره
والاستقامة وقوله عز وجل فان اتبعني فلا تسألني عن شيء أراد به من صفات الربو بية وهي العلوم التي
لا يحل السؤال عنها حتى يتمدئ بها العارف في أو ان الاستحقاق وقوله عز وجل أم خلقوا من غير شيء
أم هم الخالقون أي من غير خالق فربما يتوهم به أنه يدل على أنه لا يخلق شيء الا من شيء وأما القرين
فكقوله عز وجل وقال قرينه هذا ما لدي عتيذ لاني في جهنم كل كفار أراد به الملك الموكل به وقوله
تعالى قال قرينه بنما أطعته ولا يكن كان أراد به الشيطان وأما الامة فتطلق على جماعة أو جهة الامة
الجماعة كقوله تعالى وجد عليه أمة من الناس يسقون واتباع الانبياء كقولك نحن من أمة محمد صلى
الله عليه وسلم ورجل جامع للخير يقتدى به كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا لله والامة الدين
كقوله عز وجل انا وجدنا آباءنا على أمة والامة المحين والزمان كقوله عز وجل الى أمة معدودة وقوله
عز وجل وادكر بعد أمة والامة القائمة يقال فلان حسن الامة أي القامة وأمة رجل منفرد بدن
لا يشركه فيه أحد قال صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده والامة الام يقال هل
أمة زيد أي أم زيد والروح أيضا ورد في القرآن على معان كثيرة فلا تطول بإيرادها وكذلك قد يقع
الابهام في المحر وف مثل قوله عز وجل فائرن به نفعا فوسطن به جمعا فالهاء الاولى كناية عن الحوافر
وهي الموريات أي أثرن بالمحوافر نفعا والثانية كناية عن الاغارة وهي المغيرات صبحا فوسطن به جمع
جمع المشركون فاغاروا بجمعهم وقوله تعالى فائرنابه الماء يعني السحاب فاخر جنبابه من كل الثمرات
يعني الماء وأمثال هذا في القرآن لا ينحصر ومنها التدرج في البيان كقوله عز وجل شهر رمضان الذي
أنزل فيه القرآن اذ لم يظهر به انه ليل أو نهار أو بان بقوله عز وجل انا أنزلناه في ليلة مباركة ولم يظهر
أي ليلة فظهر بقوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر وربما يظن في الظاهر الاختلاف بين هذه الالفاظ
فهذا وأمثاله مما لا يغني فيه الا النقل والسماع فالقرآن من أوله الى آخره غير خال عن هذا الجنس لا
أنزل بلغة العرب فكان مشتملا على أصناف كلامهم من ايجاز وتطويل واضمار وحذف وابدال وتقديم
وتأخير ليكون ذلك مفهوما لهم ومبجزا في حقهم فكل من اكتفى بفهم ظاهر العربية وبأدراكه الى نفسه
القرآن ولم يستظهر بالسماع والنقل في هذه الامور فهو داخل فيمن فسر القرآن برأيه مثل أن يفهم
الامة المعنى الأشهر منه فيميل طبعه ورأيه اليه فاذا سمعه في موضع آخر مال برأيه الى ما سمعه من مشهور
معناه وترك تتبع النقل في كثير معانيه فهذا ما يمكن أن يكون منه بآعنه دون التفهم لاسرار المعاني
سبق فاذا حصل السماع بامثال هذه الامور علم ظاهر التفسير وهو ترجمة الالفاظ ولا يكتفي بذلك في فهم
حقائق المعاني ويدرك الفرق بين حقائق المعاني وظاهر التفسير بمثال وهو ان الله عز وجل قال
وميت اذ رميت ولكن الله رمى فظاهره تفسير واضح وحقيقة معناه غامض فانه اثبات للرمي ونفي له وهو
متضادان في الظاهر ما لم يفهم انه رمى من وجه ولم يرم من وجه ومن الوجه الذي لم يرم وما الله عز وجل

حق العبودية والحقيقة
هي حقيقة العبودية
ومن صار من أهل
الحقيقة تقيده بحقوق
العبودية وحقيقة العبودية
وصار مطالباً بأمور
وزيادات لا يطلب بها
من لم يصل الى ذلك لأنه
يخالف عن عنقه رتبة
التكليف ويخالف بطنه
الزيغ والتخريف
(أخبرنا) ابو زرعة عن
ابيه المحافظ المقدسي قال
انا ابو محمد الخطيب قال
تنا ابو بكر بن محمد بن
محمد قال تنا ابو بكر بن ابي
داود قال تنا احمد بن
صالح قال تنا عيسى قال
تنا يونس بن يزيد قال
قال محمد يعني الزهري
أخبرني جدي بن عبد
الرحمن ان عبد الله بن
عتبة بن مسعود حدثه
قال سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول ان
اناسا كانوا يؤخذون
بالوحي على عهد رسول

وكذلك قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم فاذا قاتلوهم المقاتلين كيف يكون الله سبحانه هو المعذب وان كان الله تعالى هو المعذب بتحريرك أيديهم فاعني أنهم بالقتال فحققة هذا يستمد من بحر عظيم من علوم المكاشفات لا يغني عنه ظاهر التفسير وهو أن يعلم وجه ارتباط الأفعال بالقدرة المحادثة ويفهم وجه ارتباط القدرة بقدرة الله عز وجل حتى ينكشف بعدا يوضح أمور كثيرة غامضة صدق قوله عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولعل العمر لو انفق في استكشاف أسرار هذا المعنى وما يرتبط بمقدماته ولو اقتصرت على العرف لاسيما في جميع لواحقه وما من كلمة من القرآن الا وتحققها بحجج الى مثل ذلك وانما ينكشف للراستخين في العلم من أسرارها بقدرة غزارة علومهم وصفاء قلوبهم وتوفروا عليهم على التدبر وتجردهم للطالب ويكون لكل واحد حد في الترقى الى درجة أعلى منه فاما الاستيفاء فلا مطمع فيه ولو كان البحر مدادا والاشجار أقلاما فما سار كلمات الله لانهائية لم تستنفد الا بحر قبل أن تنفذ كلمات الله عز وجل فمن هذا الوجه تتفاوت الخلق في الفهم بعد الاشتراك في معرفة ظاهر التفسير وظاهر التفسير لا يغني عنه ومثاله فهم بعض أرباب القلوب من قوله صلى الله عليه وسلم في سجوده أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعافتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك انه قيل له اسجد واقترب فوجد القرب في السجود فنظر الى الصفات فاستعاذ ببعضها من بعض فان الرضا والسخط وصفان ثم زاد قربا فوجد القرب الاول فيه فترقى الى الذات فقال أعوذ بك منك ثم زاد قربا فاستعاذ على بساط القرب فالتجأ الى الثناء فأنشأ بقوله لأحصى ثناء عليك ثم علم أن ذلك قصور فقال أنت كما أثنيت على نفسك فهذه خواطر تفتح لارباب القلوب ثم لها أغوار وراء هذا وهو فهم معنى القرب واختصاصه بالسجود ومعنى الاستعاذة من صفة بصفة ومنه به أسرار ذلك كثيرة ولا يدل تفسير ظاهر اللفظ عليه وليس هو مناقضا لظاهر التفسير بل هو استكمال له ووصول الى ما به عن ظاهره فهذه امانت وردة لفهم المعاني الباطنة لا ما يناقض الظاهر والله أعلم * تم كتاب آداب الصلاة والمحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله خاتمة النبيين وعلى كل عبد مصطفى من كل العالمين وعلى آل محمد وصحبه وسلم يتلو ان شاء الله تعالى كتاب الآذكار والدعوات والله المستعان لارب سواه

(كتاب الآذكار والدعوات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الشاملة رأفته العامة رحمة الذي جازى عباده عن ذكرهم بذكره فقال تعالى فاذا كروا كروا وركبهم في السؤل وان دعاء بامر فقال ادعوني استجب لكم فاطمع المطيع والعاصي والداني فاقصى في الانبساط الى حضرة جلالة برفع الحاجات والاماني بقوله فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني والصلاة على محمد سيد انبيائه وعلى آله واصحابه خيرة أصفياه وسلم تسليما كثيرا (ما بعد) فليس بعد تلاوة كتاب الله عز وجل عبادة تؤدي باللسان أفضل من ذكر الله تعالى ورفع الحاجات بالدعوة المحالصة الى الله تعالى فلا بد من شرح فضيلة الذكر على الجملة ثم على التفصيل في أعيان الآذكار وشرح فضيلة الدعاء وشروطه وآدابه ونقل المأثور من الدعوات الجامعة لمقاصد الدين والنيا والدعوات الخاصة لسؤال المغفرة والاستعاذة وغيره او يتحرر المقصود من ذلك بذكر أبواب خمسة (الباب الاول) في فضيلة الذكر وفوائده جملة وتفصيلا (الباب الثاني) في فضيلة الدعاء وآدابه وفضيلة استغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (الباب الثالث) في أدعية مأثورة ومعزية الى محامها وأسبابها (الباب الرابع) في أدعية منتخبة محذوفة لاسانيد من الادعية المأثورة (الباب الخامس) في الادعية المأثورة عند حدوث المحوادث

الله صلى الله عليه وسلم
وان الوحي قد انقطع وانما
ناخذكم الان بما ظهر من
اعمالكم فمن اظهر لنا خيرا
امناه وقر بناه وليس لنا
من سريره شيء الله تعالى
يحاسبه في سريره ومن
اظهر لنا سوى ذلك لم نأمنه
وان قال سريره حسنة
وعنه أيضا رضي الله
عنه قال من عرض نفسه
للتهم فلا يلوم من أساء
به الظن فاذا رأينا متناونا
بحدود الشرع مهملا
للاصولات المفروضات
لا يعتد بحلاوة التلاوة
والصوم والصلوة ويدخل
في المداخل المكرهية
المحرمة نرده ولا نقبله ولا
نقبل دعواه ان له سريرة
صالحية (أخبرنا) شيخنا
ضياء الدين أبو الفحيب
السهروردي أجازة عن
عمر بن أحمد عن ابن
خلف عن السلمي قال
سمعت أبا بكر الرازي
يقول سمعت أبا محمد

• (الباب الاول في فضيلة الذكرو فائدته على الجملة
والتفصيل من الآيات والاخبار والآثار) •

المجرب يرى يقول سمعت
الجنيد يقول لرجل
ذكر المعرفة فقال الرجل
أهل المعرفة بالله يصلون
الى ترك المحركات من
باب البر والتقوى الى الله
تعالى فقال الجنيد ان
هذا قول قوم تكلموا
باسقاط الاعمال وهذه
عندي عظمة والذي
يسرق وينزى أحسن
حالاً من الذي يقول هذا
وان العارفين بالله أخذوا
الاعمال عن الله واليه
يرجعون فيها ولو بقيت
ألف عام لم أنقص من
اعمال البر ذرة الآن
يحال في دونها وانها
لا كد في معرفتي
وأقوى حالي • ومن
جمله أولئك قوم يقولون
بالحلول ويزعمون ان
الله تعالى يحل فيهم
ويحل في أجسام يسطفها
ويسبق لأفهامهم معنى
من قول النصاري في
اللاهوت والناسوت

ويدل على فضيلة الذكرو على الجملة (من الآيات) قوله سبحانه وتعالى فاذا ذكرني اذ كركم قال ثابت
البناني رحمه الله اني أعلم متى يذكروني ربي عز وجل ففز عوامنه وقالوا كيف تعلم ذلك فقال اذ ذكرته
ذكرني وقال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال تعالى فاذا أنقضتم من عرفات فاذكروا الله عند
المشعر الحرام واذكروه كما هذا كركم وقال عز وجل فاذا أنقضتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آياه كركم
أشد ذكر اوقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال تعالى فاذا أنقضتم الصلاة
فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال ابن عباس رضي الله عنهما أي بالليل والنهار في البر والبحر
والسفر والحضر والغنى والفقر والمرض والصحة والسر والعلانية وقال تعالى في ذم المنافقين ولا يذكرون
الله الا قليلا وقال عز وجل واذا كركم في نفسك تضرع وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصباح
ولا تكتن من الغافلين وقال تعالى ولذكرا لله أكبر قال ابن عباس رضي الله عنهما له وجهان أحدهما أن
ذكر الله تعالى لكم أعظم من ذكركم آياه والا تخر أن ذكر الله أعظم من كل عبادة سواه الى غير ذلك من
الآيات (وأما الاخبار) فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في
وسط المشيم وقال صلى الله عليه وسلم إذا ذكر الله في الغافلين كما قال ابن الفارين وقال صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت شفتاه في وقال صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن آدم
من عمل أنجي له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا
الجهاد في سبيل الله الا أن تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع
وقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن يرتفع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله عز وجل وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل فقال أن تموت واسنانك رطب بذكر الله عز وجل وقال صلى الله
عليه وسلم أصبغ وامس واسنانك رطب بذكر الله تصبغ وتمس وليس عليك خطيئة وقال صلى الله عليه
وسلم لذكرا لله عز وجل بالغداة والعشي أفضل من حطم السيوف في سبيل الله ومن اعطاء المال للفقراء
وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى اذكروا الله اذكروا الله اذكروا الله اذكروا الله اذكروا الله
في ملائكة كرتة في ملائكة خير من مائة واذا تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت
منه باعا واذا مشى الى هروا الى هروا الى هروا الى هروا الى هروا الى هروا الى هروا الى هروا الى هروا الى هروا
عز وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله من جئاتهم رطل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه من خشية الله وقال أبو
الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعتها في
درجاتكم وخير لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربون أعناقهم
ويضربون أعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل دائما وقال صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل من شغلته كرى عن مسئلتى أعطيته أفضل مما أعطى السائلين (وأما الآثار) فقد قال
الفضيل بلغنا ان الله عز وجل قال عبدي اذكروني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكلت ما بينهم
وقال بعض العلماء ان الله عز وجل يقول أيما عبدا طاعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكر
توليت سياسته وكنيت جليله ومحادثته وأنيسه وقال الحسن الذي كركم ذكر الله عز وجل بين
نفسك وبين الله عز وجل ما أحسنه وأعظم أجره وأفضل من ذلك ذكر الله سبحانه عند ما حرم الله عز وجل
ويروي أن كل نفس تخرج من الدنيا عظمى الا إذا كركم الله عز وجل وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه
ليس يغفر الله لاهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه فيموا الله تعالى أعلم

﴿فضيلة مجالس الذكر﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكروهم الله تعالى فيمن عنده وقال صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك الاوجه الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفور لكم قد بدلت لكم سيئاتكم حسنات وقال ايضا صلى الله عليه وسلم ما بعد قوم مقعد الم يذكروا الله سبحانه وتعالى فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وقال داود صلى الله عليه وسلم الهى اذا رأيتني أجاءت مجالس الذكر ين الى مجالس الغافلين فاكسر رجلى دونهم فانها نعمة تنعم بها على وقال صلى الله عليه وسلم المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألفي مجلس من مجالس السوء وقال أبو هريرة رضي الله عنه ان أهل السماء ليتراءون بيوت أهل الأرض التي يذكرو فيها اسم الله تعالى كما تتراءى النجوم وقال سفيان بن عيينة رحمه الله اذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا لا تترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فانهم اذا تفرقوا أخذت بأعناقهم اليك وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه دخل السوق وقال أراكم ههنا وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتر كوا السوق فلم يروا ميراثا فقالوا يا أبا هريرة ما رأينا ميراثا يقسم في المسجد قال فماذا رأيتم قالوا رأينا قوما يذكرون الله عز وجل ويقرؤون القرآن قال فذلك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض فضلا عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا الى بغيةكم فيحيون فيحفون بهم الى السماء فيقول الله تبارك وتعالى أى شئ تركزتم عبادى يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويسبحونك فيقول الله تبارك وتعالى وهل رأوني فيقولون لا فيقول جل جلاله كيف لو رأوني فيقولون لو رأوك لكانوا أشد تسبيحا وتحميدا وتمجيدا فيقول لهم من أى شئ يتعبدون فيقولون من البار فيقول تعالى وهل رأوها فيقولون لا فيقول الله عز وجل فكيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا أشد هربا منها واشد نفورا فيقول الله عز وجل وأى شئ يطلبون فيقولون الجنة فيقول تعالى وهل رأوها فيقولون لا فيقول تعالى فكيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا أشد علميا حرصا فيقول جل جلاله انى أشهدكم انى قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يرددهم انما جاءه مجابسة فيقول الله عز وجل هم القوم لا يشقى جليسهم

﴿فضيلة التلليل﴾

قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجنة وهو على كل شئ قدير كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم من عبدتوصا فأحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له أشهد أن محمدا عبده ورسوله الافتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء وقال صلى الله عليه وسلم يس على أهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم كأنى أنظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا غفور شكور وقال صلى الله عليه وسلم أيضا لا يهرىرة يا باهرىرة ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة أن لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في ميزان من قالمها صادقا وضعت السموات السبع والأرضون

وممنهم من يستمع النظر الى المستحسنات اشارة الى هذا الوهم ويتخيل له ان من قال كلمات في بعض غلباته كان مضمرا لشي مما زعموه مثل قول الحلاج أنا الحق وما يحكي عن أبي يزيد من قوله سبحانه حاشا ان نعتقد في أبي يزيد أنه يقول ذلك الاعلى معنى الحكاية عن الله تعالى وهكذا ينبغي أن يعتقدي قول الحلاج ذلك ولو علمنا أنه ذكر ذلك القول مضمرا لشي من الحسول وردناه كما نردهم وقد أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشريعة بيضاء نقية يستقيم بها كل معوج وقد دلتنا عقولنا على ما يجوز وصف الله تعالى به وما لا يجوز والله تعالى منزّه ان يحل به شيء أو يحل بشئ حتى لعن بعض المفتونين يكون عنده ذكرا وفطنة

السبع وما فيه من كان لا اله الا الله ارجح من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم لو جاء قائل لا اله الا الله صادقا
بقرب الارض ذنوباً لغفر الله له ذلك وقال صلى الله عليه وسلم يا باهريرة اقرن الموتى شهادة أن لا اله الا
الله فانها تهدم الذنوب بهدم ما قلت يا رسول الله هذا الموتى فكيف للاحياء قال صلى الله عليه وسلم هي
أهدم وأهدم وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
لن تدخل الجنة كذاكم الا من أتى وشرد عن الله عز وجل شراد البعير عن أهله فقيل يا رسول الله من الذي
يأتى ويشرد عن الله قال من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها
فانها كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي
العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وقال الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقيل الاحسان
في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الآخرة الجنة وكذا قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وروى
البراء بن عازب انه صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير عشر مرات كانت له عدل رقبة أو قال نسمة وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جدده انه قال قال صلى الله عليه وسلم من قال في يوم مائتي مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير لم يسبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد كان بعده الا من عمل بأفضل من عمله وقال
صلى الله عليه وسلم من قال في سوق من الاسواق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحامته ألف ألف سيئة وبني له بيت في
الجنة ويروى ان العبد اذا قال لا اله الا الله أتت الى صحيفة فلا تمر على خطيئة الا محنتها حتى تجد حسنة
مثالها فتجلس الى جنبها وفي الصحيح عن أبي أيوب بن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة
أنفس من ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح أيضاً عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم
اغفر لي غفر له أو دعا استجيب له فان تضرأ وصلى قبالت صلواته

﴿فضيلة التسبيح والتحميد وبقية الاذكار﴾

قال صلى الله عليه وسلم من سبح دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وحمد ثلاثاً وثلاثين وكبر ثلاثاً وثلاثين وختم
المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة حطت خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر وروى ان رجلاً جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تولت عنى
الدنيا وقلت ذات يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أنت من صلاة الملائكة وتسبح الملائكة
وبها يرزقون قال فقلت وماذا يا رسول الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله
مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى أن تصلى الصبح تأتيك الدنيا راغمة صاغرة ويخاف الله عز وجل من
كل كلمة منك كما يسبح الله تعالى الى يوم القيامة لك ثوابه وقال صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد الحمد
لله ملأت ما بين السماء والارض فاذا قال الحمد لله الثانية ملأت ما بين السماء والسابعة الى الارض
السفلى فاذا قال الحمد لله الثالثة قال الله عز وجل سل تعط وقال رفاعة الزرقى كنا يومنا صلى وراه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع وقال سمع الله من حمده قال رجل وراه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ربنا لك الحمد كذا كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه

غريزيه ويكون قد
سمع كلات تعلقت بباطنه
فبتألف له في فكره
كلمات ينسبها الى الله
تعالى وأنها مكاملة الله
تعالى اياه مثل أن يقول
قال لي وقلت له وهذا
رجل اما جاهل بنفسه
وحديثها جاهل بربه
وبكيفية المكاملة والمحادثة
واما عالم بطلان ما يقول
يحمده هو ادى الدعوى
بذلك ليوهم انه ظفر
بشيء وكل هذا ضلال
ويكون سبب تجرئه
على هذا ما سمع من كلام
بعض المحققين مخاطبات
وردت عليهم بعد طول
معاملات لهم ظاهرة
وباطنة وتسميهم
باصول القوم من صدق
التقوى وكمال الزهد في
الدنيا فلما صفت أسرارهم
تشككت في سرائرهم
مخاطبات موافقة للكتاب
والسنة فنزات بهم تلك
المخاطبات عند استغراق

وسلم عن صلواته قال من المتكلم أنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بضعة
وثلاثين ملكا يتدبرونها أيهم يكتبها أولا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الباقيات الصالحات
هن لا اله الا الله وسبحان الله والمحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وقال صلى الله عليه وسلم ما على
الارض رجل يقول لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والمحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله الا غفرت
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن عمر وروى النعمان بن بشير عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
الذين يدكرون من جلال الله وتسميحه وتكبيره وتحميدته ينقطعن حول العرش لمن دوى كدوى النحل
يدكرون بصاحبهن أولا يجب أحدكم ان لا يزال عند الله ما يذكر به وروى أبو هريرة انه صلى الله عليه
وسلم قال لان أقول سبحان الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى مما طلعت عليه الشمس
وفي رواية أخرى زاد لا حول ولا قوة الا بالله وقال هي خير من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم أحب
الكلام الى الله تعالى أربع سبحان الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك بايهم بدأت رواه
سمر بن جندب وروى أبو مالك الاشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الطهور شطر
الايمن والمحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والله أكبر ثلاث ما بين السماء والارض والصلوة نور
والصدقة برهان والاصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فو بقها أو
مشتري نفسه فبعها وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان
في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال أبو ذر رضي الله عنه قلت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام أحب الى الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم ما اصطفي الله
سبحانه فلا تثكته سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اصطفي من الكلام سبحان الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاذا قال العبد سبحان الله
كتبت له عشرين حسنة وتحط عنه عشرين سيئة واذا قال الله أكبر فخل ذلك وذكرك الى آخر الكلامات
وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وعن أبي
ذر رضي الله عنه قال قال الفقراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما
صلى ويصومون كما صوم ويتصدقون بفضول أموالهم فقال أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان
لكم بكل تسبيحة صدقة وتحميدة صدقة وتهليلية صدقة وتكبيرية صدقة وأمر معروف صدقة ونهي
عن منكر صدقة ويضع أحدكم المقة في في أهله فهي له صدقة وفي يضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله
بأي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال صلى الله عليه وسلم أرايت لو وضعها في حرام كان عليه فيها وزر
فأولئك قال كذلك ان وضعها في الحلال كان له فيها اجر وقال أبو ذر رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم سبق أهل الاموال بالاجرية يقولون كما نقول وينفقون ولا تنفق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألا أدلك على عمل اذا أنت عملته أدركت من قبلك وفقت من بعدك الامن قال مثل قولك تسبيح
الله بعد كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر أربعين وثلاثين وروت بسرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال عليكم بالسبح والتلهيل والتقديس فلا تغفان وأعقدن بالانامل فانها مستنطقات
بني بالشهادة في القيامة وقال ابن عمر رأيت صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وقد قال صلى الله عليه وسلم
اشهد عليه أبو هريرة وأبو سعيد الخدري اذا قال العبد لا اله الا الله والله أكبر قال الله عز وجل صدق
عبدى لا اله الا أنا وأنا أكبر واذا قال العبد لا اله الا الله وحده لا شريك له قال تعالى صدق عبدى لا اله
الا وحدى لا شريك لى واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقول الله سبحانه صدق عبدى
مول ولا قوة الا بى ومن قاله عند الموت لم تمسه النار وروى مصعب بن سعد عن أبيه عنه صلى الله عليه

السرائر ولا يكون ذلك
كلما يسمعون به بل كحديث
في النفس يجدونه برؤية
موافقا للكتاب والسنة
مفهوما عند أهل موافقا
للعلم ويكون ذلك مناجاة
اسرائهم ومناجاة
سرايرهم اياهم فينبئون
لنفوسهم مقام العبودية
ولمولاهم الربوبية
فيضيفون ما يجدونه الى
نفوسهم والى مولاهم
وهم مع ذلك عالمون بان
ذلك ليس كلام الله وانما
هو علم حادث أحدثه الله
في بواطنهم فطريق
الاصحاء في ذلك الفرار
الى الله تعالى من كل
ما تحدث نفوسهم به حتى
اذا برئت ساحتهم من
الهوى والهوى في بواطنهم
شيئا ينسبونه الى الله
تعالى نسبة المحادث
الى المحدث لان نسبة
الكلام الى المتكلم
لنصانوا عن الزينغ
والتحريف ومن

أولئك قوم يزعمون أنهم
يعرقون في بحار التوحيد
ولا يثبتون ويسقطون
لنفوسهم حركة وفعلا
ويزعمون أنهم
محبورون على الأشياء
وإن لأفعل لهم مع فعل
الله ويسترسلون في
المعاصي وكل ما تدعو
النفس إليه ويركنون
إلى البطالة ودوام الغفلة
والاغترار بالله والخروج
من الملة وترك الحدود
والاحكام والمحلال
والحرام (وقد سئل)
سهل عن رجل يقول أنا
كالباب لا التحرك إذا
حركت قال هذا لا يقوله
الأحد رجلين أما صديق
أوزنديق لأن الصديق
يقول هذا القول إشارة
إلى أن قوام الأشياء
بأنه مع احكام الاصول
ورعاية حدود العبودية
والزنديق يقول ذلك
إحالة للأشياء على الله
واسقاطا للأئمة عن نفسه

وسلم انه قال أيحز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ففعل ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
وسلم يسبح الله تعالى مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف سيئة وقال صلى الله عليه وسلم
يا عبد الله بن قيس أو يا أبا موسى أو لا أدلك على كنز من كنوز الجنة قال بلى قال قل لا حول ولا قوة إلا
بأنه وفي رواية أخرى الأعلك كلمة من كنز تحت العرش لا حول ولا قوة إلا بالله وقال أبو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الأدلك على عمل من كنوز الجنة من تحت العرش قول لا حول ولا قوة إلا
بأنه يقول الله تعالى أسلم عبدى واسلم وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح رضى بالله ربا
وبالاسلام ديناً وبالقُرآن اماماً ومحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً كان حقاً على الله أن يرضيه يوم
القيامة وفي رواية من قال ذلك رضى الله عنه وقال مجاهد إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قال
المالك هديت فإذا قال توكلت على الله قال المالك كيف وإذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله قال المالك وقت
فتتفرق عنه الشياطين فيقولون ما تريدون من رجل قد هدى وكفى ووقى لاسبيل لكم إليه (فان قلت)
فأبال ذكر الله سبحانه مع خفته على اللسان وقلة التعب فيه صار أفضل وانفع من جملة العبادات مع كثرة
المشقات فيها فاعلم أن تحقيق هذا اليلق الابعلم المكاشفة والقدرا الذي يسمع بكركه في علم المعاملة أن
المؤثر النافع هو الذي كر على الدوام مع حضور القلب فأما الذكر باللسان والقلب لاه فهو قليل المجدوى
وفي الاخبار ما يدل عليه أيضا وحضور القلب في لحظة بالذكر والذهول عن الله عز وجل مع الاشتغال
بالدنيا أيضا قليل المجدوى بل حضور القلب مع الله تعالى على الدوام أو في أكثر الاوقات هو المقدم على
العبادات بل به تشرف سائر العبادات وهو غاية ثمرة العبادات العملية ولذا ذكر أول وآخر فوله يوجب
الانس والمحبة وآخره يوجب الانس والمحبة ويصدر عنه المطلوب ذلك الانس والمحبة فان المراد في
بداية أمره قد يكون متكلفا بصرف قلبه واسانه عن الوسواس الى ذكر الله عز وجل فان وفق للمداومة
أنس به وانعزس في قلبه حب المذكو رولا ينبغي أن يتعجب من هذا فان من المشاهد في العادات أن تذكر
غائباً غير مشاهد بين يدي شخص وتكرره كرخاله عنده فيحبه وقد يعشق بالوصف وكثرة الذكر ثم
إذا عشق بكثرة الذكر المتكلف أولا صار مضطرا الى كثرة الذكر آخر بحيث لا يصبر عنه فان من أحب
شيأ أكثر من ذكره ومن أكثر ذكر شي وان كان تكلفاً أحبه فكذلك أول الذكر متكلف الى أن يفرغ
الانس بالذكر والمحبة ثم يمتنع الصبر عنه آخر افيصير المرء موحباً ومحباً للثمر ثم يروى هذا معنى
قول بعضهم كابدت القرآن عشرين سنة ثم تنعت به عشرين سنة ولا يصدر التمتع الا من الانس والمحبة
ولا يصدر الانس الا من المداومة على المكابدة والتكاف مدة طويلة حتى يصير التكلف طبعاً
فكيف يستبعد هذا وقد يتكلف الانسان تناول طعام يستبشعه أولاً ولا يكابد اكله ويواظب عليه
فيصير موافقا لطبعه حتى لا يصبر عنه فالنفس معتادة متحملة لما تتكلف

يتهيأ النفس ما عودتها تعود أي ما كلفتها ولا يصير لها طبعاً آخر ثم إذا حصل الانس بذكر الله
سبحانه انقطع عن غير ذكر الله وما سوى الله عز وجل هو الذي يفارقه عند الموت فلا يبقى معه في القبر
أهل ولا مال ولا ولد ولا ولاية ولا يبقى الا ذكر الله عز وجل فان كان قد أنس به وتمتع به وتلذذ بانقطاع
العوائق الصارفة عنه اذ ضرورات الحاجات في الحياة الدنيا تصد عن ذكر الله عز وجل ولا يبقى
الموت عائق فكانه خلى بينه وبين محبوبه فعظمت غبطته وتخلص من السجن الذي كان غموا فيه عنه
به أنسه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم إن روح القدس نفث في روعي أحب ما أحببت فانك مفارقة أرباب
به كل ما يتعلق بالدنيا فان ذلك يبقى في حقه بالموت فكل من عاينها فان يبق وجه ربك ذوالجلال
والاكرام وانما نفث الدنيا بالموت في حقه الى أن يبقى في نفسه عند بلوغ الكتاب أجله وهذا الانس يتلوه

العبد بعد موته الى أن ينزل في جوار الله عز وجل ويرقى من الذكرك الى اللقاء وذلك بعد أن يبعث في
 القبر ويحصل ما في الصدور ولا ينكر بقاء ذكر الله عز وجل معه بعد الموت فيقول انه أعدم فكيف
 سبق معه ذكر الله عز وجل فانه لم يعدم عدم ما يمنع الذكرك بل عدم ما من الدنيا وعالم الملك والشهادة لا من
 عالم الملكوت والى ما ذكرناه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم القبر اما حفرة من حفر النار أو روضة من
 رياض الجنة بقوله صلى الله عليه وسلم أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر بقوله صلى الله عليه
 وسلم اقبل بدمر من المشركين يا فلان يا فلان وقد سماهم النبي صلى الله عليه وسلم هل وجدتم ما وعد ربكم
 حقاً فاني وجدت ما وعدني ربي حقاً فسمع عمر رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 كيف يسمعون وأني يحجبون وقد جفوا فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أتم باسم
 لكلامي منهم ولكنهم لا يقدرون أن يحجبوا والمحدث في الصحيح هذا قوله عليه السلام في المشركين
 فاما المؤمنون والشهداء فقد قال صلى الله عليه وسلم أرواحهم في حواصل طيور خضر معلقة تحت
 العرش وهذه الحالة وما أشبه هذه الالفاظ اليه لا ينافي ذكر الله عز وجل وقال تعالى ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
 بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا آية ولا أجل شرف ذكرك الله عز وجل عظمت رتبة الشهادة لان
 المطلوب الخاتمة ونعني بالخاتمة وداع الدنيا والقدم على الله والقلب مستغرق بالله عز وجل منقطع
 العلائق عن غيره فان قدر عبد على ان يجعل همه مستغرقاً بالله عز وجل فلا يدرك على ان يموت على تلك
 الحالة الا في صف القتال فانه قطع الطمع عن مهجته وأهله وماله وولده بل من الدنيا كلها فانه يرى يدها
 الخاتمة وقد هوّن على قلبه حياته في حب الله عز وجل وطالب مرضاته فلا تجرد الله أعظم من ذلك ولذلك
 عظم أمر الشهادة وورد فيه من الفضائل ما لا يحصى فمن ذلك انه لما استشهد عبد الله بن عمر والانصاري
 يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجابر الا أبشرك يا جابر قال بلى بشرك الله بالخير قال ان الله
 عز وجل أحيأباك فاقدمه بين يديه وليس بينه وبينه ستر فقال تعالى من على ياعبدى ما شئت أعطيكه
 قال يارب أن تردني الى الدنيا حتى أقتل فيك وفي نبيك مرة أخرى فقال عز وجل سبق القضاء معنى
 منهم اليها لا يرجعون ثم القتل بسبب الخاتمة على مثل هذه الحالة فانه لو لم يقتل وبقي مدة بمعاذات
 شهوات الدنيا اليه وغلبت على ما استولى على قلبه من ذكر الله عز وجل ولهدأ عظم خوف أهل المعرفة
 من الخاتمة فان القلب وان أزم ذكر الله عز وجل فهو متقلب لا يخلو عن الالتفات الى شهوات الدنيا ولا
 ذلك عن فترة تعثره فاذا تمسك في آخر الحال في قلبه أمر من الدنيا واستولى عليه وارتحل عن الدنيا
 حالة هذه فيوشك أن يبقى استيلاء عليه فيحن بعد الموت اليه ويمتلي الرجوع الى الدنيا وذلك لقلة
 منه في الآخرة اذ يموت المرء على ما عاش عليه ويحشره الى ما مات عليه فاسلم الاحوال عن هذا الخطر
 في الشهادة اذ لم يكن قصد الشهيد نيل مال أو أن يقال شجاع أو غير ذلك كما ورد به الخبر بل حب
 الله عز وجل واعلاء كلمته فهذه الحالة هي التي عبر عنها بان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم
 بالم الجنة ومثل هذا الشخص هو البائع للدنيا بالآخرة وحالة الشهيد توافق معنى قولك لا اله الا الله
 لا مقصود له سوى الله عز وجل وكل مقصود معبود وكل معبود له فهو ذا الشهيدي فائق بلسان حاله
 لا اله الا الله اذ لا مقصود له سواه ومن يقول ذلك بلسانه ولم يساعده حاله فاحره في مشيئة الله عز وجل ولا
 في حقيقة الخطر ولذلك فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لا اله الا الله على سائر الاذكار
 كذكر ذلك مطاف في مواضع الترفع ثم ذكر في بعض المواضع الصدق والاخلاص فذكر مرة من قال
 لا اله الا الله مخاضاً ومعنى الاخلاص مساعدة الحال للقل فذال الله تعالى ان يجعلنا في الخاتمة من أهل

وافخلا عن الدين ورسخه
 فاما من كان معتقداً
 للحلال والحرام والحدود
 والاحكام معتزفاً
 بالمعصية اذا صدرت منه
 معتقداً وجوب التوبة
 منها فهو سليم صحيح وان
 كان تحت القصور بما
 يركن اليه من البطالة
 ويتروح بهوى النفس
 الى الاسفار والتردد في
 البلاد متوصلاً الى تناول
 الاذائد والشهوات غير
 متمسك بشيخ يؤدبه
 ويهذبه ويصهره بعيد
 ما هو فيه والله الموفق
 (الباب العاشر في شرح
 رتبة المشيئة)

ورد في الخبر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 والذي نفس محمد بيده
 لئن شئت لأفسيمن لكم
 ان أحب عبداً لله تعالى
 الى الله الذين يحبون
 الله الى عباده ويحبون
 عباده الى الله ويمشون
 على الارض بالانصيعة

لا اله الا الله حلالا ومقلا وظاهرا وباطنا حتى نودع الدنيا غير ملتفتين اليها بل متبرمين بها ومحبين للاقاء الله فان من أحب لقاء الله تعالى أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فهذه مراعاة لمعاني الذكرك التي لا يمكن أن يذيادة عليهم في علم المعاملة

(الباب الثاني في آداب الدعاء وفضله وفضل بعض الادعية المأثورة وفضيلة الاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(فضيلة الدعاء)

قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی (وروي) النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني أستجب لكم الآية وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة وروي أبو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يخطئ من الدعاء احدى ثلاث اما ذنب يغفر له واما خير يعجل له واما خير يدخر له وقال أبو ذر رضي الله عنه يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح وقال صلى الله عليه وسلم سلوا الله تعالى من فضله فانه تعالى يحب ان يسئلوا افضل العباد ان تظار الفرج

(آداب الدعاء وهي عشرة)

(الاول) ان يترصد لدعائه الاوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة ورمضان من الاشهر ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من ساعات الليل قال تعالى وبالاسحار هم يستغفرون وقال صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول عز وجل من يدعوني فاستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وقيل ان يعقوب صلى الله عليه وسلم انما قال سوف أستغفر لكم في ليلة دعوى وقت السحر فقبل انه قام في وقت السحر يدعوا وأولاده يؤمنون خلفه فادعى الله عز وجل اليه اني قد غفرت لهم وجعلتهم أنبياء (الثاني) ان يقتسم الاحوال الشريفة قال أبو هريرة رضي الله عنه ان ابواب السماء تنفتح عند زحف الصفوف في سبيل الله تعالى وعند نزول الغيث وعند إقامة الصلوات المكتوبة فاغتصموا الدعاء فيها وقال مجاهد ان الصلاة جعلت في خير الساعات فعليك بالدعاء خلف الصلوات وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وقال صلى الله عليه وسلم أيضا الصائم لا ترد دعوته وبالحقيقة يرجع شرف الاوقات الى شرف الحالات أيضا اذ وقت السحر وقت صفاء القلب واخلاصه وفراغه من المشوشات ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدوار رحمة الله عز وجل فهذا أحد أسباب شرف الاوقات سوى ما فيها من أسرار لا يطاع البشر عليها وحالة السجود أيضا أجدر بالاجابة قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فكثر وافيته من الدعاء وروي ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني نهيت ان أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فاما الركوع فعظم وافيته الرب تعالى وأما السجود فاجتهد وافيته بالدعاء فانه حين ان يستجاب لكم (الثالث) ان يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه بحيث يرى بياض ابطيه روي جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس وقال سلمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفعوا أيديهم اليه

وهذا الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رتبة المشيخة والدعوة الى الله تعالى لان الشيخ يحجب الله الى عباده حقيقة ومحجب عباد الله الى الله ورتبة المشيخة من أعلى الرتب في طريق الصوفية ونيابة النبوة في الدعاء الى الله فاما وجه كون الشيخ يحجب الله الى عباده فلا ان الشيخ يسلك بالمر يد طريق الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صغ اقتداه واتباعه احبه الله تعالى قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ووجه كونه يحجب عباد الله تعالى اليه انه يسلك بالمر يد طريق التزكية واذا تزكت النفس انجلت مرآة القلب وانعكست فيه أنوار العظمة الالهية ولا ح فيه جمال

سورة
من
اللات
تف
لا يرد
الات
وقت
سوى
هذه
العدة
يا كعب
متجيب
ذات
لشمس
المهم

ان يرد
ولا يشير
باصبعه
عنه ارفعه
الله عنه
عباس ك
يرفع بصره
لنظف
فمنامع
التي ص
وبين اعنه
ي بدعائه
وقال عز و
ينبغي ان ي
وقد قال عز
ن لا يجاو
لدعائه ولذا
يدرون ك
لحدكم ان ي
من قول وع
فقال له اعل
لانفضحتا ي
وقال بعضه
لايز يدون
موضع من اد
لا يلائم الضم
لكم ما غيرت
شهود و
يقصر على
هو المحبوب
كانوا يسارع
على الله عليه و
الاجابة ويص
رحمني ان شئت
بمعظمه شي

ان يرد هاضمرا و روى انس انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطينه في الدعاء
ولا يشير بأصبعيه و روى أبو هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم مر على انسان يدعو ويشير
بأصبعيه السبابتين فقال صلى الله عليه وسلم أحد أحمق أي اقتصر على الواحدة وقال أبو الدرداء رضي الله
عنه ارفعوا هذه الايدي قبل ان تغل بالاعلال ثم ينبغي ان يمسح بهما وجهه في آخر الدعاء قال عمر رضي
الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مدي يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وقال ابن
عباس كان صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم كفيه وجعل بطونهما على وجهه فهذه هي التي لا يدولا
يرفع بصره الى السماء قال صلى الله عليه وسلم ليتمتعين أقوام عن رفع أبصارهم الى السماء عن الدعاء أو
لتخطفن أبصارهم (الرابع) خفض الصوت بين الخافقة والمحجر لما روى ان أبا موسى الاشعري قال
فدنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنونا من المدينة كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم فقال
لنبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب ان الذي تدعون بينكم
وبين أعناق ركابكم وقالت عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
في بدعائك وقد أثبت الله عز وجل على نبيه زكريا عليه السلام حيث قال اذا نادى ربه نداء خفيا
وقال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية (الخامس) ان لا يتكاف السجدة في الدعاء فان حال الداعي
ينبغي ان يكون حال متضرع والتكاف لا يناسبه قال صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء
وقد قال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قبل معناه التكاف للاسحاج والاولى
ان لا يجاوز الدعوات المأثورة فانه قد يعتدي في دعائه فيسأل ما لا تقتضيه مصلحته فما كل أحد يحسن
الدعاء ولذلك روى عن معاذ رضي الله عنه ان العلماء يحتاج اليهم في الجنة اذ يقال لاهل الجنة تمناؤا فلا
يلزوم كيف يتمنون حتى يتعلموا من العلماء وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والسجدة في الدعاء حسب
أحدهم ان يقول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول وعمل وفي الخبر سيأتي قوم يعتدون في الدعاء والظهور ورم بعض السلف بقاص يدعو بسجدة
فقال له اعل الله تعالى أشهد لقد رأيت حبيبا المجي يدعو وما يزدعي قوله اللهم اجعلنا جديدين اللهم
لا تنفخنا يوم القيامة اللهم وفقنا للخير والناس يدعون من كل ناحية وراعه وكان يعرف بركة دعائه
وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلماء والابدال
لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فما دونها ويشهد له آخرو سورة البقرة فان الله تعالى لم يخبر في
موضع من ادعية عبادته أكثر من ذلك واعلم ان المراد بالسجدة هو التكاف من الكلام فان ذلك
لا يلائم الضراعة والذلة والافتقار في الادعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات متوازنة
كانها غير متكافئة كقوله صلى الله عليه وسلم أسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقر بين
شهود والر كع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وانك تفعل ما تريد وأمثال ذلك
ليقتصر على المأثورة من الدعوات أو لئلا يتسلسل بالانحشوع والخشوع من غير سجع وتكلف فالتضرع
هو المحبوب عند الله عز وجل (السادس) التضرع والخشوع والرغبة والرهبة قال الله تعالى انهم
كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وقال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال
صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه (السابع) ان يجزم الدعاء ويوقن
بالاجابة ويصدق رجاءه فيه قال صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت اللهم
رحمني ان شئت ليغرم المسئلة فانه لا مكر له وقال صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فان الله
لا يتناظمه شيء وقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله عز وجل

التوحيد وانجذبت
احداق البصيرة الى
مطالعة أنوار جلال
القدم وروية الكمال
الازلي فاحب العبد ربه
لا محالة وذلك ميراث
التركية قال الله تعالى
قد أفلح من زكاهها
وفلاحها بالظفر معرفة
الله تعالى وأيضاً رآه
القلب اذا انجلت لاحت
فيها الدنيا بقبحها
وحقيقتها وما هيته
ولاحت الآخرة ونفاستها
يكنها وغايتها فتكشف
للبصيرة حقيقة الدارين
وحاصل المنزلين فيحب
العبد الباقي ويزهده في
القائى فقطهر فائدة
التركية وجدوى
المشيخة والترقية فالشيخ
من جنود الله تعالى
يرشده المريد ويهدي
به الطالبين (أخبرنا)
أبو زرعة عن أبيه الحافظ
المقدسي قال أنا أبو الفضل
عبد الواحد بن علي

بهمذان قال أنا أبو بكر
محمد بن علي بن أحمد
الطوسي قال ثنا أبو
العباس محمد بن يعقوب
قال ثنا أبو عتبة قال ثنا
بقيّة قال ثنا صفوان
ابن عمرو وقال حدثني
الأزهري بن عبد الله قال
سمعت عبد الله بن بشر
صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كان
يقال إذا اجتمع عشرون
رجلا أو أكثر فإن لم
يكن فيهم من يهاب الله
عز وجل فقد خطر الأمر
فعلى المشايخ وقار الله
وبهم يتأدب المتريدون
ظاهرا وباطنا قال الله
تعالى أو أئمتك الذين
هدى الله فبهدهم اقتده
فالمشايخ لما هتدوا أهلا
للاقتداء بهم وجعلوا
أئمة المتقين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاكيا
عن ربه إذا كان الغالب
على عبدي الاشتغال في
جعلت همته ولذته في

لا يستجيب دعاءه من قلب غافل وقال سفيان بن عيينة لا يمتنع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فإن الله
عز وجل أجاب دعاء شرا الخلق أبايس لعنه الله إذا قال رب فانظرني الى يوم يعثون قال أنك من المتظرين
(الثامن) ان يلج في الدعاء ويكره ثلاثا قال ابن مسعود كان عليه السلام إذا دعا دعا ثلاثا ما أو إذا سأل سأل
ثلاثا وينبغي ان لا يستبطئ الاجابة لقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يحجل فيقول قد دعوت
فلم يستجب لي فإذا دعوت فاسأل الله كثيرا فانك تدعو كريما وقال بعضهم اني أسأل الله عز وجل منذ
عشرين سنة حاجة وما أحاجني وأنا أرجو الاجابة سألت الله تعالى ان يوفقي لترك ما لا يعنيني وقال
صلى الله عليه وسلم إذا سأل أحدكم ربه مسئلة فمعرفة الاجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
ومن أبطأ عنه شيء من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال (التاسع) ان يفتح الدعاء بذكر الله عز وجل
فلا يمدأ بالسؤال قال سلمة بن الأكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا استفتحته
بقول سبحان ربّي العلي الاعلى الوهاب وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله من أراد ان يسأل الله حاجة
فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأله حاجته ثم يختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فان الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو أكرم من ان يدع ما بينهما وروى في الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال إذا سألت الله عز وجل حاجة فابتدأ بالصلاة على فان الله تعالى أكرم من
ان يسأل حاجتين فيقضي احدهما ويرد الاخرى رواه أبو طالب المكي (العاشر) وهو الادب الباطن
وهو الاصل في الاجابة التوبة ورد المظالم والاقبال على الله عز وجل بكنهه المهمة وذلك هو السبب
القريب في الاجابة فيروى عن كعب الاحبار انه قال أصاب الناس فحطش ديد على عهد موسى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرج موسى بنى اسرائيل يستسقي بهم فلم يسقوا حتى خرج ثلاث مرات ولم يسقوا
فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام اني لاستجيب لك ولان معك وفيكم غم فقال موسى يارب
ومن هو حتى تخرجهم من بيننا فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انها كم عن النعمة وأكون غما فقال
موسى لبي اسرائيل توبوا الى ربكم باجمعكم عن النعمة فتأبوا فارسل الله تعالى عليهم الغيث وقال سعيد بن
جبير فحط الناس في زمن ملك من ملوك بني اسرائيل فاستسقوا فقال الملك لبني اسرائيل ليس ان الله
تعالى علينا السماء أو لنؤذنه قيل له وكيف تقدر ان تؤذيه وهو في السماء فقال اقتل أوليائه وأهل
طاعته فيكون ذلك أذى له فارسل الله تعالى عليهم السماء وقال سفيان الثوري باغني ان بني اسرائيل
فحطوا سبع سنين حتى أكلوا الميتة من المزابل وأكلوا الاطفال وكانوا كذلك يخرجون الى الجبال
فيكون ويتضرعون فاوحى الله عز وجل الى انبيائهم عليهم السلام لومشتم الى باقداكم حتى تخفى ركبكم
وتبلغ أيديكم عنان السماء وتكل ألسنتكم عن الدعاء فاني لأجيبكم دعا عيالا وأرحمكم بكم ما كياحتي
تردوا المظالم الى أهلها ففعلوا فطر وامن يومهم وقال مالك بن دينار أصاب الناس في بني اسرائيل فجاءه
فخرجوا مزارا فاوحى الله عز وجل الى نبيهم ان أخبرهم انكم تخرجون الى بادية ان نجسة وترفعون الى
الكفا قد سفكتم بها الدماء وملاتم بطونكم من الحرام الا أن قد اشتهد غضبي عليكم وان تردوا وامنوا
بعدا وقال أبو الصديق الناجي خرج سليمان عليه السلام يستسقي فخر بملة لمقاء على ظهرها رافعة
قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلقني من خلقك ولا غني بنا عن رزقك فلا تهلك بنا بنوب غيرنا
فقال سليمان عليه السلام ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وقال الوزاعي خرج الناس يستسقون
فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر أستم مقررين بالاساءة فقالوا اللهم
فقال اللهم انا قد سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد أقر ربنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك
الا لئلا اللهم فأغفر لنا وارحنا واسقنا فرج بديه ورفعوا أيديهم فسقوا وقيل لما لك بن دينار داع لنا

ربك فقال انكم تستبطئون المطر وأنا استبطئ الحجارة ويرى أن عيسى صلوات الله عليه وسلامه خرج يستسقي فلما مضى وا قال لهم عيسى عليه السلام من أصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم ولم يبق معه في المغارة الا واحد فقال له عيسى عليه السلام أمالك من ذنب فقال والله ما علمت من شيء غير أني كنت ذات يوم أصلى فمرت بي امرأة فنظرت اليها بعيني هذه فلما جاوزتني أدخلت أصبعي في عيني فارتعشتا واتبعت المرأة فقال له عيسى عليه السلام فادع الله حتى أؤمن على دعائك قال فدعا فتجالت السماء سبحاناً ثم صبت فسقوا وقال يحيى الغساني أصاب الناس قحط على عهد داود عليه السلام فاختروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا حتى يستسقيهم فقال أحدهم اللهم انك أنزلت في توراة ان نعفو عن ظلمنا اللهم اننا قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا وقال الثاني اللهم انك أنزلت في توراة ان نعق أرقانا اللهم اننا أرقاؤك فاعتقنا وقال الثالث اللهم انك أنزلت في توراة ان لا ترد المساكين اذا وقفوا بابوابنا اللهم باسمك كينك وقفنا يا ربك فلا ترد عنا فسقوا وقال عطاء السلمي منعنا الغيث فخر جنانا تستسقي فاذا نحن بسعدون المجنون في المقابر فنظر الى فقال يا عطاء أهذا يوم النشور أو بعثتما في القبور فقلت لا ولكننا منعنا الغيث فخر جنانا تستسقي فقال يا عطاء بقلوب أرضية أم بقلوب سماوية فقلت بل بقلوب سماوية فقال هيأت يا عطاء قل للتهريجين لا تهريجوا فان الناقد بصير ثم رمق السماء بطرفه وقال لمي وسيدى ومولاى لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ولكن بالسر المكنون من أسمائك وما وارت كحجب من الآيات الاماسية فناما عند قافرا تانحى به العباد وتروى به البلاد يا من هو على كل شيء قدير قال عطاء فما استتم الكلام حتى أرعدت السماء وأبرقت وجاءت بمطر كافوا القرب فولى وهو يقول

أفلم الزاهدون والعابدون * اذلولاهم أجاعوا البطون
اسهروا والاعين العليلة حبا * فأنقضى ليلهم وهم ساهرون
شغلهم عبادة الله حتى * حسب الناس ان فيهم جنونا

وقال ابن المبارك قدمت المدينة في عام شديد القحط فخرج الناس يستسقون فخرجت معهم اذ قبل غلام اسود عليه قطعتا خيش قد اترز رباحا هما والى الاخرى على عاتقه فجلس الى جنبى فسمعتة يقول لمي أخلفت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوى الاعمال وقد حست عنا غيث السماء لتؤدب عبادك بذلك فاسألك يا حليما اذا أناة يا من لا يعرف عبادة منه الا الجميل أن تسقيهم الساعة الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى اكتمت السماء بالعمام وأقبل المطر من كل جانب قال ابن المبارك فبحثت الى الفضيل فقال ما لي أراك كئيبا فقلت أمر سبقتنا اليه غير نافذ ولا دوننا وقصصت عليه القصة فصاح الفضيل وخر مغشيا عليه ويرى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه استسقى بالعباس رضى الله عنه فلما فرغ عمر من دعائه قال العباس اللهم انه لم ينزل بلا من السماء الا بذنوب ولم يكشف الا بتوبة وقد توجه الى القوم اليك لما كانى من نبيك صلى الله عليه وسلم وهذه أيدينا اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وأنت الراعى لا تهمل الضالة ولا تدع الكبير يد ارمضعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارفعت الاصوات بالشكوى وأنت تعلم السر وأخفى اللهم فأغثهم بغيائك قبل أن يقنطوا فويلكوا فله لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون قال فاستتم كلامه حتى ارتفعت السماء مثل الجبال

(فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله صلى الله عليه وسلم)

قال الله تعالى ان الله ولائكم يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وروى صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال صلى الله عليه وسلم انه جاءني جبرائيل عليه السلام فقال أما ترضى يا محمد أن لا يصلى عليك أحد من أمتك صلاة واحدة الا صليت عليه عشرين

ذكرى فاذا جعلت
همته ولذته في ذكرى
عشقى وعشقتة ورفعت
الحجاب فيما بينى وبينه
لا يسهو اذا سها الناس
أولئك كلامهم كلام
الانبياء أولئك الابدال
حقا أولئك الذين
اذا أردت باهل
الارض عقوبة أو عذابا
ذكرتهم فيها فصرفته
بهم عنهم والسر في وصول
السالك الى رتبة المشيخة
ان السالك مامور
بسياسة النفس مبتلى
بصفات لا يزال يسلك
بصدق المعاملة حتى
تطمئن نفسه وطمأنيتها
ينتزع عنها البرودة
واليموسة التي استعصبت
من أصل خلقتها وبها
تستعصى على الطاعة
والانقياد للعبودية فاذا
زالت اليموسة عنها
ولانت بحرارة الروح
الواصلة اليها وهذا اللين
هو الذى ذكره الله

تعالى في قوله ثم تليين
جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله تجيب الى
العبادة وتلين للطاعة
عند ذلك وقلب العبد
متوسط بين الروح
والنفس ذو وجهين
احد وجهه الى النفس
والوجه الاخر الى
الروح يستمد من الروح
بوجه الذي يليه ويمد
النفس بوجهه الذي
يليه حتى تطمئن النفس
فاذا اطمانت نفس
السالك وفرغ من سياستها
انتهى سلوكه ويمكن
من سياسة النفس
وانقادت نفسه وفات
الى امر الله ثم القلب
يشرب الى السياسة لما
فيه من التوجه الى
النفس فتقوم نفوس
المريدين والظالمين
والصادقين عنده مقام
نفسه لوجود الجنسية في
عين النفسية من وجه
ولو جود التالف بين

ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشر اوقال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلات عليه
الملائكة ما صلى على فليقل عند ذلك او ليكثر وقال صلى الله عليه وسلم ان اولي الناس في اكثرهم على
صلاة وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من البخل ان اذ كرهه فلا يصلي على وقال صلى الله عليه
وسلم اكثر وامن الصلاة على يوم الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على من اتمى كتب له عشر
حسنات ومحيت عنه عشرين سيئات وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب
هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطاه الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة والشفاعة يوم القيامة حات له شفاعتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب
لم تنزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الارض ملائكة
سماحين يبلغونني عن امني السلام وقال صلى الله عليه وسلم ليس احد يسلم على الا رد الله على روي
حتى ارد عليه السلام وقيل له يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد عبدك وعلى
آله وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت
على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد موت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبكي ويقول يا بني انت وامي يا رسول الله لقد كان جذع تخطب الناس عليه فلما
كثر الناس اتخذت منبر الله معهم فنهى الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن فامتك كانت اولي
بالحنين اليك لما فارقتهم يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان جعل طاعتك طاعة
فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان
اخبرك بالعفو عنك قبل ان يخبرك بالذنب فقال تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم يا بني انت وامي يا رسول الله
لقد بلغ من فضيلتك عنده ان بعثك آخر الانبياء وذكر في اولهم فقال عز وجل واخذنا من النبين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم الية يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل
الارض يودون ان يكونوا قد اطاعوك وهم بين اطاعها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول
يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجرا تفجر منه الانهار فاذا باعجب من
اصابك حين نبع منها الماء صلى الله عليك يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود اعطاه
الله الرمح غدوها شهر ورواحها شهر فاذا باعجب من البراق حين سريت عليه الى السماء السابعة
ثم صليت الصبح من ليلتك بالاطمح صلى الله عليك يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان عيسى
ابن مريم اعطاه الله احياء الموتى فاذا باعجب من الشاة المسمومة حين كلمتك وهي مشوية فقالت انك
الذراع لا تاكفي فاني مسمومة يا بني انت وامي يا رسول الله لقد دعانوح على قومه فقال رب لا تدعني
الارض من الكافرين ديارا ولودعوت علينا بما هم اله لكنا كفرا فلقطوطين ظهرك وادمي وجهك
وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الاخيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون يا بني انت وامي يا رسول
الله لقد اتبعك في قلة سنك وصرعك ما لم يتبع نوحا في كثرة سنه وطول عمره ولقد آمن بك الكثير وهم
آمن معه الا القليل يا بني انت وامي يا رسول الله لولم تجالس الا كفؤا لك ما جالستنا ولولم تنكح الا كفؤا لك
ما نكحت الينا ولولم تنوا كل الا كفؤا لك ما واكلنا فلقطوطين جالستنا ونكحت الينا واكلنا واكلت
الصوف وركبت الحمار واردفت خلفك ووضعت طعامك على الارض ولعقت اصابك تواضعا منك
صلى الله عليك وسلم وقال بعضهم كنت اكتب الحديث وأصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولا اسم
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي اتمم الصلاة على في كتابك فما كتبت بعد ذلك الا
صليت وسلمت عليه وروي عن أبي الحسن الشافعي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت

بارسول الله ج جوزى الشافعى عنك حيث يقول فى كتابه الرسالة وصلى الله على محمد كما ذكره اذا كرون
وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جوزى عنى انه لا يوقف للحساب
(فضيلة الاستغفار) *

قال الله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا والذين هم وقال عاقمة
والاسود قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم فى كتاب الله عز وجل آيتان ما اذنب عبد ذنبا فقرأهما
واستغفر الله عز وجل الاغفر الله تعالى له والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الا يتوقوله عز
وجل ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينج الله غفورا رحيم وقال عز وجل فسمع بحمد ربك
واستغفروه انه كان توابا وقال تعالى والمستغفرين بالاحجار وكان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول سبحانك
اللهم وبحمدك اللهم اغفر لى انك انت التواب الرحيم وقال صلى الله عليه وسلم من اكثر من الاستغفار
جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله
عليه وسلم انى لاستغفر الله تعالى واتوب اليه فى اليوم سبعين مرة هذا مع انه صلى الله عليه وسلم غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قباى حتى انى لاستغفر الله تعالى فى كل
يوم مائة مرة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يابى الى فراشه استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو
الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر او عدد رمل عالى او عدد
ورق الشجر او عدد ايام الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث آخر من قال ذلك غفرت ذنوبه وان
كان فارا من الزحف وقال حذيفة كنت ذرب اللسان على اهل فقلت يارسول الله لقد خشيت ان يدخلنى
لسانى النار فقال النبى صلى الله عليه وسلم فابى انت من الاستغفار فابى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة وقالت
عائشة رضى الله عنها قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت اُلمت بذنوب فاستغفرت الله وتوبت اليه
فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول فى الاستغفار اللهم اغفر لى خطيئتى
وجهمى واسر لى فى امرى وما انت أعلم به منى اللهم اغفر لى هزلى وحذى وخطائى وعمدى وكل ذلك عندى
اللهم اغفر لى ما تقدمت وما آخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر
وأنت على كل شىء قدير وقال على رضى الله عنه كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا نفنى الله عز وجل بما شاء ان ينفعنى منه واذا حدثنى أحد من أصحابه استخلفته فاذا حلف صدقته
ذلى وحديثى أبو بكر وصدق أبو بكر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلى ركعتين ثم يستغفر الله عز وجل الاغفر له ثم تلا قوله عز
وجل والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الا يتوبوا روى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء فى قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها فان زاد
ارت حتى تغلف قلبه فذلك الزان الذى ذكره الله عز وجل فى كتابه كلاب لران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون وروى أبو هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه ليرفع الدرجة للعبد فى
الحنة فيقول يا رب انى لى هذه فيقول عز وجل باستغفار ولدك لك وروت عائشة رضى الله عنها انه صلى
الله عليه وسلم قال اللهم اجعلنى من الذين اذا أحسنوا استبشروا واذا أساءوا استغفروا وقال صلى الله عليه
عليه وسلم اذا اذنب العبد ذنبا فقال اللهم اغفر لى فيقول الله عز وجل اذنب عبدى ذنبا فعلم ان له ربيا اخذ
الذنب ويغفر الذنب عبدى اعلم ما شئت فقد غفرت لك وقال صلى الله عليه وسلم ما أصر من استغفر وان
عاد فى اليوم سبعين مرة وقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا لم يعمل خيرا قط نظر الى السماء فقال ان لى ربيا
ارب فاعفرت لى فقال الله عز وجل قد غفرت لك وقال صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا فعلم ان الله قد

الشيخ والمريد من وجه
بالتالف الالهى قال الله
تعالى لو أنفقت مائتى
الارض جميعا ما ألفت
بين قلوبهم ولكن الله
ألف بينهم فيسوس
نفوس المريرين كما
كان يسوس نفسه من
قبل ويكون فى الشيخ
حينئذ معنى التعلق
باخلاق الله تعالى من
معنى قول الله تعالى
الاطال شوق الابرار الى
لقائى وانى الى لقائهم
لا شد شوقا وبما هيا
الله تعالى من حسن
التأليف بين صاحب
والمصوب يصير المريد
جزء الشيخ كما ان الولد
جزء الوالد فى الولادة
الطبيعية وتصير هذه
الولادة آتفا ولادة معنوية
كما ورد عن عيسى
صلوات الله عليه ان يلج
ملكوت السماء من لم
يولد مرتين فبالولادة
الاولى يصير له ارتباط

اطاع عليه غفرله وان لم يستغفر وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا عبادي كل من مذنب الا من
عائيته فاستغفر وني اغفر لكم ومن علم اني ذو قدرة على ان اغفر له غفرت له ولا ابالي وقال صلى الله عليه
وسلم من قال سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوأ فاعفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت غفرت له ذنوبه
ولو كانت ككذب النمل وروى أن افضل الاستغفار اللهم أنت ربي وأنا عبدك خافقتي وأنا على عهدك
ووعدها ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبو لك بنعمتك على وأبوء على نفسي بذنبي فقد ظلمت
نفسي واعترفت بذنبي فاعفر لي ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت فانه لا يغفر الذنوب جميعها الا أنت
(الامثار) قال خالد بن معدان يقول الله عز وجل ان أحب عبادي الى المتحابون بحبي والمتعافون
قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالاسحار أولئك الذين اذا أردت أهل الارض بعقوبة ذكرتهم فترهم فترهم
وهفرت العقوبة عنهم وقال قتادة رحمه الله القرآن يذكركم على ذائكم وودواكم أمادواكم فالذنوب وأما
دواؤكم فالاستغفار وقال على كرم الله وجهه الحبيب عن يونس عليه السلام ومأهلي قال الاستغفار
وكان يقول ما ألهم الله سبحانه عبدا الاستغفار وهو يريد ان يعذبه وقال الفضيل قول العبد استغفر الله
تفسيرها قلني وقال بعض العلماء العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما الا الحمد والاستغفار وقال الربيع بن
خيثم رحمه الله لا يقول أحدكم استغفر الله وأتوب اليه فيكون ذنباً وكذا بان لم يفعل ولكن ليقول اللهم
اغفر لي وتب علي وقال الفضيل رحمه الله الاستغفار بلا اقلع توبة الكاذبين وقالت رابعة العدوية
رحمها الله استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وقال بعض الحكماء من قدم الاستغفار على الندم كان
مستهزئاً بالله عز وجل وهو لا يعلم وسمع أعرابي وهو متعلق باستار الكعبة يقول اللهم ان استغفاري مع
اصراري لا يؤم وان تركي استغفارك مع علي بسعة عفوك لخزفكم تعيب الي بالنعم مع غفالك عني وكم
اتبغض اليك بالمعاصي مع فقرى اليك يا من اذا وعدتني واذا وعدتني واذا وعدتني واذا وعدتني واذا وعدتني
يا أرحم الراحمين وقال أبو عبد الله الوراق لو كان عليك مثل عدد القطر وزبد البحر ذنوب بالحيث غفلك
اذا دعوت ربك بهذا الدعاء مخلصان شاء الله تعالى اللهم اني استغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم
عدت فيه واستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ولم أوف لك به واستغفرك من كل عمل أردت به
وجهك فخاطه غيرك واستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علي فاستغفرت بها علي معصيتك واستغفرك
يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أتيت به في ضياء النهار وسواد الليل في ملاؤك خلا وسر وعلائية يا حليم
ويقال انه استغفار آدم عليه السلام وقيل الخضر عليه الصلاة والسلام

*) (الباب الثالث في ادعية ماثورة ومعزية الى اسبابها واوربابها مما يستحب ان يدعو بها المرء صباحا ومساء وبعقب كل صلاة) *

(فيها) دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر قال ابن عباس رضي الله عنهما بعثني العباس
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته عسياء وهو في بيت خالي ميمونة فقام يصلي من الليل فلما صلى
ركعتي الفجر قبل صلاة الصبح قال اللهم اني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قاي وتجمع بها شمل ولا
بها شعث وترد بها الفتن عني وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائي وترفع بها شأهدي وترزقني بها عي وتبيض
وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم أعطني إيماناً صادقا و يقيناً ناليس بعده كفر
ورحمة نال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني أسألك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء
وعيش السعداء والنصر على الأعداء ومرافقة الأنبياء اللهم اني أنزل بك حاجتي وان ضعف رأيي وقت
حياتي وقصر عي وافترقت إلى رحمتك فأسألك يا كافي الأمور ويا شافي الصدور كما تحب بين البحور ان
تجبرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رأيي وضعف عنه عي ولا

من
ليه
به
ذلك
انت
انت
ذاتك
كنهم
وأم
فقار
الله
ح بن
لهم
وية
كان
مع
وكم
فولك
منك
ثم
تبه
فرل
حليم

باس
اصلي
ون
من
كفر
هده
وقلت
وراث
لي ولي

تبعه
فيه
لا وليا
بعثوا
لعل
شهود
به
ذو العز
سمى ونو
من بين
وراوا
قال رسول
من الخير
علموا
من الخير
محمد صلى

قال رسول
استغيت

قال رسول
دوراهم
وفرقان
غني
وسألك يا
وسألك يا
وسألك يا
من لك
وكبر يا
وستعمل

روى انه قال
لم يسهن
لغير
فما غنتي

تبلغه نيتي وأمنيته من خير وعدته أحد من عبادك أو خير أنت معطيه أحد من خلقك فاني أرفع اليك فيه وأسألك به يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لأعدائك وسلمًا لأوليائك نحب بحبك من أطاعتك من خلقك ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا دعاء وعليك الأجابة وهذا الجهد وعليك التكلان وإن الله وأنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ذي الجلال الشديد والامر الرشيد أسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقر بين اليهود والرعية السجود الموفين بالعهود دانك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي ليس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي لا ينغي التسبيح إلا له سبحان ذي الفضل والنعيم سبحان ذي العزة والكرام سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في قبري ونوراً في سمعي ونوراً في بصري ونوراً في شعري ونوراً في رافعي ونوراً في دمي ونوراً في عظامي ونوراً من بين يدي ونوراً من خلفي ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوقي ونوراً من تحتي اللهم زدني نوراً وأعطني نوراً واجعل لي نوراً

﴿دعاء عائشة رضي الله عنها﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها عليك بالمجموع الكوامل قولي اللهم اني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وأسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك ما قضيت لي من أمران تجعل عاقبته رشداً برحمتك يا أرحم الراحمين

﴿دعاء فاطمة رضي الله عنها﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة ما يمنك ان تسمعي ما أوصيك به ان تقولي يا حي يا قيوم برحمتك استغيث لا تسكنني الى نفسي طرفتي واصلي لي شأني كله

﴿دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه﴾

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن يقول اللهم اني أسألك بمحمد بن عبد الله بن إبراهيم خليلك وموسى بن جبريل وعيسى كليمك وروحك وتوراة موسى وأنجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد صلى الله عليه وسلم وعالمهم أجمعين وبكل وحى أوحيت أو قضاء قضيت أو سؤال أعطيت أو غني أفقرته أو فقير أغنيته أو ضال هديته وأسألك باسمك الذي أنزلته على موسى صلى الله عليه وسلم وأسألك باسمك الذي بثت به أرزاق العباد وأسألك باسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرت وأسألك باسمك الذي وضعته على السموات فاستقلت وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فرست وأسألك باسمك الذي استقل به عرشك وأسألك باسمك الطاهر الظاهر الاحد الصمد الوتر المنزل في كتابك من لدنك من انوار المبين وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار وعلى الليل فاطلم وبطاعتك وكبريائك وبنورك وجهك الكريم ان ترزقني القرآن والعلم به وتحاطه بلحمي ودمي وسمعي وبصري وتستعمل به جسدي بحولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة الا بك يا أرحم الراحمين

﴿دعاء يزيد الاسلمي رضي الله عنه﴾

روى انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد ألا أعلمك كلمات من أراد الله به خيراً علمهن اياه ثم لم يسهن اياه أبداً قال فقلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم اني ضعيف فقو في رضاك ضعيف وخذني الى خير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضاى اللهم اني ضعيف فقو في واني ذليل فاعزني واني فقير فاغنني يا أرحم الراحمين

﴿دعاء قبيصة بن الحارق﴾

الهداية قلب الروح
واللسان ترجمان القلب
وكل ما ينطق به الترجمان
معلوم عند من يترجم
عنه وليس كل ما عند
من يترجم عنه يبرز الى
الترجمان فلهذا المعنى
حرم الواقفون مع مجرد
العقول العربية عن نور
الهداية الذي هو موهبة
الله تعالى عند الانبياء
واتباعهم الصواب
واسبل دونهم الحجاب
لوقوفهم مع الترجمان
وحرمانهم غاية النيران
وكما ان في الولادة الطبيعية
ذرات الاولاد في صلب
الاب مودعة تنتقل الى
أصلاب الاولاد بعد ذلك
ولد ذرة وهي الذرات التي
خاطبها الله تعالى يوم
الميثاق بالستبر بكم
قالوا بلى حيث مسح ظهر
آدم وهو ملقى بيطن
نعمان بين مكة والطائف
فسالت الذرات من مسام
جسده كما يسيل العرق

اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني كلمات ينفعني الله عز وجل بها فقد كبر سنني وعجزت عن أشياء كثيرة كنت أعملها فقال عليه السلام أُمِّ الدُّنْيَا كُفْ فَإِذَا صَلَّيْتَ الْغَدَاةَ فَقُلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَهُنَّ أَمِنْتَ مِنَ الْغَمِّ وَالْجَذَامِ وَالْبَرَصِ وَالْفَاجِ وَأَمَّا لَا آخِرَتِكَ فَقُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ وَأَفْضِ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَأَنْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنْتَ إِذَا وَافَقْتَ مِنْ عِيدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ أَهْلُ أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ مِنَ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيْمَانِهِ

(دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه)

قِيلَ لَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ أَحْرَقْتَ دَارَكَ وَكَانَتِ النَّارُ وَقَعَتْ فِي مَحَلَّتِهِ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ نَلَاؤُهُ وَهُوَ يَقُولُ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَنَا آتٍ فَقَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنَّ النَّارَ حَرِّينَ دَنْتُ مِنْ دَارِكَ طِفْئْتُ قَالَ قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ مَا تَدْرِي أَيُّ قَوْلَيْكَ أَجَبَ قَالَ أُنْفِئْتُ عَنْ رَأْسِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ وَقَدْ قُلْتُمْ وَهِيَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَأُحْصِيَ كُلَّ شَيْءٍ عِدْدًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

(دعاء الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام)

كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ اللَّهُمَّ أَنْ هَذَا خَلْقُ جَدِّكَ يَدْفَعُ فَتَحَهُ عَلَى بَطَاعَتِكَ وَآخِثَهُ لِي بِمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَارْزُقْنِي فِيهِ حَسَنَةً تَقْبَلُهَا مِنِّي وَزَكَاهًا وَضَعْفًا لِي وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مِنْ سَيِّئَةٍ فَاعْفُ عَنِّي يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي غُفُورًا وَدُودًا كَرِيمًا قَالَ وَمَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ إِذَا أَصْبَحَ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ

(دعاء عيسى صلى الله عليه وسلم)

كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَا كَرِهَ وَلَا أُمْلِكُ نَفْعَ مَا أَرَجُو وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ بِيَدِ غَيْرِي وَأَصْبَحْتُ مَرْتَبًا بَعْدَ مَعْلَى فَلَا فِقْرَ أَفْقُرُ مِنِّي اللَّهُمَّ لَا تَشْمِتْ بِي عَدُوِّي وَلَا تَسُوِّ بِي صَدِيقِي وَلَا تَجْعَلْ مَصِيبَتِي فِي دِينِي وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا كِبَرَهُ مِنِّي وَلَا تَسْلُطْ عَلَيَّ مِنْ لَارِجَتِي يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ

(دعاء الخضر عليه السلام)

يَقَالُ أَنَّ الْخَضِرَ وَالْيَاسَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا التَّقْيَاتُ كُلَّ مَوْسِمٍ لَمْ يَفْتَرِقَا إِلَّا عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كُلُّ نِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ الْخَيْرُ كُلُّ يَدٍ بِإِذْنِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَصْرِفُ السَّوْدُ إِلَّا اللَّهُ فَنَاقِلُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحَ أَمِنَ مِنَ الْحَرْقِ وَالْغَرَقِ وَالسَّرِقِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه)

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانٍ قَالَ لِي مَعْرُوفُ الْكَرْخِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْأَعْلَمُ عَشْرَ كَلِمَاتٍ خَمْسٌ لِلدُّنْيَا وَخَمْسٌ لِآخِرَتِهِ مِنْ دُعَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ وَجَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْدَهُنَّ قَلْتَ كَتَبْتُهَا لِي قَالَ لَا وَلَكِنْ أَرَدْتُهَا عَلَيْكَ كَمَا رَدَّدْتُهَا عَلَيَّ بِكَرْبِنِ خَنِيْسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ حَسْبِيَ اللَّهُ لَدِينِي حَسْبِيَ اللَّهُ لَدُنْيَا حَسْبِيَ اللَّهُ الْكَرِيمُ مَا أَهْمَنِي حَسْبِيَ اللَّهُ الْحَلِيمُ الْقَوِيُّ مَنْ بَغَى عَلَيَّ حَسْبِيَ اللَّهُ الشَّدِيدُ مَنْ كَادَنِي بِسُوءٍ حَسْبِيَ اللَّهُ الرَّحِيمُ عِنْدَ الْمَوْتِ حَسْبِيَ اللَّهُ الرَّؤُوفُ عِنْدَ الْمَسْئَلَةِ فِي الْقَبْرِ حَسْبِيَ اللَّهُ الْكَرِيمُ عِنْدَ الْحِسَابِ حَسْبِيَ اللَّهُ الْغَلِيفُ عِنْدَ الْمِيزَانِ حَسْبِيَ اللَّهُ الْقَدِيرُ عِنْدَ الصِّرَاطِ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ كَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَهْمَهُ مِنْ أَمْرٍ آخِرُهُ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا

(دعاء عتبة الغلام)

بعد ذلك ولد من ولد آدم ذرة ثم لما خوطبت وأجابت ردت إلى ظهر آدم فن ال آباء من تنفذ الذوات في صلبه ومنهم من لم يودع في صلبه شيء فينقطع نسله وهكذا المشايخ فمنهم من تكثر أولاده ويأخذون منه العلوم والأحوال و يودعونها غيرهم كما وصلت إليهم من النبي عليه السلام بواسطة العتبة ومنهم من نقل أولاده

ومنهم من ينقطع نسله وهذا النسل هو الذي رد الله على الكفار حيث قالوا عمدا بتر لا نسل له قال الله تعالى إن شئتُ هو لا بتر ولا ففسل رسول الله صلى الله عليه وسلم باق إلى أن تقوم الساعة وبالنسبة المعنوية يصل ميراث السلم إلى أهل العلم (أخبرنا) شيخنا ضياء الدين أبو الفجيب

در
ک
سی
ان
ان
أبي
رب

وقدر
ويامق
الرز

فالت

سواء

معدن

قيمة

هو

فقرت

وهي

رواه

أنا الله

الله لا اله

لست

والله

خالق

أنا

عاجه

الدين

أعبد

روى

لأعمال

والله

هو

حلقه

في

نفسه

أنا

روى

أنا

أنا

أنا

وقدر في المنام بعد موته فقال دخلت الجنة بهذه الكلمات اللهم يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين
ويا مقيل عثرات العائرين ارحمهم بك ذلك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم أجعدين واجعلنا مع الاخيار
لرزوقين الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين
(دعاء آدم عليه الصلاة والسلام) *

قالت عائشة رضي الله عنها لما أراد الله عز وجل أن يتوب على آدم صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت
سبعاً وهو يومئذ ليس بمبني ربوة جراه ثم قام فصلى ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سرى وعلايتي فاقبل
معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسألك ايماناً بشارقي
وبقية اصداقاً حتى أعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت علي والرضا بما قسمته لي يا ذا الجلال والاكرام
يا حي يا قيوم الله عز وجل اليه اني قد غفرت لك ولم يأتني أحد من ذريتك في دعوتي بمثل الذي دعوتني به الا
فغفرت له وكشفت غمومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه وتجبرت له من وراء كل تاجر وجاهته الدنيا
وهي راغمة وان كان لا يريد بها (دعاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه) *

رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يجرد نفسه كل يوم ويقول اني أنا الله رب العالمين
اني أنا الله لا اله الا أنا الحي القيوم اني أنا الله لا اله الا أنا العلي العظيم اني أنا الله لا اله الا أنا لم أولد اني أنا
له لا اله الا أنا العفو الغفور اني أنا الله لا اله الا أنا مبدئ كل شيء والي يعود العزيز الحكيم الرحمن الرحيم
له يوم الدين خالق الخيز والشر خالق الجنة والنار الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يمتد صاحبة ولا
ولد الفرد الوتر عالم الغيب والشهادة الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
خالق الباري المصور الكبير المتعال المقتر القهار الحليم الكريم اهل الثناء والحمد اعلم السر وأخفى
اقدر الزاق فوق الخفاق والخلقة وذو كبر قبل كل كلمة اني أنا الله لا اله الا أنا كما وردناه في الاول فمن
دعاه بهذه الاسماء فليقل انك أنت الله لا اله الا أنت كذا وكذا فمن دعاه من كتب من الساجدين الخائفين
الذين يجاؤون روق محمد وداود ابراهيم وموسى وعيسى والنبيين صلوات الله عليهم في دار الجلال وله ثواب
العابدين في السموات والارضين وصلى الله على محمد وعلى كل عبد مصطف

(دعاء ابن المعتمر وهو سليمان التيمي وتبديعته رضي الله عنه) *

روى ان يونس بن عبيد رأى رجلاً في المنام ممن قتل شهيداً به لا داروم فقال ما أفضل ما رأيت ثم من
الاعمال قال رأيت تسبيحات ابن المعتمر من الله عز وجل بمكان وهي هذه سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما خلق وعدد ما هو خالق وزنة ما خلق وزنة
ما هو خالق ومل ما هو خالق ومل ما هو خالق ومل ما هو خالق ومل ما هو خالق ومل ما هو خالق ومل ما هو خالق
خالقه وزنة عرشه ومنتهى رحمته ومداد كتابه ومبلغ رضاه حتى يرضى واذا رضى وعدد ما ذكره به خالقه
في جميع ما مضى وعدد ما هم ذا كروه فيما بقي في كل سنة وشهر وجمعة ويوم ويلة وساعة من الساعات
وشم ونفس من الانفس وابدمن الابدان ابد الى ابد الدنيا وأبد الآخرة وأكرم من ذلك
لا ينقطع أوله ولا ينقطع آخره (دعاء ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه) *

روى ابراهيم بن بشار خادمه انه كان يقول هذا الدعاء في كل يوم جمعة اذا أصبح واذا أمسى مرجحاً يوم
المزيد والتصبح الجديد والكتاب والشهد يومنا هذا يوم عيد اكتب لنا فيه ما نقول بسم الله
الحمد الحميد الرفيع الودود الفعال في خلقه ما يريد أصبحت بالله مؤمناً وبقائه مصداقاً بحجته معترفاً
ومن ذنبي مستغفراً ولربوبية الله خاضعاً واسوى الله في الآلة جاحداً والى الله فقيراً وعلى الله متكللاً
والى الله منيباً أشهد الله وأشهد ملائكته وأنبياءه ورسله وحججه وعرشه ومن خلقه ومن هو خالقه بانه هو الله

السهر وردى املاء قال
أنا أبو عبد الرحمن
الماليني قال أنا أبو الحسن
الداودي قال أنا أبو محمد
المجوي قال أنا أبو عمران
الهمر قندي قال أنا أبو
محمد الدارمي قال أنا نصر
ابن علي قال حدثنا عبد
الله بن داود عن عاصم
عن رجاء بن حيوة عن
داود بن جميل عن كثير
ابن قيس قال كنت جالسا
مع أبي الدرداء في مسجد
دمشق فأتاه رجل فقال
يا أبا الدرداء اني أتيتك
من المدينة مدينة
الرسول صلى الله عليه
وسلم لحديث بلغني عنك
انك تحمدني عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال فاجاه بك تحارة قال
لا قال ولا جاء بك غيره
قال لا قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سلك طريقاً
يلتمس به علماً سلك الله
به طريقاً من طرق الجنة

الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما وان الجنة حق
وان النار حق والمحوض حق والشفاعة حق ومنكر او نكير احق ووعدك حق ووعدك حق ولاقاك
حق والساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور على ذلك احياء وعليه أموت وعليه ابعث
ان شاء الله اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك
اللهم من شر ما صنعت ومن شر كل ذي شر اللهم انى ظلمت نفسي فاعف رلى ذنوبى فانه لا يغفر
الذنوب الا أنت واهدنى لاحسن الاخلاق فانه لا يهدى لاحسنها الا انت واصرف غنى سدتها فانه
لا يصرف سبتها الا أنت لبسك وسعديك والخير كله بيدك انا لك واليك أستغفرك وأتوب اليك آمين
اللهم بما أرسلت من رسول وأمنت اللهم بما أنزلت من كتاب وصلى الله على محمد النبي الامى وعلى آله
وسلم تسليما كثيرا خاتم كلامى ومفتاحه وعلى أنبيائه ورسله أجعين آمين رب العالمين اللهم أوردنا حوض
محمد واسقنا بكاه مشربا باريا ساغافا هنيئا نظاما بعده أبدا واخسرنا فى زمرة غير خزايا ولا ناكسين لله
ولا مرتابين ولا مفتونين ولا مغضوب علينا ولا ضالين اللهم اعصمى من فتن الدنيا وفتنى لما تحب وترضى
واصلح لى شأنى كله وثبتنى بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولا تضلنى وان كنت ظالما سبحانه
سبحانك يا على يا عظيم يا بارئ يا رحيم يا عزيز يا جبار سبحانه من سبحت له السموات باكتافها وسبحان
من سبحت له البحار بامواجها وسبحان من سبحت له الجبال باصدائها وسبحان من سبحت له الجحيمان بلغتهما
وسبحان من سبحت له النجوم فى السما يا بار اجها وسبحان من سبحت له الاشجار باصولها وثمارها وسبحان
من سبحت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن ومن عليهن سبحانه من سجد له كل شئ من
مخلوقاته تباركت وتعاليت سبحانه سبحانه يا حي يا قيوم يا عليم يا حليم سبحانه لا اله الا أنت وحدك
لا شريك لك تحيى وتميت وأنت حي لا تموت بيدك الخير وأنت على كل شئ قدير

هـ (الباب الرابع فى أدعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضى الله عنهم
محدوفة الاسانيد منتخبة من جملة ما جمعه أبو طالب المكي وابن خزيمة وابن المنذر رحمهم الله)

يستحب للمريد اذا أصبح ان يكون أحب أو راده الدعاء كما سيأتى ذكره فى كتاب الاوراد فان كنت من
المريدين لمحرث الآخرة المقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما دعاه فقل فى مفتحة دعواتك
أعقاب صلواتك سبحانه ربى العلى الاعلى الوهاب لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير وقل رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ثلاث مرات وقل اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليك أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من
شر نفسى وشر الشيطان وشر كه وقل اللهم انى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى اللهم
استر عورتى وآمن روعاتى وأقل عثراتى واحفظنى من بين يدي ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن
فوقى وأعوذ بك ان اغتال من تحتى اللهم لا تؤمنى بملك ولا تولى غيرك ولا تنزع عني سترك ولا تنسى
ذكرك ولا تجعلنى من الغافلين وقل اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك
ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنوبى فأغفر لى فانه لا يغفر
الذنوب الا أنت ثلاث مرات وقل اللهم عافنى فى بدنى وعافنى فى سمعى وعافنى فى بصرى لا اله الا أنت ثلاث
مرات وقل اللهم انى أسألك الرضا بعد القضاء وبردا العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك الكريم
وشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وأعوذ بك أن أظلم أو أظلم أو أعتدى أو يعتدى
على أو أكسب خطيئة أو ذنباً لا تغفره اللهم انى أسألك الثبات فى الامر والعزيمة فى الرشد وأسألك
شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبا خاشعا مسلما وخالقا مستقيما واسأنا صادقا وعملا مقبلا

وان الملائكة لتضع
أجنحتها رضا لطالب العلم
وان طالب العلم يستغفر
له من فى السماء والارض
حتى الجحيمان فى الماء
وان فضل العالم على
العابد كفضل القمر على
سائر النجوم وان العلماء
هم ورثة الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما انما
أورثوا العلم فمن أخذه
أخذ بحظوه أو بحظ وافر
فاول ما أودعت الحكمة
والعلم عند آدم أبو البشر
عليه السلام ثم انتقل
منه كما انتقل منه
النسيان والعصيان وما
قد عو اليه النفس
والشيطان كما ورد ان
الله تعالى أمر جبرائيل
حتى أخذ قبضة من
أجزاء الارض والله تعالى
نظر الى الاجزاء الارضية
التي كونها من الجوهر
التي خلقها ولا فصار من
مواقع نظر الله اليها فيها
خاصية السماع من الله

وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم واستغفر لك لما تعلم فأنت تعلم ولا أعلم وأنت علام
 الغيوب اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني فأنت أنت
 المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير وعلى كل غيب شهيد اللهم اني أسألك ايمانا لا يرتد ونعما
 لا ينفد وقرة عين لا يبدو ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى جنة الخلد اللهم اني أسألك لطيبات
 وفعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين أسألك حبك وحب من احبك وحب كل عمل يقرب
 لي حبك وان تتوب علي وتغفر لي وترحمني واذا أردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اللهم بعلمك
 الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي أسألك
 خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة العدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر ولذة النظر الى
 وجهك والشوق الى لقائك وأعوذ بك من ضراء مضره وقته مضله اللهم زينا بنينة الايمان واجعلنا
 هداة مهتدين اللهم قسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به
 حنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا والاخرة اللهم املاؤنا جوهنا منك حياه وقلوبنا
 منك فرقا وأسكن في نفوسنا من عظمتك ما تذلل به جوارحنا لخدمتك واجعلك اللهم أحب الينا من
 سواك واجعلنا خشى لك من سواك اللهم اجعل أول يومنا هذا صلاحا وأوسطه فلاحا وآخره نجاحا اللهم
 جعل أوله رحمة وأوسطه نعمة وآخره تكملة ومغفرة الحمد لله الذي توضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء
 عزه وخضع كل شيء لملكه واستسلم كل شيء لقدرته والحمد لله الذي سكن كل شيء لهيبته وأظهر كل شيء
 بحكمته وتضاعف كل شيء اكبر بانيه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأزواج محمد وذريته وبارك على محمد
 وعلى آله وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم صل
 على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي رسولك الامين وأعطه لاقام المحمود الذي وعدته يوم الدين
 اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين وحزبك المفهلين وعبادك الصالحين واستعملنا لمرضاتك عنا ووقعنا
 لحابك منا وصرنا بحسن اختيارك لنا أسألك جوامع الخير وفوائده وخواتمه وعوذك من جوامع الشر
 وفوائحه وخواتمه اللهم بقدرتك على تب علي انك أنت التواب الرحيم وبحملك على أعف عني انك أنت
 الغفار المحليم وبعلمك في ارفق بي انك أنت أرحم الراحمين وبملكك لي ما يكتفي نفسي ولا تسلطها على انك
 أنت الملك الجبار سبحانه اللهم وبمحمدك لا اله الا انت علمت سواك وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي انك أنت
 ربي ولا يغفر الذنوب الا أنت اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي اللهم ارزقني حلالا لا تعاقبني عليه
 وقني بما رزقني واستعملني به صالحا تقبله مني أسألك العفو والعافية وحسن اليقين والمعاफी في
 الدنيا والاخرة يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا يضرني واعطني ما لا ينقصك ربنا
 أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين أنت ولى في الدنيا والاخرة توفني مسلما وأمحقني بالصالحين أنت
 ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا
 هدانا اليك ربنا عليك توكلنا واليك أنبأنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ربنا لا تجعلنا
 فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرنا فإني أئمتنا
 وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
 تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ربنا آتئنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا
 رشدا ربنا آتئنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي
 للايمان الى قوله عز وجل انك لا تتخلف الميعاد ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا اني آخر
 السورة رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات

تعالى والجواب حيث
 خاطب السموات والارضين
 بقوله اثبتا طوعا وكرها
 قالنا اثبتنا طوعا وعن غمات
 أجزاء الارض بهذا
 الخطاب خاصة ثم انزلت
 هذه الخاصة منها ياخذ
 أجزاءها لتركيب
 صورة آدم فتركب جسد
 آدم من أجزاء أرضية
 محتوية على هذه الخاصة
 فن حث نسبة أجزاء
 الارض تركب فيه
 الهوى حتى مقبده الى
 شجرة الفناء وهي شجرة
 الخنطة في أكثر الاقوال
 فتطرق لقاله الفناء
 وبإكرام الله اياه بنفخ
 الروح الذي أخبر عنه
 بقوله فاذا سويته ونفخت
 فيه من روحي نال العلم
 والحكمة قبالة سوية
 صار ذا نفس منقوسة
 وينفخ الروح صار
 ذا روح روحاني وشرح
 هذا بطول فصار قلبه
 معدن الحكمة وقاله

الاحياء منهم والاموات رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وانت الاعز الاكرم وانت خير الراحمين وانت
خير الغافرين وان الله وان الله راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على محمد خاتم النبيين وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(أنواع الاستعاذة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم)

اللهم انى أعوذ بك من الخجل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن أزد الى أرذل العمر وأعوذ بك من
فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر اللهم انى أعوذ بك من طمع يهوى الى طبع ومن طمع في غيره مطمع
ومن طمع حيث لا مطمع اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يتشبع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع
وأعوذ بك من الجوع فإنه يشس الضجيع ومن الحياة فإنه يثب البطانة ومن الكسل والخجل والجبن
والهرم ومن أن أزد الى أرذل العمر ومن فتنة الدجال وعذاب القبر ومن فتنة الحميا والممات اللهم انى
نسألك قلوبا وأواة خجبة منيعة في سبيلك اللهم انى أسألك عزائم مغفرتك وموجبات رحمتك والسلامة
من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم انى أعوذ بك من التردى وأعوذ
بك من الغم والعرق والهضم وأعوذ بك من أن أموت في سبيلك مذبرا وأعوذ بك من أن أموت في طلب
الدنيا اللهم انى أعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم اللهم جنبني منكرات الاخلاق والاعمال
والادواء والاهواء اللهم انى أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء اللهم
انى أعوذ بك من الكفر والدين والفقر وأعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من فتنة الدجال اللهم
انى أعوذ بك من شر عمى وبصرى وشر سانى وقلبي وشر منيبي اللهم انى أعوذ بك من جار السوء في دار
المقامة فان جار البادية يتحول اللهم انى أعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك
من الكفر والفقر والفسوق والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وضيق الارزاق والسمعة والرياء
وأعوذ بك من الصمم والبكم والعمى والجذام والبرص وسوء الاسقام اللهم انى أعوذ بك من
زوال نعمتك ومن تحول عافيتك ومن فجأة نكمتك ومن جميع سخطك اللهم انى أعوذ بك من عذاب
النار وفتنة النار وعذاب القبر وفتنة القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر وشر فتنة المسيح الدجال وأعوذ
بك من المغرم والمأثم اللهم انى أعوذ بك من نفس لا تشبع وقلب لا يتشبع وصلاة لا تنفع ودعوة لا تستجاب
وأعوذ بك من شر النعم وفتنة الصدر اللهم انى أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء
وصلى الله على محمد وعلى كل عبد مصطفى من كل العالمين آمين

(الباب الخامس في الادعية المأثورة عند حدوث كل حادث من الحوادث)

إذا أصبحت وسمعت الاذان فيستحب لك جواب المؤذن وقد ذكرناه وذكرنا أدعية دخول الخلا
والخروج منه وأدعية الوضوء في كتاب الظاهرة فاذا خرجت الى المسجد فقل اللهم اجعل في قلبي نورا
وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل خلفي نورا وأمامي نورا واجعل
من فوقى نورا اللهم أعطى نورا وقل أيضا اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا
اليك فانى لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة فخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فاسألك أن
تنقذنى من النار وان تغفر لى ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا أنت فان خرجت من المنزل لم حاجة فقل بسم
الله رب أعوذ بك ان أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل على بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم بسم الله التكلان على الله فاذا انتهيت الى المسجد تريد دخوله فقل اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وسلم اللهم اغفر لى جميع ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك وقدم رحلتك الينى فى الدخول فاذا رأيت
فى المسجد من يبيع أو يبتاع فقل لا أربح الله تجارتك واذا رأيت من ينشد ضالة فى المسجد فقل لا ردة

معدن الهوى فانتقل منه
العلم والهوى وصار ميراثة
فى ولده فصار من طريق
الولادة أبابوا سطة
الطبائع التى هى محد
الهوى ومن طريق
الولادة المعنوية أبابوا سطة
العلم فالولادة الظاهرة
تطرق اليها الفتنة والولادة
المعنوية محبة من الغناء
لانها وجدت من شجرة
الحادوهى شجرة العلم
لا شجرة الخنطة التى
سماها ابليس شجرة
الخلد فابليس يرى
الشيء بضده فتبين
أن الشيخ هو الاب معنى
وكثيرا كان شيخنا شيخ
الاسلام أبو العجيب
السهروردي وجه الله
يقول ولدى من سلك
طريقى واهتدى بهدى
فالشيخ الذى يكتب
بطريقه الاحوال قد
يكون ماخوذا فى ابتدائه
فى طريق الحبين وقد
يكون ماخوذا فى طريق

۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

لَا تَزَالُ تَطَاوُلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا هُمْ فِيهِ مُشْتَبِهُونَ ۖ وَلَئِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَخَالِفُونَ ۚ

الله
رجة
صلى
وعلى
وان
راسل
عدا
لجده
وصو
بوه
سبحان
يا ذا
المجلس
نفسى
وله
هذه
فاجرة
سوالك
واعوذ
ولا يذهب
ولا يم
ويقول
يوم
ارسلنا
اجعور
الغابر
السمية
الامور
عند النطق
ورجاو
من خيف
اذا امط
اذ اغض
نحل الله
ربك افا

الله عليك أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا صليت ركعتي الصبح فقل بسم الله اللهم اني أسألك
 رحمة من عندك تهدي بها قلبي الدعاء الى آخره كما أوردناه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فاذا ركعت فقل في ركوعك اللهم لك ركعت ولك خشعت وبك أمنت ولك أسلمت
 وعليك توكلت أنت ربّي خضع سعي وبصري وخطي وعظمي وعصبي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين
 وإن أحببت فقل سبحان ربّي العظيم ثلاث مرات أو سبح ورح قدوس رب الملائكة والروح فاذا رفعت
 رأسك من الركوع فقل سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء
 بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا
 الجحيم منك الجحود واذا سجدت فقل اللهم لك سجدت وبك أمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه
 وصوره وشق سميعي وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين اللهم سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي
 وبه نعمتك على وابعده بذيبي وهذا ما جئت على نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت أو تقول
 سبحان ربّي الاعلى ثلاث مرات فاذا فرغت من الصلاة فقل اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت
 يا ذا الجلال والإكرام وتدعو بسائر الادعية التي ذكرناها فاذا اقت من المجلس وأردت دعاء بكفر أو
 نجاس فقل سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك عمت سوا وظلمت
 نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت فاذا دخلت السوق فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
 وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير بسم الله اللهم اني أسألك خير
 هذه السوق وخير ما فيها اللهم اني أعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك ان أصيب فيها بيميننا
 فاجرة أو صفقة خاسرة فإن كان عليك دين فقل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن
 سواك فاذا بلغت ثوبا جديدا فقل اللهم كسوطني هذا الثوب فلك الحمد أسألك من خير وخير ما صنع له
 وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له واذا رأيت شيئا من الطيرة تذكره فقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت
 ولا يذهب بالسيئات الا انت لا حول ولا قوة الا بالله واذا رأيت الهلال فقل اللهم أهله علينا بالامن
 واليمان والبر والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى والمحفظ عن تخطئ وربي وربك الله
 يقول هلال رشد وخير أمنت بخالقك اللهم اني أسألك خير هذا الشهر وخير الفدر وأعوذ بك من شر
 يوم الحشر وتكبر قبله أولا ثلاثا واذا هبت الريح فقل اللهم اني أسألك خير هذه الريح وخير ما فيها وخير
 ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ومن شر ما أرسلت به واذا بلغك وفاة أحد فقل ان الله وانا اليه
 راجعون وانا الى ربنا منتقلون اللهم اكثبه في الحسنين واجعل كتابه في عليين واخافه على عقبه في
 العابرين اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله وتقول عند التصديق ربنا تقبل منا انك أنت
 السميع العليم وتقول عند الحشر ان عمي ربنا أن يمد لنا خيرامننا الى ربنا واغفرون وتقول عند ابتداء
 الامر ربنا أن تمن لنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وتقول
 عند النظر الى السماء ربنا ما خاقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار تبارك الذي جعل في السماء
 رجوا وجعل فيها سراجا وقرا منيرا واذا سمعت صوت الرعد فقل سبحان من يسمع الرعد بحمده والملائكة
 من خيفته فإن رأيت الصواعق فقل اللهم لا تقبلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قاله كعب
 إذا مطرت السماء فقل اللهم سقيا هنيئا وسقيا نافعا اللهم اجعله صيب رحمة ولا تجعله صيب عذاب
 إذ غضبت فقل اللهم اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجزي من الشيطان الرجيم فاذا خفت قوما
 قل اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرهم فاذا غزوت فقل اللهم أنت عضدي ونصيري
 ربك اقاتل واذا طنت أذنك فصل على محمد صلى الله عليه وسلم وقل ذكر الله من ذكرني بخير فاذا رأيت

المحبوبين وذلك ان
 امر الصالحين والسالكين
 ينقسم أربعة أقسام
 سالك مجرد ومجذب
 مجرد وسالك متدارك
 بالمجذبة ومجذب
 متدارك بالسالك
 فالسالك المجرد لا يؤهل
 للمشيخة ولا يبلغها لبقاء
 صفات نفسه عليه فيقف
 عند لحظة من رحمة الله
 تعالى في مقام المعاملة
 والرياضة ولا يرتقي
 الى حال يروح بهاء عن
 وهج المكابدة والمجذب
 المجرد من غير سالك
 يبادئه الحق بآيات اليقين
 ويرفع عن قلبه شيئا من
 الحجاب ولا يؤخذ في
 طريق المعاملة والمعاملة
 أثر تام سوف نشرحه في
 موضعه ان شاء الله تعالى
 وهذا أيضا لا يؤهل
 للمشيخة ويقف عند
 حظه من الله مروح بحاله
 غير ما خوذ في طريق
 أعماله ماعدا الفريضة

والسالك الذي تدور
بالمحبة هو الذي كانت
بدايته بالمجاهدة والمكابدة
والمعاملة بالاخلاص
والوفاء بالشروط ثم أخرج
من وهج المكابدة الى
روح الحال فوجد
العسل بعد العلقم
وتروح بنسجات الفضل
وبرز من مضيق
المكابدة الى متسع المساهلة
وأونس بنفحات القرب
وفتح له باب من المشاهدة
فوجد دواءه وفاض
وعاؤه وصدرت منه كلمات
الحكمة ومالت اليه
القلوب وتوالي عليه
فتوح الغيب وصار ظاهره
مسددا وباطنه مشاهدا
وصلح له لونه وصار له في
جلونه خلوة فيغلب
ولا يغلب ويفترس ولا
يفترس يؤهل مثل هذا
للمشيخة لانه أخذ في
طريق المحبين ومنح
حالا من أحوال المقربين
بعد ما دخل من طريق

استجابة دعائك فقل الحمد لله الذي بعزته وجلاله تم الصالحات واذا بأت فقل الحمد لله على كل حال
واذا سمعت أذان المغرب فقل اللهم هذا اقبال ليلاك واذا بزهارك وأصوات دعائك وحضور صلواتك
أسألك أن تغفر لي واذا أصابك هم فقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في
حكمتك عدل في قضائك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من
خلقي أو استأثرت به في علم الغيب عنده أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء غمي وذهب
خزي وهمي قال صلى الله عليه وسلم ما أصاب أحد من خلق الله الا أذهب الله همه وأبدله مكانه فرحا
فقل له يا رسول الله أفلا تتعلمها فقال صلى الله عليه وسلم بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها واذا وجدت وجعا
في جسدك أو جسدا غيرك فارقه بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان قرحة أو وجعا
وضع سبابة على الارض ثم رفعها وقال بسم الله تر به ارضا نارية بعضنا يشفي سقيمنا باذن ربنا واذا
وجدت وجعا في جسدك فضع يديك على الذي يتألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ
بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر فاذا أصابك كرب فقل لا اله الا الله العلي الحليم لا اله الا الله رب
العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم فان أردت النوم فتوضأ أولا ثم توسد
على عينيك مستقبل القبلة ثم كبر الله تعالى أربعين وثلاثين وسبحه ثلاثا وثلاثين واجده ثلاثا وثلاثين
ثم قل اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك اللهم اني لا أستطيع
أن أبلغ ثناء عبادك ولو حرصت ولكن أنت كما أمنت على نفسك اللهم باسمك أحيوا موتى اللهم رب
السموات ورب الارض ورب كل شيء ومليك فائق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والقرآن
أعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيته أنت الاول فليس قبلك شيء وأنت الآخر
فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني
من الفقر اللهم انك خلقت نفسي وأنت تتقها هالك عمتها ومحياها اللهم ان أمتها فاغفر لها وان أحييتها
فاحفظها اللهم اني أسألك العافية في الدنيا والاخرة باسم ربك وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي اللهم قني
عذابك يوم تجمع عبادك اللهم أسألت نفسي اليك وجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك
وألجأت ظهري اليك ورغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك أمنت بكتابتك الذي أنزلت
ونبيك الذي أرسلت ويكون هذا آخر دعائك فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وليقل قبل
ذلك اللهم أيقظني في أحب الساعات اليك واستمعني بأحب الاعمال اليك تقر بني اليك زلفي وتباعدني
من سخطك بعدا أسألك فتعطيني وأسألك فتغفر لي وأدعوك فتستجب لي فاذا استيقظت من نومك
عند الصباح فقل الحمد لله الذي أحيانا بعد ما ماتنا واليه النشور أصبحنا وأصبح الملك لله والعظمة
والسلام لله والعزة والقدرة لله أصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وملة أبينا ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك
نموت واليك المصير اللهم اني أسألك ان تبعثني في هذا اليوم الى كل خير وتعوذ بك أن تجترح فيه سواء
نجره الى مسلم فانك قلت وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضي أجل مسمى
اللهم فائق الصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسيبانا أسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه
وأعوذ بك من شره وشر ما فيه بسم الله ماشاء الله لاقوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة من الله ماشاء الله الخير
كله بيد الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله رضى بالله ربنا وبالا سلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبينا ربنا عليك توكلنا وأنت اليك أنبنا واليك المصير واذا أمسى قال ذلك الا أنه يقول أمسينا ويقول مع
ذلك أعوذ بكلمات الله التامات وأسمائه كلها من شر ما ذكر أو برأ من شر كل دابة

أنت أخذنا صيغتها ان ربي على صراط مستقيم واذا نظرت في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقى فعـدله
 وكرم صورته وجهى وحسنها وجعلنى من المسلمين واذا اشتريت خادما أو غلاما أو دابة فخذنا صيغته
 وقل اللهم انى أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأقو ذبك من شره وشر ما جبل عليه واذا هنت بالذكاح
 فقل بارك الله فيك وبارك عليك وجمع بينك وبينى كما فى خير واذا قضيت الدين فقل لأقضى له بارك الله لك فى
 أهلك ومالك اذا قال صلى الله عليه وسلم انما جزاء السلف الحمد والاداء فهذه أدعية لا يستغنى المريد عن
 حفظها وما سوى ذلك من أدعية السفر والصلاة والوضوء ذكرناها فى كتاب الحج والصلاة والطهارة (فان
 ذات) فافائدة الدعاء والقضاء لا مرد له فاعلم أن من القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء
 واستجلاب الرحمة كما أن الترس سبب لرد السهم والماء سبب لمحو وج النباتات من الارض فكما أن الترس
 يدفع السهم فيمتد افعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعالمجان وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى أن
 لا يحمل السلاح وقد قال تعالى خذوا حذركم وان لا يسبقى الارض بعد بث البذر فيقال ان سبق القضاء
 بالنبات نبت البذر وان لم يسبق لم ينبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول الذى هو كلع البصر
 أو هو اقرب وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب على التدرج والتقدير هو القدر والذى
 قدر الخير قدره بسبب والذى قدر الشر قدره بسبب فلا تناقض بين هذه الامور عند من انفتحت بصيرته
 ثم فى الدعاء من الفائدة ما ذكرناه فى الذكر فانه يستدعى حضور القلب مع الله وهو منتهى العبادات
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مع العبادات والغالب على الخلق انه لا تنصرف قلوبهم الى ذكر
 لله عز وجل الا عند المأمم حاجته وارهاق مله فان الانسان اذا مسه الشر فذو دعاء عريض فالحاجة
 تجوج الى الدعاء والدعاء يرد القلب الى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة فيحصل به الذكركم الذى هو
 شرف العبادات ولذلك صار البلاء وكلابا لانباء عليهم السلام ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل لانه مرد
 لقلب بالافتقار والتضرع الى الله عز وجل ويمنع من نسيانه وأما الغنى فسبب للبطر فى غالب الامور
 فان الانسان ليطنى أن رآه استغنى فهـذا ما أردنا أن نورد من جملة الاذكار والدعوات والله الموفق للخير
 وأما بقية الدعوات فى الاكل والسفر وعبادة المريض وغيرها فتأتى فى مواضعها ان شاء الله تعالى وعلى
 منه التمسك لان نجز كتاب الاذكار والدعوات بكما ليتسوه ان شاء الله تعالى كتاب الاوراد والحمد لله
 رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(كتاب ترتيب الاوراد وتفصيل احياء الليل)

وهو الكتاب العاشر من احياء علوم الدين وبه اختتام ربع العبادات نفع الله به المسلمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله على آلائه جدا كثيرا ونذكره ذكرا لا يغادر فى القلب استكبارا ولا نفورا ونشكره اذ جعل
 ليل والنهار خافقين أراد أن يذكركم أو أراد شكركم ونصلى على نبيه الذى بعثه بالحق بشيرا ونذيرا
 وعلى آله الطاهر بن وصحبه الا كرمين الذين اجتهدوا فى عبادة الله غداوة وعشا وبكرة وأصيلا حتى
 أصبح كل واحد منهم نجما فى الدين هاديا وسراجا منيرا (أما بعد) فان الله تعالى جعل الارض ذلولا
 مهادا لا يستقر وافي منا كهابل ليتخذوها منزلا فيتم ودوا منها زاد يحملهم فى سقرهم الى أوطانهم
 ويكثر من منها خففانفسهم عملا وفضلا محترزين من مصايدها ومطعمها ويتحققون ان الهـم يسير بهم
 سير السفينة بما كبرها فاناس فى هذا العالم سفر وأول منازلهم المهدى آخرها اللحد والوطن هو الجنة أو النار
 والهم مسافة السفر فسئوه مراحل وشهوه فراسخه وأيامه آماله وانفاسه خطواته وطاعته بضاعته
 ولوقاته رؤس أمواله وشهواته واغراضه قطاع طريقه وربحه الفوز بإلقاء الله تعالى فى دار السلام مع

أعمال الابرار الصالحين
 ويكون له اتباع ينتقل
 منه اليهم علومهم ويظهر
 بطريقه بركة ولكن
 قد يكون محبوبا فى حاله
 محكما حاله فيه لا يطلق
 من وثاق الحال ولا يبلغ
 كمال النوال يقف عند
 حظه وهو حقا وافر سنى
 والذين أوتوا العلم درجات
 ولكن المقام الاكمل فى
 المشيخة القمم الرابع
 وهو المذهب المتدارك
 بالسلوك يادته الحق
 بالكشف وأنوار اليقين
 ويرفع عن قلبه المحجب
 ويستنير بانوار المشاهدة
 ويفتح وينفسخ قلبه
 ويتجلى عن دار الغرور
 وينيب الى دار الخلود
 ويرتقى من بحر الحال
 ويتخلص من الأغلال
 والاعلال ويقول معلنا
 لا أعبد بالمرأه ثم يقضى
 من باطنه على ظاهره
 وتجري عليه صورة
 المجاهدة والمعاملة من غير

الملك الكبير والنعيم المقيم وخسرانه البعد من الله تعالى مع الانكال والاغلال والعداب الاليم في دركات الجحيم فالغافل في نفس من انفاسه حتى ينقضي في غير طاعة تقربه الى الله فلي في متعرض في يوم التغابن لغيبته وحسرة ما لم ينتهي ولهذا الخطر العظيم والخطب المهائل شمر الموقفون عن ساق الحمد وودعوا بالكلية ملاذ النفس واغتصوا بقايا العمر ورتبوا بحسب تكرار الاوقات وظائف الاوراد حرموا على احياء الليل والنهار في طلب القرب من الملك الجبار والسعي الى دار القرار فصار من مهمات علم طريق الاخرة تفصيل القول في كيفية قسمة الاوراد وتوزيع العبادات التي سبق شرحها على مقادير الاوقات ويتضح هذا المهم بذكرها بين

*(الباب الاول) في فضيلة الاوراد وترتيبها في الليل والنهار (الباب الثاني) في كيفية احياء الليل وفضيلته وما يتعلق به (الباب الاول) في فضيلة الاوراد وترتيبها واحكامها

(فضيلة الاوراد وبما ان المواظبة عليها هي الطريق الى الله تعالى)

اعلم ان الناظرين بنور البصيرة علموا انه لا نجاة الا في لقاء الله تعالى وانه لا سبيل الى اللقاء الا بان يموت العبد محبا لله تعالى وعارفا بالله سبحانه وان المحبة والانس لا تحصل الا من دوام ذكر المحبوب والمواظبة عليه وان المعرفة به لا تحصل الا بدوام الفكر فيه وفي صفاته وافعاله وليس في الوجود سوى الله تعالى وافعاله وان يتسردوام الذكر والفكر الابدوا في الدنيا وشهواتها والاجترار منها بقدر البلية والضرورة وكل ذلك لا يتم الا باستغراق اوقات الليل والنهار في وظائف الاذكار والاذكار والنفس لما جعلت عليهم من السائمة والملا لا تصبر على فن واحد من الاسباب المعينة على الذكر والفكر بل اذا ردت الى غط واحد اظهرت الملا والاسئمة قال وان الله تعالى لا يمل حتى تملوا فن ضرورة اللطف بها ان تروح بالتقل من فن الى فن ومن نوع الى نوع بحسب كل وقت لتغزير بالانتقال لذتها وتعظم بالاذن رغبتها وتدوم بدوام الرغبة مواظبتها فلذلك تقسم الاوراد قسمة مختلطة فالذكر والفكر ينبغي ان يستغرقا جميع الاوقات او اكثرها فان النفس بطبعها مائلة الى ملاذ الدنيا فان صرف العبد شطر اوقاته الى تدبيرات الدنيا وشهوات المباحة مثلا والشرط الاخر الى العبادات يرجع جانب الميل الى الدنيا لموافقتها الطبع اذ يكون الوقت متساويا في تقاوم الطبع لاحدهما مرجح اذ الظاهر والباطن يتساعدان على امور الدنيا ويصفو في طلبها القلب ويجردوا ما الراد الى العبادات فتكلف ولا يسر اخلاص القلب فيه وحضوره الا في بعض الاوقات فن اراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليستغفر في اوقاته في الطاعة ومن اراد ان ترجح كفة حسناته وتقل موازين خيراته فليستوعب في الطاعة اكثر اوقاته فان خلط عمل الصالحات بغيرها فليستغفر في اوقاته في الطاعة ومن اراد ان يفرغ له بجلده وكرمه فهذا ما انكشف للناظرين بنور البصيرة فان لم تكن من اهل فاعسى الله تعالى الى خطابه الله تعالى لرسوله واقتبس به بنور الايمان فقد قال تعالى لا تقرب عباده اليه وارفعهم درجة لديه ان لك في النهار سبحا طويلا واذا كرسم ربك وتبتل اليه تبتلا وقال تعالى واذا كرسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقال تعالى وسبح بحمده ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسجد له وادبار السجود وقال سبحانه وسبح بحمده ربك حين تقوم ومن الليل فسجد له وادبار النجوم وقال تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قبيلا وقال تعالى ومن اناء الليل فسمع اطراف النهار اعلمك ترضى وقال عز وجل واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان احسن يذمهن السبيات ثم انظر كيف وصف الفائزين من عبادته وما اوصفهم فقال تعالى امن هو فاقنا آناه الليل ساجدا واقفا سجدا لاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون

مكابدة وعناء بل بالاذلة وهناه ويصير قلبه بصفة قلبه لا امتلاء قلبه بحب ربه ويلين جلده كما لان قلبه وعلا لمة لين جلده اجابة قلبه للعمل كاجابة قلبه بغير يده الله تعالى ارادة خاصة ويرزقه محبة خاصة من محبة المحبوبين المرادين ينقطع فيواصل ويعرض عنه فيرسل يذهب عنه بجود النفس ويصطلي بحمارة الروح وتنكمش عن قلبه عروق النفس قال الله تعالى انزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اخبر ان المحلود تلين كما ان القلوب تلين ولا يكون هذا الاحال المحبوب المراد وقد ورد في الخبر ان ابليس سأل السبيل الى القلب ف قيل

م في
يوم
ال
صا
علم
على
الميل

وت
طبة
سالي
غرة
نفس
ر بل
ب
الاذن
نفي
سطر
لدنيا
اطن

يسم
عرق
أ
نظر
أهله
رفعه
أراه
الموع
مومن
الامر
استان
وقانت
بجلا

وقال ت
ر
عز وجل
والعشي
على سبع
والا طال
الظل و
قد رناه
التصور
بها على
بذلك
أحد
تعالى
ولتعلوا
رضيه
اعلم أن أه
لى الزوا
يقسم ال
من الليل
صبح الى
نفس و
الذات تعال
بشيع في
ملوع الش
على واذك
بشدي بذ
في ذكر
مستبالا لام
حاجة الى
هذا الدخو
كرها في
فأذا فر
سلم وقرأ
يقول الله
سجد ولا

وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعاً وقال عز وجل والذين يبيتون
 ربهمْ سجداً وقِياماً وقال عز وجل كانوا قليلًا من الليل ما يهجعون وبالأسباح هم يستغفرون وقال
 عز وجل فسبحان الله حين تمشون وحين تمشون وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
 والعشي يريدون وجهه فهذا كله يبين لك الطريق إلى الله تعالى مراقبة الأوقات وعمارته بالابواب
 على سبيل الدوام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أحب عباد الله إلى الله الذين يراعون الشمس والقمر
 والاطلة لئلا يكر الله تعالى وقد قال تعالى الشمس والقمر بحسبان وقال تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد
 الظل ولو شاء لجعله ساكنًا ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه في غمض ضياء وسيرا وقال تعالى والقمر
 قدرناه منازل وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر فلا تظن أن
 المقصود من سير الشمس والقمر بحسبان منظوم مرتب ومن خلق الظل والنور والنجوم أن يستعان
 بها على أمور الدنيا بل لتعرف بها مقادير الأوقات فيستغل فيها بالطاعات والتجارة للسداد والآخرة
 بذلك عليه قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً أي يخلف
 أحدهما الآخر ليتدارك في أحدهما ما فات في الآخر وبين أن ذلك للذكر والشكر لا غير وقال
 تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتهتدوا فاضلوا من ربكم
 ولتعلموا عدد السنين والحساب وإنما الفضل للمتغي هو الثواب والمغفرة ونسأل الله حسن التوفيق لما
 نرضيه

(بيان أعداد الأوقات وترتيبها)

له يحرم عليك ولكن
 السبيل لك في مجاري
 العروق المشبكة بالنفس
 إلى حد القلب فإذا خلت
 العروق عرفت فيهما من
 ضيق مجاريها وما ترجع
 عروقها إلى الرجة المترشح
 من جانب القلب في مجرى
 واحد ويصل بذلك
 سلطانك إلى القلب ومن
 جعلته نبياً أو ولياً قلعت
 تلك العروق من باطن
 قلبه فيصير القلب سليماً
 فإذا دخلت العروق لم
 تصل إلى المشبكة بالقلب
 فلا يصل إلى القلب
 سلطانك فالجبوب المراد
 الذي أهل للمشيقة سلم
 قلبه وانشرح صدره
 ولأن جلده فصار قلبه
 بطبع الروح ونفسه
 بظلمة القلب ولانت النفس
 بعد أن كانت أماراً بالسوء
 مستقيمة ولأن الجواد
 للين النفس ورد إلى
 صورة الأعمال بغير
 وجدان الجبال ولا يزال

أعلم أن أوقات النهار سبعة فباين طلوع الصبح إلى طلوع قرص الشمس وروما بين طلوع الشمس
 إلى الزوال وروما بين الزوال إلى وقت العصر وروما بين العصر إلى المغرب وروما بين المغرب
 إلى أربعة أوقات وروما بين المغرب إلى وقت نوم الناس وروما بين من النصف الأخير
 من الليل إلى طلوع النهر فلذلك كفضيلة كل ورد وظيفته وما يتعلق به (فالورد الأول) ما بين طلوع
 الصبح إلى طلوع الشمس وهو وقت شريف ويدل على شرفه وفضله أقسام الله تعالى به إذا قال والصبح إذا
 تنفس وقد حده إذا قال فاتح الصباح وقال تعالى قل أعوذ برب الفلق وظاهر القدرة بقبض الظل فيه
 إذا قال تعالى ثم قبضناه إلى ما قبضنا سيرا وهو وقت قبض ظل الليل بسط نور الشمس وإرشاده الناس إلى
 السبيل فيه بقوله تعالى فسبحان الله حين تمشون وحين تصبحون وبقوله تعالى فسبح بحمده ربك قبل
 طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله عز وجل ومن آناه الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى وقوله
 على وأذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً (فما ترتبه) فليأخذ من وقت انتباهه من النوم فإذا انتبه فينبغي أن
 يتدبى ذكر الله تعالى فيقول الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور إلى آخر الأدعية والآيات
 التي ذكرناها في دعاء الاستيقاظ من كتاب الدعوات وليلبس ثوبه وهو في الدعاء ينوي به استغفرته
 فتسأل الأمر لله تعالى واستعانة به على عبادته من غير قصد رياء ولا رعونة ثم يتوجه إلى بيت المساء إن كان
 بحاجة إلى بيت المساء ويدخل أولاً رجلاً اليسرى ويدعو بالأدعية التي ذكرناها في كتاب الطهارة
 عند الدخول والمخرج ثم يستاك على السنة كما سبق ويتوضأ مراعيًا لجميع السنن والأدعية التي
 ذكرناها في الطهارة فإنا لما قدمنا أحاديث العبادات لكي نذكر في هذا الكتاب وجه التركيب والترتيب
 لها فإذا فرغ من الوضوء صلى ركعتي الفجر أعني السنة في منزله كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه
 وآله ويقرأ بعد الركعتين سواء أداهما في البيت أو المسجد الدعاء الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول اللهم اني أسألك رجعة من عندك تهدي بها قلبي إلى آخر الدعاء ثم يخرج من البيت متوجهاً إلى
 المسجد ولا ينسى دعاء الخروج إلى المسجد ولا يسعي إلى الصلاة سعيًا بل يمشي وعليه السكينة والوقار كما ورد

به الخبر ولا يشبك بين أصابعه ويدخل المسجد ويقدم رجله اليمنى ويدعو بالدعاء المأثور لدخول المسجد
ثم يطلب من المسجد الصف الاول ان وحده متسعا ولا يتخطى رقاب الناس ولا يزاحم كما سبق ذكر
في كتاب الجمعة ثم يصلي ركعتي الفجر ان لم يكن صلاهما في البيت وشغل بالدعاء المذكور وبعد هاتين
كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعتي النجدة وجلس منتظرا للجماعة والاحب التغلب بالجماعة فقد كان
صلى الله عليه وسلم يغلس بالصبح ولا ينبغي ان يدع الجماعة في الصلاة عامة وفي الصبح والعشاء خاصة
فلهما زيادة فضل فقد روى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في صلاة
الصبح من توضأ ثم توجه الى المسجد ليصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة
والحسنة بعشر أمثالها فاذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب
بحسنة مبرورة فان جلس حتى يركع الضحى كتب له بكل ركعة ألف حسنة ومن صلى العجدة فله مثل
ذلك وانقلب بمبرورة وكان من عادة السلف دخول المسجد قبل طلوع الفجر قال رجل من التابعين
دخلت المسجد قبل طلوع الفجر فقلت أباهم بركة قد سبقني فقال لي يا ابن أخي لا شيء خرجت من منزلك
في هذه الساعة فقلت الصلاة الغداة فقال أبشرفنا كنا ندخر وجنا وقوعنا في المسجد في هذه الساعة
بنزلة عزوة في سبيل الله تعالى أو قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة رضي الله عنهما وهما نائمان فقال ألا تصليان قال علي فقلت يا رسول الله
إنما أنفسنا بيد الله تعالى فاذا شاء ان يبعثها بعثها فانصرف صلى الله عليه وسلم فسمعته وهو منصرف
يضرب فخذه ويقول وكان الانسان أكثر شيء جدلا ثم ينبغي ان يشتغل بعد ركعتي الفجر ودعائه
بالاستغفار والتسبيح الى ان تمام الصلاة فيقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه
سبعين مرة وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مائة مرة ثم يصلي الفريضة مراعيًا جميع ما ذكرنا
من الآداب الباطنة والظاهرة في الصلاة والقدوة فاذا فرغ منها قد دخل المسجد الى طلوع الشمس في ذكر
الله تعالى كما سترته فقد قال صلى الله عليه وسلم لان أقعد في مجامعي أذكرك الله تعالى فيه من صلاة الغداة
الى طلوع الشمس أحب الى من ان اعتق أربع رقاب وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا
صلى الغداة قد عد في مصلاته حتى تطلع الشمس وفي بعضها يصلي ركعتين أي بعد الطلوع وقد ورد في فضل
ذلك ما لا يحصى وروى الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكركه من رحمة ربه يقول
قال يا ابن آدم اذكر في بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة كفك ما بينهما وإذا ظهر فضل
ذلك فليعد ولا يتكلم الى طلوع الشمس بل ينبغي ان تكون وظيفة الى الطلوع أربعة أنواع ادعية
واذكار ويكررها في سجدة وقراءة قرآن وتذكر اما الادعية فكل ما يفرغ من صلاته فليبدأ وليقل اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم أنت السلام ومنك السلام واليه يعود السلام حينئذ ينابا السلام
وأدخلنا دار السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ثم يفتتح الدعاء بما كان يفتتح به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو قوله سبحان ربى العلى العلى الوهاب لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله أهل النعمة والفضل والشكر
الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يبدأ بالادعية التي أوردناها
في الباب الثالث والرابع من كتاب الادعية فيدعو بجميعها ان قدر عليه أو يحفظ من جملتها ما يراه
أوفق بحاله وأرق لقلبه وأخف على لسانه وأما الاذكار المأثورة فهي كلمات وردت في تكرارها فضائل
لم نطول بايرادها أو أقل ما ينبغي ان يكرر كل واحدة منها ثلاثا أو سبعا أو أكثر ما يسهل عليه
عشر فليكررهابا قدر فرغته وسعة وقته وفضل الاكثر والأوسط الا قصد ان يكررهابا عشر مرات فهو

روحه ينحذب الى
الحضرة الالهية فيستمتع
الروح القلب ويستمتع
القلب النفس ويستمتع
النفس القلب فامتزجت
الاعمال القلبية والقلبية
وانخرق الظاهر الى
الباطن والباطن الى
الظاهر والقدرة الى
الحكمة والحكمة الى
القدرة والدين الى الآخرة
والآخرة الى الدنيا
ويصح له ان يقول لو
كشف الغطاء ما ازدت
يقينا فعنه ذلك يطبق
من وثاق الحال ويكون
مسيطر على الحال لا الحال
مسيطر عليه ويصير حرا
من كل وجه والشيخ
الاول الذي أخذ في
طريق الهجين حرم ريق
النفس ولكن ربما كان
باقيا في ريق القلب وهذا
الشيخ في طريق الهجوين
حرم ريق القلب كما هو
حرم ريق النفس وذلك
ان النفس حجاب ظلمات

مجدد
كر
وان
كان
خاصة
صلاة
سيرة
قلب
مشار
ابو
نزل
ساعة
النبي
لله
صبر
دعاء
اليه
كرنا
في ذكر
الغد
كان
فضل
ولله
ضرب
دعوة
للهم
لا
الى
الحمد
الثقة
دناها
عالم
ضائر
وسطه
فهو

أجدو
المداد
لاره
دفعان
الله
الثاني
الثالث
الحاجه
لامانع
لحق
الثاني
قوله
يخضر
ذكر
تبعه
قراه
قوله
آخره
ولدا
الحضر
وجمع
أنا
يخو
قال
وجلس
فقلت
وجبا
انسا
هو الله
ولا
والله
أهل
لا تدع
الله
يخبرك

أجدر بان يدوم عليه وخير الامور اذومه وان قل وكل وظيفة لا يمكن المواظبة على كثيرها فقلها مع
 مداومة أفضل واشد تأثيرا في القلب من كثيرها مع الفترة ومثال القليل الدائم كقطرات ماء تتقاطر على
 الارض على التوالي فتحدث فيها حفيرة ولو وقع ذلك على الحجر ومثال الكثير المتفرق ماء يصب دفعة أو
 دفعت متفرقة متباعدة الاوقات فلا يبين لها أثر ظاهر وهذه الكلمات عشرة (الاولى) قوله لا اله الا
 الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
 (الثانية) قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 (الثالثة) قوله سبحان قدوس رب الملائكة والروح (الرابعة) قوله سبحان الله العظيم وبحمده
 (الخامسة) قوله أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة (السادسة) قوله اللهم
 لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الحمد (السابعة) قوله لا اله الا الله الملك
 الحق المبين (الثامنة) قوله بسم الله الذي لا يضرع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
 (التاسعة) قوله اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم (العاشر)
 قوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن
 يحضرون فهذه العشر كلمات اذا كرر كل واحدة عشر مرات حصل له مائة مرة فهو أفضل من ان يكرر
 ذكر او احد امانته مرة لان لكل واحدة من هؤلاء الكلمات فضلا على حياله وللقلب بكل واحدة نوع
 تسبه وتلاذذ وللنفس في الانتقال من كلمة الى كلمة نوع استراحة وأمن من الملل فاما القراءة فيستحب له
 قراءة جملة من الآيات وردت الاخبار بفضائلها وهو ان يقرأ سورة الحمد وآية الكرسي وخاتمة البقرة من
 قوله آمن الرسول وشهد الله وقول اللهم مالك الملك الا يتين وقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى
 آخرها وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى آخرها وقوله سبحان الله الذي لم يتخذ
 وليا الاية وخمس آيات من أول الحديد وثلاث من آخر سورة الحشر وان قرأ المبيعات العشر اثنى أهداها
 الحضر عليه السلام الى ابراهيم التيمي رحمه الله ووصاه أن يقولها غدوة وعشية فقد استكمل الفضل
 وجميع له ذلك فضيلة جملة الادعية المذكورة فقد روى عن كرز بن وبرة رحمه الله وكان من الابدال قال
 أتاني اخ لي من أهل الشام فاهدى لي هدية وقال يا كرز اقبل مني هذه الهدية فانعمت الهدية فقلت
 يا أخي ومن أهدى لك هذه الهدية قال أعطانيها ابراهيم التيمي فقلت أفلم تسأل ابراهيم من أعطاه اياها قال
 بن قال كنت جالسا في فناء الكعبة وأنا في التهليل والتسبيح والتحميد والتمجيد فجاءني رجل فسلم على
 وجلس عن يميني فلم أرف في زمانه من احسن منه وجهه ولا احسن منه ثيابا ولا أشد بياضا ولا أطيب ريحا منه
 فقلت يا عبد الله من أنت ومن أين جئت فقال أنا الخضر فقلت في أي شيء جئتني فقال جئتك للسلام عليك
 وحبالك في الله وعندى هدية أريد أن أهديها لك فقلت ما هي قال ان تقول قبل طلوع الشمس وقبل
 انبساطها على الارض وقبل الغروب سورة الحمد وقول أعوذ برب الناس وقول أعوذ برب الفلق وقول
 هو الله أحد وقول يا أيها الكافرون وآية الكرسي كل واحدة سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله أكبر سبعين مرة صلى النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة واستغفر لنفسه ولوالديه
 وللمؤمنين والمؤمنات سبعين مرة فقال اللهم افعلي بي وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له
 أهل ولا تفعل بنا ما نكره له أهل انك غفور رحيم جواد كريم رؤوف رحيم سبع مرات وانظر أن
 لا تدع ذلك غدوة وعشية فقلت أحب ان تخبرني من أعطاك هذه العطية العظيمة فقال أعطانيها محمد صلى
 الله عليه وسلم فقلت أخبرني بشواب ذلك فقال اذا اقيمت محمد صلى الله عليه وسلم فاسأله عن ثوابه فانه
 يجزيك بذلك فذكر ابراهيم التيمي انه رأى ذات يوم في منامه كان الملائكة جاثية فاحتمته حتى أدخلوه

أرضي أعتق منه الاول
 والقلب بحجاب نوراني
 سماوى أعتق منه
 الاخر فصار له لا قلبه
 ولموقعه لا لوقته فعبده الله
 حقاً وآمن به صدقاً
 ويحمد الله سواده وخياله
 ويؤمن به فؤاده ويقر به
 لسانه كما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 بعض سجوده ولا يتخلف
 عن العبودية منه شعرة
 وتصير عبادته مشاكلة
 لعبادة الملائكة والله
 يسجد من في السموات
 والارض طوعاً وكرهاً
 وظلاً لهم بالغدو
 والاتصال فالقواب
 هي الظلال الساجدة ظلال
 الارواح المقربة في عالم
 الشهادة الاصل كنيث
 والظلال لطيف وفي عالم
 الغيب الاصل لطيف
 والظلال كنيث فيسجد
 لطيف العبد وكنيثه
 وليس هذا لمن أخذ في
 طريق المحبين لانه

يستنبع صور الاعمال
ويعمل بما أنيل من
وجدان الحال وذلك
قصور في العلم وقلة في
الحظ ولو كثرت العلم رأى
ارتباط الاعمال بالأحوال
كارتباط الروح بالجسد
ورأى أن لا غنى عن
الاعمال كما لا غنى في عالم
الشهادة عن القوالب
فأدات القوالب باقية
فالعمل باق ومن صح في
المقام الذي وصفناه هو
الشيخ المطلق والعارف
الحق والحبوب المعنى
نظره دواء وكلامه شفاء
بالله ينطق وبالله يسكت
كما ورد لا يزال العبد
يتقرب إلى بالنواقل
حتى أحبه فإذا أحبه
كنت له سمعا وبصرا
ويداوم ويداني ينطق
ويصير الحديث
فالشيخ يعطى بالله ويمنع
بالله فلا رغبة له في عطاء
ومنع لعينه بل هو مع مراد
الحق والحق يعرفه مراده

الجنة فرأى ما فيها وصف أمورا عظيمة مما رآه في الجنة قال فسألت الملائكة فقالت لمن هذا فقالوا للذي
يعمل مثل عملك وذكر أنه أكل من ثمرها وسقوه من شرابها قال فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
سبعون نبيا وسبعون صفقا من الملائكة كل صف مثل ما بين المشرق والمغرب فسلم على وأخذ بيدي فقالت
يا رسول الله الخضر أخبرني أنه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو
حق وهو عالم أهل الأرض وهو رئيس الأبدال وهو من جنود الله تعالى في الأرض فقالت يا رسول الله فمن
فعل هذا أو عمله ولم ير مثل الذي رأيت في منامي هل يعطى شيئا مما أعطيت فقال والذي بعثني بالحق نبيا الله
ليعطى العامل بهذا وإن لم ير في ولم ير الجنة أنه ليغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله تعالى عنه
غضبه ومقتله ويا مرصاحب الشمال أن لا يكتب عليه خطيئة من السيئات إلى سنة والذي بعثني بالحق نبيا
ما يعمل بهذا الأمن خلقه الله سعيدا ولا يتركه الأمن خلقه الله شقيا وكان إبراهيم التيمي يكثر أربعة
أشهر لم يصم ولم يشرب فإله كان بعد هذه الروايات هذه وظيفة القراءة فإن أضاف إليها شيئا مما انتهى إليه
ورده من القرآن أو اقتصر عليه فهو حسن فإن القرآن جامع لفصل الذكرو والفكر والدعاء مهما كان
بتدبر كما ذكرنا فضله وأدابه في باب التلاوة وأما الألف كالفليكن ذلك إحدى وظائفه وسيا تي تفصيل
ما يتفكر فيه وكيفيته في كتاب التذكر من ربيع المنجيات ولكن مجامعها ترجع إلى فنيين أحدهما أن
يتفكر فيما ينفعه من المعاملة بأن يحاسب نفسه فيما بق من تقصيره ويرتب وظائفه في يومه الذي بين يديه
ويدبر في دفع الصوارف والعوائق الشاغلة له عن الخير ويتذكر تقصيره وما يتطرق إليه الخلل من أعماله
ليصلحه ويحضر في قلبه النيات الصالحة من أعماله في نفسه وفي معاملته للمسلمين والفقن الثاني فيما ينفعه في
علم المكالفة وذلك بأن يتفكر مرة في نعم الله تعالى وتواتر لائه الظاهرة والباطنة التي يدع معرفتها بها وأكثر
شكره عليها أوفي عقوباته ونعماته التي يدع معرفتها بقدرة الإله واستغنائها ويزيد خوفه منها ولا يكل واحد
من هذه الأمور شعب كثيرة يتسع التفكر فيها على بعض الخلق دون البعض وإنما تستقصى ذلك في كتاب
التفكر ومهم ما تيسر التفكر فهو أشرف العبادات إذ فيه معنى الذي ذكره تعالى وزيادته أمر من أحدهما
زيادة المعرفة إذ التفكر مفتاح المعرفة والكشف والنفاذ زيادة المحبة إذ لا يحب القلب الأمن اعتقد تعظيم
ولا تنكشف عظمة الله سبحانه وجلاله إلا بمعرفة صفاته ومعرفة قدرته وعجائب أفعاله فيحصل من
التفكر المعرفة ومن المعرفة التعظيم ومن التعظيم المحبة والذي ذكر أيضا بوارث الانس وهو نوع من المحبة
ولكن المحبة التي سببها المعرفة أقوى وأثبت وأعظم ونسبة محبة العارف إلى انس الذاك من غير تمام
الاستبصار كنسبة عشق من شاهد جمال شخص بالعين واطلاع على حسن أخلاقه وأفعاله وفضائله
وخصاله الحميدة بالتجربة إلى انس من كرر على سمعه وصف شخص غائب عن عينه بالحسن في الخلق
والخلق مطاع من غير تفصيل وجوه الحسن فيه ما فليس محبته له كمحبة المشاهد وليس الخبر كما لعانية
فالعباد المواظبون على ذكر الله بالقلب واللسان الذين يصدقون بما جاءت به الرسل بالإيمان التقليدي
ليس معهم من محاسن صفات الله تعالى الأمور جليلة اعتدوا بها بتدقيق من وصفها لهم والعارفون
هم الذين شاهدوا ذلك الجلال والجمال بعين البصيرة الباطنة التي هي أقوى من البصر الظاهر لأن أحدا
لم يحيط بكنهه جلاله وجماله فإن ذلك غير مقدور لاحد من الخلق ولكن كل واحد شاهد بقدر ما رفع له
من المحجوب ولانهاية الجمال حضرة الربوبية ولا محجوبها وانما عدد حججها التي استحققت أن تسمى نور
وكاد يظن الواصل إليها أنه قد تم وصوله إلى الأصل سبعون حجابا قال صلى الله عليه وسلم إن لله سبعين حجابا
من نور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل ما أدرك بصره وتلك المحجوب أيضا مرتبة وتلك الأنوار
متفاوتة في الرتب متفاوت الشمس والقمر والكواكب ويدور في الأول أصغر هائم ما يليه وعليه أول

بعض الصوفية درجات ما كان يظهر لآبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم في ترقبه وقال فلما جن عليه
 الليل أى أظلم عليه الأمر رأى كوكبا أى وصل إلى حجاب من حجب النور فعبّر عنه بالكوكب وما أرى يديه
 هذه الاجسام المضيئة فان أحاد العوام لا يخفى عليهم ان الربوبية لا تليق بالاجسام بل يدركون ذلك
 بأوائل نظرهم فلا يضل العوام لا يضل الخليل عليه السلام والحجب المسمى أنوارا ما أرى يديه الضوء
 المحسوس بالبصر بل أرى يديه ما أرى يد بقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها
 مصباح الآية ولتجاوز هذه المعاني فانها خارجة عن علم المعاملة ولا يوصل إلى حقائقها الا الكشف
 لتابع الفكر الصافي وقل من ينفع له بابه والمتيسر على جماهير الخلائق الفكر فيما يفيد في علم المعاملة
 وذلك ايضا مما تغزرفائده ويعظم نفعه فهذه الوظائف الاربع أعني الدعاء والذكر والقراءة والفكر
 ينبغي أن تكون وظيفة المرء بعد صلاة الصبح بل في كل ورد بعد الفراغ من وظيفة الصلاة فليس بعد
 الصلاة وظيفة سوى هذه الاربع ويقوى على ذلك بان يأخذ سلاحه ومجنته والصوم هو الجنة التي
 نضيق بمجاري الشيطان المعادي الصارف له عن سبيل الرشاد وليس بعد طلوع الصبح صلاة سوى
 ركعتي الفجر وفرض الصبح إلى طلوع الشمس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم
 يشغلون في هذا الوقت بالاذكار وهو الاولي الأنا يغلبه النوم قبل الفرض ولم يندفع الا بالصلاة فلو
 صلى لذلك فلا بأس به (الورد الثاني) ما بين طلوع الشمس إلى ضحوة النهار وأعني بالضحوة منتصف
 ما بين طلوع الشمس إلى الزوال وذلك يمضي ثلاث ساعات من النهار اذا فرض النهار اثنتي عشرة ساعة
 وهو الربع وبقية هذا الربع من النهار وظيفتان زائدتان احدهما صلاة الضحى وقد ذكرناها في كتاب
 الصلاة وان الاولي ان يصلي ركعتين عند الاشرار وذلك اذا انبسطت الشمس وارتفعت قدر نصف رمح
 ويصلي أربع أو ست أو ثمانية اذ مضت الفصال وضحيت الاقدام بحر الشمس فوق الركعتين هو
 ما أراد الله تعالى بقوله يسبحن بالعشي والاشراق فانه وقت اشراق الشمس وهو ظهر رتمام نورها
 ارتفاعها عن موازاة البخارات والغبار التي على وجه الارض فانها تمتنع اشراقها التمام وقت
 الركعات الاربع هو الضحى الاعلى الذي أقسم الله تعالى به فقال والضحى والليل اذا سجى وخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يصلون عند الاشرار فنادى بأعلى صوته ألا ان صلاة
 الاربعين اذا مضت الفصال فلذلك نقول اذا كان يقتصر على مرة واحدة في الصلاة فهذا الوقت أفضل
 صلاة الضحى وان كان أصل الفضل يحصل بالصلاة بين طرفي وقتي الكراهة وهو ما بين ارتفاع
 الشمس بطلوع نصف رمح بالتقريب إلى ما قبل الزوال في ساعة الاستواء واسم الضحى ينطلق على الكل
 كان ركعتي الاشرار تقع في مبدأ وقت الاذان في الصلاة وانقضاء الكراهة اذ قال صلى الله عليه وسلم
 ان الشمس تطالع ومعهما قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقهما فقل ارتفاعها ان ترتفع عن بخارات الارض
 غبارها وهذا يراعى بالتقريب (الوظيفة الثانية في هذا الوقت) الخيرات المتعلقة بالناس التي جرت بها
 عادات بكرة من عيادة مريض وتشييع جنازة ومعاونة على بر وتقوى وحضور مجلس علم وما يجري
 حراه من قضاء حاجة لمسلم وغيره فان لم يكن شيء من ذلك عاد إلى الوظائف الاربع التي قدمناها من
 الادعية والذكر والقراءة والفكر والصلوات المتطوع بها ان شاء فانها مكر وهه بعد صلاة الصبح
 ليست مكر وهه الا أن تقتصر الصلاة قسمها من جملة وظائف هذا الوقت لمن اراده أما بعد فريضة
 الصبح فمكره كل صلاة لا سبب لها وبعد الصبح الاحب أن يقتصر على ركعتي الفجر وتحية المسجد ولا
 يشغل بالصلاة بل بالاذكار والقراءة والدعاء والفكر (الورد الثالث) من ضحوة النهار إلى الزوال
 فني بالضحوة المنتصف وما قبله بقليل وان كان بعد كل ثلاث ساعات أمر بصلاة فاذا انقضى ثلاث

فيكون في الاشياء
 بمراد الله تعالى لا بمراد
 نفسه فان علم ان الله
 تعالى يريد منه الدخول
 في صورة محمودة دخل
 فيها المراد الله تعالى لا
 لكون الصورة محمودة
 بخلاف الخادم القائم
 بواجب خدمة عباد
 الله تعالى

(الباب المحادي عشر
 في شرح حال الخادم
 ومن يشبهه)

أوحى الله تعالى إلى داود
 عليه السلام وقال يا داود
 اذا رأيت إلى طالباً فيمكن له
 خادماً الخادم يدخل في
 الخدمة واغيا في الثواب
 وفيما عهد الله تعالى
 للعباد يتصدى لا بصلال
 الراحة ويفرغ خاطر
 المقبلين على الله تعالى
 عن مهام معاشهم ويفعل
 ما يفعله الله تعالى بنية
 صالحة فالشيخ واقف مع
 مراد الله تعالى والخادم
 واقف مع نيته فالخادم

ساعات بعد الطلوع فعندها وقبل مضى صلاة الضحى فاذا مضت ثلاث ساعات أخرى فافعلها فاذا مضت ثلاث ساعات أخرى فالعصر فاذا مضت ثلاث ساعات أخرى فالغروب والضحى بين الزوال والطلوع كتنزلة العصر بين الزوال والغروب إلا أن الضحى لم تفرض لانه وقت انكسار الناس على أشغالهم فحفظ عنهم (الوظيفة الرابعة) في هذا الوقت الاقسام الاربعه وزيد أحران أحدهما الاشتغال بالكسب وتدبير المعيشة وحضور السوق فان كان تاجر فينبغي أن يتجرب بصدق وأمانة وان كان صاحب صناعة فينصنع وشقة ولا ينسى ذكر الله تعالى في جميع أشغاله ويقتصر من الكسب على قدر حاجته ليومه مهمه اقدر على أن يكتسب في كل يوم اقوته فاذا حصل كفاية يومه فليرجع الى بيت ربه وليتروا لا خربه فان الحاجة الى زاد الاخرة أشد والتمتع به أدم فلا اشتغال بكسبه أهم من طلب الزيادة على حاجة الوقت فقد قيل لا يوجد المؤمن الا في ثلاث مواطن مسجدين عمره أو بيت يستريحه أو حاجة لا بد له منها وقل من يعرف القدر فيما لا بد منه بل أكثر الناس يقدرون فيما عنه بدانه لا بد لهم منه وذلك لان الشيطان يعدهم الفقر ويأمرهم بالفحشاء فيصغون اليه ويجمعون مالا لا يكون خيفة الفقر وانه يعدهم مغفرة منه وفضلا فيعرضون عنه ولا يرغبون فيه الامر الثاني القيلولة وهي سنة يستعان بها على قيام الليل كما ان التمسك بسنة يستعان به على صيام النهار فان كان لا يقوم بالليل لكن لو لم ينم لم يستقل بخير وربما خاطأ أهل الغفلة وتحدث معهم فأنوم أحب له اذا كان لا ينفعت نشاطه للرجوع الى الاذكار والوظائف المذكرة في النوم الصمت والسلامة وقد قال بعضهم يأتي على الناس زمان الصمت والنوم فيه أفضل أعمالهم وهم من عابد أحسن أحواله النوم وذلك اذا كان يراعى بعبادته ولا يخلص فيها فكيف بالغافل الفاسق قال سفيان الثوري رحمه الله كان يحبهم اذا تفرغوا أن يناموا طلبا للسلامة فاذا كان نومه على قصد طلب السلامة ونية قيام الليل كان نومه قربة ولو لم يكن ينبغي أن يتنبه قبل الزوال بقدر الاستعداد للصلاة بالوضوء وحضور المسجد قبل دخول وقت الصلاة فان ذلك من فضائل الاعمال وان لم ينم ولم يشتغل بالكسب واشتغل بالصلاة والذكر فهو أفضل أعمال النهار له وقت غفلة الناس عن الله عز وجل واشتغالهم بهموم الدنيا فالقلب المتفرغ لخدمته ربه عند اعراض العبيد عن بابه جدير بان يركبه الله تعالى ويصطفيه لقربه ومعرفة وفصل ذلك كفضل احبب الليل فان الليل وقت الغفلة بالنوم وهذا وقت الغفلة باتباع الهوى والاشتغال بهموم الدنيا وأحد معني قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو يخاف أحدهما الا آخره في الفضل والثاني انه يخلفه في تدارك فيه ما فات في أحدهما (الورد الرابع) ما بين الزوال الى الفراغ من صلاة الظهر وراتبته وهذا أقصر أو راد النهار وأفضلها فاذا كان قد توشأ قبل الزوال وحضر المسجد فهاهنا زالت الشمس وابتدأ المؤذن الاذان فليصبر الى الفراغ من جواب أذانه ثم ليقيم الى احبها ما بين الاذان والاقامة فهو وقت الاظهار الذي أراده الله تعالى بقوله وحين تظهرون وليصل في هذا الوقت أربع ركعات لا يفصل بينهن بتسليمة واحدة وهذه الصلاة وحدها من بين سائر صلوات النهار نقل بعض العلماء انه يصليها بتسليمة واحدة ولكن طعن في تلك الرواية ومذهب الشافعي رضي الله عنه انه يصلي مفتي مفتي كسائر النوافل ويفصل بتسليمة وهو الذي صحته الاخبار وليطول هذه الركعات اذ فيها تفتح أبواب السماء كما أو ردا الخبر فيه في باب صلاة التطوع وليقرأ فيها سورة البقرة أو سورة من المثني أو أرباع المثاني فهذه ساعات يستجاب فيها الدعاء وأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع له فيها عمل ثم يصل الظهر بجماعة بعد أربع ركعات طويلة كما سبق أو قصيرة لا ينبغي ان يدعها ثم ليصل بعد الظهر ركعتين ثم أربعا فقد كره ابن مسعود ان تتبع الفريضة بثلاث غير فاصل ويستحب ان يقرأ في هذه

يفعل الشيء لله والشيخ
يفعل الشيء بالله فالشيخ
في مقام المقر بين الخادم
في مقام الأبرار فيختار
الخادم البذل والايثار
والارتفاق من الاغيار
للاغيار ووظيفة وقته
تصديه لخدمة عباد الله
وفيه يعرف الفضل
ويرجحه على نوافله
وأعماله وقد يقيم من
لا يعرف الخادم مقام
الشيخ وربما جهل
الخادم أيضا حال نفسه
فيحسب نفسه شيخا قليلة
العلم واندراس علوم
القوم في هذا الزمان
وقناعة كثير من الفقهاء
من المشايخ باللقمة دون
العلم والمحال فكل من
كان أكثر اطعما هو
عندهم أحق بالمشيخة
ولا يعلمون انه خادم
وليس بشيخ والخادم في
مقام حسن وحظ صالح
من الله تعالى (وقد ورد)
ما يدل على فضل الخادم

مضت
كنز
تخفف
كسب
سما
ليومه
سيز
ذه على
لانداه
شأن
روا
ان
شع
عالي
زمان
ديه ولا
واطلا
ن يتبه
لثام
هارلاه
راض
اجه
معني
الفض
ن صلا
بذفها
الاذ
أربع
العلم
مسي
أبو
عام
شم
الشهر
في هـ

لنا ف
بين ال
ذات
استطاع
لدا
سلم
الثالث
ثلاث
في النور
فان نا
عاش
الثالث
لم يمكن
السهر
احد
بالعدو
العباد
تعالى
المذك
لاذان
الاول
بتدبر
اللائحة
والبحار
من طلو
سبحان
لها رفال
لدينا و
الاول
ماخوذ
تق في الق
غير الراج
بسل غر
الاستغفار
لأولون و

لنافلة آية الكرسي وأخر سورة البقرة والآيات التي أوردناها في الورد الأول ليكون ذلك جامعاً له
 بين الدعاء والذكر والقراءة والصلاة والتحميد والتسبيح مع شرف الوقت (الورد الخامس) ما بعد
 ذلك إلى العصر ويستحب فيه العكوف في المسجد مشغلاً بالذكر والصلاة أو فزون الخير ويكون في
 انتظار الصلاة مع كثرة فضائل الأعمال انتظار الصلاة بعد الصلاة وكان ذلك سنة السلف وكان
 الداخل يدخل المسجد بين الظهر والعصر فيسمع للصلاة يدوي النخل من التلاوة فإن كان بيته
 سلم لديه وأجمع همه فالبیت أفضل في حقه فاحياء هذا الورد هو أيضاً وقت غفلة الناس كاحياء الورد
 الثالث في الفضل وفي هذا الوقت يكره النوم لمن نام قبل الزوال اذ يكره نومتان بالنهار قال بعض العلماء
 ثلاث يمت الله عليهما الضحك بغير عجب والاكل من غير جوع والنوم بالنهار من غير سهر بالليل والحمد
 في النوم ان الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فالاعتدال في نومهما ثمان ساعات في الليل والنهار جميعاً
 فان نام هذا القدر بالليل فلا معنى للنوم بالنهار وان نقص منه مقدار استوفاه بالنهار فحسب ابن آدم ان
 عاش ستين سنة ان ينقص من عمره عشرون سنة ومعه ثمان ساعات وهو الثلث فقد نقص من عمره
 الثلث ولكن لما كان النوم غذاء الروح كمان الضعام غذاء البدن وكمان العلم والذكاء غذاء القلب
 لم يكن قطعه عنه وقد راعى الاعتدال هذا والنقصان منه ربحاً يفضي إلى اضطراب البدن الا ان يتعود
 السهر قدر يحافظه من نفسه عليه من غير اضطراب وهذا الورد من أطول الأوراد وأمتعها للعباد وهو
 أحد الأصال التي ذكرها الله تعالى اذ قال ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرها وظلالهم
 بالغدو والافعال واذا سجد لله عز وجل الجمادات فكيف يجوز ان يغفل العبد العاقل عن أنواع
 العبادات (الورد السادس) اذا دخل وقت العصر دخل وقت الورد السادس وهو الذي أقسم الله
 تعالى به فقال تعالى والعصر هذا أحد معني الآية وهو المراد بالاصالة في أحد التفسيرين وهو العشي
 المذكور في قوله وعشيا وفي قوله بالعشي والاشراق وليس في هذا الورد صلاة الا أربع ركعات بين
 الاذان والاقامة كما سبق في الظهر ثم يصلي الفرض ويستغل بالاقسام الاربع المذكورة في الورد
 الأول الى ان ترتفع الشمس الى رؤس الحيطان وتصفر والافضل فيه اذ يمنع عن الصلاة تلاوة القرآن
 وتبوير وتفهم اذ يجمع ذلك بين الذكر والدعاء والفكر فيندرج في هذا القسم أكثر مقاصد الاقسام
 الثلاثة (الورد السابع) اذا صغرت الشمس بان تقرب من الارض بحيث يغطي نورها الغبارات
 والبخارات التي على وجه الارض ويرى صفرة في ضوءها دخل وقت هذا الورد وهو مثل الورد الأول
 من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانه قبل الغروب كان ذلك قبل الطلوع وهو المراد بقوله تعالى
 سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وهذا هو الطرف الثاني المراد بقوله تعالى فسبحوا أطراف
 النهار قال الحسن كانوا أشد تعظيماً للعشي منهم لاول النهار وقال بعض السلف كانوا يجعلون أول النهار
 للذنب وآخره للآخرة فيستحب في هذا الوقت التسبيح والاستغفار خاصة وسائر ما ذكرناه في الورد
 الأول من ان يقول أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة وسبحان الله العظيم وبحمده
 أخوذ من قوله تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمديك بالعشي والابكار والاستغفار على الأسماء
 التي في القرآن أحب كقوله أستغفر الله انه كان غفارا استغفر الله انه كان توابا رب اغفر وارحم وان
 تفضل علي فاعف عني وارحمنا وارحمنا وارحمنا أنت خير الراحمين فاعف عني وارحمنا وارحمنا أنت خير الغافرين ويستحب ان يقرأ
 بسبع غروب الشمس والشمس وضحاها والليل اذ يغشي والمعوذتين ولتغرب الشمس عليه وهو في
 الاستغفار فاذا سمع الاذان قال اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك وأصوات دعائك كما سبق ثم يجب
 لفون ويستعمل بصلاة المغرب وبالعروب وقد انتهت أوراد النهار فينبغي ان يلاحظ العبد أحواله

فيما أخبرنا الشيخ أبو
 زرعة بن الحافظ أبي
 الفضل محمد بن طاهر
 المقدسي عن أبيه قال
 أنا أبو الفضل محمد بن
 عبد الله المقرئ قال ثنا
 أبو الحسن محمد بن
 الحسين بن داود العلوي
 قال ثنا أبو حامد الحافظ
 قال ثنا العباس بن محمد
 الدوري وأبو الأزهر قال
 حدثنا أبو داود قال ثنا
 سيفيان عن الأوزاعي
 عن يحيى بن أبي كثير عن
 أبي سلمة عن أبي هريرة
 أن النبي صلى الله عليه
 وسلم أتى بطعام وهو غير
 الظهران فقال لا يكره
 وعمر كذا فقال أنا صائم
 فقال ادخلوا اصحابكم
 اعموا اصحابكم ادنوا
 فكلوا يعني انكم صائمون
 بالصوم عن الخدمة
 فاحتجتم الى من يخدمكم
 فكلوا واخدموا انفسكم
 فالحامد بحرص على
 حيازة الفضل فيتوصل

ويحاسب نفسه فقد انقضى من طريقه مرحلة فان ساوى يومه أمسه فيكون مغبوا وان كان شر أمسه
فيكون ملعونا فقد قال صلى الله عليه وسلم لا بورك لي في يوم لا زاد فيه خير فان رأى نفسه متوفرا على
الخبر جميع نهاره مترفها عن التجمش كانت بشارة فليشكر الله تعالى على توفيقه وتسد يده ياه لطفه
وان تمكن الاخرى فالليل خلفه النهار فليعزم على تلافي ما سبق من تقريطه فان الحسنات يذهبن
السئيات وليشكر الله تعالى على صحة جسمه وبقاء بقية من عمره طول ليله ليشتغل بتدارك نقصه
وليحضر في قلبه ان نهار العمر له آخر تغرب فيه شمس الحياة فلا يكون لها بعد طالع وعنده ذلك
يغلق باب التدارك والاعتذار فليس العمر الا أياما معدودة تنقضي لا محالة جعلتها بانقضائها أحادها

(بيان أو راد الليل وهي خمسة)

(الاول) اذا غربت الشمس صلى المغرب واشتغل باحياء ما بين العشاءين فان خسر هذا الورع عند
غيبوبة الشفق أغنى الحجرة التي يغيبو بها يدخل وقت العتمة وقد أقسم الله تعالى به فقال فلا أقسم
بالشفق والصلاة فيه هي ناشئة الليل لانه أول نشوء ساعاته وهو أنفى من الا^٢ ناه المذكورة في قوله تعالى
ومن آناه الليل فسمع وهي صلاة الاوابين وهي المراد بقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع روى
ذلك عن الحسن وأسند ابن أبي زباد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن هذه الآية فقال
صلى الله عليه وسلم الصلاة بين العشاءين ثم قال صلى الله عليه وسلم عليك بالصلاة بين العشاءين فانها
تذهب ملاغات النهار وتهذب آخره والملاغات جمع ملاغاة من اللغو وسئل أنس رجه الله عن نيام بين
العشاءين فقال لا تفعل فانها الساعة المعنية بقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وسيأتي فضل
احياء ما بين العشاءين في الباب الثاني وترتيب هذا الورد أن يصلى بعد المغرب ركعتين أو لا يقرأ فيهما
قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويصلهما مع عقيب المغرب من غير تحال كلام ولا شغل ثم يصلى
أربعين ركعة أو ما يشاء من غيبوبة الشفق ما تيسر له وان كان المسجد قريبا من المنزل فلا بأس ان يصليها
في بيته ان لم يكن عزمه العكوف في المسجد وان عزم على العكوف في انتظار العتمة فهو الافضل اذا كان
آمنا من التصنع والرياء *(الورد الثاني)* يدخل بدخول وقت العشاء الا^٢ خرة الى حد نومة الناس
وهو أول استحكام الظلام وقد أقسم الله تعالى به اذ قال والليل وما وسق أى وما جمع من ظلمته وقال الى
غسق الليل فهناك يغسق الليل وتستوسق ظلمته وترتيب هذا الورد بمراعاة ثلاثة أمور : الاول ان
يصلى سوى فرض العشاء عشر ركعات أربع قبل الفرض احياء ما بين الاذانين وستاء بعد الفرض
ركعتين ثم أربعاء يقرأ فيهما من القرآن الايات المخصوصة كما^٢ خرا بالقرة وآية الكرسي وأول الحديد
وأخر المشرو وغيرهما والثاني أن يصلى ثلاث عشرة ركعة آخرهن الوتر فانه أكثر ما روى أن النبي صلى
الله عليه وسلم صلى بهما من الليل والا كياس يأخذون أوقاتهم من أول الليل والا قويا من آخره والحزم
التقديم فانه ربما لا يستيقظ أو يشغل عليه القيام الا اذا صار ذلك عادة له فان^٢ خرا الليل أفضل ثم يقرأ في
هذه الصلاة قدر ثلثمائة آية من السور المخصوصة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر قراءتها مثل يس
وسجدة لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك والزمر الواقعة فان لم يصل فلا يدع قراءة هذه السور أو بعضها
قبل النوم فقد روى في ثلاثة أحاديث ما كان يقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ليلة أشهرها
السجدة وتبارك الملك والزمر الواقعة وفي رواية الزمر وبنى اسرائيل وفي أخرى انه كان يقرأ المسححات
في كل ليلة ويقول فيها انه أفضل من ألف آية وكان العلماء يجعلونها استافيز يدون سبع اسم ربك الاعلى
اذ في الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان يجب سبع اسم ربك الاعلى وكان يقرأ في ثلاث ركعات الوتر ثلاث
سور سبع اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون والاحلاص فاذا فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاث

بالحسب تارة وبلاسترقاق
والدروزة تارة أخرى
وباستحلاب الوقف الى
نفسه تارة لعله انه قيم
بذلك صالح لا يصله الى
الموقوف عليهم ولا يبالى
أن يدخل في كل
مدخل لا يذمه الشرع
لميازاة الفضل بالخدمة
ويرى الشيخ بنفوذ
البصيرة وقوة العلم ان
الانفاق يحتاج الى علم
تام ومعاناة في تخليص
النية عن شوائب النفس
والشهوة الخفية ولو
خلصت نيته ما رغب في
ذلك لو جود مراده فيه
وحاله ترك المراد واقامة
مراد الحق (أخبرنا) أبو
زريعة اجازة قال أنا أبو
بكر اجد بن علي بن خلف
اجازة قال أنا الشيخ أبو
عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت محمد بن الحسين
ابن الحشاش يقول سمعت
جعفر بن محمد يقول
سمعت الجنيدي يقول

رات الثالث الوتر وليوتر قبل النوم ان لم يكن عادته القيام قال أبو هريرة رضي الله عنه أو صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أنام الا على وتر وان كان معتادا صلاة الليل فالتأخير أفضل قال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل منى منى فاذا خفت الصبح فوتر بركعة وقالت عائشة رضي الله عنها أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الليل وأوسطه وآخره وانتهى وتره الى المحر وقال علي رضي الله عنه الوتر على ثلاثة أنحاء ان شئت أوترت أول الليل ثم صليت ركعتين يعني انه يصير وترهما ماضى وان شئت أوترت بركعة فاذا استيقظت شفعت اليها أخرى ثم أوترت من آخر الليل وان شئت أخرت الوتر ليكون آخر صلاتك هذا ما روى عنه والطريق الاول والثالث لا بأس به وأما نقص الوتر فقد صح فيه نهى فلا ينبغي أن ينقص وروى مطايعا أنه صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة ولم يتردد في استيقاظه تطلف استحسنه بعض العلماء وهو أن يصلي بعد الوتر ركعتين جالسا على فراشه عند النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزحف الى فراشه ويصليهما ويقرأ فيهما اذا زلزلت والهاكم لما فهم من التحذير والوعيد وفي رواية قل يا أيها الكافرون لما فهم من التبرئة وافراده العبادة لله تعالى فقبل ان استيقظ قام تمام ركعة واحدة وكان له أن يوتر بواحدة في آخر صلاة الليل وكأنه صار ماضى شفعاً بهما وحسن استئناف الوتر واستحسن هذا أبو طالب المكي وقال فيه ثلاثة أعمال قصر الامل وتحصيل الوتر والوتر آخر الليل وهو كما ذكره لكن ربما يخاطر أنهم الموشعة عما مضى المكان كذلك وان لم يستيقظ وأبطل وتره الاول فكونه شافعاً ان استيقظ غير مشفع ان نام فيه نظر الا أن يصح من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتار قبلها ما وعادته الوتر فيفهم منه أن الركعتين شفع بصورتها وتر بينهما ما فيستحب وتران ان لم يستيقظ وشفعان ان استيقظ ثم يستحب بعد التسليم من الوتر ان يقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جلالت السموات والارض بالعظمة والجبروت وتعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت روى أنه صلى الله عليه وسلم ما مات حتى كان أكثر صلاته جالسا الا المكتوبة وقد قال للقاعد نصف أجزائهم ولنا ثم نصف أجزائهم وذلك يدل على صحة النافلة تأمناً (الورد الثالث) النوم ولا بأس أن يعد ذلك في الاوراد فانه اذا روعيت آدابها احتسب عبادة فقد قيل ان العبد اذا نام على طهارة وذكر الله تعالى بكتب مصابيح حتى يستيقظ ويدخل في شعاره ملك فان تحرك في نومه فذكر الله تعالى دعاه الملك واستغفر له الله وفي الخبر اذا نام على طهارة رفع روحه الى العرش هذا في العوام فكيف بالخواص والعلماء وأرباب القلوب الصافية فانهم يكشفون بالاسرار في النوم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة ونفسه تسبح وقال معاذ لابي موسى كيف تصنع في قيام الليل فقال أقوم الليل أجمع لأنام منه شيئاً وتفوق القرآن فيه تفوقاً قال معاذ لكن أنا أنام ثم أقوم واحتسب في نومي ما احتسب في قومي فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاذ فقه منك وآداب النوم عشرة الاول الطهارة والسواك قال صلى الله عليه وسلم اذا نام العبد على طهارة عرج بروحه الى العرش فكانت رؤياه صادقة وان لم ينم على طهارة قصرت روحه عن البلوغ فتللك المنامات أضغاث أحلام لا تصدق وهذا أريد به طهارة الظاهر والباطن جميعاً وطهارة الباطن هي المؤثرة في انكشاف حجب الغيب الثاني أن يعد عند رأسه سواكاً وهو طهوره وينوي القيام للعبادة عند التيقظ وكلما يتبته يستاك كذلك كان يفعله بعض السلف روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يستاك في كل ليلة مراراً عند كل نومة وعند التيقظ منها لم يتيسر له الطهارة يستحب له مسح الأعضاء بالماء فان لم يجد فليعد وليس تقبل القبلة وليست تغل كبر والدعاء والتفكير في آلاء الله تعالى وقدرته فذلك يقوم مقام قيام الليل وقال صلى الله عليه وسلم ألم أنى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلى من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه

معت السرى يقول
أعرف طريقاً مختصراً
قصد الى الجنة فقلت
له ما هو قال لا تسأل من
أحدثياً ولا ناخذ من
أحدثياً ولا يكت من
شيء تعلى منه أحد شيئاً
والناخذ يرى ان من
طريق الجنة الخدمة
والبدل والايثار فيقدم
الخدمة على النوافل
ويرى فضلها والخدمة
فضل على النافلة التي
ياتي بها العبد طالباً بها
الثواب غير النافلة التي
يتوخى بها صحة حاله مع
الله تعالى لوجوده قد قبل
وعده (ومما يدل على
فضل الخدمة على النافلة
ما أخبرنا أبو زرعة قال
أخبرني والدي المحافظ
المقدس قال انا أبو بكر
محمد بن احمد السمسار
باصفهان قال انا ابراهيم
ابن عبد الله بن خريشه
قال حدثنا الحسين بن
اسماعيل الحمالي قال ثنا

أبو السائب قال ثنا أبو معاوية قال ثنا عاصم عن مورق عن أنس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار شديد الحر فمنا من يتقي الشمس بيده وأكثرتنا لأصحاب الكساء يستظل به فنام الصائمون وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالأجر وهذا حديث يدل على فضل الخدمة على النافلة والخادم له مقام عزيز يرغب فيه فإما من لم يعرف تخليص النية من شوائب النفس وينشبه بالخادم ويتصدى لخدمة الفقراء ويدخل في مداخل الخدم يحسن الإرادة يطلب التامى بالخدم فتكون خدمته مشوبة منها

صدقة عليه من الله تعالى الثالث أن لا يبيت من له وصية الا ووصيته مكتوبة عند رأسه فانه لا ينام القبض في النوم فان مات من غير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة يتراور الاموات ويتحدثون وهو لا يتكلم فيقول بعضهم لبعض هذا المسكين مات من غير وصية وذلك مستحب خوف موت الفجأة وموت الفجأة تخفيف الايمان ليس مستحبا للموت بكونه مثقل الظهر بالمظالم الرابع أن ينام تائباً من كل ذنب سليم القلب لجميع المسلمين لا يحدث نفسه بظلم أحد ولا يعزم على معصية ان استيقظ قال صلى الله عليه وسلم من أوى الى فراشه لا ينوي ظلم أحد ولا يحقد على أحد غفر له ما جترم الخامس أن لا يتنعم بتمهيد الفرش الناعمة بل يترك ذلك أو يقتص فيه كان بعض السلف يكره التمهيد للنوم ويرى ذلك تكلفا وكان أهل الصفة لا يجعلون بينهم وبين التراب حازوا ويقولون منها خلقنا ومنها نردو كانوا يرون ذلك أرق لقلوبهم وأجدر بتواضع نفوسهم فمن لم تسمع بذلك نفسه فليقتصد السادس أن لا ينام مالم يغلبه النوم ولا يتكلف استجلابه الا اذا قصد به الاستعانة على القيام في آخر الليل فقد كان نومهم غلبة وأكلهم فاقة وكلامهم ضرور ولذا لم يصفوا بانهم كانوا قليلي الليل ما يجمعون وان غلبه النوم عن الصلاة والذكر وصار لا يدري ما يقول فليتم حتى يعقل ما يقول وكان ابن عباس رضي الله عنهما يكره النوم قاعدا وفي الخبر لا تكابدوا الليل وقبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة تصلي بالليل فاذا اغلبها النوم تعلقت بحبل فنهى عن ذلك وقال ليصل أحدكم من الليل ما تيسر له فاذا غلبه النوم فليرقد وقال صلى الله عليه وسلم تكفوا من العمل ما تطيقون فان الله ان يعمل حتى تملاوا وقال صلى الله عليه وسلم خير هذا الدين أيسره وقبل له صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي فلا ينام ويصوم فلا يفطر فقال لا تكن أصلي وأنام واصوم وأفطر هذه مستحبة فمن رغب عنها فليس مني وقال صلى الله عليه وسلم لا تشادوا هذا الدين فانه متين فمن يشاده يغلبه فلا تبغض الى نفسك عبادة الله السابع أن ينام مستقبلاً القبلة والاستقبال على ضربين أحدهما استقبال المحتضر وهو المستلقي على قفاه فاستقباله أن يكون وجهه وانحصاره الى القبلة والثاني استقبال اللحد وهو أن ينام على جنب بان يكون وجهه اليها مع قبالة بدنه اذا نام على شقه الايمن الثامن الدعاء عند النوم فيقول بسم الله الرحمن الرحيم ويضع تحت جنبيه وباسمك أرفعه الى آخر الدعوات المأثورة التي أوردناها في كتاب الدعوات ويستحب أن يقرأ الآيات المخصوصة مثل آية الكرسي وآثار البقرة وغيرهما وقوله تعالى والحمد لله وحده لا اله الا هو الى قوله لقوم يعقلون يقال ان من قرأها عند النوم حفظ الله عليه القرآن فلم ينسه ويقرأ من سورة الاعراف هذه الآيات ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام الى قوله قريب من المحسنين وآخر بني اسرائيل قل ادعوا الله الاتيين فانه يدخل في شعاعه ملك يوكل بحفظه فيستغفر له ويقرأ المعوذتين وينفث بهن في يديه ويمسح بهما وجهه وسائر جسده كذلك روى من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليقرأ عشر من أول الكهف وعشر من آخرها وهذه الآيات الاستيقاظ لقيام الليل وكان على كرم الله وجهه يقول ما أرى ان رجلا مستكماً لعقله ينام قبل ان يقرأ الآيتين من آخر سورة البقرة وليقل خمساً وعشرين مرة سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله أكبر ليكون مجموع هذه الكلمات الأربع مائة مرة في التاسع ان يتذكر عند النوم أن النوم نوع ووفاء والتيقظ نوع بحث قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال وهو الذي يتوفىكم بالليل فسماه توفياً وكما ان المستيقظ يتكشف له مشاهدات لا تناسب أحواله في النوم فكذلك المبعوث يرى مالم يخطر قط بباله ولا شاهد حسه ومثل النوم بين الحياة والموت مثل البرزخ بين الدنيا والاخرة وقال لقمان لابنه يا بني ان كنت تشك في الموت فلا تنم فكما انك تنام كذلك تموت وان كنت تشك في البعث فلا تنبه فكما انك تنبه بعد نومك فكذلك تبعث بعد موتك وقال

كعب الاحبار اذا غت فاضطجع على شقك الايمن واستقبل القبلة توجهك فانها وفاة وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمن وهو يرى انه ميت في ليلته تلك اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ومليك الدعاة الى آخره كما ذكرناه في كتاب الدعوات فحق على العبد ان يفش عن ثلاث عند نومه انه على ماذا ينام وما الغالب عليه حب الله تعالى وحب لقائه أو حب الدنيا وليتحقق أنه يتوفى على ما هو الغالب عليه ويحشر على ما يتوفى عليه فان المرء مع من أحب ومع ما أحب العاشر الدعاء عند التنبه فليقل في تيقظاته وتقبلاته مهما تنبه ما كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار وليجتهد أن يكون آخر ما يجري على قلبه عند النوم ذكر الله تعالى وأول ما يرد على قلبه عند التيقظ ذكر الله تعالى فهو علامة الحب ولا يلزم القلب في هاتين الحالتين الا ما هو الغالب عليه فليجرب قلبه به فهو علامة الحب فانها علامة تكشف عن باطن القلب وانما استجبت هذه الاذكار لتستجر القلب الى ذكر الله تعالى فاذا استيقظ ليقيم قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما أماتنا واليه الفشور الى آخر ما أو ردها من أدعية التيقظ (الورد الرابع) يدخل بعض النصف الاول من الليل الى أن يبقى من الليل سدسه وعند ذلك يقوم العبد للتهجد فاسم التهجد يختص بما بعد الهجود والهجوم وهو النوم وهذا وسط الليل ويشبه الورد الذي بعد الزوال وهو وسط النهار وبه أقسم الله تعالى فقال والليل اذا سجى أي اذا سكن وسكونه هدوء في هذا الوقت فلا تبقى عين الاناثة سوى الحمى القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وقيل اذا سجدت اذا امتد وطال وقيل اذا أظلم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الليل أسمع فقال خوف الليل وقال داود صلى الله عليه وسلم الحمى اني أحب أن أتعب ذلك فأى وقت أفضل فأوحى الله تعالى اليه يا داود لا تقم أول الليل ولا آخره فان من قام أوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم أوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بي واخلو بك وارفع الى حوائجك وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الليل أفضل فقال نصف الليل الغابر يعني الباقي وفي آخر الليل وردت الاخبار باهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن ومن نزول الجبار تعالى الى سماء الدنيا وغير ذلك من الاخبار وترتيب هذا الورد بعد الفراغ من الادعية التي للاستيقاظ يتوضأ وضواً كما سبق بسننه وآدابها وأدعيته ثم يتوجه الى مصلاه ويقوم مستقبلاً القبلة ويقول الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ثم يستحى عشر أو ليعمد الله عشراً ويهلل عشراً وليقل الله أكبر ذوا المالكوت والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وليقل هذه الكلمات فانها مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامه للتهجد اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض ولك الحمد أنت رب السموات والارض ولك الحمد أنت رب السموات والارض ولك الحمد أنت رب السموات والارض ولك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن ومن عليهن أنت الحق ومنك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت واليك طأكت فأغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم اهدني لالحسن الاعمال لا يهدي لالحسن الا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا أنت أسألك مسألة البائس المسكين وادعوك دعاء المفتقر الذليل فلا تجعلني بدعائك رب شقياً وكن بي رؤوفاً رحماً يا خير المسؤولين وأكرم المعطين وقالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته قال اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم

ما يصيب فيها لموضع
إيمانه وحسن ارادته
في خدمة القوم ومنها
ما لا يصيب فيها ما فيه
من مزج الهوى فيضع
الشيء في غير موضعه
وقد يخدم بهواه في بعض
تصاريقه ويخدم من
لا يستحق الخدمة في
بعض أوقاته ويجب المحبة
والثناء من الخلق مع
ما يجب من الثواب ورضا
الله تعالى ورب بما خدم
للسنة وربما امتنع من
الخدمة لوجود هوى
يخامره في حق من يلقاه
بكره ولا يراعي واجب
الخدمة في طرفي الرضا
والغضب لا تحرف
مزاج قلبه بوجود الهوى
والمخادم لا يتبع الهوى
في الخدمة في الرضا
والغضب ولا يأخذه في
الله لومة لائم ويضع الشيء
موضعه فاذن الشخص
الذي وصفناه آتفاً متخادماً
وليس بخادماً ولا يميز

الغيب والشهادة أنت محمد بن عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك
 انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ثم يفتتح الصلاة ويصلي ركعتين خفيفتين ثم يصلي مني مني ما تيسر
 له ويختم بالوتر ان لم يكن قد صلى الوتر ويستحب أن يفصل بين الصلاتين عند تسليمه بمائة تسبيحة ليستريح
 ويزيد نشاطه للصلاة وقد صح في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل انه صلى أول ركعتين خفيفتين
 ثم ركعتين طويلتين ثم ركعتين دون التين قبلهما ثم لم يزل يقصر بالتدريج الى ثلاث عشرة ركعة وسئلت
 عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر في قيام الليل أم يسرفها تريا جهوريا
 أسر وقال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مني مني فاذا خفت الصبح فاوتر بركعة وقال صلاة المغرب
 أوترت صلاة النهار فاوتر وصلاة الليل وأكثرت ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيام الليل ثلاث
 عشرة ركعة ويقرأ في هذه الركعات من ورده من القرآن أو من السورة المخصوصة ما خاف عليه وهو في حكم
 هذا الورد قرئ من السدس الاخير من الليل ﴿الورد الخامس﴾ السدس الاخير من الليل وهو وقت
 السجود فان الله تعالى قال وبالاسحار هم يستغفرون قيل يصلون لما فيه من الاستغفار وهو مقارب
 للفجر الذي هو وقت انصراف الملائكة الليل واقبال الملائكة النهار وقد أمر بهذا الورد سلمان أراه
 أبا الدرداء رضي الله عنه ليلة زاره في حديث طويل قال في آخره فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء
 ليقوم فقال له سلمان ثم فنام ثم ذهب ليقيم فقال له ثم فنام فلما كان عند الصبح قال له سلمان قم
 الآن فقاما فصليا فقال ان لنفسك عليك حقاوان لضيفك عليك حقاوان لاهلك عليك حقا فاعط
 كل ذي حق حقه وذلك ان امرأة أبي الدرداء أخبرت سلمان أنه لا ينام الليل قال فأتيا النبي صلى الله
 عليه وسلم لم فذكر اذ لك له فقال صدق سلمان وهذا هو الورد الخامس وفيه يستحب السجود وذلك
 عند خوف طلوع الفجر والوظيفة في هذين الوردين الصلاة فاذا طلع الفجر انقضت أو راد الليل ودخلت
 أو راد النهار فيقوم ويصلي ركعتي الفجر وهو المراد بقوله تعالى ومن الليل فسجده وادبار النجوم ثم يقرأ
 شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة الى آخرها ثم يقول وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه وشهدت به
 ملائكته والوالعلم من خلقه وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله تعالى وديعة واسأله حفظها
 حتى يتوفاني عليها اللهم احط عني بها وزر واجعلها لي عندك ذخرا و احفظها عني وتوفي عليها حتى
 ألقاك بها غير مبديل تبديلا فهذا ترتيب الورد للعباد وقد كانوا يستحبون أن يجتمعوا مع ذلك في كل يوم
 بين أربعة أمور وصوم وصدقة وان قلت وعبادة مريض وشهود جنازة ففي الخبر من جمع بين هذه الأربع
 في يوم غفر له وفي رواية دخل الجنة فان اتفق بعضها وعجز عن الآخر كان له أجر الجميع بحسب نيته
 وكانوا يكرهون أن ينقض اليوم ولم يتصدقوا فيه بصدقة ولو بثمر أو بصدقة أو كسرة خبز لقوله صلى الله
 عليه وسلم الرجل في ظل صدقة حتى يقضي بين الناس وقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق
 تمره ودفعت عائشة رضي الله عنها الى سائل عنبة واحدة فاخذها فنظر من كان عندها بعضهم الى بعض
 فقالت ما لكم ان فيها لما قيل ذكر كثير وكانوا لا يستحبون رد السائل اذ كان من اخلاق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذلك ما سأل أحد شيئا فقال لا ولكنه ان لم يقدر عليه سكنت وفي الخبر يصعب ابن آدم وعلى كل
 سلامي من جسده صدقة يعني المفصل وفي جسده ثلثمائة وستون مفصلا فارك بالمعروف صدقة ونهيك
 عن المنكر صدقة وجلالك عن الضعيف صدقة وهذا يتك الى الطريق صدقة واماطتك الاذي صدقة
 حتى ذكر التسبيح والتهليل ثم قال وركعتا الخنثى تأتي على ذلك كله أو تجتمع لك ذلك كله
 ﴿بيان اختلاف الورد باختلاف الاحوال﴾

بين الخادم والمتخادم
 الامن له علم بحمة النيات
 وتخليصها من شوائب
 الهوى والمتخادم التحجب
 يبلغ ثواب الخادم في كثير
 من تصاريفه ولا يبلغ
 رتبته لتخلفه عن حاله
 بوجوده فخرج هو اءامان
 أقيم لخدمة الفقراء بتسليم
 وقف اليه أو توقير رفيق
 عليه وهو يخدم لمنال
 يصيبه أو حظ عاجل
 يدركه فهو في الخدمة
 لنفسه لا لغيره فلوا تقطع
 رفقه ما خدم وربما
 استخدم من يخدم فهو
 مع حظ نفسه يخدم من
 يخدمه ويحتاج اليه في
 المحافل يتكثر به ويقم
 به جاه نفسه بكثره
 الاتباع والاشياع فهو
 خادم هو وطالب دنياه
 يحرص نهاره وليه في
 تحصيل ما يقيم به جاهه
 ويرضى نفسه وأهله
 وولده فيتسع في الدنيا
 ويتزيا بغير زى الخدام

فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَبِيلَ اللَّهِ الْكَبِيرَ

1

وما واز
لاني لا
تختلف
رضي الله
عنه ثلث
لليلة
كان
كان
لليلة
كعبة
من قراء
تختلف
بأيناسه
غيره ولند
من نوع
فأفهم
بكراره
على شاطئ
لأشام
بها هيائي
التسميح
لها ربيع
أما الله أ
بليته
تختلف
لأمكنه
بيع ما ذ
على
شلة و
العباد
ريق الا
بالواجب
بجملها
رد الاو
خرة

واما وال واما محترف واما موحدم مستغرق بالواحد الصمد عن غيره (الاول) العابد وهو المتجرد للعبادة
 الذي لا شغل له غيرها أصلا ولوترك العبادة لمجلس بطا لا ترتيب أو راده ماذ كرهناه نعم لا يبعد أن
 تختلف وظائفه بان يستغرق أكثر أوقاته اما في الصلاة أو في القراءة أو في التسبيحات فقد كان في الصحابة
 رضي الله عنهم من ورده في اليوم اثنا عشر ألف تسبيحة وكان فيهم من ورده ثلاثون ألفا وكان فيهم من
 ورده ثمانمائة ركعة الى ستمائة والى ألف ركعة وأقل ما نقل في أورادهم من الصلاة مائة ركعة في اليوم
 والليلية وكان بعضهم أكثر ورده القرآن وكان يختم الواحد منهم في اليوم مرة وروى مرتين عن بعضهم
 وكان بعضهم يقضى اليوم أو الليلة في التفكر في آية واحدة يردها وكان كرز بن وبرة مقيما بمكة
 فكان يطوف في كل يوم سبعين أسبوعا وفي كل ليلة سبعين أسبوعا وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم
 والليلية مرتين فحسب ذلك فكان عشرة فرائخ ويكون مع كل أسبوع ركعتان فهو مائتان وثمانون
 ركعة وخمسمائة وعشرة فرائخ فان قلت فما الاولى ان يصرف اليه أكثر الاوقات من هذه الاوراد فاعلم
 ان قراءة القرآن في الصلاة قائم مع التدبر بجميع الجميع ولكن ربما تعمير المواظبة عليه فالأفضل
 يختلف باختلاف حال الشخص ومدة صعود الاوراد تركية القلب وتطهيره وتحليته بذلك كره الله تعالى
 ما يناسبه به فليكن المراد الى قلبه فإيراه أشد تأثيرا فيه فليواظب عليه فاذا أحسن بملازمة منه فلينتقل الى
 غيره ولذلك نرى الاصول لاكثر الخلق توزيع هذه الخبرات المختلفة على الاوقات كما سبق والانتقال فيها
 من نوع الى نوع لان المال هو الغالب على الطبع وأحوال الشخص الواحد في ذلك أيضا تختلف ولكن
 لا فقه الاوراد وسرها فليسمع المعنى فان سمع تسبيحة مثلا وأحس لما سبق في قلبه فليواظب على
 تكرارها مادام يجد لها وقعا وقد روى عن ابراهيم بن ادهم عن بعض الابدال أنه قام ذات ليلة يصلي
 على شاطئ البحر فسمع صوتا عاليا بالتسبيح ولم ير أحدا فقال من أنت أسمع صوتك ولا أرى شخصك فقال
 لك من الملائكة موكل بهذا البحر أسمع الله تعالى به ذا التسبيح منذ خلقت قلت فما اسمك قال
 هليما ثيل قلت فما ثواب من قاله قال من قاله مائة مرة لم يمض حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له
 التسبيح هو قوله سبحان الله العلي الديان سبحان الله الشديد الاركان سبحان من يذهب بالليل ويأتي
 النهار سبحان من لا يشغله شأن عن شأن سبحان الله الحنان المنان سبحان الله المسبح في كل مكان فهذا
 أمثاله اذا سمعه المرء يدو وجدله في قلبه وقعا فيلازمه وأيا ما وجد القلب عنده وفتح له فيه خير فليواظب
 عليه (الثاني) العالم الذي ينفع الناس بعلمه في فتوى أو تدريس أو تصنيف فتريبيه الاوراد
 فان ترتيب العابد فانه يحتاج الى المطالعة للكتب والى التصنيف والافادة ويحتاج الى مدة لها محالة
 ان أمكنه استغراق الاوقات فيه فهو أفضل ما يشغل به بعد المكتوبات وروايتهم يدل على ذلك
 مع ما ذكرناه في فضيلة التعلم والتعليم في كتاب العلم وكيف لا يكون كذلك وفي العلم المواظبة على ذكر
 الله تعالى وتامل ما قال الله تعالى وقال رسوله وفيه منفعة الخلق وهذه ايتهم الى طريق الآخرة ورب
 هبة واحدة يتعلمها المتعلم فيصلح بها عبادة عمره ولو لم يتعلمها لكان سعيه ضائعا وانما نغني بالعلم المقدم
 في العبادة العلم الذي يرغب الناس في الآخرة ويزهدهم في الدنيا أو العلم الذي يعينهم على سلوك
 طريق الآخرة اذا تعلموه على قصد الاستعانة به على السلوك دون العلوم التي تريد بها الرغبة في
 المال والجاه وقبول الخلق والاولى بالعالم أن يقسم أوقاته أيضا فان استغرق الاوقات في ترتيب العلم
 بمجمله الطبع فينبغي أن يخص ما بعد الصبح الى طلوع الشمس بالاذكار والاوراد كما ذكرناه في
 رد الاول وبعد الطلوع الى ضحوة النهار في الافادة والتعليم ان كان عنده من استفيد علماء الاجل
 آخرة وان لم يكن فيصرفه الى الفكر والتفكير فيما يشاكل عليه من علوم الدين فان صفاء القلب بعد

والفقراء ويتشتر نفسه
 بطلب المحظوظ ويستولي
 عليه حبال رياسة وكما
 كثر رفقه كثر مواد
 هو اه واستطال على
 الفقراء ويحوج الفقراء
 الى الخلق المفرط له طلبا
 لرضاه وتوقيا لضمه ومبلة
 عليهم بقطع ما ينوبهم
 من الوقف فهذا أحسن
 حاله أن يسمى مستخدما
 فليس بخادم ولا متخادم
 ومع ذلك كله ربما نال
 بركتهم باختياره خدمتهم
 على خدمة غيرهم
 وباتقائه اليهم وقد
 أوردنا الخبر المسند الذي
 في سياقه هم القوم الذين
 لا يشقى بهم جليسهم
 والله الموفق والمعين
 (الباب الثاني عشر في
 شرح خرقه المشايخ
 الصوفية)

ليس الخرقه ارتباط بين
 الشيخ وبين المرید ونحوه
 من المرید لا الشيخ في نفسه
 والتحكم سائق في الشرع

الفراغ من الذكر وقبل الاشتغال بهوم الدنيا يعين على التفطن للشكالات ومن ضحوة النهار الى
 العصر للتصنيف والمطالعة لا يتر كها الا في وقت كل وطهارة ومكنونة وقيلولة خفيفة ان طال النهار
 ومن العصر الى الاصفرار يشتغل بسماع ما يقرأ بين يديه من تفسير أو حديث أو علم نافع ومن الاصفرار
 الى الغروب يشتغل بالذكر والاستغفار والتسبيح فيكون ورده الاول قبل طلوع الشمس في عمل
 اللسان وورده الثاني في عمل القلب بالذكر الى الضحوة وورده الثالث الى العصر في عمل العين واليد
 بالمطالعة والكتابة وورده الرابع بعد العصر في عمل السمع ليروح فيه العين واليد فان المطالعة والكتابة
 بعد العصر ربما أضر بالعين وعند الاصفرار يعود الى ذكر اللسان فلا يخلو جزء من النهار عن عمل له
 بالجوارح مع حضور القلب في الجميع وهو اما الليل فاحسن قسم فيه قسمة الشافعي رضي الله عنه اذا كان
 يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا للمطالعة وترتيب العلم وهو الاول وثلثا للصلاة وهو الوسط وثلثا للنوم وهو
 الاخير وهذا يتيسر في ليالي الشتاء والصيف ربما لا يحتمل ذلك الا اذا كان أكثر النوم بالنهار فهذا
 ما يستحب من ترتيب أو راد العالم (الثالث) المتعلم والاشتغال بالتعلم أفضل من الاشتغال بالاذكار
 والنوافل في حكمه حكم العالم في ترتيب الاول واد ولكن يشتغل بالاستفادة حيث يشتغل العالم بالافادة
 وبالعليق والنسخ حيث يشتغل العالم بالتصنيف ويرتب أوقاته كما ذكرنا وكل ما ذكرناه في فضيلة التعلم
 والعلم من كتاب العلم يدل على أن ذلك أفضل بل ان لم يكن متعلما على معنى أنه يعلق ويحصل ليصير
 عالما بل كان من العوام فحضوره مجالس الذكر والوعظ والعلم أفضل من اشتغاله بالا واد التي
 ذكرناها بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الاوقات في حديث أي ذكر رضي الله عنه ان حضور مجالس
 ذكر أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم
 رياض الجنة فارتعوا فيها فقليل يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر وقال كعب الاخبار رضي
 الله عنه لو أن ثواب مجالس العلماء بد الناس لاقتتلوا عليه حتى يترك كل ذي أمانة أمارته وكل ذي
 سوق سوقه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل يخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل
 جبال تهامة فاذا سمع العالم خاف واستتر جمع عن ذنوبه وانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفتروا
 مجالس العلماء فان الله عز وجل لم يخلق على وجه الارض تربة أكرم من مجالس العلماء وقال رجل
 للحسن رحمه الله أشكو اليك مساواة قلبي فقال أدنه من مجالس الذكر وراى عمار الزاهد يمسك
 الطفاوية في المنام وكانت من المواظبات على حلق الذكر فقال مرحبا يا مسكينة فقالت هيئات هيئات
 ذهبت المسكينة وجاء الغني فقال هيئة فقالت ما تسال عن أبيع لها الجنة بحذاء فيرها قال وبم ذلك قالت
 بمحاسبة أهل الذكر وعلى الجملة فاني نخل عن القلب من عقد حب الدنيا بقول واعظ حسن الكلام
 زكي السيرة أشرف وأنفع من ركعات كثيرة مع اشتغال القلب على حب الدنيا (الرابع) المحترف الذي يحتاج
 الى الكسب لعياله فليس له أن يضيع العيال ويستغرق الاوقات في العبادات بل ورده في وقت الصلوات
 حضور السوق والاشتغال بالكسب ولكن ينبغي أن لا ينسى ذكر الله تعالى في صمته بل يواظب على
 التسبيحات والاذكار وقراءة القرآن فان ذلك يمكن أن يجمع الى العمل وانما لا يتيسر مع العمل الصلوات
 الا أن يكون ناظرا فانه لا يهجر عن إقامة أو راد الصلاة معه ثم مهم ما فرغ من كفايته ينبغي أن يعود الى
 ترتيب الاوراد وان داوم على الكسب وتصدق بما فضل عن حاجته فهو أفضل من سائر الاوراد التي
 ذكرناها لان العبادة المتعدية فائدتها أنفع من اللازمة والصدق الكسب على هذه النية عبادة له
 نفسه تقربه الى الله تعالى ثم يحصل به فائدة للغير وتنجذب اليه بركات دعوات المسلمين ويتضاعف
 الاجر (الخامس) الوالي مثل الامام والقاضي والمتولي ليعتبر في أمور المسلمين فقيامه بحاجات المسلمين

لمصالح دينية فهاذا
 ينكر المنكر للمسلم الخرقه
 على طالب صلح في
 طلبه ينقصه شيئا بحسن
 ظن وعقيدة يحكمه في
 نفسه لمصالح دينية يرشده
 ويهديه ويعرفه طريق
 المواجيد ويهتد بهات
 النفوس وفساد الاعمال
 ومدخل العدو في سلم
 نفسه اليه ويستسلم لرايه
 واستصوابه في جميع
 تصاريفه فيلبسه الخرقه
 اظهار التصرف فيه
 فيكون لبس الخرقه
 علامة التقوى والتسليم
 ودخوله في حكم الشيخ
 دخوله في حكم الله وحكم
 رسوله واحياء سنة
 المبايعه مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (اخبرنا)
 أبو زرعة قال اخبرني
 والدي المحافظ المقدسي
 قال أنا أبو الحسين أحمد
 ابن محمد البرز قال أنا أحمد
 ابن محمد أخي ميمى قال
 تيسحي بن محمد بن

الى
هـ
ر
ر
ع
ل
ن
ا
كان
و
هذا
ك
فائدة
م
التي
اس
م
رضي
ذي
مثل
رق
جل
ك
م
فالت
كل
م
ب
م
و
ا
ة
ع
س

واغرا
لناس
قول مالي
يخدم
المعروف
الساد
يخاف
هذه الد
القلب
لا كان
يكون
لعلكم
الكهف
الصديقه
لا يخطو
كل أح
كل
وفي الخبر
وقال بعض
طريق
يتقون
على أعم
كل صنف
لا يحس ما
من ونا
نفس ال
وزع
الاعمال
تألت كا
لأله مقته
زل بعد ذلك
عنهم ما
تذكرنا
والاسترا

وغير ارضهم على وفق الشرع وقصد الاخلاص أفضل من الاوراد المذكورة فحقه ان يشتغل بحقوق
الناس نهارا ويقتصر على المكتوبة ويقيم الاوراد المذكورة بالليل كما كان عمر رضي الله عنه يفعل اذ
قال مالي ولانوم فلونغت بالنهار ضيعت المسلمين ولونغت بالليل ضيعت نفسي وقد فهمت بما ذكرناه انه
يعدم على العبادات البدنية أمران أحدهما العلم والاخر الرفق بالمسلمين لان كل واحد من العلم والعمل
يأمر وف عمل في نفسه وعبادة تفضل سائر العبادات بتعدى فائده وانتشار جدواه فكانا مقدمين عليه
(السادس) الموحد المستغرق بالواحد الصمد الذي أصبح وهمومهم واحد فلا يحب الا الله تعالى ولا
يخاف الا منه ولا يتوقع الرزق من غيره ولا ينظر في شيء الا ويرى الله تعالى فيه فن ارتفعت رتبته الى
هذه الدرجة لم يفتقر الى تنويع الاوراد واختلافها بل كان ورده بعد المكتوبات واحد او هو حضور
القلب مع الله تعالى في كل حال فلا يخطر بقلوبهم أمر ولا يقرع سمعهم قارع ولا يلوح لابصارهم لا يخ
الا كان لهم فيه عبرة وفكرة ومن يد فلا يحرك لهم ولا مسكن الا الله تعالى فهو لا يجمع أحوالهم تصلح أن
تكون سببا لآزديادهم فلا تميز عندهم عبادة عن عبادة وهم الذين فروا الى الله عز وجل كما قال تعالى
اعلمكم تذكرون ففروا الى الله وتحقق فيهم قوله تعالى واذا عزلتهم وما يعبدون الا الله فأووا الى
الله كيف ينشركم ربكم من رحمته واليه الاشارة بقوله اني ذاهب الى ربي سيهدين وهذه منتهى درجات
الصديقين ولا وصول اليها الا بعد ترتيب الاوراد والاطاعة عليها طو يلا فلا ينبغي أن يغتر المرء
بما سمعه من ذلك فيدعيه لنفسه ويفتر عن وظائف عبادته فذلك علامته أن لا يجمع في قلبه وسواس
ولا يخطر في قلبه معصية ولا ترتبها حواجز الا هو الولا تستفزه عظام الشغل وانى ترزق هذه الرتبة
لكل أحد فيتعين على الكافة ترتيب الاوراد كما ذكرناه جميع ما ذكرناه طرق الى الله تعالى قال تعالى
فمن كل عمل على شاكلته فربكم أعلم بما هم أهدي بيلا فكلهم مهتدون وبعضهم أهدي من بعض
وفي الخبر الايمان ثلاث وثلاثون وثلاثمائة طريق من لقي الله تعالى بالشهادة على طريق منها دخل الجنة
وقال بعض العلماء الايمان ثلثمائة وثلاثة عشر خلقا بعد الرسل فكل مؤمن على خلق منها فهو سالك
الطريق الى الله فاذا الناس وان اختلفت طرقهم في العبادات فكلهم على الصواب اولئك الذين يدعون
يتبعون الى ربهم الوسيلة ايمهم اقرب وانما يتفاوتون في درجات القرب لا في أصله واقربهم الى الله
تعالى أعرفهم به وأعرفهم به لا بدوان يكون أعبدهم له فن عرفهم يعبد غيره والاصل في الاوراد في حق
كل صنف من الناس المداومة فان المراد منه تغيير الصفات الباطنة واحاد الاعمال يقول آثارها بل
لا يحس آثارها وانما يترب الاثر على المحمومع فاذا لم يعقب العمل الواحد اثرا محسوسا ولم يردف
ثباتا وثالث على القرب انما الاثر الاول وكان كالفقيه يريد أن يكون فقيه النفس فانه لا يصير فقيه
لنفسه الا بتكرار كثير فلو بالغ ليلة في التكرار وترك شهرا أو أسبوعا ثم عاد بالغ ليلة لم يؤثره ذافيه
بل وزع ذلك القدر على الليالي المتواصلة لا ثرفيه ولهذا السر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب
لاعمال الى الله أدومها وان قل وسئات عائشة رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت كان عمله ديمة وكان اذا عمل عملا أثبته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عود الله عبادة فتركها
لالامة مقته الله وهذا كان السبب في صلاته بعد العصر تدارك ما فاتته من ركعتين شغلته عنهما الوفاء ثم لم
يزل بعد ذلك يصلحهما بعد العصر ولكن في منزله لافي المسجد كي لا يقتدي به ربه عائشة وأم سلمة رضي
الله عنهما فان قات فهل لغيره أن يقتدي به في ذلك مع أن الوقت وقت كراهية فاعلم ان المعاني الثلاثة
تي ذكرناها في الكراهية من الاحتراز عن التشبه بعبدة الشمس أو السجود وقت ظهور قرن الشيطان
والاستراحة عن العبادة خذوا من الملل لا يتحقق في حقه فلا يقاس عليه في ذلك غيره ويشهد لذلك فعله

صاعد قال ثنا عمر بن
علي بن حفظة قال سمعت
عبد الوهاب النقي يقول
سمعت يحيى بن سعيد
يقول حدثني عبادة بن
الوليد بن عبادة بن
الصامت قال اخبرني أبي
عن أبيه قال بايعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
على السمع والطاعة في
العسر واليسر والمنشط
والمكره وان لا تنازع
الامراء له وان نقول
بالحق حيث كنا ولا
نخاف في الله لومة لائم
ففي المحركة معنى المباينة
والمحرقة عتبة الدخول
في العيبة والمقصود
الكل هو العيبة
وبالعيبة يرجي للمريد
كل خير (روى) عن
أبي يزيد انه قال من لم
يكن له أستاذ فامامه
الشيطان (وحكى)
الاستاذ أبو القاسم
القشيري عن شيخه أبي
على الدقاق أنه قال

في المنزل حتى لا يقتدى به صلى الله عليه وسلم

(الباب الثاني في الاسباب الميسرة لقيام الليل وفي الليالي التي يستحب احياؤها وفي فضيلة احياء الليل وما بين العشاءين وكيفية قسمة الليل)

(فضيلة احياء ما بين العشاءين)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قماروت عائشة رضي الله عنها ان افضل الصلوات عند الله صلاة المغرب لم يحطها عن مسافر ولا عن مقيم فتح بها صلاة الليل وختم بها صلاة النهار فن صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين بنى له قصرين في الجنة قال الراوي لا ادري من ذهب أو فضة ومن صلى بعدها أربع ركعات غفر الله له ذنب عشرين سنة أو قال أربعين سنة وورث أم سلمة وأبو هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت له عبادة سنة كاملة أو كانه صلى ليلة القدر وعن سعيد بن جبير عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه فيما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قرآن كان حقاً على الله أن يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لوطافه أهل الدنيا لوسعهم وقال صلى الله عليه وسلم من ركع عشر ركعات ما بين المغرب والعشاء بنى الله له قصر في الجنة فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ما بينك وبين أن تقول أو قال أطيب وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى المغرب في جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولم يتكلم بشي في بين ذلك من أمر الدنيا ويقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وعشر آيات من أول سورة البقرة وآيتين من وسطها والحمد لله وحده والحمد لله الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض الى آخر الآية وفيها ما يتفكرون ويؤمنون بعدها الى قوله أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وثلاث آيات من آخر سورة البقرة من قوله لله ما في السموات وما في الارض الى آخرها وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة وصف من ثوابه في الحديث ما يخرج عن المحصر وقال كرز بن وبرة وهو من الابدال قلت للخضر عليه السلام علمي شيأ اعمله في كل ليلة فقال اذا صليت المغرب فقم الى وقت صلاة العشاء مصلياً من غير ان تتكلم أحد أو قبل على صلاتك التي أنت فيها وسلم من كل ركعتين واقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاثاً فاذا قرأت من صلاتك انصرف الى منزلك ولا تتكلم أحد أو صل ركعتين واقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد سبع مرات في كل ركعة ثم امجد بعد تسليمك واستغفر الله تعالى سبع مرات وقل سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع رأسك من السجود واسئله حاجتك وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا اله الاولين والآخرين يا رحمن الدنيا والاخرين ورحيمهما يا رب يا رب يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وانت رافع يديك وادع بهذا الدعاء ثم قم حيث شئت مستقبل القبلة على يمينك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وأدم الصلاة عليه حتى يذهب بك النور فقلت له أحب أن تعلمني عن سمعت هذا فقال اني حضرت محمد صلى الله عليه وسلم حيث علم هذا الدعاء وأوحى اليه به فكنت عنده وكان ذلك بمحض مني فتعلمته من علمه اياه ويقال ان هذا الدعاء وهذه الصلاة من داوم عليهما بحسن يقين وصدق نية رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه قبل أن يخرج من الدنيا وقد فعل ذلك بعض الناس فرأى أنه أدخل الجنة ورأى فيها الانبياء ورأى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم وعلمه وعلى الجملة ما ورد في فضل احياء ما بين العشاءين كثير حتى قيل لعبيد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصلاة غير المكتوبة قال

الشجرة اذا نبت بنفسها من غير غارس فانها تورق ولا تثمر وهو كما قال ويحوزانها تثمر كالاشجار التي في الاودية والجبال وليكن لا يكون لفاكهتها طعم فأكهة البساتين والغرس اذا نقل من موضع الى موضع آخر يكون أحسن حالاً وأكثر ثمرة لدخول التصريف فيه وقد اعتبر الشرع وجود التعليم في الكلب المعلم واحل ما يقتله بخلاف غير المعلم (وسمعت) كثير من المشايخ يقولون من لم يزمعها لا يفلح ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقوا العلوم والآداب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى عن بعض الصحابة علمنا رسول الله عليه الصلاة والسلام

مغرب والعشاء وقال صلى الله عليه وسلم ما بين المغرب والعشاء ثلاث صدقات لا اوابن وقال الاسود ما أتيت
 من مسعود رضي الله عنه في هذا الوقت الا ورأيت يصلي فسألته فقال نعم هي ساعة الغفلة وكان أنس رضي
 الله عنه يواظب عليها ويقول هي ناشئة الليل ويقول فيها نزل قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
 قال أحمد بن أبي الخوارى قلت لابي سليمان الداراني أصوم النهار وأعشي بين المغرب والعشاء أحب
 إليك أو أفطر بالنهار وأحي ما بينهما فقال أجمع بينهما ما فعلت ان لم يتيسر قال أفطر وصل ما بينهما

(فضيلة قيام الليل)

ما من الايات فقوله تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل الاية وقوله تعالى ان ناشئة الليل
 هي أشد وطأ وأقوم قياماً وقوله سبحانه وتعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقوله تعالى أمن هو قانت
 ناء الليل الاية وقوله عز وجل والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً وقوله تعالى واستعينوا بالصبر
 والصلاة قيل هي قيام الليل يستعان بالصبر عليه على مجاهدة النفس (ومن الاخبار) قوله صلى الله عليه
 وسلم يعقد الشيطان على قافية أحدكم اذا هونام ثلاث عقد يضرب بمكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد
 ان اسبقك قط وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضع انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطاً
 طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان وفي الخبر انه ذكر عنده رجل ينام كل الليل حتى يصبح
 قال ذلك رجل بال الشيطان في أذنه وفي الخبر ان للشيطان سحوطاً ولعوقاً وذروراً فاذا أسعط العبد ساء
 حاله واذا ألغقه ضرب لسانه بالشر واذا ذره نام الليل حتى يصبح وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان يركعهما
 العبد في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها ولو لا ان أشق على أمتي لفرضت ما عليهم وفي الصحيح عن
 جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى خيراً الا أعطاه
 ما هو في رواية يسأل الله تعالى خيراً من الدنيا والاخرة وذلك في كل ليلة وقال المغيرة بن شعبه قام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى تفتطرت قدماء فليل له اما قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا
 كون عبد اشكور او يظهر من معنائه ان ذلك كناية عن زيادة الرتبة فان الشكر سبب المزيدي قال تعالى
 كن شكرتم لآزيدنكم وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة أتريد أن تكون رجة الله عليك حيا وميتاً
 ومقبوراً ومبعوثاً فمن الليل فصل وأنت تريد رضاً ربك يا أبا هريرة صل في زوايا بيتك يكن نور بيتك
 في السماء كنور الكواكب والنجم عند أهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب
 الصالحين قبلكم فان قيام الليل قربة الى الله عز وجل وتكفير للذنوب ومطردة للداء عن الجسد ومنها عن
 لاثم وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ تكون له صلاة بالليل فغلبه عليها النوم الا كتب له اجر صلاته
 وكان نومه صدقة عليه وقال صلى الله عليه وسلم لا في ذل وارت سفراً أعدت له عدة قال نعم قال فكيف
 يفرط يرق القيامة الا أنشدك يا أباذر بما ينفعك ذلك اليوم قال بلى يا بني أنت وأمي قال صم يوماً شديد الحر
 يوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور ورج حجة العظام الامور وتصدق بصدقة على
 مسكين أو كلمة حق تقولها أو كلمة شرسكت عنها وروى انه كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجل اذا
 أخذ الناس مضاجعهم وهدأت العيون قام يصلي ويقرأ القرآن ويقول يا رب النار احرني منها فذكر ذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان ذلك فاذنوني فاتاه فاستمع فلما أصبح قال يا فلان هلا سالت الله
 فحنته قال يا رسول الله اني است هناك ولا يبلغ عني ذلك فلم يلبث الا يسيراً حتى نزل جبرائيل عليه السلام
 قال أخبر فلانا ان الله قد أجارهم من النار وأدخله الجنة ويروى أن جبرائيل عليه السلام قال للنبي صلى
 الله عليه وسلم نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي بالليل فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فكان يداوم
 على قيام الليل قال نافع كان يصلي بالليل ثم يقول يا نافع أسحبرنا فاقول لا فيقوم لصلاته ثم يقول

كل شيء حتى المخزاة
 فالمريد الصادق اذا
 دخل تحت حكم الشيخ
 ومحبته وتأدب باذابه
 يسرى من باطن الشيخ
 حال الى باطن المرید
 كسراج يقتبس من
 سراج وكلام الشيخ يلقح
 باطن المرید ويكون
 مقال الشيخ مستودع
 نفائس الحال ويقتل
 الحال من الشيخ الى المرید
 بواسطة المحبة وسماع
 المقال ولا يكون هذا الا
 لمرید حصر نفسه مع
 الشيخ وانسلخ من ارادة
 نفسه وفي الشيخ بترك
 اختيار نفسه فيما تالف
 الالهى يصير بين الصاحب
 والمصحب امتزاج
 وارتباط بالنسبة الروحية
 والطهارة الفطرية ثم
 لا يزال المرید مع الشيخ
 كذلك متادباً بترك
 الاختيار حتى يرتقى من
 ترك الاختيار مع الشيخ
 الى ترك الاختيار مع

بانا فاعسحرنا فاقول نعم فيعقد فيستغفر الله تعالى حتى طلع الفجر وقال علي بن أبي طالب شبح يحيى بن
 زكريا عليهم السلام من خبز شعير فنام عن ورده حتى أصبح فأوحى الله تعالى إليه يا يحيى أو جدت
 دارا خير لك من دارى أم وجدت جوارا خير لك من جوارى فوعزنى وجلالى يا يحيى لو اطلعت الى
 الفردوس اطلاعة لذاب شحمك ولزهرت نفسك اشتياقا ولو اطلعت الى جهنم اطلاعة لذاب شحمك
 ولبكت الصديد بعد الدموع ولبست الجاد بعد المسوح وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا
 يصلى بالليل فاذا أصبح سرق فقال سينهاه ما يعمل وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل
 فصلى ثم أيقظ امرأته فصارت فان ابت نضح في وجهها الماء وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأة قامت
 من الليل فصارت ثم أيقظت زوجها فصلى فان أبى نضحت في وجهه الماء وقال صلى الله عليه وسلم من
 استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصلباركتين كتب ما من الله كثر من الله كثيرا والذاكرات وقال صلى
 الله عليه وسلم أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال صلى الله
 عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيء منه بالليل فقرأه بين صلاة الفجر والظهر كتب له كاتفا قرأه من
 الليل (الاثار) روى ان عمر رضى الله عنه كان يمر بالآية من ورده بالليل فيسقط حتى يعاد منها أياما
 كثيرة كما يعاد المريض وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا هدأت العيون قام فيسمع له دوى كدوى
 النحل حتى يصبح ويقال ان سقيان الثورى رجه الله شبع ليه فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في
 عمله فقام تلك الليلة حتى أصبح وكان طلوس رجه الله اذا اضطجح على فراشه يتقل على كاهله كاهل الحمار
 على المقلاة ثم يذهب ويصلى الى الصباح ثم يقول طيرد كرجه من نوم العابدين وقال الحسن رجه الله ما نعل
 عملا أشد من مكابدة الليل ونفقة هذا المال فقيه له ما بال المتهم جدين من أحسن الناس وجوها قال
 لانهم خلوا بالرجن فالبسهم نو وامن نوره وقدم بعض الصالحين من سفره فهدله فراش فنام عليه حتى
 فاته ورده فحلف ان لا ينام بعدها على فراش أبدا وكان عبد العزيز بن أبي رواد اذا جن عليه الليل يأتى
 فراشه فيمريده عليه ويقول انك لالين والله ان فى الجنة لا ابن منك ولا يزال يصلى الليل كله وقال
 الفضيل انى لا تستقبل الليل من أوله فهو لى طوله فافتح القرآن فاصبح وما قضيت نهمتى وقال الحسن
 ان الرجل يذنب الذنب فيحرم به قيام الليل وقال الفضيل اذا لم تدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم
 انك محروم وقد كثرت خطيئتك وكان صلة بن أشيم رجه الله يصلى الليل كله فاذا كان فى السحر قال
 الهى ليس مثلى يطالب الجنة ولكن أجرتى برحمتك من النار وقال رجل لبعض الحكماء انى لا ضعف عن
 قيام الليل فقال له يا أخى لا تعص الله تعالى بالنهار ولا تقم بالليل وكان الحسن بن صالح جارية فباعها
 من قوم فلما كان فى جوف الليل قامت الحمارية فقالت يا أهل الدار الصلاة الصلاة فقالوا أصبحنا أطاع
 الفجر فقالت وما تصلون الا المكتوب قالوا نعم فرجعت الى الحسن فقالت يا مولاي بعتنى من قوم
 لا يصلون الا المكتوب فرددنى فرددوا وقال الربيع بن ربيعة لقد صحبت أبا حنيفة رضى الله عنه ستة أشهر فافها ليلة وضع
 جنبه على الارض وكان أبو حنيفة يحس نصف الليل فخر بقوم فقالوا ان هذا يحيى الليل كله فقال فى
 أسفحي ان أوصف بما لا أفعل فكان بعد ذلك يحيى الليل كله ويروى أنه ما كان له فراش بالليل
 ويقال ان مالك بن دينار رضى الله عنه بات يردد هذه الآية ليلة حتى أصبح أم حسب الذين اجترحوا
 السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وقال المغيرة بن حبيب رقت مالك بن دينار
 فتوضأ بعد العشاء ثم قام الى مصلاه فقبض على لمحيته فخنقه العبرة فجعل يقول اللهم حرم شيعة مالك على
 النار الهى قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار فأى الر جليل مالك وأى الدار بن داود مالك فلم يزل

الله تعالى ويفهمهم من
 الله كما كان يفهم من
 الشيخ ومبدأ هذا الخير
 كاله الصبغة والملازمة
 للشيوخ والخارقة مقدمة
 ذلك هو وجهه ليس
 الخارقة من السنة ما أخبرنا
 الشيخ أبو زرعة عن أبيه
 المحفوظ أى الفضل
 المسمى قال أنا أبو بكر
 أحمد بن علي بن خلف
 الأديب النيسابورى
 قال أنا المحاكم أبو عبد
 الله محمد بن عبد الله
 المحفوظ قال أنا محمد بن
 اسحق قال أنا أبو مسلم
 ابراهيم بن عبد الله
 المصرى قال أنا أبو الوليد
 قال أنا اسحق بن سعيد
 قال أنا اسحق بن حنيفة
 أم خالد بنت خالد قالت
 أتى النبي عليه السلام
 بثياب فيها خبيصة سوداء
 صغيرة فقال من ترون
 اكسوه هذه فسكت
 القوم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

«
دست
الى
م
فلا
ليل
امت
م
ص
الله
من
أماما
روى
يدق
الحبة
مانع
ها
حتى
يأتى
موقا
الحسن
ماء
مرفق
عن
بماءها
الاطاع
ن قور
يلم يكر
وضع
ال
للـ
ترجو
دينار
لـ
فلم يز

ذلك
كاد

وقيل

في المنة

لي سيب

ملك

بجناح

فاذا مضى

ليقم ال

وكان

مسور

ربا

بوضو

الكتيب

اعلم ان

فار

الشيء

كثير

ن لا

للتوم

الاوزار

أبت

الله اذا

لثورة

تسمى

بقات

لا بد

يجز الى

لاحت

أى شيء

تورث

ذلك قوله حتى طلع الفجر وقال مالك بن دينار سهوت ليلة عن و روى و نمت فاذا أنا في المنام بجارية
كاحسن ما يكون وفي يدها رقعة فقالت لي اتحنن تقر أفقلت نعم فدفعت لي الرقعة فاذا فيها

الهلكة الا اذا ذوالاماني * عن البيض الا وانس في الجنان

تعيش بخالد الاموت فيها * وتلهو في الجنان مع الحسان

تنبه من منامك ان خيرا * من النوم التنبه بد القران

وقيل حج مسروق فابات ليلة الاساجد او يروي عن أنهر بن مغيث وكان من القوامين انه قال رايت
في المنام امرأة لا تشبه نساء أهل الدنيا فقلت لها من أنت قالت حورا فقلت زوجيني نفسك فقالت اخطني
لي سيدى وأمهرني فقلت وما مهرك قالت طول التهج و قال يوسف بن مهران بلغني ان تحت العرش
ملك كافي صورة ديك برائته من لؤلؤ وصنعه من زبرجد أخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب
بجناحيه وزقى وقال ليقيم القائمون فادامضي نصف الليل ضرب بجناحيه وزقى وقال ليقيم المتعبدون
فاذا مضى ثلث الليل ضرب بجناحيه وزقى وقال ليقيم المصلون فاذا طاع الفجر ضرب بجناحيه وزقى وقال
ليقيم الغافلون وعليهم أو زارهم وقيل ان وهب بن منبه اليماني ما وضع جنبه الى الارض ثلاثين سنة
وكان يقول لا نأرى في بيتي شيطانا أحب الي من ان أرى في بيتي وسادة لانهما تدعوا الى النوم وكانت له
مسورة من آدم اذا غلبه النوم وضع صدره عليها وخلق خفقات ثم يفزع الى الصلاة وقال بعضهم رايت
رب العزة في النوم فسمعتة يقول وعزتي وجلالي لا كرم من مشوى سليمان التيمي فانه صلى الى الغداة
بوضوء العشاء أربعين سنة ويقال كان مذهبه ان النوم اذا خامر القلب بطل الوضوء و روى في بعض
الكتب القديمة عن الله تعالى انه قال ان عبدي الذي هو عبدي حقا الذي لا ينتظر بقيامه صياح الديكة
(بيان الاسباب التي بها يتيسر قيام الليل)

اعلم ان قيام الليل عسير على الخلق الاعلى من وفق للقيام بشروطه الميسرة له ظاهرا وباطنا (فاما الظاهر)
فاربعة أمور (الاول) أن لا يكثر الاكل فيكثر الشر بفيغلبه النوم ويثقل عليه القيام كان بعض
الشيخ يقف على المائدة كل ليلة ويقول معاشي المر يدني لاننا كلوا كثيرا فشرىوا كثيرا ففقدوا
كثيرا فحسروا عند الموت كثيرا وهذا هو الاصل الكبير وهو تخفيف المعدة عن ثقل الطعام (الثاني)
أن لا يتعب نفسه بالنهار في الاعمال التي تعيها بها الجوارح وتضعف بها الاعصاب فان ذلك ايضا بحاجة
لنوم (الثالث) أن لا يترك القبولة بالنهار فانها سبب للاستعانة على قيام الليل (الرابع) أن لا يحتجب
الاوزار بالنهار فان ذلك مما يقسى القلب ويحول بينه وبين اسباب الرحمة قال رجل للحسن يا أبا سعيد اني
أبست معاني وأحب قيام الليل وأعد طهورى فابالى لا أقوم فقال ذنوبك قيدتك وكان الحسن رحمه
الله اذا دخل السوق فسمع لغتهم ولغوهم يقول أظن ان لي ليل هو لاء ليل سوء فانهم لا يقيمون وقال
لثوري حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب أذنبته قيل وما ذاك الذنب قال رايت رجلا يمشي فقلت في
نفسى هذا امرأ وقال بعضهم دخلت على كرز بن وبره وهو يمشي فقلت أذاك نعي بعض أهلك فقال أشد
فقلت وجع يؤلمك قال أشد فقلت فذاك قال بالي مغلق وسترى مسبل ولم أقرأ حزبي البارحة وما ذاك
لا بذنب أحد ثم وجدنا ان الخير يدعو الى الخير والشر يدعو الى الشر والقليل من كل واحد منهما
يجر الى الكثير ولذلك قال أبو سليمان الداراني لا تفوت أحدا من الجماعة الا بذنب وكان يقول
لا حلال بالليل عقوبة والجنابة بعد وقال بعض العلماء اذا صمت يامسكين فانظر عند من تفطر وعلى
أى شئ تفطر فان العبد ليا كل أكلة فينقلب قلبه عما كان عليه ولا يعود الى حاله الاولى فالذنوب كلها
تورث مساواة القلب وتمنع من قيام الليل وأخصها بالتأثير تناول المحرام وتوثر اللقمة المحلال في تصفية

اثنتونى بام خالد قالت
فاتنى في المسنن ببيده
وقال ابلى وأخاقي يقولها
مرتين وجعل ينظر الى
علم في الخيصة أصفر
وأجرو يقول يا أم خالد
هذاسنائه واسنائه هو
الحسن بلسان المحشة
ولا خفاء بان لبس الخرقه
على الهيئه التي يعتمدها
الشيخوخ في هذا الزمان
لم يكن في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذه
الهيئه والاجتماع لها
والاعتداد بها من
استحسن الشيخ وأصله
من الحديث ما رويناه
والشاهد لذلك أيضا
التحكيم الذي ذكرناه
وأى اقتداء برسول الله
صلى الله عليه وسلم لم أتم
وأكد من الاقتداء به
في دعاء الخلق الى الحق
وقد ذكر الله تعالى في
كلامه القديم تحكيم
الامة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتحكيم المرشد

القلب وتحرى به الى الخير ما لا يؤثر غيرها ويعرف ذلك اهل المراقبة للقلوب بالتجربة بعد شهادة الشريعة له ولذلك قال بعضهم كم من أكلة منعت قيام ليلة وكم من نظرة منعت قراءة سورة وان العبد لياكل أكلة أو يفعل فعلة فيحرم بها قيام سنة وكان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخيرات وقال بعض السجانيين كنت سبحانا ثمانين سنة أسأل كل ماخوذ بالليل انه هل صلى العشاء في جماعة فيكونوا يقولون لا وهذا تنبيه على ان بركة الجماعة تنهى عن تعاطي الفحشاء والمنكر * (وأما الميسرات الباطنة فاربعة أمور) *

(الاول) سلامة القلب عن المحققة على المسلمين وعن البدع وعن فضول هموم الدنيا فالاستغراق فيهم بتدبير الدنيا لا ييسر له القيام وان قام فلا يتفكر في صلاته الا في مهماته ولا يحول الا في وسوسه وفي مثل ذلك يقال يخبرني البواب أمك نائم * وأنت اذا استيقظت أيضا فنامت (الثاني) خوف غالب يلزم القلب مع قصر الامل فانه اذا تفكر في أهوال الآخرة ودركات جهنم طار نومه وعظم حذره كما قال طاووس ان ذكر جهنم طرب نوم العابدين وكما حكى ان غلاما بالضره اسمه صهيب كان يقوم الليل كله فقالت له سيديته ان قيامك بالليل يضرب عليك بانهار فقال ان صهيبا اذا ذكر النار لا ياتيه النوم وقيل لعالم آخر وهو يقوم كل الليل فقال اذا ذكر النار اشتد خوفي واذا ذكرت الجنة اشتد شوقي فلا أقدر ان أنام وقال ذوالنون المصري رحمه الله

منع القرآن بوعده ووعيده * مقل العيون بليها ان تهجم

فهموا عن الملك الجليل كلامه * فرقابهم ذلت اليه تخضعا

يا طويل الرقاد والغفلات * كثرة النوم تورث المحسرات

ان في القبر انزلت اليه * لرقادا يطول بعد الممات

ومهادا عمه ذلك فيه * بذنوب علمت أوحسنات

أأمنت البيات من ملك الموت * توكم نال آمنا ببيات

اذا ما الليل أظلم كابدوه * فيسفر عنهم وهم ركوع

أطار الخوف نومهم فقاموا * وأهل الامن في الدنيا هجوع

وانشدوا أيضا

وقال ابن المبارك

(الثالث) ان يعرف فضل قيام الليل بسماع الآيات والاعبار والآثار حتى يستحس كربه وجاؤه وشوقه الى ثوابه فيهيجه الشوق لطلب المزيد والرغبة في درجات الجنان كما حكى ان بعض الصالحين رجع من غزوة فهدت امرأته فراشها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم ينزل صلى حتى أصبح فقالت له زوجته كنا ننتظرك مدة فلما اقدمت صليت الى الصبح قال والله اني كنت اتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فذهبت الزوجة والمنزل فقامت طول ليلتي شوقا اليها (الرابع) وهو اشرف البواعث المحب لله وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناجاة بربه وهو مطلع عليه مع مشاهدته ما يحظر بقلبه وان تلك المحطات من الله تعالى خطاب معه فاذا أحب الله تعالى أحب لا محالة المحلوة به وتلاذذ بالمناجاة فتحملة لذة المناجاة بالمحب على طول القيام ولا ينبغي ان تسبى هذه اللذة اذ يشهد لها العقل والنقل فالما العقل فليعبر حال المحب لشخص بسبب جماله أو الملك بسبب انعامه وأمواله انه كيف يتلاذذ به في المحلوة ومناجاته حتى لا ياتيه النوم طول ليله فان قلت ان الجميل يتلاذذ بالنظر اليه هو الله تعالى لا يرى فاعلم انه لو كان الجميل المحبوب ورأسه ترأوا كان في بيت مظلم لكان المحب يتلاذذ بمجاورة الحجر دونه النظر ودون الطمع في أمر آخر سواء كان يتعم باظهار حبه عليه هو ذكره بلسانه بسمع منه وان كان ذلك أيضا معلوما عنه فان قلت انه ينتظر جوابه فيتلذذ بسماع جوابه وليس

شيءه احياء سنة ذلك
التحكيم قال الله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يرجعوا في
أنفسهم مما جاءنا قضيت
ويسلموا تسليما وسبب
نزول هذه الآية أن
الزبير بن العوام رضى
الله عنه اختصم هو وآخر
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شراح من
الحرة وانتم ارجح مسيل الماء
كان يسقيان به التخل
فقال النبي عليه السلام
للزبير اسق يا زبير ثم
أرسل الماء الى جارك
فغضب الرجل وقال قضى
رسول الله لابن عمته
فانزل الله تعالى هذه
الآية يعلم فيها الادب مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشرط عليهم في
الآية التسليم وهو
الانقياد ظاهر او نفي
المخرج وهو الانقياد باطنا
وهذا شرط المرید
مع الشيخ بعد التحكيم

من
كل
شاه
حون
عن

الهم
ممن

نومه
ميب
النار
مجنة

شوقه
مع من
وجهه
لجنة
الحب

يخطر
الذ
العقل
يف
ووا
الذ
الذ
ليس

س
أ
في
في
عليه
الحب
نص
لعمري
فرح
إذا
أهل
الله
ليس
بعض
أهل
المعارف
ثم
بعض
واذكر
علامته
أو كاره
وناجو
أجل
والثاني
وجه
إذا قام
فلو بهم
وفي
بعض
في الليل
ركبتي
واند فاء
الليل
سنة
كليلة

يسمع كلام الله تعالى فاعلم انه ان كان يعلم انه لا يحويه ويسكت عنه فقد بقيت له أيضا الذمة في عرض
أحواله عليه ورفع سريره اليه كيف والموقن يسمع من الله تعالى كل ما يرد على خاطره في أثناء مناجاته
في تلذذه وكذا الذي يخلو بالملك ويعرض عليه حاجاته في جنح الليل يتلذذه في رجاء انعامه والرجاء
في حق الله تعالى اصدق وما عند الله خير وأبقى وأنفع مما عند غيره فكيف لا يتلذذ بعرض الحاجات
عليه في الخلوات وأما النقل فيشهد له أحوال قوام الليل في تلذذهم بقيام الليل واستقصاءهم له كما يستقص
المحب ليله وصال الحبيب حتى قيل لبعضهم كيف أنت والليل قال ما راعيت به قط يريني وجهه ثم
ينصرف وما تأملته بعد وقال آخر أنا والليل فرسا رهان مرة يسبقني الى الفجر ومرة يقطعني عن الفكر وقيل
لبعضهم كيف الليل علمك فقال ساعة أنا فيها بين حالتين أفرح بظلمته اذا جاء وأغتم بفجوره اذا طلع ماتم
فرحي به قط وقال علي بن بكار منذ أربعمائة سنة ما أحزنني شيء سوى طلوع الفجر وقال الفضيل بن عياض
ذا غربت الشمس فرحت بالظلام الخلق يربى واذا طلعت حزنت لدخول الناس على وقال أبو سليمان
أهل الليل في ليالهم أذل من أهل النهار في نهارهم ولولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا وقال أيضا الوعوص
الله أهل الليل من ثواب أعمالهم ما يجدونه من اللذة لكان ذلك أكثر من ثواب أعمالهم وقال بعض العلماء
ليس في الدنيا وقت يشبه نعيم أهل الجنة الا ما يجده أهل الخلق في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة وقال
بعضهم لذمة المناجاة ليست من الدنيا انما هي من الجنة أظهرها الله تعالى لاوليائه لا يجدها سواهم وقال
ابن المنكدر ما بقي من لذات الدنيا الا ثلاث قيام الليل ولقاء الاخوان والصلاة في الجماعة وقال بعض
لعارفين ان الله تعالى ينظر بالامحار الى قلوب المتقين فيملؤها نورا فترد الفوائد على قلوبهم فتستبهر
ثم تنشر من قلوبهم العوافي الى قلوب الغافلين وقال بعض العلماء من القدماء ان الله تعالى أوحى الى
بعض الصديقين ان لي عبادا من عبادي أحبهم ويحبونني ويشتاقون الى واشتاق اليهم ويزكروني
واذكروهم وينظرون الى وانظر اليهم فان حذوت طريقهم أحببتك وان عدت عنهم مقتك قال يارب وما
علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحنون الى غرب الشمس كما تحن الطير الى
أوكارها فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وخلال كل حبيب بحبيبه نصبوا الى أقدامهم واقترشوا الى وجوههم
وناجوا في بكلامي وتعلقوا الي بانعامي فبين صارخ وبأكي وبين متأوه وشأكي بعيني ما يتحملون من
أحلي وبسعي ما يشتكون من حبي أول ما أعطيهم اقدف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما أخبرهم
والثانية لو كانت السموات السبع والارضون السبع وما فيهن من موازينهم لاسئلة لآلهتهم والثالثة أقبل
بوجهي عليهم افتري من أقبلت بوجهي عليه أعلم أحدا ما يريد ان أعطيه وقال مالك بن دينار رحمه الله
اذا قام العبد يتعبد من الليل قرب منه الجبار عز وجل وكانوا يرون ما يجردون من الرقة والحلاوة في
قلوبهم والانوار من قرب الرب تعالى من القلب وهذا السر وتحقيق ستاتي الاشارة اليه في كتاب المحبة
وفي الاخبار عن الله عز وجل أي عبيد أنا الله الذي اقتربت من قلبك وبالغيب رأيت نوري وشكا
بعض المريدين الى استاذة طول سهر الليل وطلب حيلة يحلب بها النوم فقال استاذة يا بني ان الله نفحات
في الليل والنهار تصيب القلوب المتيقظة وتخطئ القلوب النائمة فتعرض لتلك النفحات فقال ياسيدي
أرکتني لأنام بالليل ولا بالنهار واعلم ان هذه النفحات بالليل أرجى لما في قيام الليل من صفاء القلب
وتدفع الشواغل وفي الخبر الصحيح عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من
الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى خيرا الا أعطاه اياه وفي رواية أخرى يسأل الله خيرا من أمر
الدنيا والاخرة الا أعطاه اياه وذلك كل ليلة ومطلوب القائلين تلك الساعة وهي مهمة في جملة الليل
كليلة القدر في شهر رمضان وكساعة يوم الجمعة وهي ساعة النفحات المذكورة والله أعلم

فليس المخزقة يزيل
اتهم الشيخ عن باطنه في
جميع تصاريقه ويحذر
الاعتراض على الشيوخ
فانه اسم القاتل للمريدين
وقال ان يكون مريد
يعترض على الشيخ بباطنه
فيقطع ويذكر المريد في
كل ما أشكل عليه من
تصاريق الشيخ قصة
موسى مع الخضر عليه
السلام كيف كان
يصدر من الخضر تصاريق
ينكرها موسى ثم لما
كشف له عن معناها
بان لموسى وجهه
الصواب في ذلك فهو كذا
ينبغي للمريد ان يعلم ان
كل تصرف أشكل عليه
صحته من الشيخ عند الشيخ
فيه بيان وبرهان للصحة
ويد الشيوخ في لبس المخزقة
تنوب عن يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتسليم
المريد له تسليم لله ورسوله
قال الله تعالى ان الذين
يأيعونك انما يأيعون

(بيان طرق القسمة لاجزاء الليل)

اعلم ان احياء الليل من حيث المقدار له سبع مراتب (الاولى) احياء كل الليل وهذا شأن الاقوياء الذين تجردوا لعبادة الله تعالى وتلذذوا بمناجاة وصار ذلك غذا لهم وحياة قلوبهم فلم يتعبوا بطول القيام وردوا المنام الى النهار في وقت اشتغال الناس وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء حتى اوطالب المكي ان ذلك حكي على سبيل التواتر والاشتهار عن اربعين من التابعين وكان فيهم من واطب عليه اربعين سنة قال منهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان وفضيل بن عياض ووهيب بن الورد المكيان وطاوس وهب بن منبه اليمانيان والربيع بن خيثم والحكم الكوفيان وابو سليمان الداراني وعلي بن بكار الشاميان وابو عبد الله الخواص وابو عاصم العباديان وجيب أبو محمد وابو جابر السلمي الفارسيان ومالك بن دينار وسليمان التيمي ويزيد الرقاشي وجيب ابن أبي ثابت ويحيى البكري البصريون وكهس بن المهال وكان يجتمع في الشهر تسعين ختمه ومالم يفهمه رجوع وقرأه مرة أخرى وأيضاً من أهل المدينة أبو حازم ومحمد بن المنكدر في جماعة يكثر عددهم (المرتبة الثانية) أن يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عدد المواظبين عليه من السلف وأحسن طريق فيه أن ينام الثلث الأول من الليل والسادس الآخر منه حتى يقع قيامه في خوف الليل ووسطه فهو الأفضل (المرتبة الثالثة) أن يقوم ثلث الليل فينبغي أن ينام النصف الأول والسادس الآخر وبالجملة نوم آخر الليل محبوب لانه يذهب النعاس بالغداة وكانوا يكرهون ذلك ويقل صفرة الوجه والشهرة به فلو قام أكثر الليل ونام سحر اوقات صفرة وجهه وقل نعاسه وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة الى أهله دنأ منهم والاضطجع في مصلاه حتى ياتيه بلال فيؤذنه للصلاة وقالت ايضاً رضي الله عنها ما ألفتني بعد السحر الا نائم حتى قال بعض السلف هذه الضجعة قبل الصبح سنة منهم أبو هريرة رضي الله عنه وكان نوم هذا الوقت سبباً لكشفة والمشاهدة من وراء حجب الغيب وذلك لأز باب القلوب وفيه استراحة تعين على الورد الأول من اورد النهار وقيام ثلث الليل من النصف الآخر ونوم السادس الآخر قيام داود صلى الله عليه وسلم (المرتبة الرابعة) أن يقوم سدس الليل أو خمسة أو أقله أن يكون في النصف الآخر وقبل السدس الآخر منه (المرتبة الخامسة) أن لا يرعى التقدير فان ذلك انما يتيسر لني يوحى اليه أو لمن يعرف منازل القمر ويوكل به من يراقبه ويواظبه ويوقظه ثم رعا يضطرب في ليالي الغيم ولكنه يقوم من أول الليل الى أن يغلبه النوم فاذا انتبه قام فاذا غلبه النوم عاد الى النوم فيكون له في الليل نومتان وقومتان وهو من مكابدة الليل وأشد الاعمال وأفضلها وقد كان هذا من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طريقة ابن عمر وأولى العزم من الصحابة وجماعة من التابعين رضي الله عنهم وكان بعض السلف يقول هي أول نومة فاذا انتهت ثم عدت الى النوم فلا أنام الله لي عينا فاما قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث المقدار فلم يكن على ترتيب واحد بل ربما كان يقوم نصف الليل أو ثلثه أو سدسه فيختلف ذلك في الليالي ودل عليه قوله تعالى في الموضعين من سورة المزمل ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه فادنى من ثلثي الليل كانه نصفه ونصف سدسه فان كسر قوله ونصفه وثلثه كان نصف الثلثين وثلثه فيمقرب من الثلث والربع وان نصب كان نصف الليل وقالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يقوم اذا سمع الصارخ يعني الديك وهذا يكون السادس فادونه وروى غير واحد أنه قال راعيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر ليل اقام بعد العشاء زماناً ثم استيقظ فنظرت في الافق فقال ربنا ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ منك ليلت خلف الميعاد ثم استل من فراشه سواك

الله يد الله فوق أيديهم
فن نكت فانما ينكت
على نفسه وياخذ الشيخ
على المر يدعه هذا الوفاء
بشرائط الخرقه ويعرفه
حقوق الخرقه فالشيخ
للمر يدورة يستشف
المر يدمن وراه هذه
الصورة المطالبات الالهية
والمراضى النبوية ويعتقد
المر يد أن الشيخ باب فقه
الله تعالى الى جناب كرمه
منه يدخل واليه يرجع
وينزل بالشيخ نسوانحه
ومهامه الدينية والدينية
ويعتقد أن الشيخ ينزل
بالله الكريم ما ينزل
المر يد به ويرجع في
ذلك الى الله للمر يد كما
يرجع المر يد اليه وللشيخ
باب مفتوح من المكالمه
والحادثة في النوم
والهظة فلا يتصرف
الشيخ في المر يد بهواه
فهو أمانة الله عنده
ويستغيث الى الله لمحو الجح
المر يد كما يستغيث لمحو الجح

الذين
ورثوا
الصبيح
ابايعين
سبيل
كم
اديان
جيب
فهمه
المرتبة
هـ أن
ضل
لغة نوم
فيه فلو
قول الله
صلاه
بعض
شقة
أوراد
المرتبة
يرمونه
القمر
يل الى
هو من
لم وهو
يقول
لم من
يختلف
من شيء
له كان
لله عنها
غير
استيقظ
سوا

فأست
وقال
أور
قوام
المر
لعش
الميل
وقص
الترت
اعلم
لا ينبغي
ومنى
لاخي
المجموع
المحرم
وفيها
اللياقة
ويسلم
ويصبر
فإن الله
ركعة
وليلتنا
القاض
من ربه
وعشر
على محمد
شعبان
أيام التسعة
أيام
أيام
يوم النحر
كتاب

فاستأذنه وتوضأ وصلى حتى قلت صلى مثل الذي نام ثم اضطجع حتى قلت نام مثل ما صلى ثم استيقظ
فقال ما قال أول مرة وفعل ما فعل أول مرة (المرتبة السادسة) وهي الأقل أن يقوم مقدار أربع ركعات
أو ركعتين أو تتعذر عليه الطهارة فيجلس مستقبل القبلة ساعة مشغولاً بالذكر والدعاء فيكتب في جملة
قوام الليل بركة الله وفضله وقد جاء في الأثر يصل من الليل ولو قدر حاشاة فهذه طرق القسمة فليختار
المريد لنفسه ما يراه أسير عليه وحيث يتعذر عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي أن يهمل أحياء ما بين
العشاءين والو الذي بعد العشاء ثم يقوم قبل الصبح وقت الصبح فلا يدركه الصبح ناغماً ويقوم بطريق
الليل وهذه هي الرتبة السابعة ومهما كان النظر إلى المقدار فترتيب هذه المراتب بحسب طول الوقت
وقصره وإما في الرتبة الخامسة والسابعة لم ينظر فيهما إلى القدر فليس يجري أمرهما في التقدم والتأخر على
الترتيب المذكور إذا السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة

﴿بيان الليالي والأيام الفاضلة﴾

اعلم أن الليالي الخصوصية بمنزلة الفضل التي يتأكد فيها استجاب الأحياء في السنة خمس عشرة ليلة
لا ينبغي أن يغفل المريد عنها فأنهم أواسم الخيرات ومظان التجارات ومتى غفل التجار عن المواسم لم يرج
ومتى غفل المريد عن فضائل الأوقات لم ينجم فستة من هذه الليالي في شهر رمضان خمس في أوتار العشر
لأخير إذ فيها تطلب ليلة القدر وليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقي
الجمعان فيه كانت وقعة بدر وقال ابن الزبير رحمه الله هي ليلة القدر وأما التسع الأخرى فليلاً من
الحرم وليلة عاشوراء وأول ليلة من رجب وليلة النصف منه وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج
وفيها صلاة مأثورة فقد قال صلى الله عليه وسلم للعالم في هذه الليلة حسنات مائة سنة فمن صلى في هذه
الليلة اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن ويتشهد في كل ركعتين
وبسلم في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مائة مرة ثم يستغفر الله مائة مرة
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة يدعو لنفسه بما شاء من أمر دنياه وآخرته ويصوم صائماً
فإن الله يستجيب دعاءه كله إلا أن يدعو في معصية وليلة النصف من شعبان ففيها مائة ركعة يقرأ في كل
ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص عشر مرات كانوا لا يتركونها كما أوردناه في صلاة التطوع وثيلة عرفة
وليلتا العيدين قال صلى الله عليه وسلم من أحيا ليلتي العيدين لم يميت قلبه يوم تموت القلوب وأما الأيام
الفاضلة فتسعة عشر يستحب مواصلة الأوراد فيها يوم عرفة ويوم عاشوراء ويوم سبعة وعشرين
من رجب له شرف عظيم روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم سبعة
وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهراً وهو اليوم الذي أهبط الله فيه جبرائيل عليه السلام
على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ويوم سبعة عشر من رمضان وهو يوم وقعة بدر ويوم النصف من
شعبان ويوم الجمعة ويوم العيدين والأيام المعلّوات وهي عشر من ذي الحجة والأيام المعدودات وهي
أيام التشريق وقد روى أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سلم يوم الجمعة سلمت
أياماً وإذا سلم شهر رمضان سلمت السنة وقال بعض العلماء من أخذ مهنة في الأيام الخمسة في الدنيا
لم ينل مهنة في الآخرة وأراد به العيدين والجمعة وعرفة وعاشوراء ومن فواضل الأيام في الأسبوع
يوم الخميس والاثنتين ترفع فيهما الأعمال إلى الله تعالى وقد ذكرنا فضائل الأشهر والأيام للصيام في
كتاب الصوم فلا حاجة إلى الأعادة والله أعلم وصلى الله على كل عبد مصطف من كل العالمين

﴿نجز الربع الأول من كتاب أحياء علوم الدين ويتلوه الربع الثاني﴾

مفتتحاً بآداب الأكل بحمد الله تعالى وعونه ﴿

نفسه ومهام دينه ودنياه
قال الله تعالى وما كان
لبشر أن يكلمه الله إلا
وحياً أو من وراء حجاب
أو يرسل رسولا فإرسال
الرسول يختص بالأنبياء
والوحي كذلك والكلام
من وراء حجاب بالالهام
والهواتف والنام وغير
ذلك للشيوخ والراشخين
في العلم (واعلم) أن
المريد مع الشيوخ
أوان ارتضاع وأوان فطام
وقد سبق شرح الولادة
المعنوية فأوان الارتضاع
أوان لزوم الصبة والشيخ
يعلم ذلك فلا ينبغي
للمريد أن يفارق الشيخ
إلا بأذنه قال الله تعالى
تأديباً للامة إنما
المؤمنون الذين آمنوا
بالله ورسوله وإذا كانوا
معهم على أمر جامع لم
يذهبوا حتى يستأذنوه
أن الذين يستأذنونك
أولئك الذين يؤمنون
بالله ورسوله فإذا استأذنوا

D-H,



3917







+



BOBST LIBRARY



3 1142 01448 7386

DATE DUE

DATE DUE

DATE DUE

<p>DATE DUE</p> <p>MAY 2 1992</p> <p>BOBST LIBRARY CIRCULATION</p>	<p>DATE DUE</p> <p>MAY 2 1992</p>



CIRCULATION
BOBST LIBRARY

MAY 0 3 5009

DUE DATE

MAY 5 1991

16 1990

NEW YORK UNIVERSITY
BOBST LIBRARY

NOV 12 1990

70 WASHINGTON SQ. S.
NEW YORK, N.Y. 10012

JAN - 21 1991

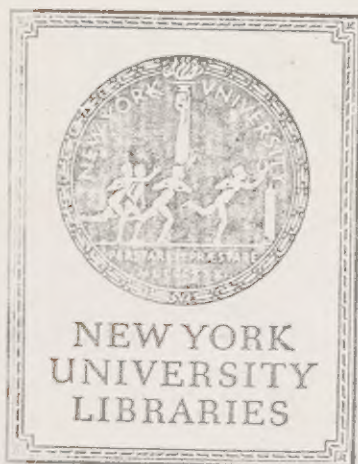
70 WASHINGTON SQ. S.
NEW YORK, N.Y. 10012

DEC 7 - 1990

DEMCO 38-297

NEW YORK UNIVERSITY
BOBST LIBRARY

1222



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

